

بجته التأليف والترجمة والنشر

كتاب السلوك

لمعرفة دول الملوك

لتقى الدين أحمد بن على المقرئ

قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الجزء الأول — القسم الثالث

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٩

(ج)

تصدير

للقسم الثالث من الجزء الأول من كتاب السلوك للمقرىزى

بهذا القسم الثالث يكمل طبع الجزء الأول كله من كتاب السلوك ، وبه أيضاً ينتهى ما ترجمه منه كاترمير (Quatremère) إلا قليلا ، إذ يشمل ذلك الجزء تاريخ الأيوبيين والمماليك بمصر والشام حتى سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٤م) فقط ، وهذا حسب تقسيم المقرىزى لكتابه بنفسه ، على حين أن ترجمة كاترمير ممتدة إلى سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) ، بسبب اعتماده فى عمله على النسخة الباريسية التى ينتهى الجزء الأول منها عند تلك السنة الأخيرة^(١).

وإخالى أسرع الخطى فى إخراج الجزء الأول من هذا المؤلف الضخم فى ثمانية أعوام طويلة ، والواقع أنه لولا ما اعتملته أحيانا من ترك المتن خلواً من تفسير أو شرح أو إضافة كلما كان واضحاً سلساً ، ولولا قصدى فى الحواشى التى حاج إليها كلما قصر أو غمض أو التوى أو اشتمل على لفظ اصطلاحى ، لما كان فى استطاعتى أن أطلع اليوم على الناس بنهاية الجزء الأول البتة . ولكنى اتبعت طريقاً نصفه ، فلم أنشر المتن مجرداً من حاشية ، إذ ليس فى ذلك كبير فضل أو مجهود ، ولم أتعمل محاسبة المقرىزى وحقائقه سطرّاً سطرّاً ، أو أرجع إلى كتب المعاصرين حبا فى المزيد ، لأجعل لنفسى من ذلك حواشى ضافية ؛ بل سرت على نمط أحسبه خليقاً بإحياء هذا التراث المصرى فى شكل مقبول ، وهو إخراج المتن صحيحة مقارنة مستقيمة ، مع القصد فى التفسير ، بحيث تتبين مواضع الأهمية من الكتاب للقارى ؛ وحسبى أنى ساهمت فى ذلك بتصويب المجتهد ، وجلوت بعض ما تكون من صدأ فوق حقائق التاريخ المصرى فى العصور الوسطى . على أنى أرجو أن أكون قد كسبت الآن تجربة ومراعاة ، وأن يكون عملى المستقبل فى هذا

(١) انظر تصدير القسم الأول ، صفحة ١٠ ، ك .

الكتاب أقل بطنًا وثقلًا ، بأن يكون السلوك نفسه في أجزائه التالية أغنى عن الشرح والتفسير مما انتهى منه حتى الآن .

ملاحظ القارىء أنى استعنت كثيراً بترجمة كاترمير فى نشر هذا القسم الثالث والذى قبله ؛ وقد نتهت فى الحواشى إلى بعض الأخطاء^(١) التى وقع فيها بسبب اعتماده على نسخة واحدة ، ولم أرد بذلك أن أغمر هذه الترجمة أو صاحبها العظيم ، أو أقل من أهميتها بشىء ، وهى التى ظلت معين المستشرقين وميدان الناشئين بحق من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن . بل أردت أن أبين بقلّة تلك الأخطاء فضل المترجم ، وأبرهن فى نفس الوقت للمتصدّرين للنشر فى مصر أن الاعتماد على مخطوطة واحدة ، مهما بلغت من وضوح وخلت من أخطاء ، مع وجود نسخة أو نسخ أخرى ، مفسد للعمل ومضيق للوقت والمجهود .

وقد ذيلت هذا القسم الثالث بصورة شمسية من صفحة الخاتمة بالمخطوطة التى اعتمدت عليها فى إخراج الجزء الأول كله ، وهى من خط المقرئى بيده وتقريره^(٢) ؛ وأتليتها بصورة شمسية أخرى لصفحة العنوان من مخطوطة "كتاب الغرب فى حلى المغرب"^(٣) ، لوجود توقيع المقرئى عليها بخطه سنة ٥٨٠٣ (١٤٠٠م) . وأردت بذلك أن أضيف إلى ما كتبته بشأن مخطوطة السلوك هذه برهاناً قاطعاً بأنها من خط المقرئى نفسه ، وحسب القارىء أن يقارن بين هذا التوقيع المتقن المنمق ، وبين اسم المقرئى بالصورة الشمسية لصفحة العنوان المنشورة بالقسم الأول من السلوك ، مع ملاحظة أن تاريخ هذا التوقيع سابق لكتابة السلوك بثلاثين سنة تقريباً ، إذ يحتمل أن يكون المقرئى قد بدأه حوالى

(١) انظر القسم الثانى : ص ٤٣٥ ، حاشية ٤ ؛ ص ٤٤٠ ، حاشية ٤ ؛ ص ٤٤٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٥١ ، حاشية ١ ، ص ٤٦٤ ، حاشية ٣ ؛ ص ٥٤٨ ، حاشية ٢ ؛ ص ٥٧٢ ، حاشية ٤ ؛ ص ٦٣٩ ، حاشية ٢ ؛ وكذلك القسم الثالث : ص ٧٠٠ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٢٩ ، حاشية ٣ ؛ ص ٧٣٥ ، حاشية ٣ ؛ ص ٧٥٠ ، حاشية ٥ ؛ ص ٧٥٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٧٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٩٧ ، حاشية ٢ .

(٢) انظر القسم الأول ، صفحة ز ، ح ، ١ ؛ وكذلك القسم الثالث هنا ، ص ٩٥٩ .

(٣) توجد هذه المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ م . انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٣٥٣ ؛ أو (Moritz : Arabic Palaeography Pl. 167) .

سنة ٨٣٣^(١) هـ (١٤٢٩ م) ، بعد أن اعتري خطه الأنيق شيء من مر السنين .

وقد أضفت من بعد ذلك سبعة عشر ملحقا من مراجع مخطوطة متنوعة ، ولم يكن غرضي من هذا العمل الإضافي مجرد التقليد والإتباع لما جعله كاتره من الملاحق في آخر ترجمته (وليس في ذلك منقصة) ؛ بل حداني إليه اهتمامي بالتخفف من الحواشي في ذيل صفحات المتن كلما وجدت إلى ذلك وسيلة ، وحرصى على إظهار بعض ما في عيون الكتب التاريخية من نصوص ووثائق هامة قد لا ترى المطبعة في جيلنا ، واعتقادي أن ليس في متسع كل مشتغل بالتاريخ أن يقرأ المخطوطات الطويلة ، أو يحصل على صور شمسية منها بسهولة . ولهذا أتوجه بالرجاء إلى القوامين على إحياء الكتب في مصر أن يعملوا على طبعها كاملة ، فإن إخراجها في صور مختصرة أو منتخبة ليس إحياء لها ، بل هو إشباع لحاجة طارئة بطريقة سريعة قصيرة ، وقد قال أهل المعرفة إن أقصر الطرق أقلها نفعا للتعلمين .

وقد أتبع الملاحق بكشاف ذي ثلاثة فروع شاملة للجزء الأول كله ، فجاءت بالفرع الأول أسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية ، وخصصت الثاني لأسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرابع والمساجد والجوامع والخانات والأنهار والترع والجسور ، وأفردت الثالث للألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي . وقد كان بودي أن يكون ذلك الكشاف الطويل تحليليا موضوعيا ، نزولا على رغبة لها قدرها عندي ، غير أنني وجدت النهوض بتلك الرغبة يحتاج لوقت ثمين ، وأن المتون التاريخية المطولة ليست في الواقع كتباً عادية في التاريخ ، بل هي معاجم للباحثين والطلالين .

والآن وقد انتهيت من نشر الجزء الأول فقد آن ميعاد المقدمة التي وعدت بها في

(١) انظر مايلي ، صفحة ٥ .

تصديرى للقسمين الأول والثانى ، على أنى أختتم هذا التصدير الثالث بتقديم شكرى العميق إلى جميع من عاوننى فى الوصول إلى تلك المرحلة من العمل ، سواء بقراءة الأصول والملاحظة والنصح كالأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، أو بالتشجيع والتنبيه كالأستاذ الدكتور طه حسين بك ، والأستاذ محمد شفيق غربال ، فقد ظلوا ثلاثتهم حفيين بى معنيين بخطواتى ، وقد يحسن بى أن أحبس القلم عن المزيد ، فالشكر الخالص لا يحتاج لتعبير طويل . وإنى أشكر أيضاً الأساتذة محمد كرد على بك ، ومارجوليوث (Margoliouth) ، وجب (Gibb) ، وفيت (Wiet) ، وترتون (Tritton) ، وفولتون (Fulton) ، وقسطنطين زريق على كلمات التشجيع التى تلقيتها من كل منهم مشافهة وبالبريد ، وعلى صفحات المجلات بمصر وإنجلترا . وكذلك أشكر حسين مؤنس افندى ، لتميئته الكشف على النحو الذى رسمته له ، ولماونته إياى فى مراجعته قبل الطبع ؛ كما أشكر عبد اللطيف افندى محمد الدمياطى رئيس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، لما بذله من جهد وعناية فى سبيل إخراج هذا القسم الثالث على الصورة التى تمّ فيها .

محمد مصطفى زيادة

مصر الجديدة { ٢٩ المحرم ١٣٥٨ هـ
٢٠ مارس ١٩٣٩ م

(ز)

مقدمة

للجزء الأول من كتاب السلوك للمقريزى

أما قبل ، فأرجو ألا يكون بين قراء هذه المقدمة من ينتظر هنا ترجمة للمقريزى ، أو مقدمة لكتابه ولما أنته من نشره كله ؛ فقد جرى العرف الحديث بين القوامين على نشر المخطوطات ، كما يوجب منطق العمل فيها ، أن يُستَهِل الناشر لكتابة مقدمة شاملة لحياة المؤلف ولطريقته فى التأليف حتى يتم إخراج الكتاب ، أى أن ميعاد تلك المقدمة الجامعة يكون مع آخر قسم من الجزء الرابع من السلوك . أما المقدمة الحالية فهى فقط للجزء الأول بأقسامه الثلاثة ، ومهمة الناشر هنا مقتصرة على تحليل هذا الجزء تحليلًا إجماليًا .

كتب المقريزى كتابه هذا ليكون تاريخًا للدولة الأيوبيين والمماليك إلى زمنه ، فتتم بذلك سلسلة مؤلفاته فى التاريخ المصرى من الفتح العربى إلى أواسط القرن التاسع الهجرى^(١) . على أنه بدأه كبداية معظم المؤرخين فى القرون الوسطى بالشرق والغرب ، فافتتح بمقدمة طويلة فى ذكر العصور السابقة لموضوع مؤلفه ، بأن كتب فيما كان عليه الكفاة قبل الإسلام ، ثم تدرج من ذلك إلى ذكر الدولة الإسلامية من زمن النبى عليه الصلاة والسلام إلى سقوط بغداد فى يد التتر سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، وأعقبه بدولة بنى بويه والدولة السلجوقية . وقد أشار فى ثنايا مقالته فى السلاجقة إلى قيام الأتابك عماد الدين زنكى بالموصل وحلب ، واتصاله بنجم الدين أيوب "مستحفظ" قلعة تكريت وبأخيه أسد الدين شيركوه ، واستمرار ذلك الاتصال بين نور الدين بن زنكى وبين أيوب وأخيه ، حتى كانت أيام تدخل نور الدين فى شئون الدولة الفاطمية بمصر ، وذهاب شيركوه على رأس الحملة النورية ، ومعه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مما أدى أخيرا إلى زوال الدولة الفاطمية

(١) انظر القسم الأول ، ص ٦ .

وتأسيس دولة الأيوبيين بمصر . ومن هنا كان البدء الحقيقي لكتاب السلوك ، وقد افتتحه المقرئى بشرح فى أصل صلاح الدين ومولده وحوادثه بمصر حتى صار صاحب الأمر فيها ، ثم بدأ فجأة من سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) يكتب على نظام الحوليات ، يورد حوادث كل سنة على ترتيب تاريخى تقريباً ، ثم يختتمها بالوفيات ، ويضيف إليها أحياناً ما قد يفوته من أخبار أخرى . ولم يحاول المقرئى أن يصل بين سنة وأخرى البتة ، ولم يستوقف القارىء فى وسط السنين إلا لقيام عهد جديد ، حتى آخر سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) ، وهى نهاية الجزء الأول .

قد يقال إن المقرئى مختصر فيما كتبه فى هذه السنين البعيدة من عصره ، وإنه نقل من مراجع المعاصرين وغيرهم ، فلا فائدة فيه كرجع أصلى للأيوبيين والمماليك حتى آخر ذلك الجزء من كتابه ، بل حتى سنة ٧٨٥ هـ^(١) (١٣٨٣ م) التى ينتدى بها الجزء الرابع ، التى يمكن اعتبار ما كتبه المقرئى من وقتئذ من شاهد العيان . وقد يقال للبرهان على ذلك مثلاً إن المقرئى لم يذكر فى عرضه لحوادث السلطان صلاح الدين اسم رتشارد الأول (قلب الأسد) ملك إنجلترا مرة واحدة ، وهو صاحب الأخبار الطوال فى سياسة صلاح الدين ، وإنه أورد تاريخ السلطان العادل الأول مختصراً جداً ، وإن ما كتبه فى عهد السلطان المنصور قلاوون أقل بكثير مما كتبه فى حكم السلطان الظاهر بيبرس ، وقد يقال غير ذلك من الأمثلة . غير أنه لا شك فى أن ما جاء بالجزء الأول من السلوك فى الأيوبيين والمماليك على قصره واختصاره أحياناً ، قد حوى من الحقائق والإشارات ما لم تحتوه مطولات المعاصرين كابن الأثير وأبى شامة وابن شداد وابن واصل وابن أبى الفضائل والنويرى وبيبرس المنصورى وأبى الفداء وغيرهم ، وإن مقارنة بين محتويات كتبهم وبين ما يقابلها فى السلوك لتشهد بأن المقرئى قد جاء على الرغم من اختصاره وعدم معاصرته لما يكتب فيه أوفى من أى واحد من أولئك بمفرده ، إذ أنه

(١) كان المقرئى حينئذ قد بلغ من العمر تسع عشرة سنة .

نقل وأفاد أكثر منهم جميعاً ، وزاد عليهم أحياناً^(٢) من مراجع أخرى قد اندثرت تماماً — لعلها وثائق ديوانية — ، ولم يبق منها إلا ما حفظه المقرئ في كتابه . وربما كان أكبر شاهد على ذلك كله أن كاترمير (Quatremère) وبلوشيه (Blochet) من بعده ، قد اختار كل منهما قسماً من الجزء الأول من السلوك فترجمه ، وهو عالم بما هنالك من كتب المعاصرين الذين تقدمت الإشارة إليهم ؛ وأن كتب المؤلفين الأوربيين أمثال (D'Ohsson) ، و (Howorth) ، و (Michelet) ، و (Lane-Poole) ، و (Stevenson) ، و (Grousset) ، ومقالات دائرة المعارف الإسلامية ، مزينة باسم المقرئ كعمدة موثوق به ، حتى فيما ورد بكتابه من افتتاحيات بصدد العباسيين وبنى بويه والسلاجقة .

هذا والمقرئ بإشارات انفرد بها في كتابه لم تكن في سائر الكتب المعروفة ، وقد تبطنها المخطوطات لتظهرها الأيام مطبوعة في غير السلوك : ومنها تلك العبارة المنسوبة إلى السلطان العادل الأول بشأن وراثته الملك في الدولة الأيوبية (انظر ص ١٥٢ ، سطر ٢ — ١٠) ، فهي تفسر السبب الذي منع أبناء تلك الأسرة من الخضوع لسلطان واحد بعد صلاح الدين ؛ ومنها تلك الإشارة المبهمة إلى لفظ "البحرية" (انظر ص ٢٢٣ ، سطر ١) الذي ظنه جميع المؤرخين مشتقاً من "بحر" النيل ، وأن فرقة المماليك البحرية التي تفرعت عنها دولة المماليك الأولى بمصر قد سميت بذلك الاسم نسبة إلى ذلك الاشتقاق^(١) ؛ ومنها غير ذلك كثير ، مما سيجده القارئ بالمتن والحواشي .

أما اعتماد المقرئ على مراجع المعاصرين الذين تقدمت أسماؤهم ففضل في ذاته ، تشهد به الإشارات الكثيرة في الحواشي^(٣) ؛ ولا يقلل من ذلك الفضل أن المقرئ نقل

(١) انظر مثلاً ص ٢٩٠ ، حاشية ١ ، ص ٣٠٣ ؛ ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٢٠ ، حاشية ٢ ؛ ص ٨٣٢ ، حاشية ١ .

(٢) انظر مقالتي "بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك بمصر" ، في الجزء الأول من المجلد الرابع من مجلة كلية الآداب بالجامعة المصرية . (مايو سنة ١٩٣٦) .

(٣) انظر ص ٢٣ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٥ ، حاشية ٥ ؛ ص ٣٦ ، حاشية ٧ ؛ ص ٤٢ ، حاشية ٤ ؛ ص ١٦٢ حاشية ١ ؛ ص ١٦٣ ، حاشية ٦ ؛ ص ١٨٨ ، حاشية ٣ ؛ ص ٢٢٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٥٤ ، حاشية ٥ ؛ ص ٢٧٠ ، حاشية ١٠ ؛ ص ٢٧٧ ، حاشية ٤ ؛ ص ٢٨١ ، حاشية ٤ ؛ ص ٢٨٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٨٦ ، حاشية ٥ ؛ ص ٢٩٠ ، حاشية ١ ، ص ٣٠٣ ؛ ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٣٧٩ ، حاشية =

من تلك المراجع صفحات كاملة ، فهكذا كان شأن التأليف فى تلك العصور ، وإنما يؤخذ عليه أنه لم يذكر أسماء تلك المراجع كلها استقى منها ، ما عدا مرتين اعترف فيهما بنقله من ابن واصل ، (انظر ص ٣٧٨ ، سطر ١٦ ، ص ٣٧٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٠٦ ، حاشية ٣) ، مع أنه نقل منه مرات تزيد عن العشرين .

أنتقل هنا إلى نقطة يحتمل أن تكون ذات أهمية حقيقية عند الإخصائيين فى تحديد كتابة المقرئى لهذا الجزء الأول من السلوك : ذلك أنى وجدت بهوامش بعض الصفحات بالنسخة التى جعلتها أصلا فى عملى إشارات رقمية هكذا $\frac{3}{33}$ ^(١) ، وإنى أظنها إشارات إلى تاريخ كتابة المقرئى لذلك الجزء ، أو لمراجعته ، أى شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ م) . وهذا تاريخ معقول لكتابة السلوك إذا ذكرنا أن المقرئى قد بدأ حياته الأدبية بتأليف "المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والأمصار" حوالى سنة ٨٢٠ هـ (١٤١٧) ^(٢) ، وأنه لم يبدأ كتابة السلوك إلا بعد إكمال كتاب "عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة القسطنطينية" وكتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفاء" ^(٣) . غير أنه إذا سلمنا بهذا الفرض المعقول ، ثارت نقطة جديدة بشأن كتاب المواعظ والاعتبار : ذلك أن المقرئى افتتح كتاب السلوك بشرح فى نسب الأكراد والأيوبيين حتى أرجعهم إلى قرش وعدنان ^(٤) من غير تعليق ، مع أنه تناول هذا النسب القصصى فى المواعظ والاعتبار بالعبارة الآتية : "وهذه أقوال الفقهاء لهم ، ممن أراد الخطوة لبيهم لما صار الملك إليهم" ^(٥) .

١ = ص ٥٦٦ ، حاشية ٥ ؛ ص ٥٧٤ ، حاشية ٢ ؛ ص ٥٨٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٥٩١ ، حاشية ٥ ؛ ص ٦٠٣ ، حاشية ١ ؛ ص ٦٧٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٦٩٤ ، حاشية ١ ؛ ص ٧١٧ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٢٤ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣١ ، حاشية ٤ ؛ ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٣٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٧ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٤٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٥٥ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٥٦ ، حاشية ٦ ؛ ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ؛ ص ٨٢٠ ، حاشية ٢ ، ٣ ؛ ص ٨٣٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٦٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٦٦ ، حاشية ٤ .

(١) انظر ص ٤٣٨ ، حاشية ٥ ؛ ص ٤٦٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٧٨ ، حاشية ٣ .

(٢) انظر (Enc. Isl. Art. Makrizi) .

(٣) انظر القسم الأول ، ص ٩ .

(٤) انظر القسم الأول ، ص ٣ - ٤ ، ٤١ - ٤٢ .

(٥) المقرئى : المواعظ والاعتبار (طبعة بولاق) ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

فكيف تعرض المقرئ لهذا النسب بنقد صريح في كتابه السابق ، ولم يتناوله بشيء من ذلك البتة في كتابه المتأخر ، إلا أن يكون هناك شيء من الصحة فيما قاله بعض المحققين من أن كتاب المواعظ والاعتبار ليس للمقرئ بل لأحمد بن عبد الله بن الأوحدي^(١) ؟

وبعد ، فقد انتهى الجزء الأول من كتاب السلوك ؛ وقد صرفت في إخراجه ما توفر لدى من ساعات الفراغ في ثمان سنوات ، ولا أدري إذا كنت على صواب من صرفها في هذا النوع من العمل ، على أني مؤمن على الأقل بأن تاريخ مصر لن يكتب على صورة قريبة من الحقيقة ، مرضية من التاريخ ومن أهل النهضة المصرية الحديثة ، إلا بعد نشر أمثال كتاب السلوك نشرًا صحيحًا ، لا تشوبه رغبة في مجرد إنجاز أو حب في صيت . وإني وإن كنت بانصرافي إلى هذا العمل قد ضيعت على نفسي فرصة التأليف حتى الآن ، فإني قد ساهمت في بعض ما يلزم للتأليف السليم ، وحسبي هذا السهم الضئيل مؤقتًا والسلام .

محمد مصطفى زيادة

مصر الجديدة } ١ صفر سنة ١٩٣٩
٢٢ مارس سنة ١٣٥٨

(١) انظر (Enc. Isl. Art. Makrizi) ، وكذلك (Wiet: Kitat, I. P. 10; Quatremère: Hist. des Sultans Mamlouks. I. 1. PP XII—XIV)

(ج)

محتويات الجزء الاول من كتاب السلوك للبقرىزى

القسم الأول

صفحة	تصدير
ج — م	أسماء المراجع المستعملة فى القسم الأول
ن — ص	تصحیحات القسم الأول
ق — ز	مقدمة المقریزى لكتاب السلوك
٣ — ٩	ذكر ما كان عليه الكافة قبل الإسلام
٩ — ١٣	ذكر القائمین بالملة الإسلامية من الخلفاء
١٣ — ٢٢	ذكر دولة بنى بويه بالديلم
٢٣ — ٣٠	ذكر دولة السلجوقية
٣٠ — ٤١	السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٦٥ — ٥٨٩ هـ ، ١١٦٩ — ١١٩٣ م)
٤١ — ١٤٥	السلطان الملك العزيز عماد الدين عثمان (٥٨٩ — ٥٩٥ هـ ، ١١٩٣ — ١١٩٨ م)
١٤٥ — ١٥٢	السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد (٥٩٥ — ٥٩٦ هـ ، ١١٩٨ — ١٢٠٠ م)
١٥٢ — ١٩٤	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر (٥٩٦ — ٦١٥ هـ ، ١٢٠٠ — ١٢١٨ م)
١٩٤ — ٢٦١	السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد (٦١٥ — ٦٣٥ هـ ، ١٢١٨ — ١٢٣٨ م)

القسم الثانى

ج — هـ	تصدير
و — ز	أسماء المراجع الإضافية بالقسم الثانى

صفحة	تصحيحات القسم الثاني
ح	
٢٩٦ — ٢٦٧	السلطان الملك العادل الثاني (الصغير) (٦٣٥ — ٦٣٧ هـ، ١٢٣٨ — ١٢٤٠ م)
٣٥١ — ٢٩٦	السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ — ٦٤٧ هـ، ١٢٤٠ — ١٢٤٩ م)
٣٦١ — ٣٥١	السلطان الملك المعظم تورانشاه (٦٤٧ — ٦٤٨ هـ، ١٢٤٩ — ١٢٥٠ م)
٣٦٨ — ٣٦١	الملسكة عصمة الدين أم خليل شجر الدر (٦٤٨ هـ، ١٢٥٠ م)
٤٠٤ — ٣٦٨	الملك المعز عن الدين أيبك التركماني (٦٤٨ — ٦٥٥ هـ، ١٢٥٠ — ١٢٥٧ م)
٤١٧ — ٤٠٥	الملك المنصور نور الدين علي بن أيبك (٦٥٥ — ٦٥٧ هـ، ١٢٥٧ — ١٢٥٩ م)
٤٣٥ — ٤١٧	الملك المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧ — ٦٥٨ هـ، ١٢٥٩ — ١٢٦٠ م)
٦٤١ — ٤٣٦	الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري (٦٥٨ — ٦٧٦ هـ، ١٢٦٠ — ١٢٧٧ م)
٦٥٥ — ٦٤١	السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد (٦٧٦ — ٦٧٨ هـ، ١٢٧٧ — ١٢٧٩ م)
٦٥٨ — ٦٥٦	السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش (٦٧٨ — ٦٧٩ هـ، ١٢٧٩ م)

القسم الثالث

ج — و	تصدير القسم الثالث
ز — ك	مقدمة الجزء الأول
ل — ن	محتويات الجزء الأول
س — ف	تصحيحات

صفحة	
٦٦٣ — ٧٥٦	السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى (٦٧٩ — ٦٨٩ هـ ، ١٢٧٩ — ١٢٩٠ م)
٧٩٣ — ٧٥٦	السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل (٦٨٩ — ٦٩٣ هـ ، ١٢٩٠ — ١٢٩٣ م)
٨٠٩ — ٧٩٣	السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد (العهد الأول) (٦٩٣ — ٦٩٤ هـ ، ١٢٩٣ — ١٢٩٤ م)
٨٢٠ — ٨٠٩	السلطان الملك المعادل زين الدين كتبغا (٦٩٤ — ٦٩٦ هـ ، ١٢٩٤ — ١٢٩٦ م)
٨٦٥ — ٨٢٠	السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين (٦٩٦ — ٦٩٨ هـ ، ١٢٩٦ — ١٢٩٨ م)
٨٧٢ — ٨٦٥	تدبير الأمراء بعد قتل السلطان لاجين (٦٩٨ هـ ، ١٢٩٨ م)
٩٥٦ — ٨٧٢	السلطان الملك الناصر محمد (العهد الثاني) (٦٩٧ — ٧٠٨ هـ ، ١٢٩٨ — ١٣٠٨ م)
١٠٥٠ — ٩٦٥	ملاحق للجزء الأول
١١٧٨ — ١٠٥٣	كشاف للجزء الأول

(س)

تصحیحات^(١)

صفحة	سطر	الصيغة المراد إثباتها
ن (بالقسم الأول)	١	عن الدين أبو الحسين
٢٩	٢٣	، فرؤى إيراده
٣٠	٢٢	(Enc. Isl.
٣٢	٢٦	(Camb. Med.
٦٩	١٨	وأحرق الربض
١١٣	١٣	وليس معه سوى صبي
١١٤	٢٠	، وهي قلعة على الفرات
١٦٤	٢٠	Djuwaini
١٨٦	٧	الشام ممالك
١٨٦	١٧	(كتاب الروضتين ،
٢٣٩	٨	وكان أصحاب هذه المرتبة
٢٩٤	٩	فكانت ستة آلاف ألف وعشرين
٣٧٧	١٧	فلعبت الممالك
٣٧٨	١٣	مودعا
٣٩٠	٢٠	الأمراء الممالك
٤٠٠	١	، فقر منه
٤٠١	٨	اليونيني
٤٠٤	٤	تكة
٤٦٧	١٨	(Bahadir Ali)

(١) ظهرت لي أخطاء مطبعية جديدة بالتسعين الأول والثاني من هذا الكتاب ، وهي غير التي سبق تصحيحها هناك ، فرأيت إثباتها مع تصحيحات القسم الثالث هنا .

صفحة	سطر	الصيغة المراد إثباتها
٦٣٢	٢١	وَهَيَّ تَحْتَ بَنِي سَلْجُوقَ لْجَلُوسَه
٦٤٣	٢٠	عماد الدين بن النابلسي
٦٥٧	١٩	المقدسي الحنبلي
٦٧٨	٧	بيت المال
٦٨٠	٧	بكتوت بن الأتابك
٦٨٢	٢٦	زبدة الفكرة ، ج ٩ ،
٦٩٧	١٩	Supp. Dict.
٧٠٤	١٠	محمد بن شكر
٧٠٥	٢٧	Persia
٧١٩	٢١	(١) كذا في س ، والمعنى ضعف عن مباشرة الوظائف . (انظر لسان العرب) .
٧٢٤	٢٢	انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 80. N. 87)
٧٢٤	٢٥	، وتصرف كل منهما
٧٣٥	٢٤	(١) Quatremère
٧٤٠	٢٤	المراقبة (Mettre à La Consigne) ، أو هو المراقبة نفسها .
٧٤٠	٢٥	reconnaissance
٧٥٢	٣٠	عبد الله بن سعد
٧٦٨	١٣	، وأعيد إلى ولاية البر ؛
٧٧١	٢٥	Op. Cit.
٧٧٩	١٧	منجر الدواداري

(١) سيكتفي الناشر بتصحيح هذا الاسم هنا فقط ، ويرجو تنبيه القارئ إلى ضرورة تصحيحه أحياناً قليلة أخرى فيما يلي هذا الموضع من الصفحات ، ص ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ .

صفحة	سطر	الصيغة المراد إثباتها
٧٨٢	٢٢	(انظر الحاشية رقم ٥)
٧٩٦	١٤	على خبر
٨٠٤	٧	طرغاي
٨٠٤	١٢	الأسودى
٨٠٤	٢٠	(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة
٨٠٤	٢١	هنا خطأ
٨٠٤	٢٩	Enc. Isl.
٨٠٥	١٤	(Uljaldu)
٨١٢	١٩	(Zettersteen
٨٣٣	٢٤	طقطو خان القفجاق
٨٤١	٨	وسرفندكار
٨٤٥	٣٣	المقرىزى
٨٥٠	١٩	الأمير سعد الدين
٨٥٢	٢١	حسبما ورد فى النويرى
٨٧٩	٢٢	هى الواردة
٨٨٣	٢٦	(١٠) الضمير عائد على برنطاي . انظر ما يلى ،
		سطر ١٦ .
٨٨٥	٢	فَأَخَذَتِ الْبَرْجِيَّةُ
٩٠٤	٥	علاء الدين أحمد
٩٥٢	٢٥	هذه القبة والمدروسة وأوقافهما وطريقة إدارتهما
١٠٢٨ ^(١)	٨	والشبل فى الخبر

(١) تحذف الحاشية رقم ٢ من تلك الصفحة .

المقـرريـزى

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

الجزء الأول — القسم الثالث

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون

الألفى الصالحى النجمى العلائى

- كان من جنس القَبْجَاق^(١)، ومن قبيلة بُرْج^(٢) أُغْلِي ؛ فُجلب إلى مصر وهو صغير ، واشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الساقى العادلى أحد مماليك الملك العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار ، فعرف من أجل ذلك بالألفى . فلما مات أستاذه الأمير علاء الدين صار إلى
- الملك الصالح نجم الدين أيوب فى عدة من المماليك ، فعرفوا بالعلائية ، وذلك فى سنة سبع وأربعين وستمائة . وجعل الملك الصالح قلاون من جملة المماليك البحرية ، وما زال حتى كانت وفاة الملك الصالح ، ثم إقامة شجر الدر بعد الملك توران شاه بن الصالح . فلما قام المعز أيبك فى سلطنة مصر ، وقتل الفارس أقطاى ، خرج قلاون من مصر فيمن خرج من البحرية .
- ١٠ وتنقلت به الأحوال حتى صار أتابك العساكر بديار مصر فى سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر ، فى سابع شهر ربيع الآخر ؛ وصار يذكر اسمه مع اسم العادل على المنابر ، وتصرفت تصرف الملوك مدة ثلاثة أشهر ، إلى أن وقع الاتفاق على خلع العادل وإقامة قلاون . فأجلس [قلاون] على تخت الملك فى يوم الأحد العشرين من رجب ، وحلف له الأمراء وأرباب الدولة ، وتلقب بالملك المنصور ؛ وأمر أن يكتب فى صدر المناشير والتواقيع والمكاتبات [لفظ] ”الصالحى“ ، فكتب بذلك فى كل ما يكتب عن السلطان ، وجعل
- ١٥ عن يمين البسمة تحتها بشىء لطيف جداً . وخرج البريد بالبشائر إلى الأعمال ، وجهزت نسخة اليمين إلى دمشق وغيرها ؛ وزينت^(٣) القاهرة ومصر وظواهرها وقلعة (١٦٩ ب) الجبل ، وأقيمت له الخطبة بأعمال مصر .

(١) القَبْجَاق فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر إرتش ، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهر إرتل (القلجا) فى جنوبى روسيا الحالية ، فعرفت تلك الجهة باسم القَبْجَاق ، كما عرفت به أيضاً دولة المغول المسماة باسم القبيلة الذهبية . (Enc. Isl. Art. Kıpçak ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ — ٤٦٨) .

(٢) ضبط هذان اللفطان من يبرس النصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ب) ، انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2.) ، هذا وتوجد فى س ضمة على الباء فقط .

(٣) تحت هذا اللفظ فى من العبارة الآتية : ”وتوجه الى“ .

وأول ما بدأ به [السلطان قلاون] إبطال زكاة الدَّوْلَبَةِ^(١) ، وكانت مما أجهضت بالرعية ؛ وأبطل مُقَرَّر^(٢) النصارى ، وكان له منذ أحدث ثمان عشرة سنة ؛ وانحطت الأسعار . ووصل البريد إلى دمشق ، وعليه لاجين الصغير والأمير ركن الدين يببرس الجالقي ، في ثامن عشره ، بعد يومين وسبع ساعات من مفارقة قلعة الجبل ، ولم يعهد مثل هذا . فخلفت عساكر دمشق ، وأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ثاني شعبان ، وزينت المدينة سبعة أيام . وأفرج السلطان عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وأقامه في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وأقرّ صاحب برهان الدين السنجارى على وزارته ؛ ولازم الجلوس بدار العدل في يومى الاثنين والخميس .

وفي يوم السبت ثالث شعبان ركب [السلطان الملك المنصور قلاون] بشعار السلطنة وأبهة الملكة ، وشق القاهرة وهي مزينة ، فكان يوماً مشهوداً ، لأنه أول ركوبه . وكتب [السلطان] إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر كتاباً ، بخط القاضى عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير^(٣) ، يخبره فيه بركوبه ، وخاطبه

(١) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٨ ب) ، ويبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٩ ب) أمر بإبطال هذه الزكاة في عبارة مختصرة مشابهة تماماً لما هنا ، غير أنه يوجد في (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 2. N. 3.) تعريف مبهم لهذه الزكاة ، ونصها : ” زكاة الدولة ، وهي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال ، وإن مات عن فقر أخذ ذلك من ورثته “ ، وهذا التعريف مشابه لفظاً بلفظ تقريباً لما ورد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) بشأن زكاة الدولة (كذا) ، ولعل المقصود واحد في هذه المراجع جميعاً . هنا ويرى (Quatremère: Loc. Cit.) أن زكاة الدولة هذه كانت تفرض على كل مستخدم للدواب — أى العجلات ، فى الرى أو الغزل أو صناعة السكر ، وعلى هذا الفرض تكون تلك الزكاة ضريبة على الآلات المستعملة فى الصناعة .

(٢) عرف المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) ، هذا المقرر الذى أبطله السلطان قلاون تلك السنة (٦٧٨ هـ) بأنه ” كان يجبى من أهل الذمة — وهو دينار سوى الجالية — برسم نفقة الأجناد فى كل سنة “ ؛ هذا ويظهر من بقية الجملة بالمتن هنا أن السلطان الظاهر يببرس هو الذى ابتدع تلك الضريبة غير العادية حوالى ٦٦٠ هـ ، أى فى السنة الثالثة من حكمه .

(٣) سعى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٨ ب — ١٢٦٩) هذا القاضى باسم تاج الدين ابن الأثير ، وأورد جزءاً من كتاب السلطان إلى الأمير سنقر ، ويتبين من ذلك الجزء أن قلاون كان عازماً على متابعة سياسة سلفه الظاهر يببرس نحو العلبيين ، وأنه أراد بهذا الكتاب أن يطمئن أولاً لموقف الأمير سنقر نائب دمشق من سلطته ، ودليل ذلك كله العبارة الختامية من الكتاب المذكور ، ونصها : ” وشرعنا من الآن فى أسباب الجهاد ، وأخذنا فى كل ما يؤذن إن شاء الله تعالى بفتح ما بأيدي العدو من البلاد ، (ص ١٢٦٩) ولم يبق إلا أن نثني الأعنة ، ونسد الأسنة ، ونظهر ما فى النفوس من مضمرات المقاصد المستكنة ، بأن تزين دمشق المحروسة وتضرب البشائر فى البلاد ، وأن يسمعها كل حاضر وباد ، =

بالمملوك^(١). وأعفى تقي الدين توبة^(٢) التكريتي مما عليه من البَوَاقِ^(٣)، وفوض إليه نظر الخزانة بدمشق.

وصام الناس شهر رمضان يوم الجمعة، على اختلاف شديد وشك كبير. وفي ثلثه استقر الأمير جمال الدين أقش الشريفي أمير جاندار، في نيابة السلطنة بالصات والبقاء. وفي ثامنهِ أفرج عن فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق، بعدما اعتقل بقلعة الجبل زيادة على ثلاثين يوماً. وفي عاشره استقر الأمير فخر الدين الطنبا في نيابة السلطنة بالقُصير الذي بالقرب من أنطاكية؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة السلطنة ببلاتنس؛ واستقر الأمير فخر الدين أياز الملوحي في ولاية الأعمال الغربية، عوضاً عن الأمير ناصر الدين بيليك بن المحسني الجزري.

وفي رابع عشره استقر الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم، بحكم رغبته عن ذلك وسعيه في استقرار حسام الدين طرنطاي. وذلك أنه تمارض، فلما عزم [السلطان] على عيادته صنع له طبيبه شيئاً تهيج به وجهه واصفر، ودخل عليه السلطان فتألم له وسأله عن حوائجه، فأشار عليه أن يقدم مماليكه وأثنى عليهم، ثم قال: "وتعفيني من النيابة"، وأظهر العجز عنها. فلم يوافقهُ السلطان على ذلك، فأخذ يلح عليه، فقال له [السلطان]: "فأشِرْ على بمن يصلح لها"، فقال: "طرنطاي"، فوافق قوله غرض السلطان.

== والله تعالى يجعل أوقاته بالتهاني مفتحة، ويشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممتدحة، إن شاء الله تعالى، والحمد لله وحده.

(١) نعت السلطان قلاوون نفسه بصفة المملوك مرتين في الجزء الوارد في التويري من هذا الكتاب (انظر الحاشية السابقة)، على أن المعروف أن سلاطين الممالك كان يعتنون أنفسهم بهذه الصفة في رسائلهم لسلاطين وملوك الدول الإسلامية (انظر ص ٥٦٤، حاشية ٢).؛ ويظهر من المثل الوارد هنا أنهم كانوا يستعملون هذا النعت أيضاً في مكاتباتهم لكبار الأمراء في دولتهم، ولا سيما خشداشيتهم، وذلك سياسة منهم وتواضعاً، حتى لا يشعر الأمراء أن السلطان وهو منهم وقد نشأ نشأتهم، قد تناسم أو تسمى عليهم. (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 5. N. 5.)

(٢) في س "توبه"، وقد ضبط من ابن أبي الفضايل (كتاب التهج السديد، ص ٣١٢، حاشية ٧، من الترجمة الفرنسية)، حيث ورد أن هذا الاسم مفعول الأصل (dobo)، ومعناه التل الصغير (colline).

(٣) البواقى لفظ اصطلاحى كان يطلق على ما يتأخر كل سنة عند الضمان والمتقبلين من مال الحراج.

(المفرىزى: المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٨٢).

وفي سابع عشره قبض على الأمير نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وعلى عدة من الناصرية . وفي (١١٧٠) سادس عشره صرف الصاحب برهان الدين خضر السنجاري عن الوزارة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولها وخيول أتباعهما . وسجننا بدار الأمير علم الدين سنجر الشجاعى^(١) ، وأحيط بسائر أتباعهما ، وألزموا بمائتي ألف وستة وثلاثين ألفا . ٥

وفي ثاني شوال استقر القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء في الوزارة ، بعد ما حمل إليه الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى الأستاذار خلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل ، وامتنع امتناعاً شديداً فلم يسمع منه وألبسه الخلع ، وباشر عوضاً عن الصاحب برهان الدين السنجاري . وأفرج عن السنجاري ، فلزم مدرسة أخيه بالقرافة . وفيه استقر القاضي فتح الدين محمد بن محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في قراءة البريد وتلقى الأجوبة ، عوضاً عن ابن لقمان . وفيه قبض على جماعة من الأمراء : منهم الأمير علاء الدين مغلطاي الدمشقي ، وسيف الدين بكتمر الأمير آخوري ، وسيف الدين طقصبيا الناصري ، وصلاح الدين أحمد بن بركة خان ، وشهاب الدين قرطاي المنصوري ، وصارم الدين الحاجب ؛ واعتقلوا . وفوضت وزارة دمشق لتقى الدين توبه ناظر الخزانة ، وخلع عليه خلع الوزراء وتلقب بالصاحب . ١٥

وفي تاسعه خرج الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى على عسكر من القاهرة إلى جهة الشوبك — و [كان] قد بعث إليها الملك السعيدُ بركة قان بن الظاهر وهو بالكرك الأمير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجدارية السعيدية ، وتغاب عليها ؛ وبعث السعيد إلى النواب [أيضاً] يدعوهم إلى القيام معه — ؛ فسار الأمير بدر الدين الأيدمرى ونزل على الشوبك ، وضايقها حتى تسلمها في عاشر ذى القعدة ، بعد ما قرّ منها الملك نجم الدين خضر ابن الظاهر ، ولحق بأخيه السعيد في الكرك . ٢٠

وقدمت رسل الفونش^(٢) بكتب للملك السعيد وهدية ، فقبض على هديتهم وكتبهم ،

(١) في س " السجاعي " ، وهو في ب (١٢٠١) ، وفيما يلي هنا أيضاً بالشين .

(٢) يفهم من الفلفشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٨٤) أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليطة وبرشلوة من إسبانيا ، حتى ولو كان الملك المقصود يحمل اسماً =

وأعيدوا في خامس عشر شوال . وفي حادى عشره قبض على الملك الأوحـد ... (١)
وأخيه شهاب الدين محمد ، ولدى الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب الكرك ، واعتقلا .
وفيه استقر الأمير بدر الدين بيليك الطيارى فى نيابة السلطنة (١٧٠ ب) بقلعة صفد ،
ونقل الأمير علم الدين سنجر الكرجى إلى الولاية ، ونقل الأمير سيف الدين بلبان الجوادى
إلى خزندارية القلعة .

٥

وفى ثالث عشره استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين ... (٢) بن النابلسى
ناظر النظار (٣) بديار مصر ، عوضاً عن نجم الدين بن الأصفهاني (٤) فى الوجه القبلى ، وعن
تاج الدين بن السهـورى (٥) فى الوجه البحرى . وفى رابع عشره صرف النصارى من ديوان
الجيوش ، وأقيم بدلهم كتاب مسلمون ؛ فاستقر أمين الدين شاهد (٦) صندوق النفقات فى
كتابة الجيش ، عوضاً عن الأسعد إبراهيم النصرانى . وفى هدم دير (٧) الخندق خارج باب

١٠

== غير ذلك الاسم الشائع فى تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ هذا والصيغة المثبتة هنا عامية ، على حد قول القلقشندى
(نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والصحيح فى المصطلح "أدفونش" .

(١) بياض فى س . (٢) بياض فى س .

(٣) يوجد فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تعريف بصاحب وظيفة ناظر النظار
بدمشق فقط ، ونصه : " وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية " ؛ ويستنتج من هذا التعريف
أن ناظر النظار بالديار المصرية هو المسمى أيضاً ناظر الدواوين أو ناظر الدولة ، " وهو العبر عنه فى
مصطلح الدواوين المعمورة بالصيغة الشريفة ، فوضوعها أن صاحبها يتحدث مع الوزير فى كل ما يتحدث
فيه ، ويشاركه فى الكتابة فى كل ما يكتب ، ويوقع فى كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ؛ وإن كان الوزير
صاحب سيف كان الناظر هو المتحدث فى أمر الحسابات وما يتعلق بها ، والوزير مقتصر على النظر والتنفيذ .
(القلقشندى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨ — ٢٩) .

(٤) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى قرية أصفون المطاعة بالصعيد الأعلى جنوبى لاسنا ، وتقع على الشاطئ
الغربى للنيل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وسنهور التى منها هذه النسبة اسم يطلق على أربع بلاد بالقطر المصرى ،
ولعل المقصود منها هنا سنهور المدينة ، قرب دسوق بمديرية الغربية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،
ص ١٧٠ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٩ — ٦١ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٢) .

(٦) الشاهد هو الذى يشهد بمتعلقات الديوان المستخدم به نقياً وإثباتاً ، وهو أحد الموظفين الذين
جمعهم القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تحت باب كتاب الأموال .

(٧) يوجد فى المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ ، ٥١١) ، وصف لهذا الدير وما
حدث به ، نصه : (٥٠٧) " دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهـر [الصقلـى ؟]
عوضاً عن دير هدمه فى القاهرة ، كان بالقرب من الجامع الأقمر حيث البئر التى تعرف الآن ببئر العظيمة ،
وكانت إذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل أنه نقل عظاماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق . ثم هدم دير =

الفتوح من القاهرة ، واجتمع لهدمه عالم كثير ، وكان يوماً مشهوداً .
وفي خامس عشرية وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى
ظاهر القاهرة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر^(١) الكبش ، واهتم به اهتماماً زائداً .
ورُسم بتضمين الخمر ، فظهر شرب الخمر ، وكثرت السكرى وزال الاعتراض عليهم . فلم يقم
ذلك غير أيام قلائل ، حتى رسم في سادس عشرية بإراقة الخمر وإبطال ضمانها ، ومُنِعَ من
التظاهر بشيء من المسكرات .

وفي يوم الجمعة سابع عشرية كُتِبَت تقاليد القضاة الأربعة^(٢) ، واستقر الحال على أن
يكون قاضى القضاة صدر الدين عمر ، ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت
الأعز الشافعى ، هو الذى يولى فى أعمال مصر قضاة ينوبون عنه فى الأحكام ؛ و [أن]
قاضى القضاة معز الدين الحنفى ، وقاضى القضاة المالكى ، وقاضى القضاة عن الدين الحنبلى ،
يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة ، بغير نواب فى الأعمال ؛ فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم .
وأمر [السلطان] بإحضار الأمير عن الدين أيدمر الظاهرى من دمشق تحت الحوطة ، فلما
وصل اعتقل بقلعة الجبل .

= الخندق فى رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فى أيام المنصور قلاون . ثم جدد هذا الدير
الذى هناك بعد ذلك ، وعمل كنيسة (١١٠) إحداهما على اسم غبريال الملك ، والأخرى على اسم
مرقوريوس ، وعرفت برويس ، وكان راهباً مشهوراً ، بعد سنة ثمانمائة . وعند هاتين الكنيسةين يقبر
النصارى موتاهم ، وتعرف بقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن كنائس القس فى الأيام الإسلامية .
(١) تقدم ذكر مناظر الكبش هذه فى ص ٦١٤ (سطر ١٠) ، بصدد قدوم الملك المنصور محمد
صاحب حماة على الظاهر بيبرس ونزوله بها ٦٧٣ هـ ، وقد اعتاد الوافدون على القاهرة بعده من أبناء هذا
الفرع الأيوبى الإقامة بها ، كما يستدل من المتن ، انظر أيضاً ما يلى بهذه الحاشية . وقد وصف المقرئ
(الواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٣٣ — ١٣٤) هذه المناظر ، ومنه : ” هذه المناظر آثارها الآن
على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، مشرفة على البركة التى تعرف اليوم ببركة قارون أنشأها
الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وكانت الأرض التى من
صلية جامع ابن طولون إلى باب زويلة بساتين ، وكذلك الأرض التى من قناطر السباع إلى باب مصر . . .
ليس فيها إلا البساتين ، وهذه المناظر تشرف على ذلك كله . . . فكانت من أجل متزهات القاهرة . . .
و [قد] تأتى [الصالح] فى بنائها وصماها الكبش ، فحرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح
من المنازل اللوكية ، وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ، لما وصل من بغداد إلى
قلعة الجبل ، وإياه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة ، فأقام بها مدة ثم تحول منها إلى قلعة الجبل .
وسكن بمناظر الكبش أيضاً الخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان فى أول خلافته ، وفيها كان ملوك حماة
من بني أيوب تنزل عند قدومهم إلى الديار المصرية ، وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور (ص ١٣٤)
لما قدم على الظاهر بيبرس “ (٢) فى س ” الاربع ” .

وفي ثاني ذى القعدة ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، وهو أول ما ركب إليه . وفرّق [السلطان] فيه مائة وبضماً وثلاثين فرساً بسروج محلاة ، وخلع على الأمراء خلعاً سنياً . وفي خامسه نُحْمِل إلى المنصور صاحب حماة تقليدٌ باستقراره بحماة ، وسير [السلطان] له السناجق ، وأربعة صناديق ذهباً وفضة ، وأربعة صناديق ثياباً من الإسكندراني والعتابي ، وعدة من الخيل ؛ وخلع عليه وعلى من يلوذ به (١٧١) ، وأذن له في العود فسافر في تاسعه . وخرج السلطان معه لوداعه ، وأقام نهاره بناحية بهيت^(١) ، ثم عاد إلى القلعة .

وفي حادى عشره مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك ، وكان قد ركب في الميدان فتقطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة ، فصدم وحماً أليماً ، ومات وعمره نيف وعشرون سنة ؛ فاتهم أنه سم . وورد الخبر بوفاة في العشرين منه ، فعمل له السلطان عزاءً بالإيوان من قلعة الجبل ، وجلس كثيراً يبياض ، وقد حضر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعيان ، فكان يوماً مشهوداً . وأقام القراء شهراً يقرأون القرآن ، وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه صلاة الغائب . وعند ما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدى الحراني — نائب الكرك — نجم الدين خضر بن الظاهر ملكاً مكان أخيه [بالكرك] ، ولقبه الملك المسعود . فتحكم عليه بماليكه وأساءوا التدبير ، وفرّقوا الأموال ليستجلبوا الناس ، فصار إليهم من قطع رزقه^(٢) ؛ وحضر إليهم طائفة من البطالين^(٣) ، فساروا إلى الصلت واستولوا عليها ، وبعثوا إلى صرخند فلم يتمكنوا منها ؛ وأتتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة ، وأخذوا مالا كثيراً من المسعود ثم تسلّوا عنه . ولم يزل [المسعود] في إتفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد

(١) في س " بهيت " ، وفي مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٩٨ و ٩٩) بلدتان ، اسم أحدهما بهييط أو بهيت الحجارة وهي بلدة قديمة شمالي المنصورة ، واسم الثانية بهيت وهي قرية من مديرية القليوبية بضواحي القاهرة ، والبلدة الثانية أقرب إلى الصحيح ؛ هذا وفي فهرس مواقع الأمكنة (ص ٥٠) بلدة اسمها بهيت بمديرية الجيزة مركز العياط ، غير أنه ليس من المعقول أن يكون السلطان قد قصد إلى هذه البلدة في طريقه إلى القاهرة بعد توديع صاحب حماة .

(٢) الرزق هنا ما يخرج للجندى من المرتب ، عند رأس كل شهر أو يوماً بيوم .

(٣) تقدم شرح مدلول هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٤) .

أعدّها لوقت الشدة ؛ وبعث [المسعود] إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه ،
فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك .

وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب ، وقرر له في الشهر أربعة
درهم وستة مكاكي قمح ومكوكان شعير ؛ وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء^(١) .
واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حلب ، وبدر الدين بكتوت القطري شاد
الدواوين بها ، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صَصْرِي^(٢) في نظر دمشق ، بعد وفاة
علم الدين محمد بن العادلي . واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة
حصن الأكراد .

وفي رابع ذي الحجة استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس ؛
وفي سابعه سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك ؛
وفي تاسعه أفرج عن الأمير غرس الدين بن شاوور من (١٧١ ب) الاعتقال ، واستقر في
ولاية الرملة ولد . وفي ثامن عشره تسلم الأمير بذر الدين ييليك الأيدمرى قلعة الشوبك
[من نواب الملك^(٣) السعيد] بالأمان ، ووردت كتبه بذلك في ثالث عشره ؛ فسيرت
الخلع لمن بها ، ودقت البشائر بقلعة الجبل ، وكتب بالبشارة إلى الأقطار . وفيه استقر
مجد الدين عيسى بن الحشاش^(٤) محتسباً بالقاهرة .

و[فيه] استقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار المنصوري ، المعروف بلاجين
الصغير ، في نيابة قلعة دمشق . فلما وصل إليها كما تقدم ، وحلّف سنقر الأشقر وخلع عليه ،
تخيّل منه الأمير سنقر الأشقر نائب الشام ، وجمع الأمراء وأوهمهم أن السلطان قد قُتل
وهو يشرب القميز ، ودعاهم إلى طاعته وحلّفهم على موافقته . وتلقب بالملك الكامل ،

(١) الاستيفاء هو العمل الذي يقوم به المستوفي في الديوان التابع له ، وقد تقدم شرح لفظ المستوفي
في ص ١٩٢ (حاشية ٢) . (٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه (Ibn Şaşra) في (Wiet : Les
Biographies du Manhal Şafi, No. 260, P. 37.)

(٣) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ب —
١٠١) ، ويلاحظ أن هذا الحادث مؤرخ في ذلك المرجع بالعامر من ذي القعدة من تلك السنة ، وأن
ذكر وفاة الملك السعيد واردة هناك تلو ذلك بغير تاريخ محدد . (٤) في س " الحساب " ، انظر المقرئ
(المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٥) ؛ ويظهر من (Wiet : Les Biographies Du Manhal Şafi, No 14)
أن أسرة ابن الحشاش هذه خرجت أكثر من محتسب واحد .

- وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة رابع عشره . وقبض على الأمير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق المنصوري لامتناعه من الحلف ، وقبض على الأمير حسام الدين لاجين نائب القلعة ، وعلى صاحب تقي الدين توبه التكريتي . وبعث الأمير سيف الدين بلبان الحيشي إلى الممالك ، ليحلف^(١) أهلها ويقيم في القلاع من يختاره . وكتب^(٢) إلى منها وإلى أحمد بن حجي يعلمهما ، فقدا عليه^(٣) . واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصل ، وأقر في وزارة الصجبة عز الدين أحمد بن ميسر المصري . وانتقل بأهله من دار السعادة التي يسكنها النواب إلى القلعة ، وأمر بفتح باب النصر ، وفتح باب سر القلعة المقابل لدار السعادة بجوار باب النصر . فتطير الناس من ذلك ، وقالوا : ” أغلق باب النصر ، وانتقل من دار السعادة ، واستوزر ابن كسيرات^(٤) ؛ فهذا أمر لا يتم “ ؛ وكان كذلك^(٥) .
- ١٠ وكان وفاء النيل بمصر ستة عشر ذراعاً ، في ثالث ربيع الآخر . وحج بالناس من مصر الأمير جمال الدين أفس الباخل ، وسار الركب في سابع عشر شوال ، وقاضيه فجر الدين عثمان ابن بنت أبي سعيد^(٦) . وفيها ولي^(٧) نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سني الدولة قضاء حلب ، عوضاً عن شهاب الدين محمد بن أحمد الخوصي^(٨) . وفيها أنعم السلطان على أربعين من ممالিকে بإمريّات : منهم كتبغا ، وسنجر الشجاع ، وأبيك الخزندار ، وقبجق^(٩) ، ولاجين ، وبلبان
- ١٥

(١) في س ” محلف “ . (٢ — ٣) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وقد أثبتت هنا لمناسبتها (انظر الحاشية التالية) .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطة مثبتة بهامش الصفحة ، وليس بالهامش سوى العبارة التي أدمجت هنا بالمتن قبل هذه الجملة . (انظر الحاشية السابقة) .

(٥) عبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما يقابلها في النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦٩ — ب) . (٦) في س ” من ست ابي سعد “ والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 12)

(٧) ما يلي هذا اللفظ من المتن إلى ص ٦٧٤ (سطر ٤) ، وارد في س على ورقتين منفصلتين بين ١٧١ ب ، ١٧٢ ، بخط مثل خط المتن تماماً ، وقد أشار المقرئ فوق لفظ ” ولي “ بإشارة تلفت إلى وجوب وصل العبارة هنا بمحتويات هاتين الورقتين ، التي أضافها بعد مراجعة مؤلفه ؛ هذا والعبارة كلها واردة هنا كما في ب (ص ١٢٠٣ — ب) . (٨) مضبوط هكذا في س .

(٩) في س ” قبجق “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) ، انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1 P 12) . هذا ويصح كتابة هذا الاسم أيضاً ” قبجق “ بالفاء بدل الباء كما في (Zetterstèen : Beiträge Index) ، كما يوجد في (Mayer : Saracenic Heraldry. P. 147 من اسمه قبجق (Kunjak) بالنون .

الطباخي ، وكراي ، وسنقر جركس ، وأقوش الموصلی ، وطقصوا ، وأزدمر العلائي ،
وبهادر أص رأس نوبة ، وبكتوت يكحا^(١) ، وتغريل السلحدار ، وسنقر السلحدار .
وأنعم على جماعة من عدته أيضاً بإمريات : منهم كشكل ، وأيدمر الجناحي ، وقيران
الشهابي ، ومحمد الكوراني ، وإبراهيم الجاكي وإخوته . وأنعم على عدة من المماليك الظاهرية
بإمريات : منهم الحاج بهادر ، وسنجر المسروري .

٥

وفيهما ترك السلطان ركوبه مدة ، وسبب ذلك تغير قلوب الصالحية والظاهرية
ومكاتبهم سنقر الأشقر . فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشي من اغتيالهم إياه ، وأخذ في
التدبير عليهم ؛ فكثرت قالة العامة ، وجهروا بقولهم في الليل تحت القلعة بأصوات عالية
”يا بو عيشه“^(٢) اركب وكون طيب ، يا بو عيشه !“ ، وصاروا يلبطخون^(٣) رنك^(٤) السلطان
في الليل بالقدر ، فيتغافل عنهم ، وهو يسمع صياحهم في الليل ويبلغه فعلهم برنكه . وزادوا
حتى شاقهوا أمراءه بالسب ، وهم يعرضون عنهم^(٥) .

١٠

وفيهما ظهر بالقاهرة ومصر رجلا من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش الملقب
بهيظلية ، عرف أحدهما بالجاموس لسواد لونه ، وعرف الآخر بالحوجب . وأفسدا فساداً
كثيراً ، وشغفا بشرب الخمر ، وصارا يكتبان الأوراق للأعيان بطلب شيء من إحسانهم^(٦)

(١) كذا في س ، ولعله بجكا ، وقد ترجمه (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 12) إلى (Mekha)

(٢) فوق هذه الكلمة في س لفظ ”كندا“ . (٣) في س ”يلطخوا“ .

(٤) الرنك — وجمعه رنوك — لفظ فارسي معناه اللون (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ، وقد استعمل

في مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، علامة على وظيفة الإمارة
التي عين عليها ، فيكون رنك الدواidar الدواة والمقلمة ، ويكون رنك الأمير آخور نعل الفرس ، ويكون
رنك السلاح دار القوس ؛ وكان رنك السلطان ما يتخذه لنفسه أيام سلطنته (Mayer: Saracenic

Heraldry, pp. 1—7; Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 14.N. 12.) هذا وقد شرح القلقشندي

(صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦١—٦٢) الرنك ونواحي استعماله شرحاً وافياً ، ونصه : ”ومن عادة

كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ، ما بين هتاب أو دواة أو بقجة أو فرنسية (٢)

ونحو ذلك ، بشطفة واحدة أو شطفتين بألوان مختلفة ، كل أمير (ص ٦٢) بحسب ما يختاره ويؤثره من

ذلك ، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم ، كطابخ السكر وشون الفسلا

والأملاك والمراكب وغير ذلك ، وعلى قماش خيولهم من جوخ ملون مقصوص ، ثم على قماش جالهم من

خيوط صوف ملونة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها ، وربما جعلت على السنيوف والأقواس

والبركصطوانات للخيول وغيرها“ . (٥) الفقرة التالية إلى آخر سطر بالمتن في صفحة ٦٧٣ مكررة

فيما يلي ، وقد رجعت مناسبتها هنا لأسباب مذكورة هناك . (٦) في س ”احسانه“ .

ويوصلونها^(١) إليهم ، فإن لم يبعث لهم المکتوب إليه بشيء ، وإلا^(٢) أتوه ليلاً . وشنع أمرهما ، حتى إنهما ليمشيان في مواضع النزه وسيوفهما على أكتافهما فلا يجسرا أحد عليهما . ورتب لهما الأمير علم الدين سنجر الخياط والى القاهرة جماعة لتقبض عليهما ، فكانا يحملان في مائة رجل ، ويمحوط^(٣) عنهم . وهجا القاهرة في الليل ، وأخذا والى الطوف^(٤) وعلقاه بذراعه ، وقطعا أنف المقدم^(٥) وأذنيه ، وتبعا كل من أرصده والى لأخذهما . فذعر ٥ الناس منهما ، إلى أن كانا ليلة يستان في المطرية وخرجا منه يريدان القاهرة ، فصدفهما مملوك والى وهو سائر إلى بليس ومعه غلامه ، وقد عرفهما . فضرب بسهمه [و] أصاب رجلى أحدهما فسقط ، وهم الآخر بصعود حائط البستان فوق [و] انكسرت رجله ، ووقع الصوت في البساتين . فنزل غلام المملوك وكتف الجاموس ، وأخرج الناس المحجوب من البستان ، وساروا بهما مربوطين إلى القاهرة . فطلع بهما والى إلى السلطان ومعه مملوكه ، ١٠ وكان زريا قصيراً لا يؤبه إليه ؛ فعجب السلطان من ذلك ، وسألها على لسان^(٦) الحاجب : ” كيف مسككما هذا بمفرده وأتما لا تهابان^(٧) رجالا كثيرة ؟ ” فقالا : ” إذا نزل القضاء قلت الخيلة ، والله لقد كنا إذا رأينا عشرين فارساً أو مائة راجل خرجنا عنهم سالمين بعد ما ننال منهم ، فلما فرغ الأجل عند ما وقع نظرنا على هذا ارتعدت فرائصنا حتى ما قدرنا على الحركة “ . فرُسم بتسميرهما فسُمرّا عند باب زويلة ، وشهرا عدة ١٥ أيام ؛ وخلع على المملوك وأنعم عليه بألف درهم وإقطاع في الحلقة ، وهو أول من أخذ من ممالك الأمراء إقطاعاً^(٨) في الحلقة .

(١) في س ” يوصلوها “ .

(٢) كذا في س ، وهي زائدة بل مفسدة للأسلوب ، وليست سوى تعبير عامي للتأكيد .

(٣) كذا في س ، وفي ب (٢٠٣ ب) ” وتمحوط عنهم “ .

(٤) ترجم (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 16) هذين اللفظين ترجمة حرفية إلى (le wali)

(charger de faire la ronde) بغير تعليق ؛ على أنه يظهر من قرينة ” الليل “ في الجملة السابقة أن

والى الطوف هذا هو الموظف المكلف بطواف الشوارع والحارات ليلاً ، لحراستها وتأمينها من عبث اللصوص

والجرمين . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) (٥) المقدم هنا ، نقلاً عن (Dozy: Supp.

Dict. Ar.) أحد رجال الشرطة (Agent de police) ، ويظهر أنه كان يرافق والى الطوف في عمله .

(٦) كان السلطان قلاون قليل المعرفة باللسان العربى (Lane - Poole: A Hist. Of Egypt. P.

278 N. 1) (٧) في س. ” لا تهابا “ .

(٨) كانت إقطاعات الحلقة ، التى تخرج بها الناشير من ديوان الجيش ، وفقاً على أجناد الحلقة دون =

وفيها خلع متملك تونس الأمير أبو زكريا يحيى الواثق بن أبي عبد الله محمد المستنصر ابن السعيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في غرة ربيع الآخر ، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، وقام بعده عمه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد .

- ٥ ومات في هذه السنة الأمير أقش الشهابي أحد أمراء الطبلخاناه . ومات الأمير الطنبا فخر الدين الحمصي ، في سادس عشر رمضان . ومات علم الدين إسحاق بن العادلي ناظر دمشق ، في خامس عشرى شوال . ومات الأمير عز الدين أيبك الشيخ ، في ذى الحجة . ومات الأمير ناصر الدين بلبان النوفلي أحد الطبلخاناه . ومات الأمير علم الدين بلبان المشرفي^(١) أحد الطبلخاناه^(٢) . ومات الأمير سيف الدين حمق^(٣) أحد الطبلخاناه . ومات شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد عبد (١١٧٢) السلام بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الجويني ، شيخ الشيوخ بدمشق ، في ثامن شوال ، ودفن بقاسيون . ومات الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي ، خال الملك السعيد بن الظاهر ، في تاسع ربيع الأول بدمشق . ومات الأمير نور الدين علي ابن الأمير عز الدين مجلى الهكاري نائب حلب بها ، عن سبع وتسعين سنة . وتوفي قاضي القضاة محيي الدين أبو الصلاح عبد الله بن شرف الدين أبي المكارم محمد بن عين الدولة الشافعي ، في خامس رجب وهو مصروف ، وقد أناف على ثمانين سنة .

سنة تسع وسبعين وستمائة . [في] يوم الخميس أول المحرم ركب الملك الكامل سنقر الأشقر بشعار السلطنة من قلعة دمشق إلى الميدان الأخضر ، وبين يديه الأمراء مشاة بالخلع ؛ ثم عاد . وفي يوم الجمعة ثانيه خطب له على منبر الجامع بدمشق ؛ وكتب إلى الأمير

= بقية فئات الجيش المملوكي ، كالماليك السلطانية الذين يعطون الرواتب المنتظمة ، وممالك الأمراء الذين يعيشون في كنف أساتنتهم . (G.- Demombynes: La Syrie. Introd. PP. XXXII, et seq.)

(١) قبالة هذا اللفظ في س كلمة "المرري" ، ولعلها تابعة لذلك الاسم .

(٢) في س "الطلخاه" . (٣) كذا في س ، وقد ترجمه 1. (Quatremère: Op. Cit II. 1)

P. 17) إلى (Hamak) ، وهو في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٦) بالجيم بدل الحاء .

عن الدين الأفرم وهو بالكرك يعتذر عن قيامه ، وأتبع الكتاب بعسكر . فلما ورد كتابه جهزه الأفرم إلى السلطان بمصر ، فكتب [السلطان] عند وروده إلى سنقر الأشقر يقبض فعله ، وكتب أمراء مصر إليه بذلك ، ويحثونه على الإذعان وترك الفتنة . وسار بالكتب بلبان السكري ، فوصل دمشق في ثامنائه ، وخرج سنقر الأشقر إلى لقائه وأكرمه ، ولم يرجع عما هو فيه .

٥

واستقر الأفرم بغزة ، فوافاه عسكر سنقر الأشقر بها ، فاندفع من قدامهم إلى الرمل ؛ وملك العسكر غزة واطمأنوا ، فطرقهم الأفرم وأوقع بهم فانهزموا إلى الرملة ؛ وأسر منهم الأمير بدر الدين كنجك^(١) الخوارزمي ، والأمير بدر الدين بيليك الحلبي ، وبهاء الدين يملك الناصري ، وناصر الدين باشقرد الناصري ، وعلم الدين سنجر التكريتي ، وسنجر البدري ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ؛ وغنم منهم مالا وخيولا وأثقالا كثيرة .
وبعث [الأفرم] بالبشارة على يد ناصر الدين محمد ولد الأمير بكتاش الفخري ، فقدم في خامس عشره بالأمراء المأسورين ؛ فعفا السلطان عنهم وأحسن إليهم ، وأعادهم على أخبارهم وجعلهم في العسكر .

١٠

وفي رابع عشره مات الأمير علاء الدين كندغدي الحيشي^(٢) من ضربة بسكين ، ضربه بها سنقر الغتمى الأشقر الأستاذار ، فقبض عليه وسُجّر على باب زويلة .

١٥

ولما بلغ سنقر الأشقر كسرة عسكره ، جمع وحشد وبعث إلى الأمراء بغزة يعدم ويستميلهم : فقدم عليه شهاب الدين أحمد بن حجي أمير العربان بالبلاد القبلية ، والأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير العربان بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ وأتته النجيدات من حلب وحماة ومن جبال بعلبك ، واستخدم عدة كبيرة وبذل فيهم المال ؛ وكثرت عنده (١٧٢ ب) بدمشق الأرجاف أن عسكر مصر قد سار إليه ، فاشتد استعداداه . ووجد السلطان من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، ومعه الأمير بدر الدين الأيدمرى والأمير حسام أيتمش بن أطلس خان في أربعة آلاف فارس . فساروا إلى

٢٠

(١) في س "كنجك" ، انظر التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) .

(٢) كذا في س ، بضم الحاء فقط .

غزة ، واجتمعوا مع الأمير عن الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وساروا جميعاً والمقدم عليهم علم الدين سنجر الحلبي ؛ فرحل عسكر سنقر الأشقر من الرملة إلى دمشق .

فخرج سنقر الأشقر في ثاني عشر صفر بعساكره وخيم بالجزيرة خارج دمشق ، ونزل عسكر مصر الكسوة والعقوة^(١) في يوم الاثنين سابع عشره بالجزيرة^(٢) . ف وقعت الحرب

في تاسع عشره ، وثبت سنقر الأشقر وأبلى بلاء عظيماً ، ثم خامر^(٣) من عسكره طائفة كبيرة إلى عسكر مصر ، وانهزم كثير منهم ، ورجع عسكر حلب وحماة عنه إلى بلادهم ، وتخاذل

عنه عسكر دمشق ، وحمل عليه الأمير سنجر الحلبي فانهزم منه . [وهرب سنقر^(٤) الأشقر] ، وتبعه من خواصه الأمير عز الدين أزدمر الحاج ، والأمير علاء الدين السبكي ، والأمير

شمس الدين قرا سنقر المعزى ، والأمير سيف الدين بلبان الحبشي ؛ وساروا معه — ثم والأمير عيسى بن مهنا — إلى بركة الرحبة وأقاموا بها أياماً ، وتوجهوا إلى الرحبة ؛ وكان

[سنقر قبل ذلك] قد بعث حرمة وأمواله إلى صهيون . وأسر يومئذ أحد عشر أميراً منهم بدر الدين سنجر البغدادي ، وبدر الدين بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر التكريتي ،

وبهاء الدين تملك^(٥) الناصري ، وباشقرد الناصري ، ونوديه^(٦) الناصري . ولما انهزم [سنقر الأشقر] تفرق عسكره في سائر الجهات ، وغلقت أبواب دمشق ،

وزحف عسكر مصر إليها وأحاطوا بها ، ونزلوا في الخيام ولم يتعرضوا لشيء . وأقام الأمير سنجر الحلبي بالقصر الأبلق في الميدان [الأخضر^(٧)] خارج دمشق ، فلما أصبح أمر

(١) كذا في س . (٢) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وهي ليست منسجمة مع المتن هنا ، ونصها : ” فلما قارب [؟] غزة وبها الأفرم والأيدمرى اختلفا ، فكان رأى الأيدمرى موافقة سنقر الأشقر ، ورأى الأفرم مراجعة السلطان ، لكثرة عسكر سنقر ؛ فكتبوا بذلك إلى السلطان ، فبعث بالأمير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حمل إليه ألف دينار . فلما بلغ سنقر بجىء الحلبي رجع يريد الجزيرة ، فتبعه الحلبي بالعسكر حتى وصلوا إلى رأس الجزيرة “ . (٣) في س ” نخامر “ .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب التهجد السديد ص ٣١٥) ، انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب — ٢٧٠ ا) ، ويبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٢ — ١٠٣) .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم برسم ” يملك “ في ص ٦٧٥ سطر ٩ .

(٦) كذا في س . (٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ا) ، انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب التهجد السديد ، ص ٣١٧ ، وما بعدها) .

فنودي بالأمان . وكان بقلعة دمشق الأمير سيف الدين الجوكندار ، [وهو متوليها] من جهة سنقر الأشقر ، فأفرج عن الأمير [ركن الدين] يبرس [العجمي] الجالقي ، والأمير حسام [الدين] لاجين [المنصوري] ، والصاحب تقي الدين توبه ، وحلقهم ألا يؤذوه [إذا أطلقهم] . ثم فُتح باب القلعة ، ونزل لاجين إلى باب الفرج فوقف عليه ، ومنع العسكر من دخول المدينة . ونودي بإطابة قلوب الناس وزينة البلد ، فدقت البشار بالقلعة . وقدم كثير ممن كان مع سنقر الأشقر فأمنهم الأمير سنجر الحلبي ، وحضر أحمد بن حجي بأمان . وقتل في هذه الواقعة الأمير ناصر الدين محمد بن الأتابك ، وكان شجاعاً ؛ ونور الدين علي بن الطوري ، وكان شجاعاً ؛ وثمانية من جند دمشق ، واثنان من عسكر مصر ؛ وجرح الأمير بكتاش الفخري^(١) وكتب إلى السلطان بذلك على يد ناصر الدين محمد بن الأمير بكتاش [الفخري] أمير سلاح ، فلما قدم على السلطان في أول ربيع الأول أنعم عليه بإمرة عشرة ، وهو أول من تأمر من أولاد الأمراء في الدولة المنصورية . واستقر في نيابة دمشق الأمير (١١٧٣) بدر الدين بكتوت العلاني ؛ واستقر الوزير تقي الدين توبه على حاله ؛ واستقر الأمير علم الدين منجر الباشقردى في نيابة حلب ، بعد الأمير جمال الدين أقش الشمسي نائب حلب .

وفي خامس عشرى أييب — وهو في صفر — أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصبغاً . وفي رابع عشرى صفر سار الأمير حسام الدين أيتش بن أطلس خان في عدة من الأمراء — ومعهم ثلاثة آلاف فارس — من دمشق ، في طلب شمس الدين سنقر الأشقر ؛ وتبعهم في أول ربيع الأول الأمير عز الدين الأفرم على عسكر آخر . وكان سنقر الأشقر قد أقام عند الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ثم فارقه وسار إلى الرحبة ، وقد تركه كثير ممن كان معه ، فامتنع الأمير موفق الدين خضر الرحبي نائب القلعة بالرحبة من تسليمها^(٢) إلى سنقر الأشقر . فلما أيس منه [سنقر]^(٣) كتب إلى الملك أبا بن هولاكو

(١) موضع هذا الياء في س بضعة ألفاظ تعذرت قراءتها ، وهي بالهامش عند ملتي الصفحتين ١٧٢ ب ، ١٧٣ . (٢) في س "من تسلّم سنقر" ، راجع النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، ويبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٤) . انظر أيضاً : Quatremère (Op. Cit. II. 1. P. 21. N. 21) (٣) أضيف ما بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ص ١٥٨ ، في Rec. Hist. Or. I.) .

يحثه على الحضور لأخذ البلاد الشامية ، وكتب معه أيضاً الأمير عيسى بمثل ذلك^(١) . قبلهما خبر توجه العساكر من دمشق ، فسار سنقر في البرية إلى صهيون فتحصن^(٢) بها ، ولحق به الأمير عز الدين الحاج أزدمر في طائفة ، فبعثه إلى قلعة شيزر فأقام بها ؛ وبلغ ذلك العساكر المتوجهة^(٣) من دمشق فنازلت شيزر .

وفي هذه المدة أوقعت الحوطة بدمشق على صاحب مجد الدين إسماعيل بن كسيرات وزير سنقر الأشقر ، وعلى جمال الدين بن صصرى ناظر دواوين دمشق ، واعتقلا على مال الزمّا به . وضرب الزين وكيل بيت المال ؛ ورسم على قاضى القضاة شمس الدين أحمد ابن خلكان ، واتهم بأنه أفتى سنقر الأشقر بمجاز قتال السلطان ، وورد كتاب السلطان من مصر بشنقه . [ثم ورد بريدى^(٤) من مصر إلى الشام بأمان أهل دمشق] ، فقام فى حق^(٥) [قاضى القضاة شمس الدين] الأمير علم الدين الحلبي ، وقال : ” قد ورد كتاب السلطان بأمان من سمعه من أهل دمشق ، وقد سمعه ابن خلكان فهو آمن من القتل “ . وصرف [ابن خلكان] عن قضاء دمشق فى حادى عشرى صفر ، وعرض القضاء على قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن الصائغ ، فامتنع من ذلك ، فقوض لنجم الدين أبى بكر بن صدر الدين بن أحمد بن يحيى بن سنى الدولة . واعتقل ابن خلكان فى رابع عشرىه بالخانقاه النجيبية ، ثم أفرج عنه فى تاسع ربيع الأول بكتاب السلطان . فثار عليه ابن سنى الدولة ، وألزمه أن يخرج من المدرسة العادلية ، ورسم عليه فى يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول حتى ينتقل عنها ، وشدد عليه

(١) كان هذان الكتابان مما حفز أبنا بن هولكو إلى الإغارة على الشام كما سبلى . انظر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٤) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) .
(٢) كان الأمير سنقر لما تغلب على دمشق قد كاتب نواب القلاع بالشام ، فمنهم من أطاعه ومنهم من امتنع عليه ، وكان ممن أطاعه نواب صهيون وبرزيه وبلاطنس والشعر وبكاس وشيزر وعكار وحمص . فلما لجأ سنقر إلى الرحبة وامتنع نائب قلعتها من تسليمها إليه ، وبلغه إيان ذلك مسير الأمير حسام الدين بن أطلس خان للقبض عليه ، بادر هو وعيسى بن مهنا بالهرب إلى إحدى القلاع التى أطاعته قبلا ، ونزل صهيون كما بالمتن . انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) .
(٣) فى س ” التوجه “ .

(٤) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضائل (كتاب التهيج السديد ، ص ٣١٨) .
(٥) فى س ” حقه “ ، وقد حذف الضمير وذكر العائد المقصود للتوضيح ، وهذا بعد مراجعة ابن أبى الفضائل (نفس المرجع والصفحة) .

بسبب ذلك ولم يمهّل . فشرع [ابن خلكان] في نقل كتبه وأمتعته في الرابعة^(١) من النهار ، وإذا بالطلب قد أتاه (١٧٣ ب) فظن أنه من جهة الاستحثاث في النقلة ، فأراهم الاهتمام بذلك . فقيل له قد حضر البريد من مصر ، فخاف من حلول البلاء به ، وتوجه إلى نائب دمشق ، فإذا بكتاب السلطان يتضمن إنكار ولاية ابن سني الدولة لما به من الصمم ، ويقول : ” إنا قد عفونا عن الخاص والعام ، وما يليق أن نخص بالسخط أحداً على انفراد . وغير ٥
خاف ما يتعلق بحقوق القاضي شمس الدين بن خلكان وقديم صحبته وخدمته ، وأنه من بقايا الدولة الصالحية ، وقد رسمنا بإعادته إلى ما كان عليه من القضاء “ ؛ فخلع عليه الأمير علم الدين الحلبي . وركب [ابن خلكان] من ساعته إلى المدرسة العادلية ، ونزلها وقت الظهر وباشّر الحكم ، فعّد ذلك من الفرج بعد الشدة ، وكانت مدة ابن سني الدولة عشرين يوماً .

١٠

وفي حادي عشر شهر ربيع الأول فوضت نيابة دمشق إلى الأمير حسام الدين لاجين الصغير المنصوري^(٢) ، وقد كتب تقليده وتوجه به بكتوت العلائي ؛ وولى الأمير بذر الدين بكتوت العلائي شد الدواوين بدمشق ، والصاحب تقي الدين توبه التكريتي وزارة الشام . وأقطع الأمير فخر الدين عثمان بن مانع بن هبة ، والأمير شمس الدين محمد ابن أبي بكر ، إقطاع الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ؛ واستقرا في إمرة آل فضل وآل ١٥
علي : على أن ينزل^(٣) فخر الدين من الرستن^(٤) إلى الملوحة^(٥) ، وتكون منزلة شمس الدين من الملوحة إلى الفرات^(٦) . وأعطى أيضاً الأمير حسام الدين دراج إمرة آل عامر ، وتكون منزلته من الرستن إلى العقايات^(٧) .

(١) في س ” الراية “ ، انظر النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٧) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا لا تعدو أن تكون اختصاراً لفظياً لما يقابلها في نهاية الأرب .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) في س ” يدرل “ . انظر (Quatremère : Op Cit I. P. 32) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهي بليدة قديمة في منتصف الطريق بين حماة وحمص . (ياقوت : معجم البلدان ،

ج ٢ ، ص ٧٧٨) .

(٥) بغير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة من قرى حلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣٨) .

(٦) في س ” الفراه “ .

(٧) كذا في س .

وتوجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخالص تركى من القاهرة إلى الملك منكوتر^(١) في البحر ، ومعهما كتاب السلطان إلى الملك غياث الدين [كيخسرو ابن ركن الدين قلع أرسلان^(٢) السلجوقى] . وتوجه الأمير ناصر الدين ابن المحسنى الجزرى والبطرك أنبا سيوس^(٣) ، فى الرسالة إلى الملك الأشكرى . وفى ثالث ربيع الآخر ورد رسول صاحب تونس بكتابه . وفى سابعه قدم الأمير عز الدين أزدمر العلائى إلى قلعة الجبل ، فأنعم عليه بجنز الأمير قيران البندقدارى ، المنتقل إليه عن علم الدين سنجر الدوادارى^(٤) . وفى النصف منه قدم الأمير بدر الدين بكتوت ابن الأتابك .

وفى ثامن عشره كسر الخليج الذى بظاهر القس ؛ وورد المفرد^(٥) فى ثالث عشره . وفى سادس عشره — وهو أول أيام النسيء — وفى النيل ستة عشر ذراعا ، فركب السلطان إلى المقياس وخلق العمود ، ثم ركب فى الحراقة وكسر الخليج الكبير ، فكان يوما مشهوداً^(٦) . ونودى فى نهاره إصبعان من ستة عشر ذراعا ، وكتبت البشائر بالوفاء على (١١٧٤) العادة .

(١) المقصود هنا (Mangū Timūr) خان دولة المغول المعروفة باسم القبيلة الذهبية ، وقد امتد حكمه من ٦٦٤ إلى ٦٧٩ هـ (١٢٦٦ — ١٢٨٠ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .
(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Enc. Isl. Art Kaikhusraw III) .
(٣) إذا كان المقصود هنا بطريق الأقباط بمصر فقد أخطأ المقرئ فى الاسم ، إذ المعروف أن البطريق منذ سنة ١٢٧١ م (٦٧٠ هـ) هو حنا السابع (John VII) ، وقد استمر على كرسى البطركية حتى سنة ١٢٩٤ م (٦٩٤ هـ) . انظر (Butcher : Op. Cit. I. P. XIV) .
(٤) فى س " الدويدارى " . (٥) تقدم شرح هذا اللفظ فى ص ٧٣ (حاشية ٢) .

(٦) يوجد بالقشتندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ — ٤٨) وصف لحفلة كسر الخليج عند وفاء النيل زمن المماليك ، وفيها شرح تخليق المقياس وكسر الخليج أيضاً ، ونصها : " واعلم أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر عادة بركوبه فيه بمظلة ولا ربة فرس ولا غاشية بل يقتصر على السناجق والطردارية والجاوشية ونحو ذلك . ويركب [السلطان] من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء فى أى وقت كان ، وتوجه إلى المقياس فيدخله من بابه ، ويعد هناك سباطاً يأكل منه من معه من الأمراء والمماليك . ثم يذاب زعفران فى إناء ، ويتناوله صاحب المقياس ، ويسبح فى فسقية المقياس حتى يأتى العمود والإناء الزعفران يده فيخلق العمود ، ثم يعود ويخلق جوانب الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حراريق الأمراء ، وقد فتحت شبك المقياس المطل على النيل من جهة القسطنطين وعلق عليه ستر ؛ فيؤتى بحراقة (٤٨) السلطان إلى ذلك الشباك ، فينزل منه ويسبح وحراريق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بمراكب المتفرجين ، يسرون خلف الحراريق حتى يدخل إلى فم الخليج . وحراقة السلطان العظمى [هى] المعروفة بالذهبية ، وحراريق الأمراء يلعب بها فى وسط امتدادها ، ويرمى بمدافع النفط على مقدمها ؛ ويسير السلطان فى حراقة حتى يأتى السد فيقطع بحضوره ، ويركب =

- وفيه صرف الأمير علم الدين أقش البدرى والى قلعة الشوبك ، وقرر عوضه الأمير علم الدين سنجر الإيغاني . وفى سابع عشره مات الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار^(١) والى مصر ، وأحيط بتركته ؛ وقرر عوضه الأمير عز الدين أيبك الفخرى .
- وفى أول جمادى الأول كان يوم النوروز بمصر . وفى تاسعه وصل الأمير سيف الدين الحبيشى إلى قلعة الجبل . وفى خامس عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى ثلاثة وعشرين إصبعاً من سبعة عشر ذراعاً ، وأعطى الأمير بدر الدين بيلىك الأيدمرى تكملة مائة فارس ؛ ورسم بإيقاع الحوطة على تقى الدين توبه وزير الشام ، فقبض على موجوده وسجن .
- وفى ثالث جمادى الآخرة وصل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من بلاد الشام ، فركب السلطان إلى لقائه وخلع عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وأنعم على كل منهم بألف دينار . وفى سادسه خلع على الأمير سيف الدين بلبان الرومى ، وجعل دوادار^(٢) العلامة لا غير ، مع القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر .
- وورد الخبر بمسير التتار إلى البلاد الشامية ، وأنهم قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صمنار وتنجى^(٣) وطرنجى ، وفرقة من جهة الشرق ومقدمهم بيدو بن طوغاى بن هولاكو^(٤) وصحبته صاحب ماردى ، وفرقة فيها معظم العسكر وشرار الغل مع منكوتر بن هولاكو . فخرج من دمشق الأمير ركن الدين إياجى على

= وينصرف إلى القلعة . انظر أيضاً من ٧٣ (حاشية ٣) .

(١) لفظ اسباسلار فى الأصل اسم لوظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، وكان صاحبها فى عهد تلك الدولة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣) ، " زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفى خدمته وخدمة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم " . ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمراء الطبلخاناه فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى (نفس المرجع ، ج ٦ ، ص ٧—٨) ، وذلك لأن العامة كانت " تقول لبعض من يقف يباب السلطان من الأعوان اسباسلار ، وكأن أمراء الطبلخاناه كرهوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأضربوا عنه لذلك ، أو لم يفهموا معناه فتركوه " . هذا واسباسلار تحريف عامى للفظ اسفهنسلار ، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر ، وهو مركب من لفظين — أولهما فارسى وهو أسفه ومعناه المقدم ، والثانى تركى وهو سلار ومعناه العسكر . (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) تقدم التعريف بوظيفة الدوادار فى ص ١٤١ (حاشية ١) ، وإنما الجديد هنا أن يكون أحد الدوادارية مختصاً بسلامة السلطان أى توقيعه ، وربما كان هذا التخصيص من مستحدثات عصر السلطان قلاون .

(٣) فى س " صمنار وتنجى وطرنجى " .

(٤) فى س " بيدو بن طوغاى بن هولاكو " .

عسكر ، وانضم مع العسكر المحاصر لشيزر ؛ وخرج من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش النجمى على عسكر . واجتمع الجميع على حماة ، وراسلوا الأمير سنقر الأشقر فى إخماد الفتنة والاجتماع على قتال التتر ، فبعث إليهم عسكرا من صهيون أقام حول صهيون ؛ ونزل الحاج أزدسر من شيزر وخيم تحت قلعتهما . ووقعت الجفلة فى البلاد الحلبية ، فسار منها خلق كثير إلى دمشق فى النصف من جمادى الآخرة ؛ وكثر الاضطراب فى دمشق وأعمالها ، وعزم الناس على تركها والمسير إلى ديار مصر .

فلما كان فى حادى عشرية هجمت طوائف التتار على أعمال حلب ، وملكوا عين تاب وبغراض ودر بساك ؛ ودخلوا حلب وقد خلت من العسكر ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وأحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . وأقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم إلا من اختفى فى المغائر والأسرية ، ثم رحلوا عنها فى يوم الأحد ثالث عشرية عائدين إلى بلادهم بما أخذوه ، وتفرقوا فى مشاتهم .

وفى يوم الاثنين سابع^(١) عشرية (١٧٤ ب) أركب السلطان ولده علاء الدين أبا الفتح عليا^(٢) بشعار السلطنة ، ولقبه بالملك الصالح وجعله ولى عهده ؛ فشق القاهرة من باب النصر إلى قلعة الجبل . وكُتب له تقليد بخط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر من إنشائه^(٣) ، أجاد فيه وأبلغ ؛ وخطب للملك الصالح بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده ، وكُتب إلى البلاد الشامية بذلك .

وفى آخره عزل السلطان صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان عن وزارة الديار المصرية ؛ فعاد إلى ديوان الإنشاء ، وكتب مع كتاب الإنشاء ، وتصرف بأمر صاحب ديوان الإنشاء ؛ وفوضت الوزارة بعده إلى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى .

وتوجه السلطان من مصر بالعساكر إلى البلاد الشامية يريد لقاء التتار ، بعد ما أتفق فى كل أمير ألف دينار ، وفى كل جندي خمسمائة درهم ؛ واستخلف على مصر بقلعة الجبل

(١) حدد ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٠) تاريخ هذا الحادث بشهر رجب ، وقد ذكر بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ ، ١٠٨) أن السلطان قلاون فكر فى تفويض السلطنة وولاية العهد لابنه هذا تلك السنة لعزمه على المسير إلى الشام لقاء التتر ، وأنه أخذ فى التجهز لذلك بمجرد فراغه من هذا المهم . (٢) فى س "على" .

(٣) أورد بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ص ١٠٥ ب — ١٠٨) نسخة هذا التقليد كاملة .

ابنه الملك الصالح عليا^(١) . فسار [السلطان] إلى غزة ، وقدم عليه بغزة من كان في البلاد الشامية من عساكر مصر ، وقدم عليه أيضاً طائفة من أمراء سنقر الأشقر فأكرمهم . ولم يزل [السلطان] بغزة إلى عاشر شعبان ، فرحل منها عائداً إلى مصر ، [بعد أن بلغه رجوع^(٢) التتر] ، وكانت غيبته خمسين يوماً . وولى الأمير بدر الدين بن درباس^(٣) ولاية جينين ومرج بني عامر^(٤) .

٥

وفيهما ولي الأمير نجم الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن السيد ولاية مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الفخرى . وسُفّر الأمير سيف الدين باسطى نائباً^(٥) بقلعة صرخد ، والأمير عز الدين أيبك الفخرى والياً بالقلعة المذكورة .

وفي يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان ، صرف قاضى القضاة صدر (١١٧٥) الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز عن قضاء القضاة بديار مصر ؛ وكان قد سلك في ولايته طريق الخير والصلاح ، وتحرى الحق والعدل وتصلب في الأحكام ؛ واستقر عوضاً عنه قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بكتاش النجمى إلى حمص مجرداً ، وخرج الأمير

(١) في س "على" .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السيد ، ص ٣٢٠) .

(٣) في س "درباس" ، والرسم الوارد هنا من ب (١٢٠٧) .

(٤) يلى هذا بمقتضى الصفحة في سقرة طويلة في أخبار الشقيين الجاموس والموجب ، وقد سبق ورودها في عبارة أكثر تفضيلاً (انظر ص ٦٧٢ ، حاشية ٥) ، ونصها الوارد هنا كالآتي بعد التصحيح وتكميل النقط : " فلما قدم [السلطان] القاهرة واستقر بقلعة الجبل ، بلغه ما عند الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجاموس ورفيقه الموجب ، وأنها يأخذان الناس وينزلان البيوت وتناول ما يريد (كذا) منها حتى صار يضرب بهما المثل ، وأنها قتلا عدة من الناس ، وعجز عنهما الولاة . فألزم [السلطان] والى القاهرة ومصر بتحصيلهما ، وهددهما وخوفهما إن لم يحضراهما . فاتفق أن بعض ممالك الأمير علم الدين سنجر السرورى الحياط — والى القاهرة — قدم من بعض النواحي ، فصادف رجلاً أنكر حاله فرماه بالنشاب ففر منه إلى بعض البساتين ، فحصره وقبض عليه وعلى رفيق معه وآتى بهما إلى والى ، فاذا هما الجاموس والموجب . فأمر السلطان بهما فسمرا على باب زويلة ، وأقاما أياماً عديدة " .

ويلاحظ أن افتتاح هذه العبارة متصل بما يسبقه بالمتن اتصالاً تاماً ، ومع هذا فالراجح أن ورودها السابق في س هو ما قصد المقرئ ، فإنها مكتوبة هناك ضمن إضافة طويلة على ورقتين منفصلتين ، وقد كتب المقرئ كثيراً من هذه الإضافات والألحاق بعد المراجعة غالباً ، فضلاً عن أن العبارة السابقة أوسع وأكثر تفصيلاً ؛ أما تعليل عدم إشارة المقرئ بشطب العبارة هنا في س فهو النسيان .

(٥) في س "نايا" .

علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى لحفظ الساحل من الفرنج . وكتب [السلطان] إلى الأمير سيف الدين بلبان الطباقى نائب حصن الأكراد بغزو الفرنج بالمرقب ، لمساعدتهم التتار [عند وصولهم ^(١) حلب] ؛ فجمع التركان وغيرهم ، وحمل المجانيق والآلات ، ونازل المرقب ؛ فانهزم المسلمون ونهبهم الفرنج ، [وعدم من المسلمين مقدار ^(٢) مائتى فارس وراجل] .

فكبر ذلك على السلطان ، وتحرك للسفر وخرج فى أول ذى الحجة ، واستخلف ابنه الملك الصالح ، وخيم بمسجد تبر ^(٣) . ورتب [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى استخراج الأموال وتدير أمور الملكة ، وجعله فى خدمة الملك الصالح مع الوزير برهان الدين السنجارى ؛ وأقام القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر بالقاهرة لقراءة البريد وتنفيذ الأشغال ؛ وأقر فى نيابة السلطنة بديار مصر الأمير زين الدين كتبغا المنصورى . وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا من العراق ، وترامى على السلطان ، فعفا عنه وأكرمه ، وركب إلى لقائه وأحسن إليه .

ومات فى هذه السنة الشيخ الصالح المعمر طير الجنة ، ودفن بقرافة مصر . و [مات] الأديب الشاعر جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الجزار ، فى ثمانى عشر شوال . و [مات] الأمير الكبير جمال الدين أقوش الشمسى نائب حلب بها ، فى خامس المحرم ؛ وهو الذى قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت ، وهو الذى أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ؛ وولى نيابة حلب بعده علم الدين سنجر الباشقردى . و [مات] الأمير على بن عمر الطورى ، وقد أناف على تسعين سنة ؛ وكان أحد أبطال المسلمين ، وله شهرة عند الفرنج ، وتنقل فى ولايات عديدة . و [مات] الأمير

* (١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة أبي الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، ص ١٥٨ ، فى Rec. Hist. Or. I.) ؛ وفى نفس المرجع والصفحة أن الأمير سيف الدين هو الذى " استأذن " السلطان أولاً فى الإغارة على بلد المرقب للسبب المذكور هنا فأذن له .

(٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضايل (كتاب التهجد السديد ، ص ٣٢١) .

(٣) ذكر المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١٣) هذا المسجد فقال إنه " خارج القاهرة مما يلي الخندق ، عرف قديماً بالبئر والجيزة ، وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ ، وموضعه خارج القاهرة قريباً من المطرية ... وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدي ... " .

سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار والى مصر فى ربيع الأول ، بعد ما ولى مصر عدة سنين ؛ وكان خبيراً عظيم السمن . وتوفى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن^(١) البغدادى الشافعى بالإسكندرية ، عن ثمانين سنة . و [توفى] الأمير ناصر الدين محمد بن بركة خان خال الملك السعيد ، وهو بدمشق .

- سنة ثمانين وستمائة . فيها سار السلطان [قلاون] من ظاهر القاهرة ، فأتته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا^(٢) فى تقرير الهدنة ، فتقررت بين مقدم^(٣) بيت الإسمتار وسائر الإسمتارية بعكا ، وبين السلطان وولده الملك الصالح ، لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم السبت ثانى عشرى المحرم . وتقررت [الهدنة أيضاً] مع متملك طرابلس الشام يميند بن يميند^(٤) لمدة عشر سنين ، أولها سابع عشرى شهر ربيع الأول . وعادت الرسل ، وتوجه الأمير فخر الدين أيازالمقرى الحاجب لتحليف [الفرنج^(٥)]
- و [مقدم الإسمتار على ذلك ، فحفقهم .

- و [فيه] بلغ الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى أن الأمير سيف الدين كوندك الظاهرى السعيدى قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على القتلك بالسلطان عند المخاضة [بنهر الشريعة^(٦)] ، بعد الرحيل من بيسان ؛ فأعلم السلطان بذلك . واتفق ورود كتب من عكا تتضمن أن السلطان (١٧٥ ب) يحترز على نفسه ، فإن عنده جماعة من الأمراء قد

(١) فى س "النن" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٦٤) .

(٢) كذا فى س ، وهى بلد بالساحل من فلسطين . (ابن أبى الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١ ، حاشية ٤ من الترجمة الفرنسية) .

(٣) كان مقدم بيت الإسمتار تلك السنة (Fr. Micholas le Lorgne) . راجع (King : The

Knights Hospitallers In The Holy Land. P. 280.) .

(٤) كان صاحب طرابلس تلك السنة (Bohemond VII) ، وقد خلف أباه (Bohemond VI)

على طرابلس منذ ١٢٧٥ م (٦٧٤ هـ) . راجع (King : Op. Cit. P. 281.) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب) ، حيث توجد شروط هاتين الهدنتين ، وهى واردة أيضاً لفظاً بلفظ مع زيادة فى آخرها فى ييبرس النصبورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٤ — ١٢٦ ل) . انظر ملحق ٦ فى آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٢) .

اتفقوا على قتله ، وكاتبوا الفرنج بأنهم لا يصالحون^(١) ، فإن الأمر لا يبطل ؛ فاحتز السلطان على نفسه . وهم كوندك بأن يغتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ، فوجده قد تحفظ واستعد . ثم إن السلطان رحل من الروحا ، ولاطف الأمر حتى اجتمع الأمراء عنده في حمراء ييسان ، فوجئ كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج ، فلم ينكروا وسألوا العفو . فأمر [السلطان] بهم قبض عليهم وهم : كوندك ، وأيدغمش^(٢) الحكيمى ، ويبرس الرشيدى ، وساطلمش السلاح دار الظاهرى ، وعلى ثلاثة وثلاثين من الأمراء البرانية^(٣) والمماليك الجوانية ؛ وفر عشرة أمراء ومائتا^(٤) فارس ، فأخذوا من بعلبك وصرخد . وأخذ كوندك^(٥) الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، وضرب عنقه ثم غرقه بها هو والبقية . فركب الأمير سيف الدين أيتامش السعيدى والأمير سيف الدين بلبان الهارونى ، فى نحو من ثلاثمائة من البحرية الظاهرية والتتار [الوافية]^(٦) ، وتوجهوا إلى سنقر الأشقر بصهيون . فخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى والأمير ركن الدين طقصورى الناصرى فى أثرهم ، فلم يدركوهم ؛ وأوقعت الحوطة على موجود من قتل ومن هرب .

وسار السلطان إلى دمشق فدخلها فى تاسع عشر الحرم ، وهو أول قدومه إليها فى سلطنته ، فكان يوماً مشهوداً ، وقد اجتمع له عسكر عدته خمسون ألفاً . وفى ثانى عشرى الحرم صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق ، وأعيد عز الدين محمد بن الصائغ . واستقر فى قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن [الحنبلى]^(٧) ، وكان قضاء

(١) فى س " لا يصالحوا " .

(٢) فى س " ايدغمش " بالعين . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 29.) .

(٣) يطلق هذا اللفظ ، حسبما جاء فى الفقهسندى (صبيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ ؛ ج ٤ ، ص ٥٦) على المماليك والأمراء الذين ليسوا من الخاصكية ، ويقال لهم الحرجية أيضاً ؛ أما الخاصكية فكانوا يسمون باسم الجوانية . انظر (القرزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٧) ؛ (ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة — طبع كاليفورنيا — ج ٦ ، ص ٧) .

(٤) فى س " مائتى " . (٥) فى س " كوند " فقط .

(٦) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١١) ؛ حيث توجد أخبار هذه المؤامرة مفصلة . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب — ١٢٧٩) .

(٧) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .

الحناية قد شجر من دمشق منذ عزل نفسه قاضي القضاة شمس الدين ، فاستقر ابنه نجم الدين بتعيين والده .

- وفي عاشر المحرم مات قاضي القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي بمصر ، فاستقر عوضه في نظر التربة الصالحية — بخط بين القصرين — الطواشي حسام الدين بلال المغيثي اللالا . واستقر في نظر المشهد الحسيني بالقاهرة القاضي برهان الدين...^(١) بن الطرائفي^(٢) كاتب الإنشاء ، فورد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي الأستاذار نظر المشهد الحسيني ، وولاية القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضاً عن أخيه ، مضافاً (١١٧٦) لما بيده من نظر الخزائن المعمورة ، وأن يكتفي بمعلوم المدرسة والتربة والمناصب التي كانت بيد أخيه ، ويتوفر معلومه عن نظر الخزائن .

وفي ربيع الأول صرف صاحب برهان الدين الخضر السنجاري عن الوزارة بمصر ، وقبض عليه وعلى ولده واعتقلا بقلعة الجبل .

- وفي صفر^(٣) جرد السلطان من دمشق الأمير عز الدين أيبك الأفرم والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي في عدة من الأجناد ، فساروا إلى شيزر^(٤) ؛ فبعث سنقر الأشقر يطلب الصلح على أن يسلم شيزر ، ويعوض عنها الشجر وبكاس — وكانت قد أخذتا منه — ومعهما فامية وكفر طاب وأنطاكية وعدة ضياع ، مع ما بيده من صهيون وبلاطنس وبرززية^(٥) واللاذقية ، و[شرط أيضاً أن] يكون [أميراً] بستائة فارس^(٦) ، ويؤثر من

(١) يياض في س . (٢) في س " الطرايفي " ، والرسم المثبت هنا من ب (١٢٠٨) .

(٣) كذا في س ، وفي ب (١٢٠٨) أيضاً . (٤) في س " سيزر " .

(٥) في س " برزنه " ، وهي حصن قرب اللاذقية على سن جبل شاهق ، والنطق المثبت هنا هو

ما تقول به العامة ، والصحيح برزويه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥) .

(٦) هذا الشرط يوجب الالتفات ، إذ المعروف أن مرتبة أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك ، وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك أو أكثر ، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً كما ورد في ص ٢٣٩ (سطر ٣) ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام ؛ وعلى ذلك فعني هذا الشرط المتطرف أن الأمير ستقر طلب إلى السلطان أن يعطيه إقطاعات مساوية لما يعطيه لسته من أكابر الأمراء . انظر (ص ٢٣٩ ، حاشية ١ ، وما بها من المراجع) .

عنده من الأمراء ؛ فأجيب إلى ذلك . وحضر في رابع ربيع الأول الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ، ومعه رسول سنقر الأشقر بنسخة يمينه على ما تقرر ، فخاف له السلطان وكتب له تقليداً بالبلاد المذكورة ، ونُعت فيه ^(١) بالأمير ^(٢) وخطب في مكاتباته بالمقر العالى المولوى السيدى العالى العادلى الشمسى ؛ ونودى في دمشق باجتماع الكلمة . وجهازت رسل سنقر الأشقر ، ومعهم الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب والأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، فحفاه وعادا في ثانى عشره ؛ فضربت البشائر . وبعث السلطان إلى سنقر الأشقر من الأقمشة والأوانى وغيرها شيئاً كثيراً ، وعادت العساكر من شيزر إلى دمشق .

وفي يوم الخميس أول شهر ربيع الأول — وهو خامس عشرى بؤونة — كان قاع النيل بمصر ستة أذرع وثمانية عشر إصبعاً . وقدمت رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، ليكون له ما كان للناصر صلاح الدين داود . فلم يجب السلطان إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن يكون له من حد الموجب ^(٣) إلى الحسا ^(٤) ، وأن تجهز إليه إخوته الذكور والإناث ، وترد عليهم الأملاك الظاهرية . وتوجه الأمير بدر الدين بيليك الحسنى السلاح دار والقاضى عماد الدين بن الأثير ليحفاه ، فانبرم الصلح في أوائل شهر ربيع الأول ، وشهر النداء بذلك في دمشق .

وفي هذا الشهر دارت ^(٥) الجهة المفردة بدمشق وأعمالها ، (١٧٦ ب) وضمنت بألفى ألف درهم في كل سنة . فلما كان يوم الأحد خامس عشرىه خرج مرسوم بإراقة الخور وإبطال هذه الجهة الخبيثة ، فبطل ذلك . وفيه عزل برهان الدين الخضر [السنجارى]

(١) في س "فها" . (٢) كان الأمير سنقر الأشقر ، حسبما ورد في التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) قد طلب إلى السلطان أن يتعه في التقليد بلفظ الملك ، فلم يجبه إلى ذلك ونعته بلفظ الأمير كما هنا .

(٣) بغير ضبط في س ، وهو بلد بين القدس والبلقاء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٨) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهو واد قرب الكرك . (Le Strange : Palest. Under Moslems .

P. 450 .) (٥) هذه العبارة مترجمة في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 31.) بالآتى :

" Ce même mois, la branche du revenu appelée djihah-moufradah (droit unique) fut mise à la criée . . . " ومعناه أن الجهة — أى الضريبة — المفردة أعلنت في المزاد لمن يتعهد بها .

عن الوزارة وصودر وأهين . وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصلت أم الملك السعيد ناصر الدين محمد بن بركة قان ابن الملك الظاهر بيبرس — وهو معها في تابوت — إلى ظاهر دمشق ؛ فرفع في ليلة الخميس العشرين منه بحبال إلى أعلى السور ، وأرخی وحمل إلى تربة والده الملك الظاهر ، وألحده مع أبيه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ . فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والأمراء وسائر الأعيان وكثير من القراء والوعاظ إلى القبر ، فكان وقتاً مشهوداً . وفي هذا اليوم أوفى النيل بمصر ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ، ووافقه رابع عشر مسرى ، فكتب إلى السلطان بذلك .

وفي شهر ربيع الآخر ولي نظر الإسكندرية كمال الدين بن سلامة ، بعد وفاة رشيد الدين^(١) بن بصاقة .

وفي جمادى الأولى شنق بالقاهرة رجلان : أحدهما سرّ به مقاء فرحمه بمجمله حتى أتلف ثيابه فضر به بسكين قتله ، فشنع ؛ والآخر جندي طالب خياطاً بمتاع له عنده ، فلما مطله ضربه فمات ، فشنع [أيضاً] . وفيه مات رسول^(٢) ملك الفرنج ، فأحيط بموجوده . وفيه قبض على شخص يعرف بالكريدى في طريق مصر كان يقطع الطريق على الناس ، فسمر على جبل وأقام أياماً يطاف به أسواق مصر والقاهرة ؛ فقطع عنه الموكل به الأكل والشرب ، فلما طالب بذلك قال له [الموكل] به : ” إنما أردت أن أهون عليك لتموت سريعاً ، حتى تستريح مما أنت فيه “ ، فقال له : ” لا تقل كذا ، فإن شر الحياة خير من الموت “ ، فناوله ما أكل وسقاه . فاتفق أنه وقعت فيه شفاعة فأطلق وسجن ، فماش أياماً ثم مات في السجن .

وفي عاشر جمادى الآخرة — وهو تاسع عشرى توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

وفي هذا الشهر ثار العشير^(٣) ونهبوا مدينة غزة ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأفسدوا ، فبعث

(١) يياض في س . (٢) لم يستطع الناشر أن يعين رسول ملك الفرنج المقصود هنا ، مما لديه من المراجع المتداولة أسماءها في هذه الحواشي .

(٣) العشير — والجمع عشيران — اسم يطلق على بدو الشام ، ويطلق أيضاً على سائر الدروز .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

السلطان الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى على عسكر من دمشق ، وخرج من القاهرة الأمير شمس الدين منقر البدوى على عسكر .

وفيه ورد الخبر بدخول منكوتر أخى أبغا بن هولكو بن طلو^(١) بن جنكز خان إلى بلاد الروم بعساكر الغل ، وأنه نزل بين قيسارية والأبلستين . فبعث السلطان الكشافة ، فلقوا طائفة من التتر أسروا منهم شخصاً وبعثوا به [إلى السلطان] ، فقدم إلى (١١٧٧) دمشق فى العشرين من جمادى الأولى ، فأنسه السلطان ولم يزل به حتى أعلمه أن التتر فى نحو ثمانين ألفاً ، وأنهم يريدون بلاد الشام فى أول رجب . فشرع [السلطان] فى عرض العساكر ، واستدعى الناس^(٢) : فحضر الأمير أحمد بن حجبى من العراق فى جماعة كبيرة من آل مرا تكون زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين فى السلاح على الخيول المسومة ، وعليهم القزغندات^(٣) الحمر من الأطلس المعدنى^(٤) والديباج الرومى ، وعلى رؤوسهم البيض^(٥) ، مقلدين سيوفهم [و] بأيديهم الرماح ، وأمامهم العبيد تميل على الركائب وترقص^(٦) بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجنايب ووراءهم الظمائن^(٧) والجمول^(٨) ، ومعهم مغنية تعرف بالحضرمية سافرة فى الهودج ، وهى تغنى :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليلالى لاقينا جذام وحيرا

(١) فى س " طلو " ، وقد تقدم ورود هذا الاسم برسم " تولى " . (انظر ص ٢٢٨ ، حاشية ٢) . (٢) المقصود بالناس هنا ، كما يدل عليه التفريع فى العبارات التالية ، رؤساء الفئات التى أنت لنجدة السلطان ، أو الفئات نفسها . وكان استعمال لفظ الناس بمعنى الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء شائعاً فى مصطلح المؤرخين فى عصر المماليك ، ويوضح ذلك تماماً أنه كانت هناك فرقة من فرق الجيش المملوك تسمى باسم " أولاد الناس " ، وقد شملت هذه الفرقة أبناء أمراء المماليك فقط . انظر (Salmon : An Account Of The Ottoman Conquest of Egypt. Introd. by Margoliouth P. XII.) .

(٣) كذا فى س ، وهى الكزغندات أو الكزغنديات . (انظر ص ٢٥٣ ، حاشية ٥) .

(٤) المعدنى هنا نسبة إلى بلدة معدن ، وهى بأرمينية قرب منبع نهر دجلة ، وسميت بهذا الاسم لوجود مناجم لمعدنى النحاس والحديد بقربها . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 33 N. 30.) .

(٥) البيض جمع بيضة ، وهى الخوذة من الحديد يلبسها الجندى لوقاية الرأس ، وقد سميت بذلك لما فيها من الشبه الشكلى بالبيضة . (محيط المحيط) .

(٦) فى س " رقصون " .

(٧) فى س " الظفان " . والظمائن جمع ظمينة ، وهى الجمل الذى يستخدم لحمل الهودج ، والظمينة أيضاً الهودج فيه امرأة ، ويقال للمرأة فى الهودج ظمينة . (محيط المحيط) .

(٨) الجمول جمع حمل ، وهو كالظمينة الجمل الذى يحمل عليه الهودج ، أو الهودج نفسه . (محيط المحيط) .

- ولما لقينا عصابة تغلبية يقودون جُرُودًا للمنية ضُمُّرًا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
سقيناهم كأسًا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
- فقال رجل : ”هكذا يكون ورب الكعبة“ . فكان كما قال ، فإن الكسرة كانت
أولا على المسلمين ، ثم كانت النصره لهم ، واستحرَّ القتل بالتتار كما ستراه . وقدمت نجدة
من الملك المسعود خضر ، وقدمت عساكر مصر وسائر العربان والتركان وغيرهم .
- فوردت الأخبار بمسير التتر ، وأنهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك أبغا بن هولاكو
إلى الرحبة ومعه صاحب ماردین ، وفرقة أخرى من جانب آخر ؛ فخرج بجكا العلاني في
طائفة من الكشافة إلى جهة الرحبة . وجفل الناس من حلب إلى حماة وحمص حتى
خلت من أهلها ، وعظم الإرجاف . وتتابع خروج العساكر من دمشق إلى يوم الأحد
سادس عشر جمادى الآخرة ، فخرج^(١) السلطان إلى المرج بمن بقي من العساكر وأقام
به إلى سلخ الشهر ، ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادى عشر رجب ومعه سائر
العساكر ؛ وحضر الأمير سنقر الأشقر من صهيون ومعه أيتمش السعدى ، وأزدمر الحاج ،
وسنجر الدوادارى ، وبيجق^(٢) البغدادى ، وكراى ، وشمس الدين الطنطاش ، ومن معهم
من الظاهرية . فسُرَّ السلطان بذلك وأكرمهم وأنعم عليهم ، وكان ذلك في ثانى عشره ؛
فنزل سنقر الأشقر في دهليز على الميسرة ؛ وقويت الأراجيف بقرب العدو .
- وفي ثالث عشره اجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق ، وتضرعوا إلى الله وضجوا
وبكوا ، وحملوا المصحف العثماني على الرؤوس ، وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج البلد
وهم يسألون الله النصر على الأعداء .
- ووصل التتار إلى أطراف بلاد حلب ، وقدم منكوتمر إلى عين تاب . ونازل الملك^{٢٠}
أبغا قلعة الرحبة في سادس عشرى جمادى الآخرة ، ومعه نحو ثلاثة آلاف فارس . وتقدم
منكوتمر قليلاً قليلاً حتى وصل حماة ، وأفسد نواحيها وخرب جوسق الملك المنصور [صاحب

(١) في س ”خرج“ .

(٢) في س ”سجى“ ، وفي النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٢) برسم ”محق“ ،

وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 34) إلى (Bidjak) ، وهو الرسم المثبت هنا .

حماة] وبستانه . فورد الخبر إلى السلطان بذلك وهو على حصص ، وأن منكوتمر في خمسين ألفاً من المغل وثلاثين ألفاً من الكرج والروم والأرمن^(١) والفرنجة ، وأنه قد قفز إليه مملوك الأمير ركن الدين بيبرس العجمي الجالقي ودلّه على عورات المسلمين . ثم ورد الخبر بأن منكوتمر قد عزم أن يرحل عن حماة ، ويكون اللقاء في يوم الخميس رابع عشر رجب . واتفق عند رحيله أن دخل رجل منهم إلى حماة وقال للنائب : ” اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل ، (١٧٧ ب) في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من المغل وهم طالبون القلب ، وميمينتهم قوية جداً ؛ فيقوى ميسرة المسلمين ، ويحترز على السناجق “ . فسقط الطائر بذلك وعلم بمقتضاه ، وبات المسلمون على ظهور خيولهم .

وعند إسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ركب السلطان ورتب العساكر : فجعل في اليمينه الملك المنصور صاحب حماة ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير علاء الدين طبرس الوزيري ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس اليمينه الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وآل فضل وآل سرا^(٢) وعربان الشام ، ومن انضم إليهم ؛ و [جعل] في الميسرة الأمير سنقر الأشقر ومن معه من الأسراء ، والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى ، والأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بجكا العلاني ، والأمير بدر الدين بكتوت العلاني ، والأمير سيف الدين حيرك^(٣) التتري ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس الميسرة التركان بمجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد ؛ وجعل في الجاليش^(٤) — وهو مقدمة

(١) كانت فئة الأرمن في ذلك الجيش بقيادة ملكهم ليون (D'Ohsson : Op. Cit. III. PP. 524 ، 526) وكانت فئة الكرج بقيادة ملكها أيضاً واسمه دمترى الثاني (Dmitri II) . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118, N. 3.)

(٢) في س ” مصرى “ انظر ص ٦٩٠ .

(٣) كذا في س ، وفي بيبرس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤ ب) ” جبرك “ بفتحة على الجيم ، وهو مترجم إلى (Khabrek) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 36) ، اعتماداً على الرسم الوارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٢ ب) ، حيث هذا الاسم مكتوب ” خبرك “ . انظر أيضاً (D'Ohsson : Op. Cit. III. P. 526) ، حيث هذا الاسم وارد برسم (Tcherek) .

(٤) الجاليش هنا مقدمة القلب ، كما هو مذكور في العبارة التالية بالمتن ، وقد سمى بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان (انظر ص ١٢٤ ، حاشية ١) ، في المواقع التي يحضرها ، يكون عادة في ذلك الوضع من جميع الصفوف . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

القلب — الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة بديار مصر ، ومن معه من مضافيه ، والأمير ركن الدين أياجي^(١) الحاجب ، والأمير بدر الدين بكتاش بن كرمون ، والمماليك السلطانية . ووقف السلطان تحت الصناجق ، ومعه خاصته وأزواجه وأرباب الوظائف ؛ فكانت عدة حلقاته أربعة آلاف فارس وهي أقوى وأشد ، وعدة مماليك السلطان ثمانمائة مملوك . و [كان] في العسكر حشواً كثير من الأمراء الأكراد والتركمان ، سوى أمراء مصر والشام . ثم اختار السلطان من مماليكه مائتي فارس ، وانفرد عن العصائب^(٢) ووقف على تل ، فكان إذا رأى طلباً قد اختلَّ أردفه بثلاثمائة من مماليكه .

فاُشرفت كراديس^(٣) التتار وهم مثلاً^(٤) عساكر المسلمين ، ولم يعتدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ، ولا جمعوا مثل جمعهم هذا ، فإن أبغوا عرض من سيّره صحبة أخيه منكوتر فكانوا خمسة وعشرين ألف فارس منتخبة . فالتحم القتال بين الفريقين بوطاة حمص ، قريباً من مشهد خالد [بن الوليد^(٥)] ، يوم الخميس رابع عشر رجب [، من ضحوة النهار إلى آخره ، وقيل من الساعة الرابعة . فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين صدمة شديدة ثبتوا لها ثباتاً عظيماً ، وحملوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت إلى القلب وبه منكوتر . وصدمت ميمنة التتار ميسرة المسلمين ، فانكسرت الميسرة وانهزم من كان فيها ، وانكسر جناح القلب الأيسر . وساق التتار خلف المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص وقد غلقت أبوابها ، ووقعوا في السوق والعامة والرجالة المجاهدين والعلماء بظاهر حمص ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأشرف الناس على التلاف^(٦) . ولم يعلم المسلمون من أهل الميسرة بما جرى للمسلمين أهل الميمنة من النصر ، ولا علم التتار الذين ساقوا خلف المسلمين ما نزل بميسرتهم من (١١٧٨) الكسرة . ووصل بعض المهزمين إلى صفد ، وكثير منهم

(١) في س " اياجي " . انظر ص ٦٨١ ، سطر ١٥ .

(٢) العصائب جمع عصابة ، وهي إحدى الرايات السلطانية الكبرى ، وقد تقدم وصفها في ص ٤٤٣ .

(سطر ١٥ — ١٦) ، ويظهر أن المقصود بالعصائب هنا فرقة المماليك السلطانية الموكلة بتلك الراية .

(٣) الكراديس جمع كردوس أو كردوسة ، وهي الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل .

(محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " مثلي " .

(٥) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٣٢٧) .

(٦) في س " التلاف " .

دخل دمشق ، ومرّ بعضهم إلى غزّة ، فاضطرب الناس بهذه اليلاد وانزعجوا انزعاجاً عظيماً .
وأما التتر الذين ساقوا خلف المنهزمين من المسلمين أصحاب الميسرة ، فإنهم نزلوا عن
خيولهم وأيقنوا بالنصر ، وأوسلوا خيولهم ترعى في مرج حصص ، وأكلوا ونهبوا الأثقال
والوطاقات والخزائن ، وهم يحسبون أن أصحابهم ستدركهم . فلما أبطأوا عليهم بعثوا من
يكشف الخبر ، فعادت كشافتهم وأخبرتهم أن منكوتمر هرب ، فركبوا وردّوا واجبين .
هذا ما كان من أمر ميمنة التتار وميسرة المسلمين .

وأما ميمنة المسلمين ، فإنها ثبتت ^(١) وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت إلى القلب ،
إلا الملك المنصور [قلاون] فإنه ثبت تحت الصناجق ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة فارس ،
والكوسات تضرب . وتقدم سنقر الأشقر ، ويسرى ، وطيرس الوزيرى ، وأمير
سلاح ، وأيتش السعدى ، ولاجين نائب دمشق ، وطرنطاي نائب مصر ، والدوادارى ^(٢) ،
وأمثالهم من أعيان الأمراء ، إلى التتار ، وأتاهم عيسى بن مهنا فيمن معه ؛ فقتلوا من
التتار مقتلة عظيمة . وكان ^(٣) منكوتمر مقدم التتار قائماً في جيشه ، فلما أَرَادَهُ اللهُ من
هزيمته نزل عن فرسه ونظر من تحت أرجل الخيل ، فرأى الأثقال والصواب فاعتقد
أنها عساكر . ولم يكن الأمر كذلك ، بل كان السلطان قد تفرقت عنه عساكره ما بين
منهزم ومن تقدم القتال ، حتى بقى معه ^(٤) نحو الثلاثمائة فارس لا غير . فنهض منكوتمر
من الأرض ليركب فتقطر عن فرسه ، فنزل التتر كلهم لأجله وأخذوه . فعند ما رآهم
المسلمون قد ترجّأوا حملوا عليهم حملة واحدة كان الله معهم فيها ، فانتصروا على التتار .

وقيل إن الأمير عز الدين أزدمر الحاج حمل في عسكر التتار وأظهر أنه من المنهزمين ،
فقدّمهم وسأل أن يُوصَلَ إلى منكوتمر ، فلما قرب منه حمل عليه وألقاه عن فرسه إلى

(١) في س " فاما لما ثبتت " ، وقد حذف " لما " لانسجام العبارة .

(٢) المقصود بالدوادارى هنا الأمير ركن الدين ميرس الدوادار المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة
المتداول في هذه الحواشى ، وقد وصف وقعة حصص في كتابه وصفاً دقيقاً مفصلاً ، (ج ٩ ، ص ٦١٣ ب
— ٩٢٣ ب) ، ومنه نقل النورى بقريره (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨ — ٩) ، وقد نقل المقرئى
ما كتبه هنا من أحدهما مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، وذلك واضح من مشابهة عبارة السلوك لعبارة
هذين المرجعين في هذا الصدد .

(٣ ، ٤) العبارة الواردة بين الرقنين ، ليست موجودة في ب (٢٩٠ ب) ، أو في : Quatrinère
Op. Cit. II. I. P. 37 .

الأرض ، فلما سقط نزل التتار إليه من أجل أنه وقع ، فحمل المسلمون عليهم عند ذلك ، فلم يثبت منكوتمر وانهزم وهو مجروح ، فتبعة جيشه وقد افترقوا فرقتين : فرقة أخذت نحو سلمية والبرية ، وفرقة أخذت جهة حلب والفرات .

- وأما ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فإنها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد أمر أن تلاف الصناجق ويبطل ضرب الكوسات ، فإنه لم يبق معه إلا (١٧٨ ب) نحو الألف ؛ فمردت به التتار ولم تعرض له ، فلما تقدموه قليلاً ساق عليهم ، فانهزموا هزيمة قبيحة لا يلاوون على شيء . وكان ذلك تمام النصر ، وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس . ومرت هؤلاء المهزومون من التتار نحو الجبل يريدون منكوتمر ، فكان ذلك من تمام نعمة الله على المسلمين ، وإلا لو قدر الله أنهم رجعوا على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ؛ ولكن الله نصر دينه ، وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم . وانجبت هذه الواقعة عن قتل كثيرة من التتار لا يحصى عددهم .

- وعاد السلطان في بقية يومه إلى منزله بعد انقضاء الحرب ، وكتب البطائق بالنصرة . ولم يفقد كثير شيء من ماله ، فإنه كان قد فرق ما في الخزائن على مماليكه [أكياساً في كل كيس ^(١) ألف دينار] ليحملوه على أوساطهم ، فسلم له المال . وبات ليلة الجمعة إلى السحر في منزله ، فثار صياح لم يشك الناس في عود التتار ، فبادر السلطان وركب وسائر العساكر ، فإذا بالعسكر الذي تبع التتار وقت الهزيمة قد عاد .

- وقتل من التتار في الهزيمة أكثر من قتل في المصاف ، واختفى كثير منهم بجانب الفرات . فأمر السلطان أن تضرم النيران بالأزوار ^(٢) التي على الفرات ، فاحترق منهم طائفة عظيمة ، وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من سلمية . وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طائفة في تتبع التتار ، مقدمهم الأمير بدر الدين بيلىك .

(١) أضيف ما بين القوسين من بيريص المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٦ ف) ، وكان بيريص هذا ممن حمل أكياساً من تلك الأكياس ، وقد ذكر أن مجموع ما كان لدى السلطان من المال مائتا ألف دينار ، وأنه لم يعدم منه متقال .

(٢) الأزولر — والأزبار أيضاً — جمع زارة ، وهي الأجمة ذات الماء واللفاء والقصب . (لسان العرب) .

الأندلسى ؛ ورحل السلطان من ظاهر حمص إلى البحرة^(١) ليبعد عن الجيف . وقتل من التتار صمغار ، وهو من أكبر مقدميهم وعظائهم ، وكانت له إلى الشام غارات عديدة . واستشهد من المسلمين زيادة على مائتى رجل : منهم الأمير عز الدين أزدمر الحاج — وهو الذى جرح منكوتر مقدم التتار وألقاه عن فرسه وكان سبب هزيمتهم ، وكان من أعيان الأمراء ، وتحدثه نفسه أنه يملك فعوضه الله الشهادة — ، والأمير سيف الدين بلبان الرومى الدوادار الظاهرى ، وعلم الدين سنجر الإربلى ، وبدر الدين بكتوت الخازندار ، وشمس الدين سنقر العرسى^(٢) ، وشهاب الدين توتل الشهرزورى ، وسيف الدين بلبان الحمصى ، وناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكاملى ، وعلاء الدين على بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيرى ، وناصر الدين محمد بن أيبك الفخرى ، وبدر الدين بيليك الشرقى ، وشرف الدين بن علكان ، وصاحب الموصل ، والقاضى شمس الدين بن قریش كاتب (١١٧٩) الدرج — [وقد] عُدِمَ فلم يعرف له خبر ، وهو آخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان قد كتب له ولأبنيه العادل والصالح ولمن بعدها من الملوك .

وأما أهل دمشق فإنه لما كان بعد صلاة الجمعة ، فى اليوم الثانى من الوقعة ، سقط الطائر بالنصرة ، ودقت البشائر بقلعة دمشق وسُرَّ الناس سروراً كبيراً ، وزينت القلعة والمدينة . فلما كان بعد نصف الليل من ليلة السبت وصل جماعة كثيرة من المهزمين وأخبروا بما شاهدوا من الكسرة ، ولم يكن عندهم علم بما تجذد بعدهم من النصر ؛ فارتجت دمشق واضطرب الناس ، وأخذوا فى أسباب الرحيل ؛ وفتحت أبواب دمشق ، ولم يبق إلا خروج الناس منها على وجوههم هاربين . فورد بعد ساعة البريدُ بخبر النصر ، وكانت موافاته عند أذان الفجر ، فقرأ كتابه بالجامع فاطمأن الناس .

وورد الخبر إلى مصر فى يوم الخميس حادى عشرى شهر رجب ، على جناح الطائر فى

(١) كذا فى س ، والراجح أن المقصود هنا بحيرة قدس ، فهى قريبة من حمص بينها وبين جبل لبنان ، وتنصب إليها مياه تلك البلاد ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً ، وهو العاصى الذى عليه مدينة حماة وشيذر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٤) .

(٢) كذا فى س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 39) هذا الاسم إلى (Sonkor-Arsi) .

بطاقة من قاقوُن ، بأن جماعة من ميسرة العساكر المنصورة وصلوا منهزمين من العدو الخذول ،
 ووصل بعض الأمراء إلى قطيا منهم ابن الأيدمرى . وقد كان أهل مصر صاروا يقنطون في
 صلواتهم ، وكثرت قراءة صحيح البخارى ، وأقبل الناس على تلاوة القرآن ، وتجمعوا في المشهد
 الحسينى وفي الجوامع والمساجد ، وكثر ضجيجهم ودعائهم . فاشتد القلق عند ورود هذا الخبر ،
 وجرّد الملك الصالح فى الحال عسكرياً عليه الأمير صارم الدين إزبك الفخرى فى كثير من
 العربان إلى قطيا ، لرد المنهزمين وإعادتهم إلى السلطان ، ومنع أحد منهم أن يعبر إلى
 القاهرة ، فاعتمد ذلك . ولم يستمر قلق الناس غير ساعات من النهار ، وإذا بالطيور قد وقعت
 مخلّقة ^(١) تحمل البطائق المخلّقة ، وتخبر فيها بالبشائر العظمى من كسر التتار . وقدمت
 البريدية بكتب البشائر أيضاً ، فدقت البشائر وزينت القاهرة ومصر وقاعة الجبل ، وكتب
 إلى أعمال مصر بالزينة . وكتب الملك الصالح إلى السلطان والده يشفع فى المنهزمين ويسأل
 العفو عنهم ، وكتب أيضاً إلى الأمير بدر الدين يسرى يؤكد عليه فى الشفاعة فيهم .

واتفق أن الأمير طرنطاي النائب وقع على جماعة من أصحاب منكوتر ، فأسروهم وفيهم
 حامل حُرْمَدَانِه ^(٢) ، فوجد فى الحرمدان كتباً من الأمراء — مثل سنقر الأشقر ،
 وأيتش ^(٣) السعدى ، وغيرهم ممن كان مع سنقر الأشقر — إلى التتار ، يحرضونهم على
 دخول الشام ، ويمدونهم بالمساعدة على أخذها . فشاور [طرنطاي] السلطان عليها ، فأمر
 بفصلها ففصلت ، ولم يطلع عليها أحد . وأما السلطان فإنه وادع الأمير سنقر الأشقر ، وردّه
 من حمص إلى عمله بصهيون على عادته ، ورد معه من كان عنده من الأمراء : وهم أيتش
 السعدى ، وسنجر الدوادارى ، وكراى التترى ، وغيرهم .

(١) الطيور المخلّقة هى المعطرة بالرائحة العطرية المسماة "خلوق" ، (Dozy : Supp. Dic. Ar.) ؛
 وكانت العادة فى نقل الأخبار السارة أن تسمح الطيور والبطائق التى تحملها بهذه المادة أو غيرها من
 العطور ، أما طيور الأخبار السيئة وبطائقها فكانت تلتطخ بالسواد . انظر ابن أبى الفضائل (كتاب
 التهيج السديد ، ص ٣٣١) .

(٢) الحرمدان — أو الحرمدان — لفظ فارسى معناه المخلّطة الخاصة ، التى يحمل فيها الفرد أوراقه
 ونقوده ، ويقال لحقيبة الحلاق أيضاً حرمدان . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
 (٣) فى س "نامش" وقد صحح إلى الرسم الثابت هنا اعتماداً على سبق وروده بهذه الصيغة فى ص
 ٦٩٤ (سطر ١٠) وغيرها ، وكذلك فى بىرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤) .

ورحل [السلطان] إلى دمشق ، فقدمها يوم الجمعة ثاني عشر رجب^(١) ، فكان يوماً عظيماً إلى الغاية (١٧٩ ب) عظم فيه سرور الناس وكثر فرحهم ، وقال فيه الشعراء عدة قصائد^(٢) . وفي سابع عشرية ورد الخير إلى القاهرة بعود السلطان إلى دمشق ، وأنه عندما استقر بها جرد العسكر [مع الأمير^(٣) بدر الدين الأيدمرى] إلى الرحبة ، ليدفع مَنْ عليها من التتار .

وأما أبنا بن هولاً كوك ملك التتار فإنه لم يشعر وهو على الرحبة إلا وقد وقعت بطاقة من السلطان إلى نائب الرحبة ، بما مَنْ الله به من النصر وكسرة التتار . فعند ما بلغه ذلك — بندقٍ بشارت القلعة — رحل إلى بغداد . ووصل الأمير بدر الدين الأيدمرى^(٤) إلى حلب ، وبعث في طلب التتار إلى القرينات ، ففروا من الطالب وغرق منهم خلق كثير . وغبرت^(٥) طائفة منهم على قلعة البيرة ، فقاتلهم أهلها وقتلوا منهم خمسمائة ، وأسروا مائة وخمسين . وتوجه منهم ألف وخمسمائة فارس إلى بغراس ، وفيهم أكابر أصحاب سيس وأقاربهم^(٦) ، فخرج عليهم الأمير شجاع الدين السنيناني^(٧) بمن معه ، فقتلهم وأسروهم عن آخرهم بحيث لم يفلت منهم إلا دون العشرين . وتوجه منهم على سلبية نحو أربعة آلاف ، فأخذ عليهم نواب الرحبة الطرقات والمخابر ، فساروا في البرية فماتوا عطشاً وجوعاً ، ولم يسلم منهم إلا نحو ستمائة فارس . فخرج إليهم أهل الرحبة فقتلوا أكثرهم ، وأحضروا عدة منهم إلى الرحبة ضريت أعناقهم بها . وأدرك بقية التتار الملك أيضاً ، وفيهم أخوه منكوتمر وهو مجروح ، فغضب عليه

(١) ذكر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السعيد ، ص ٣٣٢ — ٣٣٣) أن السلطان قلاوون دخل إلى دمشق وقدمه من غنية التتر "اثنتا عشرة عجلة كانت مع التتار ، (ص ٣٢٣) على كل عجلة أربع زيارات ، كل زيار فيه ثلاثة جروح وخمسة طبول صحاح وثلاثة قطعة" . (انظر الترجمة الفرنسية لهذا الاقتباس في نفس المرجع والمنفعة لتفسير الألفاظ الاصطلاحية) .

(٢) يوجد كثير من هذه القصائد في ميسر المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٧ ب — ١٢٢ ب) .

(٣) أصيب ما بين الفوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السعيد ، ص ٣٣٠) .

(٤) في س "اليدمرى" ، ويظهر أن هذا الرسم مجرد خطأ قلمي . انظر مثلي (ص ٦٩٩ سطر ٤) ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السعيد ، ص ٣٣٠) .

(٥) في س "غير" ، والمعنى أنهم بقوا بها . (محيط المحيط) .

(٦) في س "وأقاربهم" .

(٧) في س "السيناني" ، ولعل النسبة إلى سينان ، وهي قرية من قرى مصر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤٠) .

وقال: "لِمَ لَا مُتَّ أَنْتَ والجيش ولا انهزمت؟" وغضب أيضاً على القديمين. فلما دخل [أبنا] بغناد سار منها إلى جهة هَمَّان، وتوجه منكوتر إلى بلاد الجزيرة فنزل بجزيرة ابن عمر، وكانت الجزيرة لأمه قد أعطاه إياها أبوه هو لا كوالها أخذها.

- وفي يوم الإثنين حادى عشره قدم الأمير بدر الدين الأيدى بمن معه من العسكر، بعد ما أنكى في التتار. ورسم [السلطان] أن تكون البشائر إنعلماً على من يذكر: وهي
- القاهرة ومصر على يد الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومى، [و] أقوص والوجه للقبلى خلا الفيوم، [على يد] الأمير بدر الدين يسر المنصورى أمير مجلس، [و] الفيوم [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير آخور، [و] الإسكندرية [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار، [و] دمياط [على يد] الأمير بدر الدين بيليك أبو شامة المحسنى،
- [و] العربية [على يد] الأمير عز الدين أيبك السلاح دار المنصورى، [و] أشموم [على يد] الأمير شمس الدين محمد بن الحِمِّقْدَار^(١) نائب أمير جاندار.

- وورد كتاب السلطان إلى قلعة الجبل (١٨٠ هـ) ليجهز إلى الملك المظفر [شمس الدين]^(٢) ابن رسول [بالمين] بما مَنَّ الله به من النصرة على التتار، فكتب قرينه الملك الصالح كتاباً من إنشاء محيى الدين بن عبد الظاهر، خوطب فيه: "أعز الله أنصار المقام العالى المظفرى الشمسى".

- وفي شهر رجب رتب السلطان غرس الدين بن شاور في ولاية لدة والرملة، عوضاً عن سعد الدين بن قلعج، بحكم انتقاله منها إلى ولاية بلد الخليل عليه السلام. ورتب تقى الدين توبه في نظر النظار بالشام، شريكاً للقاضى تاج الدين عبد الرحيم بن تقى الدين عبد الوهاب ابن الفضل بن يحيى السهورى. ورتب الأمير علم الدين مستجر الدوادارى شاداً ومدبراً من غزاة إلى الفرات.

- وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس، وقتلوا مقتلة عظيمة؛ فركب الأمير علاء الدين أيدى كين الفخرى من غزاة وقبض على جماعة منهم، وشنق اثنين وثلاثين من أكابرهم،

(١) الجفندار أحد موظفى ديوان الخاس السلطانى، وكان موكلاً به توزيع الجوامع على الممالك السلطانية. (G. - Demombynes : La Syrie. Introd. P. LXXII).

(٢) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (رتبة الفكرة، ج ٩ ص ١٢٣). (١)

وسجن كثيراً منهم بصفد ؛ ورتب الأمير علاء الدين أيدغدى الصرخدى نائباً بالبلاد
الغزاوية والساحلية لردع العشران . وفيه قرّر الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد في
تدريس المدرسة بجوار قبة الشافعي من قرافة مصر ، على عادة القاضي تقي الدين بن رزين
بعد وفاته . واستقر الشيخ علم الدين ...^(١) ابن بنت العراقي في تدريس المشهد الحسيني
بالقاهرة . وفيه وصل الأمير شهاب الدين أحمد ابن والي القاعة أمير شكار من دمشق لتخريج^(٢)
الجوارح وإصلاحها . وفيه استقر الأمير سيف الدين بازى المنصوري نائباً بحمص ، ومعه
الأمير صارم الدين الحمصي مساعداً له . واستقر الأمير جمال الدين أقش الحمصي نائباً في مدينة
نابلس ، عوضاً عن زين الدين قراجا البدرى . وفيه أفرج عن الأمير سيف الدين قطز
المنصوري ، والأمير سنجر الحموي أبو خرص .

٥

وفيها كانت وقعة في صحراء عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة قتل فيها جماعة ، فكتب
إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يُعين طائفة على أخرى ،
خوفاً على فساد الطريق . وفيه ولي زين الدين بن القماح نظر البحيرة ، عوضاً عن موفق الدين
ابن الشماع . واستقر شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين بن القماح في الإعادة^(٣) بمدرسة
الشافعي من القرافة ، بتوقيع شريف .

١٠

وفي شعبان افترق بنو صورة^(٤) بناحية المنوفية من أعمال مصر فرقتين ، وحشدوا

١٥

(١) ياض في س .

(٢) الراجع أن المقصود بتخريج الجوارح تدريبها ، وقد أخطأ (Quatremère : Op Cit. II. I. P. 43) المعنى المقصود من الجملة كلها بقراءته لفظ الجوارح كأنه "الجوارح" ، فجاءت ترجمته كالآتي :

" L'émir Schehab - eddin - Ahmed emir - schikar (grand veneur) partit de Damas, et se rendit à Kolaiah pour expulser les rebelles et établir l'ordre dans cette place."

(٣) الإعادة وظيفة العيد ، وهو ثاني رتبة المدرس ؛ وكان عمله أنه "إذا ألقى المدرس الدرس وانصرف أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه" ؛ والمدرس هو "الذي يتصدى لتدريس العلوم الشرعية ، من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك" . (الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٤) . هذا ويوجد بنفس المرجع والصفحة تعريفات بغير هذين من أصحاب الوظائف التعليمية ، مثل المقرئ والمحدث .

(٤) كذا في س ، وفي الفلشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧١) أن أمراء العربان بالمنوفية كانوا يسمون أولاد نصير ، ولا يوجد في باب قبائل العربان بنواحي الديار المصرية (نفس المرجع والجزء ، ص ٦٧ ، وما بعدها) من اسمه " بنو صورة " .

وركبوا بآلات الحرب ؛ فخرج إليهم عدة من أجناد الحلقة ، ورُمِمَ بأخذ (١٨٠ ب) خيلهم وسلاحهم ، فسكن ما كان بينهم .

- وفي يوم الأحد ثانى شعبان سار السلطان من دمشق ، وكتب إلى مصر بتجهيز الزينة^(١) ونصب القلاع^(٢) ، وأن يتقدم إلى نواب الأمراء بالشروع في تقسيم المواضع لقلاعهم والاهتمام بالزينة . فرتبت الإقامات في عاشره على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى :
- ٥ وجعل في كل منزلة من الدقيق ستين قطعة ، وشعيراً أربعاً مائة أردب ، وأغناماً مائة رأس ، ودجاجاً مائتى طائر ، وحمماً خمسين طائراً ، وأتباناً^(٣) مائة حمل ، وحطب سنط مائة قنطار .
- وخرج السلطان من غزة بكرة يوم الخميس ثالث عشره ، ووصل قطياً يوم الاثنين سابع عشره ، وقد تأخرت العساكر وراءه ؛ ونزل غَيْفَةً^(٤) يوم الخميس العشرين منه وخيم بها . ودخل الأمير شرف الدين الجاكي المهندار من الدهليز السلطاني لترتيب رسل الملوك الذين بالقاهرة ، وخروجهم إلى لقاء السلطان . وخرج الملك الصالح والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة إلى الملتقى ، واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري بقلعة الجبل . فصعد السلطان إلى قلعته في يوم السبت ثانى عشره تحت صناعته ، وأسرى التتار بين يديه ، وقد حمل بعضهم الصناجق التتارية وهي مكسورة . فبعث [السلطان] بالأسرى وطبول التتار وجِثْر منكوثر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة إلى باب زويلة ، وساروا ١٥ إلى القلعة ؛ ولم يشق السلطان القاهرة . وكان يوماً مشهوداً اجتمع الناس فيه من الأقطار ، وكثر فرحهم وسرورهم .

وفي يوم الأحد ثالث عشرى شعبان أفرج السلطان عن الأمير ركن الدين منكورس

(١) هذا اللفظ مكرر في س .

(٢) القلاع جمع قلعة ، والراجع أن المقصود هنا قلاع خشبية زينت بها الطرقات احتفالاً بتقديم السلطان ؛ وفي (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن القلاع — وجمعه أتلع — قماش ينطى به صحن الجامع (d'une mosquée) صحن (pièce de toile qui couvre le) ، وربما كان المقصود هنا قاشاً شبيهاً بهذا ، نصبه الأمراء على جوانب الطرقات لاستكمال زينتها وبهجتها .

(٣) في س "أتبان"

(٤) في س "غيفا" ، بغير ضبط ، وهي ضيعة قرب بليس ، بينها وبين مصر مرحلة ، كان الحاج ينزل فيها إذا خرجوا من مصر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢٩) . انظر أيضاً فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٨٧ ، حيث ورد اسم هذا الموضع غيطة ، بالتاء بدل الفاء .

الناصرى القارقانى . وفيه دخل [السلطان] إلى الخزانة الشريفة ، ورتب الخلع اسائر الأمراء والخواص والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة .

وفي يوم الخميس سابع عشره جلس السلطان ، وأحضرت هدية [الملك المظفر ^(١) شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول] صاحب اليمن على يد رساله : وهم مجد الدين ابن أبي القاسم ، والقاضى محيى الدين يحيى بن البيلقانى ^(٢) . [قبل السلطان هديته ، وكانت من طرائف اليمن ، من العود والعنبر والصينى ورماح القنا وغير ذلك] .

وفي تاسع عشره أعيد إقطاع الأمير سيف الدين أيتش السعدى إليه ، وهو ناى ^(٣) وطنان ^(٤) وإمرة مائة فارس . وكان قد أخذه — عند توجهه إلى سنقر الأشقر — الأمير عز الدين أيبك الأفرم ؛ وأعيد على الأفرم إقطاعه القديم ممن أخذه . وفيه أمر الأمير سيف الدين قطز . وفيه فوض قضاء القضاة الشافعية إلى (١١٨١) وجيه الدين عبد الوهاب ابن حسين المهلبى البهنسى ^(٥) فى سابع عشرى شعبان ، عوضاً عن تقى الدين محمد بن رزين بحكم بوقاته . وفيه قبض على الأمير ركن الدين بيسرس الحلبي المعروف بأياجى الحاجب ، من أجل أنه انهزم على حمص .

وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ابن علي بن رسول متملك اليمن ، وسألوا أن يكتب لمرسلهم أماناً على قميص ، وتعلم عليه العلامة السلطانية ، فأجيبوا إلى ذلك ^(٦) . وجهزت إليه هدايا وتحف فيها قطعة زمرد ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .
(٢) فى س " البيلقانى " ، والغالب أن النسبة إلى يلقان ، وهى مدينة قرب شروان وباب الأبواب ، بأرمينية الكبرى . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ — ٧٩٨) .
(٣) كذا فى س ، بنقطتين تحت الياء ، وهى بلدة تابعة الآن لمركز قليوب بمديرية القليوبية . (فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٣٢٨) .

(٤) بغير ضبط فى س ، وهى بلدة تابعة أيضاً لمركز قليوب بمديرية القليوبية ، وكانت معتبرة من أعيان قرى مصر فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٩) . انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٩ .
(٥) مضبوط هكذا فى س .

(٦) أورد يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ — ب) نسخة هذا الأمان ، ومنه يتضح أن ملك اليمن كان يبتنى عقد حلف مع السلطان قلاون ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن الحروس ، إنا داعون له ولأولاده ، مسالمون من سالمهم معادون — "

وعدة من أكاديش^(١) التتار وشيء من عددهم . وفيه عملت نسخة حلف^(٢) السلطان للملك الأشكري^(٣) صاحب القسطنطينية ، وكانت رساله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ موافق آخر الحرم سنة ثمانين وستمائة . وفيه ولي الأمير بهاء الدين قراقوش قوص وأخيم^(٤) ، عوضاً عن الأمير بيبرس مملوك علاء الدين حرب دار^(٥) .

وفي شوال سار الحمل إلى الحجاز على العادة .

وفي يوم الخميس أول ذي القعدة استقر عن الدين أيبك الفخري والياً بقوص وأخيم ،

= (ص ١٢٣ ب) من عاداهم ، ناصرون من نصرهم خاذلون من خذلهم ، لا نرضى له ولأولاده إلا ما رضيناه لأنفسنا ، وإننا لا نقبل في حقه سعاية (في الأصل سعاته) ساع ولا قول واش ، ولا تناله منا مضرة مدى الدهر وأعمارنا ، ما دام ملازماً لشروط مودتنا التي شافها بها الأمير مجد الدين رسوله . فكتب له ذلك على قميص ؛ وكتب [له أيضاً] في يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستمائة ، وهذا خطنا شاهد علينا والله على ما نقول وكيل . وسألت الرسل أن يكتب السلطان وولده الملك الصالح خطهما على القميص ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكتبنا عليه خطهما ... ” . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .
(١) الأكاديش جمع إكديش ، وهو لفظ فارسي الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون في العرية للدلالة على الرجل الذي لا ينتسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصيل المستخدم غالباً في حمل الأثقال . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 46. N. 37; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) مضبوط هكذا في م .

(٣) كان إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة (Michael VIII, Palaeologus) الذي تقدم ذكره هنا في مناسبات شتى ، وكان السلطان قلاوون قد بعث إليه وإلى غيره من ملوك الدول المجاورة يخبرهم بسلطنته ويعد إليهم يد الصداقة والحلف ، فأرسل الإمبراطور المذكور رسولا من عنده لعقد حلف مع السلطان كما بالمتن ، وفيما يلي نص ما جاء في بيبرس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ب — ١٢٤) :
بصدد من راسلهم السلطان للأعراض المذكورة وهو : ” وفيها وصلت رسل الملك الأشكري صاحب القسطنطينية بهدايا كثيرة إلى الأبواب السلطانية ، لأن السلطان لما جلس في الملك ونظر في أحواله ، (ص ١٢٤) وبدأ بما يجب أن تبدأ به الملوك بفعاله (كذا) ، أرسل إلى كل جهة يتعين الإرسال إليها رسولا ، فأرسل إلى بيدو (في الأصل قدو) ملك التتار بالبلاد المشرقية ، وهو فيدو (كذا) بن مجي بن طلو بن جنكزخان ، يغريه بأعدائه ويحرضه على مغازيه ؛ وأرسل إلى منكوتمر ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بمجلوسه على المرتبة الملوكية واستقراره في سلطنة الممالك الإسلامية ، ويجدد معه المودة ويحرضه على قتال الكفرة والمرتدة ؛ وأرسل إلى الأشكري ملك القسطنطينية ، لأنه الحاكم على تلك الجهات والمالك لتلك الطرقات ، ولا يتوصل رسل الأبواب إليها إلا من جهته ، ولا يبلغوا (كذا) مقاصدهم فيها إلا بعنايته . فأعاد [الأشكري] الجواب يندل الوداد ، والمساعدة على كل ما يراد من توصيل الرسل والقصاد ، وسأل السلطان يمينا يتمسك بها خلف له ، وسير رسلا لتحليفه ، وكان الرسول إليه الأمير نجم الدين الشويحي (كذا) ” .

(٤) بعض حروف هذا اللفظ مطموس في م ، ولكنه واضح في ب (٢١٣ ب) .

(٥) كذا في م .

عوضاً عن قراقوش . وفي خامسه قبض على الأمير أيتش السعدى وعلى عدة من الأمراء واعتقلوا ؛ وقبض أيضاً بدمشق على الأمير سيف الدين بلبان الهارونى وسيقران^(١) الكردي وغيرهما ، وذلك لأنهم كانوا ممن كان مع سنقر الأشقر . وفيه سافر الأمير ناصر الدين محمد ابن المحسنى الجزرى الحاجب ، والقاضى شرف الدين إبراهيم بن فرج^(٢) كاتب الدرج ، إلى اليمن من جهة عيذاب ، فى الرسالة عن السلطان . وفى ذى القعدة أخرج السلطان جميع نساء الملك الظاهر بيبرس وخدامه من القاهرة ، وبعثهم إلى الكرك^(٣) .

وفى أول ذى الحجة فوض قضاء المالكية بديار مصر إلى تقي الدين أبى على الحسين ابن الفقيه شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الفقيه الإمام مفتى الفرق جلال الدين أبى محمد عبد الله بن شاس الجذامى السعدى المالكى ، عوضاً عن قاضى القضاة تقيس الدين محمد بن سكر ، بحكم وفاته . ١٠

ومات فى هذه السنة من الأعيان القان أبنا بن هولاء بن طلوى^(٤) بن جنكزخان بنواحي همدان عن نحو خمسين سنة ، منها مدة ملكه سبع عشرة سنة ؛ وقام فى الملك بعده أخوه تكدار^(٥) بن هولاء . ومات الأمير عز الدين أيبك الشجاعى بدمشق عن خمس وثمانين سنة . ومات الأمير شمس الدين سنقر الألفى نائب السلطنة بديار مصر ، فى السجن بالإسكندرية عن نحو أربعين سنة . وتوفى قاضى القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله العامرى الحموى الشافعى ، عن سبع وسبعين سنة^(٦) . وتوفى قاضى دمشق نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن تاج الدين أبى محمد

(١) كذا فى س ، واسمه "ستقران" فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .

(٢) فى س "فرج" ، وهو بالجيم فى ب (٢١٣ ب) .

(٣) بلى هذا يافى فى س يسع أربعة سطور ، وليس به آثار كتابة مطلقاً .

(٤) فى س "طلو" .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه فى (Browne : A Lit. Hist. Of Persia, III. P. 25) .

(٦) يوجد فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) ترجمة قصيرة لهذا القاضى ، منها أنه ولد بحماة سلع شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وأنه توفى فى ثالث رجب ، ودفن بالقرافة .

- عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز العلامي^(١) الشافعي ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الموصل الكواشي^(٢) ، عن تسعين سنة بالموصل . وتوفي الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن علي ابن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الحمودي ، بدمشق عن ست وسبعين سنة . وتوفي المسند شمس الدين أبو الغنائم مسلم^(٣) بن محمد بن مسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي الدمشقي ناظر الدواوين بدمشق ، عن ست وثمانين سنة بها . وتوفي الشريف شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد المدوح الحسني ، كاتب الإنشاء بحلب ، عن خمس وثلاثين سنة بها . وتوفي الأديب الكاتب الحاسب علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نيهان اليشكري^(٤) ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق . وتوفي الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي ، في وقعة حمص شهيدا . وتوفي الأديب بدر الدين أبو المحاسن بن يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق . ومات منكوتر بن هولاء بن طلوب بن جنكز خان ، بجزيرة ابن عمر مكوداً عقب كسرتة على حمص^(٥) . ومات [علاء الملك^(٦)] عطاء ملك بن محمد الجويني صاحب

(١) العلامي نسبة إلى قبيلة بني علامة إحدى بطون لخم ، انظر ص ٦١ (حاشية ١) .
 (٢) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى كواشي ، وهي " قلعة حصينة في الجبال التي في شرق الموصل ، وكانت قديماً تسمى أردمشت ، وكواشي اسم لها محدث " . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥) .
 (٣) هذا الاسم مضبوط في س بضمة على اليم الأولى ، وفتحين على اللام علامة للتشديد .
 (٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) عبارة هذه الوفاة هنا مطابقة في ألفاظها تماماً لما يقابلها في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) . ويوجد في ابن أبي الفضايل (كتاب التهجد السديد ، ص ٣٣٤ ، وما بعدها) تفصيل لموت منكوتر هذا ، ونصه : " وأما سبب موت منكوتر ، فذكروا أن القاضي جمال الدين بن العجمية أسقاه سماً ، فمات منه وأراح الله من شره ؛ وعلم بذلك ضامن الجزيرة (٣٣٥) الذي يقال له ابن الفرقوى ، فراجع القاضي جمال الدين وعرف والدته أن القاضي سقى ولدها ، فقضت على القاضي وجميع أولاده ، وذبحتهم بيدها وأخذت جميع ما لهم . وقدر الله تعالى بعد ذلك أن التار أخذوا ابن الفرقوى الذي سعى في القاضي ، فقتلوه هو وجميع أولاده " . انظر أيضاً (Quatremère ; Op. Cit. II. 1. P. 50. N. 43) .

(٦) أضيف ما بين القوسين من (Browne : A. Lit. Hist Of Persia, III. P. 20 et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة عن منشأ أسرة الجويني ، التي عاش أبناؤها في دولة إيلخانات فارس كما عاش البرامكة في صدر الدولة العباسية ، وكانت خاتمهم نكاحهم .

الديوان ببغداد ، بعد ما نتم عليه الملك أبغا ونسبه إلى مواطأة المسلمين ، فقبض عليه وأخذ أمواله ؛ وكان صدراً كبيراً فاضلاً ، وله شعر حسن ؛ وولى بعده بغداد ابن أخيه هارون بن محمد الجويني^(١) .

سنة إحدى وثمانين وستمائة . (١٨١ ب) في مستهل صفر قبض على

الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير كشتغدى الشمسى . فأغلق باب زويلة وعامة الأسواق ، وارتجت القاهرة حتى نودى من أغلق دكانه شئق ، ففتحت الأسواق .

وفي ربيع الأول وصلت رسل الأشكرى ورسول القونس^(٢) بهدية . وفي حادى عشر ربيع الآخر استقر فى الوزارة نجم الدين حمزة بن محمد الأصفونى . وفي آخر جمادى الآخرة استعفى قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن البهنسى من قضاء القاهرة والوجه البحرى ، وذكر أنه يضعف عن الجمع بين قضاء المدينتين مصر والقاهرة والوجهين القبلى والبحرى ، فأعفى من قضاء القاهرة والوجه البحرى . وفوض [السلطان] ذلك فى أول رجب لشهاب الدين محمد الخوى^(٣) ، وكان يلى أولاً قضاء الغربية من أعمال مصر ، فنقل منها إلى قضاء القاهرة ؛ وانفرد للبهنسى قضاء مصر والوجه القبلى .

وفي شعبان حُلف^(٤) الشريف أبو نى أمير مكة للسلطان وولده بالطاعة لهما ، وأنه التزم تغليق الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة فى كل موسم ، وأنه لا يعلق عليها كسوة

(١) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة وفاة سليل من أبناء البيت الأيوبى وهو ” الأمير نور الدين أحمد ويدعى رباله (كذا) ابن الملك الظاهر على بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى المعروفة بوجه القمر ؛ وكانت وفاته فى شوال ، وعمره يومئذ ستا (كذا) وعشرين سنة ؛ وكان بديع الحسن تام الحلقة ، عنده شجاعة وكرم وسكون ، رحمه الله تعالى .

(٢) يوجد فى بىرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٩) بعض معلومات تساعد على تعيين هذا الملك ، ونصها : ” وفيها وصل رسول من عند القونس أحد ملوك الفرنج ، اسمه الفارس الحكيم مايشتربل الاسبنيولى (كذا) ، ورفيق له ، ومعهما تقادم كثيرة من خيل وبغال وغير ذلك ، فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالإحسان ” .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) هذا اللفظ مضبوط فى س بضمة على الحاء فقط .

غيرها ، وأن يقدم عَلمَ الملك المنصور على كل علم في كل موسم ، وألا يتقدمه علم غيره ، وأن يسبل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والمالكين والآمين ، وأن يحرس الحاج ويؤمنهم في سربهم ، وأن يستمر بإفراد الخطبة والسكة بالإسم الشريف المنصوري ، و [أن] يفعل في الخدمة فعل الخلفاء الولى [للسلطان] ، ويمثّل مراسمه امتثال النائب للمستنيب .

- وفيه وصلت رسل الملك^(١) أحمد أغا سلطان بن هولكو ، وهم الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازى قاضى سيواس ، والأمير بهاء الدين أتابك السلطان مسعود صاحب الروم ، والصاحب شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين بن التتيتي^(٢) ، [وزير ماردین^(٣)] . وكانوا عند قدومهم إلى البيرة [قد] سار إليهم الأمير حسام الدين لاجين الرومى والأمير سيف الدين كبك الحاجبان ، وقد أمرا أن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفائهم عن كل أحد . واحترزا عليهم حتى لم يشاهدهم أحد ، وسارا^(٤) بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك أحمد : وفيه أنه مسلم ، وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف ، وأمر بتجهيز الحجاج . وسأل اجتماع الكلمة وإخماد الفتنة والحرب ، وأنه ظفر بجاسوس — وعادةً مثله أن يقتل — فجهزه إلى الأبواب السلطانية ، وقال إنه

(١) كان اسم هذا السلطان في الأصل تكدار ، وقد اتخذ اسم أحمد عند ما اعتنق الإسلام قبل سلطته ، وهو الذى خلف أبنا على مملكة إيلخانات المغول بفارس . (انظر ص ٧٠٤ ، سطر ١٣ ، وأب الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ٢٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I. و Browne : A Lit. Hist. of Persia. III. PP 25—26) هذا وقد أورد يبيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ب) نص الكتاب الذى أنقذه هذا السلطان إلى أهل بغداد يعلن فيه إسلامه وسلطته ، وهو : ” وإنا جلسنا على كرسى الملك ونحن مسلمون ، فيلقون (كذا) أهل بغداد هذه البشرى ، ويعتمدون في المدارس والوقوف (كذا) وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين ، ويرجع كل ذى حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس ، ولا نخرجون (كذا) عن القواعد الإسلامية . وأنتم يا أهل بغداد مسلمون ، وقد سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال هذه العصابة الإسلامية مستظهرة خافرة إلى يوم القيامة ، وقد عرفنا أن هذا الخبر خبر صحيح ورسوله صحيح ، ورب واحد أحد فرد صمد ، فتطيبون قلوبكم وتكتبون إلى البلاد جميعاً “ .

(٢) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى تبت بفتح التاء الأولى وسكون الياء — ويروى تبت بالياء المشددة ، وهو جبل على مسافة بريد شمالى المدينة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠٤) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب التهجد السديد ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦) .

(٤) في س ” ساروا “ .

لا حاجة إلى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع الكلمة ، وبالنسبة في استجلاب خاطر السلطان . وتاريخ الكتاب في جمادى الأولى ، وأنه كتب بواسطة . فأجيب بتهنئته بالإسلام ، والرضى بالصلح^(١) ؛ وأعيدت الرسل وقد أكرموا ، من غير أن يعلم (١١٨٢) الناس بدخولهم ولا خروجهم . وساروا سرّاً كما قدموا سرّاً ليلة السبت ثاني رمضان صحبة الحاجبين ، فوصلوا إلى حلب في سادس شوال وعبروا [إلى] بلادهم .

وفي رمضان وصل الأمير شمس الدين سنقر الغُتمى ورفقته ، الذين خرجوا إلى [بيت^(٢)] بركة في الرسالة . وفيه قبض على الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى ، وعلاء الدين أقطوان الساقى ، وشهاب الدين قرطاي ، واعتقلوا . وفيه استقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصوري [في] نيابة السلطنة بحلب ، عوضاً عن علم الدين سنجر الباشقردى ؛ وعمر جامعها وقلعتها وكانا قد خربهما التتار . و [فيه] قدم الشيخ على الأويراتى^(٣) ، وكان قد أسلم وخدم الفقراء ، وسلك طريق الله وظهرت على يده كرامات ، وتبعه جماعة من أولاد الغل ، فسار بهم إلى الشام ومصر ، ومثل بحضرة السلطان من قلعة الجبل في

(١) هذان الملتصقان لكتابي أحمد سلطان والسلطان قلاون يشبهان في ألفاظهما وترتيبهما ما يقابلهما في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وقد أورد ابن أبي الفضايل (كتاب التهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) نص الكتابين كاملاً ، وما وردان أيضاً في يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٣١ — ١١٣٧) ، وفي (Quatremère : Op. Cit. II. 1. Appendice 1) (PP. 158 et seq.) انظر الملحق رقم ٧ في آخر هذا الجزء .

(٢) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٧ ب) ؛ وكانت تلك الرسالة قد توجهت إلى منكوت خليفه بركة خان في دولة القيقاق ، فوجدت أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ ، وقد جلس بعده أخوه تدان منكوت (Tūda-Mangū) ، الذي امتد حكمه حتى سنة ٦٨٦ هـ . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) وأبا الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٣) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى لفظ أويرات — ويقال عويرات أيضاً ، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 38) — وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر ينسى (Yenessei) بأواسط آسيا ، وهم أصل جنس الكلكوك (Kalmuck) . وكانت قبائل الأويرانية — أو العويرانية — قد خضعت لسيادة جنكيزخان وآزرته في حروبه ؛ وتزاوجت بيوتها من بيته ، ومن إحدى تلك الزيجات كان بقا تيمور الذي خدم بقية من الأويرانية مع هولاء في فارس وغربي آسيا ؛ وقد بقيت تلك الفئة هناك حتى عهد إيلخان غازان ، حين رحل معظمها إلى بلاد الدولة المملوكية ، كما سيلي هنا . انظر (Enc. Isl. Art. Kalmucks; Howorth : Hist. Of The Mongols. I. pp. 681 et seq.) .

ثامن عشر ذى القعدة ، ومعه إخوته الأقوش وعمر وطوخي وجوبان^(١) ، وجماعة [غيرهم] . فأحسن [السلطان] إليه وإلى من معه ، ورتب بعضهم في جملة الخاصكية ، ثم نقل^(٢) إلى الإمبريات منهم الأقوش وتمر^(٣) وعمر وهم إخوة . ثم ظهر من الشيخ على ما أوجب أن يسجن ، فسجن هو والأقوش^(٤) ، ومات تمر وعمر في الخدمة .

وفي حادى عشرية وقعت نار بدمشق أقامت ثلاثة أيام ، فاحترق فيها شيء كثير ، منها سوق الكتبيين ؛ واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبي خمسة عشر ألف مجلدة سوى الكراريس^(٥) .

وفي يوم عرفة قبض بدمشق على الأمير عز الدين أيبك كرجى أمير علم ، والأمير ناصر الدين محمد بن عز الدين أيدير النائب بدمشق ، وعلى زين الدين بن الشيخ على ، واعتقلوا . وفيه تزوج السلطان الملك المنصور قلاون بخوند أشلون^(٦) ابنة الأمير سكناي^(٧) ابن قراجين بن جنغان^(٨) نون القادم إلى القاهرة في الدولة الظاهرية ، [وهى أم الملك^(٩) الناصر محمد] . وتزوج الملك الصالح على ابن السلطان بخوند منكبك^(١٠) ابنة الأمير

(١) في س " الأقوش وعمر وطوخي وجوبان " وقد ضبطت جميع هذه الأسماء وكل تقطها من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 53).

(٢) في س " نقلهم "

(٣) هذا الاسم غير موجود بين الأسماء السابق ورودها هنا (سطر ١) ، ولعل سبب ذلك سهو المؤلف . راجع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) . (٤) في س " لاقوش " .

(٥) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) سبب هذا الحريق في العبارة الآتية : " وكان سبب هذا الحريق أن بعض الذهبين غسل ثوبه ونشره ، وجعل تحته بحجرة نار وتركها وتوجه للفظور ، فتعلقت النار بالثوب ، واتصلت يارية (كذا) كانت معلقة ، ومنها إلى السقف " . ويوجد بنفس المرجع والصفحة تفاصيل أكثر مما هنا في وصف مدى هذا الحريق .

(٦) في س " أشلون " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) . انظر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. P. 288) ، حيث ورد هذا الاسم برسم (Aslūn) .

(٧) كذا في س ، وهو وارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) بناءً بدل التون . وكان هذا الأمير التترى ، حسبما جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، قد ورد إلى الديار المصرية هو وأمير آخر اسمه قرمشى سنة ٦٧٤ هـ ، أى في عهد السلطان الظاهر بيبرس كما بالتمن .

(٨) في س " خعان " ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وهو مترجم إلى (Djengan) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) .

(٩) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) .

(١٠) كذا في س ، واسمها " منكبك " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، واسم أبيها في نفس المرجع والجزء والصفحة " نوكبه بن سان قطعان " .

سيف الدين نوكيه ؛ وكانت تحت الأمير زين الدين كتبغا المنصوري ، فرآها الملك الصالح يوم حضرت مع نساء الأمراء منهم أشلون يوم زُفّت إلى السلطان ، فقتنه حسنها حتى كاد يهلك ، فما زال السلطان بطرناطى النائب حتى ألزم كتبغا بطلاقها فطلقها . وأفرج [السلطان] عن أبيها نوكيه من سجن الإسكندرية ، وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بأمرة ؛ وعقد العقد على خمسة آلاف عيّنًا عجّل منها ألفا دينار .

و [فيها] بلغ السلطان أن ملك الكرج توماسوطا بن كليارى ^(١) خرج من بلاده ، ومعه رفيق له اسمه طيبغا [بن انكواد] ^(٢) يريد زيارة القدس سرّا ؛ فحفظت عليه الطرقات من كل جهة ، فلم يصل إلى موضع — منذ خرج من بلده إلى أن قدم القدس — إلا ويصل خبره وهيئة حاله إلى السلطان . فقبض عليه بالقدس ، وأحضر إلى قلعة الجبل هو ورفيقه واعتقلا .

واتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى (١٨٢ ب) سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا . وخرج من القاهرة بالحمل الأمير ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي ، ومعه كسوة الكعبة ؛ وسار بالسبيل حسام الدين مظفر أستاذ الفارقاتي ؛ وحج الأمير علاء الدين البندقدار في ركب كبير .

وفيها ولي نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الشيباني قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن تاج الدين أبي المعالي عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوى السنجارى . و [فيها] في آخر شوال خلع متملك تونس أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر . وقام من بعده الدعى أحمد بن مرزوق بن عمار المسيلي الخياط ، وزعم أنه الواثق أبو زكريا يحيى بن

(١) في س "توماسوطا بن كليارى" ، والرسم الوارد لهذا الاسم في التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) قريب من ذلك ، أما التصحيح المثبت هنا فن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 56, et. N. 52). هذا والراجع أن المقصود بذلك الاسم أحد كبار الكرج ، إذ المعروف أن ملك تلك البلاد إبان ذلك الوقت هو دمترى الثانى (Dmitri II) ، الذى امتد عهده من ١٢٦٩ إلى ١٢٨٨ م . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) . راجع أيضا بيارس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذا الحادث .

- المستنصر . وفيها أقيم في الملك تكدار بن هولاكو ، بعد موت أخيه أبغا بن هولاكو في الحرم ، فأظهر أنه أسلم وتسمى أحمد سلطان . وترك أبغا ولدين هما أرغون وكيختو^(١) .
- ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي ، المؤرخ قاضي دمشق في [رجب^(٢)] . وتوفي قاضي المالكية بدمشق زين الدين أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الزواوي المالكي ،
- ٥ بعد ما عزل نفسه ، عن اثنتين وتسعين سنة بدمشق . وتوفي برهان الدين أبو الثناء محمود ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي الفقيه الشافعي ، وقد أناف على خمس وسبعين سنة بدمشق . ومات صاحب علاء الدين عطا ملك بن صاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني مدبر دول العراق ، بناحية أرتان ، وله فضل وشعر جيد . وتوفي المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي^(٣)
- ١٠ القرشي الدمشقي الحنفي ، عن اثنتين وثمانين سنة . ومات الأمير حسام الدين بشار الرومي — [وهو] أحد من قدم في الأيام الظاهرية ببيرس من بلاد الروم — ، بعد ما بلغ مائة وعشرين سنة ، وناب وحج وترك الإمرة وعوض عنها براتب أجرى عليه . وتوفي زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر . وتوفي السيد عبد الله الماعز ، وقد باشر ديوان المراجعة^(٤) في الأيام الظاهرية ، فنقله المنصور قلاوون إلى ديوانه . ومات أيضاً منكوتر
- ١٥ ابن طوغان بن باطون دوشي خان بن جنكز خان ، ملك التتر ببلاد الشمال . وملك بعده أخوه [تدان^(٥) منكوتر] ، وجلس على كرسى الملك بمدينة صراي^(٦) .

(١) في س " كيختو " بغير ضبط كسابقه ، وقد تسلطن كل من هذين الابن بعد أحمد سلطان ، كما سيلي .

(٢) موضع ما بين القوسين يياض في س . انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٢) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٣) .

(٤) كان عمل ناظر هذا الديوان ، حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٣) ، " التحدث على ما يرتجع ممن يموت من الأمراء ونحو ذلك ، وقد رفضت هذه الوظيفة وتعطلت ولايتها في الغالب ، وصار أمر المرتجع موقوفاً على مستوفي المرتجع ، وهو الذي يحكم في القضايا الديوانية ويفصلها على مصطلح الديوان ، وهو المعبر عنه بديوان السلطان " . هذا ويظهر من بقية عبارة المتن أن إلغاء تلك الوظيفة حدث في أيام السلطان قلاوون .

(٥) موضع ما بين القوسين يياض في س ، انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢ .

(٦) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٨٠ ب) وفاة سليل أيوبى بين وفيات هذه

سنة اثنتين وثمانين وستمائة . في الحرم وصل الملك المنصور صاحب حماة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمنظر الكباش وأقيم بواجبه . وفيه استخرجت الجوالى من الذمة ، وكانت العادة أن تستخرج في شهر رمضان ، فأخر استخراجها إلى الحرم رفقاً بهم ؛ وحضر الصاحب نجم الدين الأصفوني بدار العدل تحت القلعة استخراجها . وفيه رُسم أن تكون جوالى الذمة بالقدس وبلد الخليل ، وبيت لحم وبيت جالا^(١) ، مرصدة لعامة بركة في بلد الخليل .

وفي سادسه توجه السلطان إلى بر الجزيرة ، وسار إلى البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية^(٢) ، ومعه صاحب حماة . وأقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى بالقلعة ، ومعه الأمير قرا سنقر الجوكندار ، وعلاء الدين أيدغدى السلاح دار ، وعز الدين أيبك الخازندار ؛ ورتب مع الأمير علم الدين الخياط وإلى القاهرة عدة من أصحاب الأمراء ، يطوفون كل ليلة من بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة . ونودى على الأجناد في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ، ووقع العمل فيه فكان طوله ستة آلاف وخمسمائة قصبة في عرض ثلاث قصبات وعمق أربع قصبات بالقصبة الحاكية^(٣) ، وفرغ من عمله في عشرة أيام . فحصل بسببه نفع كبير ، وروى منه ما لم يكن قبل ذلك يروى . و [فيه] وصل من الشرق تسعة عشر وافداً بأولادهم .

وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من أرض الهند — واسمه

== السنة ، وهو " الملك الظاهر شادى بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب . وكانت وفاته بالغور في السابع والعشرين من شهر رمضان ، ونقل إلى بيت المقدس فدفن به ، ومولاه بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة " .

(١) كذا في س ، ولم يستطع الناشر أن يجد تعريفا لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشى .
(٢) في س " الطبرية " ، وكانت ترعة الطبرية تخرج من النيل قرب قرية مسماة بهذا الاسم ، وهى الآن ترعة الحاجر . (P. Omar Toussoun : Anc. Branches Du Nil. PP. 104, 106—107 et. Pl. IV) .

(٣) كانت القصبة الحاكية إحدى مقياسين مستعملين لضبط الأراضي الزراعية في مصر ، وهما القصبة الحاكية والقصبة السندفاوية ، وقد عرفت الأولى وهى الأكثر شيوعاً بالحاككية لأنها حررت زمن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى فنسبت إليه ، ونسبت الثانية إلى بلدة سندفا بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، وكانت تستعمل في بعض بلاد الوجه البحرى فقط . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

- أبونكيه^(١) — بكتابه : وهو صحيفة ذهب عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع ، بداخلها شيء أخضر يشبه الخوص ، مكتوب فيه بقلم لم يوجد في القاهرة من يحسن قراءته ؛ فسئل الرسل عنه فقالوا ” إنه يتضمن السلام والمحبة ، وإنه ترك صحبة صاحب اليمن وتعلق بمحبة السلطان^(٢) ، ويريد أن يتوجه إليه رسول ، وذكر أن عنده أشياء عَدَّدها من الجواهر والقبيلة والتحف ونحوها ، وأنه عباً تقدمه إلى أبواب السلطان ، وأن في مملكة سيلان سبعا وعشرين قلعة ، وبها معادن الجواهر والياقوت ، وأن خزائنه ملآنة من الجواهر^(٣) “ .
- وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماة إلى بلده ، وخرج السلطان معه (١٨٣) لوداعه .
- وفي خامس ربيع الأول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بعكا مدة عشر سنين ، أولها خامس المحرم من هذه السنة^(٤) . وفي عاشره ولى صاحب برهان الدين السنجارى تدریس المدرسة بجوار الشافعى من القرافة . وفي مات صاحب نجم الدين حمزة الأصفونى ؛ وولى شرف الدين أبو طالب بن النابلسى نظر الوجه القبلى ، ونقل القاضى عن الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش إلى نظر الوجه البحرى ، وخلع عليهما . وبقي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدبر الممالك ، وهما بين يديه يصرفان المهمات .

(١) كذا فى س ، وهو وارد فى بيرس النصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ب) ” أبونكبا “ ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) ” أبرنكيا “ .

(٢) فى س ” السلام “ ، وقد وضع لفظ السلطان بدله فى المتن ، بعد مراجعة النص الوارد فى (Quatremère : Op. Cit II. 1. App. IV. PP. 176—177) .

(٣) توجد فى (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177) تفصيلات كثيرة فى هذا الصدد ، على أنها لا تخرج فى جوهرها عما هنا ، وليس فيها من جديد سوى أن الرسل سافروا من سيلان إلى مصر عن طريق الخليج الفارسى فالعراق فالشام ، وقد اتخذوا هذا الطريق ، حسبما جاء فى (Heyd : Hist. Du Commerce Du Levant. I. P. 426) ، بناء عن أمر ملكهم ، لكيلا يضطروا إلى المرور ببلاد اليمن . أما سبب تلك السفارة ، فعلا عن (Ibid : Op. Cit. I. PP. 424—426) ، فهو أن الدولة المملوكية كانت قد أخذت منذ عهد السلطان الظاهر بيرس تهتم بشؤون التجارة مع المشرق ، وقد أحس ملك اليمن فى ذلك الوقت وهو المظفر يوسف ، (انظر Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 99) ، بأهمية إنشاء العلاقات التجارية فى المشرق أيضاً ، فأرسل إلى ملك سيلان يعرض عليه حلفاً تجارياً ، ولكن صبت دولة المماليك كان كافياً لتفضيلهم عن أى دولة أخرى ، ولهذا عهد ملك سيلان إلى إرسال سفارته إلى السلطان قلاون عن الطريق المتقدم ذكره .

(٤) انظر نص هذه الهدنة فى ملحق رقم ٨ ، فى آخر هذا الجزء .

(٥) يابض فى س .

وفيهما خرجت تجريدة من قلعة كركر^(١) إلى حصار قلعة قَطِيْبَا^(٢) إحدى^(٣) قلاع آمد ، فأخذوها من أيدي التتار ، وأقيم فيها الرجال وعملت بها الأسلحة والغلال ، فصارت من حصون الإسلام المنيعة . وأخذت أيضاً قلعة كَخْتَا^(٤) من النصاري بسؤال أهلها ، قتلها أمراء السلطان بمدينة حلب ، وشحنت بالأسلحة وغيرها ، وصارت مسلطة على الأرمن . وفي جمادى الأولى خرج أرغون بن أبغا على عمه تكدار المسمى أحمد سلطان بخراسان ، فسار إليه وقاتله وهزمه ثم أسره ؛ فقامت الخواتين مع أرغون ، وسألن الملك تكدار أحمد في الإفراج عنه وتوليته خراسان ، فلم يرض بذلك . وكانت الغل قد تغيرت على تكدار ، لكونه دخل في دين الإسلام وإلزامه لهم بالإسلام ، فثاروا وأخرجوا أرغون من الاعتقال ؛ وطرقوا أَلِنَاق^(٥) نائب تكدار ليقتلوه ، ففر منهم فأدركوه وقتلوه ، [وقتلوا تكدار أيضاً] ، وأقاموا أرغون بن أبغا ملكا . فولى أرغون وزارته سعد الدولة اليهودي ، وولى ولديه خَرَبَنْدَا^(٦) وقازان خراسان ، وعمل أتابكهما الأمير نوروز . ومات الأشكري متملك قسطنطينية واسمه ميخائيل ، وملك بعده ابنه الدوقش^(٧) .

- (١) بغير ضبط في س ، وهي اسم لعدة بلاد والمقصود منها هنا حصن قرب ملطية ، بينها وبين آمد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61. N. 60) .
- (٢) بغير ضبط في س ، وتقع بالقرب من قلعة كركر ، كما يتضح مما يلي بهذه الحاشية . انظر (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، حيث ورد أن سبب اهتمام السلطان بغزو تلك القلعة أنها كانت " في يد العدو المخذول [من] التتار ، وفيها نوابهم ، وكانت مضرّة بقلعة كركر والثغور المجاورة لها " .
- (٣) في س " احد " .
- (٤) بغير ضبط في س ، وهي قلعة في شرقي ملطية . (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 475) ، وكانت تحت حكم الأرمن كما يتضح من المتن . انظر تفاصيل الاستيلاء عليها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) .
- (٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (D'Ohsson : Op. Cit. III. P. 599) ، وكان أَلِنَاق هذا قائداً عاماً (généralissime) لجيوش تكدار ، وقد وكل به حراسة أرغون في سجنه ، وأخبار ذلك وغيره واردة بتفصيل في (Ibid : Op. Cit. III. Chap. V PP. 581—616) ، ومنه أضيف ما بين القوسين بالسطر التالي . انظر أيضاً أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) .
- (٦) في س " خرنندا وقازان " ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61) ؛ هذا وفي (Browne : A. Lit. Hist. of Persia, III. P. 27) أن أرغون ولى ولده قازان — أو غازان — وحده ولايات خراسان ومازندران والري وقومس معاً .
- (٧) كذا في س ، وهو (Andronicus II Poleologus, 1283—1332) ، واسمه في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) " اندرونيكوس وتلقب بالدوقش " . انظر (Camb. Med. Hist. IV. P. 593) .

وفي النصف من جمادى الأولى توجه السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام ، فنزل غزنة في سابع جمادى الآخرة ، وقبض على غرض الدين بن شاور متولى رملة [و] لده ، وولى عوضه الأمير علم الدين سنجر الصالحى ؛ وعزل عماد الدين بن أبى القاسم عن القدس ، بنجم الدين الشوننجي^(١) .

٥ ودخل [السلطان] دمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب ، فرسم أن كل من استُخدم تردّ جامكيتته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية وتُستعاد منه الزيادة ، فاستخرج من ذلك مال كبير .

وفي يوم الجمعة [حادى عشرى رجب^(٢)] عوّق قاضى القضاة عن الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى المعروف بابن الصائغ ؛ ثم صُرف عن القضاء بدمشق ، وطولب بثمانية آلاف دينار أودعها عنده الطواشى ريجان الخليفى وأوصاه عليها ، وطولب بعدة ودائع [أخرى] . فقام في حقه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام والأمير حسام الدين طرنطاي نائب^(٣) مصر ، ومازالا حتى أفرج عنه في ثامن عشرى شعبان ، ولزم داره . واستقر عوضه في قضاء دمشق بهاء الدين يوسف بن محيى الدين يحيى بن محمد ابن على بن محمد بن على الزكى . وفيه استقر شرف الدين بن مزهر في نظر الشام ثالثاً للناظرين^(٤) . واستقر قرا سنقر نائباً بحلب ، عوضاً عن سنجر الباشقردى — وقيل بل كان [ذلك] في سنة إحدى وثمانين كما تقدم — ، وأنعم على الباشقردى بإقطاع بدر الدين الأزدمرى بمصر . واستقر بدر الدين بكتوت السعدى نائباً بحمص .

(١) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى سونج ، وهي قرية من قرى نصف القرية من ممرقند . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ ج ٤ ، ص ٧٨١) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨١) .

(٣) المعروف أن الأمير حسام الدين طرنطاي كان نائب السلطنة بمصر ، والجديد هنا أن المقرئى استعمل لفظ النيابة فقط للدلالة على نيابة السلطنة بمصر ، على أن ذلك التجوز كان مباحاً في مصطلح دولة المماليك ، فكان يصبح مثلاً تلقب نائب دمشق بلقب نائب السلطنة . (G.-Demombynes : La Syrie, P. 174)

(٤) المعروف من القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٨ — ١٨٩) أن وظيفة ناظر الشام — أو ناظر المملكة الشامية ، والمقصود بالشام نيابة دمشق — هي وظيفة الوزارة بها ، وأنه لم يكن مسوحاً لمن يتقلد ذلك المنصب بلقب الوزير ، وإن كان الجارى على السنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه . غير أنه لا يوجد بالقلقشندى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ما يدل على أنه كان هناك أكثر من ناظر واحد للمملكة الشامية ، فضلاً عن ثلاثة كما هنا ، ولعل ذلك كان من مستحدثات عصر السلطان علاون .

وفي ثاني رمضان خرج السلطان من (١٨٣ ب) دمشق ، ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشره ؛ وخرج الحمل على العادة .

وفي ^(١) [هذه السنة] غارت العساكر على بلاد الأرمن ، ووصلوا إلى مدينة أياكس ^(٢) وقتلوا ونهبوا وحرقوا ، واقتتلوا مع الأرمن عند باب إسكندرونة وهزموهم إلى تل خدُون ، وعادوا سالمين ظافرين بالغنائم . وفيها كانت وقعة بيلاد يروت مع فرنج قبرس حين قصدَهم بلاد ^(٣) الساحل ، قتل فيها عدة من الفرنج ، وأسر منهم زيادة على ثمانين رجلاً ، وأخذت منهم غنائم كثيرة . وفيها وصلت رسل تدان منكو ^(٤) بن طوغان بن باطو بن دوشى بن جنكزخان ملك القبجاق ، بكتاب خطه بالقلم المغلى : يتضمن أنه أسلم ، ويريد أن ينعت نعتاً من نعوت أهل الإسلام ، ويجهز له علم خليفتى وعلم ساطانى يقاتل بهما أعداء الدين . فجهزت الرسل إلى الحجاز ، ثم عادوا وساروا إلى بلادهم بما سألوا فيه .

وفيها اشترت الدار القطبية بخط بين القصرين من القاهرة ، [من خالص ^(٥) مال السلطان] ، وعُوِّض [سكانها] عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ، فى ثامن عشرى شهر ربيع الأول . وقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عمارتها مارستاناً ^(٦) وقبة

(١) فى س " فيها " .

(٢) بنير ضبط فى س ، وهى قلعة بأرمينية الصغرى ، (Le Strange : Palest. Under Moslems. P 453.)

(٣) كان على رأس هذه الحملة الملك هيو الثالث (Hugh III) ملك قبرس وبيت المقدس ؛ وكان ذلك الملك قد انسحب من الشام إلى قبرس منذ سنين لكثرة مؤامرات القوى الصليبية ضده ، فعاد تلك السنة إلى الشام يريد محاولة استرداد حقوقه فى مملكة بيت المقدس من معتصبيها من الصليبيين ، ولم يكن غرضه مناوأة المسلمين أو حربهم . (King : The Knights Hospitallers In The Holy Land. PP. 280 et seq.)

(٤) فى س منكوتر ، وخطاً المقرئى واضح . انظر ص ٧١١ ، سطر ١٧ ؛ وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ، حيث ورد أيضاً أن السفارة كانت مكونة من اثنين " من فقهاء القفجاق ، وهما مجد الدين اطا ونور الدين " .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) .

(٦) المارستان — ويقال البيمرستان والبيارستان أيضاً — مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم ، وهو لفظ فارسى مركب من بيار أى مريض وستان أى محل ، ويقال له بالتركية خسته خانه أى محل المرضى ؛ ويطلق البيارستان على المحل المعد لإقامة المجانين أيضاً . (محيط المحيط) . ويوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ، وما بعدها (تفصيلات ضافية عن هذه المباني وخاصة المارستان ، وهى الواردة هنا فى ملحق رقم ٩ ، فى آخر هذا الجزء .

- ومدرسة [باسم السلطان الملك المنصور قلاوون] ، فأظهر من الاهتمام في العمارة ما لم يسمع بمثله .
- وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك أحمد أغا سلطان إلى البيرة ، وعلى رأسه الجتر كما هي عادته في بلاد التتر . فتلقيه الأمير جمال الدين أقش الفارسي أحد أمراء حلب ، ومنعه من حمل الجتر والسلاح ، وعدل به عن الطريق السلوك إلى [أن أدخله ^(١)] حلب ثم إلى دمشق ، فوصلها ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، من غير أن يُمكن أحداً من الاجتماع به ولا من رؤيته . [ولما وصل إلى دمشق أنزل بقلعتها] ، فأقام بقاعة رضوان من القلعة [إلى أن وصل السلطان إلى دمشق في سنة ثلاث وثمانين] . وأجرى عليه في كل يوم ألف درهم ، ومأكل وحلوى وفاكهة بألف أخرى .
- و [فيها] استدعى تاج الدين السهوري من دمشق ، واستقر في نظر الدواوين بديار مصر ، عوضاً عن عز الدين إبراهيم بن مقلد بن أحمد بن شكر ، رفيقاً لشرف الدين بن النابلسي . وتزوج الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين ^(٢) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، أخت زوجة أخيه الملك الصالح علي . وفيها ولي مجد الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن نجم الدين أبي حفص عمر ابن نصر بن منصور الأنصاري اليبساني ، مدة يسيرة ثم عزل .
- وفي أوائل هذه السنة تحرّك سعر الغلة حتى بلغ الأردب القمح خمسة وثلاثين درهماً ، فكره السلطان ذلك وتوجّه بالعسكر إلى الشام تخفيفاً عن الناس . فلم ينحط السعر ، فجمع الأمراء وأراد أن يكتب بفتح أمراء مصر وبيع الغلة منها بسعر خمسة وعشرين درهماً الأردب ، فقال له الأيدمرى : ” قلوب الناس متعلقة بما في الأهرام ، فإنها خزانة المسلمين ، كلما نظروا إليها ملأته شبعت نفوسهم ؛ وما يؤمن ارتفاع السعر أيضاً . والرأي

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد هذه السفارة ، منها أنها كانت مؤلفة من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، وصمداغوا (كذا) ، والأمير شمس الدين محمد بن التقي المعروف بابن الصباح وزير صاحب ماردين ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخمسين نفرأ . ويلاحظ أن عبارة المقرئ هنا ، وفيما يلي في هذا الصدد (ص ٧٢٢) تشبه ما يقابلها في النوري ، وربما لحص المقرئ عبارة منه مباشرة أو عن طريق غير مباشر . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٣٦٢ ، وما بعدها) .

(٢) كذا في س ، وفي النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) .

أن الأمراء بأسرهم يكتبون بفتح شونهم وبيع القمح بخمسة وعشرين درهما الأردب ، فإذا وقع البيع منها دفعة واحدة — مع بقاء الأمراء ملائمة — رجي انحطاط السعر ، والأمراء لا يضرهم إذا نقصت شونهم نصف ما فيها . فأعجب السلطان ذلك ، وكتب الأمراء بفتح شونهم ففتحت ، وبيع القمح منها بخمسة وعشرين درهما الأردب ؛ فانحط السعر إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر ، واستمر كذلك حتى قدم الجديد من المغل .

وفيها قتل متملك الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلعج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباد ، وأقيم بعده مسعود بن عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلعج أرسلان بن مسعود بن قلعج أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان بيغو بن سلجوق ؛ وهو^(١) آخر من سمى بالسلطان من السلجوقية ببلاد الروم ، و [قد] افتقر وانكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعائة^(٢) .

[وفيها كانت وفاة الشيخ الإمام عماد الدين بن الفضل محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، يستانه^(٣) بالمرزة في يوم الاثنين سابع عشر صفر ؛ وصلى عليه بعد صلاة العصر بجامع الجبل ، ودفن بتربة فيها قبر أخيه علاء الدين ، رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخ الكتابة أتمن الخط المنسوب^(٤) ، وبلغ فيه مبلغاً عظيماً حتى أتمن قلم المحقق^(٥) ، وكتبه أجود من شيخ الصناعة ابن البواب . وفيها توفي صاحب مجد الدين

(١) بعض ألفاظ العبارة التالية إلى آخر الفقرة غير واضح في س ، لورودها بين ملتقى الصفحتين ١٨٣ ب — ١٨٤ ، على أنها واضحة في ب (١٢١٨) .

(٢) ليس لهذه السنة وفيات في س ، أو في ب ١٢١٨ ، وهذا يخالف ما دأب عليه المقرئ في هذا الكتاب ، فلعله كتبها في ورقة منفصلة كما فعل مراراً ولم يدرجها ، أو أنها سقطت بعد إدراجها بقليل فلم يجدها أمثال كاتب نسخة ب ، وفيما يلي بالتب ثبت لوفيات تلك السنة ، تقلا عن التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٣ ب ، وما بعدها) ، راجع أيضاً ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ — ٣٨١) . (٣) في الأصل ” بنستانه ” .

(٤) لا يوجد بالقلمشندی (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١ — ١٣٢) بين أنواع الخطوط المستعملة في ديوان الإنشاء خط اسمه الخط المنسوب ، غير أنه أورد (نفس المرجع والجزء ، ص ٥٢) أن أقلام الكتابة جميعاً ” منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار ... أجل الأقلام مساحة ... وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه ... وقلم النصف بمقدار نصفه ... وقلم الثلثين بمقدار ثلثين ... ” ، فلعل المقصود بالخط المنسوب فن الخط عموماً .

(٥) عرف القلمشندی (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٢) هذا النوع من الخط تعريفاً قصيراً ، فقال إنه ” استحدثت كتابته في طغراوات كتب القانات ... ” ، ولم يزد على ذلك .

- أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات الموصل ، وكانت وفاته في سابع عشر رمضان بداره بجبل الصالحية ؛ وكان رحمه الله تعالى كثير المروءة واسع الصدر ، كثير الهيبة والوقار جميل الصورة حسن المنظر والشكل ، كثير التعصب لمن يقصده محافظاً على مودة أصدقائه وقضاء حوائجهم ، كثير التفقد لهم ؛ وأصله من الموصل من بيت الوزارة ، كان والده وزير الملك المنصور عماد الدين زنكي بن الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، ثم باشر نظر الخزانة للملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، ثم نقله إلى نظر الجزيرة العُمرية لما فتحها ؛ ووصل إلى الشام صحبة الملك المجاهد سيف الدين إسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية ، وسكن دمشق وولى نظر البر بها ، ثم نقل إلى نظر نابلس ، ثم أعيد إلى دمشق فباشر نظر الزكاة بها ، ثم انتقل إلى صحابة الديوان بالشام إلى أن ملك سنقر الأشقر دمشق ، فاستوزره كما تقدم ؛ وهطل^(١) بعد ذلك عن المباشرة ، وسكن داره التي أنشأها بجبل قاسيون جوار البيمارستان ، فكان بها إلى أن مات . قال شمس الدين الجزري ، قلت له يوماً وقد أضرت^(٢) به البطالة : ” يا مولانا ! لو ذكرتَ أحداً من أصحابك الأمراء حتى^(٣) يذكر بك السلطان أو نائب السلطنة ، فكاتبَ في أمرك ، فإن لك خدماً وتفضلاً^(٤) على الناس “ ، فنظر إلىّ وأنشد :

١٥

لَدَّ تُخْمُولِي وَحَلَا مُرَّةٌ وَصَانَتِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ
نَفْسِي مَعشُوقِي وَلِي غَيْرَةٌ تَمْنَعُنِي عَنْ بَذْلِ مَعشُوقِي

[وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان^(٥) الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ؛ وكانت وفاته بدمشق ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ،

(١) كذا في س .

(٢) في الأصل ” اضربه “ .

(٣) في الأصل ” حتى يذكر بك “ .

(٤) في الأصل ” خدم وتفضل “ .

(٥) في الأصل ” الملك السلطان الملك “ .

ودفن بالتربة المعظمية ، وكان رحمه الله تعالى قد جمع بين الرياسة والفضيلة والعقل الوافر والحصل الجميلة ، وكان مجانباً^(١) الناس محبوب الصورة ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي عز الدين إبراهيم بن الصاحب الوزير الأعز فخر الدين أبي الفوارس مقدم بن القاضي كمال الدين أبي السعادات أحمد بن شكر ؛ وكان قد ولي نظر الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ، كما تقدم رحمه الله تعالى . وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر^(٢) المقدسي شيخ الحنابلة بالشام ؛ وكان قد ولي قضاء القضاة على كره منه في سنة أربع وستين [وستمائة] كما تقدم ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف ؛ ويقال إنه قُطِبَ بالشام ، واستبدل^(٣) على ذلك بمراء^(٤) توافقت عليها جماعة تعرفه في سنة سبع وسبعين وستمائة أنه قُطِبَ ، وكان أواخر زمانه ؛ وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر منها ، ودفن بقاسيون بقرية والده قدس الله روحه ، ومولده في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ؛ ولما مات رثاه المولى الفاضل شهاب الدين محمود كاتب الإنشاء بقصيدة أولها :

ما للوجود وقد علاه ظلامُ أعراه خطبُ أم عداه مرامُ ؟
أم قد أصيبَ بشمسه فغدا وقد لبست عليه حدادها الأيامُ

وجاء منها :

لكم الكرامات الجليلات التي لا تستطيع جحودها الأقسام

[وهي قصيدة تزيد على ستين بيتاً ؛ ورثاه جماعة رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير علاء الدين كندغدى المشرقي الظاهري المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وظهر قبل وفاته بمدة يسيرة أنه باق على الرق ، فاشتراه السلطان الملك المنصور بجملة وأعتقه وقرّبه لديه ، وكان شجاعاً بطلامقدماً ؛ وكانت وفاته بالقاهرة في يوم

(١) في الأصل " مجانب "

(٢) في الأصل " نصر "

(٣) في الأصل " واستبدل "

(٤) في الأصل " بمراء "

- الجمعة مستهل صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مرا ، وكانت وفاته ببُصْرَى ؛ وكانت غاراته تنتهي إلى أقصى نجد والحجاز ، وأكثرهم يؤدون^(١) إليه أتاوة في كل سنة ، فمن قطعها منهم أغار عليه ؛ وكان يدعى أنه من نسل جعفر البرمكي من العباسة أخت الرشيد ، ويقول إنه تزوجها ورزق منها أولاداً ، ولما جرى على البرامكة ما جرى هرب أولاده منها ٥ إلى البادية ، فأخذهم جده^(٢) ، والله أعلم ؛ وكان يقول للقاضي شمس الدين ابن خلكان "أنت ابن عمي" ، وكان بينهما مهاداة ، وانتفع ابن خلكان به وباعتنائه عند السلطان .
- وفيها في سابع عشر المحرم كانت وفاة القاضي شمس الدين عيسى بن صاحب برهان الخضرى السنجارى ، كان ينوب عن والده في الوزارة الأولى في سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وولى ١٠ نظر الأحباس ونظر خاتناه سعيد السعداء ؛ ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الصلاحية المعروفة بزين التجار ، ثم قبض عليه مع والده بعد انفصاله من الوزارة الثانية كما تقدم ؛ فلما أفرج عنه سكن المدرسة المعزية بمصر ، وكان بها إلى أن توفي ؛ وكان حسن الصورة والشكل ، رحمه الله تعالى . وفيها في السادس عشر شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور والدهُ ولده الملك الصالح علاء الدين على ، رحمه الله تعالى . وفيها في يوم الأحد ثاني عشر ١٥ جمادى الأولى^(٣) توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشى التزمى الشافعى ، مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة وأحد المعيدى بمدرسة الشافعى ، رحمه الله تعالى . وفيها في يوم السبت ثاني عشر رجب توفي الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار أحد الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق لما كان السلطان بها ، ودفن بظاهرها عند قباب التركان بميدان الحصار ، رحمه الله تعالى] .

- ٢٠ سنة ثلاث وثمانين وستمائة . في المحرم توجه عسكر إلى الكرك ، وعليه الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى والأمير طقصوا ، فضايقوا الكرك ورعت خيولهم مزارعها .

(١) في الأصل "يودوا" .

(٢) في الأصل "حده" .

(٣) في الأصل "الاول" ، وكل من الصيغتين صحيح .

وفي ثاني عشره ولى الشيخ معز الدين النعمان الحنفى تدريس (١١٨٤) المدرسة الصالحية بين القصرين ، بعد موت عز الدين الماردينى . واستقر سيف الدين^(١) فى ولاية قوص ، عوضاً عن بهاء الدين قراقوش . واستقر مجد الدين عمر بن عيسى الحرّامى^(٢) فى ولاية سُيُوط ، عوضاً عن سيف الدين . واستقر عز الدين أيدمر الكوجى^(٣) فى ولاية أخميم ، عوضاً عن بلبان الفارمى . واستقر شهاب الدين قرطاي الجاكي فى ولاية قليوب ، عوضاً عن حسام الدين لؤلؤ الكهارى^(٤) . وفى ثاني عشره استقر الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطورى فى ولاية الروحا^(٥) والطرق السالكة إلى الفرنج وإلى عثليث وحيفا وعكا ، عوضاً عن الأمير نور الدين ؛ وأقطع إمرة عشرة .

وفى أول صفر توجه الأمير سيف الدين المهرانى إلى ولاية البهنسا والأشمونين ، عوضاً عن كيكلى والى البهنسا ، وعن فخر الدين بن التركمانى والى الأشمونين . وورد الخبر بقتل القان تكدار ويدعى أحمد أغا سلطان بن هولاكو ، وتملك أرغون بن أبغا بن هولاكو من بعده .

وفى أول ربيع الآخر ورد الخبر بحركة الفرنج لأخذ الشام ، فتجهز السلطان للسفر وركب بعساكره فى يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ، وتوجه من قلعة الجبل إلى دمشق . وفى يوم الأربعاء حادى عشره حضر الموفق أحمد بن الرشيد أبى حليقة^(٦) إلى الدهليز السلطانى ، وأسلم وتسمى بأحمد . فخلع [السلطان] عليه ، ورسم له بمساواة أخويه فى المعلوم لما أسلما ، وكتب له بذلك . وفى رابع عشره كتب بولاية الأمير عماد الدين أحمد بن باخل البحرية .

وفى يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة دخل السلطان إلى دمشق ، فقدم القصاد من بلاد التتار بقتل أحمد أغا وولاية أرغون . وفى تلك الليلة ألبس السلطان ألفاً وخمسمائة

(١) ياض فى س .

(٢) بغير ضبط فى س ، ولعل النسبة إلى جهة حرام بالكوفة ، وتوجد بالبصرة أيضاً خطة كبيرة بهذا الاسم ، وحرام أيضاً موضع بالجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) .

(٣) كذا فى س ، بتقطين تحت الباء .

(٤) كذا فى س ، وهو فى ب (١٢١٨) " المكارى " .

(٥) كذا فى س . (٦) مضبوط هكذا فى س .

من مماليكه أقبية أطلس أحر بطرُز وكفتات زركش وحوائص ذهب ، وأشعل بين يديه ألفاً وخمسمائة شمعة مع كل مملوك شمعة ؛ واستدعى الشيخ عبد الرحمن الواصل في السنة الماضية من بلاد التتار ، فحضر ومعه رفقته الأمير صمداغو التتري والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين التتقي المعروف بابن الصاحب وزير ماردين . فقدموا للسلطان تحفاً منها نحو ستين جبل لؤلؤ كبارا ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال ، ٥ وحجر ياقوت أحر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما . وأدوا رسالة الملك أحمد أغا ، فلما فرغوا ردّهم [السلطان] إلى مكانهم ؛ ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ، ثم ردّهم إلى مكانهم ؛ وأحضرهم مرة ثالثة وسألهم عن أشياء ، فلما علم ما عندهم أخبرهم أن مرسلهم الذي بعثهم قد قُتل ، وتَمَلَّكَ بعده أرغون بن أبغا . ثم ردّهم إلى قاعة (١٨٤ ب) بقلعة دمشق ، ونقلهم من قاعة رضوان [التي كانوا بها منذ ^(١)] وصلوا إلى دمشق] ، واقتصر ١٠ من راتبهم على قدر الكفاية . وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأذكروا أن يكون معهم مال ؛ فتوجه إليهم الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قماشه “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم وخرجوا ، فأوقفهم في دهليز الدار وقتشهم ، وأخذ منهم جملة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قوِّمت بمائة ١٥ ألف درهم . واعتقلوا فئات عبد الرحمن في ثامن عشر رمضان بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب فإنه نقل إلى قلعة الجبل بمصر واعتقل بها .

وفيه عزل الأمير علم [الدين] ^(٢) سنجر الدويدارى ^(٣) من شدّ الدواوين بدمشق ، وأضيفت إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار بدمشق . ونقل ناصر الدين الحرّاني ٢٠ من ولاية مدينة دمشق إلى نيابة حمص ، وأضيفت ولاية دمشق إلى الأمير طوغان والي البر ^(٤) .

(١) انظر ص ٧١٧ ، سطر ٦ .

(٢) ليس لهذا اللفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٢١٩) .

(٣) كذا في س ، وهي في التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤) الدواداري ، وهي

الصيغة المتواترة في الكتب .

(٤) كانت هذه الوظيفة ، كما يفهم من عبارة (G.-Demombynes : La Syrie P. 175) مختصة =

- و [فيه] خرج السلطان من دمشق يريد مصر ، فنزل بظاهر دمشق . فلما كانت ساعات من يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان حَطَمَ سيل بعد مطر عظيم ، فحمل أثقال الأمراء والأجناد وخيولهم وجمالهم ، فقدم للأمير بدر الدين بكتاش ما تزيد قيمته على أربعمئة ألف وخمسين ألف درهم . و انتهى السيل إلى باب القرايس ، فكسر أقفاله وما خلفه [من ^(١) المتاريس ؛ ودخل الماء إلى المدرسة المقدمة ، وبقى كذلك حتى ارتفع النهار] .
- ثم حدث بعد يومين مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق [وظواهرها] ، فتلف للناس مالا يحصى ، فأتم السلطان على الأجناد كل واحد بأربعمئة درهم .
- ورحل السلطان [من دمشق] فى رابع عشرية ، فوصل قلعة الجبل فى يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان . فقدم الخبر من مكة بأن الشريف أبانمى طرد جند اليمن واستبد بها : وكان من خبره أن مكة كانت بينه وبين قتادة ، وكان يؤخذ من حاج اليمن على كل جمل مبلغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الجمل مبلغ خمسين درهما — مع كثرة النهب والعسف فى جباية ما ذكر ، فما زال الظاهر يبدرس حتى صار يؤخذ من حاج مضر مبلغ ثلاثين درهما على كل جمل . فجرد المظفر صاحب اليمن [إلى مكة] عسكريا عليه أسد الدين جبريل ، فملكها بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبو ندى العرب لحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة بينهم ^(٢) نصفين . ثم اختلفا بعد مدة ، وانفرد أبو ندى وقوى وأخرج عسكر اليمن ، واشتد على الحاج فى الجباية . فرسم السلطان بسفر ثلاثمئة فارس صحبة الأمير علاء الدين سنجر الباشقردى ، وأتفق فى كل فارس ثلاثمئة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحاج . فكانت بينهم وبين أبى ندى وقعة ، وأخربوا الدرب ؛ وكان الحاج كثيراً ، فإنها كانت وقفة الجمعة .

== بشؤون ظواهر دمشق ، كما كانت وظيفة والى دمشق مختصة بشؤون المدينة نفسها ؛ وكان عمل كل من الوظيفتين ، حسبما جاء فى الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) ، ” التحدث فى أمر الشرطة ، كما فى سائر الولايات ” بالشام .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تليها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) . وعبارة السلوك هنا تشبه ما يقابلها فى نهاية الأرب ، ويرجح أن المقرئ نقل من ذلك المرجع بتصرف ، أو أنها نقلت من مرجع واحد ، وتصرف كل منها فى النقل بتغيير بعض ألفاظ مرجعها الأصلي .

(٢) كذا فى س .

- وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة ، [وكانت^(١) وفاته] في حادي عشر شوال . فقوّضت حماة لولده الملك المظفر تقي الدين محمود ؛ وجهر إليه التقليد والتشريف صحبة الأمير جمال الدين أقش الموصل الحاجب ، ومعه عدة تشاريف لجماعة من أهل بيته .
- وفي ذي القعدة قبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، واعتقل بقلعة الجبل .
- وورد الخبر ب وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضبة^(٢) بن فضل بن ربيعة ، [وكانت^(٣) وفاته] في تاسع ربيع الأول ؛ فاستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى .

- وفي هذه السنة نجزت عمارة المارستان الكبير المنصوري والمدرسة والقبعة^(٤) . وفي النصف من (١١٨٥) ذي الحجة توجه السلطان إلى دمشق . وفي هذه السنة سرح الملك الصالح على ومعه أخوه خليل إلى العباسية ، ومعهما الأمير بيبرس الفارقاتي — وإليه يومئذ أمر رماة البندق — ، فأقاموا أياماً في الصيد ، ومعهم جماعة كثيرة من الرماة . فصرع الصالح طيراً خطّته^(٥) الرماة ، وصرع أخوه خليل بعده طيراً آخر . فبعث الفارقاتي

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) ، ويوجد بنفس المرجع (ص ٢٨٤ ب — ٢٨٥ ا) ترجمة طويلة للملك المنصور هنا .

(٢) كذا في س ، وفي القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية ١) ” غضبة “ .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) .

(٤) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ ، وما بعده .

(٥) المعنى أن الرماة لعبوا لعبة الخطة على ذلك الطير ، وهي حسبما نقله (Quatrèmere : Op. Cit. II. P. 74. N. 72) ” أن يجمع (كذا) الرماة بالليل عند من تكون له صورة ، كأمير أو حاكم أو صاحب خير وسعة من العوام . فيخرج لهم شيئاً من الحلوا (كذا) وشيئاً من الثقل على ما تيسر ، أو يكون ثمر (كذا) ويوضع عند واحد منهم ، فيخرج منه قليلاً قليلاً دفعة بعد دفعة في وسط الحلقة إلى جانب تلك الطيور المصروعة ، وتوضع إلى جانب الثقل أو الحلوا وطاسة فيها ماء . وتجلس الرماة كالحلقة من حول الأطيوار والحلوا ، ويأخذ كل واحد منهم في يده نذب من البندق (انظر ص ٧٢٦ ، حاشية ٢) ، ثم يخرج منه ما شاء ويحسب الجماعة ويقسط منهم على عددٍ ، فن وقع له الحلوى (كذا) أكل ، وشرب الذي إلى جانبه الماء . وقد يقع (كذا) الحلوى لإنسان مرتين وثلاثة ، وكذا شرب الماء يقع مرتين أو ثلاثة ، وهذا موضع الضحك والانفراج “ . وفي موضع آخر من نفس الحاشية (P. 75) توضيح لهذه اللعبة ، ونصه ” الخطة تجري في كل حق ازدحم عليه اثنان فما زاد ، ولو انفرد واحد منهم استحقه ، وليس أحد المزدحمين بأولى من الآخر ، فيخط بينهما لتعيين المستحق ؛ والخطة في البندق بمثابة القرعة في الصرع “ .

يُشير السلطان بذلك ، ويستأذنه لمن يدعى في الرمي الملك الصالح ، فرسم أن يدعى
 للمنصور صاحب^(١) حماة . فسفر طير الصالح إلى حماة ، ومعه هدية سنوية وكتاب السلطان
 وكتاب ابنه الصالح . نخلع [الملك المنصور] على البريد [ى] القادم بذلك ، ووضع الطير
 على رأسه ، وبعث هدية فيها عشرة أُنْدَاب^(٢) بندق ذهب كل ندب خمس بندقات ،
 زنة كل بندقة عشرة دنانير ، وعشرون^(٣) ندب فضة زنة البندقة مائة درهم . وبدلة
 حرير غَيَّار^(٤) زركش فيها ألف دينار ، وحياسة مكحلة ، وجراوة زركش فيها البندق
 المذكور ، وعشرون^(٥) قوساً ، وعدة تحف — بلغت قيمة ذلك ثلاثين^(٦) ألف دينار .
 وفيها كانت حرب بمكة : سبها أن أبا نمي بلغه توجه العسكر ، فلم يخرج إلى لقاء
 الحاج وبعث قواده فقط ، فلم يرض الباشقردى إلا بحضوره واستعد للحرب ؛ وقد وقف
 أبو نمي بمن معه ليمنع الحاج من دخول مكة ، ورَمَوْا بالحجارة فرماهم الترك بالنشاب ،
 وأحرق الباب ودخل العسكر . فقام البرهان خضر السنجارى حتى أخذ الفتنة ، وحملت
 خلعة أبي نمي إليه ، وقضى الناس حجتهم .

ومات في هذه السنة من الأعيان صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المظفر محمود بن
 المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، عن إحدى وخمسين سنة^(٧) .
 ومات الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضبة^(٨) بن فضل بن ربيعة ، بعد عشرين
 سنة من إمارته . ومات القان تكدار — ويدعى أحمد سلطان — بن هولاكو بن طلو بن

(١) يلاحظ أن الملك المنصور توفي في شوال من هذه السنة ، (انظر ص ٧٢٥ ، سطر ٢) ، ويتعين
 من هذا أن سروح الملك الصالح وأخيه للصيد وقع قبل ذلك التاريخ .

(٢) الأُنْدَاب جمع ندب ، وهو كيس صغير (un petit paquet) يسع خمس بندقات . : Quatremère (Op. Cit. II. 1. P. 76. N. 75 . انظر أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) في س "عشرين" .

(٤) الحرير الغيار هو الذى يبدى أكثر من لون واحد ، ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية (chatoyant) ،
 وفي الإنجليزية (shot) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) في س "عشرين" . (٦) في س "ملاون" .

(٧) أورد النويرى (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) ضمن وفيات تلك السنة وفاة سليل أيوبى
 آخر ، وهو الملك السعيد فتح الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل سيف
 الدين أبي بكر محمد بن أيوب .

(٨) في س "غضبه" . انظر ص ٧٢٥ ، حاشية ٢ .

- جنكز خان ، عن سبع وثلاثين سنة بالأردو ، منها مدة ملكه سنة وأشهر . وتوفي قاضي دمشق عز الدين أبو الفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ابن الصائغ الأنصاري الشافعي ، وهو معزول ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفي قاضي حلب نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الأنصاري البيسانى الشافعي ، وهو معزول ، عن نيف وثمانين سنة بدمشق . وتوفي قاضي حماة شمس الدين أبو الطاهر ^(١) ٥
- إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجهنى الحموى الشافعي ، قريباً من المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، عن خمس وسبعين سنة . وتوفي قاضي الإسكندرية ناصر الدين أحمد بن وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن أبي بكر ابن القاسم بن المنير الجذامى الإسكندرى المالكي بها ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر ، عن سبع وسبعين سنة . ١٠
- وقُتل الدعى أحمد بن مرزوق بن أبي عماد اللسيلي ^(٢) الخياط ، متملك تونس ؛ وكان قد قدم من أطرابلس ^(٣) ، وزعم أنه الواثق أبو زكريا يحيى بن المستنصر ، وقتل إبراهيم بن يحيى ، فمضى أمره على الناس مدة سنة وستة أشهر . وبُويع بعده الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد فى رابع عشرى ربيع الآخر .

- سنة أربع وثمانين وستمائة . فى يوم السبت سادس عشر المحرم وُلِدَ الملكُ ١٥
- الناصر محمد بن قلاون ، فى الساعة السابعة بطالع برج السرطان ^(٤) ؛ [وكان مولده بقلعة الجبل] ، فقدمت البشارة بذلك على أبيه وهو بمنزلة خربة اللصوص قبل قدومه إلى دمشق . وقدم السلطان دمشق فى ثانى عشرية ، ثم سار منها ونازل حصن المرقب — وهو

(١) كذا فى س ، وهو فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) بالطاء بدل الطاء .

(٢) مضبوط هكذا فى س .

(٣) بغير ضبط فى س ، وهى إقليم طرابلس المعروف بشمالى إفريقيا ، والصيغة الواردة هنا مذكورة

فى ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٢١) .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة إلى إضافة غير موجودة بهامش الصفحة فى س ، وربما قصد التفريز أن

يضيف عبارة مثل التى أضيفت هنا بين القوسين بالمتن ثم أنسى ، وهى من النورى (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

حصن الإسبتار — ثمانية وثلاثين يوماً ، حتى أخذه من الفرنج عنوة يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، وأخرج من فيه إلى طرابلس . وبعث [السلطان] إلى سنقر الأشقر بتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير ، يلومه على مكاتبة التتار والاستنجاد بهم ويدعوه إلى الحضور ، فوبّخه [تاج الدين] ولأَمّه حتى أناب ووعد بإرسال ولده ^(١) .

وفي ثامن ربيع الآخر استقر الشيخ المذهب أبو الحسن بن الموفق بن النجم بن المذهب أبي الحسن بن شمويل الطبيب في رآسة ^(٢) اليهود ، وكتب له توقيع برئاسة سائر طوائف اليهود من الربانيين والقراءتين والسامرة ^(٣) ، بالقاهرة ومصر وسائر ديار مصر .

وفي سابع جمادى الأولى قدم السلطان إلى دمشق ، وفوض وزارة دمشق للقاضي محي الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه التكريتي . وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق ، وبقي على ولاية البر ؛ واستقر في ولاية

(١) كان سنقر الأشقر مقياً بصهيون منذ سنة ٦٧٩ هـ ، كما تقدم بالمتن (انظر ص ٦٧٨) ، ولما كان ما بينه وبين السلطان قلاون من الجفاء قد انتهى بالصلح منذ شهر صفر سنة ٦٨٠ هـ (انظر ص ٦٨٧) ، فقد اعتقد السلطان وهو بالمرقب أن سنقر سيسير إليه وهو بها أداء لواجب التابع نحو التبوع ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٥٦) في هذا الصدد معلومات مكملة لما هنا ، ونصها : ” وظن السلطان أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع بقربه يبادر إليه ويسعى إلى خدمته كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتغير له (كذا) باطن الملك المنصور . ثم إنه أرسل واحداً من أولاده يسمى سيف الدين صغار إلى الخيم ، متلفياً لما قدّم ، فحنق السلطان عليه ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية . وعاد السلطان إلى الديار المصرية وقد وجد في نفسه على سنقر الأشقر ، لما ظهر له منه من قلة الوفاء وكثرة الجفاء ، وتكدير ما كان قد ترتب من الصفاء ... ” . انظر أيضاً ما يلي ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ .

(٢) وصف القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٤) وظيفة الرآسة عند اليهود بأنها كانت كوظيفة البطريرك في النصارى ، أي أن صاحبها يكون قائماً على أمور الدين بين طائفته ، ثم ذكر أسماء الوظائف الدينية التي تلي وظيفة الرآسة ، وهي وظيفة الخزان وعمله الخطابة والوعظ والإرشاد من المنابر ، والشليحصبور وعمله إمامة الصلاة عندهم .

(٣) أفرد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ — ٢٧٠) فصلاً طويلاً للتعريف بطوائف اليهود المذكورة ، ومنه أن الربانيين والقراءتين وإن كانوا فرقتين فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ توراتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم ، ما عدا أن الربانيين ينفردون عن القراءتين بشروح موضوعة لقرائن التوراة وتفسيرات على التوراة ينقلونها عن موسى عليه السلام ، وينسبون إلى تأويل ما وقع في التوراة من صفات الله كما تفعل الأشعرية من المسلمين ، بينما القراءون يقفون مع ظواهر نصوص التوراة ، فيحملون ما وقع فيها منسوبا إلى الله على ظواهره ، كما تقول الظاهرية من المسلمين ، وينجرون من ذلك إلى القول بالتشبيه والقول بالجهة . أما طائفة السامرة فإن الربانيين والقراءتين ينكرون أنها من اليهود ، ولهذا الطائفة توراة تخصها غير التوراة التي بيد الطائفتين السابقتين ، فضلا عن مخالفتها لهما في كثير من الأصول .

دمشق عز الدين محمد بن أبي الهيجاء . وسار السلطان من دمشق يوم الاثنين ثامن عشره ، فوصل قلعة الجبل يوم الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، وكان قد أقام في تل العجول مدة أيام . وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عند الأنبروز^(١) ، ومن عند الجنوبية ، ومن عند الأشكرى^(٢) . وفي حادى عشره استقر القاضي مذهب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة^(٣) في رئاسة الأطباء ، ومعه أخواه علم الدين إبراهيم وموفق الدين أحمد ، وكتب بذلك توقيع سلطاني ، واستقر مذهب الدين في تدريس الطب بالمارستان . وفي خامس عشره استقر القاضي تقي الدين أبو الحسن علي بن القاضي شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين أبي محمد عبد الله بن شاس المالكي السعدي ، في تدريس المدرسة المنصورية .

وفي أول ذى القعدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه : وهي ثلاثة عشر طواشياً ، وعشرة أفراس وفيل وكركدن وثمانى نجاج ، وثمانية طيور بيناء ، وثلاث قطع عود تُحمل كل قطعة على رجلين ، وحمل (١٨٥ ب) رماح قنا ، وبهار حمل سبعين جملا ، وقماش تُحمل على مائة قفص ، ومن تحف اليمن مائة طبق . فقبل^(٤) ذلك ، [وأنم على رسله وعليه كالعادة] .

(١، ٢) في س " الأنبروز " ، وكان إمبراطور الدولة النورية تلك السنة ، (Rudolf 1, of Hapsburg, 1273—1291) ، وهو " المركيس رودلف " الوارد في العيني (عقد الجمان ، ص ٢٤٨ ، في Rec. Hist. Or. II. I) . أما إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة — الأشكرى — فهو (Andronicus II, Palaeologus) ، الذى تقدمت الإشارة إليه (ص ٧١٤ حاشية ٧) . وقد أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) محتويات تلك الهدايا ، وهي توضيح بعض أنواع هدايا ملوك أوروبا لسلطين مصر ، وهذا نص عبارته : " وفيها وصلت رسل ملوك الفرنج ، وأحضروا بين يدي السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان ، وقدموا ما معهم من التقادم : وهي ما هو من جهة الأنبروز (كذا) ما حمله اثنان وثلاثون حملاً ، [من] سنجاب وممور أربعة عشر ، [و] سقلاط خمسة ، [و] أطلس وبندي ثلاثة عشر ؛ وما هو من جهة الجنوبية ، [وهو] سارسينا حملين (كذا) ، [و] سناقر ستة ، [و] كلب أبيض ذكر أنه أكبر من الأسد ؛ وما هو من جهة الأشكرى ، [وهو] حمل أطلس ، وأربعة أحمال بسط . فقبلت تقادمهم ، وأجزوا على عاداتهم في الإحسان والصلة " .

(٣) بغير ضبط في س . انظر ص ٧٢٢ ، سطر ١٥ ؛ غير أن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 81)

ترجم هذا الاسم إلى (Abi-Khalifah) ، اعتماداً على رسمه في ب (٢٢٠ ب) .

(٤) في س " فيها ذلك " . وقد أضيف لفظ " قبل " ، وكذلك ما يليه بين القوسين من النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

وفي سادس ذى الحجة احترقت الخزانة السلطانية والقاعة الصالحية من قلعة الجبل .
وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي القارسي في مشيخة الشيوخ
بمخاقله سعيد السعداء ، بعد وفاة الشيخ صاين الدين حسن البخاري . وفيها استقر
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعي في قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن
مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار^(١) الصالحى
نائب حلب ، وهو من جملة أسراء مصر بالقاهرة . وتوفي رشيد الدين أبو محمد شعبان بن
علي بن سعيد البُصْراوى^(٢) الحنفي ، بدمشق عن نحو ستين سنة . وتوفي رضى الدين
أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الأنصارى النحوى اللغوى الأديب المؤرخ ،
وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وتوفي الحافظ علاء الدين أبو القاسم علي بن بلبان الناصرى ،
عن اثنتين وسبعين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفي الواعظ زين الدين أبو العباس أحمد
ابن الأشبيلي بالقاهرة . وتوفي الأمير مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم
الدمشقي بمكة .

سنة خمس وثمانين وستمائة . في ثانى المحرم سار الأمير حسام الدين طرنتاى
نائب السلطنة بعسكر كثيف إلى الكرك ، فلتقاه عسكر دمشق صحبة الأمير بدر الدين
الصوابي ؛ [فتوجه^(٣) معه إليها] ، وضايقها [وقطع الميرة عنها] حتى بعث الملك المسعود خضر بن
الظاهر [يبهرس] يطلب الأمان . فبعث إليه السلطان الأمير ركن الدين يبهرس الدوادار^(٤)

(١) في س "البندقدارى" ، والرسم المثبت هنا هو الصحيح ، فقد كان هذا الأمير بالفعل بندقدارا
زمن السلطان الملك الصالح أيوب ، ولا تصح نسبته بياء النسبة إلى تلك الوظيفة ، لأن معنى ذلك في مصطلح
دولة المماليك أنه كان مملوكا لبندقدار وليس متوليا لهذه الوظيفة البتة ، إلا أن يكون المقصود هنا بياء النسبة
المبالغة . انظر الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ؛ ج ٦ ، ص ٦) . هذا وقد كان الأمير
علاء الدين المذكور ، حسبما ورد في ابن الهيثم (شنرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٨) ، في أول أمره
مملوكا للأمير جمال الدين بن يمينور ، قبل أن ينتقل إلى خدمة الملك الصالح الذى ولاه وظيفة البندقدار .

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ب) .

(٤) هذا الأمير هو يبهرس المنصورى ، مؤلف كتاب "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة" المتداول =

من قلعة الجبل بالأمان ، فنزل الملك المسعود وأخوه بدر الدين سلامش إلى الأمير طرنتاي في خامس صفر ؛ واستقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى نائب الشوبك في نيابة الكرك . ووردت البشارة بأخذ الكرك إلى قلعة الجبل في ثامنه ؛ وقدم الأمير طرنتاي بأولاد الظاهر [إلى القاهرة] ، تخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول . وأكرم [السلطان] الملك المسعود وسلامش ، وأمر كل منهما إمرة مائة فارس ، وصارا يركبان في الموكب واليادين ، ورتباً^(١) يركبان مع الملك الصالح على .

و [فيه] قدم راجح وزير أبي نمي يشكو من الباشقردى ، ويعتذر عن تأخر حضوره . فقبل [السلطان] عذره وطلب منه حجره وضرباً^(٢) للسلطان ، ووعد بإرسال ثمنها إليه . وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ، حصل وقت العصر بناحية الغسولة^(٣) من معاملة مدينة حمص أمر غريب : وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً ، وخرج منها دخان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثعبان في ثخن العمود الكبير الذي لا يحضنه إلا عدة من الرجال ، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض ، شبه الزوبعة الهائلة . وصار يحمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد ، فتقع على الأرض وتصدّم بعضها بعضاً ، فيسمع لها أصوات مرعبة وتبلغ من هوعنها يبعيد . واتصل ذلك بأطراف العسكر المجرّد [بحمص^(٤)] ، وعليه الأمير بدر الدين بكتوت العلأى وهم زيادة على ألفى

== هنا بالحواشي ، وقد أفاض في كتابه المذكور (ج ٩ ، ص ١١٥٦ — ١١٥٨) بصدد هذا الحادث ، لا سيما ما كان منه خاصاً بإععام السلطان عليه بأمره ثمانين فارساً وإقطاع كبير ، فضلاً عن نيابة الكرك كما سيلي ، مكافأة له على خدماته .

(١) كذا في س .

(٢) في س "حجره وضرب" ، وقد ترجم (Quatremère : Op. cit. II. I. P. 84) هذين اللفظين إلى (une jument et une tente) ، أى أتى واحدة من الخيل وخيمة ، على أن إطلاق لفظ "الحجرة" على الأتني من الخيل خطأ وصوابه حجر ، ومن الخطأ أيضاً استعمال لفظ الضرب بمعنى الخيمة والصحيح المضرب وجمعه مضارب . (محيط المحيط) .

(٣) في س "الغسولة" بغير ضبط ، والغسولة المقصودة هنا منزل للقوافل بين حمص وقارا بالشام . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٢ — ٨٠٣) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٦) ، حيث أخبر هذه الزوبعة واردة في كتاب أرسله الأمير بكتوت المذكور هنا إلى الأمير حسام الدين لاجين النصارى نائب السلطنة بالشام ، والراجح أن القرينى لخص ما أورده هنا من هذا الكتاب ، لتشابه محتوياتهما في ترتيب العبارة والألفاظ .

فارس ، فما مرَّ بشيء إلا رفعه في الهواء كرمية سهم وأكثر : فحمل السروج والجواشن وآلات الحرب وسائر الثياب ، وحمل خُرْجاً من أدم فيه تطاييقُ نعالٍ للخيال من حديد حتى علا رمية سهم ، ورفَّع الجبال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح عن الأرض ، وحمل كثيراً من الجند (١١٨٦) والغلمان ، قتلَ شيء كثير جداً . ثم غاب الثعبان وقد توجه في البرية نحو المشرق ، ووقع بعده مطر . وفي سلخه عُزل محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس عن وزارة دمشق ، وأعيد تقي الدين توبه .

وفي سابع رجب توجه السلطان إلى الكرك ، فوصلها وعَرَض حواصلها ورجالها وشحن بها ألفي غرارة قمح ، وقرر بها بحرية ورتب أمورها ، ونظف البركة ؛ وجعل في نيابة الكرك الأمير ركن الدين يبسر الدوادار ؛ وتقلَّ عز الدين أيبك إلى نيابة غزة ، ثم نقله إلى نيابة صفد .

وانتهت زيادة ماء النيل في حادى عشرى شعبان إلى سبعة عشر ذراعاً وإصبعين . وسار السلطان من الكرك وأقام في غابة أرسوف حتى وقع الشتاء وأمن حركة العدو ، ثم عاد إلى مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال ، فأفرج عن الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى والأمير جمال الدين أقش الفارسى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى استقر تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز في قضاء مصر والوجه القبلى بعد وفاة وجيه الدين البهنسى . واستمر شهاب الدين محمد الخولى على قضاء القاهرة ؛ واستقر في قضاء القضاة المالكية زين الدين على بن مخلوف ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وفي ذى الحجة استقر الأمير علم الدين سنجر أبو خرص الحموى نائباً بحماة . وفيها كانت وقعة بين الأمير بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد وبين أهل [حصن ^(١)] المرقب ، بسبب أخذهم قافلة تجار قُتل فيها عدة من مماليكه وجُرح [هو] في كتفه ، فكُتِبَ بمنزلته ، فخرجت إليه عساكر الشام ، ولم يزل عليه حتى أخذته بعد حروب شديدة في يوم الجمعة

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، ويلاحظ أن النويرى ذكر تلك الحادثة كأنها وقعت سنة ٦٨٤ هـ ، وقال إن السلطان قلاون هو الذى نازل حصن المرقب في أوائل شهر ربيع الأول من تلك السنة .

تاسع عشر ربيع الأول ؛ واستقر الطباخي نائباً به . وفيها شنع موت الأبقار بأرض مصر ، حتى إن شخصاً كان له ثلاثمائة وأربعين رأساً ماتوا بأجمعهم في نحو شهر ؛ وارتفع سعر البقر بزيادة ثلث أثمانها .

- ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي دمشق بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن الزكي الأموي الشافعي ،
 ٥ عن ست وأربعين سنة بدمشق . وتوفي قاضي القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين أبي عبد الله الحسين المهلبى البهنسى الشافعي ، في [مستهل ^(١)] جمادى الآخرة .
 وتوفي جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكرى الوائلى الشريشى ^(٢) المالكى بدمشق ، عن أربع وثمانين سنة ، قدم القاهرة . وتوفي ناصر الدين أبو محمد عبد الله ابن إمام الدين أبي حفص عمر بن علي الشيرازى البيضاوى الشافعي قاضى شيراز ، بمدينة تبريز . وتوفي قاضي القضاة تقي الدين أبو علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم ابن عبد الله بن شاس السعدى المالكى ، عن ثمانين سنة . وتوفي المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب ^(٣) بن حيدرة الشيبانى الصالحى ، عن ثمان وثمانين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفي الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد الفهرى ، عن ثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم
 ١٥ ابن محمد بن الخيمى ^(٤) الأنصارى ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وفيها [مات] ملك المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر حمامة المرينى ، في آخر الحرم . وقام من بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، وكانت مدة ملكه ^(٥) ثمانيا وعشرين سنة .

(١) موضع هذا اللفظ يياض في س ، وقد أضيف من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٦ ب) ، حيث وردت الوفاة على أنها وقعت في " مستهل جمادى الأولى " .

(٢) في س " الشريشى " بغير ضبط ، والنسبة إلى شريش — وتسمى شرش أيضاً — وهي مدينة من كورة شذوة بالأندلس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، ٢٨٥) .

(٣) كذا في س ، وهو في ب (٢٢٢) " تغلب " .

(٤) في س " الخيمى " ، انظر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٧) ، حيث ورد اسم هذا الشاعر كالتى : " شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الأنصارى البنى المحتدى (كذا) ، المصرى الدار والمولد ، الشافعى الصوفى ، المعروف بابن الخيمى الشاعر المشهور " ، ويلي ذلك جملة قصائد لشهاب الدين هذا .

(٥) الضمير عائد على أبي يوسف يعقوب المتوفى . راجع (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 57) .

سنة ست وثمانين وستمائة . في يوم الأحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجارى في قضاء القاهرة والوجه البحرى ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَينى^(١) . ونقل الخوي عن قضاء القاهرة إلى قضاء دمشق ، عوضاً عن بهاء الدين يوسف بن محيى الدين يحيى بن محمد بن على بن الزكى . فنزل قاضى القضاة برهان الدين السنجارى من القلعة ، وجلس للحكم فى المدرسة المنصورية بين القصرين ، ورُسم له أن يجلس فى دار العدل فوق قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز . فشق ذلك على ابن الأعز ، وسعى أن يعفى من حضور دار العدل ؛ فلم يشعر إلا وقد مات البرهان السنجارى فى تاسع صفر فجأة عن سبعين سنة ، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوماً . فاستقر ابن بنت الأعز فى قضاء القاهرة ، وُجمع له بيت قضاء البلدين ، ونزل فصلّى على السنجارى وهو بالتشريف .

و [فى هذه السنة] توجه الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة على عسكر كثير ، لقتال الأمير (١٨٦ ب) شمس الدين سنقر [الأشقر] بصهيون . وسبب ذلك أن السلطان لما نازل المرقب [وهى بالقرب^(٢) من صهيون] ، لم يحضر إليه سنقر الأشقر وبعث إليه ابنه ناصر الدين صفغار ؛ فأَسَرَّها السلطان فى نفسه ، ولم يَمَكِّن صفغار من العود إلى أبيه وحمله معه إلى مصر ، [واستمر الحال على ذلك حتى هذه السنة] . فسار طرنطاي ونازل صهيون حتى بعث الأشقر يطلب الأمان فأُمنه ؛ ونزل [سنقر] إليه [ليسلم الحصن] ، فخرج طرنطاي إلى لقائه ماشياً ، فنزل سنقر عند مارآه وتعاثقا . وسار [سنقر] إلى مخيم طرنطاي ، وقد خلع طرنطاي قبائه وفرشه على الأرض ليمشى عليه سنقر ، فرفع سنقر القباء عن الأرض وقبله ثم لبسه ، فأعظم طرنطاي ذلك من فعل سنقر وشقّ عليه وخجل ، وأخذ يعامل سنقر من الخدمة بآتم ما يكون . وتسلم [طرنطاي] حصن صهيون ، ورتب فيه نائباً ووالياً وأقام

(١) مضبوط هكذا فى س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى ما كان بين السلطان وهو على حصار المرقب وبين الأمير سنقر الأشقر من تجديد الجفاء (انظر ص ٧٢٨ ، حاشية ١) ؛ ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا تلخيص ظاهر لما فى التورى . انظر أيضاً بيري المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٨ ب ، وما بعدها) .

به رجالا ، بعد ما أتفق في تلك المدة أربعمائة ألف درهم في العسكر الذي معه ؛ فعتب عليه السلطان بسبب ذلك . ثم سار [طرنطاي إلى مصر] ومعه سنقر الأشقر حتى قرب من القاهرة ؛ فنزل السلطان من قلعة الجبل ، هو وابنه الملك الصالح على ، وابنه الملك الأشرف خليل ، وأولاد الملك الظاهر ، في جميع العساكر إلى لقاء سنقر الأشقر . وعاد به إلى القلعة ، وبعث إليه الخلع والثياب والحوائص الذهب والتحف والخيول ؛ وأنعم عليه بإمرة مائة فارس وقدمه على ألف ، فلأزم [سنقر] الخدمة مع الأمراء إلى سابع عشر شهر رجب .

[و] أخرج السلطان من قلعة الجبل سائراً إلى الشام ، فأقام بتل العجول ظاهراً غزاة . وفي ثاني عشر شعبان انتهت زيادة ماء النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصبعا .

وفي هذه السنة وصل من دمشق إلى القاهرة ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي ، ليرافع قاضي القضاة بدمشق بهاء الدين بن الزكي ، فوردت وفاته فعدل عنه [إلى غيره ^(١)] . واجتمع [ناصر الدين] بالأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الدولة ، وقرر معه أن مَلَكَة ^(٢) خاتون ابنة الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب باعت أملاكها بدمشق ، وأنه يثبت سنفها ، وأن عمها الصالح عماد الدين إسماعيل كان قد حبر عليها — [وذلك] حتى يسترجع الأملاك من اشتراها ، ويرجع عليهم بما أخذوه من ريعها ، ثم يشتري الأملاك للخاص . فأعجب ذلك الشجاعى ، وكتب يطلب سيف الدين أحمد السامري ^(٣) من دمشق ، فإنه ابتاع قرية حرزما ^(٤) . فوصل إلى القاهرة في رمضان ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٨ ب ، وما بعدها) ؛ ويلاحظ هنا أيضاً أن عبارة القرينى ، مع أنها أقصر وأخصر مما يقابلها في النويرى ، تشبهها كثيراً في ترتيبها وألفاظها .

(٢) يوجد بهامش الصفحة في س ترجمة لهذه الأميرة ، ونصها : ” ملكة خاتون ابنة الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، أوصى لها أبوها بجميع جواهره ووقف دار السعادة وبستان النرب ؛ فتزوجها الجواد يونس بن ممدود (كنا) بن العادل أبي بكر ثم طلقها ؛ فتزوجها المنصور محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر ، فولدت له ولدين ، وتوفيت في عاشر شعبان سنة أربع وتسعين وستة ” .

(٣) مضبوط هكذا في س ، أى أن النسبة إلى مدينة سامرا . انظر . Quatrmère : Op. Cit. II. 1.

(٨٩ . P) حيث ترجم هذا اللفظ إلى (le Samaritan) ، أى السامرى نسبة إلى السامرة من اليهود .

(٤) في س ” حرزما ” ، بعلامة سكون على الزاى فقط ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ /) ، ومما يلى بالمتن هنا أيضاً . (انظر ص ٧٣٦ ، حاشية ٢ ، ٣) . وهذه الصيغة المثبتة بالمتن قريبة من ” حرزم ” وهو اسم بليدة بين ماردين وديسر من أعمال الجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وطولب بالقرية المذكورة فادعى أنه وقفها . فأخذ ابن الشيخ عبد الرحمن في عمل محضر^(١) بأن ابنة الأشرف حال بيع حرزما^(٢) (١١٨٧) وغيرها كانت سفينة من تاريخ كذا إلى تاريخ كذا ، ثم إنها صلحت واستحقت رفع الحبر عنها من مدة كذا ، ولحق بينة شهدت عند بعض القضاة ، وأثبت ذلك . فبطل البيع من أصله ، وألزم السامري بما استأداه من ريع حرزما^(٣) عن عشرين سنة ، وهو مبلغ مائتي ألف وعشرة آلاف درهم من فضة ؛ واعتد له بنظير الثمن الذي دفعه ، واشترى منه أيضاً سبعة عشر مهماً من قرية الزنبقية^(٤) بمبلغ تسعين ألف درهم ، وحمل بعد ذلك مبلغ مائة ألف وأربعين ألف درهم إلى بيت المال . واستقر ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان ، فشرع في فتح أبواب البلاء على أهل الشام ، وعمل عيد الفطر يوم الأحد من غير رؤية . وإنما ثبت عند الملك الصالح على أن السلطان صام شهر رمضان في مدينة غزنة يوم الجمعة على الرؤية ، فأثبت القاضي المالكي أن أول شوال يوم^(٥) الأحد ، فأمسك كثير من الناس عن الفطر ، وأفطروا يوم الاثنين . وأما السلطان فإنه عاد من تل العجول ، ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرى شوال . وفي سادس ذى الحجة توجه الأمير علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط متولى القاهرة ، والأمير عز الدين الكوراني ، إلى غزو بلاد النوبة . وجرّد [السلطان] معهما طاقة من أجناد الولايات بالوجه القبلي والقراغلامية ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيصر السيفي^(٦) السلاح دار متولى قوص أن يسير معهما بعدته ومنّ عنده من المماليك السلطانية

(١) يقول النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) أنه " شاهد " هذا المحضر .

(٢) كذا في س ، بالراء قبل الزاي . (٣) في س " حرزما " ، بالزاي قبل الراء .

(٤) في س " الزنبقية " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٥) كان أول شوال تلك السنة ، حسب تقويم (Wüstenfeld-Mahler'sche : Tabellen) ، يوم الأحد وقد وافق ٩ نوفمبر ١٢٨٧ م .

(٦) هذه النسبة كثيرة الورود في أسماء أمراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين ، وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة : فإذا أنت في أول الاسم كالسيفي يلغى مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين ؛ وإذا وردت بين اسمين مثل أرغون السيفي دمرداش كان معناها أن صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير الدمرداش ؛ وإذا جاءت في آخر الاسم مثل الوارد هنا بالتمن كان معناها أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستاده ونقل إلى ديوان السلطان . لهذا كان من بين ممالك السلطان فرقة اسمها السيفية ، تميزاً لها من فرقة المماليك السلطانية المسكوة من ممالك السلاطين السابقين ، وفرقة المشتريان — أو الجلبان أو الأجلاب — التي كان السلطان يشتري ممالكها لنفسه . انظر Popper's Glossary (P. XXXVI في ابن تقي بردي : النجوم الزاهرة ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦) ، وما به من المراجع .

- الركزين بالأعمال القوصية ، وأجناد مركز قوص ، وعربان الإقليم : وهم أولاد أبي بكر وأولاد عمر ، وأولاد شريف وأولاد شيبان ، وأولاد الكنز وبنى هلال ، وغيرهم . فسار الخياط في البر الغربي بنصف العسكر ، وسار أيدير [بالنصف ^(١) الثاني] من البر الشرقي ، وهو الجانب الذي فيه مدينة دمقلة . فلما وصل العسكر أطراف بلاد النوبة أدخل ملك النوبة سَمَامُون ^(٢) البلاد ، وكان صاحب مكر ودهاء وعنده بأس . وأرسل [سمامون] إلى نائبه بجزائر ميكائيل وعمل الدَّو واسمه جُرَيْس ^(٣) — ويعرف صاحب هذه الولاية عند النوبة بصاحب الجبل ^(٤) — يأمره بإخلاء البلاد [التي تحت يده أمام الجيش الزاحف] ، فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم منزلةً بمنزلة حتى وصلوا إلى ملك النوبة بدمقلة . فخرج [سمامون] وقاتل الأمير عن الدين أيدير قتالاً شديداً ، فانهزم ملك النوبة وقتل كثير من معه (١٨٧ ب) ، واستشهد عدة من المسلمين . فتبع العسكر [ملك] النوبة [مسيرة] خمسة عشر يوماً من وراء دمقلة إلى أن أدركوا جريس وأسروه ، وأسروا أيضاً ابن خالة الملك وكان من عظمائهم . فرتب الأمير عن الدين في مملكة النوبة ابن أخت الملك ، وجعل جريس نائباً عنه ؛ وجرد معهما عسكرياً ، وقرر عليهما قطيعة يحملانها في كل سنة ، ورجع بفنائم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وأبقار وأكسية .
- وفي هذه السنة أمطرت المدينة النبوية في ليلة الرابع من المحرم مطراً عظيماً ، فَوَكَّفَت ^(٥) ١٥
- سقوف المسجد النبوي والحجرة الشريفة ، وخربت عدة دور وتلف نخل كثير من السيول . ثم عقب ذلك جراد عظيم صار له دوى كالرعد ، فأتلف التمر وجريد النخل وغيره من الزارع . وكانت الأعين قد أتلها السيل ، وخرب عين الأزرق حتى عادت ملحاً أجاجاً ؛ فكتب بذلك إلى السلطان ، وأب الحجرة الشريفة عادت أن تكسى في زمن الخلفاء إذا ولي

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا بشأن غزوة النوبة مطابقة انطباقاً يكاد يكون حرفياً لما يقابلها في المرجع المذكور .
(٢) ضبط هذا الاسم من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وهو وارد في القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٧) برسم " سمامون " .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) في س " صاحب الجبل " . انظر ص ٦٢٢ ، حاشية ٢ .

(٥) وكف البيت أي قطر ماء المطر من سقفه ، ويقال أيضاً وكف الماء — أو الدع — أي

سال قليلاً قليلاً . (محيط المحيط) .

الخليفة ، فلا تزال حتى يقوم خليفة آخر فيكسوها ؛ وأن المنبر والروضة ^(١) يُبعث بكسوتهما في كل سنة ، وأنهما يحتاجان إلى كسوة .

وفيها جهر السلطان هدية سنينة إلى برِّ بركة ^(٢) ، ومبلغ ألفي دينار برسم عمارة جامع قرم ، وأن تكتب عليه ألقاب السلطان ، وجُهر حجار لنقش ذلك وكتابتها بالأصباغ .
وفيها نزل تُدان منكوب بن طغان ^(٣) بن باطوبن دوشي بن جنكز خان عن مملكة الططر ببلاد الشمال ؛ وأظهر التزهد والاعتطاع إلى الصلحاء ، وأشار أن يملكوا ابن أخيه تلابغا ^(٤) بن منكوبتر بن طغان ، فملكوه عوض تدان .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة برهان الدين أبو محمد الحضرمي الحسن ابن علي السنجاري الشافعي ، في تاسع صفر ، عن سبعين سنة . وتوفي قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني التوزري المالكي ، شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وقد أناف على السبعين . وتوفي عن الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصقلي ^(٥) الحراي المسند المعمر ، وقد أناف على التسعين ، بالقاهرة . وتوفي الأديب ضياء الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عفيف الأنصاري الغرناطي بالإسكندرية ، وقد أناف على التسعين . وتوفي أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي المالكي ، بالإسكندرية . وتوفي بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأنصاري الجياني ^(٦) النجوي بدمشق ، وقد أناف على الأربعين . وتوفي الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان ابن بليان ^(٧) بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن سليمان

(١) يطلق هذا الاسم على بقعة معينة من مسجد النبي عليه السلام بالمدينة ، وهي البقعة الكائنة بين المنبر والقبر الشريف . راجع القفشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٨) .

(٢) في س "بر بركة" ، والقصود بيت بركة ، أي مغول القفجاق .

(٣) في س "تدان بن منكوبتر بن طغان ..." ، وخطأ المقرئ واضح مما سبق ورودها هنا (انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢) ، وكذلك مما يلي ، ومن أبي القداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في (Rec. Hist. Or. I.)

(٤) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .

(٥) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٩٦) "ابن الصيقل" .

(٦) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة جيان بالأندلس ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٩) .

(٧) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٥) "ابن بليان" .

- الإربلي الحلبي الشاعر بدمشق ، عن تسعين سنة . وتوفي أبو الحسن فضل بن علي بن نصر ابن عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي ببليس . وتوفي الطبيب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد ابن عبيد الربيع الدنيسري بدمشق ، عن إحدى وثمانين سنة . وتوفي الشيخ إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي ، بتاحية دسوق من الغربية ، ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة تخميناً ، وقبره إحدى المزارات التي تحمل إليها النذور ويتبرك بها .

- سنة سبع وثمانين وستمائة . في الحرم استدعى ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن موسى أبو المكارم ، المعروف بابن المقدسي ، جماعة من أهل دمشق إلى القاهرة . فحضر عن الدين حمزة بن القلانسي ، ونصير الدين بن سويد ، وشمس الدين محمد بن يمن ، والجمال ابن صصري ، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي ، والصاحب تقي الدين توبه ، وشمس الدين بن غانم ، وغيره . فالزم القلانسي بمائة وخمسين ألف درهم ، وابن سويد بثلاثين ألف درهم ، وابن يمن عن قيمة أملاك مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم ، وابن صصري بثلاثمائة ألف درهم ، وحسام الدين بثلاثة آلاف درهم ، وابن غانم بخمسة آلاف درهم . فاعتذروا أنهم قد حضروا على البريد ، وأن أموالهم بدمشق ، وسألوا أن يُقرَّر عليهم ما يحملونه . فخاف (١١٨٨) الشجاعى أنهم إذا دخلوا دمشق تشفعوا فسومحوا بما عليهم ، فطلب تجار الكارم بمصر وأمرهم أن يقرضوا الدماشقة مالا ، ففعلوا ذلك . وكتبت على الدماشقة مساطير بما اقترضوه من تجار الكارم ، وحملوا ما أخذوه إلى بيت المال ، وأذن لهم في العود إلى دمشق ، فلم يجدوا بدا من وفاء التجار . ثم استقر^(١) ابن صصري^(٢) ناظر الدواوين بدمشق ، فانتدب النجيب كاتب بكجري — أحد مُستوفِيّ الدولة^(٣) — لمرافعة الشجاعى ، وبرز له بمواقفة القاضي تقي الدين نصر الله بن نحر الدين الجوجري ، وأنهى إلى السلطان عنه أموراً ، وحاqqه بحضرة

(١) في س "واستقر" ، وقد وضعت "ثم" بدل واو العطف لإظهار المعنى المراد من البعديّة ، كما في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٢) مضبوط هكذا في س . انظر ص ٦٧٠ ، سطر ٦ .

(٣) في س "مستوفين" .

السلطان . ومما قاله إنه باع جملة من السلاح — ما بين رماح ونحوها مما كان في الدخائر السلطانية — للفرنج ؛ فلم ينكر [الشجاعى ذلك] ، وقال : ” بعته بالغبطة الوافرة والمصلحة الظاهرة ، فالغبطة أنى بعته من الرماح والسلاح ما عتق وفسد وقل الانتفاع به ، وأخذت منهم أضعاف ثمنه ، والمصلحة أن تعلم الفرنج أنا نبيعهم السلاح هوأننا بهم ، واحتقاراً بأمرهم وعدم مبالاة بشأنهم “ ؛ فمال السلطان لذلك وقبله . فقال النجيب : ” يامكثل ^(١) ! الذى خفى عنك أعظم مما لحت . هذا الكلام أنت صوّرتَه بخاطرك لتعده جواباً ، وأما الفرنج وسائر الأعداء فلا يحملون ^(٢) بيع السلاح لهم على ما زعمت أنت ، ولكنهم يشيعون فيما بينهم ، ويتناقله الأعداء إلى أمثالهم ، بأن صاحب مصر والشام قد احتاج حتى باع سلاحه لأعدائه “ . فلم يحتمل السلطان هذا ، وغضب على الشجاعى وعزله في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول ، وأمر بمصادرته على جملة كثيرة من الذهب ، وألزمه ألا يبيع في ذلك شيئاً من خيله ولا سلاحه ولا رخته ، بل يحمل المطلوب ذهباً ، وعصره بالمعاصير ^(٣) بين يديه حتى حمل ما طلب منه . فبلغه الناس ما اعتمده الشجاعى من ^(٤) الظلم في مصادرة جماعة ، وأن في سجنه كثيراً من المظلومين قد مرت عليهم سنون وهم في السجن ، وباعوا موجودهم حتى أعطوه في التراسيم ^(٥) ، وفيهم من استعطى وسأل بالأوراق ^(٦) . فرسم السلطان

(١) كذا في س ، وفي النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) ” يامكثل “ ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة في ترتيبها وألفاظها لما يقابلها في نهاية الأرب .

(٢) في س ” لا يحملون “ .

(٣) المعاصير جمع معصرة وهي آلة للتعذيب ، وقد سرى هذا اللفظ ومعناه إلى اللاتينية الدارجة في الشام زمن الحروب الصليبية وصار (masseris) . وكانت المعصرة مكوّنة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المأقوب — أو رأسه ، أو رجلاه ، أو عقباه — ثم تشد الخشبتيان شداً وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المصنوع بين الخشبتيين . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94. N. 116) .

(٤) في س ” لمن “ .

(٥) التراسيم جمع ترسيم ، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة (mettre à la consigne) ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94) .

(٦) الأوراق جمع ورقة ، ومعناها هنا الصك يكتبه الدين للدائن (reconnaissances, recette) .

انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 95) . هذا وعبارة النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) في ذلك الصدد مختلفة في بعض ألفاظها عما هنا بالمتن ، وهي تساعد على توضيح المعنى المقصود من الترسيم ، ونصها : ” وأن في اعتقاله جماعة كثيرة قد مر عليهم شهور وسنون ، وباعوا موجودهم وصرفوه في أجره المترسمين عليهم ، واحتاج بعضهم إلى أن استعطى من الناس بالأوراق “ .

للأمير بهاء^(١) الدين بغدى الدوادار بالكشف عن أمر المصادرين ومطالعتهم بمحلم ، فخرج لذلك وسأل ، فكثرت القالة بما فيه أهل السجون من الفاقة والضرورة ؛ فقوض أمرهم إلى الأمير طرنتاي (١٨٨ ب) ، فكشف عنهم وأفرج عن سائرهم .

- وفي ليلة الاثنين سادس عشره وقع الحريق بمخزائن السلاح والمشهد الحسيني بالقاهرة ، فطنى . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر استقر في الوزارة بديار مصر الأمير بدر الدين بيدرا ، عوضاً عن سنجر الشجاعى ، بعد ما عرضت على قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز فامتنع ؛ وشُرط على الأمير بيدرا أنه يشاور ابن بنت الأعز ، ويعتمد ما يشير به . وكان ابن بنت الأعز إذا دخل على السلطان ، وهو يومئذ ناظر الخزانة ، يقول له : ” يا قاضى ! إيش حال ولدك بيدرا فى وزارته ؟ ” فيقول^(٢) : ” يا خوند ! ولدك صالح دخلت بولايته الجنة ، وأزلت الظلم ، واستجلبت لك الدعاء ، والذي كان يحصل بالمسف ١٠ حصل باللطف “ . وصار ابن بنت الأعز كل يوم أربعا يدخل على بيدرا ويقرر معه ما يفعل ، ثم استناب بيدرا ضياء الدين عبد الله النشائى^(٣) وصار يجلس معه . واستقر تقي الدين نصر الله فى نظر الدواوين شريكا لثلاثة ، [وهم] تاج الدين بن السنهورى ، وكمال الدين الحرانى ، وفخر الدين بن الحلبي صاحب ديوان الصالح على ، وخلع عليه .
- وفي أول ربيع الآخر استقر الجمال بن صصرى فى نظر الدواوين بدمشق ، وخلع عليه ١٥ وسافر من القاهرة هو والقاضى تاج الدين ...^(٤) بن النصيبينى كاتب الدرج بحلب ، بعد ما أفرج عنه . وفيه أيضاً استقر ركن الدين بيبرس أمير جاندار بدمشق ، وسافر هو وشمس الدين ...^(٥) بن غانم ، وقد سُمح بما كان قد قرّر عليه . واستقر تقي الدين توبه فى نظر الدواوين بدمشق أيضاً . وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى إلى دمشق ، متحدثاً فى وكالة السلطان ونظر سائر الأوقاف الشامية ، ونظر الجامع ٢٠ الأموى والمارستان النورى وبقية المارستانات ، ونظر الأشراف والأيتام والأسرى

(١) فى س ”هاي“ .

(٢) فى س ”هول“ .

(٣) فى س ”النشائى“ ، والرسم المثلث هنا من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 134) .

(٤ ، ٥) يياض صغير فى س .

والصدقات والخوانك والرُّبُط والأسوار وغير ذلك . و [سافر] معه شمس الدين القشتمري ، وصارم الدين الأيدمرى ، ليكونا مشدين . فقدم دمشق وتبع عورات الناس ، وتصدى لإثبات سفه من باع شيئاً من الأملاك — كما فعل في أمر ابنة الأشرف ، فلم يوافقها القضاة بدمشق ولا النائب — ، وشرع في مناكدة الناس .

• وفي تاسعه أفرج عن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، بعدما أخذ منه خمسة وستون ألف دينار عيناً ، سوى ما أخذ السلطان وغيره من موجوده . وعُزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره ، واستدعى قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وخلعت^(١) عليه خلع الوزارة ونزل . فتعفف عن التصرف والكتابة فى أشياء ، وباشر الوزارة مع قضاء القضاة ونظر الخزانة ، وصار يجلس فى اليوم الواحد تارة فى دست الوزارة وتارة فى مجلس الحكم وتارة فى ديوان الحكم ، ولم يوفَّ منصب الوزارة حقه لتمسكه [بظاهر^(٢)] الأمور الشرعية . ثم ثقلت^(٣) عليه الوزارة فتوفّر منها ، وأعيد الأمير بدر الدين بيدرا إليها فى ...^(٤) ، وكان حينئذ أمير مجلس^(٥) ، ثم نقل إلى الأستاذارية^(٦) مع الوزارة ، [واستقر كذلك إلى آخر الدولة المنصورية] .

وفيه كُتب إلى الأكابر ببلاد السند والهند والصين واليمن صورة أمان لمن اختار الحضور إلى ديار مصر وبلاد الشام ، من إنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ؛ وسُيّر مع (١١٨٩) التجار .

(١) فى س " خلع " .

(٢) فى س " تمسكه بالأمور الشرعية " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) .

(٣) فى س " ثقلت عليه " ، وفى ب (٢٢٤ ب) " ثقلت عنه " ، وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit II. 1. P. 97.) بهذا المعنى إلى " On le dèchargea du vizirat " .

(٤) ياض فى س .

(٥) كان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨) ، هو الذى " يتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً " ؛ وفى موضع آخر من نفس المرجع (ج ٥ ، ص ٤٥٥) أن أمير المجلس هو الذى " يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره " ، ويظهر من هذين التعريفين المتباينين أن تلك الوظيفة كانت تشمل الناحيتين المذكورتين . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 97. N. 117) .

(٦) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) إن بيدرا نقل إلى الوزارة من الأستاذارية لا معها كما بالتم هنا ، وقد أضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والجزء (ص ١٢٩٠) .

وفي أول جمادى الأولى وردت كتب الأمير علم الدين سنجر السرورى الخياط من دمقلة ، بفتحها والاستيلاء عليها وأمر ملوكها ، وأخذ تيجانهم ونسائهم . وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الفارقانى ، نخلع عليه وكتب معه الجواب بإقامة الأمير عن الدين أيدمر والى قوص بدمقلة ، ومعه من رُسم لهم من الممالك والجند والرجال ، وأن يحضر الأمير علم الدين ببقية العسكر . وجُهِز من قلعة الجبل سعد الدين سعد ابن أخت داود ، ليكون مع الأمير أيدمر لخبرته بالبلاد وأهلها ، فسار وقد أعطى سيفاً محلياً ، فأقام بقوص . وفيه استقر زين الدين^(١) بن رشيق فى قضاء الإسكندرية ، عوضاً عن زين الدين ...^(٢) ابن النير .

وفي سابع عشره — وهو خامس عشر بؤونة من أشهر القبط — أخذ قاع النيل بمقياس الروضة ، فكان أربعة أذرع وستة وعشرين أصبعا . وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين أحمد بن عيسى السيرجى .

وفي تاسع رجب وصل الأمير علم الدين سنجر السرورى من بلاد النوبة ، ببقية العسكر الخلف بدمقلة مع عن الدين أيدمر ؛ ووصل معه ملوك النوبة ونساؤهم وتيجانهم وعدة أسرى كثيرة ، فكان يوما مشهودا . وفرق السلطان الأسرى على الأمراء وغيرهم ، فتهاداهم الناس ، وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم . وخلص على الأمير علم الدين وعمل مهمنداراً^(٣) ، عوضاً عن الأمير شرف الدين الجاكي ، بحكم استقراره فى ولاية الإسكندرية عوضاً عن حسام الدين بن شمس الدين بن باخل ، بحكم عزاه والقبض عليه ومصادرته .

وأما النوبة فإن سمامون ملكها رجع بعد خروج العسكر إلى دمقلة ، وحارب من بها وهزمهم ؛ وفر منه الملك وجريس والعسكر الجرد ، وساروا إلى القاهرة ، فغضب السلطان وأمر بتجهيز العسكر لغزو النوبة^(٤) .

(١) ، ٢٠١) ياض فى س .

(٣) فى س "مهندار" . وكان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٩) ، هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويتزلم دار الضيافة ويتحدث فى القيام بأمرهم . ولفظ مهمندار مركب من كلمتين فارسيتين ، إحداهما مهمن ومعناها الضيف ، والثانية دار ومعناها ممسك ، فيكون المعنى الحرقى للفظ مهمندار ممسك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره . (٤) انظر ص ٧٣٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده .

وفي يوم الأحد خامس عشره خرج السلطان . برزاً بظاهر القاهرة يريد الشام ، فركب معه ابنه الملك الصالح وحضر السباط ؛ ثم عاد [الصالح] إلى قلعة الجبل آخر النهار ، فتحرك عليه فؤاده في الليل وكثر إسهاله الدموى وأفرط ، فعاد السلطان لعيادته في يوم الأربعاء ثامن عشره . ولم يقد فيه العلاج ، فعاد السلطان إلى الدهليز من يومه ، فأثاه الخبر بشدة مرض الملك الصالح ، فعاد إلى القلعة . وصعدت الخزان في يوم الثلاثاء أول شعبان ، وطلعت السناجق والطلب في يوم الأربعاء ثانيه . فمات الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسنطاريا (١٨٩ ب) كبدية ، وتحدثت^(١) طائفة بأن أخاه الملك الأشرف خليلاً^(٢) ستمه . فحضر الناس للصلاة عليه ، وصلى عليه بالقلعة قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز إماماً ، والسلطان خلفه في بقية الأمراء والملك الأشرف خليل . ثم حملت جنازته ، وصلى عليه ثانياً قاضى القضاة - ز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى الحنفى خارج القلعة ، ودُفن بتربة أمه قريباً من المشهد النفيسى . وترك [الصالح] ابناً يقال له الأمير مظفر الدين موسى ، من زوجته منكبك ابنة نوكل . واشتد حزن السلطان عليه ، وجلس للعزاء في يوم الأحد ثالث^(٣) يوم وفاته بالأيوان الكبير . وأنشئت كتب العزاء إلى النواب بالممالك ، ورسم فيها ألا يقطع أحد شعراً ولا يلبس ثوب حداد ولا يغير زيّه .

وفي مدة مرض الملك الصالح جاد السلطان بالمال وأكثر من الصدقات ، واستدعى الفقراء والصالحين ليدعوا^(٤) له ؛ وبعث إلى الشيخ محمد المرحاني^(٥) يدعو فأنى أن يجتمع به ، فحمل إليه مع الطواشى مرشد خمسة آلاف درهم ليعمل بها وقتاً^(٦) للفقراء ، حتى يطلبوا ولد السلطان من الله تعالى ، فقال له : ” سلم على السلطان ، وقل له متى رأيت فقيراً يطلب أحداً من الله ؟ فإن فرغ أجله فوالله ما ينفعه أحد ، وإن كانت فيه بقية فهو يعيش “ ؛

(١) في س ” تحدث “ .

(٢) في س ” خليل “ .

(٣) في س ” ناله “ .

(٤) في س ” لدعو “ .

(٥) في س ” المرحاني “ ، وقد صحح هذا الاسم وضبط على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 100.)

(٦) في س ” وقنا “ ، والمراد حفلة دينية ، كحفلة للذكر أو لقراءة القرآن .

ورد المال فلم يقبل منه شيئاً . وطلع الشيخُ عمر خليفةُ الشيخ أبي السعود إلى السلطان ، وقد دعاه ليدعو للصالح ، فقال له : ” أنت رجل بخيل ما يهون عليك شيء ، ولو خرّجت للفقراء عن شيء له صورة لعملاؤا وقتاً ، وتوسلوا إلى الله أن يهبهم ولدك لكان^(١) يتعافى “ . فأعطاه [السلطان] خمسة آلاف درهم عمل بها سماعاً ، ثم عاد إلى السلطان وقال : ” طيب خاطرُك ، الفقراء كلهم سألوا الله ولدك ، وقد وهبه لهم “ ؛ فلم يكن غير قليل [حتى] مات الصالح . فرأى السلطان في صبيحته الشيخ عمر هذا ، فقال له : ” يا شيخ عمر ! أنت قلت إن الفقراء طلبوا ولدي من الله ووهبه لهم “ ، فقال على الفور : ” نعم ! الفقراء طلبوه ، ووهبهم إياه ألا يدخل جهنم ، ويدخله الجنة “ ؛ فسكت السلطان .

وفي حادى عشر شعبان فوّض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فركب بشعار السلطنة من قلعة الجبل إلى باب النصر ، وعبر إلى القاهرة وخرج من باب زويلة ، وصعد إلى القلعة وسائر الأمراء وغيرهم في خدمته ، ودقّت البشائر . وحلّف القضاة له جميع^(٢) العسكر ، وخلع على سائر أهل الدولة ؛ وخطب له بولاية العهد واستقر على قاعدة أخيه الصالح على ، وكُتب بذلك إلى سائر البلاد ، وكُتب له تقليد فتوقف السلطان من الكتابة عليه .

وفي ثانى شهر رمضان استقر في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن السلعوس ، عوضاً عن ابن السيرجي .

وفي رابع شوال استقر بدر الدين محمد بن جماعة خطيباً بالقدس ، عوضاً عن الشيخ قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشى القدسى ، بحكم وفاته ؛ [وكان ذلك] بعناية الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ، لصحبة بينهما . واستقر في تدريس القيمرية بدمشق — عوضاً عن ابن جماعة — علاء الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأغر في سابع عشره .

وفي ذى الحجة استقر علم الدين سنجر المسرورى في ولاية البهنسا ، وولى معه عز الدين مقدم نظرها ، واستقر قاضى القضاة جمال الدين ...^(٣) الزواوى في قضاء المالكية بدمشق .

(١) في س ” كان “ . (٢) في س ” جمع “ .

(٣) يابض في س .

وفي هذه السنة ورد كتاب نائب الشام بأن الفرنج بطرابلس تقضوا الهدنة ، وأخذوا جماعة من التجار وغيرهم ، وصار بأيديهم عدة أسرى . وكانوا لما مَلَكَ السلطان قلعة المرقب [قد] بعثوا إليه هدية ، وصالحوه على ألا يتركوا عندهم أسيراً ، ولا يتعرّضوا للتاجر ولا يقطعوا الطريق على مسافر ؛ فتجهز السلطان لأخذ طرابلس .

٥ وفيها قدم الشريف جاز بن شيحة من المدينة النبوية ومَلَك مكة ، فجاء الشريف أبو نعي في آخر السنة وملكها منه .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وقد أناف على الثلاثين ، في رابع شعبان . وتوفي تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي ، عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي المجد أبو المعالي محمد بن خالد بن حمدون الهذلي الحموي الزاهد المحدث ، عن ثمانين سنة بحلب ، قدم القاهرة . وتوفي خطيب القدس قطب الدين أبو الذكاء^(١) عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم ابن علي بن جعفر القرشي الزهري ، وقد أناف على الثمانين . وتوفي البرهان أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي ، ببغداد عن نحو تسعين سنة . وتوفي أمين الدين أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المحدث ، عن ثلاث وسبعين سنة بالمدينة النبوية . وتوفي الأديب الشاعر ناصر الدين أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن النقيب الكناني^(٢) ، وقد أناف على سبعين سنة ، بالقاهرة . وتوفي الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم بن النفيس القرشي الدمشقي رئيس الأطباء ، عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة .

سنة ثمان وثمانين وستمائة . في يوم الخميس عاشر المحرم خيم السلطان بظاهر القاهرة ، ورحل في خامس عشره . واستخلف ابنه الملك الأشرف خليلاً^(٣) بالقاعة ، والأمير

(١) في س "أبو الذكاء" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٠١) .
(٢) في س "الكناني" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ — ٢٠١) ، حيث ورد أيضاً بعض نظم هذا الشاعر .
(٣) في س "خليل" .

- بيدرا نائباً عنه ووزيراً ؛ وكتب عند الرحيل إلى سائر ممالك الشام بتجهيز العساكر لقتال طرابلس . وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر ، وخرج منها في العشرين منه إلى طرابلس فنازلها ، وقد قدم لنجدة أهلها أربعة شوان^(١) من جهة مملكة قبرس . فوالى [السلطان] الرمي بالمجانيق عليها والزحف والنقوب في الأسوار ، حتى افتتحها عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، بعد ما أقام عليها (١١٩٠) أربعة وثلاثين يوماً ،^٥ ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً ، وعمل فيها ألف وخمسمائة نفس من الحجارين والزرايين . وفرّ أهلها إلى جزيرة تجاه طرابلس^(٢) ، فخاض الناس فرساناً ورجالا وأسروهم وقتلوهم وغنموا^(٣) ما معهم ؛ وظفر الغلمان والأوشاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فالتقاهم الريح بالساحل ، وكثرت الأسرى حتى صار إلى زردخاناه^(٤) السلطان ألف ومائتا أسير . واستشهد من المسلمين الأمير عز الدين معن ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ،^{١٠} وخمسة وخمسون من رجال الحلقة . وأمر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت ، وكان عرضُ

(١) في س "سواني" .

(٢) اسم هذه الجزيرة في المراجع الأوربية (St. Nicholas) ، أى جزيرة القديس نيقولا . انظر (King : The Knights. Hospitallers In The Holy Land. P. 188.) . وقد ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) بأنه كان في تلك الجزيرة "كنيسة تسمى كنيسة سنطاس" مما يدل على أن اسمها كان على الأقل في زمن أبي الفداء (St. Thomas.) ، أى القديس توما وليس نيقولا كما في المرجع السابق .

(٣) كان أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. 1.) ممن شهدوا وقعة طرابلس ، وقد شاهد بنفسه مبلغ ما حدث بالجزيرة من القتل والتخريب ، ووصفه بالآتي : " وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب والسلب عبرت إليها في مركب ، فوجدتها ملاءى من القتلى وقد جافت ، بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من تن القتلى " .

(٤) الزردخاناه هى السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ المركب "بيت الزرد" ؛ وكان بها حسبما جاء في الفقهشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ — ١٢) جميع أنواع السلاح : "من السيوف والقسى العريضة والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد المائع (كذا) ، والفرقات المتخذة من صفائح الحديد المنشأة بالديباج الأحمر والأصفر ، وغير ذلك (ص ١٢) من الأطبار وسائر أنواع السلاح ؛ ويقل بها قسى الرجل والركاب لعدم معاناتها بالديار المصرية ، ولأنها تكثر بالثغور كالإسكندرية وغيرها . وفي كل سنة يحمل إليها ما يعمل بنجرائن السلاح من الأسلحة ، يجعل على رؤوس الجمالين وينزف إلى القلعة ، ويكون يوماً مشهوداً . وفي هذه السلاح خاناه من الصنائع القيمة بها لإصلاح العدد وتجديد المستعملات جماعة كثيرة ، ويسمى صانع ذلك الزردكاش ، وهى لفظة أعجمية وكأن معناها صانع الزرد ؛ ولها غلمان أخرى وفراشون ، بسبب خدمة القماش واقتاده " .

سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالخيول ، ولأهلها سعادات جليلة منها أربعة آلاف نول^(١) قَزَازة . وأقر [السلطان بلدة] جبيل مع صاحبها^(٢) على مال أخذه منه ، وأخذ يروت وجبله وما حولها من الحصون .

وعاد [السلطان] إلى دمشق في نصف جمادى الأولى ، واستقر العسكر على عادته بحصن الأكراد مع نائبه الأمير سيف الدين بلبان الطباخي . ونزل اليزك إلى طرابلس من حصن الأكراد وأضيف إلى الطباخي ، واستقر معه خمسمائة جندي وعشرة أمراء طبلخاناه ، وخمسة عشر أمراء عشرات ؛ وأقطعوا إقطاعات . ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تُعرف اليوم بطرابلس^(٣) .

وقدم على السلطان [وهو^(٤) بطرابلس] رسل سئيس يسألون مسراجه ، فطلب منهم مرعش وبهسنا والقيام بالقطيعة على العادة ، وأعادهم وقد خلع عليهم .

وخرج الأمير طرنطاي نائب السلطنة إلى حلب . وأقام الأمير سنجر الشجاعى متحدثاً في الأموال بدمشق ، فأوقع الحوطة على تقي الدين توبه ، وأخذ حواصله وباعها على الناس بأغلى الأثمان حتى جمع من ذلك خمسمائة ألف درهم ، نخاف منه الناس وفر كثير منهم . وعاد طرنطاي في سابع رجب .

وورد على السلطان كتاب ولده الأشرف بأن سلامش وخضرأ^(٥) ابني [السلطان] الظاهر [بيرس] قد راسلا الظاهرية ، وأنه يخشى عاقبة ذلك . فكتب [السلطان] بأن

(١) النول آلة نسج القماش وجمعه أنوال ، والقزازة صنعة نسج الحرير خاصة . والراجع أن المقصود بالقزازة هنا صنعة النسيج عموماً وهي الحياكة أيضاً ، ويسمى محترف هذه الصنعة قزاز والجمع قزازون ، وهو الحائك والجمع -ياك . (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً : Quatremère (Op. Cit. II. 1. P. 103. Ns. 123, 124) .

(٢) كان صاحب جبيل تلك السنة (Bartholomew of Jubail) ، وقد حياه السلطان بهذه المعاملة للسبب المذكور بالمتن ، ولأنه كان ينادى الأميرة (Lucia) أخت الأمير المتوفى (Bohemond VII) وصاحبة طرابلس من بعده . (Stevenson : The Crusaders In The East, pp. 349, et seq.) .

(٣) يوجد في التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤ ب ، وما بعدها) تاريخ طويل لمدينة طرابلس منذ فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى زمن المؤلف ، أي إلى أوائل القرن الثامن الهجري .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٠ ب) .

(٥) في س " خضر " .

يُخْرِجَا وَأَمَهُمَا إِلَى ثَغْرِ الإسكندرية ، وَيُحْمَلُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى ، فَأُخْرِجُوا لَيْلًا .
وَكَانَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ عِبْرَةٍ : فَإِنَّ الظَّاهِرَ [بَيْرْسَ] أَخْرَجَ قَاتَانَ وَعَلِيًّا^(١) ابْنِي الْمَعَزِ أَيْبِكَ
إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى وَمَعَهُمَا أَمَهُمَا ، فَعُوقِبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأُخْرِجَ وَلَدَاهُ وَأَمَهُمَا ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ
كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

- ٥ وخرج السلطان من دمشق في ثاني شعبان ، ومعه تقي الدين توبه مقيداً ، وقد نال
أهل دمشق ضرراً كبيراً . فدخل السلطان قلعة الجبل في آخر شعبان ، وجرد الأمير
عن الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى بلاد النوبة ، ومعه من الأمراء قُبْجَاقُ^(٢) المنصوري
وبكتمر الجوكندار وأيدمر والي قوص ، وأطلابُ كثير من الأمراء ، وسائر أجناد
المراكز بالوجه القبلي ونواب الولاية ، ومن عربان الوجهين القبلي والبحري عدة أربعين ألف
راجل ، ومعهم متملك^(٣) النوبة وجريس .

- ١٠ فساروا في ثامن شوال ، وصحبتهم خمسمائة مركب ما بين حراريق ومراكب كبار
وصغار تحمل الزاد والسلاح والأثقال . فلما وصلوا ثغر أسوان مات (١٩٠ ب) متملكُ
النوبة ، [فدفن بأسوان]^(٤) ، فطالع الأمير عن الدين الأفرم [السلطان] بموته ، فجهز إليه
من أولاد أخت الملك داود رجلاً كان بالقاهرة ليملكه ، فأدرك العسكر على خيل البريد
بأسوان وسار معه . وقد انقسموا نصفين : أحدهما الأمير عن الدين الأفرم وقُبْجَاقُ^(٥)
١٥ في نصف العسكر من الترك والعرب في البر الغربي ، وسار الأمير أيدمر والي قوص والأمير
بكتمر بالبقية على البر الشرقي ؛ وتقدمهم جريس نائب ملك النوبة ومعه أولاد الكنز ،
ليؤمّن أهل البلاد ويجهز الإقامات . فكان العسكر إذا قدم إلى بلد خرج إليه المشايخ
والأعيان ، وقبّلوا الأرض وأخذوا الأمان وعادوا ، وذلك من بلد الدو إلى جزائر ميكائيل ،

(١) في س "علي" .

(٢) في س "قُبْجَاقُ" . انظر ص ٦٧١ ، حاشية ٩ ، وكذلك (Wiet : Les Biographies du
Manhal Safi. P. 270. No. 1822) ، وسيدأب الناشر على إثبات ذلك الاسم بتلك الصيغة فيما يلي بالمتن
بغير تعليق . ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بنون بدل الباء في ب (٢٧٧ ب) ، والنوري (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب ، ٢٧٤) .

(٣) في س "ملك" ، وقد غيرت إلى "متملك" للتوضيح ومنع اللبس . انظر ما يلي سطر ١٢ ،
وكذلك النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النوري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س "قُبْجَاقُ" .

وهي ولاية جريس . و [أما ما عدا^(١) ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولاية] ، من جزائر ميكائيل [إلى دمقلة] ، فإن أهلها جَلَوْا^(٢) عنها طاعة لملك النوبة . فنهبا العسكر وقتلوا مَنْ وجدوه بها ، ورعوا الزروع وخربوا السواقي إلى أن وصلوا مدينة دمقلة ، فوجدوا الملك قد أخلاها حتى لم يبق بها سوى شيخ واحد وعجوز ، فأخبرا أن الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بعدها عن دمقلة خمسة عشر يوماً . فتبعه والى قوص ، ولم يقدر مركب علي سلوك النيل هناك لتوغر النيل بالأحجار . وقال في ذلك الأديب ناصر الدين بن النقيب ، وكان ممن جُرِّدَ إليها :

يا يومَ دمقلةِ ويومَ عبيدها من كل ناحية وكل مكان

من كل نوبي يقول لأخته نوحى فقد سَكُوا قفا السودان

ومات^(٣) في هذه السنة من الأعيان كاتب الإنشاء بحجة نجم الدين أبو محمد عبد الغفار ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيرة^(٤) العبدى الحموى بها ، عن أربع وستين سنة . وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصبهاني ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان بن علي ابن عبد الله بن علي بن ياسين العابدى التلسانى . وتوفي علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف عبد الله بن علي الشهير بابن الصاحب صفى الدين بن شكر ، بعد ما تغير عقله ، وقد أناف على الستين^(٥) .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) .

(٢) في س " جلو " .

(٣) أورد ابن العباد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) بين وفيات هذه السنة وفاة أحد أبناء البيت الأيوبى ، وهو " الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ، سبطه أبوه بلعشق ، وركب في أبهة السلطنة سنة أربعين وستائة ، ولا زالت تتقلب به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكنوم : رأيت سلطاناً ورأيت يستعطي ، وكان شيخاً مهيباً ، يلبس قباء وعمامة مدورة " . انظر أيضاً التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩١) .

(٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) يلى هذا بهامش الصفحة في س ذكر وفاة قبلاى خان ، وهذا خطأ وقع فيه أيضاً كاتب نسخة ب (٢٢٨ ب) ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 106) ؛ وقد نقل ما جاء بصدد تلك الوفاة تحت ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م) ، وهي السنة التي توفي فيها هذا الخان الكبير ، كما يتواتر في المراجع العربية والإفرنجية . انظر (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

سنة تسع وثمانين وستمائة . في الحرم سار الأمير طرنتاي النائب إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر كبير ، فوصل إلى طوخ^(١) تجاه قوص ، وقتل جماعة من العربان ، وحرّق كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولاً كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم . وعاد بمائة ألف رأس من الغنم وألف ومائتي فرس وألف جمل ، وسلاح لا يقع عليه حصر .

وفيهِ توجه الأمير سيف الدين التقوى^(٢) ومعه ستائة فارس لينزل بطرابلس ، وهو أول جيش استخدم بطرابلس بعد فتحها ، وكان العسكر [قبل ذلك] بالحصون .

وفي ربيع الأول استدعى الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق إلى القاهرة على البريد ، فلما حضر أكرمه السلطان وأكد عليه في تحصيل الأموال ، وأضاف إليه الحصون بسائر الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش ، وخلع عليه . فعاد إلى (١١٩١) دمشق في العشرين من ربيع الآخر ، وقد زاد تجبره وكثر تعاظمه .

وفي جمادى الأولى قبض على الأمير سيف الدين جرمك^(٣) الناصري لمطاوصة^(٤) جرت بينه وبين الأمير طرنتاي النائب ، أغلظ عليه فيها بنحضة الأمراء .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين حسن بن أحمد بن أبي عمر بن قدامة المقدسي في قضاء الحنايلة بدمشق ، بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن القدسي الحنبلي ، بأمر السلطان . وكُتب توقيعه عن الأمير حسام الدين نائب الشام ، في ١٥ تاسع الشهر .

و[فيه] وصل وإلى قوص بمن معه إلى تجاه الجزيرة التي بها سمamon ملك النوبة ، فأرأوا بها عدة من مراكب النوبة ، فبعثوا إليه في الدخول في الطاعة وأمنوه فلم يقبل . فأقام العسكر تجاهه ثلاثة أيام ، فخاف من مجيء الحراريق والمراكب إليه ، فانهزم إلى جهة الأبواب ،

(١) في س " طوخ " بغير ضبط ، وطوخ اسم لبلاد كثيرة بالديار المصرية (انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٨٠) ، والمقصود منها هنا طوخ البلاس ، وهي قرية بمديرية قنا بمركز قوص ، على الشط الغربي للنيل بين البلاس وتقادة ، (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ ، وما بعدها) .

(٢) في س " التقوى " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٣) كذا في س ، وهو وارد " حرمك " بالخاء في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٤) كذا في س .

وهي خارجة عن مملكته وينها وبين الجزيرة التي كان فيها ثلاثة أيام . ففارقه السواكرة^(١) — وهم الأمراء — ، وفارقه الأسقف والقسوس ، ومعهم الصليب الفضة الذي كان يُحمل على رأس الملك وتاج الملك ؛ وسألوا الأمان فأمّنهم والى قوص وخلع على أكابرهم ، وعادوا إلى مدينة دمقلة وهم جمع كبير . فعند وصولهم عدّى الأمير عن الدين الأفرم وقبجاق إلى البر الشرقى ، وأقام العسكر مكانه . [واجتمع الأمراء^(٢) بدمقلة] ، ولبس العسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين ، وزيّنت الحرايق في البحر ولعب الزقاقون بالنفط . ومدّ الأمراء السباط في كنيسة أسوس^(٣) أكبر كنائس دمقلة وأكلوا ، ثم ملكوا الرجل الذي بعثه السلطان [قلاون] وألبسوه التاج ، وحلقوه وسائر الأكابر ، وقرروا البقّط^(٤) [المستقر أولاً] ، وعيّنوا طائفة من العسكر تقيم عنده وعليها يبهرس العزى مملوك [الأمير عن الدين] والى قوص . وعاد العسكر إلى أسوان بعد ما غاب عنها ستة أشهر ، وساروا إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى بغنائم كثيرة .

(١) كذا في س ، بهاء بدل التاء المربوطة ، وكذلك في النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، حيث ورد أن المفرد ”سوكرى“ ، وقد أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 107) لفظ السواكرة بالعربية بشين بدل السين ، إلى جانب الترجمة الفرنسية (Schavkeri) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى بصدد هذه الجملة متفقة اتفاقاً حرفياً تقريباً مع ما يقابلها بالنورى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٧٣ — ٢٧٤ ب) .

(٣) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 108) ، حيث جاء أيضاً أن هذه التسمية مأخوذة من لفظ عيسى (Jésus) .

(٤) يطلق البقّط على المال الذي فرضه المسلمون على النوبة بعد فتحهم لها ، أيام إمارة عمرو بن العاص على مصر . ويوجد بالمقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وما بعدها) تاريخ لبقّط وحوادث بلاد النوبة منذ الفتح الإسلامى إلى زمن السلطان الطاهر بيبرس ، وقد بدأه يبحث في أصل هذا اللفظ ، ونصه : ” البقّط ما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي إما من قولهم في الأرض بقّط من بقل وعشب أى نبت من مصرعى ، فيكون معناه على هذا نبذة من المال ، أو (ص ٢٠٠) يكون من قولهم إن في بنى تميم بقطاً من ربيعة أى فرقة أو قطعة ، فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطعة منه ، ومنه بقّط الأرض فرقة منها ، وبقّط الشيء فرقته . والبقّط أن تعطى الحبة على الثلث أو الربع ، والبقّط أيضاً ما سقط من التمر إذا قطع فأخطأ الحرف ، فيكون معناه على هذا بعض ما في أيدي النوبة . وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر ، مساقها من أسوان خمسة أميال فيا بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . وأول ما تقرر هذا البقّط على النوبة في إمارة عمرو بن العاص ، لما بعث عبد الله بن سعيد بن أبي سرح بعد فتح مصر إلى النوبة سنة عشرين ، وقيل سنة إحدى وعشرين [هجرية] ... ” . انظر أيضاً (Quatremère : Mém. Sur La Nubie. P. 42) .

وأما سمّامون فإنه عاد بعد رجوع العسكر إلى دمقلة مخفياً ، وصار يطرق باب كل واحد من السواكرة [ويستدعيه] ، فإذا خرج وراه قبل له الأرض وحلف له ، فما طلع الفجر حتى ركب معه سائر عسكره . وزحف [سمّامون بعسكره] على دار الملك ، وأخرج^(١) بيبرس العزى ومن معه إلى قوص ، وقبض على الذي تملك موضعه ، [وعراه من ثيابه] ، وألبسه جلد ثور كما ذُبح بعد ما قدّه سيوراً ولقها عليه ، ثم أقامه مع خشبة (١٩١ ب) وتركه حتى مات ؛ وقتل جريس [أيضاً] . وكتب [سمّامون] إلى السلطان يسأله العفو ، وأنه يقوم بالبقط المقرر وزيادة ، وبعث رقيقاً وغيره تقدمةً قبل منه ، [وأقره السلطان بعد ذلك بالنوبة^(٢)] .

وفي ثاني عشرى جمادى الآخرة كُتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسى وكيل السلطان بالشام ، فظهرت له أفعال منكرة ، وقبض عليه في تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع وألزم بمبال . ثم رُسم بحمله إلى القاهرة ، فوجد في يوم الجمعة ثالث شعبان وقد شق نفسه ؛ [فحضر^(٣) أولياء الأمر والقضاة والشهود وشاهدوه على تلك الصورة ، وكتبوا محضراً بذلك ، ودفن واستراح الناس من شره] .

وفي رابع رجب استقر الأمير عن الدين أيبك الموصلى في مقدمة العسكر بغزة والساحل ، عوضاً عن الأمير آقسنقر كرتيه .

وفي شعبان خرج مرسوم السلطان ألا يُستخدم أحد من أهل الذمة — اليهود والنصارى — في شيء من المباشرات الديوانية ، فصرّفوا عنها .

وفيه ثار أهل عكا بتجار المسلمين وقتلهم ، فغضب السلطان وكتب إلى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زرد خاناه لحصار عكا . وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المنصور هديتهم في كل سنة ؛ ثم كثر طمعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على

(١) في س " وأخرجوا " .

(٢) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ — ٢٩١) نص نسخة اليمين التي حلف عليها متملك النوبة للسلطان قلاون ، بعد استقراره نائباً عنه في تلك البلاد .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

التجار ، فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنقر المساح على عسكر ، ونزلوا الأبحون^(١) على العادة في كل سنة ، فإذا بفرسان من الفرنج بعكا قد خرجت فحاربوهم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام . وكتب إلى السلطان بذلك ، فأخذ في الاستعداد لحربهم . فشرع [الأمير شمس^(٢) الدين] سنقر الأعسر في عمل ذلك ، وقرر على ضياع المرج وغوطة دمشق مالا على كل رجل ما بين ألفي درهم إلى خمسمائة درهم ، وجبى أيضاً من ضياع بعلبك والبقاع . وسار إلى وادي بين جبال عكا وبعلبك لقطع أخشاب المجانيق ، فسقط عليه ثلج عظيم كاد أن يهلكه ، فركب وساق وترك أثقاله وخيامه لينجو بنفسه ، فطمها الثلج وبقيت تحته إلى زمن الصيف ، فتلّف أكثرها .

وفي سادس شوال أفرج عن الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي ، فكانت مدة اعتقاله خمس سنين وتسعة أشهر وأياماً . ١٠

وفي آخر شوال برز السلطان بظاهر^(٣) [القاهرة ، ونزل بمخيمه بمسجد تبر] ، يريد فتح عكا . فأصابه وعك في أول ليلة وأقام يومين بغير ركوب ، ثم اشتد مرضه ، وصار الأشرف ينزل إليه كل يوم من القلعة ويقم عنده إلى بعد العصر ويعود . فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر بحركة العرب ببلاد الصعيد ، فأخرج النائب طرنتاي قراقوش الظاهري والأمير...^(٤) أبا^(٥) شامة لتدارك ذلك . واشتد مرض السلطان إلى أن مات بمخيمه ١٥

(١) بغير ضبط في س ، وهو بلد بالأردن على الحدود الشمالية لفلسطين ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، ومنه إلى الرملة أربعون ميلاً ، وهو على مسافة عشرين ميلاً أيضاً من قيسرية الشام . انظر (Le Strange : Palest. Under Moslems. PP. 492, et seq) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد . وقد قام الأمير سنقر الأعسر على تجهيز لوازم تلك الحرب بصفته شاد ديوان الجيش بدمشق ، وكان السلطان قلاوون قد فوض إليه تلك الوظيفة في أوائل تلك السنة مع وظيفة شد الحصون بسائر النيابات الشامية والساحل ، فضلاً عن وظيفة شد الدواوين بدمشق التي كانت بيده من قبل . (انظر ص ٧٥١ ، سطر ٧ — ١٠ ؛ والنوري : نفس المرجع والجزء ، ص ١٢٩١) .

(٣) توجد بعد هذا اللفظ في س سقطة قلبية وانحطة ، وهي في ب أيضاً (٢٢٩ ب) ، وقد أدركت بالإضافة التالية بين القوسين ، وهي من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) . هذا وكان مسجد تبر المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وموضعه قريب من المطرية . انظر ص ٦٨٤ ، حاشية ٣ .

(٤) ياض في س .

(٥) في س " ابو " .

تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في ليلة السبت سادس ذي القعدة ؛ فحمل إلى القلعة ليلاً ، وعادت الأمراء إلى بيوتها .

وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوماً ، وعمره نحو سبعين سنة . وترك ثلاثة أولاد ذكوراً : وهم الملك الأشرف خليل الذي مَلَكَ بعده ، والملك الناصر محمد ومَلَكَ أيضاً ، والأمير أحمد [وقد] مات في سلطنة أخيه الأشرف .
و[ترك من البنات] ابنتين : وهما التطمش وتعرف بدار مختار وأختها دار عنبر ، وزوجة واحدة [وهي] أم الناصر محمد .

وناب عنه بمصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم ثم استعفى ، فاستقر بعده حسام الدين طرنتاي حتى مات [السلطان] . و[كان] نائبه بدمشق بعد سنقر الأشقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار (١١٩٢) المعروف بالصغير ؛ ونوابه بحلب الأمير جمال الدين أقش الشمسى ، فلما مات [جمال الدين] استقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وصُرف بالأمير قرا سنقر الجوكندار . وناب عنه بحصن الأكراد بلبان الطباخى ، وبصفد علاء الدين الكبكى ، وبالكرك أيبك الموصلى ثم بيبرس الدوادار . ووَزَّر له صاحب برهان الدين خضر السنجارى مرتين ، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان ، ونجم الدين حمزة الأصفونى ، وقاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، ثم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى — وكان يلى شد الدواوين ، فإذا لم يكن فى الدولة وزير تحدث فى الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد الأصفونى ، وكان جباراً عسوقاً مهيباً^(١) يجمع المال من غير وجهه ، فسكره كل أحد وتمنّوا زوال دولة المنصور من أجله — ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا ؛ ومات المنصور ويبدرا^(٢) وزير .

وبلغت عدة ممالكه اثنى عشر ألف مملوك ، وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح ، تأمر

(١) فى س "مهايا" .

(٢) يلاحظ أن المقرئى ختم حكم السلطان قلاون ، من دون من تقدمه فى كتابه من السلاطين بمصر ، يذكر نوابه ووزرائه ؛ ولما كان التويرى قد عمل مثل ذلك فى نهاية الأرب (ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) ، فإن هنا قرينة لا يستهان بها فى تقرير اعتماد المقرئى على التويرى فى كتابة السلوك ، أو على مرجع مشابه له فى محتوياته وترتيبه .

منهم كثير ، وتسلطنت^(١) جماعة . وكان قد أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعائة من
الآص^(٢) والجركس ، جعلهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية . وكان جميل الصورة مهيباً^(٣) ،
عريض المنكبين قصير العنق ، فصيحاً بلغة الترك والقبحاق ، قليل المعرفة بالعربية .

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجمى

جلس على تخت الملك بقاعة الجبل يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة ، وجدّد العسكر له الخلف في يوم الاثنين ثامنه . وطلب [السلطان الملك الأشرف]
من القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده بولاية العهد ، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة
الملك المنصور . وكان ابن عبد الظاهر قد قدّمه إليه^(٤) ليعلم عليه فلم يرض ، وتكرّر طلب
الأشرف له ، وابن عبد الظاهر يقدّمه والمنصور يمتنع إلى أن قال له : ” يا فتح الدين !
أنا ما أوّلّ خليلًا^(٥) على المسلمين “ . فلما رأى الأشرف التقليد بغير علامة قال : ” يا فتح الدين !
إن السلطان امتنع أن يعطينى ، وقد أعطاني الله “ ، ورمى إليه التقليد ، فما زال عند ابن
عبد الظاهر .

ثم إن الأشرف خلع على سائر أرباب الدولة ، وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة
ثاني عشره بعد الصلاة ، وسيّر إلى الميدان الأسود تحت القاعة بالقرب من سوق (١٩٢ ب)
الخليل [والأمراء والعساكر في خدمته^(٦)] . وعاد إلى القاعة قبل العصر مسرعاً ، فانه

(١) في س ” تسلطن “ .

(٢) كذا في س بدون علامة المد على الألف ، وقد ذكر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٥) موقع بلاد هذا القوم في عبارة يفهم منها أنها تقع بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة القرم ، بقرب
ثغر كافا (Caffa) الذي كان من أكبر أسواق الرقيق الأبيض في العصور الوسطى . انظر نفس المرجع
والجزء ، ص ٤٦٠ — ٤٦١ ، ٤٦٤ ؛ وكذلك (Heyd : Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age. II. P. 556) .

(٣) في س ” مهام “ .

(٤) الضمير عائد على السلطان الملك المنصور قلاوون .

(٥) في س ” خليل “ .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٣ ب) ،
ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة لما يقابلها في نهاية الأرب .

بلغه أن الأمير حسام الدين طرنطاي يريد الفتك به إذا قرب من باب الإسطبل . فلما سَير أربعة ميادين^(١) ، وقد وقف طرنطاي ومن واقفه عند باب سارية ، وحاذى السلطان باب الإسطبل ، وفي الظن أنه يعطف إلى نحو باب سارية ليكمل التسيير على العادة ، حرك فرسه يريد القلعة وعبر من باب الإسطبل ؛ فساق طرنطاي بمن معه سوقاً حثيثاً ليدركه قفاته . وبادر الأشرف بطلب طرنطاي ، فمنعه الأمير [زين الدين] كتبغا أن يدخل إليه وحذره منه ، فقال : ” والله لو كنت نائماً ما جسر خليل ينهني “ ؛ وغرّه إعجابه بنفسه وكثرة أيام سلامته ، ودخل [ومعه الأمير زين الدين كتبغا] . فعند ما وصل إلى حضرة الأشرف قبض عليه وعلى كتبغا وسجنا ؛ وقتل طرنطاي في يوم الاثنين خامس عشره — وقيل يوم الخميس ثامن عشره — بعد عقوبة شديدة ، وترك بعد قتله في محبسه ثمانية أيام ، ثم أخرج ليلة الجمعة سادس عشره في حصر على جنوية^(٢) إلى القرافة ، فغسل بزاوية أبي السعود وكفنه شيخها صدقة عنه ، ودفنه بظاهر الزاوية ليلاً . فلما تسلطن كتبغا نقله إلى مدرسته بالقاهرة ودفنه بها ، وهو إلى اليوم هناك .

وكان سبب قتله كراهة الأشرف له من أيام أبيه ، فإن طرنطاي كان يطرح جانب الأشرف ، ويهين نوابه ومن ينسب إليه ، ويرجح أخاه الملك الصالح عليه . ولم يتلاف^(٣) ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته في أهنة من ينسب إليه ، وأغرى الملك المنصور بشمس الدين بن السلّوس^(٤) ناظر ديوان الملك الأشرف حتى ضربه وصرفه . ثم ورّش به [إلى الأشرف] أنه يريد القبض عليه عند ركوبه [إلى] الميدان ، ويقال إنه لما دخل عليه^(٥)

(١) الميادين جمع ميدان ، ومعناه هنا تسيير الخيل وترقيصها (évolutions á cheval) في الميدان ، وقد ذكر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن جمعه الاصطلاحي موادين .

(٢) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة في هذه الحاشية ، وهي النقالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى ؛ وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 113) إلى (Civière) ، أي النقالة التي تستخدم للأغراض المذكورة ، وترجمها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (palissade) ، أي السياج الذي يعمل من مخازق الخشب ، ويسمى الحسيكة أيضاً .

(٣) في س ” يتلافى “ .

(٤) بغير ضبط في س ، انظر (Zetterstéen : Beitrage. Index) ، حيث ورد هذا الاسم ” ابن سعلوس “ ، بغير أداة التعريف دائماً .

(٥) في س ” على الأشرف “ .

وُجد لأبسا عدة الحرب . وعند ما قبض على طرنطاي نزل الشجاعى — وكان عدوه — إلى داره ، وأوقع الحوطة على موجوده ، فوجد له من الذهب العين ألف ألف وستائة ألف دينار مصرية ، ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل بالمصرى ، ومن العدد والقماش والخيول والماليك والبغال والجمال والفلال ، والآلات والأماك والنحاس المكفت^(١) والمطعم^(٢) ، والزردخانة والسروج واللجم ، وقماش الطشتخانة والركاب خاناه والفراش خاناه ، والحوائص^(٣) والبضائع والمقارضات والودائع ، والقنود^(٤) والأعسال ، ما لا يحصر .

(١١٩٣) ولما حملت أموال طرنطاي إلى الأشرف قال : ” من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى “ . وبعد أيام من مقتل طرنطاي سُئِلَ^(٥) ولده الحضور ، فلما وقف بين يدي الأشرف إذا هو أعمى ، فبكى ومدّ يده كهيئة السؤال وقال : ” شىء الله “ ، وذكر أن

(١) النحاس المكفت هو المظلي سطحه كله أو جزء منه فقط بمعدن آخر يكون ثميناً ، كالذهب والفضة . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 114. N. 1) . غير أن المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٥) يقول في باب سوق الكفتين ، أن الكفت ” هو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة “ ، أى أن التكفيت هو التطعيم (انظر الحاشية التالية) . وقد ذكر المقرئى أيضاً (نفس المرجع والجزء والصفحة) أنه ” كان لهذا الصنف من الأعمال بديار مصر رواج عظيم ، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ... فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ، ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت “ . والدكة عبارة عن شىء شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس أو من خشب مدهون ؛ وفوق الدكة دست (كذا) طاسات من نحاس أصفر مكفت بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها أصفر من بعض ، تبلغ كبرها ما يسع نحو الأردب من القمح ، وطول الأكفات التي تفتت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض أصبعين ؛ ومثل ذلك دست أطباق عدتها سبعة ، بعضها في جوف بعض ، وفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر ؛ وغير ذلك من النائر (كذا) والسرج وأحقاق الأشنان ، والطشت والإبريق والمبخرة ؛ فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهباً . وكانت العروس من بنات الأمراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من نحاس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من صيني ، ودكة من بلور ، ودكة كدهى (كذا) ، وهى آلات من ورق مدهون تحمل من العين ... “ .

(٢) النحاس المطعم هو النقوش (incrusté) بنحيط من الذهب أو الفضة ، أو هما معا (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 114, N. 2) ، وقد يطعم الخشب بالأبنوس أو العاج ، كما تقدم بالحاشية السابقة (سطر ١٦) .

(٣) يوجد قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س كلمة تكاد تقرأ ” والشحاه “ .

(٤) في س ” القنود “ ، وقد ظمها ناسخ ب (٢٣٠ ب) ” القنود “ .

(٥) في س ” سال “ .

لأهله أياما ما عندهم ما يأكلون . فرق له [السلطان] ، وأفرج عن أملاك طرنطاي ، وقال : ” تَبَلَّغُوا بِرِيعَهَا “ .

وفيه وُلِّيَ شرف الدين الحسن بن قدامة في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد موت نجم الدين أحمد بن قدامة . وتحدث الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في النيابة بعد طرنطاي ، من غير أن يُخلع عليه ، ولا كُتب له تقليد النيابة . ثم استقر في نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وُخلع عليه .

وفي تاسع عشر ذى القعدة طُلب الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بالشام ، فحضر في ذى الحجة ، فأمر الأشرف بضربه فعوقب مراراً . واستقر عوضه سيف الدين طوغان المنصورى ، وأعيد تقى الدين توبه إلى وزارة الشام ، فأوقع الحوطة على موجود سنقر الأعسر . وفيه أحضر الأمير بدر الدين بكتوت العلأى من حمص إلى القاهرة ، وتوجه الأمير حسام الدين سنقر الحسامى بتقليد الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام واستمراره على عادته ، فوصل في ثامن عشره .

و [في هذه السنة ^(١)] أكثر السلطان من تفرقة الأموال ؛ وأبطل [عدة] حوادث ^(٢) ، [و] منها ما [كان قد] تجدد على الغلة ببلاد الشام ، وسامح ما تأخر من البواقي ^(٣) بأرض مصر والشام .

ومات فيها من الأعيان قاضى الحنابلة بدمشق نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، عن نحو أربعين سنة بدمشق . وتوفى قاضى الشافعية بحلب مجد الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل ابن مسعود الفارقانى الشافعى ، عن تسعين سنة ، خارج دمشق مخنوقا . وتوفى عن الدين

(١) ليس لما بين القوسين وجود في س ، لكنه في ب (٢٣١) .

(٢) الحوادث جمع حدث ، وهى المكوس التى لا تستند إلى قانون شرعى (Les impôts qui ne

sont pas autorisé par la loi) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) البواقي هى ما يتأخر عند الناس من أموال الخراج . (القرزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ،

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديري^(١) الشافعي . وتوفي نحر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة ، بدمشق عن ستين سنة . وتوفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن المحدث الرسعني الحنبلي ، غريقاً بنهر الأردن ، وهو عائد من مصر لدمشق ، عن ثمان وستين سنة .
وفيها كانت حرب بين أمير الركب القارقاني وبين أهل مكة عند ورود الثنية^(٢) ، قُتل فيه رجل من بني حسن . ثم قدم أبو خرص يبشر بسلطنة الأشرف خليل ، فكانت وقعة أخرى بعد الحج ، فبادر الحجاج إلى الرحيل وخرجوا سالمين .

سنة تسعين وستمائة . في سادس المحرم أفرج عن الملك العزيز نحر الدين عثمان ابن المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وستين ، فأقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً . ورَتَّب [الأشرف] له ما يقوم بحاله ، ولزم داره [واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن^(٣) السعي إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها] .
وفيه كتب الأشرف إلى شمس الدين محمد بن السَّلْعُوس وهو بالحجاز كتاباً ، وكتب بخطه بين الأسطر : ” يا شقير^(٤) ! يا وجه الخير ! عَجَّل السير فقد مَلَكْنَا “ . فلما أتاه الكتاب وهو عائد من الحج انضم الناس إليه ، وتودّدوا له وبالقوا في إكرامه ، حتى وصل قلعة الجبل يوم عاشوراء .

(١) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة بهذه الحاشية ، والنسبة إلى ديرين — أو ديرين كما في فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦٠ — وهي قرية بمركز طلخا شرقي نبروه بديرية الغريبة . (مبارك : الحطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٢) يوجد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٥ ، وما بعدها) موضعان بهذا الاسم قرب مكة ، وهما ثنية أم قردان والثنية البيضاء .

(٣) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٤) .

(٤) كذا في س ، وكذلك في التويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٤ ب) ، وهو في ب (٢٣١ ب) ” يا سفير “ ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 117) إلى مرادف هذا المعنى ” O voyageur “ .

- وكان الأمير سنجر الشجاعى قد تحدث فى الوزارة منذ تسلطن الأشرف ، من غير أن يخلع عليه ولا كتب له تقليداً ؛ فلما كان يوم (١٩٣ ب) الخميس ثانى عشره استقر ابن السلجوس فى الوزارة ، وخلع عليه وفوض إليه سائر أمور الدولة ، وجرد معه عدة من المالك السلطانية يركبون فى خدمته ويترجلون فى ركابه ، ويقفون بين يديه ويمثلون أمره . فتمكن تمكناً لم يتمكنه وزير قبله فى الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومشد الدواوين ، ووالى القاهرة ومصر ، ومستوفو^(١) الدولة ونظار الجهات ومشدو^(٢) المعاملات ، ونحوهم من الأعيان . ثم يحضر قضاة القضاة الأربعة^(٣) وأتباعهم ، فإذا تكامل الجميع ببابه دخل إليه حاجبه وقال : ” أعز الله مولانا صاحب ، قد تكمل الموكب “ ؛ وكان علامة تكملة الموكب ببابه حضور القضاة الأربعة^(٤) ، فيخرج حينئذ ويركب والناس سائرون بين يديه على طبقاتهم : فأقربهم إليه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكي ، ومسيرهما معاً بين يديه أمام فرسه ، وقدام المذكورين قاضى القضاة الحنفى وقاضى القضاة الحنبلى ، ثم نظار الدولة ثم المستوفون^(٥) بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم ؛ فلا يزالون حتى يستقر بمجلسه من قلعة الجبل فينصرف القضاة ، ثم يعودون عشية النهار إلى القلعة ، ويركبون معه إلى أن يصل داره .
- واتفق ليلة أنه تأخر فى القلعة إلى عشاء الآخرة وأغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب إلى جهة باب الإسطبل ، ووقف القضاة على بغلاتهم بظاهر باب الإسطبل حتى خرج وساروا فى خدمته إلى داره ، ولم يجسر أحد أن يتأخر قط عن الركوب فى موكبه ؛ وكان مع ذلك لا ينتصب قائماً لأحد . ولما عظم موكبه وصار الأكابر يزدحمون فى طول الشارع بالقاهرة ، ويضيق بهم لكثرة من معه ، وتزدحم العلما أيضاً ، تحوّل من القاهرة وسكن بالقرافة . وتعاضلوا فى نفسه واستخف بالناس ، وتعدّى طوّر الوزراء ، فكان أكابر الأمراء يدخلون إلى مجلسه فلا يستكمل قائماً لأحد منهم ، ومنهم من لا يلتفت إليه ؛ وإذا استدعى أميراً

(١) فى س ” مستوفين “ .

(٢) فى س ” مشدين “ .

(٣ ، ٤) فى س ” الاربع “ .

(٥) فى س ” المستوفين “ .

قال: "فلان أمير جاندار، أو فلان الأستاذار"، باسمه من غير نعتة . ثم ترقى حتى استخف
بنائب السلطنة الأمير بيدرا ، وعارضه وتحدث فيما يتحدث فيه ، فلم يقدر على إظهار الغضب
لما يعلم من ميل السلطان إليه .

واتفق أنه قام يوماً (١١٩٤) من مجالس الوزارة بالقلعة يريد الدخول إلى الخزانة ،
فصادف خروج الأمراء من الخدمة مع النائب بيدرا ، فبادر الأمراء الأكابر إليه
وخدموه^(١) وقبّل بعضهم يده ، وفسحوا بأجمعهم له وهموا بالمشى قدماه ، فأشار إليهم أن
ينصرفوا . فلما وطئ عتبة باب القلعة برجله وافى هناك الأمير بيدرا ، [و] سلّم كل منهما
على الآخر وأوماً بالخدمة ، إلا أن النائب بيدرا خدم الوزير أكثر مما خدمه الوزير .
فرجع بيدرا معه ولم يكن يسامته في المشى ، بل كان النائب يتقدمه قليلاً ويميل بوجهه
إليه إذا حدثه الوزير ، حتى انتهى إلى باب الخزانة . فأمسك ابن السلوس بيد بيدرا
النائب ، وأشار إليه بالرجوع ، وقال . "بسم الله يا أمير^(٢) بدر الدين !" ، [و] لم يزد
على ذلك .

وفي هذا الشهر قدمت رسل عكا يسألون العفو ، فلم يقبل منهم ما اعتذروا به . وقدم
أمراء العربان من كل جهة : فقدم الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل ، وسابق الدين
عبية أمير بني عقبة ، وقدّما التقدّم ، فأنم عليهم [جميعاً] وأعيدوا . وقدم [الملك المظفر^(٣)]
صاحب حماة ، فحُمِل إليه ما جرت به العادة ، وكتب تقليده .

[وفي يوم^(٤) الجمعة] سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير

(١) المقصود بهذه العبارة أن الأمراء تقدموا نحو الوزير ابن السلوس وأدوا له التحية المناسبة
لقامه ، وهذا الاستعمال الاصطلاحي لفعل "خدم" ومشتقاته كثير ورود في كتب المؤرخين بمعنى
التحية ؛ وكان للخدمة في حضرة السلطان صيغ كثيرة ، منها الإيماء باليد اليمنى إلى الأرض ، وخفض الرأس
نحو الركوع ، وتقبيل الأرض سجوداً ، ومس الأرض بالأصابع خمس مرات . ويأتي فعل "خدم" أيضاً
بمعنى أهدي وقدم ، فيقال "خدم فلان الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش" ، و"خدم فلان من ماله
الخزانة السلطانية بثلاثمائة ألف دينار" . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 119. N. 7.) .
(٢) في س "يامر" .

(٣) موضع ما بين القوسين ياض في س ، وقد أضيف ما بينهما من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،
ص ٢٩٥ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ١٢٩٥) .

- جرمك الناصري . وعُدَّ على سنقر الأشقر أنه أفشى سرَّ طرطاي حتى قبض عليه ، بعد ما أحسن إليه طرطاي غاية الإحسان ، ومنع الملك المنصور من القبض عليه مراراً ، فلم يرَّعَ له ذلك . وفيه ^(١) أفرج عن الأمير كتبغا وأعيد إلى إمرته ، وأنعم عليه إنعاماً زائداً .
- [في هذا الشهر ^(٢)] شرع السلطان في الاهتمام بفتح عكا ، وبعث الأمير عن الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى الشام لتجهيز أعواد المجانيق ^(٣) ، فقدم دمشق في سلخه .
- [وجهزت أعواد المجانيق من دمشق] ، وبرزت في أول ربيع الأول وتكاملت في ثاني عشره ، وسار بها الأمير علم الدين سنجر الدواداري أحد أسراء الشام ؛ ثم فرقت على الأمراء مقدمي الألوف ، [فتوجه كل أمير ومضاهيه بما أمر بنقله منها] . وتوجه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه ؛ وخرج من القاهرة الأمير سيف الدين طغريل الأيغاني إلى استنفار الناس من الحصون بمالك الشام : فوصل
- المظفر صاحب ^(٤) حماة إلى دمشق في ثالث عشره ، بعسكره وبمجانيق وزردخاناه ؛

(١) الضمير عائد على يوم الجمعة السابق ذكره في سطر ١٧ ، ص ٧٦٢ ، والعمدة في هذا على النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٢٩٥) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٦ ب) .

(٣) في س " المجانيق " .

(٤) رافق المؤرخ أبو الفداء قريه المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وقد أثبت في مؤلفه (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ، ص ٢٥ — ٢٦) ما قام به وما شاهده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك العصور ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها ، ونصه : " في هذه السنة في جادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الأشرف سار بالعساكر المصرية إلى عكا ، وأرسل إلى العساكر الشامية وأحرمهم بالحضور ، وأن يحضروا صحبتهم المجانيق ؛ فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل وسائر عسكر حماة صحبتهم إلى حصن الأكراد ، وتسلمنا منه منجيقاً عظيماً يسمى النصوري حمل مائة عجلة ، ففرقت في العسكر الحموي ، وكان المسلم إلى منه عجلة واحدة ، لأنني كنت إذ ذاك أمير عشرة . وكان سيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بين حصن الأكراد ودمشق ، ففاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا بسبب العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً ، وذلك مسير نحو ثمانية أيام للخيال على العادة . وكذلك أمر السلطان بجر [المجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من] المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول العساكر الإسلامية عليها في أوائل جادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يفلح الفرنج غالب أبوابها ، بل كانت (ص ٢٦) مفتحة وهم يقاتلون فيها . وكانت منزلة الحمويين برأس اليمنة على عادتهم ، فكنا على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا . وكان يحضر إلينا مراكب مقيمة بالحشب لللبسين جلود الجواميس ، وكانوا يرمونها منها بالنشاب والجروح . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا من البحر . وأحضروا =

ووصل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي نائب الفتوحات بعساكر الحصون وطرابلس ،
وبالمجانيق والزردخاناه في رابع عشره ؛ وسار جميع النواب بالعساكر إلى عكا .
و [أما السلطان الملك الأشرف ، فإنه لما ^(١) عزم على التوجه إلى عكا] أمر فجمع العلماء
والقضاة والأعيان والقراء بالقبعة المنصورية بين القصرين من القاهرة عند قبر أبيه ، في ليلة
الجمعة ثامن عشر صفر ؛ فباتوا هناك وعمل مهم عظيم . وحضر الأشرف (١٩٤ ب)
بكرة يوم الجمعة إلى القبعة المنصورية ، وتصدق بجملة كبيرة من المال والكساوى ، وفرق
على القراء والفقراء مالا كثيرا ، وفرق في أهل المدارس والزوايا والخوانك والربط مالا
وثيابا ، وعاد إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالعساكر يريد أخذ عكا ، وسيّر حريمه
إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر ؛ وسار السلطان فنزل عكا في يوم الخميس ثالث
ربيع الآخر ، ووصلت المجانيق ^(٢) يوم ^(٣) ثاني وصوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقا ،
فتكامل نصبها في أربعة أيام ، وأقيمت الستائر ^(٤) ووقع الحصار . وقد أتت جمائع الفرنج
[إلى عكا] أرسالا من البحر ، وصار بها عالم كبير . فاستمر الحصار إلى سادس عشر
جمادى الأولى ، وكثرت النقوب بأسوار عكا . فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم

== بطة وفيها منجنيق يرمى علينا وعلى خيمتنا من جهة البحر ، فكنا منه في شدة عظيمة ، حتى اتفق في بعض
الليالي هبوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث أنه انحطم
ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية ،
واتصلوا إلى الخيام وتعلقوا بالأطناب ، ووقع منهم فارس في جوبة مستراح بعض الأمراء فقتل هناك ؛
وتكاثر عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين إلى البلد ، وقتل عسكر حماة عدة منهم . فلما أصبح
الصباح علق الملك المظفر صاحب حماة عدة من رءوس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم ،
وأحضر ذلك إلى السلطان الملك الأشرف . واشتدت مضايقة العسكر لكنا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم
الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ” .

(١) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) ، وقد تطلبت
هذه الإضافة تعديلا طفيفا في المتن ، ونصه في س كالاتي : ” وأمر السلطان فجمع العلماء ... ” .

(٢) في س ” المناجنيق ” . (٣) كذا في س .

(٤) تقدم شرح لفظ الستائر في ص ١٠٢ (حاشية ٣) ، ويضاف هنا — زيادة في التعريف بها —
أنها كانت تعمل أحيانا من اللبود (feutre) ، بطول المكان الذي يراد رميه بالمقذوفات كستر للرماة ،
كما أنها كانت تصنع من الخشب كما تقدم بالحاشية المشار إليها . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب التهجد السديد ،
ص ٣٨٠ ؛ ويبرس المنصوري : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٩ ب — ١٧٠ /) .

السلطان على الزحف ، فرتب كوساته على ثلاثمائة جل ، وأمر أن تُضرب كلها دفعة واحدة .
وركب [السلطان] وضربت فهاهنا ذلك أهل عكا ، وزحف بعساكره ومن اجتمع معه
قبل شروق الشمس ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصناجق الإسلامية على أسوار عكا .
وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم خلق كثير في الازدحام ، والمسلمون يقتلون ويأسرون
وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدده كثرة ، وأخذوا من النساء والصبيان ما يتجاوز الوصف .
وكان عند فتحها [أن] أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة مستأمنين ، ففرقهم
السلطان على الأسراء قتلهم عن آخرهم ^(١) .

وكانت مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوما ، واستشهد من المسلمين الأمير علاء الدين
كشغدي الشمسي — ودفن بجبل جوليّة ^(٢) ، وعز الدين أيوب العزبي تقيب العساكر ،
وسيف الدين أقش الغمتي ، وبدر الدين يليلك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكزي ،
وأربعة من مقدمي الحلقة وجماعة من العسكر .

وفي يوم السبت ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا ، فهدمت الأسوار والكنائس
وغيرها وحرقت ، وحمل كثير من الأسرى بها إلى الحصون الإسلامية .
وفتحت صور وحيفا وعكا ^(٣) وبعض صيدا بغير قتال ، [و] فرّ أهلها خوفا على
أنفسهم ، قتلها الأمير علم الدين سنجر الشجاع في بقية جمادى الأولى . فقدمت البشائر
بتسليم مدينة صور (١١٩٥) في تاسع عشره ، وتسليم صيدا في العشرين منه ، وأن طائفة

(١) يوجد في ميسر المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب — ١٧٠ ب) وصف
شاهد عيان آخر لموقعة عكا ، وهو لا يقل عن الوصف السابق أهمية من حيث تفاصيل ناحية ثانية من
الموقعة ، ومن حيث التفاصيل الخاصة بوسائل الحرب عامة . انظر ملحق رقم ١٠ ، في آخر هذا الجزء .
(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٥٣٤ ، سطر ٧ .

(٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لحق بهامش الصفحة ، وهو غير منسجم مع عبارة
المتن ، ولذا رؤى لإيراده هنا رغم وجوده بالمتن في ب (١٢٣٣) ، ونصه : " قتل السلطان عكا
في مستهل شعبان ثم أنطرسوس في خامس ؛ ووجد بمدينة عكا ناووس في كنيسة وهو من رخام أحمر ،
وفي وسطه لوح كبير من رخام مكتوب فيه بالقلم الرومي عدة أسطر ، فأخذ الأمير علم الدين سنجر
الدواداري ، وتبع من يقرأه حتى وجده ، فإذا فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال أمة نبي من العرب له
شريعة ، ويظهر من يعاديه ويكون دينه أعظم الأديان ، وتملك أمتة جميع أقاليم الفرس وسائر طوائف
الروم ، وإذا قربت سنة سبعمائة ملكت أمتة سائر بلاد الإفرنج ، وتخرب الكنائس ؛ وفيه خمسة أسطر
مطموسة ، وقرئ بحضرة السلطان في دمشق " .

من الفرنج عصوا في برج منها . فأمر [السلطان] بهدم صور وصيدا وعثايت وحيفا ، فتوجه الأمير شمس الدين نبا^(١) الجمقدار^(٢) بن الجمقدار^(٣) في حادى عشرية لهدم صور . واتفق أمر عجيب : وهو أن الفرنج لما قدموا إلى صور كان بها عن الدين نبا والياً عليها من قبل المصريين ، فباع صور للفرنج بمال ، وصار إلى دمشق . فقدر الله خرابها على يد الأمير شمس الدين نبا بن الجمقدار^(٤) . واتفق أيضاً أن الشيخ شرف الدين^(٥) البوصيرى رأى في منامه قبل أن يخرج الأشرف إلى عكا قائلاً ينشده :

قد أخذ المسلمون عكا وأشبعوا الكافرين صكاً
وساق سلطاننا إليهم خيلاً تذك الجبال دكاً
وأقسم الترك منذ سارت لا تتركوا للفرنج ملكاً

فأخبر بذلك جماعة ، ثم سار الأشرف بعد ذلك وفتح عكا وخربها ، ولم يدع في بقية الساحل أحداً من الفرنج . وقال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

يا بنى الأصفر^(٦) قد حلّ بكم نعمة الله التى لا تنفصل
قد نزل الأشرف في ساحلكم فأبشروا منه بصفع متصل

(١) كذا في س أكثر من مرة ، انظر سطر ٣ ، ٥ .

(٢) في س " الجمقدار " بالحاء ، وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشى ، أو بالكتب المؤلفة في أنظمة دولة المماليك ، كالعمري والنويرى والقفشندى وابن شاهين والخالدى ، ما يدل على وظيفة بهذا الاسم في بلاط السلاطين . انظر الحاشية التالية لشرح لفظ جمقدار .

(٣) الجمقدار هو الذى يعيش في الواكب السلطانية عن عيني السلطان ، ويحمل دبوساً (massue) له رأس ضخمة مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج الموكب إلى انقضاذه . هذا ولفظ الجمقدار مركب من كلمتين ، أولاهما تركية وهى جق ومعناها الدبوس (massue) ، والثانية فارسية وهى دار ومعناها ممسك ، فيكون الجمقدار حامل الدبوس . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " الجمقدار " .

(٥) ياش في س .

(٦) أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها ، وقصدوا بالأصفر كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوا هذه التسمية للدلالة على مسيحي أوروبا جميعاً ولا سيما أ. بانيا ، وقد قصر هذا الاستعمال في العصور الحديثة على أهل روسيا . انظر (Enc. Isl. Art. Asfar) . راجع أيضاً القفشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ج ٦ ، ص ٨٧) ، حيث ورد أن الدولة الرومانية القديمة كانت تعرف ببنى الأصفر ، نسبة إلى " نهر الأصفر " الذى قال عنه إن روما واقعة عليه .

وقد أكثر الشعراء في ذكر هذا الفتح ، وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الإنشاء لما عاين النيران في جوانب عكا ، وقد تساقطت أركانها :

مررت بعكا بعد تخريب سورها وزند أوار النار في وسطها وارى
وعايتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأبراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الضبع بعكا :

أدُمى^(١) الكنائس إن تكن عبثت بكم أيدي الليالي أو تغيّر حال
فلطالما سجدت لَكُنَّ فوارس شَمُّ الأنوف ججاج أبطال
فمراء عن هذا المصاب فإنه يوم بيوم والحروب سجال
هذا بذاك ولا نُغيّر دهرنا ولكل دهر دولة ورجال^(٢)

- ١٠ وفي هذه المدة وشى الأمير علم الدين سنجر الحموي — المعروف بأبي خرص — إلى السلطان بالأمير حسام الدين لاجين نائب الشام ، ثم أُوهم لاجين بأن السلطان يريد القبض عليه . فركب [لاجين] من الوطاق بعكا ليلا يريد الفرار ، فساق خلفه الأمير علم الدين سنجر الدواداري وأدركه ، وقال له : ” بالله لا تكن السبب في هلاك المسلمين ، فإن الناس قد أشرفوا على أخذ عكا ، وإن باغ الفرج فرارك ، وأن العسكر قد ركب خافك قويت نفوسهم وفتّر الحصار “ ؛ فرجع معه وظن أن الأمر لا يبلغ السلطان ، وكان ذلك في ثامن جمادى الأولى . فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلع السلطان عليه وطيب خاطره ، ثم قبض عليه في ثاني يوم الخلعة ، وبشه إلى قلعة صفد ، ثم حمل إلى (١٩٥ ب) قلعة الجبل بمصر .

- ورحل السلطان إلى دمشق ، فدخلها في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وقد زينت دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما . وفيه استقر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في نيابة دمشق ، وزاد [السلطان] في إقطاعه وراتبه عما كان لنواب الشام ، وأذن له أن

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أورد يبرس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٠ ب — ١٢١ ب) قصيدة في هذا الصدد أيضا ، وهي من نظم بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المتبجي البزاز بالقاهرة ، وهذه القصيدة وكثير غيرها وارد بالتويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ب) .

يطلق من الخزائن ما أراد من غير مشاورة ، وجعل له في كل يوم ثلاثمائة درهم على دار
الطلم^(١) . واستقر أيضاً الأمير جمال الدين أقش الأشرفي في نيابة الكرك ، عوضاً عن ركن الدين
بيبرس ؛ وقتل بيبرس إلى إمرة^(٢) بمصر . وقبض أيضاً على الأمير علم الدين سنجر أرجواش
نائب قلعة دمشق ، وضرب بحضرة السلطان ضرباً كثيراً ، وألبس عباءة^(٣) واستعمل مع
الأسرى في العمل ؛ وأُخِرَ به وأُهِنَ إلى الغاية ، ووقعت الحوطة على موجوده ، ثم حُبِسَ
بانتقعة ؛ ثم حمل على البريد إلى مصر ، ثم رُدَّ من أثناء الطريق بشفاعة بعض الأمراء
وأُفْرِجَ عنه ، ثم أعيد لنيابة القلعة . وسبب هذا أن الأمير شرف الدين بن الخطير كان
يمزح بحضرة السلطان مع الأمراء ، ويومئ إليه السلطان بذلك فيُحتمل منه ما يتكلم
به ؛ وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن المجون ، فقال له ابن الخطير وهو
واقف بين يدي الأشرف : ” يا مولانا السلطان ! كان عند والد المملوك^(٤) ببلاد الروم حمار
أشهب أعور ، أشبه شيء بهذا الأمير علم الدين أرجواش “ ؛ فضحك الأشرف ، وغضب
أرجواش وقال هذه صبيانية ، فحنق منه الأشرف وعمل ما ذكر .

وفي ثامن عشره عزل طوغان عن شد الدواوين بدمشق ، وعيد إلى ولاية البر ؛
واستقر سنقر الأعسر في شد الدواوين بدمشق .

وفي ثاني رجب عزل تقي الدين توبه عن وزارة دمشق ، واستقر فيها محيي الدين بن
النحاس ، ومُنِعَ أن يقال له وزير ولكن ناظر^(٥) الشام . وفي ثامن عشره استقر شرف الدين

(١) عرفت الفلقشندی (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) هذه الدار التي كانت بدمشق ، بأنها
كانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، وكان لها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات أو مقدمي
الحلقة أو الأجناد .

(٢) كانت هذه القلعة بناء عن رغبة بيبرس نفسه ، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (زبدة الفكرة ،
ج ٩ ، ص ١٧٢ ب) في العبارة التالية : ” ورسم [السلطان] لي بالمسير إلى الكرك ، فسألته أن أكون
في خدمته وأعود في ركابه وصحبه ، واعتفيت من العود إلى الكرك فأجاب إلى الإعفاء من العود إليها ،
(١٧٣ / ١) ورتب الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي نائباً عن السلطنة فيها “ .

(٣) العباءة معطف قصير الأكمام ، ومن معانيها القماش (الجل) الذي يغطي به ظهر الجمل
أو الحصان (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ولعل هذا المعنى الثاني هو المقصود هنا ، أو لعل المقصود
لباس كان يلبسه الفعلة لتعبئة التراب .

(٤) قصد ابن الخطير بهذا التعت نفسه .

(٥) راجع ص ٧١٥ ، حاشية ٤ .

- أحمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق ، وعزل تاج الدين بن الشيرازي .
- وفي يوم الأربعاء تاسع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل إلى القاهرة من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان . وخرج من باب زويلة إلى القلعة وقد زينت قبل وصوله بأيام ، فكانت زينة لم يسمع بمثلا ، وكثر سرور الناس وامبهم .
- وكان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام قد سار في رابع رجب إلى صيدا ، وحاصر ٥ البرج حتى فتحه في خامس عشره ، وعاد إلى دمشق يوم رحيل السلطان منها . ثم توجه إلى بيروت ، فتلقيه (١١٩٦) أهلها طائعين فنزل بقلعتها ، وقبض على الرجال وقبضهم وأقام في الخندق ، وافتتحها في ثالث عشرى رجب ، وعاد إلى دمشق في سابع عشرى رمضان ؛ ولم يبق في جميع الساحل من الفرنج أحد .
- وفي شعبان أوقف الملك الأشرف على القبة المنصورية بين القصرين من قرى عكا ١٠ الكابرة وتل الميشوح وكردانة ، ومن ساحل صور معركة وصريفين . وأوقف أيضاً على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفرح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية الحمراء منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة ^(١) .
- وفي ثامن عشره أفرج [السلطان] عن الأمير بدر الدين يسرى الشمسى الصالحى ، [وكان السلطان الملك المنصور ^(٢) قلاون قد اعتقله في أوائل دولته كما تقدم ذكره ، فأفرج ١٥ الأشرف عنه] . وكتب إفراجه وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم السلطان ، وتوجه به إلى الحب ^(٣) الأمير بدر الدين بيدرا النائب والأمير زين الدين كتبغا وعدة من الأمراء ، وأخرجوه وقرأوا عليه ^(٤) الإفراج ، وأحضروا تشريفة وهموا بكسر

(١) يوجد بين صيغ هذه الأسماء هنا وبين ما يقابلها في ترجمة (Quatrèmere : Op. Cit. II. 1. P. 131)

خلاف جوهرى ، وقد اكتفى بضبط ما ليس فيه خلاف بين المرجعين بحسب .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) ، وقد تقدمت

الإشارة إلى هذا الحادث في ص ٧٠٦ ، سطر ٥ .

(٣) الحب بئر قلعة الجبل ، وقد وصفه القرينى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨ — ١٨٩ ،

٢٠٥ ، ٢١٣) بأنه الحب الشنيع لسجن الأمراء ، وأنه كان مهولا مظلماً كثير الطاويط كرية الرائحة ،

يقاسى المسجون فيه ما هو كالموت أو أشد منه ؛ وقد بدأ السلطان قلاون سنة ٦٨١ هـ ، ولم يزل يستخدم

لذلك الغرض حتى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) نص أسره الإفراج وسماه : ”إفراج =

قيده ، فقال : " لا يترك القيد من رجل ، ولا ألبس التشريف ، إلا بعد أن أتمثل بين يدي السلطان " ، وصمم على ذلك . فأعلم السلطان به ، فأمر بإحضاره بعد فك قيده وهو بملبوسه الذي عليه في الجب ، فكسر حينئذ قيده ومشى إلى السلطان . فلما عاينه قام إليه وأكرمه وألبسه التشريف وأجلسه بجانبه ، وأنعم عليه بالأموال وأنواع الثياب ، وأعطاه في مجلسه إمرة مائة فارس ، وعين له إقطاعاً وافراً : منه منية بني خصيب دربستا^(١) ، بجواليها وموارثها [الحشرية^(٢)] ؛ ونزل إلى داره . فصار ينتسب إلى الملك الأشرف ويكتب بيسرى الأشرفي ، بعد ما كان يكتب الشمسي .

وفي رابع رمضان أفرج عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير حسام الدين لاجين الصغير نائب الشام ، والأمير ركن الدين بيبرس طقصوا ، والأمير شمس الدين سنقر

== شريف سلطاني ، ونسخته بعد البسملة : الحمد لله على نعمه الكاملة ومراحه الشاملة ، وعواطفه التي أضحت بهابدور الإسلام بازغة غير آفة ، ومواهبه التي تجول وتجد ، وتحني رميم الآمال بعد رمسها بأمسها في أضيق اللحود ، وتقرر لها بالفضل كل جحود . أحده حمداً يعيد سالف النعم ، ويفيد أنف الكرم الذي خص وعم . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي حقوقها ويجتنب عقوقها . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق ، والموصوف بالعلم والحلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال عقودها حنة الانساق ؛ ونسلم تسليماً كثيراً . وبعد فإن أحق من عومل بالجميل ، وبلغ من مكارم هذه الدولة الفاهرة الرجاء والتأميل ، من إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان (في الأصل كام) أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا تزينت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذوو الآراء على امثال أمر كان خير مشير ، وإذا عدت أوصاف أولى الأمر كان أكبر أمير . مكرم (كذا) تحملت المواكب ما مخلوا (كذا) له بأعلى قدر ، وترتبت المراتب منه بأبهى بدر ؛ وهو المقر الأشرف العالي المولوى الأميرى الكبيرى ، وذكر ألقابه (كذا في الأصل) ، البدرى بيسرى الشمسى الصالحى النجمى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والبدع ، المعروف بهذه المكارم والنح . فلذلك اقتضى حسن الرأى الشريف العالي ، المولوى السلطانى الملكى الأشرفى الصلاحى ، لا زالت الكرب في أيامه تكشف ، والدور تكسى في دولته الثراء شرقاً ولا تخفى ، أن يفرج عنه في هذه الساعة من غير تأخير ، ويمثل بين يدي المقام الأعظم السلطانى بلا استئذان نائب ولا وزير ، إن شاء الله تعالى .

(١) في س " دربستا " ، وقد اعتبر (Quatremère: Op. Cit II. 1. P. 131-132) هذا اللفظ جزءاً متمماً لاسم منية بني خصيب ، فترجمه إلى (Moniet- Beni khasib- Derbesta)

(٢) أضيف ما بين القوسين من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) ، والموارث الحشرية حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٣٣) ، هي تركات من " يموت ولا وارث له ، أو له وارث لا يستغرق ميراثه " ؛ وكان لها ديوان اسمه ديوان الموارث الحشرية ، ورئيسه ناظر له التحدث على تلك الموارث ، و " إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم " . انظر أيضاً . (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 132. N. 16.)

الطويل ، وأُمرُوا على عاداتهم . وقُبِضَ على الأمير علم الدين سنجر الدواداري بدمشق ، وحمل إلى قلعة الجبل مقيدا ، فوصل في سابع عشره .

- وفي هذا الشهر عزم السلطان على صرف قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز عن وظيفة القضاء وسائر ما بيده من المناصب ، بكثرة حطّ الوزير ابن السلعوس عليه^(١) . وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة خطيب القدس ، لِيَلِيَ القضاء بمصر : (١٩٦ ب) وكان السبب في طلبه أن ابن بنت الأعز لما عزل استدعى السلطان أعيان الفقهاء الشافعية بمصر والقاهرة ، وجعل كل واحد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالبقية ، وأحضر [هم] واحدا واحدا وسأله عن الجماعة من يصلح فيهم لولاية القضاء ، فما منهم إلا من أساء القول في أصحابه ورماه بما لا يليق ، فانصرفوا وقد انكف^(٢) السلطان عن ولايتهم ، وأعلم وزيره ابن السلعوس بما قال بعضهم في حق بعض من الفحش . فأشار [ابن السلعوس] عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس لصحبة تقدمت له معه ، فوصل إلى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشره ، وأفطر عند الوزير ؛ وبالف [الوزير] في خدمته ، وسار في موكبه يوم الخميس سابع عشره إلى القلعة ، ودخل به على السلطان . فعزل ابن بنت الأعز ، ووُلّي ابن جماعة قضاء القضاة ، وفوَّض إليه تدريس المدرسة الصالحية بين القصرين وخطابة الجامع الأزهر . فكتم ابن جماعة^{١٥} الولاية ، وأفطر ليلة الجمعة عند الوزير ، فصار يخاطبه بقاضي القضاة ، وأعلن بعزل ابن بنت الأعز ؛ فهنأ الناس ابن جماعة . وعند ما خرج [ابن جماعة] من دار الوزير وصل إليه التقليد مع ابن عز الدين الحنبلي ، فلما أصبح يوم الجمعة ثامن عشره لبس الخلعة ، ومشى الشهود في خدمته ، فركب بالخلعة إلى دار الوزير وخدمه ، ثم سار إلى منزله . وركب إلى الجامع الأزهر بالخلعة ، فخطب وصلى بالناس وعاد إلى منزله . ثم تحول إلى الصالحية يوم^{٢٠}

(١) كان ابن بنت الأعز ، كالأمير حسام الدين طرطاي ، من الكارهين للملك الأشرف خليل منذ أيام أبيه السلطان قلاوون ، وهذا فضلا عما كان بين قاضي القضاة ابن بنت الأعز وابن السلعوس من التنافس والعداء . (التورى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .

(٢) في س " املف " بغير نقط البتة ، وهي في ب (١٢٣٥) " ابلت " وقد صححها : (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 134. N. 18) إلى الصيغة المثبتة هنا .

الجمعة خامس عشرية ، ودرس بالصالحية في يوم الأحد ثاني عشرى شوال ، وكان درساً حفلاً ويوما مشهوداً .

وأما ابن بنت الأعز ، فإن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى دخل به إلى السلطان وقرر معه أن يوليه قضاء الشام ؛ فلما شعر بذلك ابن السلعوس^(١) خشى أن يبقى له حاله فيتمكن بها في الدولة ، فرتب له عدة من الناس ليثوروا به . فلما جلس السلطان بدار العدل رسم لابن السلعوس أن يجهز ابن بنت الأعز قاضياً بدمشق ، ويعنى بتشريفه ويكتب تقليده ، فما انفصل مجلس دار العدل حتى أحضر^(٢) الشريف بن ثعلب وادعى على ابن بنت الأعز بما قرره معه [الوزير ابن السلعوس قبل^(٣) ذلك] ، و [كان قد] جهز^(٤) آخر إلى أن يفتى بتعزيره ، وآخر ليشهد بفسقه . فانتدب [السلطان] لرافعته جماعة ، ورموه بغطائم بغياً منهم وعدوانا : منها أنه يشد الزنار من تحت ثيابه ، وأنه نصراني وما زال ، حتى رسم السلطان أن يُركب حماراً ويشهر . فقبض عليه الوزير ونكل به ، ورسم عليه وطالبه بمال كثير ، وشنع في إهنته ، وأراد ضربه فجاه الله منه .

وما زال [ابن بنت الأعز] في الإهنة إلى أن أخذ يوماً بالترسيم إلى القلعة وهو ماش والأعوان تحتاطه ، فرأى ثلاثة من خواص الأمراء نازلين من القلعة ، فقال لهم : ” يا أمراء ! أما تنظرون^(٥) في حالى وما أنا فيه من الإهنة مع هؤلاء الرسل ؟ ” فساءهم ذلك وجردوا دبابيسهم وحطموا يريدون ضرب الرسل ، وقالوا : ” قاضى القضاة ماش ، وأتم ركاب ؟ ” فقالوا : ” الصاحب أمرنا بهذا ، ما لنا ذنب ولا نريد هذا الفعل ” ؛ فشق عليهم ما رأوا وعادوا إلى السلطان ، وألقوا سيوفهم وقالوا (١٩٧) : ” يا خوند ! قد بلغ الأمر من حال قاضى القضاة أن يمشى والرسل ركاب ” ، وذكروا ما هو فيه من الإهنة ، فقال لهم

(١) في س ” السلعوس ” .

(٢) كذا في س بنير ضبط ، ولعل المقصود ” حضر ” .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) ، وما يؤسف له أن عبارة النويرى في هذا الصدد أخصر مما يقابلها هنا ، ولذا تعذر توضيح بعض الإبهام الشامل للعبارة كلها .

(٤) في س ” جهز ” .

(٥) في س ” ما تطروا ” .

[السلطان] : ” يستأهل أكثر من هذا ، لأنهم قالوا عنه إنه كافر يشد الزنار من تحت ثيابه “. فقالوا : ” يا خوند ! إن كان قاضى القضاة كافراً فابن الساعوس مسلم ، إمامتهبه لنا ، وإمّا تمكنا من ابن الساعوس ، وإمّا أن تنفينا “. .

وكان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح له عناية به^(١) أيضاً ، فتحدثت مع الأمير بيدرا النائب . وكان بيدرا بينه وبين ابن بنت الأعز شحنة ، فقال بيدرا لبكتاش :
” تحدثت مع السلطان فى أمر سنجر الحموى أبى خرص أن يطلقه ، وأنا أشفع فى ابن بنت الأعز “. فاتفقا على ذلك ، وشفع بيدرا فى ابن بنت الأعز ، وشفع بكتاش فى أبى خرص ، فأفرج السلطان عنهما معاً .

ولزم ابن بنت الأعز داره ، ولم يُترك بيده شىء من الوظائف ، وكان بيده خمسة عشر منصبا : وهى قضاء القضاة بديار مصر كلها ، وخطابة الجامع الأزهر ، ونظر الخزانة ، ونظر الأحباس ، ومشيشة الشيوخ ، ونظر التركة الظاهرية [ببيرس] وأولاده وأوقافه وأملاكه ، وعدة تداريس . وكان عندما عزل [قد] رُسِم عليه فى شوال ، وألزم بالإقامة فى زاوية الشيخ نصر المنبجى^(٢) خارج القاهرة حتى قام بما قرّر عليه من المال ، بعدما باع ورهن واقترض . ثم انتقل إلى القرافة إلى أن تحدث له الأمير بدر الدين بيدرا فى تدريس المدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعى ، فوليه وتحوّل إلى المدرسة المذكورة ، فكان هذا سبباً لمحنه الثانية . ويقال إنه حمل من جهته مبلغ ثمانية وثلاثين ألفا .

وفى خامس عشرى رمضان أفرج [السلطان] عن الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن الأمير أبى على القتبى بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله العباسى ، ورسم له أن يخطب

(١) الضمير عائد على ابن بنت الأعز . انظر النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .
(٢) لا يوجد فى س سوى المقطع الثانى من هذا الاسم ، وقد كل من المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣٢) ، حيث يوجد وصف لهذه الزاوية نصه : ” هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجى الناسك القدوة ، وحدث بها عن إبراهيم بن خليل ؟ وكان [الشيخ نصر] فقيهاً معتزلاً عن الناس متخلياً للعبادة ، يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة ؟ وكان للأمير ركن الدين ببيرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير ، فلما ولى سلطنة مصر أجلّ قدره وأكرم محله ، فهرع الناس إليه وتوسلوا به فى حوائجهم ؟ وكان يتغالى فى محبة العارف محي الدين محمد بن عربى الصوفى ، ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة ؟ ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنة ، فى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعائة ، ودفن بها “. .

في يوم الجمعة . فخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال ، فخرج بسواده وهو متقلد سيفاً محلي ، وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في أيام الملك الظاهر بيبرس — وهي من إنشاء شرف الدين — ، إلا أنه ذكر فيها الملك الأشرف ، وكان بين الخطبتين مدة ثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . فلما فرغ من الخطبة لم يُصَلِّ بالناس ، وقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فصلً بهم صلاة الجمعة . واستمر [الخليفة] يخطب بجامع القلعة ، واستناب عنه بالجامع الأزهر صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين .

وفي تاسع شوال قبض على الأمير سيف الدين قرا رسلان المنصوري والأمير جمال الدين أقوش الأقرم بدمشق ، واعتُقِلَا بقلعتها ؛ وأُقطِعَ عز الدين أزد مر العلاءي إقطاع قرا رسلان ، وسنقرُ المساح إقطاع الأقرم .

وفي ليلة الاثنين رابع ذي القعدة (١٩٧ ب) عمل ختم بالقبة المنصورية ، حضره الأمير بيدرا النائب والوزير شمس الدين بن السلحوس ؛ ونزل إليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين ، فخطب الخليفة وعليه سواده خطبةً بليغة حُرِّضَ فيها على أخذ العراق ؛ وكان يوماً مشهوداً ، فُرِّقَتْ فيه صدقات جمّة . وكُتِبَ إلى نائب الشام بعمل ختم ، فاجتمع الناس في ليلة الثلاثاء حادي عشره بالميدان الأخضر خارج دمشق وختموا القرآن ، وحضر الوعاظ والأعيان . وفي هذا الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين^(١) الرُّجَيْجِي^(٢) ، [وهو] من أولاد الشيخ يونس ، وُحِلَ إلى قلعة الجبل على البريد .

وفي هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب ، وكُتِبَ عليها اسم الملك الأشرف . وفيها أُخْرِجَ بولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهما المسعود نجم الدين خضر والعاذل بدر الدين سلامش ، من الاعتقال ، وتقياً^(٣) إلى ملك القرنج . فسار بهما [ومعهما^(٤) والنتهما] الأمير

(١) يياض في س . (٢) في س "الرححي" بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى رجيح ، وهو موضع ذكره ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٦) بأنه يبلد العرب ، ولم يزد على ذلك .

(٣) كان سبب إخراج هذين السلطانين المغزولين تلك السنة ، نقلا عن بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٥) ، أن السلطان الأشرف توهم منهما "أوهاماً أخطرت بباله إبعادها عن البلاد الإسلامية وإخراجها من الديار المصرية ، فأخرجهما ووالدتهما معها" .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

- عن الدين أيبك الموصلي الأستاذار إلى الإسكندرية ، وحملهم في البحر إلى القسطنطينية ؛ فلما وصلوا أكرمهم الأشكري متملكها وأجرى عليهم مايقوم بهم ، وكانت حرمهم ^(١) معهم . وفيها كملت عمارة قلعة حلب ، وكان الأمير قرا سنقر نائب حلب قد شرع في عمارة حلب ، فأحكم ^(٢) بنيانها وأدار سورها ^(٣) وأقام شعائر جامعها ، وكان لها منذ خربها هولاكو نحو ثلاث وثلاثين سنة خرابا . ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال ، فبنيت بها الأدر السلطانية والطارمة ^(٤) والقبّة الزرقاء ؛ وتولى ذلك الأمير علم الدين سنجر الشجاعى وبالغ في تحسينها ، فكانت جملة ما عمل في سقوفها أربعة آلاف مثقال ذهب .
- وفيها لم يحجّ الشريف أبونمى خوفاً من المصريين . وفي شهر ربيع الأول منها مات ملك الططر [بفارس ، وهو] أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلوع بن جنكز خان ، ومالك بعده أخوه كيخنتو ^(٥) بن أبغا ؛ وترك أرغون ولدين [وهما] قازان وخربندا ، [وكانا ^(٦) ١٠ بخراسان] . فأغش كيخنتو ^(٧) في [الفسق بنسوان المغل و] اللواط [بولدانهم] ، حتى أبغضته رعيته . وفيها مات قتيلا تلابغا ^(٨) بن منكوتمر بن طوغان ، قتله نغيه ^(٩) بن

(١) ذكر يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٥) ، في هذا الصدد أيضاً أن بدر الدين سلامش توفي في منفاه بالقسطنطينية ، " فصبته والدته وصيرته في تابوت إلى أن انتفت عودتها ، فأعادته معها إلى الديار المصرية ودفنته بها " .

(٢) في س " واحكم " .

(٣) يلى هذا في س عبارة " واحكم بنيانها " مرة ثانية .

(٤) الطارمة هنا بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان ، وهي لفظة فارسية الأصل ، وجمعها طارمات . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ القرينى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. P. 37.) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٤) .

(٧) في س " كيخنوا " .

(٨) ضبط هذا الاسم على منطوقه (Tulabugha) في (Howorth : History Of The Mongols.)

(II. I. PP. 135, 137) . وليس تلابغا ابنا لمنكوتمر كما ذكر القرينى هنا ، بل أبوه بارتو (Bartu) ابن طوغان ، وأما منكوتمر بن طوغان فعنه (Ibid : Loc. Cit.) . وكان تلابغا قد تملك على التتر القفجاق بعد عمه الثانى تدان منكوتمر بن طوغان ، منذ ٦٨٦هـ (١٢٨٦م) ، ومات محتوقاً على يد نوغاي (Nogai) كما يالمن .

(٩) كذا في س ، وهو وارد في يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٤) برسم " نوغيه " ، وفي المراجع الأوربية مثل (Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 123, 127) برسم (Nogai) .

وكان هذا الأمير من سلالة دوشى بن جنكزخان مؤسس الفرع التترى المعروف باسم القفجاق بمنجوى =

مغل^(١) بن ططر بن دوشى خان بن جنكز خان . وقام بعده فى الملك طقطغا^(٢) بن منكوتمر بن طوغان ، [وهو] ابن عم^(٣) تلابغا ، فرتب تغيه إخوة طقطغا معه^(٤) ، وهم بزلك وصرى بغا وتدان^(٥) .

ومات فى هذه السنة من الأعيان السلطان الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ، بيلد إسطنبول^(٦) عن اثنتين وعشرين سنة . ومات القان أرغون بن أبغا بن هولكو ابن طلو بن جنكز خان ، ملك التتار [بفارس] فى ربيع الأول ، عن نحو سبع سنين من ملكه ؛ وقام من بعده أخوه كيختو بن أبغا . وتوفى تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى ققيه الشام ، عن ست وستين سنة بدمشق . وتوفى المسند فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بابن البخارى المقدسى السعدى ، عن أربع وتسعين سنة بدمشق ؛ وقد

= الروسية الحالية ، وكان جده تقال بن دوشى قد ورث الحكم بعد أبيه دوشى على الجهات التى سكنتها قبائل البشنج (Pechenegs) بمحوض نهر البج (Bug) ، على أن يكون تابعا لإخوته خانات القفجاق . وتولى نوغاي بدوره على تلك البلاد ، وظل كسلفه تابعا للخانات ، وصار قائدا عاما لجيوش بركة ومنكوتمر وتدان منكوتمر وتلابغا ، وكان على يديه معظم انتصاراتها وفترتها بالعراق الأعلى وأرمينية وبلاد البلغار والمجر وليتوانيا ، فعظم قدره حتى نافر تلابغا وأتمر به مع بعض أولاد عمه منكوتمر ومنهم طقطغا ، وتمكن منه وقته كما بالمتن . (انظر الحاشيتين التاليتين ؛ وكذلك Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 135 et seq.; II. 2. PP. 1011 et seq.)

(١) كذا فى س ، غير أنه لا يوجد فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240) بين آباء هذا الأمير من اسمه مغل ، فهو حسبما ورد فى ذلك المرجع ” نوغاي بن ططر بن تقال (Teval) ابن دوشى بن جنكزخان “ . انظر أيضا (Howorth : Op. Cit. II. P. 1011.)

(٢) كذا فى س بغير ضبط ، وهو (Toktogu or Toktu) الوارد فى (Howorth : Op. Cit. II. 1. P. 141) ، وقد حكم مغول القفجاق حتى سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر أيضا (Ibid. Op. Cit. II. 1. P. 147) ؛ وكذلك (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .

(٣) فى س ” اخو “ ، وخطأ الفريزى ناشئ من غلظه فى القول (س ٧٧٥ ، سطر ١٢) بأن تلابغا ابن لمنكوتمر . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240) .

(٤) الضمير عائد على طقطغا . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) ضبطت هذه الأسماء على منطوقها فى (Howorth : Op Cit II. 1. P. 140) ؛ وكان أولئك الأبناء ، حسبما جاء أيضا فى بيبرس النصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٣ ب — ١٧٥ ا) قد انحازوا وأخوهم طقطغا من أول الأمر إلى جانب نوغيه ، واشتركوا معه فى اغتيال تلابغا ، وكوفئوا على ذلك كما بالمتن ؛ هذا وقد كان لمنكوتمر خمسة أبناء غير هؤلاء ، وهم ألغوى وطغريل وبولاخان وقادان وكوتوجان ، وكانوا فى جانب تلابغا فاغتيالوا معه .

(٦) بغير ضبط فى س ، وهى القسطنطينية ، وقد وردت تسميتها باسم اسطنبول فى كتب ابن الأثير وأبى الفداء وياقوت ، وهو مشتق من الاسم اليونانى الأصلى لهذه المدينة . انظر (Enc. Isl. Art. Constantinople) .

- انفرد بعلو الإسناد . وتوفي خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، عن تسعين سنة بحلب . وتوفي خطيب حماة وفتيها بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيزل العبدى الحموي بها ، عن سبعين سنة ، قديم القاهرة . وتوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن الكمال أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نيهان بن الزملكاني الأنصاري الشافعي ، بدمشق عن نيف وخمسين سنة . وتوفي محيي الدين أبو يعلى محمد بن عمر بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الرعباني الحلبي الحنفي ، عن نيف وثمانين سنة بحلب . وتوفي العفيف أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التلمساني العابدی ، عن ثمانين سنة بدمشق . وتوفي طبيب الشام عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم بن طرخان الأنصاري الدمشقي ، عن تسعين سنة . وتوفي الأديب شرف الدين عيسى بن نحر الدين أياز بن عبد الله الوالي .

- سنة إحدى وتسعين وستمائة . في رابع عشر صفر وقع حريق في بعض خزان قلعة الجبل ، تلف فيه كثير من الكتب وغيرها .
- وفي حادى عشر ربيع الأول عمل ختم بالقبة المنصورية ، ونزل السلطان وتصدق بمال كثير . وفي يوم الجمعة تاسع عشرية خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بجامع قلعة الجبل خطبة بليغة حث فيها على الجهاد ، وصلى بالناس صلاة الجمعة . وفيه نودى بالنفير للجهاد ، وخرج السلطان في الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع الآخر بجميع عساكره . فورد البريد بأن التتار أغاروا على الرحبة واستاقوا مواشى كثيرة ، وخرجت إليهم تجريدة من دمشق .
- وفي يوم السبت سادس جمادى الأولى دخل السلطان إلى دمشق ، وأتفق في العساكر يوم الاثنين ثامن . وفي نصفه تزوج الأمير سنقر الأعسر بابنة صاحب شمس الدين ابن السلجوس ، على صداق جملة ألف وخمسة دینار ، المعجل مبلغ (١١٩٨) خمسة دینار . وفيه وصل الملك المظفر صاحب حماة ، وعرض السلطان عساكره ، وقدم جيش الشام فصار إلى حلب .

ثم خرج السلطان من دمشق في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل حلب في ثامن عشره ، وخرج منها في رابع جمادى الآخرة يريد قلعة^(١) الرُّوم ، فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه ، ونصب عشرين منجنيقا^(٢) ورمى عليها ، وعملت النقوب . وعمل الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة وأوثق طرفها بالأرض ، فصعد الأجناد فيها وقاتلوا قتالا شديداً . ففتح الله القلعة يوم السبت حادى عشر رجب عنوة ، وقتل من بها من المقاتلة ، وسبى الحريم والصبيان ، وأخذ بترك الأرمن وكان بها فأسر . وكانت مدة حصارها ثلاثة وثلاثين^(٣) يوماً ؛ و[قد] سماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت بذلك ، وحمل إليها زردخاناه وألقا ومائتى أسير^(٤) ؛ واستشهد عليها الأمير شرف الدين بن الخطير . فلما وردت البشائر^(٥) إلى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشائر ؛ ورتب السلطان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام لمارة قلعة المسلمين ، فعمر ما هدمته المجانيق والنقوب ، وخرّب ربضها .

وعاد السلطان راجعاً في يوم السبت ثامن عشره ، فأقام بحلب إلى نصف شعبان ؛ وعزّل قرا سنقر عن نيابة حلب ، وولى [عوضه] الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى ؛ ورتب بها الأمير عز الدين أيبك الموصلى شاد الدواوين . ورحل [السلطان]

(١) بغير ضبط فى س ، وهى قلعة غربى الفرات مقابل البيرة ، وتقع بينها وبين سميساط . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها) .

(٢) عين النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠) أنواع هذه المجانيق ، فقال إن " خمسة منها فرنجية ، وخمسة عشر قوابضا (كذا) وشيطانية " . هذا ويوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٢٨٩) تفصيلات عن مواضع تلك المجانيق ونصها : " وحكى الأمير سيف الدين ابن الحفدار ، قال إن مدة المقام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثين يوماً ، وعدة ما نصب عليها من المجانيق تسعة عشر ، فرنجية خمسة ، وقوابضا (كذا) وشيطانية أربعة عشر ، خارجاً عن منجنيق صاحب حماة على رأس الجبل ، ومن الجهة البحرية القرائية الأقرم اثنان ، والسلطان واحد فرنجى ، ومن الجهة الشرقية وعلى جانب الفرات يبسرى واحد ، ومن الجهة الغربية خمس قوابضا وشيطانية فى الوادى خمسة عشر " .

(٣) كان يبرس المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة المتداول فى هذه الحواشى ، ممن حضروا هذه الواقعة ، وقد وصف القتال فى كتابه المذكور (ص ١٧٦ — ١٧٧ ب) بتفصيل أكثر مما هنا .

(٤) هذه الجملة الأخيرة ليست واضحة تماماً ، وهى فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب) كالآتى : " ووصل الى الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألف أسير ومائتا أسير " .

(٥) يوجد فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها) نص كتاب البشارة الوارد إلى دمشق . انظر ملحق رقم ١١ فى آخر هذا الجزء .

إلى دمشق ، فدخلها في الثانية من يوم الثلاثاء عشرين شعبان ، وبين يديه بترك الأرمن صاحب قلعة الروم وعدة من الأسرى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم العسكر إلى جبال كَسْرُوان^(١) من جهة الساحل ، فلقبهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم . وتشوش الأمراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه ؛ ففرض بيدرا حتى أشفى على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ؛ ثم عوفي وتصدق في رمضان بصدقات جمة ، ورَدَّ أملاكها اغتصبها لأربابها ، وأطلق عدة من سجنونه ، وجمع الناس في عاشره بجامع بني أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة .

١٠

وفي خامس عشر شهر رمضان توفي محي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ، وهو بدمشق ؛ فأجرى السلطان معلومه على ولده علاء الدين على ، وجعله من جملة كتاب الإنشاء . وأقر [السلطان] في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير التنوخي الحلبي ، عوضا عن ابن عبد الظاهر^(٢) .

(١٩٨ ب) وفيه كثر موتان الجمال حتى حمل الأمراء أثقالهم على الخيل ، فأذن السلطان لضعفاء العسكر في العود إلى القاهرة ، فساروا من دمشق في ثاني عشره . وحضر الأمير علم الدين سنجر الدوادري من قلعة الجبل بعد ما أفرج عنه ، فأنعم عليه بأمرة في ديار مصر .

وفي ليلة عيد الفطر قرَّ الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق ، خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه ؛ فنودي بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار

٢٠

(١) بغير ضبط في س ، وقد سماها بيرس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٧) جبال الضنين ، وهي جبال الدرزية — البروز — بلبنان ، ومنها ينبع نهر إبراهيم (Le Strange : Palest. Under Moslems, PP. 57,80.)

(٢) يوجد في س ، بين الصفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ ا ، ورقتان متفصلتان ، بإحداها وفيات سنة ٦٩٠ هـ ، وقد تقدمت في موضعها (انظر ص ٧٧٦ — ٧٧٧) ، وبالثانية وفيات سنة ٦٩٢ هـ ، وقد أوردت في مكانها المناسب فيما يلي .

ومن أخفاه شُنق ؛ وركب السلطان في خاصته وترك سباط العيد ، وساق في طلب لاجين وأخذ عليه الطروق ، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب ، ولم يجد له أثرا فقلق .
واتفق أن لاجين نزل على طائفة من العرب ، فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فاعتقله .
وقبض [السلطان] على الأمير ركن الدين بيبرس طقصوا حمي^(١) لاجين ، وحمل هو ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر .

وفي سادسه استقر الأمير عز الدين أيبك الحموي في نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى .
واستقر الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني نائباً بالفتوحات ، عوضا [عن] بلبان الطباخى بحكم انتقاله إلى نيابة حلب . وفيه قدم الشجاعى من قلعة المساهين بعد ما عُمِّرَ ما هُدم منها ، فشق عليه عزله عن دمشق .

وفي الثلث الآخر^(٢) من ليلة الثلاثاء تاسعه خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر ، بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم وييده شمعة موقودة عند ركوب السلطان ؛ فخرجوا بأجمعهم ورُتّبوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ، فسار بينها حتى نزل مخيمه . وتُقل محي الدين بن النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة ، عوضاً عن أمين الدين بن هلال ؛ وأقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن صصرى ؛ واستقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصورى مقدّم^(٣) المماليك السلطانية .

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة ، ودخل من باب النصر ، وصعد إلى القلعة من باب زويلة . وقد عُمل من الزينة والقلاع والتهانىء [شئ كثير] ، وأوقد من الشموع ما يحل وصفه ، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع

(١) في س "حمو" .

(٢) كذا في س ، وفي ب (٢٣٧ ب) "الأخير" ، ولكن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٢ ب) متفق مع الرسم المثلث هنا بالمتن .

(٣) كان عمل التولى لتلك الوظيفة ، حسبما ورد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٦) التحدث على المماليك السلطانية والحكم فيهم ، وكان يعين عادة من بين الخدم الطواشية والخصيان المقربين من السلطان ، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ، ويعاونه في عمله نائب برتبة أمير عشرة ؛ هذا وكان للأمرء أيضا مقدمون للقيام على شئون ممالكهم .

ما تقدم في معناه . وولى صحابة ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد ابن الأثير بعد وفاة والده ، فإن والده لم يقيم في كتابة السر إلا نحو شهر ، ومات بغزة عند عودته من دمشق في تاسع عشر شوال .

وفي ذي القعدة ندب الوزير ابن السلوس العلم ابن بنت العراق لمرافعة تقي الدين ابن بنت الأعز ، وعقد له مجلس وادعى عليه العلم المذكور بعضاً ، فاستمر في الحنة بقية السنة .

وفي آخر ذي الحجة قبض على الأمير شمس الدين (١١٩٩) سنقر الأشقر ، والأمير سيف الدين جرمك الناصري ، والأمير سيف الدين الماروني ، والأمير بدر الدين بكتوت ، واعتقلوا^(١)

- ١٠ ومات فيها من الأعيان الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق ابن إيلغازي بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق ، صاحب ماردین ، بعد ممالك ثلاثا وثلاثين سنة . ومات الأمير سنقر الأشقر عن سبعين^(٢) سنة . وتوفي كاتب السرف فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر ، عن أربع وخمسين سنة بدمشق . وتوفي كاتب السرتاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بغزة . ومات مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي بالقدس ، عن اثنتين وستين سنة ، قدم القاهرة . وتوفي كاتب الإنشاء بدمشق سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان أبي عبد الله الفارقي ، وهو في عشر^(٣) الستين . وتوفي كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الحلبي بالقاهرة ، عن سبعين سنة . و [توفي] نحر الدين^(٤) أبو عمرو عثمان بن خضر بن غزني بن عامر الأنصاري
- ٢٠

(١) بياض في س .

(٢) انظر ص ٧٨٢ ، حاشية ٣ .

(٣) العشر العقد من السنين (decade) ، والقصود بعبارة "عشر الستين" أن المتوفى مات في العقد السادس ، أي بين الخمسين والستين .

(٤) بمعنى ألقاب هذه الوفاة محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، وقد حققت من ب (٢٣٨ ب) .

المصري المؤدب ، في جمادى الآخرة وهو في عشر الثمانين ، وقد حَدَّثَ عن ابن باقا ومكرم الفارسي .

وفيها قبض الأمير بكتوت على الشريف راجح بن إدريس من ينبع^(١) ، وحمله إلى مصر . وكانت^(٢) الخطبة بمكة للأشرف خليل إلى آخر ربيع الأول ، ثم انقطعت لاقطاع أخبار مصر ، فلما قدم الحجاج وهم قليل حجّ أبو نمنى ؛ وقدم حاج الشام في ركبين . وكانت جملة بعرفة وعزّ الماء ، فأبيعت الراوية بأربعة دنانير مكية .

سنة اثنتين وتسعين وستمائة . في ليلة أول المحرم أُخرج من في الجب من الأمراء : وهم سنقر^(٣) الأشقر وجرمك والهاروني وبكتوت وبيبرس وطقصوا ولاجين ، وأمر بخنقهم قدام الساطان ، فخنقوا بأجمعهم حتى ماتوا . وتولى خنق لاجين الأمير قرا سنقر ، فلما وُضع الوتر في عنقه انقطع ، فقال : ” يا خوند ! مالي ذنب إلا حمي ”^(٤) طقصوا وقد هلك ، وأنا أطلق ابنته ” . وكان قرا سنقر له به عناية ، فتألف به ولم يعجل عليه ، لما أراد الله من أن لاجين يقتل الأشرف ويملك موضعه ، [وانتظر أن تقع به^(٥) شفاعته] . فشفع الأمير بدر الدين بيدرا في لاجين ، وساعده من حضر من الأمراء ، فعُفي عنه ظناً أنه لا يعيش ، فحُمِلَ وكان من أمره ما سيذكر إن شاء الله .

وفي أول المحرم استقر الأمير عن الدين أيبك الخازندار المنصوري في نيابة طراباس والحصون ، عوضاً عن طغريل الإيفاني ، فسار من القاهرة .

وفي رابعة سار السلطان من قلعة الجبل إلى الصعيد ، واستخلف الأمير بيدرا النائب

(٢٤١) ما بين الرقين من الألفاظ محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، ولكنها في ب (٢٣٨ ب) .
(٣) تقدم ذكر وفاة هذا الأمير ضمن وفيات السنة السابقة (انظر ص ٧٨١ ، سطر ١٢) ، ويظهر أن منشأ الخطأ هنا أن المقرئ اعتمد في كتابة سنة ٦٩١ ووفياتها على مرجع جاءت به وفاة هذا الأمير في تلك السنة . واعتمد في كتابة سنة ٦٩٢ وحوادثها على مرجع جاء به ما هو مذكور هنا بصده . (انظر الحاشية التالية) .

(٤) في س ” حموى ” .

(٥) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١٣٠٣) ، ويلاحظ أن التويري ذكر هذه الحوادث تحت سنة ٦٩١ هـ .

بقلعة الجبل وهو مريض . فاتتهى السلطان إلى مدينة قوص ، ونادى هناك بالتجهيز لغزو اليمن . وكشف الوزير ابن السلعوس الوجه القبلى ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا من الجهات — عما هو فى إقطاعاته ، وما اشتراه وما حمّاه — أكثر مما هو جار فى الخاص السلطانى ، ووجد الشئون السلطانية بالوجه القبلى خالية من الغلال وشئون بيدرا مملوءة . فأبلغ ذلك إلى السلطان وأغراه بيدرا حتى تغيّر عليه ؛ فبلغ الخبر بيدرا فخاف وأخذ يتلافى الأمر ، وجهاز مقدمة جليلة منها خيمة أطلس أحمر بأطناب حرير وأعمدة صندل محلاة ومفصلة بنفضة مذهبة وبُسْطُها من حرير ، وضربها بناحية العدوية^(١) مع ما أعدّه . فلما عاد السلطان نزل بها ولم يكثر بالتقدمة ، وطلع (١٩٩ ب) إلى القلعة ، فارتجع عدة من جهات بيدرا للخاص السلطانى .

- ١٠ وفى صفر وقع بغزة والرملة ولدّ والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك ، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين العوجاء^(٢) وتكسّرت أحجارها ؛ ووجد فى السيل أحد عشر أسداً موتى ؛ وزُلزلت أيضاً البلاد الساحلية فانهدمت عدة أما كن ؛ فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاء الدين أيدغدى الشجاعى من دمشق لعمارة ما تهدم بمرسوم شريف . وورد كتاب الأمير عز الدين أيبك الرومى من قلعة المسلمين بطلب ثلاثين سراقوجا^(٣) ، حتى إذا وجّه لكشف أخبار العدو لبسها من يبعثه فلا يعرف مَنْ هُمْ .
- ١٥ [وفيه] عبى [السلطان] برسم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبئة قماش حرير بسبب زواج ابنته ، و [أمر بعمل] تعبئة لوالدته [أيضاً] ، وجهاز [ذلك] على يد حاجبه من الخزانة . ورسم [السلطان] ببناء بئر فى العريش وأخرج لها عدة من الغواصين ، فلما تم بناؤها ركب عليها ساقية .

(١) العدوية بلدة صغيرة خارج القاهرة كما يفهم من المتن ، وقد ذكر (ابن دقاق : كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ٤٣) أنها " كانت بالقرب من بركة الحبش ، وهى ما بينها وبين طرا ... على ضفة النيل النرية " . هذا وبعض حروف الألفاظ الواردة بين الرقين محبوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، ولكن العبارة كلها واضحة فى ب (٢٣٨ ب) .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى اسم لنهر بين أرسوف والرملة بفلسطين ، واسمه أيضاً نهر أبى فطرس — بطرس ، وعلى ضفافه موضع الطواحين المشار إليها بالمتن . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ ؛ ج ٤ ، ص ٨٣١ — ٨٣٢) . (٣) فى س " سراقوج " .

وفيه قتل علاء الدين (١) البريدي والى الأشمونين (٢) نفسه ، فاستقر عوضه بكتمر الموسكى . وقبض على الأمير عز الدين أزدمل العلائى أحد أمراء دمشق ، وحمل إلى القاهرة فقدم أول ربيع الأول .

و [فيه] رسم بتجهيز العساكر إلى دمشق ، فسار بها الأمير بيدرا ، ثم سار الوزير بالخرائن . وركب السلطان على الهجن فى أول جمادى الأولى ومعه جماعة من أمرائه وخواصه ، وسار إلى الكرك من غير الدرب الذى يسلك منه إلى الشام ، فرتب أحوالها . وتوجه إلى دمشق ، فقدمها فى تاسع جمادى الآخرة بعد وصول الأمير بيدرا والوزير بثلاثة أيام ، فأمر بالتجهيز إلى بهسنا وأخذها من الأرمن أهل سيس (٣) . فقدم رسل سيس يطلبون العفو ، فاتفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون ، فسار الأمير طوغان والى البر بدمشق معهم ليتسلمها ؛ وقدم البريد إلى دمشق بتسليمها فى أول رجب ، فدقت البشائر . واستقر الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش فى نيابة بهسنا ، وعُيِّن لها قاض وخطيب ، واستُخْدِم لها رجال وحَفَظَة . وقدم الأمير طوغان ومعه رسل سيس بالحمل والتقدم إلى دمشق فى ثامن عشره بعد توجه السلطان ، فتبعوه .

وكان السلطان قد خرج فى ثانى رجب إلى حمص ومعه جماعة من العسكر ، و [قد] سير ضَعْفَة العسكر إلى القاهرة (١٢٠٠) ؛ ثم سار من حمص إلى سلمية ، وطَرَق منها بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حُدَيْثَة (٤) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل ، وقبض عليه وعلى إخوته محمد وفضل ووهبة ، وبعثهم مع الأمير حسام الدين لاجين إلى دمشق ،

(١) يانز فى س .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهو خامس أعمال الوجه القبلى ، وهو وقع بين عملى البهنسى والمنفلوطية ، واسمه عمل الأشمونين والطحاوية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين . (القامشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٨ — ٣٩٩) . وكانت مدينة الأشمونين نفسها ، حسبما جاء فى مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٨ ، ص ٧٤ — ٧٦) بين البحر اليوسفى والنيل ، وقد تحول النيل عنها فى القرون الوسطى ، فقامت عوضاً عنها مدينة المنية .

(٣) كان السلطان خليل قد كتب بعد فتح عكا إلى ملك الأرمن كتاباً أشاد فيه بعظم مجهود الجيوش المملوكية قبالة تلك المدينة ، ودعاه إلى حمل القطيعة المقررة إلى الأبواب السلطانية والحضور بنفسه قبل فوات الأوان . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 8) ، حيث هذا الكتاب وارد كاملاً .

(٤) كذا فى س بغير ضبط ، وقد ورد هذا الاسم " حذيفة " مضبوطاً فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٣ ب) .

فقدمها [لاجين] في سابعه . وقدم السلطان في يومه أيضاً ، فأقام في إمرة العرب الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَة^(١) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي . وبعث [السلطان] الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، أمير جاندار إلى الشوبك ، فهدم قلعتهما ولم يبق منها إلا قلعتها^(٢) فقط .

- ٥ وفي شهر رجب وقع بيبليك أمطار وسيول خارجة عن الحد ، ففسد من كرومها ومزارعها ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة ألف دينار . وفي حادي عشره سار الأمير بيدرا بالعساكر والوزير ابن السلعوس بالخرائن^(٣) من دمشق ؛ ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره ، فقدم غزة بكرة الأربعاء سابع عشره ، ودخل قلعة الجبل في ثامن عشره ، وقدم الأمير بيدرا بمن معه أول شعبان . وفيه ولي طوغان والى البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين ، وولى إسندمر كرجي برّ دمشق .

- ١٠ وفي شعبان استقر شمس الدين أحمد السروجي الحنفي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، بعد وفاة قاضي القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الأرزنكاني . وفي أول شهر رمضان أفرج عن تقي الدين ابن بنت الأعز ، بعدما اشتد به البلاء واعتُقل في سجن الحكم وتَوَعَّدَ بالقتل ؛ فعاد إلى بيته بالشافعي من الترافة ، ومدح ابن السلعوس بقصيدة أراد إنشادها بنفسه فخاف الوزير عليه ، فأنشدها أخوه علاء الدين . ثم إنه ثبتت براءته مما رمى به ، وتوجّه إلى الحج مع الركب .

- ١٥ وفي يوم السبت ثاني شوال قبض على الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار ، وأُحيط على جميع موجوده بمصر والشام . وفي ذي الحجة رسم بعمل المهم لختان الأمير ناصر الدين محمد أخى السلطان ، فنُصب القبق تحت القلعة مما يلي باب النصر في العشرين منه ، وفُرِّقَت الأموال والخلع على من أصاب في رميه . وكان قد رُسم بعرض العساكر بحضور الأمير بيدرا ، فأقامت في العرض

(١) مضبوط في س ، بضم الحاء فقط .

(٢) في س "قلتها" بغير ضبط ، والقلّة هنا البرج (tour) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) في س "بيدار بالعساكر من دمشق والوزير ابن السلعوس بالخرائن" ، وقد عدلت إلى الترتيب

الوارد هنا بالمتن .

أياماً ، فرُمى بيدرا بتغاضيه ، وأن بعض العسكر يستعير العدة ، فرُسم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان ، فكان يوماً مشهوداً . وممن أصاب [في رمي القبق] الأمير بيسرى ، فأنتم عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عيناً^(١) سوى الخلع وغيرها . وخُتن الأمير محمد وأولاد الأمراء في يوم الاثنين ثاني عشره ، ونثر الأمراء الذهب حتى امتلأت الطشوت منه .

وفي آخر ذي الحجة استقرَّ في كتابة السرِّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري ، عوضاً عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير .

وفي هذه السنة خطب الشريف أبو نعي بمكة للملك الأشرف ، بعدما [كان] يخطب فيها لصاحب اليمن ؛ وتُش السكة أيضاً باسمه ، وجهز بذلك محاضر مع...^(٢) ابن القسطلاني .

وفيهما قدم رسل كيختوا ملك التتار بكتابه يتضمن أنه يريد الإقامة بحلب ، فإنها مما فتحه أبوه هولاكو ، وإن لم يُسمح له بذلك أخذ بلاد الشام . فأجابه [السلطان] بأنه " قد وافق القان ما كان في نفسي ، فإني كنت على عزم من أخذ بغداد ، وقتل^(٣) رجاله ، فإني أرجو أن أردّها دار إسلام كما كانت ، وسينظر أين يسبق إلى بلاد صاحبه " ؛ وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات وعرض المساكن .

وفيهما وقف الحجاج يوم الاثنين والثلاثاء ، ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الماء . وحلّف أميرُ الركب الشريف أبا نعي يميناً أنه يتوجه إلى السلطان ، وكان قد أعطاه

(١) السبب في هذا الإنعام الجزيل أن الأمير بيسرى أحدث في ذلك الحفل تعديلاً جديداً في رمي القبق ، وقد شرح النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٤) ذلك ، ونصه : " وكان ممن أصابه (الهاء عائدة على القبق) الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالحى ، فرماه مالم (كذا) يرم غيره قبله . وذلك أنه كان قد اقترح سرجاً وطى المرادفة (كذا) جداً ، فلما رآه السلطان قال له : قد كبرت يا أمير بدر الدين ، فاقترحت هذا السرج ليسهل عليك الركوب ، فقال [الأمير بيسرى] : إن كان الملوك قد كبر ، فقد رزقت ستة أولاد وهم في خدمة السلطان ؛ ولم يكن اقترح هذا السرج إلا لأجل القبق . ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صارى القبق ، والعادة الجارية أن الرامي لا يرميه إلا إذا صار بجانب الصارى ، فساق إلى أن تعدى الصارى فاشك الناس أنه قاته الرمي ، ثم استلقى على ظهر فرسه حتى صار رأسه على كفل الفرس ، فرماه وهو كذلك بعد أن تعداه ، فأصاب القرعة وكسرها . فصرخ الناس لذلك واستعظموه ، وظهرت للسلطان فائدة السرج ، فأمر أن ينعم عليه بما بقى في ذلك الوقت من المال المرصد للإنعام فأعطيه ، وكان خمسة وثلاثين ألف درهم ... " .

(٢) يابض في س .

(٣) في س " ولف رحاله " ، والتصحيح المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 150. N. 37.)

ألف دينار عيناً ، بعث بها إليه السلطان من مصر . وفيها تلف في البحر ستة عشر مائة كلاً
من جلاب اليمن ، أكثرها من عدن .

- ومات^(١) في هذه السنة من الأعيان الملك الأفضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد
ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة ، وهو متوجه إلى القاهرة ،
عن سبع وخمسين سنة^(٢) . ومات الأمير علم الدين [سنجر الحلبي الثائر^(٣)] بدمشق ،
وهو من أبناء الثمانين بالقاهرة . وتوفي قاضي القضاة الحنفى معز الدين أبو عبد الله النعمان
ابن الحسن بن يوسف الخطيبي ، بالقاهرة . وتوفي محي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد
الدين أبي محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدى الكاتب ، لسان ديوان
الإنشاء ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن
الحافظ^(٤) جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني
الحمودى ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة . وتوفي كمال الدين أبو عباس أحمد بن زيد الدين
أبي عبد الله محمد بن رضى الدين أبي محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القادر بن عبد الواحد
ابن طاهر بن يوسف بن النصيبى الحلبي بها ، عن ثلاث وثمانين سنة ، له^(٥) رحلة . وتوفي
قدوة الشام أبو إسحاق إبراهيم بن قدوة الشام يوسف المدعو عبد الله بن يونس بن إبراهيم

(١) الوفيات التالية واردة في س على ورقة منفصلة بين الصفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ ا ، وقد لصفت
هناك خطأ . (انظر ص ٧٩٩ ، حاشية ٢) . ويلاحظ أن هذه الوفيات في ب (١٢٤٠) أو في
(Quatremère : Op. Cil. II. 1. P. 150) ، على أنه ليس ثمة شك في مناسبتها هنا ، وذلك واضح
من مطالعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب — ١٣٠٥) ، وابن العباد (شذرات الذهب ،
ج ٥ ص ٢١٩ — ٢٢٢) .

(٢) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب) وفاة أيوبى آخر هذه السنة ، وهو الملك
الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك
المعتمد صلاح الدين أقيس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر
محمد بن أيوب ، وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر رجب ، ومولده بالكرك ليلة الأربعاء سادس عشر
شوال سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) في س " البائر" .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بالهامش بخط مخالف ، نصها : " هذا هو الارزنكانى
الهوى " .

(٥) كذا في س .

ابن سلمان الأرموي الزاهد ، عن سبع وسبعين سنة بدمشق . وتوفي الأديب كمال الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن المبارك بن سالم بن الأعمى الدمشقي بها ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢٠٠ ب) سنة ثلاث وتسعين وستمائة . في ثالث المحرم عدّى السلطان

النيل إلى بر الجزيرة يريد البحيرة للصيد ، ومعه الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس . واستخلف

بقلعة الجبل الأمير علم الدين سنجر الشجاع ؛ وقد اشتدت العداوة بين الأمير بيدرا وبين

ابن السلعوس . فوصل [السلطان] إلى تروجة ونزل بها ، وتوجه الوزير إلى الإسكندرية

ليعبي القماش [ويحصل ^(١) الأموال] ، بعد ما خلع [السلطان] عليه طرد وحش ^(٢) . فوجد

[الوزير] أن نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات ^(٣) ، فكتب يعرف السلطان

ذلك ويغريه بيدرا ، وأنه لم يجد بالثغر ما يكفي الإطلاقات ^(٤) على جاری العادة . فاشتد

غضب السلطان ، وطلب بيدرا وسبّه بحضرة الأمراء ، وتوعده بأنه لا بد أن يُمكن ابن

السلعوس من ضربه بما لا يذكر . فتلطف بيدرا حتى خرج إلى خيمه وقد اشتد خوفه ،

[فجمع أعيان الأمراء من خشداشينه ومنهم] الأمير لاجين والأمير قراسنقروم من يوافقه ،

وقرر معهم قتل السلطان ، فإنه كان قد أذن للأمراء الأكابر أن يخرجوا إلى إقطاعاتهم

فساروا إليها وبقى في خواصه إلى يوم تاسوعاء ^(٥) . فتوصل الأمير بيدرا إلى أن أشير على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) .

(٢) بغير ضبط في س ، وكان هذان اللفطان يطلقان على نوع من قماش حرير منقوش بمنظر الصيد والطرود . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) كذا في س ، وقد ترجها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 151) إلى (fabriques) أي الأبنية . هذا ولا يوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مرادف لهذا اللفظ بعينه في مادة عمل ، على أن هناك لفظ معاملات ، ومن معانيه (affaires de commerce) أي أعمال المناجرة ؛ وهناك أيضاً لفظ استعمل (faire le métier de courtier) ، ومعناه مزاوله مهنة الدالين .

(٤) الإطلاقات جمع إطلاق ، وهو حسبما نقله (Quatremère : Op. Cit. II 2. P. 65. N. 26) ” إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السالفة ، أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقرراً “ ، ومن معانيه أيضاً قطعة أرض تمنح وتنفق من جميع أنواع الضرائب (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) أي يوم التاسع من شهر المحرم ، وهو السابق ليوم عاشوراء المعروف .

السلطان بتقدم العسكر إلى القاهرة ، فبعث الأمير سيف الدين أبا بكر^(١) بن الجحدار^(٢) نائب أمير جاندار إلى بيدرا يأمره أن يسير تحت الصناجق بالأمراء والعسكر . فلما بلغه ابن أمير جاندار الرسالة تفر^(٣) فيه ، ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه ، فرجع ابن أمير جاندار وحمل الزردخانة وسار ، ورحل الدهليز والعسكر .

- وأصبح السلطان يوم عاشوراء ، فبلغه أن بتروجة طيراً كثيراً ، فساق وضرب حلقة صيد ، وعاد إلى مخيمه آخر النهار . ثم لما كان الحادي عشر توجه الناس^(٤) إلى القاهرة ، وحضر بيدرا ومن قرّر معه قتل السلطان إلى الدهايز ، فلم يخرج السلطان وأعطاهم دستوراً^(٥) ، فتوجهوا إلى خيامهم .

- وركب السلطان جريدة وليس معه سوى الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار ، وأراد أن يسبق الخاصكية ، فرأى طيراً فصرع منه بالبندق شيئاً كثيراً . ثم التفت إلى أمير شكار وقال : ” أنا جيعان ، فهل معك ما آكل ؟ ” فقال : ” والله ما معي غير رغيف واحد وفرّوج في صولقي^(٦) ادّخرته لنفسى ” ، فقال : ” ناولنيه ” ، فناوله ذلك فأكله كله . ثم قال له : ” امسك فرسى حتى أنزل أبول ” ؛ وكان [الأمير شهاب الدين] ينبسط^(٧) مع السلطان ، فقال : ” ما فيها حيلة ، السلطان ركب حصانا وأنا راكب حبر وما يتفان^(٨) ” . فقال له السلطان : ” انزل أنت واركب خلفي حتى

(١) في س يو بكر .

(٢) في س ” الجحدار ” وهو في النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) الجحدار . انظر ص ٧٦٦ ، حاشية ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٣) كذا في س بغير ضبط ، والمعنى أن يسدرا أظهر الغضب لنائب أمير جاندار عند ما بلغه رسالة السلطان . راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) تقدم استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأمراء والأجناد من كبار الممالك . (انظر ص ٦٩٠ ، حاشية ٢) .

(٥) الدستور هنا الإذن (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، والمعنى أن السلطان أعطى الأمراء ذلك اليوم إذنا بالتغيب عن مجلسه .

(٦) مضبوط هكذا في النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) ، وهو جراب — أو كيس — من جلد يربط على الجانب الأيمن من الحياصة ، توضع به حاجات السفر من الزاد ، وجمعه صوالق . (Quatremère : Op. Cil. II. 1. P. 152. N. 40; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٧) في س ” ينسط ” .

(٨) في س ” نفعا ” .

أنزل أنا“ ، فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه ؛ فنزل السلطان وقضى حاجته ، ثم قام وركب حصانه ، ومسك فرس أمير شكار حتى ركب ، وأخذا يتحدثان . فلما^(١) كان وقت العصر بعث بيدرا من كشف له خبر السلطان ، فقيل له ليس معه أحد ، فركب بمن واقفه . فلم يشعر السلطان^(٢) إلا بغبار عظيم قد ثار ، فقال لأمير شكار : ” اكشف خبر هذا الغبار “ ، فساق إليه فوجد الأمير بيدرا وجماعة من الأمراء ، فسألهم فلم يجيبوه . ومرّوا في سوقهم حتى وصلوا إلى السلطان وهو وحده ، فابتدره بيدرا بالسيف وضربه أبان يده ، ثم ضربه ثانيا هداً^(٣) (١٢٠١) كتفه . فتقدم الأمير لاجين إليه وقال له : ” يا بيدرا ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته “ ، وضرب السلطان على كتفه حله ، فسقط إلى الأرض ، فجاء بهادر رأس نوبة وأدخل السيف في دبره ، واتكأ عليه إلى أن أخرجه من حلقه . وتناوب الأمراء ضربه بالسيوف : وهم قراسنقر ، وأقسنقر الحسامي ، ونوغاي ، ومحمد خواجه ، وطرنتاي الساقى ، والطنبغا رأس نوبة^(٤) ، وذلك في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم^(٥)

فبقى الملك الأشرف ملقى في المكان الذي قتل به يومين ، ثم جاء^(٦) الأمير عز الدين أيدمر المعجمي والى تروجة ، فوجده في موضعه عريانا بادی العورة ، فحمله على جمل إلى دار الولاية ، وغسله في الحمام وكفنه ؛ وجعله في بيت المال بدار الولاية إلى أن قدم الأمير سعد الدين كوجبا^(٧) الناصري من القاهرة ، وحمله في تابوته الذي كان فيه إلى تربته بالقرب من المشهد النفيسى ظاهر مصر ، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثاني عشرى صفر .

فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام ، وعمره نحو ثلاثين سنة .

(١ ، ٢) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وبعض ألفاظها محجوب بورقة ملصقة ، ولكنها تامة في ب (٢٤٠ ب) .

(٣) الحرف الثاني من هذا الفعل محجوب بورقة ملصقة في س ، ولكنه واضح في ب (٢٤٠ ب) .

(٤) هذه القصة واردة بتفصيل أكثر مما هنا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥ — ١٣٠٦) ، وقد أثبتتها النويرى مما حكاه كل من الأميرين شهاب الدين أمير شكار وسيف الدين نائب أمير جاندار مباشرة . (٥) بلى هذا يابض في س ، به آثار كتابة ممحوة .

(٦) في س ” بقي مكانه يومين حتى جا “ ، وقد عدلت العبارة إلى ما بالمتن من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) .

(٧) في س ” كوجبا “ بفتح الحاء فقط ، وقد صحح وضبط من (Zetterstéen : Beiträge. P. 27) .

ومات عن ابنتين ، ولم يترك ولداً ذكراً . وكان ملكاً كريماً شجاعاً مقداماً ، سريع الحركة مظفراً في حروبه : فَتَحَ عكا وصور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم . وكان مع مافيه من شدة البادرة حَسَنَ النادرة ، يطارح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط ؛ لَا يُعَلِّمُ عَلَى مَكْتُوبٍ حَتَّى يقرأه كله ، ولا بد أن يستدرك على الكتاب فيه ما يتبين لهم فيه الصواب . إلا أنه تعاضم في آخر أيامه ، وصار لا يكتب اسمه وإنما يكتب خ إشارة إلى أول حروف اسمه ، ومنع أن يكتب لأحدٍ الزعيمى ، وقال : ” مَنْ زعيم الجيوش غيرى ؟ ” وأبطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في باب الجابية على كل حمل قمح خمسة دراهم ، وكتب بخطه الذى يكتب به العلامة بين أسطر المسموح الذى كتب بإبطال ذلك مانصه : ” ولنكشف عن رعايانا هذه الظلامة ، ونستجلب الدعاء لنا من الخاصة والعامة “ .

- ١٠ وأما الأسراء ، فإن الأمير زين الدين كتبغا المنصورى كان قد انقرد ومعه جماعة من الأمراء عن الملك الأشرف وساروا للصيد ؛ وبقى فى الدهليز السلطانى من الأسراء سيف الدين برغلى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين الأستاذار ، وبدر الدين (٢٠١ ب) بكتوت العلائى ، وجماعة من المماليك السلطانية . فلما قتل بيدرا السلطان عاد بمن معه من الأسراء ، ونزل بالدهليز وجلس فى دست السلطنة ، وقام الأسراء فقبّلوا الأرض بين يديه وحلفوا له ، وتلقب بالملك الأوحـد — وقيل المعظم ، وقيل الملك القاهر .
- ١٥ ثم قبض ^(١) [بيدرا] على الأمير بيسرى والأمير بكتمر السلاح دار ^(٢) أمير جاندار ، وقصد قتلها ثم تركهما تحت الاحتياط لشفاة الأسراء فيهما ، وركب إلى الطرانة فبات بها . وقد سار الأسراء والمماليك السلطانية [ومعهم الأمير ^(٣) برغلى ، وهم] الذين كانوا بالدهليز والوطاق ، [وركبوا] فى آثار بيدرا ومن معه [يريدون القبض عليه] . فبلغ الأمير كتبغا ومن معه مقتل السلطان وسلطنة بيدرا ، فلحق بمن معه الأمير برغلى ومن معه من الأسراء والمماليك ، وجدّوا بأجمعهم فى طلب بيدرا ومن معه ، وساقوا فى تلك الليلة إلى الطرانة .

(١) فى س ” قبض “ .

(٢) كذا فى س ، وأيضاً فى ب (١٢٤١) ، والنورى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

(٣) عبارة المقرئى هنا ليست واضحة تماماً ، وقد أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النورى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

وقد لحق بيدرا بسيف الدين أبي بكر بن الجمقدار^(١) نائب أمير جاندار ، والأمير صارم الدين^(٢) الفخرى ، والأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار ، ومعهم الزرد خاناه ، عند المساء من يوم السبت الذي قُتل فيه السلطان . فعند ما أدركهم تقدم إليه بيبرس أمير جاندار وقال له : ” يا خوند ! هذا الذي فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ ” فقال : ” نعم ! أنا قتلتهم بمشورتهم وحضورهم ، وهما هم كلهم حاضرون ” . ثم شرع يعدد مساوي الأشراف ونخازيه واستهتاره بالأمراء وممالك أبيه ، وإهماله لأموار المسلمين ، ووزارته ابن السلعوس ، ونفور الأمراء منه لمسكه عن الدين الأفرم وقتل سنقر الأشقر وطقصوا وغيره ، وتأثيره مماليكه ، وقلة دينه وشربه الخمر في شهر رمضان وفسقه بالمردان . ثم سأل [بيدرا] عن الأمير كتبغا فلم يره ، فقيل له : ” هل كان عند كتبغا من هذه القضية علم ؟ ” قال : ” نعم ! هو أول من^(٣) أشار بها ” . ١٠

فلما كان يوم الأحد ثاني [يوم] قتلة الأشراف ، وافى الأمير كتبغا في طلب كبير من المماليك السلطانية — [عدته^(٤)] نحو الألفي قارس ، وجماعة من الحلقة [والعسكر] و [معهم] الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار — الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله . وميَّز كتبغا أصحابه بعلام حتى يُعرفوا من جماعة بيدرا ، وهو أنهم جعلوا مناديل من رقابهم إلى تحت آباطهم . فأطلق بيدرا حينئذ [الأميرين] ييسرى وبكتمر السلاح دار ، [ليكونا عوناً له فكأننا عوناً عليه] . ورتب كتبغا جماعة ترمي بالنشاب ، وتقدم بمن معه وحملوا على بيدرا حملة منكراً ؛ وقصد [الأمير] كتبغا بيدرا وقد فوق سهمه ، وقال : ” يا بيدرا ! أين السلطان ؟ ” ورماه بسهم وتبعه البقية بسهامهم ، فولى بيدرا بمن معه وكتبغا في طلبه حتى أدركه . وقتل [بيدرا] بعدما قطعت يده ثم كتفه كما (١٢٠٢) فعل بالأشراف ، وحملت رأسه على رمح وبُعث بها إلى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر . ووُجد في جيب بيدرا ورقة فيها : ” ما يقول السادة الفقهاء في رجل يشرب الخمر في شهر رمضان ، ويفسق بالمردان ولا يصلي ؟ ” ٢٠

(١) في س ” الجمقدار ” .

(٢) يابض في س .

(٣) قبالة هذه العبارة آثار كتابة ممحوة .

(٤) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

فهل على قاتله ذنب أم لا؟“ فكتب جوابها: ”يُقتل ولا إثم على قاتله“. وعند ما انهزم بيدرا هرب لاجين وقراسنقر، ودخلا القاهرة فاختفيا.

- وكان الذي وصل إلى قلعة الجبل بنحبر مقتل السلطان سيف الدين سنكو^(١) الدوادار. ولما بلغ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى قتل السلطان ضمَّ الحاريقى والمعادى وسائر المراكب إلى بر مصر والقاهرة، وأمر أن لا يُعدَّى بأحد من الأمراء والمماليك إلا بإذنه. ٥
- فوصل الأمير زين الدين كتبغا ومن معه من الأمراء والمماليك، بعد قتل بيدرا وهزيمة أصحابه، فلم يجدوا مركباً يعدون به النيل. فأشار على من معه من الأمراء وهم حسام الدين لاجين الأستاذار، وركن الدين بيبرس الجاشنكير، وسيف الدين برغى^(٢)، وسيف الدين طنجى، وعز الدين طقطاى، وسيف الدين قطيبة^(٣)، وغيرهم — أن ينزلوا في برّ الجزيرة بالخيام حتى يرأسوا الأمير سنجر الشجاعى، فوافقوه وضربوا الخيام وأقاموا بها، وبعثوا ١٠ إلى الشجاعى فلم يمكنهم من التعدية. وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على إقامة الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاون، فبعث عند ذلك الحاريقى والمراكب إليهم بالجزيرة، وعدوا بأجمعهم وصاروا إلى قلعة الجبل في رابع عشر المحرم.

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن [السلطان]

١٥ الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى العلائى الصالحى

أمه أشاؤن خاتون ابنة الأمير سكبى^(٥) بن قراجين بن جنكاي^(٦) نوين. ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستمئة بقلعة الجبل من مصر، فلما قتل أخوه

(١) كذا فى س . (٢) كذا فى س . انظر ص ٧٩١ ، سطر ١٢ ، ٢٠ .

(٣) فى س "قطيه" . والرسم المتبث هنا من ب (١٢٤٢) .

(٤) يوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٤١١) عبارة بصدد اتفاق الأمراء على سلطنة الناصر محمد ، وهى توضح قصر مدى احتياهم لبدء الوراثة الشرعية ، ونصها : "وأجمعوا أمراً على أن تكون السلطنة للسلطان الملك الناصر أخى السلطان الملك الأشرف ، حفظاً لنظام البيت ، ورعاية فى الحى حق الميت" .

(٥) فى س "سكبى" . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١٠ .

(٦) كذا فى س . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١١ .

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بالتقرب من تروجة ، وعدى الأمير زين الدين كتبغا والأمراء ، اجتمع بهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ومن كان بالقاهرة والقلعة من الأمراء الصالحية والمنصورية ، وقرروا سلطنة الناصر محمد . وأحضروه — وعمره تسع^(١) سنين سوا^(٢) — فى يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأجلسوه على سرير السلطنة . ورتبوا الأمير زين الدين (٢٠٢ ب) كتبغا نائب السلطنة عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومدبراً عوضاً عن ابن السلجوس ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار^(٣) أطابك العساكر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذار^(٤) ، والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادار^(٥) ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وجعل إليه أمر ديوان الإنشاء فى المكاتبات والأجوبة والبريد . وأتفق فى العسكر وحلّقوا فصار كتبغا هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس الملك الناصر من السلطة إلا اسم الملك من غير زيادة على ذلك ؛ وسكن كتبغا بدار النيابة من القلعة ، وجعل^(٦) الخوان يمد بين يديه .

و [أما الشام^(٧) فإنه] كتب إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، [ومضمونه] :
 ” إنا^(٨) قد استنبنا أخانا الملك الناصر محمداً^(٩) ، وجعلناه ولى عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخلقنا “ ؛ ورسم فيه بتحليف الناس^(١٠) [للملك الناصر محمد] ، وأن يقرن

(١) الحرف الأول من هذا اللفظ محجوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، وقد حقق من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٢) كذا فى س .

(٣) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة فى س عبارة بخط مخالف ، وهى شرح للفظ أستاذار ، ونصها : ” أستاذار كلمة فارسية أصلها اصطاسرا بمعنى اصطاكير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، ومعنى سرا دار الكبير كالسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا أستاذار “ .

(٤) فى س ” أستاذار “ .

(٥) فى س ” دوادار “ .

(٦) مضبوط هكذا فقط فى س .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٨) فى س ” مانا “ .

(٩) فى س ” محمد “ .

(١٠) فى س ” الناس له “ . وقد ذكر الاسم بدل الضمير للتوضيح .

اسمه باسم الأشرف في الخطبة . وتوجه بالكتاب الأمير سيف الدين ساطمش وسيف الدين بهادر التتري ، فدخل دمشق يوم الجمعة رابع عشره ؛ وجمع الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب دمشق الأمراء والمقدمين والقضاة والأعيان وحاقهم ، وخطب باسم الملك الأشرف والملك الناصر ولي عهده ؛ وكان ذلك من تدبير الشجاعى . فقدم من الغد البريد إلى دمشق بالحوطة على موجود بيدرا ولاجين وقرا سنقر ، وطرنتاى الساقى وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة ، فظهر قتل الأشرف وإقامة أخيه الناصر بعده . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى عشر ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة ، فخطب له كذلك في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الأول ، وترُحَّم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف .

- ١٠ ثم كتب إلى ^(١) ووقع الطلب على الأمراء الذين كانوا مع بيدرا في قتل الأشرف : فأول من وجد منهم الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، والأمير جمال الدين أقش الموصلى الحاجب ، فضربت أعناقهما وأحرقت أبدانهما في الجاير ^(٢) ثامن يوم سلطنة الناصر . ثم أخذ بعدها سبعة أمراء : وهم حسام الدين طرنتاى الساقى ، ونوغاى السلاح دار ، وسيف الدين الناق الساقى ^(٣) السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، (٢٠٣) وعلاء الدين الطنبغا الجمدار ، وأقسنقر الحسامى ، وناصر الدين محمد بن خواجا — ثم قبض على قوش قرا السلاح دار ، وذلك في العشرين من المحرم — ، فسجنوا بخزانة البنود ^(٤)

(١) هذه الجملة الناقصة واردة في س فقط ، ويلها ياض قدر سطرين تقريبا ، وبه آثار كتابة ممحوة محوآ تاما .

(٢) الجاير جمع جيارة ، وهى الفرن التى يحرق بها الجير . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وقد ذكر ابن أبى الفضائل (كتاب التهيج السديد ، ص ١٣٤) أن جسد الأميرين أحرقا بباب البرقية .

(٣) كذا في س .

(٤) كانت هذه الخزانة من منشآت الدولة الفاطمية ، بناها الخليفة الظاهر بين قصر الشوك وباب العيد لحزن أنواع البنود من الرايات والأعلام عدا أنواع السلاح والآلات الحربية ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع ، وبها مدرسة لتعليم ممالك تلك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب وصنوف حيلها من الرماية والمطاعنة والمسايفة . ثم احترقت تلك الخزانة بما فيها من أنواع المتاع سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد هذا الحريق حبساً للأمراء والوزراء والأعيان إلى أن زالت الدولة الفاطمية . وقد اتخذها ملوك بني أيوب أيضا سجنا تعتقل فيه الأمراء والمالكة ، ثم جعلوها منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية ، واستمرت مخصصة لذلك الغرض زمن دولة المالكة حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون . (المقرئى : المواقظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، وما بعدها) .

من القاهرة . وتولى بيبرس الجاشنكير عقوبتهم ليقروا على من كان معهم ، ثم أخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره ، وقطعت أيديهم بالساطور على قرم خشب بباب القاعة ، وسُمروا على الجمال وأيديهم معلقة في أعناقهم ، وشقوا بهم — ورأس بيدرا على رمح قدامهم — القاهرة ومصر . واجتمع لرؤيتهم من العالم ما لا يمكن حصره ، بحيث كادت [القاهرة ^(١) ومصر] أن تنهبا ^(٢) . ومروا بهم على أبواب دورهم ، فلما جازوا على دار علاء الدين الطنبغا خرجت جواريه حاسرات يلطن ، ومعهن أولاده وغلماهن قد شقوا الثياب وعظم صياحهم ؛ وكانت زوجته بأعلى الدار ، فألقت نفسها لتقع عليه فأمسكتها ^(٣) جواريتها ، وهي تقول : ” ليتني فداك “ ، وقطعت شعرها ورمته عليه ؛ فهالك الناس من كثرة البكاء رحمة لهم . واستمروا على ذلك أياماً : فمنهم من مات على ظهور الجمال ، ومنهم من فُكَّت مساميره وحمل إلى أهله ثم أخذ مرة ثانية وأعيد تسميره فمات .

هذا وجواري الملك الأشرف وعيال حواشيه قد لبسن الحديد وتذرعن ^(٤) السخام ، وطفن في الشوارع بالنواحات يقمن المآتم ، فلم يُرَ بمصر أشنع من تلك الأيام . ثم أخذ بعد ذلك الأمير سيف الدين قبجقار ^(٥) الساقى فشقق بسوق الخيل ، ولم يوقف لقراسنقر ولا للاجين على خبر البتة .

وبلغ الوزير ابن الساعوس وهو بالإسكندرية مقتل الملك الأشرف ، فخرج ليلا وسار إلى القاهرة ، فنزل بزاوية الشيخ جمال الدين [أحمد بن محمد ^(٦) بن عبد الله] الظاهري

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 5.) حيث الجملة مترجمة إلى :

“ Une foule innombrable s'était réunie pour contempler ce spectacle, en sorte que le deux villes purent presque livrées au pillage. ”

(٢) في س ” نهب “ .

(٣) في س ” فامسكها “ .

(٤) في س ” تذرعن السخام “ . وفي لسان العرب تذرع الشخص الكلام — أو السخام — أكثر منه وأفرط فيه ، والأسد المنزع الذي على ذراعيه دم فريسته ؛ أما السخام فهو الفحم وسواد القدر ، فيكون معنى الجملة أن الجواري قد أكثرن من تلطيخ أذرعهن بتلك المادة السوداء .

(٥) في س ” قبجقار “ . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب التهيج السديد ، ص ٤١٢) .

(٦) موضع ما بين القوسين ياض في س ، والإضافة من المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣١) ، حيث يوجد وصف لتلك الزاوية وتعريف بصاحبها ، نصه : ” هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري ، كانت أولا تشرف على بحر النيل الأعظم ، فلما =

- خارج القاهرة وبات عنده . ثم ركب منها بكرة بيهيته ودسته ^(١) إلى داره ، فأتاه القضاة والأعيان وسلموا عليه ، فجى معهم على عادته من الترفع والكبر ، ولم يقيم لأحد ولا احتفل بكبير . فقال له بعض أخصائه : "الرأى أن تحتفى حتى تسكن الفتنة" ، فقال : "هذا لا فعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟" واستمر في بيته والناس تتردد إليه خمسة أيام ؛ [وذلك] من أجل أن حرّم الملك الأشرف بعثن إلى الأمير كتبنا النائب يشفعن فيه ، فإنه من أحباب السلطان وأخصائه . فشق ذلك على الشجاعى وتحدث مع (٢٠٣ ب) كتبنا وغيره من الأمراء ، وحرّضهم عليه وأغراهم به . فاستدعاه كتبنا في اليوم السادس وهو ثاني عشرى الحرم ، فركب في دسته على عادته ؛ فعند ما دخل إليه قبض عليه وأسلمه للشجاعى فأحاط به ، وأنزله من القلعة ماشياً إلى داره والأعوان محيطه به ، فلم يُمكن من العبور إليها . وأخذ أعديه الأميرُ بهاء الدين قراقوش الظاهرى شاد الصحبة ليطالبه بالأموال ، فضربه ضرباً شديداً بلغ في مرة واحدة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع ، فأنكر عليه الشجاعى [ذلك] . ونقل ابن الساموس إلى الأمير بدر الدين لؤلؤ السعودى شاد الدواوين ، فعاقبه بأنواع العقوبات وعذبه أشدّ عذاب ، واستخرج منه مالا كثيراً : منه مبلغ تسعة آلاف دينار تحت يد شخص بالشام ، فكُتب التذاكر إلى الشام ، وأخذ المبلغ المذكور .

١٥

وكانت عقوبة ابن الساموس في المدرسة الصاحبية ^(٢) بسويقة صاحب من القاهرة ،

= انحسر الماء عن ساحل القس ، وخفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى ، صارت تشرف على الخليج المذكور ... والظاهرى هنا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى ، كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى ، وبرع حتى صار إماماً حافظاً ، وتوفى في ليلة الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستائة بالقاهرة ، ودفن بترته خارج باب النصر ...

(١) الدست هنا المركب الذى يرافق السلطان أو الأمير في روحته وغدواته . "La pompe, l'appareil qui accompagne le souverain ou son ministre." ومن مآنيه أيضاً الحاشية التى تحيط بالسلطان أو الأمير : "les grands, les courtisans qui accompagnent un prince." (راجع : Dozy) (Supp. Dict. Ar.) وهو لفظ فارسى أخذته العرب وتصرفت به لمان كثيرة غير المعين المذكورين ، وجمعه دسوت . (محيط المحيط) .

(٢) تنسب هذه المدرسة إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ٣٧١ ، وما بعدها) .

وفي كل يوم يضربه لؤلؤ بالمقارع ويخرجه من الصحابة إلى القلعة وهو على حمار : فيقف له أراذل الناس في طول الطريق ومعهم المدايات المنقطعة ويقولون له : ^{٢٩} يا صاحب ! علم لنا على هذه ^{٣٠} . ويسمعونه كل مكروه ، فينزل به من الخزي والنكال مالا يعبر عنه . وكان لؤلؤ هذا ممن أنشأه ابن الساموس ، فإنه كان قد طلب من دمشق لما قتل مخدمه الأمير طرنتاي النائب — وكان يلي ديوانه بالشام — ، فأحسن إليه ابن الساموس وولاه شدة الدواوين بمصر ، وصار يقف في خدمته كأنه بعض النقباء ، فلا يسميه إلا لؤلؤ ؛ فقدّر الله أنه وقع في يده ، فبالغ في إهنته وصارت العقوبة في كل يوم تتزايد عليه والشدائد تتضاعف ، ويتولى عقوبته شر الظلمة وأبعدهم من الشفقة ، إلى أن مات في يوم السبت عاشر صفر ، وقيل خامس عشره ، وقيل سابع عشره ؛ وضرب بعد موته ثلاث عشرة مفرقة ، ودفن بالترافة . ٥ ١٠

وفي تاسع عشر صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عن وظيفة القضاء ، وأعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز إلى سائر ما كان بيده من المناصب . واستقر ابن جماعة في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ، وتدرّس المشهد الحسيني بالقاهرة .

وفي هذه المدة أحكم الشجاعى أمر الوزارة ، فاشتدت مهابة الناس له (١٢٠٤) وقويت نفسه ، وأحب أن يستبد بالأمر . فشرع في أعمال التدبير على الأمير كتبغا ليقبض عليه ، واستمال الأمراء البرجية والماليك السلطانية ، وفرق فيهم نحو الثمانين ألف دينار سرا ، وقرر معهم أن من أتاه برأس أمير من الأمراء الذين مع كتبغا فإنه يعطيه إقطاعه ، وأن الأمير علم الدين سنجر البندقدارى يقبض على كتبغا إذا جلس على السباط . وكان ممن اطلع على هذا الأمير سيف الدين قنغر^(١) التتري الوافد في الدولة الظاهرية — وهو من جنس كتبغا ، فأعلمه الخبر . ١٥ ٢٠

(١) كذا في س ، واسمه قنغر بهذا الضبط في (Zetterstéen: Op. Cit. p. 29) . وتوجد في نفس المرجع والصفحة ترجمة قصيرة لهذا الأمير ، منها أنه كان له " اثنا عشر ولدا ذكورا ، فكان منهم ستة في خدمة السلطان الملك الأشرف ، وخمسة في خدمة علم الدين الشجاعى ، وواحد منهم صغير . وكان لهذا قنغر منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمة مسموعة وشغاعة مقبولة ، وله اطلاع على الدولة بسبب أولاده " .

فاحتز كتبغا على نفسه وأعلم أصحابه من الأمراء وغيرهم : فلما كان يوم الخميس ثاني عشرى صفر اجتمع الأمراء بمساطب باب القلعة من قلعة الجبل على العادة ، ينتظرون فتح باب القلعة ايركبوا في خدمة الأمير كتبغا في الموكب كما جرت به العادة ، فلم يشعروا إلا برسالة قد خرجت على لسان أمير جاندار بطلب جماعة من الأمراء : وهم سيف الدين قبيجق^(١) ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار حامل الجتر ، وسيف الدين قبلاي^(٢) ، وركن الدين عمر السلاح دار أخو تمر ، وسيف الدين كرجي ، وسيف الدين طرنجي^(٣) ، وقرمشي السلاح دار ، وبوري السلاح دار ، ولاجين جركس ، ومغاطاي السعدي ، وكرد الساقى ، فدخلوا إلى الخدمة السلطانية . وقام بقية الأمراء للركوب ، فينأهم يسرون تحت القلعة بالمسدان الأسود ، جاء الأمير قنغر ومعه ابنه جاورجي^(٤) ، فأخبرا النائب كتبغا أن الأمراء الذين استُدعوا اعتقلوا ، وأن الشجاعى قد دبر^(٥) "أنك إذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على السباط" . فعرف كتبغا الأمراء الذين معه بما قال قنغر وولده ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة .

واستعجل الأمير علم الدين البندقدارى^(٥) : وعمل ما لا كان ينبغي : وذلك أنه كان في الموكب سيف الدين برلغى أمير مجلس ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ؛ فلم يشعر بيبرس إلا وضربة دبوس جاءت في رأسه أثرت فيه أثراً بقي فيه بعد ذلك ، وقبض عليه وعلى برلغى وبُعِثَ بهما إلى الاسكندرية . وعند قبضهما قال سنجر البندقدارى لكتبغا النائب في جملة كلام فاوضه به : "أين لاجين ؟ أحضره ! " فقال كتبغا : "ما هو عندي" . فقال سنجر : (٢٠٤ ب) "والله هو عندك" ، وجرد سيفه ليضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكتوت الأزرق مملوك كتبغا وضربه بسيف حل كتفه ، ونزل إليه بقية مماليك كتبغا وذبجوه .

(١) في س "قبيجق" ، انظر ص ٧٤٩ ، حاشية ٢ .
 (٢) اسم هذا الأمير "قبلى" في النورى ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) .
 (٣) كذا في س ، واسمه "طرقجى" في النورى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٤) كذا في س ، واسمه "حورشى" في النورى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والرسم الأقرب للنطق التترى "جورشى" . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج الجديد ، ص ٤١٣) .
 (٥) كان هذا الأمير موكلًا بالقبض على كتبغا . انظر ص ٧٩٨ ، سطر ١٩ .

- وساق كتبغا ومن معه من الأمراء : وهم يسرى وبكتاش الفخرى أمير سلاح
وبكتوت العلأى وبهاء الدين يعقوباً^(١) ونوكاى وأيبك الموصلى والحاج بهادر وأقسنقر
كرتیه وبلبان إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، فنزلوا بظاهر السور ولبسوا عدة الحرب .
وبعث كتبغا تقباء الخاقنة فى طب المقدمين وأجناد الحلقة والتتر والأكراد الشهرزوية ،
فحضرُوا إليه . وركب الشجاعى وخرج إلى باب القلعة ، وحرك الكوسات ليحضر إليه
الأمراء وأجناد الحلقة ، فإنه كان | قد | صرَّ عدة صرَّر^(٢) من ذهب ، وراسل المقدمين وأجناد
الحلقة يعدُّهم إذا واقفوه وقادوا معه ، فصار من يحضر إليه يعطيه صرة ذهب على قدره ، فلم
يحضر إليه فى هذا اليوم إلا من لا يُغنى عنه ولا يجدى مجيئه شيئاً . ثم أن كتبغا بعث إلى
السلطان يطالب الشجاعى ، وقال له : ” قد اتفرد هذا برأيه فى القبض على الأمراء ولا بد
من حضوره ، فإنه بلغنا عنه ما أنكرناه “ . فأرسل السلطان يعرف الشجاعى بذلك ، فامتنع أن
يحضر إليه . وَرَجَفَ^(٣) كتبغا ، [وأخذ] يحاصر القلعة وقطع عنها الماء . وباتوا على ذلك .
فلما كان يوم الجمعة نزل الأمراء البرجية من القلعة على حمية ، وقاتلوا كتبغا ومن معه
من العساكر ، وهزموهم وساقوا خلفهم إلى البئر البيضاء ؛ ومر كتبغا إلى ناحية بلبس .
وكان يسرى وبكتاش فى عدة من الأمراء لم يركبوا مع كتبغا فى هذا اليوم ، فلما
سمعوا بكسرتة شقَّ عليهم ذلك وركبوا إلى البرجية وقاتلوهم ، وكسروهم حتى رُدُّوا إلى القلعة .
فقدم كتبغا بعد كسرتة وانضم مع يسرى وبكتاش ، وتلاحق بهم الناس . فجَدُّوا فى حصار
القلعة حتى طاع الملك الناصر على البرج الأحمر وتراى لهم ، فنزل الأمراء عن خيولهم إلى
الأرض وقبلوا له الأرض ، وقالوا : ” نحن ممالك السلطان ، ولم نخلع يدا من طاعته ،
وما قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكامة وإزالة الفساد “ .
واستمر الحصار سبعة أيام ، وفى كل يوم ينزل الشجاعى ومعه الأمير سيف الدين
بكتدر السلاح دار والأمير سيف الدين طعجى^(٤) فى عدة من الممالك (١٢٠٥) السلطانية ،

(١) كذا فى س ، وفى (Zetterstéen : Beiträge. P. 84.) .

(٢) فى س ” صررا “ .

(٣) كذا فى س ، ومعنى رجف كتبغا أنه تهاى للحرب . انظر محيط المحيط .

(٤) فى س ” طعجى “ ، والرسم النبت هنا من (Zetterstéen : Beiträge. P. 27) حيث ورد
هذا الاسم أيضاً طعجى .

فيكون بينه وبين كتبنا وأصحابه قتال ، إلا أنه يتسال ممن معه في كل يوم عدة ويصيرون إلى كتبنا .

- فلما اشتد الحصار طلعت أم السلطان على سور القلعة ، وسألت الأمراء عن غرضهم حتى تعمل ، فقالوا : ” مالنا غرض إلا القبض على الشجاعى وإخماد الفتنة ، ولو بقى من بيت أستاذنا ^(١) بنت عمياء كنا مماليكها ، لا سيما وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفاية “ .
- فانخدعت لقولهم ، واتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأتابك وغاقوا باب القلعة من القلعة ، وصار الشجاعى بداره من القلعة محصورا . فعند ذلك تفرق عنه أصحابه ونزلوا إلى كتبنا ، فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم تجبه الأمراء ، فتحير وقال : ” إن كنت أنا الغريم فأنا أتوجه إلى الحبس طوعا منى ، [وأبرا مما ^(٢) قيل عنى] “ ، وخرج إلى باب الستارة السلطانية وحل سيفه [بيده] ، وذهب نحو البرج ومعه الأمير بهاء الدين الأقوش ^(٣) والأمير سيف الدين صمغار .
- وقيل إن الشجاعى لما أبى الأمراء أن يؤمنوه بعثوا آخر النهار عند العصر جماعة فيهم الأقوش إلى عند أم السلطان ، وطلبوا الشجاعى ليستشيروه فيما يفعل ؛ فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ، ووثب عليه منهم أحد ممالك الأقوش وضربه من ورائه بسيف أطار يده ، وثقى بأخرى أسقطت ^(٤) رأسه عن بدنه ^(٥) ، ورفعت في الحال على السور . [وكان] عمره نحو الخمسين سنة .

١٥

ويقال إنه لما حضر قال له السلطان : ” ياعمى ! لأى شىء هذا [الذى] أنتم فيه ؟ “ فقال : ” لأجلك ياخوند ! “ فقال : ” خلونى أعمل شيئا تبقوا مطمئنين وأنا معكم ، وهو أنك تروح يا أمير علم الدين تقعد فى مكان بالقلعة وترسل وراء الأمراء ليطلعوا ^(٦) ، وبعد أيام نوفق بينكم ، ونعطيك قلعة بالشام تروح إليها وتستريح منهم “ . فقام الأمراء

(١) المقصود بذلك السلطان قلاون ، وفى هذه العبارة دليل جديد على أهمية علاقة المماليك بأستاذهم .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا .

(٣) فى س ” لاقوش “ . انظر مايلي ، سطر ١٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 31.) .

(٤) فى س ” سقط “ .

(٥) فى س ” بده “ ، والرسم المثبت هنا من ب (٤ : ٢ ب) .

(٦) فى س ” يطلعوا “ .

الحاضرون وقبضوا عليه . وقيدوه وأخرجوه إلى مكان يسجن فيه ، فتوجه به الأقوش
 | نحو البرج ^(١) الجواني | . فلما كان في أثناء الطريق قتله ، وقطع رأسه ويده وأخذهما
 في ذيل قرظيته ^(٢) ، ونزل إلى سوق الخيل والبرجية والماليك السلطانية محيطة بباب القلعة ،
 فقالوا له : ” مامعك ؟ ” فقال : ” خبز سخن أرسله السلطان إلى الأمراء ، ايعلموا أن
 عندنا الشئ بكثرة ” ، يريد بذلك النجاة منهم . فظنوه صادقاً وتركوه ، ولو علموا بأن معه
 رأس الشجاعى لما خلص منهم . فصار إلى الأمراء وناولهم الرأس ، فبعثوا في الحال من حلف
 السلطان (٢٠٥ ب) والأمراء الذين عنده .

وَفُتِحَ باب القلعة ، وطلع كتبغا والأمراء إلى القاعة وهم راكبون إلى باب القلعة ، ثانی
 يوم ؛ ودقت البشائر ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشریه . فنودی بعد ذلك بالأمان ،
 فتحت أبواب القاهرة وكانت كلها مغلقة إلا باب زويلة ، وكذلك الأسواق كانت معطلة
 في هذه المدة .

ثم رُفِعَ رأس الشجاعى على رمح وطيف بها القاهرة ومصر ، ولم يدعوا زقاقاً حتى طافوا
 بالرأس فيه ، وجبّوا عليه مالا كثيراً . وفي الناس من كان يضرب الرأس بالمدايات ، ومنهم
 من يصفعه ويسبه ، وصاروا يقولون : ” هذه رأس الملعون الشجاعى ” . وسرّ كثير من
 الناس لموته ، فإنه أكثر من المصادرات ، ونوع الظلم والعسف أنواعا .

وفيه أفرج عن الأمراء المعتقلين ، وأعيدت لهم إقطاعاتهم وأموالهم ، وجددت الأيمان
 للسلطان ولنائبه الأمير كتبغا . وأُنزل من كان ساكناً في الأبراج والطباق بقلعة الجبل
 من المالك السلطانية الذين رُموا بأنهم أثاروا هذه الفتنة ، وأسكنت طائفة منهم في مناظر
 الكبش بجوار الجامع الطولونى ، وطائفة في دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، وطائفة
 في مناظر الیدان الصالحى بأرض اللوق ، واعتقلت طائفة .

وفي يوم الخميس تاسع عشریه استقر في الوزارة الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب
 بهاء الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنا ، واستقر ابن عمه عز الدين الصاحب

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦ ب) .
 (٢) كذا في س ، وقد ذكر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) أن الأقوش أحضر
 رأس الشجاعى ” وقد لف في بقعة “ ، فلعل هذا هو المقصود بلفظ ” قرظية “ .

محي الدين بهاء الدين في وزارة الصلحة ، وصاروا يجلسان جميعاً في شباك الوزارة بقلعة الجبل ،
والصاحب تاج الدين هو الذي يوقع . وفي سلخه أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم ،
وفي ثالث ربيع الأول أوقعت الحوطة بدمشق على موجود الأمير علم الدين سنجر
الشجاعى ، وقبض على نوابه .

- ٥ وفي العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها للسلطان ونائبه ^(١) وولى
عهده الأمير كتبغا ، ودعى له معه في الخطبة . وفي خامس عشره ركب الملك الناصر في
أبهة الملك ، وشق القاهرة من باب النصر حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة ،
وكتبغا والأمراء يمشون في ركابه ، فكان يوماً مشهوداً ، ودقت البشائر بالقلعة .
- ١٠ وفي يوم عيد الفطر ظهر الأمير حسام الدين لاجين الصغير والأمير شمس الدين قراسنقر
المنصوريان من الاستتار : وكانا وقت فرارهما عند وقعة بيدرا [قد] أطلعا الأمير سيف الدين
بتخاص الزينى مملوك الأمير كتبغا النائب بحالهما ، فتألف مع أستاذه كتبغا في أمرها
حتى صار يتحدث مع السلطان إلى أن عفا عنهما ؛ ثم تحدث [كتبغا ^(٢)] مع الأمير (١٢٠٦)
بكتاش في أمرها ، وانتدبه لإصلاح حالهما مع الأمراء ، فركب ودار على الأمراء وأعيان
الماليك ، وأزال ما كان في نفوسهم من الوحشة . وقرّر الحال على أنهما يصعدان [إلى القلعة]
يوم العيد ، فأتيا سرّاً إلى بيت الأمير كتبغا بقلعة الجبل ، فأخذها معه ودخل إلى السباط ؛
١٥ فقبلا الأرض للسلطان على العادة ، فأكرهما وخلع عليهما وأمرهما كما كانا ؛ ونزلا فعمل
الأمراء إليهما من التقادم ما يجلّ وصفه . وكانت هذه القلعة من كتبغا مع لاجين كعز
السوء بحثت عن حتفها بظلفها ، كما ستره قريباً من خبرها إن شاء الله . وفيه أفرج عن
الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى وأخوته وأولاده .
- ٢٠ وفي هذه السنة قصر مدّ النيل ولم يوف ، بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعاً وثلاث
ذراع ، فغلت الأسعار . وفيها ^(٣) استقر في قضاء دمشق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد الخويجى بحكم وفاته . وفيها سار الشريف

(١) في س "نابه" .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧ ب) .

(٣) في س "فيه" .

- أبو نعيم أمير مكة يريد مصر حتى يلقى السلطان الملك الأشرف ، لأنه حلف على ذلك ؛ فلما نزل ينبع ردّ إليه الشريف راجح بن إدريس ينبع ؛ وجاءه الخبر بقتل السلطان [الملك الأشرف] ، فرجع من ينبع إلى مكة . وغلت الأسعار بمكة ، فأبيع المد الملح بستة دنانير مكية ؛ وغلت بها المياه في شعبان ورمضان . وقدم حاج اليمن في كثرة ، فباغت الراوية أربعة دنانير ، وحمل الماء من عرفة إلى مكة . ثم أغاث الله بالأمطار وكانت بمنى قبله في يوم الأحد ، فسار الناس منها يوم الأربعاء ومضوا إلى بلادهم . وفيها قتل الملك كيختر [بن أبغابن هولاء] ، وولى بعده بيدوبن [طوغاي ^(١) بن] هولاء .
- ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي قضاة الشام شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهابي الشهير بابن الخوي الشافعي ، بدمشق عن سبع وستين سنة ، ولى قضاء حلب ودمشق مصر ، ولم يبرح مشكور السيرة . وتوفي الوزير صاحب فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسودى ، عن إحدى وثمانين سنة ، وزرّ مرتين . وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن السلحوس التنوخي ، عن خمسين سنة مقتولا . وتوفي الزاهد المعتقد تقي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد السروجي ، بالقاهرة . وتوفي المحدث شرف الدين أبو علي الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بن الصيرفي اللخمي ، عن نحو سبع وستين سنة . ومات ^(٢) قبلاي خان بن طلو بن جنكز خان ملك الصين ، وهو أكبر الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكز خان . وكانت مدته قد ^(٣) طالت ، فقام في مملكة الصين بعده ابنه شيرمون ^(٤) بن قبلاي .

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Lane - Poole : Muh. Dyns. P. 221.) ، على أن وضع هذه الوفاة هنا خطأ ، فالمعروف أن كيختر قتل في بلدة موقان ، يوم الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٦٩٤ هـ (٢٣ أبريل ١٢٩٥ م) . انظر (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) . وقد أدرك القريري خطأه بذكره الوفاة في موضعها الصحيح .

(٢) هذه الوفاة واردة خطأ في س ضمن وفيات ٦٨٨ هـ ، وقد أرجى إثباتها إلى هنا . انظر ص ٧٥٠ ، حاشية ٥ .

(٣) امتد عهد هذا الخان من سنة ٦٥٩ إلى ٦٩٣ هـ (١٢٩٠ — ١٢٩٤ م) ، وكان ميلا إلى الإسلام والمسلمين ، وقد نقل عاصمة الإمبراطورية المغولية إلى خان بالق وهي بكين الحالية ، وصير بذلك دولة المغول صينية . وهو الذي زاره الرحالة الإيطالي (Marco Polo) ، وخلده الشاعر الإنجليزي (Coleridge) في إحدى قصائده الطويلة . (Ene. Isl. Art. Kubilai) .

(٤) كذا في س ، والغالب أن القريري يقصد شنجكين (Chingkin) ثاني أولاد قبلاي من زوجته =

سنة أربع وتسعين وستمائة . في الحرم ^(١) ورد الخبر بأن كيختو بن [أبغا] بن هولكو ، الذى تسلطن بعد [أخيه] أرغون في سنة تسعين ، قُتل في سنة ثلاث وتسعين . وملك بعده ابن عمه ^(٢) ييدو ، [وهو ابن طرغاي بن هولكو] ، فخرج عليه غازان بن أرغون بن أبغا نائب خراسان ، وكسره وأخذ الملك منه ، و[يقال] إنه ^(٣) أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني .

- وفي ليلة الأربعاء حادى عشره اجتمع المماليك الأشرفية الذين بالكبش وخرجوا إلى الإسطبلات التى تحت القلعة ، وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه . وداروا على خوشدأشيتهم فأركبهم ومضوا إلى باب ^(٤) سعادة من أبواب القاهرة فأحرقوه ^(٥) ، ودخلوا إلى دار الوزارة ليخرجوا منها من المماليك ، فلم يوافقهم على ذلك فتركهم ؛ وقصدوا سوق السلاح بالقاهرة ، وفتحوا الخوانيت وأخذوا السلاح ، ومضوا إلى خزانة البنود وأخرجوا من فيها من المماليك ، وساروا إلى إسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة . فركب الأمراء الذين بالقلعة وقاتلوهم ، (٢٠٦ ب) فلم يثبتوا وانهزموا وتفرقوا . فقبض عليهم من القاهرة

الكبرى ، وكان قبلاى قد عينه لولاية العهد بعد وفاة الابن الأكبر درجي (Dorji) . ثم مات هذا الابن الثانى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) ، فقل قبلاى ولاية العهد بعد ذلك إلى حفيده أليجو (üljaitū) بن شنجكين ، وهو الذى ملك بعد قبلاى ، وامتد حكمه إلى سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٧ م) . انظر : (Howorth : Hist. Of The Mongols, 1. PP. 284 et Seq.) .

(١) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ٢ .

(٢) فى س "أخيه" ، وقد صححت العبارة ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة : (Lane - Poole : Muh. Dyns. P. 221 ، وكذلك (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) .

(٣) الضمير عائد على غازان ، وموضع الشك الذى استلزم إضافة لفظ "يقال" ، فضلا عن الحاجة إليه لانسجام العبارة ، أن المراجع مختلفة فى اسم الشخص الذى أسلم الملك غازان على يده ، فيقال "الشيخ صدر الدين إبراهيم" فقط ، ويقال "الشيخ إبراهيم الجويني" . أما غازان فكان قد نذر — بين يدي وزيره المسلم واسمه أمير نوروز — أن يعتنق دين الإسلام إذا انتصر على ييدو ، وصدق وعده بمجرد أن تم له ذلك ، فاعتنق الإسلام على مذهب الشيعة . وفى مدة حكمه ، التى امتدت إلى سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) ، تمت غلبة الإسلام على الديانة المغولية : (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P.40, et seq) . هذا ويوجد فى (Zetterstéen : Beiträge, PP. 34-36) وصف طويل لإسلام غازان ، وقد تسمى بعد إسلامه باسم محمود . انظر أيضا ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٤ — ٤٤٥) .

(٤) عرف هذا الباب باسم باب سعادة ، حسبما جاء فى القرى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٨٣) ، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة العزيز لدين الله الفاطمي .

(٥) فى س "أحرقوه" .

وضواحيها ولم يقات منهم أحد : فضربت رقاب بعضهم بياب القلعة ، وقُطعت أيدي جماعة وأرجلهم ؛ وغرق كثير منهم ؛ وفيهم من أكل ، وفيهم من قطعت ألسنتهم ؛ ومنهم من صُلب على باب زويلة ، ومنهم من بقي ؛ وفرق بعضهم على الأمراء وكانوا زيادة على ثلاثمائة مملوك^(١) .

٥ وفي يوم الأربعاء حادي عشره خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام ، لم يكن [له] فيها أمر ولا نهى .

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري

كان في مدة سلطنة الملك الناصر هو القائم بجميع أمور الدولة ، وأيس للناصر معه تصرف البتة . ثم إنه أخذ في أسباب السلطنة بعد قتل الشجاعى ، ولما دخل الحرم انقطع في دار النيابة وأظهر أنه ضعيف البدن ، وباطن أمره أنه يريد أن يقرر أموره في السلطنة ، فخرج إليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جلس في صباح تلك الليلة^(٢) بدار النيابة ، وجمع الأمراء وقال لهم : " قد انخرق ناموس الملكة ، والحرم لا تتم بسلطنة الناصر لصغر سنه " . فاتفقوا على خلعه وإقامة كتبغا مكانه ، وحلفوا له على ذلك ؛ وقُدِّم إليه فرس^(٣) النوبة بالرقبة الملوكية ، وركب من دار النيابة قبل أذان العصر من يوم الأربعاء حادي عشر الحرم ، ودخل من باب القلعة إلى الأدر السلطانية ، والأمراء مشاة بين يديه حتى جلس

(١) كانت هذه الفتنة التي أثارها ثقات المماليك الأشرفية المغضوب عليهم (انظر ص ٨٠٢ ، سطر ١٧) سببا في حركة كتبغا لخلع الناصر محمد من السلطنة وإقامة نفسه مكانه ، وقد تم ذلك كله كما يلي بالمتن . انظر أيضا بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧ — ١٨٨) ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب التهيج السديد ، ص ٤١٨ — ٤٢١) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٠٨) .
(٢) في س " الليل " .

(٣) كانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان ، بالقلعة أو في الأسفار ، فرس مجهز بالسرج والناشية لاستخدامه في الطوارئ ، وقد سمي باسم فرس النوبة ، وقد شرح (Blochet) ذلك في حاشية للترجمة الفرنسية لابن أبي الفضائل (كتاب التهيج السديد ، ص ٤٣٢ ، حاشية ١) ، ونصها : " Ce cheval de faction " était un coursier tout sellé et bridé, qui se trouvait à la porte de la tente sultanienne , en prévision de semblables occurrences , هذا ويظهر مما بالمتن أن فرس النوبة كان يستخدم أيضا للركوب إعلانا بقيام سلطان جديد .

على التخت بأهبة الملك ؛ وتلقب بالملك العادل ، فكانت أيامه شر أيام من الغلاء والوباء وكثرة الموتان .

ومن عجيب الاتفاق أن مُشرف^(١) المطبخ السلطاني بالقلعة ضرب بعض المَرَقَدَارِيَّة^(٢) ، فبلغه ركوب كتبغا بشعار السلطنة ، فنهض المشرف وصبيان المطبخ لرؤية السلطان وفيهم المضروب وهو يقول : ” يانهار الشوم ! إن هذا نهار نحس “ ، فجرى هذا الكلام في هذا اليوم على السنة جميع الناس .

وفيه نُقل الملك الناصر محمد من القصر ، وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة . وفي ثاني عشره مدّ العادل ساطا عظيما وجلس عليه ، فدخل إليه الأمراء وقبلوا يده ، وهنئوه بالسلطنة وأكلوا معه . فلما انقضى الأكل خُلع على الأمير حسام الدين لاجين الصغير ، واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وخُلع على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وجُعل أمير جاندار ؛ وخُلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبى ، واستقر أمير حاجب^(٣) .

وفي رابع عشره خرج البريد بالكتب إلى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا ؛ و [خرجت] كُتب دمشق على يد الأمير ساطلمش المنصورى ، فقدم دمشق في سابع عشره وحلّف النائب والأمراء ، ودقّت البشائر . وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وأنعم على المماليك المقيمين بدار الوزارة من أجل (١٢٠٧) أنهم امتنعوا من إقامة الفتنة .

(١) أطلق اسم المشرف على الذى يتولى أمر المطبخ السلطاني ، وقف على مراقبة الأطبخة به حسب إرشاد أستاذار الصحبة . انظر ص ١٢٧ ، حاشية ١ ، والقلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ .

(٢) المرقدار أخذ صبيان المطبخ السلطاني ، وقد عرفه القلقشندى (نفس المرجع والجزء ، ص ٤٧) بالآتى : ” هو الذى يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه ، سمى بذلك لكثرة معاطاته لمرق الطعام عند رفع الخوان ، ونحو ذلك “ .

(٣) ليس في المراجع المتداولة بهذه الحواشى وظيفة بهذا الاسم ، وربما قصد القريزى هنا ، والنويرى أيضاً في (نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٨ ب) ، وظيفة حاجب الحجاب ، وأوردها كل منهما على وزن أمير جاندار وأمير سلاح ؛ وكان موضوع وظيفة حاجب الحجاب هذه في العصر المملوكى أن ” صاحبها ينصف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك ... “ . القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ؛ ج ٥ ، ص ٤٤٩) .

وفي يوم الأربعاء أول شهر ربيع الأول ركب السلطان على عادة الملوك واللواء الخليفة على رأسه والتقليد بين يديه ، وكتبت البشائر بذلك لسائر النواب من إنشاء القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري .

وشرع [السلطان] يؤثر ممالكه فأمر أربعة : وهم بـتـخاص^(١) و [قد] جعله أستاذاراً^(٢) ، وأغمره وبكتوت الأزرق^(٣) وقطلو بك ؛ فركبوا بالأمرة في يوم واحد . وفوض [السلطان] وزارة دمشق للصاحب تقي الدين توبه التكريتي ، على عادته في أيام المنصور [قلاوون] ؛ وكتب له برء ما أخذ منه في الدولة الأشرفية ، وسار من القاهرة .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى عزل الصاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة^(٤) ، واستقر بالقاضي نحر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي الداري — [وكان] ناظر ديوانه وناظر الدواوين — في الوزارة .

وفي هذا الشهر استسقى الناس بدمشق لتوقف نزول الغيث ، وخرج النائب وسائر الناس مشاة . وتزايد الغلاء بديار مصر^(٥) بعد ما أقامت خيول السلطان يؤخذ لها العلف من دكاكين العلافين ، وكانت التقاوى الخجلة قد أكلت^(٦) . ولم يكن بالأهراء السلطانية غلال ، فإن الأشرف كان قد فرق الغلال وأطلقها للأهراء وغيرهم حتى نقد ما في الأهراء .

(١) في س "تخاص" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P . 145) .

(٢) في س "استادار" .

(٣) سمي الأمير بكتوت بهذا الاسم ، حسبما ورد في ابن أبي الفضايل (كتاب التهجد السديد ، ص ٤٢٤) ، "لأنه كان أخيف العينين ، . . . والأخيف هو الذي تكون إحدى مقفيه سوداء والأخرى زرقاء" . انظر أيضاً محيط المحيط .

(٤) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لحن غير موجود بين الألفاق البعثرة في هوامش هذه الصفحة .

(٥، ٦) العبارة الواردة هنا بين الرقين موجودة بهامش الصفحة في س قبالة الإشارة المذكورة في الحاشية السابقة ، وقد أثبت ناسخ ب هذه العبارة بعد لفظ "الوزارة" (انظر سطر ١٠) ، ومشى على ذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 24) . أما عبارة " التقاوى الخجلة " المذكورة في عرض الجملة بالثنى ، فلعل المقصود بها التقاوى المحفوظة لأغراض الزراعة ، أو لعلها التقاوى التي ختم عليها بخاتم التخليد السلطاني لحفظها للزرع المقبل ، أو ربما كان المقصود أن تلك التقاوى كانت قد أكلتها الدابة المعروفة باسم الخلد (mole) وهي القارة العمياء . راجع محيط المحيط ، وكذلك : (Dozy)

وقصر مدّ النيل كما تقدم ، فصار الوزير يشتري الغلال المؤونة بدور السلطان والعليق ، فتزايد الغلاء حتى بلغ تسعين درهما الأردب .

ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء ، وعظم في القاهرة ومصر ؛ وتزايد [حتى كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة والشوارع ملقى في الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأصحاء بأمواتهم والسقاء بأمراضهم ^(١)] .

وفي سادس عشر رمضان استقر نجم الدين أحمد بن صصرى في قضاء العسكر بدمشق وسافر من القاهرة . وأنعم على الملك الأوحى شادى ^(٢) بن الزاهر مجير الدين داود بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي بأمره في دمشق ، فاستقر من جملة أمراء الطبلخاناه بها ، وهو أول من أمّر طبلخاناه من بنى أيوب في الدولة التركية . وقدم الخبر بموت الملك المظفر شمس الدين أبي المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول التركمانى صاحب اليمن في شهر رمضان ، فكانت مدته نحو خمس وأربعين سنة ، وكانت سيرته جيدة . وملك بعده ابنه الملك الأشرف محمد الدين عمر ولى عهده ، فنازعه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع لقتاله ، وحاصر عدن ثلاثة عشر يوما وملكها وأخذ الأموال بغير حق ، وسار يريد تيمز . فبعث إليه الأشرف جيشا قاتله وأسره وحمله إليه ، فاعتقله .

و [فيها] استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن (٢٠٧ ب) جماعة في خطابة الجامع الأموى بدمشق ، زيادة على ما بيده من قضائها ، فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة سادس شوال ، وهو أول من جمع له بين القضاء والخطابة بدمشق .

و [فيها] قبض على الأمير عز الدين أيبك الخازندار المنصورى نائب البلاد الطرابلسية ،

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨٩) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة عن ذلك الوباء وما سبقه من الغلاء . هذا وقد جاء في (Zetterstéen : Op. Cit.) P 36 أنه مما زاد ذلك الوباء بلاء وشدة أن أهل برقة حصل عند غلاء عظيم وجراد كثير ، فأنحدر منهم إلى الديار المصرية أعداد جمة بلغت خمسين ألفا ، وإلى الديار الشامية اثنتين وثمانين ألفا ، فصادقوا البلاد وقد حصل الغلاء ، فهلكوا وأهلكوا . انظر ما على ص ٨١٠ ، سطر ٤ .

(٢) في س " شادى "

وُحْمِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، فَتَقَدَّمَا فِي حَادِي عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَاعْتَقَلَ ؛ وَأَقِيمَ بِدَلِهِ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ
أَيْبُكَ الْمَوْصِلِيَّ الْمَنْصُورِيَّ .

وَفِيهَا قَصْرٌ مَدَّ النَّيْلَ وَبَلَغَ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَسَبْعَ عَشْرَةَ أَصْبَعًا ، ثُمَّ هَبِطَ مِنْ لَيْلَتِهِ وَلَمْ
يَعُدْ ؛ فَتَزَايَدَ الْغَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ . وَأَجْدَبَتْ بِلَادُ بَرْقَةِ أَيْضًا ، وَعَمَّ الْغَلَاءُ وَالْقَحْطُ مَمَالِكَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْحِجَازِ ، وَبَلَغَ سَعْرُ الْأُرْدُبِ الْقَمْحِ بِمِصْرَ مِائَةَ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا فَضَّةً . وَتَزَايَدَ
مَوْتَ النَّاسِ حَتَّى بَلَغَتْ عِدَّةٌ مِنْ أَطْلَقَ مِنَ الدِّيَّوَانِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا^(١)
وَخَمْسِمِائَةً ، سِوَى الْغُرَبَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَهُمْ أَضْعَافُ ذَلِكَ . وَأَكَلَ النَّاسُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ الْمَيْتَاتِ
وَالْكِلَابِ وَالْقَطَاطِ وَالْحَمِيرِ ، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ لَحْمَ بَعْضٍ . وَأَنَافَ عِدَدٌ مِنْ عُرُفٍ بِمَوْتِهِ فِي كُلِّ
يَوْمٍ أَلْفَ نَفْسٍ ، سِوَى مَنْ لَمْ يَثْبُتْ اسْمُهُ فِي الدِّيَّوَانِ . فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فَرَّقَ السَّاطِقَانِ الْفُقَرَاءَ
عَلَى أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ بِحَسَبِ حَالِهِمْ .

وَفِيهَا كَثُرَتْ الْفُلُوسُ ، فَعَمِلَتْ كُلُّ أُوقِيَّةٍ بِسَدَسِ دِرْهَمٍ . [وَفِيهَا] مَاتَ مَلِكُ تُونِسَ
الْأَمِيرُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِ
ذِي الْحِجَّةِ ، فَكَانَتْ مَدَّتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ . وَبُويعَ بَعْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ .

وَمَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ الْقَانُ كَيْخْتُو^(٢) بْنُ أَبَا بَنْ هَوْلَا كُو بْنُ طَلُو بْنِ
جَنْكَزْ خَانَ مَلِكِ التَّتَارِ قَتِيلًا ، فَكَانَتْ مَدَّةُ مَلِكِهِ نَحْوَ أَرْبَعِ سِنِينَ . وَمَاتَ الْقَانُ يِيدُو بْنُ
طَرغَايَ بْنِ هَوْلَا كُو الْقَائِمُ بَعْدَ كَيْخْتُو مَقْتُولًا ، فَكَانَتْ مَدَّةُ مَلِكِهِ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ؛ وَقَامَ
بَعْدَهُ غَازَانُ بْنُ أَرْغُونِ [بْنِ] أَبَا بَنْ هَوْلَا كُو . وَمَاتَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْصُورِ عَمْرُ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولِ مَلِكِ الْيَمَنِ بِقَلْعَةِ تَعَزٍّ ، وَقَدْ تَجَاوَزَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، مِنْهَا مَدَّةُ مَلِكِهِ نَحْوَ سَبْعِ
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَمَاتَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ دَاوُدُ بْنُ الْمَظْفَرِ قَرَأَ أَرْسَلَانَ بْنِ السَّعِيدِ غَازِيَّ بْنِ الْمَنْصُورِ
أَرْتَقُ بْنُ إِيْلَغَازِيَّ بْنِ أَلْبِيَّ بْنِ تَمَرْتَاشَ بْنِ إِيْلَغَازِيَّ بْنِ أَرْتَقِ صَاحِبِ مَارْدِينَ ، وَقَامَ بَعْدَهُ أَخُوهُ
الْمَنْصُورُ غَازِيَّ^(٣) . وَتَوَفَّى شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) فِي س " أَلْف " .

(٢) انْظُرْ ص ٨٠٤ ، حَاشِيَةُ ١ ، وَكَذَلِكَ ص ٨٠٥ ، سَطْر ١ .

(٣) يَلِي هَذَا فِي س لَفْظُ " بَعْدَهُ " ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْهُا لِتَكَرُّارِ .

جعفر بن الحسين بن حماد القدسي الشافعي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق ، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى وولى خطابة الجامع الأموي . وتوفي عن الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر بن فرج بن أحمد بن ساجور الفاروقي^(١) الواسطي الشافعي ، عن ثمانين سنة بواسط ؛ [وكان قد] ولى الخطابة [بعد ابن^(٢) المرحل] ، وكان إماماً في عدة فنون . وتوفي محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحجاز ، بمكة عن تسع وسبعين سنة . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي المشهدي ، بالقاهرة .

سنة خمس وتسعين وستمائة . في الحرم حدث بقرية جبّة عسال^(٣) من قرى دمشق أمر عجيب : وهو أن شاباً من أهلها خرج بشور له يسقيه الماء ، فلما فرغ [الثور] من شربه حمد الله ؛ فتعجب الصبي من ذلك ، وحكاه فلم يصدق . فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه ، فشرب وحمد الله بعد فراغه ، فمضى به ، وكثر ذكر ذلك بالقرية . فخرج به في اليوم الثالث و [قد] حضر أهل القرية ، فعندما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمد الله . فتقدم بعضهم وسأله ، فقال الثور بكلام سمعه من حضر : ” إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً ، ولكن بشفاعتي النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب “ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك إلى الناس . قال الثور فقلت : ” يا رسول الله^(٤) ! ما علامة صدقي عندهم ؟ “ قال : ” أن تموت عقيب الإخبار “ . (١٢٠٨) ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط

(١) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى فاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٠) .

(٢) في س ” ولى خطابه وكان إماماً في عدة فنون . . . “ ، وقد أصلحت العبارة وأضيف ما بين القوسين من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٢٥) .

(٣) في س ” جبه عسال “ بغير ضبط ، وفي ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١) ” جبة عسيل “ ، وتسمى أيضاً ” جبة “ فقط ، وهي ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبلبك .

(٤) في س ” رسول “ .

ميتاً ، فتتاسم أهل القرية شعره للتبرك به ، وكفنوه ودفنوه . وحضر إلى قلعة الجبل محضر ثابت على قاضى الولاية بهذه الحادثة .

وفى ربيع الأول قدم البريد بوصول طائفة الأويراتية ^(١) من التتار ومقدمهم طرغاي [زوج بنت ^(٢) هولاكو] ، وأنهم نحو الثمانية عشر ألف بيت ، قد فروا من غازان ملك التتار وعبروا الفرات يريدون الشام . فكتب إلى نائب الشام أن يبعث إليهم الأمير علم الدين سنجر الدوادارى إلى الرحبة ليلقاهم ، فخرج من دمشق ، ثم توجه بعده الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق ؛ وخرج الأمير قرا سنقر المنصورى من القاهرة أيضاً ، فوصل دمشق فى ثمانى عشرية ؛ ثم تبعه الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبى الحاجب ، فأقام بدمشق حتى وصلت أعيان الأويراتية صحبة سنقر الأعسر فى ثالث عشرية . و [كانت] عدتهم مائة وثلاثة عشر رجلاً ، ومقدمهم طرغاي ، ومن أكابرهم الوص وككبای ؛ فتلقاهم النائب والأمراء واحتفل لقدهم احتفالاً زائداً .

ثم سار بهم الأمير قرا سنقر إلى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فلما وصلوا بالغ السلطان فى إكرامهم والإحسان إليهم ، وأمر عدة منهم . وبقوا على كفرهم ، ودخل شهر رمضان فلم يصم منهم أحد ، وصاروا يأكلون الخيل من غير ذبحها ، بل يربط الفرس ويضرب على وجهه حتى يموت فيؤكل . فأنف الأمراء من جلوسهم معهم بباب القلة فى الخدمة ، وعظم على الناس إكرامهم ، وتزايد بعضهم فى السلطان ، وانطاعت الألسنة بدمه [حتى أوجب ^(٣) ذلك خلع السلطان فيما بعد] .

(١) تقدم التعريف بتلك القبيلة التتارية فى ص ٧٠٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ماين القوسين من (Zettérstéen : Op. Cit. P. 38) ؛ أما السبب فى لجوء هذه الفئة مع طرغاي ، وهو غير طرغاي أبى الملك ييدو (انظر ص ٨٠٤ ، سطر ٧) ، أن ذلك الأمير التتارى كان قد اشترك فى المؤامرة التى دبرها ييدو لقتل كيختو ، فلما قتل كيختو وصار الملك إلى غازان خاف طرغاي على نفسه ، فانفق ومن معه من كهراء الأويراتية على الذهاب إلى الشام واللوذ بالسلطان كتبنا ؛ ويلاحظ أن السلطان كتبنا كان تترى الأصل ، وهو الذى قاد الجيوش التتارية التى انكسرت على يد السلطان قطز عند عين جالوت ، وحضر إلى مصر أسيراً ومازال بها حتى صار سلطاناً ، بل إنه كان حمى الأمير طرغاي المذكور ، إذ كان كل منهما قد تزوج فى أيامه الأولى من بنات هولاكو . انظر (Ibid : Op. Cit. P. 33) ، وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٨ ب) . لهذا كله كان السلطان كتبنا مهتماً بأمر أولئك الواقدين ، وقد احتنى بهم وبالع فى إكرامهم ، كما سئلى بالمتن .

(٣) أضيف ماين الأقواس بهذه الفقرة ، وكذلك ما على من الإضافات بالفقرتين التاليتين ، من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٠ ب — ١٣١١) .

وأما بقية الأويراتية فإنه كُتب إلى سنجر الدوادارى أن ينزلهم ببلاد الساحل ، فمَرَّ بهم على مرج دمشق ، وأخرجت الأسواق إليهم فنصبت بالمرج وبمنزلة الصنميين ^(١) وفي الكسوة ، ولم يَمَكَّن أحد من الأويراتية أن يدخل مدينة دمشق . وأنزلوا من أراضى عثليث ممتدين في بلاد الساحل ، وأقام الأمير سنجر عندهم [إلى أن حضر السلطان إلى الشام] .

و [قد] هلك منهم عالم كبير ، وأخذ الأمراء أولادهم [الشباب للخدمة] ، وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم ، وتزوج الناس بناتهم ، وتنافس الأمراء والأجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم ؛ [ثم انغمس من بقي منهم في العساكر] ، ففترقوا في الممالك ، ودخلوا في الإسلام واختلطوا بأهل البلاد .

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى استقر في (٢٠٨ ب) قضاء القضاة بديار مصر

١٠ تقى الدين محمد بن مجد الدين على بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق ^(٢) العيد الشافعى ، بعد وفاة قاضى القضاة ذى الرياستين تقى الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة ذى الرياستين تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامى ^(٣) المعروف بابن بنت الأعز .

وفي هذه السنة اشتد الغلاء ، وبلغ سعر الأردب القمح المصرى إلى مائة وثمانين درهما ، والشعير تعدّى الأردب منه مائة درهم ، والفول بنحو تسعين درهما الأردب . وبلغ الترمس ستين درهما الأردب بعد خمسة دراهم ، وأبيع الخبز كل رطل بدرهم نقرة ، وأبيع الفروج بمشرين درهما بعد ثلاثة دراهم . وذبحت فراريج المرضى ثم وزن لحما فوقف كل وزن درهم منها بدرهم فضة ، وأبيعت بطيخة صيفية للمرضى بمائة درهم فضة ، وأبيع الرطل منه بأربعة دراهم . وأبيعت سفرجلة بثلاثين درهما ، وكل رطل لحم بسبعة دراهم ، وكل سبع حبات من بيض الدجاج بدرهم ؛ ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى على خمسة وسبعين درهما الأردب .

٢٠

(١) بغير ضبط في س ، وهى قرية من أعمال دمشق فى أوائل حوران ، بينها وبين دمشق مرحلتان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٢٩) .

(٢) كان أصل تليقب هذا القاضى بهذا اللقب ، حسبما جاء فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) ، أن جده وهب بن مطيع لبس فى يوم عيد ثيابا بيضاء ، فرآه جماعة من أهل الريف فقال قائل منهم كأن ثيابه دقيق العيد لياضها ، فليزمه هذا اللقب واشتهر به بيته .

(٣) بغير ضبط فى س . انظر ص ٥٦٢ ، حاشية ١ .

وهلك معظم الدواب لعدم العاف حتى لم توجد دابة للكراء ، وهلك^(١) الكلاب والقطاط من الجوع . وانكشف حال كثير من الناس ، وشحت الأنفس حتى صار أكابر الأمراء يمنعون من يدخل عليهم من الأعيان عند مدّ أسمطتهم . وكثر تعزير محتسب القاهرة ومصر لبياعى لحوم الكلاب والبيات ، ثم تقام الأمر^(٢) فأكل الناس الميتة من الكلاب والمواشى وبنى آدم ، وأكل النساء أولادهن الموتى . ورأى بعض الأمراء بباب داره امرأة لها هيئة حسنة وهى تستعطى ، فرق لها وأدخلها داره فإذا هى جميلة ، فأحضر لها رغيفا وإناء مملوءاً طعاماً فأكلته كله ولم تشبع ، فقدم إليها مثله فأكلته وشكت الجوع ، فما زال يقدم لها وهى تأكل حتى اكتفت ؛ ثم استندت إلى الحائط ونامت ، فلما حرّكوها وجدت ميتة ، فأخذوا من كتفها جراباً فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله ؛ فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان والأمراء .

ثم إن الأسعار انحلت في شهر رجب ، حتى أبيع الأردب القمح بخمسة وثلاثين درهماً ، والشعير بخمسة (١٢٠٩) وعشرين درهماً الأردب .

وأما النيل فإنه توقف ، ثم وفي ستة عشر ذراعاً وكسر الخليج ، فنقص في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصاً فاحشاً ثم زاد . فتزايد السعر وساءت ظنون الناس ، وكثر الشح وضائق الأرزاق ووقفت الأحوال ، واشتدّ البكاء وعظم ضجيج الناس في الأسواق من شدة الغلاء . وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت ، ويفسل في الليضة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائة والخمسين ميتاً ، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين^(٣) بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرحوا حتى يكفهم ويدفونهم ، فيشتغل نهاره بهم . ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن ، فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في

(١) في س "هلك" .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المستورين — ويقال المساتير أيضاً — جمع مستور ، ولهذا اللفظ معنيان في كتب المؤرخين ، فيقصد بالمستور الرجل الغنى العفيف صاحب القدرة على الخير من غير إعلان عن نفسه ، ويقال بالمستور أيضاً للفقير التقي المتزوي عن الناس . ويتضح من عبارة المتن هنا أن المعنى الأول هو المقصود ، انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 2. P. 31. N 19.)

حفرة يؤخذ^(١) ثوبه حتى يلبس الميت آخر ، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات .
وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور لكثرتهم وقلة من يحفر لهم ، فعُملت حفائر
كبار أُلقيت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة ، ثم تُطم بالتراب .
وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في الحفر ، فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم ،
فيحمله [الواحد منهم] ويلقيه إما في حفرة أو في النيل إن كان قريباً منه . وصارت الولاية
بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شبّاك على الجمال ، ويلقون الميت بيديه ورجليه من الجانبين ،
ويرمى في الحفر بالكيمان من غير غسل ولا كفن ، ورُمى كثير من الأموات في الآبار
حتى تملأ ثم تردم . ومات كثير من الناس بأطراف البلاد فبقى على الطرقات حتى أكلته
الكلاب ، وأكل كثيراً^(٢) منها بنو آدم أيضاً . وحُصِرَ في شهر واحد من هذه السنة
عدة من مات ممن قُدِرَ على معرفته ، فبلغت العدة مائة ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان ،
وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى .

وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل الشتاء ليلة الخميس سادس صفر — وهو
سادس عشر كانون الأول — ولم يقع المطر ، فتزايدت الأسعار في سائر بلاد الشام . وجفّت
المياه ، فكانت الدابة تُسقى بدرهم شربة واحدة ، ويشرب الرجل ربع درهم شربة واحدة ،
ولم يبق عشب ولا مرعى . وبلغ (٢٠٩ ب) القمح كل غرارة في دمشق بمائة وسبعين
درهماً ، والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم ، واللحم كل رطل بأربعة دراهم ونصف . ثم أن
الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى قرأ صحيح البخارى تحت قبة النّشر
بالجامع [الأموى بدمشق^(٣)] في يوم الأحد تاسع صفر ، فسقط المطر في تلك الليلة واستمر
عدة أيام وعقبه ثلج ، فسَرَ الناس ذلك ؛ إلا أن الأسعار تزايدت ، ثم انحطت .
واشتد الغلاء بالحجاز ، حتى أبيعَت الغرارة القمح في مكة بألف ومائتى درهم . وفي
رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم ، فقتلت الشيخ على بن محمد بن عبد السلام مؤذن
الحرم وهو يؤذن على سطح القبة .

(١) في س " اخذ " ، والجملة كلها غير مستقيمة تماماً .

(٢) في س " كثير منهم " ، والمقصود أن الأحياء من بني آدم أكلوا كثيراً من الكلاب أيضاً .
انظر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٠) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Le Strange : Palest. Under Moslems. Index) .

وفيهما قدمت أم الملك العادل سلا مش بن [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] من بلاد القسطنطينية إلى دمشق في حادى عشر رمضان ، وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره .
وفيهما مات الملك السعيد إيلغازى بن المظفر نحر الدين قرا أرسلان ^(١) الأرتقى صاحب ماردين ، فكانت أيامه قريباً من ثلاث سنين ؛ وقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازى .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال خرج السلطان من قلعة الجبل بعساكر مصر يريد الشام ^(٢) ، واستخلف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة ، وولده الملك المجاهد أنص . فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة ، وحمل الأمير يسرى الجتر على رأسه . وفيه استقرتقى الدين سليمان في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى بحكم وفاته في ثانى عشرى شوال .

و[لما استقر السلطان ^(٣) بدمشق] خلع في سادس عشره على الأمراء وأهل الدولة ؛ وشرع صاحب نحر الدين الخليلي ^(٤) في مصادرات أهل دمشق من الولاة والشادين : ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين ، وعزل اسندمر كرجى ^(٥) وإلى البر ، وولى عوضه علاء الدين بن الجاكي ، وألزم الأعسر وسائر المباشرين بأموال جزيلة .

وفي رابع عشره قدم الملك المظفر صاحب حماة إلى دمشق ، فتلقيه السلطان وأكرمه . وخرج عسكر كبير إلى حلب . وفي يوم الجمعة ثامن عشره صلى السلطان بالجامع الأموى ، وخلع على خطيبه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة .

وفي يوم الاثنين ثانى ذى الحجة عزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة دمشق ،

(١) فى س " قرارسلان " .

(٢) كان سبب سفر السلطان كتبنا تلك السنة إلى الشام ، حسبما ورد فى ابن أبي الفضائل (كتاب النهج ، ص ١٢٨ ، وما بعدها) أنه أراد أن يعزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام ، ويولى مكانه أغرلو مملوكه ، ويرتب أحوال هؤلاء التتار الواقدين من الأورانية .

(٣) أصيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) .

(٤) فى س " الخليلي " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 36) ، وكذلك التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠١ ب) .

(٥) فى س " كرجى " ، وهو وارد برسم " كجى " فى التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) . انظر (Quatremère : Loc. Cit.) .

ووقعت الحوطة على خيوله وأمواله ؛ واستقر في نيابة دمشق الأمير سيف الدين أغرلو العادلي ، وعمره نحو الثلاثين سنة ؛ واستقر أيبك الحموي نائب دمشق على إقطاع أغرلو بديار مصر ، وخلع عليه . وفي ثامن استقر في وزارة دمشق — عوضاً عن تقي الدين توبه وكيل السلطان — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى محتسب دمشق .

- وفي ثاني عشره خرج السلطان إلى حمص لیتصيد ، فدخلها في تاسع عشره ، وحضر
 (١٢١٠) إليه نائب حلب وبقية النواب . وانسلخت هذه السنة والسلطان على جُوسِيَّة^(١)
 من قرى حمص بمخيمه ، وكان قد اشتراها .

- وفيها ولي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين بن شمس الدين محمد قاضي العسكر نقابة الأشراف بديار مصر ، بعد وفاة الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي . واستقر في قضاء الحنابلة بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة ،
 بعد موت شرف الدين حسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر . وفيها استقر الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر محمد بن عمر بن علي في مملكة اليمن ، بعد موت أخيه الأشراف محمد الدين عمر .

- ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الأشراف عمر بن المظفر محمد بن المنصور عمر ابن علي بن رسول متملك اليمن ، وقد قارب سبعين سنة . وتوفي قاضي القضاة ذو الرياستين
 تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعرس العلامي الشافعي بالقاهرة عن^(٢) وتوفي قاضي الحنابلة بدمشق شرف الدين أبو الفضائل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن الحسن بن محمد بن قدامة المقدسي بدمشق ، عن سبع وخمسين سنة . وتوفي العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ، عن نحو خمس وستين سنة
 بدمشق . وتوفي الصاحب محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سلامة بن النحاس الآمدي الحلبي الحنفى ، بدمشق عن إحدى وثمانين سنة ؛

(١) بغير ضبط في س ، وهي قرية على مسافة ستة فراسخ من حلب ، وموقعها بين جبل لبنان وجبل سنير . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .

(٢) بياض في س .

[وكانت قد] انتهت إليه مشيخة فقه الحنفية ، وولى قضاء حلب ثم وزارة دمشق . وتوفي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطير بن أبي عصرون التميمي الموصلى الشافعى ، بدمشق عن خمس وثمانين سنة . وتوفي المقرئ الزاهد شرف الدين أبو الثناء محمد بن أحمد بن مبادر بن ضحاک التّاذى^(١) ، بدمشق عن إحدى وسبعين سنة . وتوفي السراج أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الورّاق الشاعر ، عن نحو سبعين سنة . وتوفي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن خلف بن محمود الشافعى الفقيه الأديب ، بمصر .

سنة ست وتسعين وستمائة . فى ثانى المحرم قدم السلطان من حمص إلى دمشق . وفى يوم الجمعة رابعه صلى صلاة الجمعة بالجامع الأموى ، وأخذ قصصاً كثيرة رُفعت إليه ، ورأى بيد رجل قصة فتقدم إليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى أخذ القصة منه بيده . وفى سابع عشرة أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب بإمرة طبلخاناه بدمشق . وفى حادى عشره قبض على الأمير اسندمر كرجى ، واعتقل بقلعة دمشق ؛ وعُزل سنقر الأعسر عن شد الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير فتح الدين عمر بن محمد بن صبرة . وفى بكرة^(٢) يوم الثلاثاء ثانى عشره رحل السلطان من دمشق بعساكره يريد

(١) فى س " التاذى " بنير ضبط ، والرسم المثلث هنا من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٣٣) ؛ والتاذى نسبة إلى تاذف ، وهى قرية من ناحية بزاعة بالشام ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١١) .

(٢) العبارة التالية ، إلى آخر سلطنة العادل كتبنا ، تشبه فى معظم ألفاظها وترتيبها ما يقابلها فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض أمثال هذا الشبه بين متنى السلوك ونهاية الأرب ، ورؤى هنا إيراد متن نهاية الأرب ، لإظهار مدى ذلك الشبه بين المرجعين ، مما يدل بوضوح على أن المقرئ كان ينقل من النويرى ، أو من مرجع آخر يشبه كثيرا ، وأنه كان يحوّر بعض الألفاظ أو يعدل بعض الجمل بالحنف والتغيير ، حتى لا يكون قد نقل حرفيا . وهذا نص عبارة النويرى : " وفى بكرة نهار الثلاثاء الثانى من المحرم توجه السلطان بعساكره نحو الديار المصرية ، وقد أجمع أ كابر الأمراء على خلمه ؛ فلما انتهوا إلى مجلس العوجاء جلس السلطان فى الدهليز ، وحضر الأمراء للخدمة . وطلب [السلطان] الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى طلبا سرعيا ، وكان قد توجه إلى الزيارة ؛ فلما حضر لم يقم [السلطان] له على عادته ، ويقال إنه كلفه بكلام غليظ ، ونزبه إلى أنه كاتب التار =

القاهرة ، وقد توغرت صدور الأمراء وتواعدوا على الفتك به . فسار إلى أن نزل بالعوجاء قريباً من الرملة ، وحضر الأمراء عنده بالدهليز ؛ فأمر بإحضار الأمير بيسرى فطلب طلباً حثيثاً ، فلما حضر لم يقم له على عادته ، وأغاظ له في الكلام ونسبه إلى أنه كاتب التتار ، فكانت بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان ، وانقض الأمراء وقد حرك منهم ما كان عندهم كامناً .

- فاجتمعوا عند الأمير حسام الدين لاجين النائب وفيهم بيسرى ، وسألوه عما كان من السلطان في حق بيسرى ، فقال : ” إن ممالك السلطان كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه وقالوا إنك كتبتها ، ونيته القبض عليك إذا وصل إلى مصر ، و [أن] يقبض على أيضاً وعلى أكبر الأمراء ، ويقدم بماليكه . فأجمعوا عند ذلك على مبادرة السلطان ، فركبوا يوم الثلاثاء سابع عشرين المحرم وقت الظهر : وهم لاجين وبيسرى وقراسنقر وقبجاق والحاج بهادر الحاجب في آخرين ، و [استصحبوا] معهم ^(١) حمل نقارات ^(٢) ، وساقوا ملبسين إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً . فركب عدة من العادلية واقتتلوا ، فتقدم تكلان العادلي فضربه الأمير لاجين في وجهه ضربة أخذت منه جانباً كبيراً ، وجرح تكلان

= وحصل بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان من المجلس ، وقام الأمراء واجتمعوا في خيمة الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، وتكلموا فيها وقع ، فسأل الأمير بدر الدين بيسرى الأمير حسام الدين عن موجب إغلاظ السلطان له ، فقال إن ممالك قد كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه ونسبك إلى أنك كتبتها ، ونيته إذا وصل إلى قلعة الجبل أن يقبض علىّ عليك وعلى أكبر الأمراء ، ويقدم بماليكه . فأجمعوا عند ذلك إلى (كذا) خلعه ، وركب الأمير حسام الدين لاجين والأمير بدر الدين بيسرى والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير سيف الدين قبجاق والأمير سيف الدين بهادر الحلبي الحاجب ، ومن انضم إليهم ؛ واستصحبوا معهم حمل نقارات ، وساقوا إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة . فلما مروا بخيمة بكتوت الأزرق العادلي قتلوه ، وركب بتغاس (بنجاس في الأصل) العادلي وتوجه إلى باب الدهليز ، فقتلوه أيضاً . ولما شاهد الملك العادل ذلك خرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ، وعبر على القنطرة التي على ماء العوجاء وساق ركضاً ، وأدركه خمسة أو ستة من ممالك ، واستقر به السير إلى دمشق ودخل قلعتها ، فكان من أمره ما تذكره إن شاء الله تعالى .

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٣) .

(٢) كانت النقارات — وواحدتها نقارة — من الآلات الملكية المختصة باللواكب العظيمة بمصر منذ أيام الفاطميين ، وكانت تحمل على عشرين بفلا على كل بفل ثلاث ، وتسير في الموكب اثنتين اثنتين . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ؛ Dozy: Suppl. Dict. Ar.) . وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى الحرب ، فتستخدم في إصدار الأوامر وفي الإيذان ببدء القتال ، كما هو واضح بالمتن .

فرس لاجين - (٢١٠ ب) وقتل الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي في خيمته ؛ وقتل الأمير سيف الدين بتخاص العادلي ، وقد فرّ إلى الدهليز فأدركوه بباب الدهليز فقتلوه ؛ وجرحوا عدة من المماليك العادلية . فلم يثبت العادل ، وخرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ببغلق صدر^(١) ، وعبر على قنطرة العوجاء يريد دمشق من غير أن يفطن به أحد ، ولم يدركه سوى خمسة من مماليكه^(٢) . وهجم لاجين [على] الدهليز فلم يجد العادل وبلغه أنه فر ، فساق خلفه فلم يدركه ورجع إلى الدهليز ؛ فلما عاينه الأمراء ترجلوا له ومشوا في ركابه حتى نزل . فكانت مدة كتبغا ، منذ جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستائة ، وإلى أن فارق الدهليز بمنزلة العوجاء في يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة ست وتسعين وستائة ، سنتين وسبعة عشر يوما .

٥

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى

١٠

المعروف بالصغير

كان أولا من جملة مماليك الملك المنصور على بن الملك المعز أبيك ، فلما خلع اشتراه الأمير سيف الدين قلاون وهو أمير بسبعائة وخمسين درهما ، من غير مالك شرعى ؛ فلما تبين له أنه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية ، بحكم بيع قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز له عن المنصور وهو غائب ببلاد الأشكرى^(٣) . وعُرف حين بيعه بشُقير ،

١٥

(١) فى س " سلطاط صدر " .

(٢) سيلاحظ القارى بمقارنة المتن هنا بما يقابله من متن نهاية الأرب الوارد فى ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ، أن العبارة التالية إلى آخر أخبار سلطنة العادل كتبغا غير موجودة البتة فى نهاية الأرب ؛ ولهذا الزيادات أشباه كثيرة كلما قورن المتن ، ومنها يستنتج — إن صح القول بأن أخبار هذه السنين فى السلوك منقولة من نهاية الأرب — أن المقرئ لم يعتمد على التويرى خصب ، بل اجتهد وأضاف من غيره من المراجع ، وقد فعل مثل ذلك بصدد ابن واصل ، كما تقدم فى موضعه . (انظر ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٠٦ ، حاشية ٣) .

(٣) اطلع التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) على عهد بيع لاجين تلك المرة الثانية من أجل السبب المذكور فى المتن هنا ، وهذا نص ما ورد فى التويرى بصدد المسألة كلها ، لتوضيح بعض ما يغمض فى عبارة المقرئ : " وكان [لاجين] من مماليك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز [أبيك] ، فلما سقر [الملك المنصور] إلى القسطنطينية تأخر [لاجين] بالقاهرة . فاشتراه الملك المنصور [قلاون] فى أيام إمرته بسبع مائة وخمسين درهما ، ثم تبين له بعد ذلك أنه من مماليك الملك المنصور بن الملك =

فربى عند قلاون وقيل له لاجين الصغير، وترقى في خدمته من الأوشاقية إلى السلاح دارية. ثم أمره [قلاون] واستنابه بدمشق لما ملك، وهو لا يُعرف إلا بلاجين الصغير^(١)؛ فشكرت سيرته في النيابة، وأحبته الرعية لعفته عما في أيديهم. فلما ملك الأشرف خليل ابن قلاون قبض^(٢) عليه [وعزله عن نيابة دمشق، ثم أفرج عنه وولاه إمرة سلاح دار كما كان قبل استنابته على دمشق. ثم بلغه أن الأشرف يريد القبض عليه ثانياً، ففر من داره بدمشق، فقبض عليه وحمل إلى قلعة الجبل، وأمر بخنقه قدام السلطان. ثم نجا من القتل بشفاعه الأمير بدر الدين بيدرا، وأعيد إلى الخدمة على عادته، واشترك مع بيدرا في قتل الأشرف خليل]، كما تقدم ذكره. [ثم اختفى خبره مدة]، وتنقل في المدن إلى [أن تحدث الأمير زين الدين كتبغا في أمره، فعفى عنه وأعيد إلى إمرة كما كان. فلما صار زين الدين كتبغا سلطاناً، استقر لاجين في نيابة السلطنة بديار مصر، إلى] أن ركب على كتبغا وفر منه^(٣)، فنزل بالدهليز من العوجاء — وقيل من اللجون.

واجتمع الأمراء عنده، وهم بدر الدين بيسرى الشمسى، وشمس الدين قراسنقر المنصوري، وسيف الدين قبجاق، وسيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب، وسيف الدين كرد، وحسام الدين لاجين السلاح^(٤) دار الرومى أستاذار، وبدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح، وعن الدين أيبك الخازندار^(٥)، وجمال الدين أقوش الموصلى، ومبارز الدين أمير شكار،

المعز، وقيل له إنه غائب ولا يصبح يبعه إلا من حاكم، فاشتراه ثانياً من قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعر بما يزيد عن ألف دينار، وباعه على الغائب بالنبطة له. وقد شاهدت أنا عهديته في جلة عهد المالك المنصورية السيفية، وشذ عن تحقيق الثمن الثانى، إلا أنه يزيد عن ألف درهم، ولعل ذلك ألف وخسون درهماً.

(١) حاول النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) تحقيق سبب تلقيب لاجين بلقب "الصغير"، فقال: "وسألت بعض أكابر الأمراء من الممالك المنصورية، الذين كانوا في خدمة السلطان في زمن إمرة، عن لاجين الكبير الذى ميز هنا بالصغير بسببه فما عرفوه، ولعل هذه الشهرة وقعت عليه وقوع اللقب".

(٢) عبارة المفريزى هنا مقتضية إلى حد بعيد، وقد أضيف ما بين الأقواس للإيضاح، وذلك بعد مراجعة ما سبق وروده بالتى (ص ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٧٩ — ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٤، ٧٩٠، ٧٩١، ٨٠٣، ٨٠٧، ٨١٩ — ٨٢٠، ٨٢٨)، وكذلك النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣١٢ ب — ١٣١٣).

(٣) الضمير عائد على كتبغا. انظر ص ٨٢٠.

(٤) فى س "السلحدار".

(٥) فى س "الخزندار".

وسيف الدين بكتمر السلاح^(١) دار ، وسيف الدين سلار ، وسيف الدين طغى ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين برطاي — فى آخرين ، حتى حملت الخزائن على البغال ورعى الدهليز . وساروا فى خدمة لاجين إلى قريب المغرب ، ونزلوا قريباً من يازور^(٢) ؛ وحضروا بأجمعهم بين يدى لاجين واتفقوا على سلطنته ، وشرطوا عليه أن يكون معهم كأخدم ، ولا ينفرد برأى دونهم ، ولا يسيطأيدى ممالكه ولا يقدّمهم ، وحلقوه على ذلك . فلما حلف قال له الأمير قبجاق المنصورى : ” نخشى أنك إذا جلست فى منصب السلطنة تنسى هذا الذى تقرر بيننا وبينك ، وتقدم ممالكك وتحوّل مملوكك منكوتر [علينا ، فيصينا منه ما أصابنا من ممالكك كتبغا “ . وكان منكوتر مملوك لاجين ، وكان يوده ويؤثره ، وله عنده مكانة متمكنة من قلبه^(٣) . فحلف [لاجين] مرة ثانية أنه لا يفعل ذلك ، ولا يخرج عما التزمه وشرطوه عليه ؛ فحلف له الأمراء وأرباب الدولة . وتلقب بالملك المنصور ، وركب بشعار السلطنة فى يوم (١٢١١) الثلاثاء سابع عشرى المحرم ؛ وبات تلك الليلة ، ورحل إلى سكرير^(٤) ومنها إلى غزة [يريد^(٥) الديار المصرية] ، فلما دخل غزة حمل الأمير يسرى الجتر على رأسه ؛ فخطب له بغزة والقدس وصفد والكرك ونابلس ، وضربت بها البشائر .

هذا وقد ركب البريد من غزة ، وساق الأمير سيف الدين سلار البريد إلى قلعة الجبل ليحلف من بها من الأمراء . ورسم [السلطان لاجين] فى غزة بمساحة أهل مصر والشام بالبواقي ، ثم سار منها فى يوم الخميس أول صفر . ونزل ظاهر بلبليس فى ثامننه ، وقد

(١) فى س ” السلحدار “ .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى بليدة بسواحل الرملة بفلسطين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٢) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٣) .

(٤) كذا فى س ، ولعل المقصود بلدة السكّريّة المذكورة فى (Le Strange : Palest. Under Moslems PP. 527, 547) وهى على مسافة مرحلة من الرملة ، أو لعله وادى السكران بمشارف الشام . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ — ١٠٧) . هذا وفى (Zetterstéen : Op. Cit. P. 41) أن السلطان لاجين ركب فى ثامن عشرى المحرم ” من بعرش فى دست الملكة ، ولقب بالملك المنصور ودخل إلى غزة “ .

(٥) أضيف ما بين القوسين من التنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

خرج إليه أمراء مصر وحلفوا له ؛ ثم سار منها ضحوة وبات عند مسجد تير ، وركب بكرة يوم الجمعة تاسعه إلى قلعة الجبل . ثم ركب إلى الميدان السلطاني بشعار السلطنة على العادة ، وشقّ القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وعليه الخلعة الخليفةية — وهي جبة سوداء بزيق^(١) وأكمام واسعة — والتقليد محمول بين يديه ، حتى عاد إلى القلعة والخليفة إلى جانبه ، وذلك في يوم الخميس خامس عشره .

وفي يوم قدومه انحطت الأسعار إلى نصف ما هي عليه ، فسرّ الناس به . فإن القمح كان أربعين درهما الأردب إلى ما دونها ، فأبيع بعشرين ؛ وكان الشعير بثلاثين درهما الأردب ، فأبيع بعشرة ؛ وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف ، فأبيع بدرهم وربع ؛ ودرّت الأرزاق وكثر الخير .

١٠ وفوض [السلطان لاجين] نيابة السلطنة بديار مصر إلى الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري ، [واستمرّ بالصاحب^(٢) نخر الدين بن الخليل في الوزارة] ؛ وجعل الأمير سيف الدين سلاراً أستاذداراً^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار أمير جاندار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجباً ، والأمير سيف الدين قبجاقي المنصوري نائب الشام ؛ ومنع الوزير من الظلم وأخذ المواريث بغير حق ، وألا يطرح البضائع على التجار ، فكثّر الدعاء له .

١٥ وأما كتبنا فإنه قدّم [قبله^(٤) إلى دمشق] أمير شكاره وهو مجروح ، ليعلم^(٥) الأمير أغرلو نائب دمشق بما وقع ، فوصل^(٦) في يوم الأربعاء مسلخ الحرم ؛ فكثّر بدمشق القال والقليل ، وألبس أغرلو العسكر السلاح ووقفوا خارج باب النصر . فوصل كتبنا في أربعة أنفس قبل الغروب وصعد القلعة ، وحضر إليه الأمراء والقضاة وجُدّت له الأيمان ، ثم

(١) الزيق من القميص ما أحاط منه بالعنق ، والزيق في النسيج عند العامة الخط الدقيق المنسوج فيها مخالفاً لونها ، وقد يراد بالزيق أيضاً قدة من الثوب . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من التوزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٣) في س " استادار " .

(٤) عبارة المقرئ هنا غير منسجمة في بعض الألفاظ ، وقد عدلت وأضيف إليها ما بين الأقواس من التوزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٥) في س " فاعلم " .

(٦) في س " ودخل " .

أوقع الحوطة على أموال لاجين . وقدم في أول صفر الأمير زين الدين غلبك العادلي بطائفة من المماليك العادلية ؛ وجلس شهاب^(١) الدين الحنفى [وزير الملك العادل كتبغا في الوزارة بالقلعة] ، ورتب الأمور [وأحوال السلطنة] . فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين في يوم ثالث عشره ، وأن البشائر دُقت بصفد ونابلس والسكر . فصار كتبغا مقيماً بقلعة دمشق لا ينزل منها ، وبعث الأمير سيف الدين طقصبا الناصرى في جماعة الكشاف الخبر ، فعادوا وأخبروه بصحة سلطنة لاجين . فأمر كتبغا جماعة [من دمشق] ، وأبطل عدة مكوس في يوم الجمعة سادس عشره ، وكتب بذلك توقيعاً قرئ بالجامع .

فبعث الملك المنصور لاجين من مصر الأمير سنقر الأعسر — وكان في خدمته بمصر — ، فوصل إلى ظاهر دمشق في رابع عشره ، وأقام ثلاثة أيام ، وفرّق عدة كتب على الأسراء وغيرهم وأخذ الأجوبة عنها ، وحلّف الأسراء . وسار إلى قازا^(٢) ، وكان بها عدة أسراء مجردين^(٣) خلفهم وحلّف عدة من الناس ، وكتب بذلك كله إلى مصر . وسار إلى لدة ، فأقام بها في جماعة كبيرة لحفظ البلاد ، ولم يعلم كتبغا بشيء من ذلك .

فلما كان يوم (٢١١ ب) السبت رابع عشره وصل الأمير سيف بككن وعدة من الأسراء كانوا مجردين بالرحبة ، [فلم يدخلوا^(٤) دمشق] ، ونزلوا^(٥) بميدان الحصا قريباً من مسجد القدم ؛ فأعلنوا باسم السلطان الملك المنصور لاجين ، وراسلوا الأسراء بدمشق فخرجوا إليهم^(٦) طائفة بعد طائفة . وانحلّ أمر كتبغا ، فتدارك نفسه وقال [للأسراء] : ” السلطان الملك المنصور خوشداشى ، وأنا في خدمته وطاعته ، وأنا أكون في بعض القاعات بالقلعة إلى أن يكتب السلطان ويرد جوابه بما يقتضيه في أمرى [” ، فأدخله الأمير جاجان^(٧) الحسامى

(١) في س ” وجلس الوزير شهاب الدين . . . “ ، وقد حذف لفظ ” الوزير “ من المتن لضرورة وجوده بالإضافة التالية بين القوسين ، وهي وغيرها من الإضافات بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، وقد أوردها ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ — ١٣) برسم قارة ، وهي قرية كبيرة على الطريق من حمص إلى دمشق .

(٣) في س ” مجردون “ .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٣ ا ، وما بعدها) .

(٥) في س ” فنزلوا “ . (٦) في س ” اليه “ .

(٧) في س ” جاجان “ . انظر ما يلي ص ٨٢٥ ، سطر ٢ ، وكذلك (Zelterstéen : Op. Cit. P.42)

مكاناً من القلعة . واجتمع الأمراء بباب الميدان ، وحلفوا للملك المنصور وكتبوا إليه بذلك ؛ وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبغا ، وغلقت أبواب دمشق كلها إلا باب النصر ، وركب العسكر بالسلاح ظاهر دمشق ، وأحاط جماعة بالقلعة خوفاً من خروج كتبغا وتحيّزه في جهة أخرى . وكثر كلام الناس واختلفت أقوالهم ، وعظم اجتماعهم بظاهر دمشق حتى أنه سقط في الخندق ^(١) جماعة لشدة الزحام فيما بين باب النصر وباب القلعة ، ٥
فمات نحو العشرة .

واستمر الحال على هذا يوم السبت [المذكور] ، ثم دُقت البشائر بعد العصر على القلعة وأعلن بالدعاء للملك المنصور ، ودُعى له على المآذن في ليلة الأحد ، وضربت البشائر على أبواب الأمراء . وفتحت الأبواب في يوم الأحد ، وحضر الأمراء والقضاة بدار السعادة وحلفوا الأمراء بحضور الأمير أغرلو نائب الشام ، وحلف [هو] وأظهر السرور . وركب ١٠
أغرلو ^(٢) والأمير جاغان البريد إلى مصر ؛ وبلغ ذلك الأمير سنقر الأعسر بلد ، فنهض إلى دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع عشره ، وقد تلقاه الناس وأشعلوا له الشموع ، وأتاه الأعيان ، ونودي من له مظلمة فعليه بباب الأمير شمس الدين سنقر الأعسر .

وفي يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول خطب بدمشق للملك المنصور ، فلما كان يوم الجمعة ثامنه وحل الأمير حسام الدين الأستاذار بعسكر مصر ليحاف الأمراء ، فحُفوا بدار ١٥
السعادة في يوم السبت تاسعه ؛ وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور باستقراره في الملك وجلوسه على تخت الملك بقلعة الجبل ، واجتماع الكلمة عليه وركوبه بالتشريف الخليفة والتقليد بين يديه من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

وفي يوم الاثنين حادى عشره وصل الأمير جاغان الحسامي من مصر ، وحاف كتبغا [يميناً مستوفاة ^(٣) مغلظة] بحضرة الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين ٢٠
كجكن ، وقاضى القضاة بدر (١٢١٢) الدين محمد بن جماعة — على أنه في طاعة الملك

(١) في س " الحند " والرسم المثبت هنا من ب (٢٥٢ ب) .

(٢) في س " وركب هو والأمير جاغان " ، وقد أثبت العائد بدل الضمير للتوضيح .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص

المنصور ومواقفته ، وقد أخلص النية له ورضى بالمكان الذي عيّنه له وهو قلعة صرخد ، وأنه لا يكتب ولا يشاور ولا يستفسد أحداً .

وفيه استقر تقي الدين توبه في وزارة دمشق ؛ واستقر أمين الدين بن هلال في نظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه ؛ واستقر الشيخ أمين الدين يوسف الرومي في حاسبة دمشق .

وفي سادس عشره وصل الأمير سيف الدين قبيجق المنصوري نائب دمشق من مصر ، [ونزل بدار السعادة على عادة النواب] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره خرج كتبغا من قلعة دمشق إلى قلعة صرخد ومعه مماليكه ، وجُرد من دمشق معه نحو المائتي فارس ساروا به حتى عبر قلعة صرخد ثم رجعوا ، فكانت مدة مفارقتة الدهليز من العوجاء إلى أن خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرى صفر أربعة وثلاثين يوما ؛ وجهز إليه ابنه أنص وأهله .

ووصل إلى دمشق نحو ستائة تشریف فرقت على الأمراء والقضاة والأعيان ، ولبسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر . وأفرج الملك المنصور عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجعله أحد الأمراء ، وعن الأمير سيف الدين برلغى وبثه إلى دمشق على إمرة بها ، وعن الأمير سيف الدين اللقمانى ، وعن ^(١) جماعة من المماليك السلطانية الذين كانوا بدمياط والإسكندرية وبخزانة البنود من القاهرة وبخزانة شمائل ^(٢) . فكان لهم يوم مشهود ^(٣) ، فإنه كان فيهم خمسة وعشرون ^(٤) أميراً ، أنعم على جميعهم وخلع عليهم . و [فيها أمر السلطان لاجين ^(٥) جماعة من مماليكه] ، فأعطى ^(٦) مملوكه سيف الدين

(١) في س "على" .

(٢) كانت تلك الخزانة ، تولا عن القرينى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨) من أشنع سجون القاهرة وأقبحها منظراً ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل من السراق وقطاع الطريق ، ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة . والراجح أنها بنيت لتكون سجناً ، فلم تكن لخزانة البنود التي أسست في الأصل لحفظ أنواع الأعلام والأسلحة في الدولة الفاطمية ، وقد سميت بخزانة شمائل نسبة إلى الأمير علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام السلطان الملك الكامل . انظر ص ١٩٨ .

(٣) في س "يوما مشهودا" . (٤) في س "عشرين" .

(٥) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٤) .

(٦) في س "واعطى" ، وقد عدلت بالقاء بعد إضافة الجملة السابقة .

منكوتمر إمرة ، ومملوكه علاء الدين أيدغدى شقير إمرة ، ومملوكه سيف الدين جاغان إمرة ، ومملوكه سيف الدين بهادر المعزى إمرة .

وتقدم [السلطان] إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بعمارة الجامع الطولونى ، وعين لذلك عشرين ألف دينار عينا ، فعمره وعمر أوقافه ؛ وأوقف قرية منية أندونة^(١) من الأعمال الجيزية^(٢) عليه ، ورتب فيه درس تفسير ودرس حديث نبوى ، وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرسا للطلب وشيخ ميعاد^(٣) ، ومكتب سبيل لقراءة الأيتام القرآن . وسبب ذلك أنه لما هرب فى وقعة بيدرا من بر الجيزة ، واختفى بمنارة الجامع الطولونى — وكان إذ ذاك مهجوراً لا يوقد به سوى سراج واحد فى الليل ، ولا يؤذن أحد بمنارته ، وإنما يقف شخص على بابه ويؤذن — ، فأقام به مدة لم يظهر خبره ؛ فأراد أن يكون من (٢١٢ ب) شكر نعمة الله عليه عمارة هذا الجامع فعمر ، وهو الآن بحمد الله عامر بمنارته له .

(٢١٢ ب) وفيها^(٤) كتب السلطان لاجين إلى الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز

(١) عرفت تلك القرية الواقعة بمديرية الجيزة الحالية بهذا الاسم نسبة إلى أندونة كاتب أحمد المدائنى ، وذلك فى عصر أحمد بن طولون بمصر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٦ ، ص ٥٩) .

(٢) كذا فى س ، وهى فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) ” للطلب “ . انظر الحاشية التالية .

(٣) عبارة النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) فى هذا الصدد كالاتى : ” ودرسا للطلب وميعاد الرقائق “ ، والميعاد درس دينى للوعظ والإرشاد ، والحث على التقوى ، (une leçon religieuse) (une lecture de devotion) انظر (Dozy : Supp : Dict.Ar.) . وتضع من الأمثلة التى أوردتها (Quatremère : Op, Cit II. 2. p. 47. N. 8) للتعريف بأنواع المواعيد ، ومن عبارة النورى المذكورة هنا أيضا ، أن رقائق الحديث النبوى (انظر ص ٥٥٧ ، حاشية ١) والآيات الوعظية من القرآن كانت أم مواد تلك المواعيد .

(٤) عبارة المقرئى هنا حتى آخر الفقرة مقتضبة ، ونصها : ” وفيها كتب الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة . فجهزم وقد مات الملك العادل بدر الدين سلامش وصبروه فدفن بقرافة مصر “ ؛ وقد عدلت بالإضافات مما سبق ومما سبلى بالثن (انظر ص ٧٧٤ — ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٣١) ، ومما أورده النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥) أيضاً فى هذا الصدد تحت سنة ٦٩٧ هـ . أما سبب اهتمام السلطان لاجين بأمر أولاد الظاهر بيبرس ، حسبما جاء فى النورى (نفس المرجع والجزء والصفحة) وفيما يلى أيضاً (ص ٨٣١) ، فهو أن لاجين كان متزوجاً من إحدى أخواتهم ، وقد شغفت زوجته هذه لديه حتى سمح بإرجاعهم إلى القاهرة .

أولاد الملك الظاهر يبس إلى القاهرة مكرمين ، فجهز الملك المسعود نجم الدين خضر ووالدته وحرّمه ؛ وكان الملك العادل بدر الدين سلامش قد مات بالقسطنطينية سنة تسعين وستائة ، فأحضر في تابوت مصبّرا ، فدفن بقرافة مصر . وقدم الملك السعيد خضر إلى السلطان ، وسأل الإذن بالحج ، فأذن له وسافر مع الركب .

٥ وفيها نُقل الخليفة الحاكم بأمر الله من البرج بقلعة الجبل إلى مناظر الكباش بجوار الجامع الطولوني ، وأُجرى له ما يكفيه . وبعث إليه الملك المنصور بمال سنّي ، وصار يركب مع السلطان في الموكب .

وفيها قدم من قضاة دمشق وأعيانها جماعة ، منهم قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي الرومي ؛ فولاه [السلطان] قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، عوضا عن قاضي القضاة

شمس الدين أحمد السروجي ، وعامله من الأكرام بما لم يعامل به أحداً ، وأقرّ ولده جلال الدين أبا المفاخر أحمد على قضاء القضاة الحنفية بدمشق . وقدم أيضا قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي ، فعرض السلطان عليه قضاء القضاة بديار مصر ، فلم يقبل واختار دمشق ، فولاه قضاء القضاة بدمشق

١٥ في رابع جمادى الأولى ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين^(١) محمد بن جماعة ؛ واستقر ابن

جماعة في خطابة جامع دمشق وتدرّس القيصرية بها . وقدم أيضا قاضي القضاة جمال الدين

يوسف الزواوي المالكي ، فأعيد إلى ولايته بدمشق ؛ وخلع عليه وعلى إمام الدين القزويني ،

فعادا إلى دمشق في ثامن شهر رجب . وقدم أيضا عز الدين حمزة [بن]^(٢) القلانسي ،

فأكرمه السلطان وخلع عليه ، واستعاد له من ورثة الملك المنصور [قلاون ؟] ما كان

٢٠ [قد] أخذ منه ، وعاد إلى دمشق في خامس عشر رمضان .

وفيها ظهر بأرض مصر فأر كثير أتلف الزروع ، حتى لم يؤخذ^(٣) منه إلا اليسير . وعُزل

(١) هذا الاسم "بدر الدين" مكرر في س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٣) في س "نوح" ، والرسم المثبت هنا من ب (١٢٥٤) .

الأمير فتح الدين عمر بن صبرة عن شدّ الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب .

و[في هذه ^(١) السنة] طلب [السلطان] الأمير سنقر الأعسر من دمشق في شهر رجب ، فركب البريد إلى القاهرة . ولما حضر أكرمه السلطان وجعله من أمراء مصر ، ثم ولاه الوزارة بديار مصر في سادس عشر رجب ، وسلمه الصاحب نحر الدين [بن] الخليلي ، فألزمه بمائة ألف دينار وقبض على أتباعه . واشتدت حرمة وعظمت مهابته ، فلا يُراجع ولا يخاطب إلا جواباً .

وفيها توقف النيل عن الزيادة قبل (١٢١٣) الوفاء ، فتزايد السعر ، وبلغ في ذى القعدة الأردب القمح خمسة وأربعين درهماً ، ثم انحلّ السعر .

وفي يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة قبض على الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة ، وعلى جماعة من الأمراء واعتقلوا ؛ وأُحيط بموجود قرا سنقر الذي بمصر والشام ، وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب ، وضيق على نوابه ودواوينه . وأراد السلطان إقامة مملوكه [الأمير ^(٢) سيف الدين] منكوتر [الحسامي] في نيابة ^(٣) السلطنة ، فعارضه الأمراء وغضبوا من منكوتر ، فشق ذلك عليه وأراد تفريقهم : فبعث طغريل الإيغاني إلى الكشف بالشرقية ، وسنقر المساح إلى كشف الغربية ، ويسرى إلى كشف الجزيرة ؛ ثم قبض على قرا سنقر النائب والحاج بهادر وعز الدين أيبك الحموي وسنقر شاه الظاهري والأقوش وعبد الله وكوري والشيخ علي ، وقيدوا . وولى منكوتر النيابة من غدٍ مسكهم في عشرين ذى القعدة ، واستقر في نيابة ^(٤) السلطنة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، فتقطر عن الفرس وانكسر أحد جانبي يده اليمنى ، وتهشم بعض أضلاعه وانصدعت رجله . وخيف عليه ، فكسر المجبرون

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٣) في س " النيابة " ، وقد عدلت من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٤) عبارة س كالآتي : " واستقر الأمير سيف الدين منكوتر الحسامي في نيابة السلطنة " ، وقد

عدلت على النحو المثلث بالمتن لانسجام العبارة .

عظم الجانب الآخر من يده حتى يتم لهم الجسر ، فإنه قصر عن الجانب الآخر ؛ وكان قد توقف السلطان عن موافقتهم ، فقال له الوزير سنقر الأعسر : " أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ضربته بدقاق حديد ، فانكسر ثم جبر " ، وكلمه بجفاء وغلظة واستخفاف من غير أدب . فاحتمل [السلطان] ذلك منه ، وأجاب الجبرين لما قصدوه ، وأسر سنقر الأعسر في نفسه . فلما كان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبض عليه ، ولم يول أحدًا غيره .

وفي هذه السنة كان الأردب القمح من أربعين درهماً إلى خمسين ، والأردب الشعير بثلاثين ، واللحم بدوهمين ونصف الرطل . فنزل القمح إلى عشرين ، والشعير إلى عشرة دراهم ، واللحم إلى درهم وربع . وفيها كتب بمساحة أهل النواحي بما عليهم من بواقي الخراج المنكسرة .

وفي هذه السنة منع السلطان من لبس الكفتاة^(١) الزركش والطرز الزركش والأقبية الحرير العظيمة الثمن ، واقتصد هو وخواصه في الملبس . وجلس بدار العدل يومين في الأسبوع لسماع شكوى المتظلمين ، وأعرض عن اللهو جملة ومقت من يعانيه ، وصام شهرى رجب وشعبان ، وتصدق في السر .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة الحنبلي عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ، عن خمس وستين سنة بالقاهرة في صفر . وتوفي قاضي الحنفية بحلب تاج الدين أبو المعالي عبد القادر بن عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الكرم ابن عبد الرحمن بن علوي السنجاري ، عن ثلاث وسبعين سنة بحلب ، وهو معزول . وتوفي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيب^(٢) الحلبي وزير حماة ، عن ثمان وسبعين سنة بحلب . وتوفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلبي الحنفي

(١) تقدم التعريف بذلك النوع من غطاء الرأس في ص ٩٣ ؛ (حاشية ١) ، حيث ذكر أن الكفتاة — أو الكفتة أو الكافة أو الكاوة — المزركشة كانت من مستحدثات عصر الأشرف خليل بن قلاوون .

(٢) بغير ضبط في س ، ونصح كتابة هذا الاسم "النصيبيني" ، والنسبة في الحالين إلى بلدة نصيبين ، وهي حسبما جاء في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧) على جادة الطريق بين الموصل ودمشق .

- شيخ الحديث ، عن سبعين سنة ، بزأويته خارج القاهرة في ربيع [الأول^(١)] . وتوفي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري الحنبلي ، بالمدينة النبوية عن إحدى وسبعين سنة ، بعد ما جاور بها خمسين سنة . وتوفي الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر السمرراي^(٢) ، بدمشق عن ست وسبعين سنة ، وكان هجاء . وتوفي الشريف الحافظ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن محمد الحسيني ، المعروف بابن الحلبي ، تقيب الأشراف بديار^(٣) مصر ، في^(٤) ، ومولده سنة ست وثلاثين .

- سنة سبع وتسعين وستمائة . فيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من بلاد الأشكري إلى القاهرة ، بشفاعة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، ومعه أمه وأخوه الملك العادل سلامش وقد مات وصبر ؛ فدفن سلامش بالقرافة . وكان السلطان قد احتفل لقدمهم ، وأخرج الأسراء إلى لقاءهم وبالع في إكرامهم ، وأجرى على الملك المسعود الرواتب وجهزه للحج .
- وفيه توجه الأمير سيف الدين سلاار أستاذار إلى الكرك ، وأحضر ما كان بها من الأموال ؛ وقدم معه الأمير جمال الدين أقش^(٥) نائب الكرك ، نخلع عليه وأعيد إلى نيابته .
- وفي حادي عشرى صفر ركب السلطان ، بعد ما انقطع لما به من كسريده نحو الشهرين ، ونزل إلى الميدان ؛ ودقت البشائر ، وزينت القاهرة ومصر ، وكتب بالبشائر إلى الأعمال بذلك . وكان يوم ركوبه من الأيام المشهودة ، اجتمع الناس لرؤيته من كل مكان ، وأخذ

(١) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٥) .

(٢) كذا في س ، وفي التويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) " السامري " ، ولعل النسبة إلى مدينة سر من رأى — سامرا — ، على أن النسبة إلى تلك المدينة " سرى " ، وذلك حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٣) .

(٣) بعض حروف هذين اللفظين زائل في س ، ولكنه واضح في ب (١٢٥٥) .

(٤) يياض في س .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم بتلك الصيغة ، وبرسم أقبوش أيضا ، والرسم الثاني هو المتواتر في (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

أصحاب الخوانيت من كل شخص أجرة جلوسه نصف درهم فضة (٢١٣ ب) ، واستأجر الناس البيوت بأموال جزية فرحاً به ، فإنه كان محبباً إلى الناس . وعاد [السلطان] من الميدان ، فألبس الأمراء الخلع ، وفرّق الصدقات في الفقراء ، وأفرج عن المحاييس .

وفي هذا الشهر استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ، وصي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقال له : "الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا قائم في السلطنة كالنائب عنه إلى أن يحسن القيام بأمرها ، والرأي أن يتوجه إلى الكرك^(١)" ، وأمره بتجهيزه . ثم قال^(٢) [السلطان للملك الناصر محمد بن قلاوون] : "لو علمت أنهم يخلوك^(٣) سلطاناً والله تركت^(٤) الملك لك ، لكنهم لا يخلونه لك . وأنا مملوكك ومملوك والدك ، أحفظ لك الملك ، وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تدعرج وترتجل^(٥) وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك ، بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها" . فقال له الناصر : "فاحلف لي أن تبقى على نفسي وأنا أروح" ، لحلف كل منهما على ما أراداه الآخر . فخرج [الناصر] في [أواخر^(٦) صفر] ، ومعه الأمير

(١) يلاحظ أن رواية التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) لهذا الحديث الذي أدلى به السلطان لاجين إلى قاضي القضاة زين الدين ، أطول بكثير مما هنا ، وقد أثبتته التويري من قم قاضي القضاة نفسه ، ونصه : "فأخبرني قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن خبر إرساله (الضمير عائد على الناصر محمد) إلى الكرك ، قال طلبني الملك المنصور حسام الدين ، وقال لي اعلم أن السلطان الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا والله في السلطنة مقام النائب عنه ، ولو علمت أنه الآن يستقل بأعباء السلطنة ، ولا تنخرم هذه القاعدة ويضطرب الأمر ، أقتنه (كذا) وقت بين يديه . وقد خشيت عليه في هذا الوقت ، وترجع عندي إرساله إلى قلعة الكرك ، فيكون بها إلى أن يشتد عضده ، ويكون من الله الخير . والله ما أقصد بإرساله إليها إبعاده ولكن حفظه ! و[أما] السلطنة فهي له ، وأمنال هذا من الكلام . قال [زين الدين] فشكرته على ذلك ودعوت له ، ولعل السلطان الملك المنصور إنما قال هذا القول تطيباً لقلب قاضي القضاة لا حقيقة ، وكان في طي الغيب كذلك" . ويستنتج من هذه المقارنة بين النصين — بفرض أن كثيراً من متن السلوك متقول من نهاية الأرب — أن المقرئ كان يتصرف في النقل بالحذف والإثبات كما يشاء ؛ ويلاحظ أيضاً فيما يلي (سطر ١١) ، أن الملك الناصر خاطب بنفسه السلطان لاجين بصدد إرساله إلى الكرك ، وهذا الخطاب غير موجود بالتويري ، مما يدل على أن المقرئ أورد من الأخبار ما ليس موجوداً بنهاية الأرب .

(٢) في س "ثم قال له" ، وقد عدلت الجملة وأخيف ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كذا في س . (٤) كذا في س . (٥) كذا في س .

(٦) موضع ما بين القوسين ياض في س ، وهذه الإضافة استنتاجية مما يلي (ص ٣٨٣ ، سطر ٢)

ومن رواية التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث ورد أن الملك الناصر وصل إلى الكرك "في رابع شهر ربيع الأول" .

سيف الدين سلار أمير مجاس ، والأمير سيف الدين بهادر الحموي ، والأمير أرغون الدوادار ، وطيدمر جوباش رأس نوبة الجدارية ؛ فوصل إلى الكرك في رابع ربيع الأول ، فقام لخدمته الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي نائب الكرك .

- وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي ، وعلى الأمير شمس الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، والأمير شمس الدين منقر شاه الظاهري . وسبب ذلك أن منكوتر في مدة ضعف السلطان كان هو الذي يعلم عنه على التواقيع والكتب ، وصار يخشى أن يموت السلطان [ولم يكن له ^(١) ولد ذكر] ، فيجعل بعده في السلطنة بيسرى ، وكان يكره منكوتر . فحسن منكوتر لمن خيل السلطان من ذلك وأن يعهد لأحد ، فاقضى رأيه أن يجعل الأمير منكوتر ولي عهده ، ويقرن اسمه باسمه في الخطبة والسكة ؛ واستشار في ذلك الأمير بيسرى فردّه ردّاً خشناً ، وقال : ” منكوتر لا يجيء ” ^(٢) .
- ١٠ منه جندي ، وقد أمرته وجعلته نائب السلطنة ، ومشيت الأمرء والجيش في خدمته فامتلأوه رضاء لك ، مع ما تقدم من حلفك ألا تقدم ممالكك على الأمرء ولا تمكنهم منهم ، فما قنعت بهذا حتى تريد أن تجعله سلطاناً ، وهذا لا يوافقك أحد عليه “ ؛ ونهاه أن يذكر هذا لغيره وخوفه العاقبة ، وانصرف عنه . فلشدة محبة السلطان في منكوتر أعلمه بما كان من بيسرى ، فأسرّها في نفسه وعاداه وأخذ يدبر عليه وعلى الأمرء ، ويفرى السلطان به وبهم .
- ١٥ واتفق مجيء الخبر بالخلف ^(٣) بين المغل ، وخروج التجريدة إلى سيس ^(٤) ، فلما تفرّق

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) .

(٢) المقصود بهذه العبارة أن منكوتر لا يصلح أن يكون جندياً ، والعبارة كلها واضحة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) ، حيث ورد بهذا الصدد ما نصه : ” فتحدث [السلطان لاجين] في ذلك مع الأمير بدر الدين بيسرى ، فأنكره غاية الإنكار ، وأجاب عنه بأقبح جواب ، وردّه بأشنع رد . فكان مما حكى أنه قال للسلطان ، اعلم أن مملوكك هذا الذي أشرت إليه لا يصلح للجنديّة ، وقد أمرته وقدمته “

(٣) في ” الحلف “ . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 56) . ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الحلف بين طقطوخان خان التفجاق وبين قريبه نوغاي ، كما يشير أيضاً إلى تمرّد كثير من أمرء التتر وأعيانهم بفارس ، بسبب اعتناق ملكهم غازان الإسلام وهدمه معابد الديانات الأخرى ، وقد أدى ذلك الحلف إلى سلسلة من المؤامرات والثورات والقتل . انظر مايلي ، وكذلك : (Browne) . Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41)

(٤) يشير المقرئ إلى التجريدة التي أرسلها السلطان لاجين إلى سيس تلك السنة عملاً بمشورة منكوتر ،

الأمراء ولم يبق من يخافه [منكوتر] توجه إلى الأمير بيسرى ، واستمال أستاذاره بهاء الدين أرسلان بن بيليك حتى صار من خواصه ، ورتبه فيما يقوله . ثم حسن [منكوتر] للسلطان أن ينتدب بيسرى لكشف جسور الجيزة ، فتقدم له بذلك مع أنها غرض^(١) منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأب^(٢) وخرج إلى الجيزة بماليكه وأتباعه ؛ وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلعة في يومى الاثنين والخميس ، ويجلس رأس اليمين تحت الطواشى .

حسام الدين بلال المغني لأجل تقدمه ، ويعود إلى الجيزة حتى أتقن عمل الجسور . [فلما تكامل إتيان^(٣) الجسور]^(٤) استأذن [بيسرى] السلطان في عمل ضيافته له ، فأذن في ذلك ، فاهتم لها اهتماماً زائداً ليحضر إليه السلطان بالجيزة . فأمكنك الفرصة منكوتر ووجد سبيلا إلى بيسرى ، (١٢١٤) فخدع أرسلان أستاذار بيسرى ورتبه في كلام يقوله للسلطان ، ووعدته بإمرة طبلخاناه . فأنخدع [أرسلان] ودخل مع منكوتر إلى السلطان ، وقال له بأن ” بيسرى رتب أنه يقبض عليك إذا حضرت لضيافته “ ، فتخيل [السلطان] من قوله .

واتفق أن بيسرى بعث إلى منكوتر يطلب منه الدهليز السلطاني ، لينصبه للسلطان [في مكان المهم] ، فبعثه إليه من غير أن يعلم السلطان . فلما مر الدهليز على الجمال من تحت القلعة [ليتوجهوا به إلى الجيزة] رآه السلطان ، فأنكر ذلك وبعث إلى منكوتر يسأل منه . فأنكر أن يكون له علم به ، وقال إنما بيسرى استدعى به من مقدم الفرّاشين ، وأخذة بماليكه من الفرش خاناه بغير إذن ، وشرع يحتاج لصدق^(٥) ما قاله أرسلان بهذا . فرد السلطان الدهليز إلى الفرش خاناه ، وغلب على ظنه صدق ما نقل له عن [بيسرى] .

== وكان منكوتر قد حسن للسلطان ذلك لأمر في نفسه ، وهو ذهاب الأمراء والجند عن القاهرة . انظر ما يلي ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٤٣٧) .

(١) في س ” غضاضة “ .

(٢) ” يابى “ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تأيها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا مما هنا .

(٤) في س ” فاستأذن “ .

(٥) كذا في س .

- [ولما وقع ذلك أطلع عليه^(١) بعض الأمراء الأكابر] ، فبعث [أحدهم وهو] الأمير سيف الدين طُجْجِي^(٢) الأشرفي يعلم ييسرى بما جرى ، ويعده بأنه معه هو وجماعة من الأمراء ، فلم يلتفت إلى قوله . فبعث أرغون أحد مماليك السلطان إلى ييسرى بالخبر على جلّيته ، وحذّره من [الحضور إلى خدمة السلطان] ، و[أنه إن حضر] أن يكون على استعداد . فلما أَرَادَهُ اللهُ حضر ييسرى يوم الاثنين المذكور^(٣) إلى الخدمة على العادة ، فقام له السلطان على عادته وأجلسه بجانبه . فلما قدم السباط لم يأكل ييسرى واعتذر بأنه صائم ، فأمر السلطان برفع مجمع من الطعام برسم فطوره فرفع له ، وأخذ بمحادثته حتى رفع السباط . وخرج الأمراء وقام الأمير ييسرى معهم ، فلما مشى عدة خطوات استدعاه السلطان إليه وحادثه طويلاً ، [وكانت الحجاب والنقباء يستحثون الأمراء على الخروج] . ثم قام^(٤) ييسرى من عند السلطان ومشى خطوات ، فاستدعاه السلطان ثانياً فعاد ، وحادثه أيضاً ١٠ حتى علم أن المجلس والدهاليز لم يبق بها أحد سوى مماليك السلطان فقط ، فتركه^(٥) . فقام [ييسرى] ومشى ، فاعترضه سيف الدين طججي وعلاء الدين أيدغدي شقير ، [وعدّلاه إلى جهة أخرى] ؛ وقبض^(٦) [أيدغدي] شقير [على] سيفه [وأخذه من وسطه] ، فنظر إليه طججي وبكى ، وجبدها إلى القاعة الصالحية فاعتقل بها . فارتجت القلعة ، وطار الخبر إلى القاهرة فأغلق باب زويلة وماج الناس ، ثم فتح باب زويلة . ووقعت الحوطة على جميع موجوده ، وقبض على جماعة من مماليكه ثم أفرج عنهم . وأقام ييسرى في القاعة مُكْرَماً ، وتُحِلَّتْ إليه امرأته [وهي والدّة أحمد بن السلطان الملك المنصور ؟] ، فما زال معتقلاً حتى مات . ١٥

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ — ١٣١٦) .

(٢) في س "طنى" بنير ضبط ، و "طنجي" أيضاً فيايلي (سطر ١٢ ، ١٤) ، والصيغة المثبتة هنا من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وكذلك (Zelterstéen : Beiträge. P. 50) ، وسيصلح هذا الاسم إلى تلك الصيغة فيايلي بنير تعليق .

(٣) وافق يوم الاثنين هذا ، حسبما ذكر النويري ، (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، اليوم السادس من شهر ربيع الآخر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ٤ .

(٤) في س ، "وقام فمشى خطوات ، واستدعاه ثانياً فعاد وحادثه ايضاً . . . " ، وقد عدلت العبارة وزيدت بعض الألفاظ للتوضيح ، وذلك من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س "تركه" . (٦) في س "واخذ" .

ومن العجب أن كلا من السلطان ويسرى أتى عليه في هذه القضية من أخص أصحابه : فإن أرسلان^(١) ابن لبدر الدين بيلىك أمير مجلس ، وكان بدر الدين هذا مملوكا للأمير يسرى ، ورباه^(٢) يسرى كالولد حتى كبر ، وقدمه على أكابر ممالكه وعمله أستاذاره ، وبالغ في الإحسان إليه حتى أنه أعطاه في يوم (٢١٤ ب) واحد سبعين فرسا ، وكان هو السبب في سلب نعمته كما ذكر . وأرغون كان أخص ممالك السلطان وأقربهم إليه ، فأفشى سره إلى يسرى من حنقه لأن غيره من الممالك أخذ إمرة طبلخاناه وأعطى هو إمرة عشرة ، فبقى في نفسه لذلك إحنة .

ولما قبض على يسرى والأمراء تهرت القلوب ، وأكّدت الوحشة موت عشرة أمراء في خمسة أيام ، فاتهم السلطان بأنه ستمهم .

١٠ وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر أقيمت الخطبة بالمدرسة المعظمية ، بسفح قاسيون خارج دمشق . وفي سابع عشره أعيد صاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي إلى الوزارة بديار مصر ، فتتبع إلزام الأمير سنقر الأعسر ، وأحضر أستاذاره سيف الدين كيكادى من دمشق وأحاط بموجوده .

١٥ وفي جمادى الأولى قبض السلطان على جماعة من أمراء مصر . وصُرف بهاء الدين^(٣) الحلى عن نظر الجيش ، وأخذ خطه بألف ألف درهم ، واستدعى عماد الدين^(٤) بن المنذر ناظر الجيش بحلب ، واستُكْتِبَ إلى أن حضر أمين الدين^(٥)

٢٠ ابن الرقاق . وسبب ذلك أن ابن الحلى كان قد استشاره السلطان في تولية منكوتر النياية ، فقال له : ” إن دولة السعيد ما أخرجها إلا كوندك ، ودولة الأشرف أخرجها بيدرا ، ودولة العادل تلفت بسبب ممالكه ؛ ومنكوتر شاب كبير النفس لا يرجع لأحد ، ويخاف من تحكمه وقوع فساد كبير “ . فسكت عنه السلطان وأعلم منكوتر بذلك ، فأخذ [منكوتر] يعاديه حتى أنه لما ولى النياية ودخل عليه قال له : ” [يا قاضى ! هذا بيركة وعظك

(١) في س ” فإن أرسلان أبوه ملك مملوك يسرى وأمير مجلس ، ورباه يسرى كالولد حتى كبر . . . “ ، والعبارة على هذا الترتيب غير واضحة ، وقد عدلت وأبدلت بعض كلماتها للتوضيح ، وذلك من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) .

(٢) الضمير عائد على أرسلان .

(٣) (٣ ، ٤ ، ٥) يابض في س .

للساطان“ ، فأطرق . وأخذ منكوتر يُغري السلطان به ، ويذكر سعة أمواله بمصر والشام ، وأنه كثير اللعب . وكان [ابن الحلي] يُحب بعض المالك الخاصكية ، فترصده [منكوتر] حتى علم أنه عنده فأعلم^(١) بذلك السلطان ؛ فأرسل إليه الطواشي المقدم في عدة نقباء^(٢) ، فهجموا عليه بستانه بالقرب من الميدان وأخذوه والمملوك ، فسُلم إلى الأمير أقوش الرومي ، وقُبض على حواشيه وأُحيط بموجوده مِضراً وشاماً .

وفيه قدم البريد بأن رجلاً من قرية جينين بالساحل ماتت امرأته ، فلما دفنها وعاد إلى منزله تذكر أنه نسي في القبر منديلاً فيه مبلغ دراهم ، فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال ، والفقيه على شفير القبر . فإذا بالمرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضاً قد رُبطا بشعرها ، فحاول حلّ كتافها فلم يقدر ، فأخذ يجهد نفسه في ذلك ، فحُسِفَ به والمرأة إلى حيث لم يعلم لها خبر ؛ فغشى على فقيه القرية مدة يوم وليلة . فبعث السلطان^{١٠} بخبر هذه الحادثة وما قد كُتب به من الشام فيها إلى الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك .

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الخلف بين طقطاي وطائفة نغيه حتى قُتل^(٣) منهم كثير من الغل ، وانكسر الملك طقطاي^(٤) ؛ وأن غازان قتل وزيره نيروز وعدة ممن يلوذ به . فاتفق الرأي على أخذ سيس ما دام الخلف بين الغل ، وأن يخرج الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ومعه ثلاثة أمراء وعشرة آلاف فارس ؛ وكُتب لنائب الشام بتجريد الأمير بيبرس الجالقي وغيره من أمراء دمشق وصفد وحماة وطرابلس ، وعرض الجيش

(١) في س ” اعلم “ .

(٢) النقباء جمع نقيب ، وكان عمل صاحب تلك الوظيفة ، عند السلطان أو الأمير ، القيام بتأدية الخدمات الصغيرة لسيدته . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ — ٢٢) .

(٣) كذا في س ، ويشير القرينى هنا إلى وقوع الخلف بين طقطو خان (Toktu Khan) ملك منول القفجاق ، وبين قريبه وصاحب نعمته نوغاي (Nogai) ، انظر ص ٧٧٥ (حاشية ٩) ، وقد انتهى ذلك بهزيمة نوغاي وموته ، وأعقبه حرمان سلالة من أملاك أيهم ، (Howorth : Hist. Of The Mongols. II. 1. PP. 143, et seq.) . هذا وقد أشار القرينى إلى وقوع ذلك الخلف إشارة خفيفة فيما سبق ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ .

(٤) في س ” قطاي “ ، والمعروف أن نوغاي هو الذي انكسر ومات كما بالحاشية السابقة ، وأن الملك طقطاي ظل صاحب اليد العليا في مملكته حتى وفاته سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر : (Howorth : Hist. Of The Mongols. II. 1. pp. 144—147).

في ... (١) جمادى الأولى . فلما تجهّزوا سار الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى إلى غزاة سيس ، ومعه من الأمراء حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار وشمس الدين أقسنقر كرتاى ومُضافيهم ، فدخلوا دمشق في خامس جمادى الآخرة ؛ وخرج معهم منها الأمير يبرس الجاللق العجمى والأمير سيف الدين كجكن والأمير بهاء الدين قرا أرسلان ومُضافيهم في ثامنهِ ، وساروا بعسكر صفد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة . فلما بلغ مسيرُهم متملكَ سيس بعث إلى السلطان يسأله العفو ، فلم يجبه (٢) .

[ووصلت (٣) هذه العساكر إلى حلب] ، وجَهَّز [السلطان] الأميرَ علم الدين سنجر الدوادارى بمُضافيه من القاهرة [ليالحق بهم] ، فأدرك العساكر بحلب . وخرجوا منها بعسكر حلب إلى العمق ، وهم عشرة آلاف فارس : فتوجّه الأمير بدر الدين بكتاش في طائفة من عتبة بغراس إلى إسكندرونة ، ونازلوا تل حمدون (٤) ؛ وتوجّه الملك المظفر [صاحب حماة والأمير علم الدين سنجر الدوادارى والأمير شمس الدين أقسنقر كرتاى] في بقية الجيش إلى نهر جهان ، ودخلوا [جميعاً] دَرَبَند سيس في يوم الخميس رابع رجب . وهناك اختلفوا (٥) : فأشار الأمير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع ، وأشار سنجر الدوادارى بالغارة فقط (٦) ، وأراد أن يكون مقدّم العسكر ، ومنع الأمير بكتاش [من الحصار (٧) ومنازلة

(١) يياض في س .

(٢) تقدمت الإشارة إلى هذه الحملة التي أنفذها السلطان لاجين عملاً بمشورة منكوتغر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ ، وحاشية ٤ هناك . وتنتهى هنا صفحة ٢١٤ ب من نسخة س ، وما يلي بالمتن إلى ص ٨٤٤ ، سطر ١ وارد بالمخطوطة نفسها في أربع صفحات حجمها أصغر من حجم صفحات سائر النسخة ، وهى ملصقة بين الصفحتين ٢١٤ ب ، ٢١٥ ا ، وقد رقم القرئزى كلا منها برقم أبجدي فقط ، غير أنه لما كان إثبات هذه الأرقام الأبجدية في مواضعها مشوهاً للمتن ، فقد اكتفى بالإشارة إليها في هذه الحاشية خسب . (٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٦ ب ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد تلك الحملة .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة في س ، ونصه : ” حتى اخدوه واحدوا قلعه محصه وحبيص “ ، وهو مشطوب .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة في س ، ووضع الإشارة هنا خطأ ، وقد نبه إلى موضعها المناسب بالحاشية التالية ، وأثبت اللحق نفسه في موضعه ، اعتماداً على ما يلي بالمتن ، (انظر ص ٨٣٩) ، وعلى ما جاء في النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧) .

(٦) هنا الموضع المناسب للإشارة المذكورة بالحاشية السابقة ، والجملة التالية هى اللحق الوارد بهامش الصفحة .

(٧) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ما يلي هنا من المتن . انظر ٨٣٩ ، سطر ٦ .

القلاع [فلم يَنازعه ^(١) . فواقته بكتاش وقطعوا نهر جمان للغارة ، ونزل صاحب حماة على مدينة سيس ، وسار الأمير بكتاش إلى أذنة ، واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد أن قتلوا من ظفروا به من الأرمن وساقوا الأبقار والجواميس . ثم عادوا من أذنة إلى المصيصة بعد الغارة ، وأقاموا عليها ثلاثة أيام حتى نصبوا جسراً مرّت عليه العساكر إلى بغراس ^(٢) ، ونزلوا بمرج أنطاكية ثلاثة أيام ، ثم رحلوا إلى جسر الحديد يريدون العود إلى مصر .

وكان الأمير بكتاش لما نازعه الدواداري في التقدمة على العساكر ، ومنعه من الحصار ، [قد] كتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بذلك ليطلع به السلطان ، فكتب بالخبر إلى السلطان . فورد الجواب إلى الأمراء بالإنكار على الدواداري في تقدمه على الأمير بكتاش ، وكونه اقتصر على الغارة ، وأنه لم يخرج إلا على مضاهيه ، و [أن] التقدمة على سائر العساكر للأمير بكتاش ، وأن العساكر لا ترجع إلا بعد فتح تل حمدون ، وإت عادت من غير فتحها فلا إقطاع لهم [بالديار المصرية] .

فعادت العساكر من الرّوج ^(٣) إلى حلب وأقاموا بها ثمانية أيام ، وتوجهوا إلى سيس من عقبة بغراس ^(٤) . وسار كجكن وقرا أرسلان إلى أياس وعادا ^(٥) شبه المنهزم ، فإن الأرمن أكنوا في البساتين ؛ فأنكر عليهما الأمير بكتاش ، [فاعتذرا ^(٦) بضيق المسلك والتفاف الأشجار وعدم التمكن من العدو] . ثم رحل [بكتاش] بجميع العساكر إلى تل حمدون ، فوجدها خالية وقد نزع من كان فيها من الأرمن إلى قلعة بُجَيْمَة ^(٧) ، فتسلّمها في سابع رمضان وأقام بها من يحفظها . وسير الأمير بلبان الطباخي نائب حلب عسكرا ، فلكوا قلعة مرعش في رمضان أيضاً . وجاء الخبر إلى الأمير بكتاش وهو على تل حمدون بأن وادياً

(١) هنا تنتهي العبارة الواردة بهامش الصفحة في س .

(٢) في س " بغراس " .

(٣) في س " المروج " بغير ضبط ، والصيغة الواردة هنا من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧) . والمروج قرية من قرى حلب في غربيها ، وتقع بين حلب والمرة ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٢٨) ، وهي (Castrum Rugium) الواردة في الراجع الأوربية . انظر : Quatremère (Op. Cit. II. 2. p. 62. N. 19) .

(٤) في س " بغراس " . (٥) في س " وعادوا " .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧) .

(٧) مضبوط هكنا في س ، ما عدا الياء فلا تقط لها .

تحت قلعة نجيمة وحميص^(١) قد امتلأ بالأرمن ، وأن أهل قلعة نجيمة تحميهم ؛ فبعث طائفة من العسكر إليهم فلم ينالوا غرضاً ، فسير طائفة ثانية فعادت بغير طائل . فسار الأمراء في عدة وافرة وقاتلوا أهل نجيمة^(٢) [حتى ردّوهم إلى القلعة] ، وزحفوا على الوادي وقتلوا وأسروا من فيه ؛ ونازلوا قلعة نجمية ليلة واحدة . وسار العسكر إلى الوطاة ، و [بقى] الأمير بكتاش والملك المظفر في مقابلة من بالقلعة [خشية أن يخرج أهل نجيمة فينالوا من أطراف العسكر] ، حتى صار العسكر بالوطاة ، ثم اجتمعوا بها .

٥
١٠
١٥
قدم البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجيمة حتى تفتح فعادوا إلى حصارها ، واختلف الأمير بكتاش والأمير سنجر الدوادارى على قتالها ، فقال الدوادارى : ” متى نازلها الجيش بأسره لا يعلم من قاتل ممن عجز وتخاذل ، والرأى أن يقاتل كل يوم أمير بألفه “ ، وأخذ يدلّ بشجاعته ، ويصغر شأن القلعة ، وقال : ” أنا آخذها في حبرى “ ؛ فسأموه له واتفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل أحد . فتقدم [الدوادارى] إليها بألفه حتى لاحف^(٣) السور ، فأصابه حجر المنجنيق فقطع^(٤) مشط رجله ، وسقط عن فرسه إلى الأرض ، وكاد الأرمن يأخذونه^(٥) ، إلا أن الجماعة بادرت وحملته على جنوية إلى وطاقه ؛ ولزم الفراش ، فعاد إلى حلب ، وسار منها إلى القاهرة ؛ وقتل في هذه النوبة الأمير علم الدين سنجر طقصبنا الناصرى . وزحف في هذا اليوم^(٦) الأمير كرتاى وتقب سور القلعة وخلص منه ثلاثة أحجار ، واستشهد معه ثلاثة عشر رجلاً . ثم زحف الأمير بكتاش وصاحب حماة ببقية الجيش طائفة بعد طائفة ، وكلّ منهم يردف الآخر حتى وصلوا إلى السور وعليهم الجنويات ، وأخذوا في النقب وأقاموا الستائر ، وتابعوا الحصار أحداً^(٧) وأربعين يوماً .

(١) مضبوط هكذا في س ، واسم هذه القلعة حموص (Hamûs) في (Le Strange : Palest. p. 543) ، وموقعها شرق تل حمدون ، وقد كتبها النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) ” حميص “ .

(٢) في س ” نجمية “ .

(٣) كذا في س ، والمعنى أنه زحف حتى صار في لحف السور أى جانبه . (محيط المحيط) .

(٤) في س ” قطع “ .

(٥) في س ” ناخذوه “ .

(٦) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٣١٧ ب) أن الأمير كرتاى زحف ” في اليوم الثانى “ .

(٧) في س ” احد “ .

- و [كان] قد اجتمع بها من الفلاحين ونساء القرى وأولادهم خلق كثير ، فلما قلّ الماء عندهم أخرجوا مرّة مائتي رجل وثلاثمائة امرأة ومائة وخمسين صبياً ، فقتل العسكر الرجال واقتسموا النساء والصبيان . ثم أخرجوا مرة أخرى مائة وخمسين رجلاً ومائتي امرأة وخمسة وسبعين صبياً ، ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدّم . ثم أخرجوا مرة ثالثة طائفة أخرى ، فأتوا على جميعهم بالقتل والسبي ، حتى لم يتأخر بالقلعة إلا المقاتلة . وقالت المياه عندهم ٥ حتى اقتتلوا بالسيوف على الماء ، فسألوا الأمان فأمنوا ؛ وأخذت القلعة في ذى القعدة ، وسار من فيها إلى حيث أراد . وأخذ أيضاً أحد عشر حصناً من حصون الأرمن ، [ومنها^(١)] النقيز وحجر شغلان وسرقندكار وزنجفرة وحميص^(٢)] ؛ وسلم ذلك كله الأمير بكتاش إلى الأمير سيف الدين أسندمر كرجي من أمراء دمشق ، [وعيّنه نائباً بها] ؛ فلم يزل [أسندمر] بها حتى قدم التتار ، فباع ما فيها من الخواصل ونزع عنها ، فأخذها الأرمن . ١٠
- ولما تمّ [هذا] الفتح عادت العساكر إلى حلب وكان الشتاء شديداً ، فأقاموا بها . وبعث السلطان إليهم الأمير سيف الدين بكتاش السلاح دار ، والأمير عز الدين طقطاي ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير علاء الدين أيدغدى شقير الحسامي ، في ثلاثة آلاف فارس من عساكر مصر ؛ فدخلوا دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة ، وساروا منها إلى حلب في عشريه ، وأقاموا بها مع العسكر . وبعث متملك سيس إلى السلطان ١٥ يسأل العفو .

وفي هذه السنة كان الروك^(٣) الحسامي : وذلك أن أرض مصر كانت قد قُسمت على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ب) . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب التهيج السيد ، ص ٤٣٨) .

(٢) في الأصل "حميص" . انظر ص ٨٤٠ ، حاشية ١ .

(٣) الروك في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي رأك ، ومعناه في الأصل مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد ، لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال . وكان الخراج — أي ضريبة الأرض — في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية المنبع الرئيسي لدخل الدولة منذ صدر الإسلام ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظفي دواوين الدولة ، فما زاد عن ذلك من مال الخراج أودع في بيت المال ، ويسمى هذا النظام المالي بنظام الأعطية . انظر (G. - Demombynes : La Syrie. Introd. p. XXXIX et seq) وكانت مصر الإسلامية تدفع خراجاً سنوياً كبقية البلاد الإسلامية الخراجية ، وكان خراجها مقسماً إلى أربعة وعشرين قيراطاً ، توزع أجزاؤها على القرى توزيعاً متناسباً مع طاقتها . وكانت جباية =

أربعة وعشرين قيراطا ، أفرد منها للسلطان أربعة قراريط ، وجعل للأمرء وبرسم الإطلاقات والزيادات عشرة قراريط ، وجعل لأجناد الحلقة عشرة قراريط . فأراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك ، وأن يجعل للأمرء وأجناد الحلقة أحد عشر قيراطا ، ويستجدّ عسكريا بتسعة قراريط . فتدب لروك أراضى مصر الأمير بدر الدين بيلىك الفارسى الحاجب ، والأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى المعروف بالبريدى ؛ وانتصب لهذا العمل [جماعة ^(١)] من الكتّاب ، [وكان المشار إليه فيهم] تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة ،

= الحراج ، سواء في مجموعها الكلى أو في الأجزاء الموزعة على القرى ، معرضة للتعديل . فإذا زادت عمارة البلاد وتوفر زرعها زادت الجباية ، وإن قل أهلها وأجدبت أرضها وخربت نقصت . ويظهر أن ذلك هو على الأقل أحد أسباب تكرار مسح أرض مصر ، إذ مسحت في العصور الإسلامية الأولى ثلاث مرّات : المرة الأولى على يد ابن رقاعة عامل الحراج في مصر في خلافة الوليد وأخيه سليمان بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) ؛ والمرة الثانية كانت على يد ابن الحجاب ، في خلافة هشام بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ١١٠ هـ (٧٢٩ م) ؛ والمرة الثالثة كانت على يد ابن مدبر ، في خلافة المعتز بالله العباسى ، حوالى سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) . انظر (الأمير عمر طوسن : كتاب مالية مصر ، ص ١٧٤ ، وما بعدها) .

وإلى جانب ذلك النظام المالى الأول كان الخليفة يقطع من يريد قطعة — أو إقطاعاً — من الأرض ، في أى بلد من بلاد الدولة ، ويقرر على مقطوعها شيئاً يقوم به ليت المالى فى كل سنة ؛ وقد سمي ذلك النظام مقاطعة ، إلا أنه كان قليلاً . (الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، وما بعدها) . وقد سار الفاطميون فى مصر على نهج العباسيين فى إقطاع الأراضى أحياناً ، وكان يسمى ما يكتب فى الإقطاعات عندهم بالسجلات . (الفلقشندي : نفس المرجع والجزء ، ص ١٣١ ، وما بعدها) .

ثم حل نظام الإقطاع فى مصر الأيوبية محل نظام الأعطية ، (G. - Demombynes: Op. Cit. Introd. p. XXXIX et seq) وبقيت النسبة الحراجية القديمة فى تقسيم الأراضى المصرية جارية فى هذا النظام الجديد ، وهى أربعة وعشرون قيراطاً : يكون للسلطان منها أربعة قراريط ، وللأجناد عشرة قراريط ، وللأمرء عشرة قراريط . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٧ ، وما بعدها) . وقد حدث أول روك لأراضى مصر ، فى ذلك العصر المتأخر ، فى عهد السلطان حسام الدين لاجين ، كما ورد بالمتن ، وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم ، وتلاه الروك الناصرى ، وسيأتى ذكره فيما يلى . ويظهر أن سبب هذا الروك الحسامى ، حسبما جاء فى المقرئى (نفس المرجع والجزء ، ص ٨٨) ، أن ” الأمرء [كانوا] يأخذون كثيراً من إقطاعات الأجناد ، فلا يصل إلى الأجناد منها شيء ، ويصير ذلك الإقطاع فى دواوين الأمرء . ويحتجى بها قطاع الطريق ، وتشور بها الفتن ، ويقوم بها الهوشات (كذا) ، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية ، وتصير مأكلة لأعوان الأمرء ومستخدمهم ، ومضرة على أهل البلاد التى تجاورها . فأبطل السلطان ذلك ، وردّ تلك الإقطاعات على أربابها ، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمرء ... ” .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، انظر أيضاً ميسر المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٨ — ١١٩٩) .

[وهو من مُسَالمة^(١) القبط ، ومن يُشار إليه في معرفة صناعة الكتابة ، ويُعتمد على قوله ويُرجع إليه] . فخرج الأمراء للروك ، ومعهم الكتاب وولاية الأقاليم في سادس عشر جمادى الأولى .

وتقدم الأمير منكوتر نائب السلطنة إلى التاج الطويل بأن يُفرد للأمراء والأجناد عشرة قراريط ، وأن يجعل القيروط الحادى عشر برسم من يتصور^(٢) من قلة عبدة خبره .
وأفرد لخاص السلطان الأعمال الجزية^(٣) والإطفيحية ، والإسكندرية ودمياط ومنفلوط وكفورها ، وهو^(٤) والكوم الأحمر^(٥) من أعمال القوصية ، وغير ذلك . وأفرد للنائب

(١) المسألة — أو المسلة ومفرده مسلمانى ، والأسألة أيضا ومفرده أسلمى — لفظ يطلق على كل من دخل في الإسلام حديثا ، من النصارى وغيرهم من أبناء البيانات الأخرى بالبلاد الإسلامية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 66. N. 27; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(٢) في س " يتصور من قلة عبده خبره " .

(٣) كان عمل الجزية أول أعمال الصعيد بالديار المصرية ، وهو أقربها إلى القسطنطينية والقاهرة ، وكان مقر ولايته مدينة الجزيرة كما هو الحال الآن بمديرية الجزيرة . وقد عرف الصعيد في كتب المؤرخين المتقدمين باسم " أعلى الأرض " ، وسمى صعيداً " لأن أرضه كلها ولجت في الجنوب أخذت في الصعود والارتفاع " . وكانت أعمال الصعيد المستقرة في زمن الفلقشندي ، أى أواخر القرن الثامن الهجرى ، كالتى : عمل الجزيرة وقد تقدم التعريف به ؛ وعمل الإطفيحية ، ويمتد شرق النيل من جنوب القسطنطينية ، ومقر ولايته مدينة إطفيح بين المقطم والنيل ، وهى الآن تابعة لمركز الصف بمديرية الجزيرة ؛ وعمل البهنساوية ، وهو مما يلى عمل الجزيرة من الجهة الجنوبية ، ومقر ولايته مدينة البهنسى ، وهى الآن من قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا على البر الغربى للنيل ؛ وعمل الفيومية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من غربيه ، وبينهما مقطع رمل ، ومقر ولايته مدينة الفيوم ؛ وعمل الأشمونين والطحاوية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من جنوبيه ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين ، وموضعها الآن مدينة المنيا ؛ وعمل المنفلوطية وهو مصابق لعمل الأشمونين من جنوبيه ، وهو من أخص خاص السلطان الجارى في ديوان وزارته ، ومنه يحمل أكثر الغلال إلى الأهرام السلطانية بالقسطنطينية ، ومقر ولايته مدينة منفلوط ؛ وعمل الأسيوطية ، وهو مصابق لعمل منفلوط من جنوبيه ، وهو عمل كبير ، ومقر ولايته مدينة أسيوط ؛ وعمل الإخميمية وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل ليس بالكبير ، وبلاده أكثرها بالبر الغربى من النيل ، وحاضرتة مدينة إخميم ؛ وعمل القوصية ، وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل متسع الفضاء ، بعيد ما بين القرى ، ينتهى آخره إلى أسوان ، ومقر ولايته مدينة قوص ؛ وعمل أسوان ، وكان قبل زمن الفلقشندي تابعا لعمل قوص ، ثم صار عملا مستقلا بنفسه ، لا حكم لوالى قوص عليه . (الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ — ٣٨٤ ، ٣٩٦ — ٤٠٢) . انظر أيضاً القرزى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، وما بعدها) ، وكذلك فهرس مواقع الأمكنة ، والخطط التوفيقية .

(٤) بغير ضبط في س ، وهى بلدة بالصعيد الأعلى ، من عمل قوص كما بالمتن ، وكانت تعرف أيضاً باسم هم بالمى بدل الواو ، وهى الآن تابعة لمركز نجع حمادى بمديرية قنا . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٧ ، ص ٢٥ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٣٧٤) .

(٥) كذا في س ، وليس في مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ١٢ ، وما بعدها) ، تحت =

منكوتر إقطاع عظيم من جملته مرج^(١) بنى هميم وكفورها^(٢)، (١٢١٥) وشمهود^(٣) وكفورها، وحرجة قورس، ومدينة أدفو، وما في هذه النواحي من الدواليب، وكان متحصلها ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة، خارجا عن المال العين والقنود والأعسال والتمر والأغنام والأحطاب. وكان في خاصته سبعة وعشرون^(٤) معصرة لقصب السكر، سوى ماله من المشتريات^(٥) والتاجر، وماله ببلاد الشام من الضياع والعقار، وما يرد إليه من التقادم.

فلما انتهى الروك في ثامن رجب فرقت مثالات^(٦) الأمراء؛ وفي تاسعه فرقت مثالات مقدمي الحلقة؛ وفي عاشره فرقت مثالات أجناد الحلقة. وأقطعت البلاد للأمراء والأجناد دربستا^(٧)، لم يستثن منها سوى الجوالى والواريث الحشرية فإنها من جملة

= اسم الكوم الأحمر، بلدة بهذا الاسم في الوجه القبلى كله، بل توجد اثنتان تسمى كل منها باسم الكوم الأحمر بالوجه البحرى، إحداها بالقليوبية، والأخرى بالمنوفية.

(١) كذا في س.

(٢) هنا ينتهى ماسطره المقرزى في ورق أصفر من ورق بقية المخطوطة، وقد رقه بأرقام أبجدية فقط. انظر ص ٨٣٨، حاشية ٢.

(٣) بغير ضبط في س، وهى بلدة قريبة من فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية قنا الحالية. (مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٢، ص ٥١ — ٥٢). انظر أيضاً المقرزى (المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٢٠٣).

(٤) في س "عشرين". (٥) في س "المشتريات".

(٦) المثالات جمع مثال، وهو أول ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير إقطاع لشخص جديد على الإقطاع، يكتبه ناظر الجيش بقلم خاص وأسلوب معين، ثم يحمله على أحد كتاب ديوان الجيش، فيخلده هذا عنده أى يقيه في محفوظات ديوانه، ويكتب به "مربعة" من ديوان الجيش، ويرسلها إلى ديوان الإنشاء. فإذا وصلت المربعة إلى ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب بها منشوراً، وكان المنشور يسمى أيضاً في مصطلح الدولة الأيوبية توقيعاً (انظر ص ٤٧٠، حاشية ٦)، وهذه الوثيقة الأخيرة هى التى تجمل الإقطاع — وكان يسمى الخبر أيضاً والجمع أخبار — شرعياً بيد المقطع الجديد. (الفقشندى: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٥٣ — ١٥٨).

(٧) تقدم ورود هذا اللفظ في ص ٧٧٠ (سطر ٥) بغير تعليق يشرح معناه، وهو وارد بهذه الصيغة أيضاً في النورى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٨)، والصحيح دربسته، وهو لفظ فارسى معناه هنا "كاملاً"، انظر (Steingass: Pers. - Eng. Dict.). وقد شرح الفقشندى (صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٥٦) هذا اللفظ شرحاً مطابقاً للوارد هنا، غير أنه كتبه "كربستا"، وهذا نص عبارته: "ثم يكتب في السطر الأخير [من المثال] في الوسط ما صورته 'في السنة كربستا'، إن كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء، أو يكتب 'خارجاً عن الملك والوقف'، أو نحو ذلك على ما يقتضيه الحق".

الخاص السلطاني ، وسوى الرزق الأحباسية ، وما عدا ذلك فإنه داخل في الإقطاع .
وحولت سنة ست وتسعين إلى سنة سبع وتسعين على العادة ^(١) .

وتولى تفرقة المثالات على الأمراء والمقدمين السلطان ، فبان له في وجوههم التغير لقلة
العبرة ، وهم بزيادتهم . فمنعه منكوتر من فتح هذا الباب ، وحذره أنه متى فتح باب
الزيادة تعب ، ولكن من تصور من إقطاعه يحمله على منكوتر ؛ ففعل [السلطان]

(١) يوجد بهامش الصفحة في س العبارة التالية بخط مخالف : ” انظر تحويل السنة العربية ” .
وكان الموكلون بأمور الخراج في البلاد الإسلامية يقومون بذلك التحويل بعد فترات معينة من السنين القمرية ،
لما هنالك من التفاوت بين السنة القمرية المعتمد عليها في استخراج الخراج ، والسنة الشمسية التي تضبط
بها الزروع والثمار ومواعيد استحقاق الجباية ، إذ تنقص السنين القمرية عن السنين الشمسية سنة تقريبا
كل ثلاث وثلاثين سنة ، فيقتضى النظام الخراجي تقديم السنة الهلالية سنة ، كلما اقتضت ثلاث وثلاثون
سنة منها . وقد أفرد الفلقسندی (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٥٤ ، وما بعدها) فصلا وافيا في هذا
الموضوع ، ونصه : اعلم أن استحقاق الخراج وجبايته منوطان بالزروع والثمار ، من حيث إن الخراج من
متحصل ذلك يؤخذ ؛ والزروع والثمار منوطة بالشهور والسنين الشمسية ، من حيث إن كل نوع منها
يظهر في وقت من أوقاتها ، ملازم له لا يتحول عنه ولا ينتقل ، لازوم كل شهر منها وقتا بعينه ، من صيف
أو شتاء أو خريف أو ربيع . واستخراج الخراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة النبوية ، على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، وشهوره وسنوه عربية . والشهور العربية تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان
استخراج الخراج في أول سنة من السنين العربية ، ثم تراخى الحال فيه إلى أن صار استحقاقه في أواخرها ،
ثم تراخى حتى صار في السنة الثانية . فيصير الخراج منووبا لسنة السابقة ، واستحقاقه في السنة اللاحقة ،
فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها ... (ص ٥٥) . . . والسبب في انخراج ما بين
السنين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع الشمس الفلك فيها دفعة واحدة ،
وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب ، حسب ما توجه حركتها ؛ وأيام السنة الهلالية
هي المدة التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشرة دفعة ، وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وسدس يوم .
فيكون التفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم ، فتكون زيادة السنين الشمسية على السنين الهلالية ،
في كل ثلاث سنين ، شهراً واحداً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ؛
فإذا تمادى الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً ، فبرى السلطان عند ذلك أن تقل السنة الشمسية إلى
السنة الهلالية ، بالاسم دون الحقيقة ، توفيقاً بينهما وإزالة للشبهة في أمرها ؛ ومتى أوعز بذلك لم يقف
على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة ، وأسرع إلى ظن المعاملين وأرباب الخراج والأملاك أن ذلك عائد
عليهم بظلم وحيف ، وإلى ظن مستحق الإقطاع أنه متقص لهم ، ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك ،
وشنعوا عليه . فرسم بلغاء الكتاب في هذا المعنى رسوماً تعود بتفهم النبي وتبصير المعنى ، وتوصل
المعنى المراد إلى الكافة إيصالا يتساوون في تصديقه وتيقنه ، ولا تتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه . . .
(ص ٦٠) . . . والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حولت السنة الثالثة والثلاثون
إلى تلو السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتلنى (ص ٦١) الرابعة والثلاثون . . . ” . انظر
أيضاً (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، وما بعدها ؛ بئرس المنصوري : زبدة الفكرة ،
ج ٩ ، ص ١٩٩ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٨) .

ذلك . وتولى تفرقة مثالات الأجناد منكوتمر ، فحس بشباك دار النيابة ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل مقدمة مثالا بها ، فلم يجسر أحد أن يتكلم خوفا منه ، فاستمر على ذلك أياماً .

وكانت الإقطاعات قد تناقشت عما كانت عليه في الدولة المنصورية قلاون : فإن أقلها كان يتحصل منه عشرة آلاف درهم ، وأكثرها ينيف على ثلاثين ألفاً ، فصار أكثرها يبلغ عشرين ألفاً . فعمل في هذا الروك أكثر الإقطاعات يُتحصل منه عشرة آلاف ، فشق ذلك على الأجناد ، وتجمعت طائفة [منهم] ورموا مثالاتهم ، وقالوا : ” إنا لم نعتقد بمثل هذا ، فإما [أن] تعطينا ما يقوم بكفايتنا ، وإلا فنخذوا أخباركم ، وإما نخدم الأمراء ، أو نقيم بطالين “ . فحنق منهم منكوتمر وأمر الحجاب فضربهم ، وأخذ سيوفهم وسجنهم ، وبالغ في الفحش ؛ وصار ينظر إلى الأمراء ويقول : ” أيما قواد يجي يشتكى من خبزه ويقول أعرف السلطان ، فإني أعرف إيش يقول السلطان ، فإما أن يرضى يخدم وإلا فإلى لعنة الله “ . فعرف الأمراء أنه يعينهم ، فسكتوا على ضغن . وبلغ السلطان ذلك [عن منكوتمر] فأنكر (٢١٥ ب) عليه ، وأمره الزيادة في الإقطاعات فلم يفعل ؛ وأقام الأجناد في السجن مدة أيام ثم أفرج عنهم . فكان هذا الروك أكبر الأسباب في زوال الدولة^(١) .

وفيهما أنعم بطبلخاناه الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى تقيب^(٢) الجيش بعد موته على الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور ؛ وكان السلطان قبل ذلك [قد] أعطاه إمرة عشرة . واستقر سيف الدين كرت أمير آخور في نيابة طرابلس ، بعد وفاة عز الدين أيبك الموصل . وفيها عدم الثلج بدمشق ، وغارت العيون ، وهلك أكثر الزرع وجفت أشجار البساتين .

(١) لعل تحويل السنة القمرية تلك السنة كان أيضاً من الأسباب المساعدة على زوال الدولة . (انظر ص ٨٤٥ ، حاشية ١ ، سطر ٢٧ ، وما بعده) .

(٢) كان صاحب هذه الوظيفة ، تقي الدين القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦) ، ” هو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الحلقة ونحوهم ... “ . انظر أيضاً القلقشندي نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١) .

وفيه بلغ الأمير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق أن للأمير عز الدين ...^(١)
 الجناحي نائب غزوة وديعة^(٢) عند رجل ، فاستدعى به بعد موت الجناحي وطالبه فقال :
 ” قد أخذ الوديعة^(٣) قبل موته “ . فلما أراد عقوبته حضر إليه نحر الدين ...^(٤)
 الإغزازي أحد تجار دمشق ، وقال : ” إن هذه الوديعة أخذها الجناحي من هذا الرجل
 وجعلها تحت يدي “ ، وأحضر صندوقاً ؛ فوجد [الأمير جاغان] فيه اثنين وثلاثين ألف دينار
 ومائتي دينار وأربعة وثلاثين ديناراً عينا ، وحوائص وطرزا^(٥) قيمتها خمسون ألف دينار .
 وفيها خرج [الأمير^(٦) سيف الدين] حمدان بن صلفاي إلى بلاد الشام في صورة أنه
 يستحث العساكر على أخذ سيس ، و [قد] لقنه الأمير منكوتراً مورياً مكتومة ، كان فيها
 زوال الدولة : و [منها] أنه يفرج عن الأمير كرجي من قلعة دمشق ويسفره إلى سيس ،
 ويتفق هو وأيدغدي شقير المتوجه قبله صحبة بكتمر السلاح دار مع جماعة من خشداشيته
 على ما يأتي ذكره .

وفيه أنتم على صمغار بن سنقر الأشقر بإمرة ، وأنتم على كل من ...^(٧) بن أيتمش
 السعدي وسيف الدين طقصبا الظاهري بإمرة . وفيها قدم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى
 أمير العرب ، فأكرمه السلطان وألبسه خلعة طرْد وخش ؛ وهو أول من ألبس ذلك لآل
 مهنا ، وإنما كانت خلعتهم مُسَمَّطاً^(٨) أو كَنَجِيّاً^(٩) . واستأذن مهنا السلطان في الحج فأذن له .

(١) بياض في س .

(٢، ٣) في س ” وداعه “ وهو خطأ ، فالوداعة السكون والاطمئنان . أما الوديعة فهي ترك المال
 عند شخص لحفظه . هذا والوديعة غير الأمانة ، والفرق بينهما في الشرع أن الوديعة هي الاستحفاظ بما يودع
 قصداً ، والأمانة هي الشيء الذي وقع في يد شخص من غير قصد . (محيط المحيط) .

(٤) بياض في س . (٥) في س ” طرز “ .

(٦) أضيف ما بين القوسين من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٨ ب) ؛ وهذا الاسم
 وارد في س برسم ” حمدان بن صلفاي “ ، وسيصلح فيما يلي إلى الرسم الوارد هنا بالثنى بغير تعليق .
 راجع أيضا (Zetterstéen : Beiträge. p. 46) ، حيث ورد هذا الاسم ” حمدان بن سلفيه “ .

(٧) بياض في س .

(٨) في س ” مسط “ ، بضم الميم فقط ، ومعناه حسبما ورد في (Dozy : Suppl. Dict. Ar.)
 القماش من الحرير الأصفر والأحمر ، يكون مزينا بنقش بارز (broché) . والسَّمَط في محيط المحيط الثوب
 الذي ليست له بطانة طليسان ، أو الثوب المصنوع من قطن ؛ والسَّمَط ثوب من الصوف ؛ وسراويل
 أسماط أي غير محشوة ، والمراد أن تكون طاقا واحدا .

(٩) في س ” كنجي “ بغير ضبط ، وهو قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع أولا في =

وفيهما قوى أمر منكوتر ، وتحكم تحكيمه الملوك في جميع أمور المملكة ، وقصد إخراج طعجي أيضاً من مصر ؛ فظن [طعجي] لذلك ، فسأل الإذن في السفر إلى الحج فأذن له ، وعمل أمير الركب .

وفيهما بعث منكوتر إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعلمه أن تاجراً قد مات وترك أخاً ولم يخلف غيره ممن يرثه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الإخبار عنه . فلم يوافق [قاضي القضاة] على ذلك ، وتردّدت الرسل بينهما ؛ فخرج^(١) منكوتر من ذلك ، وبعث إليه الأمير كُرت^(٢) الحاجب ؛ فلما دخل [كرت] وقف بعد ما سلم ، فقام له القاضي نصف قومة وردّ عليه السلام وأجلسه . وأخذ كرت يتألف به في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتر ، فقال له [قاضي القضاة] : ” وماذا ينبغي^(٣) على شهادة منكوتر ؟ ” فقال له : ” يا سيدي ! ما هو عندكم عدل ؟ ” ، فقال : ” سبحان الله ! ” ثم أنشد :

يقولون هذا عندنا غير جائز ومن أتم حتى يكون لكم عند

وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ” والله متى لم تقم عندي بيّنة شرعية ثبتت عندي ، وإلا فلا حكمتُ له بشيء باسم الله ” . فقام كرت وهو يقول : ” والله هذا هو الإسلام ” ، وعاد إلى منكوتر واعتذر إليه بأن ” هذا الأمر لا بد فيه من اجتماع بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل ” .

فلما كان يوم الخدمة ، ومرّ القاضي على دار النيابة بالجماعة ومنكوتر جالس في الشباك ، تسارعت الحجاب واحداً بعد آخر إلى القاضي وهم يقولون : ” يا سيدي ! الأمير ولدك يختار الاجتماع بك لخدمتك ” . فلم يلتفت إلى أحد منهم ، فلما ألحوا عليه قال لهم : ” قولوا له ما وجبت طاعتك عليّ ” ؛ والتفت إلى من معه من القضاة ، وقال : ” أشهدكم أنني عزلتُ

== كنبجة بجهات أران ، ثم انتقلت صناعته إلى عدة جهات أخرى . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(١) هنا تنتهي صفحة ٢١٥ ب في نسخة س ، والوارد بعد هذا اللفظ إلى أول صفحة ٢١٦ (انظر ص ٨٥٣) مكتوب على صفحات أصغر من صفحات المتن المعتادة ، وقد رقها القريري بأرقام أبجدية فقط كما فعل سابقاً في حلة مماثلة ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وسيكتفي بهذه الإشارة إلى مدى تلك الصفحات بالمتن ، لعدم الحاجة إلى إثبات تلك الأرقام الأبجدية .

(٢) كذا في س ، بضم الكاف فقط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 24) .

نفسى باسم الله ، قولوا له يولّ غيرى “ . وعاد إلى داره وأغلق بابه ، وبعث تقبائه إلى النواب فى الحكم وعقّاد الأنكحة بمنعهم من الحكم وعقد الأنكحة .

- فلما بلغ السلطان ذلك أنكر على منكوتر ، وبعث إلى القاضى يعتذر إليه ويستدعيه ، فأبى واعتذر عن طلوعه ؛ فبعث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشى مرشداً^(١) ، فما زال به حتى صعدا به إلى القلعة . فقام إليه السلطان وتلقاه ، وعزم عليه - ٥ - أن يجلس فى مرتبته ، فبسط منديله - وكان خرقة كتان خاقّة - فوق الحرير قبل أن يجلس ، كراهة أن ينظر إليه ، ولم يجلس عليه . وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية ، ثم قال له : “ يا سيدى ! هذا ولدك منكوتر خاطرك معه ، ادعوا^(٢) له “ ؛ وكان [منكوتر] ممن حضر ، فنظر إليه [قاضى القضاة] ساعة ، وصار يفتح يده ويقبضها وهو يقول : “ منكوتر لا يجيئ منه شيء ” ، وكرّرها ثلاث مرات ، وقام . فأخذ السلطان الخرقة التى وضعها على المرتبة تبرّكاً بها ، وتفرّقها الأمراء قطعة قطعة ليدّخروها عندهم رجاء مراكمتها .

- وأما حمدان بن صلفاي ، فإنه قدم إلى دمشق وعرف الأمير جاغان ما ندب إليه من مسك الأمير بكتمر السلاح دار والأمير فارس الدين ألبكى^(٣) نائب صند وعز الدين طقطاي والأمير بزلار^(٤) والأمير عزّاز^(٥) ؛ وكان الأمير قبجق نائب الشام قد خرج بالعساكر إلى مساعدة الأمراء على أخذ سيس . ثم سار [حمدان]^(٦) إلى حمص ، و[التقى هناك بالأمير] قبجق [وهو] عائد إلى دمشق ، فتلّقاها وأكرمه . ثم توجه إلى حلب ، وأوقف النائب على ما جاء فيه من قبض الأمراء الذين عيّنهم منكوتر ، فبلغهم ذلك فاحتدوا على أنفسهم ، ولحقوا بمحمص يريدون الأمير قبجق والاتفاق معه .

(١) فى س “ مرشد ” .

(٢) كذا فى س ، ومنه يتضح أن السلطان خاطب قاضى القضاة بواو الجماعة .

(٣) فى س “ السكى ” بغير ضبط ، انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

(٤) فى س “ بزلار ” بغير ضبط ، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47) .

(٥) بغير ضبط فى س . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس مما على (س ٨٥٢ ، سطر ١٧ ، وما بعده) ، حيث عُد المقرئ إلى

الموضوع وشرحه ووضّحه .

وفيها أفرج عن ابن الحلي ، بعد أن بالغ أقوش الرومي في عقوبته ، فاخفى . وفيها استقر الأمير بكتمر الحسامي أمير آخور كبيراً ، واستقر علاء الدين طيرس الخازنداري^(١) نقيب الجيش ، عوضاً عن بلبان الفاخري .

وفيها رسم بعمل استياري^(٢) يجمع أرباب الرواتب والرزق ، ليحضروا بتواقيعهم للعرض على منكوتر ، ويقطع من يختار منهم ؛ فلما شرعوا في الكتابة اشتد قلق الناس ، وبلغ السلطان ذلك فمنع منكوتر منه .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين إبراهيم بن محي الدين أحمد بن عقبة ابن هبة الله بن عطاء البُصراوي^(٣) الدمشقي الفقيه الحنفي ؛ ولد في سنة تسع وستمائة ، وبرع في الفقه والنحو ، وأفتى ودرّس وولى قضاء حلب ؛ وقدم بعد عزله إلى القاهرة وأقام بها ، ثم ولى حلب ثانياً ، فمات بدمشق في رمضان . و [مات] شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقرئ الفقيه الحنبلي ، عابر الرؤيا ؛ كانت له عجائب في عبارة الرؤيا وصنف [فيها ؛ و] مات آخر ذي القعدة . و [مات] الأمير عز الدين أيبك الموصلی أحد المماليك المنصورية ، [وقد] تنقلت به الخدم حتى ولى نيابة طرابلس إلى أن مات في ...^(٤) . و [مات] الأمير سيف الدين بلبان الفاخري نقيب الجيش ، في رابع عشر ربيع الآخر . و [مات] الأمير علم الدين سنجر طقصبا ، استشهد في محاصرة قلعة مجيمة في ...^(٥) . و [مات] الأمير علم الدين سنجر أحد الأمراء الناصرية بدمشق في سابع عشرين جمادى الأولى ؛ وكان شجاعاً مقداماً ، سمع الحديث وعُرف بالخير وحدث . وتوفي شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن أبي الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر الميهني^(٦) ، عن ثمان وثمانين سنة . و [مات] الأمير سعد الدين

(١) في س " الخازنداري " .

(٢) في س " استياري " ، والرسم المثلث هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 81) ، حيث هذا اللفظ مترجم أيضاً إلى (un conseil) ، أي مجلس .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) يابض في س . (٥) يابض في س .

(٦) كذا في س بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى بلدة ميهنة ، وهي إحدى القرى الواقعة بين أيورود وسرخس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٣) .

- كوجبا^(١) نائب دار العدل ، في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . و [مات] موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوى ، خطيب أذفر ، [و] له نظم وثر ، وفيه كرم وعنده إغضاء^(٢) وحلم ، مات في^(٣) . و [مات] جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله ابن سالم بن واصل الحموى قاضى حماة ، [وهو] أحد الأئمة الأعلام ، قدم القاهرة ، ومات بحماة في ثمانى عشرى شوال ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٤) . و [مات] الشيخ شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الأيبكى الفارسمى الشافعى ، شيخ الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنة . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، أستاذ الملك السعيد . و [مات] الأمير علم الدين طرطج الصالحى ، [وهو] كاتب له مكارم ، وفيه إقدام وشجاعة ، وله آثار حميدة . و [مات] الأمير طقطاى الأشرفى أحد الأعمام والأكابر . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، عُرِفَ بالمشاح ؛ وكان مشهوراً بالشجاعة ، يخرج كل سنة إلى عكا فتكون له وقائع مع أهلها ؛ وكان يركب بجانب المنصور قلاون فى المواكب ، و [كان قلاون] يستشيريه فى المهمات ؛ وكان من دون أمراء مصر يركب بالزُنَارِى^(٥) على فرسه بمفرده ، وفيه مكارم . و [مات] الفقيه تقى الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه علم الدين أبى عبد الله محمد بن رشيق ، يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة . وتوفى الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن الحسن ابن الحسن عدى^(٦) بمصر ، وله تربة جليلة بالقرافة .

(١) فى س " كوجبا " . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 27) .

(٢) فى س " اغطاء " . (٣) يابض فى س .

(٤) هذا هو مؤلف كتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب المتداول فى هذه الحواشى ؛ وله من المؤلفات أيضاً كتاب التاريخ ، وكتاب نخبة الفكر فى المنطق ، المسمى أيضاً باسم الأنبرورية إشارة إلى تأليفه بعقلية ، حيث أقام ابن واصل مدة فى سفارة للسلطان الظاهر بيبرس لدى الإمبراطور مانفرد (Manfred) ابن الإمبراطور فردريك الثانى . (Enc. Isl. Art. Ibn Wāsil) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وهو فى مصطلح الفروسية فى مصر نوع من الأجلال — المفرد جل — يكون مفتوحاً فوق صدر الحصان ومسدولاً على الكفل بحيث لا يرى الذيل ، وكان الزنارى يعطى بدل الكنبوش لمن عظمت قدرته ومقامه عند السلطان ، ويصنع من الأطلس الأحمر أو من الجوخ : (Dozy (Supp. Dict. Ar. وما به من المراجع .

(٦) كذا فى س ، وفى ب (١٢٦١) ، ويمكن قراءة هذا اللفظ فى س " على " أو " يعنى " .

سنة ثمان وتسعين وستمائة . في أول المحرم قدم الخبر بأن التتر على عزم الحركة إلى الشام ، فخرجت العساكر ؛ ثم خرج الأمير أقش الأفرم . وتوجه حمدان بن صلفاي وعلاء الدين أيدغدي شقير على البريد لإخراج الأمير قبجق نائب الشام بالعسكر إلى حلب ، فوصلا إلى دمشق في سابعه ، فشرع قبجق في الاهتمام للسفر ، وخرج بعسكرها وبالبحرية في يوم الاربعاء رابع عشره ؛ وتأخر جاغان بدمشق . وعلم قبجق أن الأمر بخلاف ما أشيع من حركة التتار ، وإنما القصد عمل مكيدة به وبغيره من الأمراء ، فكان ذلك سببا لقراره إلى بلاد التتر .

وملخص ذلك أن الأمير منكوتمر نائب السلطنة ثقلت عليه وطأة الأمراء بديار مصر والشام ، فأراد إزاحتهم ^(١) عنه وإقامة غيرهم من مماليك السلطان ليتمكن من مراده ^(٢) ، فما زال بالسلطان حتى قبض على أمراء مصر ؛ ثم أخذ في التديير على من يبلاد الشام من الأمراء ، فبعث أيدغدي شقير ، ثم أردفه بحمدان بن صلفاي وعلى يده ملطقات ^(٣) إلى بلبان الطباخي نائب حلب بالقبض على الأمير بكتمر السلاح دار [وهو مجرد ^(٤) على حلب] ، و [على] الأمير فارس الدين الألبكي الساقى نائب صفد والأمير عز الدين طقطاى والأمير سيف الدين بزلاز والأمير سيف الدين عناز ، ومن عجز عن القبض عليه سقاه ؛ وأن يبعث الحسام الأستاذار بمفرده على البريد إلى مصر .

وقدم حمدان دمشق وأوقف الأمير جاغان شاد الدواوين على ما جاء فيه ، وأمره ألا يمكن الأمير قبجق نائب دمشق من الدخول إليها إلا بمرسوم . وخرج [حمدان] يريد

(١) في س " اراحتهم " .

(٢) كان أمل الأمير منكوتمر أن يكون ولي عهد السلطان لاجين ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك وإلى مبلغ تدبر الأمراء من تفكير السلطان في هذا الأمر . (انظر ص ٨٣٣ ، ٨٣٦) . ويظهر أن سبب تفكير السلطان في هذا ، حسبا ورد التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن لاجين كان قد " قصد التخلي والراحة والدعة ، وعزم على أنه إذا خلا وجهه من الأمراء وقبض على من يخشى غائلته منهم ، فوض إليه [أى إلى منكوتمر] أمر السلطنة ، واحتجب هو على قاعدة الخلفاء " .

(٣) هذا اللفظ مترجم في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (dépêches) أى رسائل ، على أنه يظهر من عبارة المتن هنا ، وفي مواضع كثيرة بكتب المؤرخين ، أن الملطقات كانت تكتب عادة إلى الأمراء للترضية والمدح أو التغيرير والتأمين ، تمهيدا لما يزمعه لهم السلطان من عقوبة أو قتل .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

حلب ، فصادف الأمير قبجق بالقرب من حمص واجتمع به ؛ فتخيل قبجق من قدومه ، وبعث إلى بكتمر السلاح دار وغيره من الأمراء يوصيهم بالاحتراز ، وبعث نجابا إلى أصحابه بمصر يستعلم منهم الخبر . فلما قدم حمدان حلب (١٢١٦) وأوقف الأمير بلبان الطباخي على أمره توقف فيه ، فأخذ حمدان وأيدغدى شقير يستحثانه على قبض الأمراء . فاتفق موت الأمير طقطاي ، واتهم [حمدان ^(١)] بسقيه . فبعث حمدان وأيدغدى إلى منكوتر بتوقف نائب حلب في مسك الأمراء ، فغضب من ذلك وأراد عزل بلبان عن حلب وتولية أيدغدى شقير عوضه ، فخوَّف من ذلك حتى كفَّ عنه . وكتب [منكوتر إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب] يستحثه في مسك الأمراء ، وكتب إلى الأمير بكتمر نيابة طرابلس ، و [كان ذلك خديعة من منكوتر قصد بها] أنه إذا حضر [بكتمر] بلبس التشریف يُقبض عليه وعلى الأمراء . وقدم الأمير الحسام الأستاداري إلى مصر ، فعزم منكوتر على مسكه ، ثم انتظر ما يرد عن الأمراء بحلب .

و بلغ بلبان الطباخي أن أيدغدى شقير قد عيِّن لنيابة حلب ، وبلغ قبجق نائب الشام أن خروجه من دمشق إنما كان حيلة عليه ، وأن جاغان يستقر في نيابة دمشق عوضه ؛ فكنم كل منهما ذلك . وأخذ الحُسامية في الإلحاح على نائب حلب في قبض الأمراء عند حضورهم السماط يوم الموكب ، فبعث سرًّا إلى الأمراء يعلمهم ذلك فاستعدوا لأنفسهم ، وركبوا في يوم الموكب على العادة إلا الأمير بكتمر السلاح دار فإنه تأخر واعتذر بعارض . فلم يمكن الحُسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الأمر فيمن تأخروا ، واتفقوا على أن ذلك يكون في الموكب الآخر ، فبعث الطباخي نائب حلب يعرفهم ذلك ؛ فكتب بكتمر السلاح دار إلى قبجق نائب دمشق — وقد بلغه خروجه إلى حمص — يعرفه بما هم فيه . فلما كان الموكب الثاني ركب الأمراء ليقرأ عليهم كتاب السلطان باستقرار الأمير بكتمر في نيابة طرابلس ، وقد احترزوا على أنفسهم ، وتأخر بكتمر أيضا عن الركوب واعتذر بوجع فؤاده ؛ فعزموا على مسك من حضر ، ثم أخذ بكتمر من خيمته .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٩) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 47) .

وكانت العادة أنهم يقفون ^(١) تحت القلعة على خيولهم ، فإذا قرئ الكتاب نزلوا وقبلوا الأرض ؛ فبیت الحسامية أن الأمراء إذا نزلوا لتقبيل الأرض داسوهم وأخذوهم باليد . فعند ما قرئ الكتاب ترجل نائب حلب على العادة ، وتبعه بقية الأمراء وقد أوقفوا مماليكهم على خيولهم ليحموهم ، ونزل كل منهم وعنان فرسه في يده ومماليكه محيطة به ، وقبّل الأرض ووثب سريعا على فرسه ، ومضوا يداً واحدة . ٥

فانخرم الأمر على الحسامية ، وأخذوا يلومون نائب حلب في كونه لم يقبض عليهم ، وهو يهول الأمر عليهم ، إلى أن اتفقوا على الإرسال إلى الأمراء ليجتمعوا بدار النيابة في الليل ، وأن يبدأوا بالإرسال إلى بكتمر أمير سلاح . فلما كان بعد عشاء الآخرة توجه الحاجب إلى أمير سلاح يعلمه بأن قصّادا قد قدموا من البلاد ، فيحضر للمشورة مع الأمراء ؛ فلم يَمَكَّن الحاجب من الاجتماع به ، (٢١٦ ب) واعتذر بوجع رجله . فمضى [الحاجب] إلى الأمير كرتاي وابن قرمان ، وبلغهما الرسالة ، فضحكا وقال كل منهما : ” ما أبرد ذقن الأبعد ، وذقن من أرسله ! متى سمعت مشورة تكون ثلث الليل ؟ إلى غد نحضر مع الأمراء “ . ١٥

ثم إن ^(٢) [الأمير سيف الدين بكتمر السلاح الدار والأمير فارس الدين البكي والأمير سيف الدين عناز] اجتمعوا ، وركبوا من ليلتهم يريدون حصص ولقاء الأمير قبجق ، فخرج [قبجق] إلى لقائهم ؛ واتفقوا على العبور إلى بلاد غازان ، فأهلهم قبجق حتى يرد عليه جواب الأمراء من مصر ، فنزلوا معه . وقدم جواب قبجق من كرجي وطغجي أنهم عن قريب يقضون ^(٣) الشغل ، فليقيم ^(٤) بموضعه حتى يرد عليه الخبر ؛ فلم يوافقهم الأمراء على الإقامة خوفا من مجيئ العساكر إليهم ، وساروا ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الآخر وقصدوا سلمية . ٢٠

وكان الأمير قبجق لما قدم عليه الأمراء من حلب [قد] بعث على البريد الأمير سيف الدين

(١) في س ” يقفوا “ .

(٢) في س ” أنهم “ ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ — ب) .

(٣) في س ” يقضوا “ .

(٤) في س ” فيقيم “ .

- بُلغاق^(١) بن كونهك الخوارزمي إلى السلطان يعلمه حضور الأمراء إليه ، ويسأل^(٢) الأمان لهم وتطيب خواطرم . ثم سار^(٣) [الأمير قبجق] من حصص ليلة السبت خامس ربيع الأول ، وبعث علاء الدين بن الجاكي إلى دمشق يستدعي من الأمير جاغان مالا [وخطعا] من الخزانة للنفقة على الأمراء [وتطيب خواطرم] ، فامتنع [جاغان] من ذلك ، وكتب يلومه على إغفاله القبض عليهم ؛ وكتب إليه أيضا أيدغدي شقير وسيف الدين كجكن بالإنكار ، وأنه إن لم يقبض عليهم ركبوا عليه وقبضوه ، فزاده ذلك نفورا . وتبين لعسكر دمشق مخالفة قبجق ، فتسللوا عنه طائفة بعد طائفة ، وعادوا من حصص إلى دمشق ، فشكرهم جاغان على مفارقتهم إياه ، فبقى [قبجق] في قلعة من المال والرجال .
- وأما أهل حلب ، فإن الأمراء لما ساروا في الليل ركب من بكرة النهار أيدغدي شقير وحمدان بن صلغاي والأمراء الحسامية إلى نائب حلب ، وبطّقوا إلى الأعمال بالقبض على الأمراء ؛ وتوجه أيدغدي شقير في عسكر إلى جهة الفرات ، وسار عسكر إلى جهة حماة ، ونهبت أثقال الأمراء . فورد الخبر بوصولهم إلى قبجق نائب دمشق ، وأنهم ساروا على طريق سلمية ، فقام العزاء والنواح بحلب . وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ، وأوقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت قبجق في خامس عشره ، وتكامل مجيئ العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشره .
- وانتهى سيف الدين كجكن وأيدغدي شقير إلى الفرات ، فوجدا^(٤) الأمراء قد قطعوا الفرات إلى رأس عين . فورد الخبر إلى حلب بقتل السلطان ونائبه منكوتمر ، فركب سيف الدين بلبان البريدي ولحق الأمير قبجق برأس (١٢١٧) عين وأعلمه بذلك ، فظن أنها حيلة عليه ولم يرجع .
- وأما السلطان فإن منكوتمر لم يزل يدبر بشؤم رأيه حتى قُتل : وذلك أن الأمير طنجي^(٥)

(١) في س " بلعاق " بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 48) .

(٢) في س " يسأل " . (٣) في س " فسار " .

(٤) في س " فوجدوا " .

(٥) كذا في س بغير ضبط ، وقد تقدم تصحيح هذا الاسم إلى " طنجي " بالقاف بدل العين ، في ص ٨٣٥ (سطر ٢ ، وحاشية ٢) ، اعتمادا على المراجع المذكورة هناك ؛ ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بكل من الصيغتين بمواضع شتى في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 27,50 — 53) ، غير أن Wiet : Les

قدم من الحجاز أول صفر ، وقد قرّر منكوتر خروجه إلى نيابة طرابلس ؛ فلما استراح من تعب السفر استدعاه السلطان ، وتلطّف به في الخروج إلى طرابلس ، فاعتذر بأنه لا يصلح للنيابة . وقام [الأمير طنجي] فأعلم كرجي ^(١) ويبرس الجاشنكير بذلك ، فاتفقوا على التحدّث مع السلطان في صرفه عن تسفيره ، ودخلوا عليه وما زالوا به حتى أعفاه . فشقّ ذلك على منكوتر ، وأنكر على كرجي وتجهّم له ، وتكلم فيه وفي من تحدّث معه في إعفاء طنجي من السفر ، وبالغ في إهنتهم ؛ فخرّك [ذلك] من كرجي كوامن كانت في نفسه من منكوتر . وانقطع منكوتر من الخدمة حقّاً من إعفاء طنجي ، فداراه السلطان وبعث إليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرومي ليحضره ، فما زال به حتى حضر بشريطة أن يُخرج طنجي من مصر ويُمسك كرجي أو يُخرج أيضاً .

واتفق مع ذلك وصول قاصد الأمير قبجق نائب دمشق في السر إلى طنجي وكرجي بما تقدّم ذكره ، فأوقفوا يبرس وسلاز وغيره ممن يثقون ^(٢) به على ذلك ، واتفقوا على الفتك بالسلطان . وشرعوا في السعي بين الأمراء والماليك المنصورية والأشرفية يستميلونهم ، وأخذ كرجي يستميل الماليك أرباب النوب فإنه كان مقدّماً عليهم ، حتى أحكموا أمرهم . [هذا] ومنكوتر مقيم على إخراج طنجي ، وبعث يأمره أن يتجهّز للسفر ؛ وتمادى الحال إلى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

[ففي ذلك اليوم] أصبح السلطان صائماً ، وأفطر ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده إمامه نجم الدين ^(٣) بن العسال وقاضي القضاة حسام الدين ؛ فدخل الأمير كرجي على عادته وأعلمه بأنه [قد] بيّت البرجية وغيرهم من الماليك في أماكنهم وغلق عليهم الأبواب — وكان قد رتبّ قبل دخوله جماعة في أماكن بالدهاليز — ؛ فشكره السلطان وأثنى عليه ، وقال لقاضي القضاة : ” لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت إلى السلطنة “ . فقَبِل كرجي

== (Biographies Du Manhal Safi. No. 1243. P. 178. ترجمه إلى (Tugjī) ، أي ” طنجي “
بالنّين أو ما يقرب منها في النطق ، كما بالّتين هنا .

(١) كذا في س بغير ضبط ، وهو وارد فيما يلي بالحاء أحياناً وبالحاء أخرى ، وسيصلح إلى الرسم المُنبت هنا بغير تعليق . انظر (Zetterstéen : Beitrage. P. 50) . راجع أيضاً (Wiet : Op. Cit. No. 283. P. 1900 ، حيث ورد أن كرجي هذا أخو طنجي .
(٢) في س ” يثعوا “ . (٣) يياض في س .

الأرض وجلس على عادته ، ثم قام ليصلح الشمعة فأصلحها ، وألقى فوطه خدمة كانت بيده على نِمَجَاه^(١) السلطان ليسترها عنه ، وكان سلاح دار النوبة تلك الليلة الأمير سيف الدين تنغاي^(٢) السكروني السلاح دار قد وافق كرجي على ما هو فيه . ثم قال كرجي للسلطان : ” ما يُصَلِّي مولانا (٢١٧ ب) السلطان العشاء ؟ ” فقال : ” نعم ” ، وقام يريد الصلاة . فأخذ السلاح دار النِمَجَاه من تحت الفوطه ، و [عند^(٣) ذلك] جرّده كرجي سيفه وضرب السلطان على كتفه . فالتفت [السلطان] يريد النِمَجَاه فلم يجدها ، فقبض على كرجي وألقاه إلى الأرض ، فضرب نوغاي رجل السلطان بالنِمَجَاه فقطع^(٤) رجله . وانقلب [السلطان] على ظهره ، فأخذته السيوف من كل جانب حتى صار كوم لحم ؛ وفرّ ابن العسال [إلى خزانة] ، وصرخ القاضي [حسام الدين] : ” لا يحمل هذا لكم ” ، فهمّ به كرجي ثم كفّه الله عنه .

١٠

وخرج [كرجي] وأغلق الباب على المقتول والقاضي ، فإذا بالأمير طنجي قد استعدّ وقعد في عدة من البرجية بدار كاه^(٥) القلعة ينتظر ما يكون من كرجي . فعند ما رآه [طنجي] قال : ” قضيت الشغل ؟ ” قال : ” نعم ” ، وأعلمه الخبر . فوقع الصوت في القلعة بقتل السلطان ، وطار من وقته إلى المدينة . فركب الأمير جمال الدين قتال السبع في عدة من الأمراء إلى خارج المدينة ، ووقعت الصرخة تحت القاعة فركب أكثر العسكر . وأما طنجي فإنه استدعى بقية الأمراء المقيمين بالقلعة ، وبَسَطَ باب القلعة . فلم يشعر منكوتر — وهو بدار النيابة — إلا بالصرخة قد قامت ، وباب القلعة قد فُتح ، والأمراء قد اجتمعت ، والشموع توقد^(٦) ، والضجيج يزداد . فظن [منكوتر] بقتل السلطان ،

١٥

(١) النِمَجَاه — بالهاء — خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه ، ويقال أيضاً نِمَجَا ونِمَجِه ، ونَمَشَا ونَمَشَاه ونَمَشَه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge. P. 50) .

(٢) كذا في س ، وكذلك نوغاي فيما يلي هنا بنفس الصفحة ، سطر ٨ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠) .

(٤) في س ” قطع ” .

(٥) كذا في س بغير ضبط ، وهو في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) دركاه — بالهاء . والدركاه

لفظ فارسي معناه الساحة — أو القناء أو الحوش — المؤدى إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل ، والجمع دركاوات . (٦) في س ” سد ” .

وأغلق الأبواب ، وألبس مماليكه فصار في أربعمائة ضارب سيف وأزيد ، ولكن الله خذله . فجاءه الحسام أستاذ دار وعرفه من تحت الشباك بقتل السلطان ، وتلطّف به حتى خرج إليه وسار معه إلى باب القلة ، فقبل يد طنجي . فقام إليه [طنجي] وأجلسه ، ثم أمر به أن يمضى إلى الجب فأخذ وأرّخى فيه ؛ فقام إليه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر والأمير عز الدين أيبك الحموي نائب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ، ولما عاينوه أنكروا ذلك ، فقال [منكوتر] : ” قد غضب على السلطان وحلف أن يحبسنى “ ، وقصد بذلك دفعهم عنه لئلا يقتلوه .

- ٥ فلم يكن غير بعض ساعة إلا وقد أرخيت القفة من رأس الجب ، وصاحوا على منكوتر فقام وجلس بها ، وفي ظنّ أهل الجب أن السلطان قد رضى عنه . فعند ما صار برأس الجب وجد كرجي واقفاً في طائفة من المماليك ، فضربه [كرجي] بِلَتٍّ^(١) من حديد صرعه ، وذبحه عند الجب وانصرف . وذلك أنه لما حضر منكوتر إلى عند طنجي لم يكن [كرجي] حاضراً ، فلما بلغه مجيئه أقبل يريده فأعلم أنه في الجب ، فصاح على الأمراء وقال : ” إيش عمل بي السلطان حتى قتلته ؟ والله لقد أحسن إليّ وكبرني وأنشأني ، ولو علمتُ أني إذا قتلت منكوتر يبقيني بعده والله^(٢) ما قتلت . وما أخرجني أقتله إلا ما كان يقع من منكوتر “ ، ومضى مسرعاً إلى الجب حتى قتله ؛ ونهبت داره .
- ١٠ وكان منكوتر عفيفاً عن الأموال ، ضابطاً لناموس الملكة متيقظاً ، وهو أول من نزل عن إقطاعات الجند التي كانت في ديوان النيابة ، ومتحصّلاً في السنة مائة ألف أردب غلة ، فتركها لله تعالى . وكان بعيداً عن اللهو مهيباً^(٣) مُصَمِّماً ، لم يسمع منه قط أنه شتم أحداً ، ولا جرى على لسانه فُحْش ، مع كثرة التحري ورفع المظالم . إلا أنه كان صَبِيَّ العقل عظيم الكبر محتقراً للأمراء ، فمقتوه وعلّموا أنهم لا يصلون إلى إزاحته إلا بقتل السلطان ، فاجتمعوا على قتله حتى كان ما كان .
- ٢٠

(١) هذا اللفظ وارد في س بضمة على اللام فقط ، وهو فارسي الأصل ، ومعناه القدوم أو الفأس العظيمة ، والجمع لتوت . (Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ محيط محيط) .

(٢) تنتهى هنا صفحة ٢١٧ ب من نسخة س ، وتليها صفحات مكتوبة في ورق أصغر من الورق المعتاد ، وقد رقها المقرئ بحروف أبجدية كما فعل سابقاً ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وآخرها هنا عند الإشارة إلى أول ص ٢١٨ . فيما يلي .

(٣) في س ” مهبا “ .

- وكان الذين اتفقوا على قتل السلطان من الأمراء سيف الدين كرجي ، وسيف الدين نوغاي ، وقرا طرنتاي ، وحجك^(١) ، وأرسلان ، وأقوش ، وييليك الرسولي .
- وكانت مدة سلطنة لاجين — منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة العوَجاء ، وحلف الأمراء في يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين ، وإلى أن قُتِل — سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً ؛ ومنذ خَلَعَ كتبغا نفسه بدمشق ، واجتمعت الكلمة بمصر والشام على لاجين في يوم السبت رابع عشرى صفرى منها ، وإلى أن قُتِل ، سنتين وشهرين غير ثلاثة عشر يوماً . وقُتِل [السلطان لاجين] وله من العمر نحو الخمسين سنة ؛ وكان أشقر أزرق العين معرَّق الوجه ، طَوَّالاً مهيباً^(٢) شجاعاً مقداماً ، عاقلاً متديناً يحب العدل ، ويميل إلى الخير ويحب أهله ، جميل العشرة مع تقشف وقلة أذى . وأبطل عدة مكوس ، وقال : ” إن عشت لا تركت مكسا البتة “ . وكان يحب مجالسة الفقهاء والعامة ويأكل طعامهم ، وكان أكلوا . ولم يُعَبَّ بشيء سوى انقياده إلى مملوكه ونائبه الأمير منكوتر ، ورجوعه إلى رأيه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه من شدة حبه له ، حتى أدى ذلك إلى قتلها ، ثم إلى خراب البلاد بمجىء غازان . فإن قبجق ومن معه من الأمراء حملهم بغضهم في منكوتر وخوفهم منه على اللاحق بغازان وتحريضه على المسير إلى الشام ، حتى كان منه ما يأتى ذكره إن شاء الله .
- وكان لاجين منذ قتل الملك الأشرف يستشعر أنه لا بد أن يُقتل ، حتى أنه في يوم الخميس الذى قتل في مسائه أحضر إليه بعد العصر بَنَدَب^(٣) نشاب ميدانى من السلاح خاناه ، فجعل يقتل فردة بعد فردة وهو يقول : ” من قَتَلَ قُتِل “ ، ويكرّر هذا مراراً ؛ فكان الفأل موكلًا بالمنطق ، [إذ] قتل^(٤) بعد أربع ساعات من كلامه .
- ونظير هذا أن الملك الأشرف وقف في حلقة صيد ، والنوبة يومئذ في حمل السلاح خلقه للاجين هذا ، فجاء لاجين إلى بدر الدين بكتوت العلأى — وله أيضاً النوبة في حمل

(١) كذا في س .

(٢) في س ” مهابا “ .

(٣) النذب هنا الحزمة من النشاب ، (un faisceau, un paquet de flèches) . انظر : Dozy (Supp. Dict. Ar.)

(٤) في س ” وقيل “ .

السلاح ، وقد تقدّم إلى مكانه من الحلقة — وأعطاه سلاح السلطان ، وأمره بالتوجه إلى السلطان فإنه أمر بذلك . فأخذ [بكتوت] السلاح وتوجّه به إلى الخدمة ، ووقف لاجين حيث كان بكتوت واقفاً . فلما جاء بكتوت وجد الأشرف على فرسه ، وقد جعل طرف عصاة مفرعته تحت جبهته ، واتكأ برأسه عليها وهي ثابتة بحذاء سرجه ، وكأنه في غيبة من شدة الفكر . ثم التفت [الأشرف] وقال : ” يا بكتوت ! والله لقد التفتُ فرأيت لاجين خلني وهو يحمل السلاح والسيف في يده ، فتخيلت أنه يضربني به ، فنظرت إليه وقلت يا شقير أعط السلاح لبكتوت يحمله ، وقِفْ أنت مكانه “ . فقال [بكتوت] : ” أعيذ مولانا السلطان بالله أن يخطر هذا بباله ، ولاجين أقلّ من هذا وأضعف نفساً أن يقع هذا بباله ، فضلاً عن أن يُقدّم عليه . وهو مملوك السلطان ، ومملوك مولانا السلطان الشهيد وتربية بيته الشريف “ . فقال [الأشرف] : ” والله ما عرفتك إلا ما خطر لي وتصوّرتة “ . قال بكتوت : ” نخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه وأردت نصحه ، فقلت له في تلك الليلة : ” بالله تجنّب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تنفرد معه “ ، وأخبرته الخبر ، فضحك ضحكا كثيراً وتعجّب . فقلت : ” والله هذا يُبكي منه “ ، فقال : ” ما ضحكي إلا من إحساسه . والله لما نظر إلى وقال لي يا شقير كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به “ . قال بكتوت : ” فعجبتُ من ذلك غاية (١) العجب “ . ومن العجب أيضاً أن الضرب الذي كان في الملك الأشرف عند قتله وُجد مثله سواء في لاجين لما قتل .

وكان [لاجين] في سلطنته كثيراً ما يقف إذا أراد أن يصلي ، ويكشف رأسه ويسأل

(١) هذه القصة كلها واردة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) ، وعبارة المقرئ هنا متفقة اتفاقاً يكاد يكون تاماً مع ما هناك ، ما عدا العبارة الافتتاحية فإنها في النويري كالاتي : ” وحكي لي بعض من أثنى به عن الأمير بدر الدين بكتوت العلّائي حكاية عجيبة تتعلق به وبالسلطان الملك الأشرف ، أحببت ذكرها في هذا الموضع ، والشئ بالشئ يذكر . قال بكتوت العلّائي : كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف في الصيد ، وأنا والأمير حسام الدين لاجين سلاح دارية ، نحمل السلاح بخلف السلطان ، فاجتمعنا بحلقة صيد ، وكانت النوبة في حمل السلاح (في الأصل السلطان) خلف السلطان للأمير حسام الدين . “ ومن هذه الجمل الافتتاحية يصح اعتبار النويري أصلاً للقصة ، وأن المقرئ نقلها منه ، أو من مرجع آخر أصله النويري .

أن يُمدَّ في عمره حتى يلقي غازان ، ثم يقول : ” لكن أنا خائف أن يدركني الأجل قبل لقائه “ ، فكان كذلك .

وكان في شبابه منهمكا على الحُر ، حتى صار وهو بدمشق يعاقر أعيان أهلها ويُنعم في مجالس اللهو عليهم ، بحيث لما أفرط في اللهو قال الشجاعى الملك المنصور قلاون إنه قد أبغض حرمة السلطان بمعاشرته عامة دمشق وانهماكه في الشرب . فبعث إليه [قلاون] ٥ على لسان الأمير طرنتاي نائب السلطنة ينهيه ويهدده ، وكتب إليه أيضاً بذلك . وكان [لاجين] كثير الحركة ، بحيث يغيب في الصيد الشهر والشهرين ومعه أرباب الملاهي ؛ فلما تسلطن أعرض عن اللهو ، وسار أحسن سيرة من العدل والإنصاف والعطاء والإععام ، وأحببه الأمراء والأجناد والعامة ؛ فأفسد ذلك كله مملوكه منكوتر بسوء تديره .

واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بعد قتل الملك الأشرف ، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها ، وكان كل منهما يعرف موضع الآخر . فجاءه لاجين في صندوق يُحمل إلى دار قرا سنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مختفياً ، فتحدثا ؛ ثم قال له قرا سنقر : ” يا شقير ! رأيت رؤيا ، أنا خائف أن أقصها فتطمع نفسك وتغير نيتك وتعذر بي “ ، فخلف له أنه لا يخونه . فقال [قرا سنقر] : ” رأيت كأنك قد ١٠

ركبت وبين يديك خيول معقودة الأذنان مضمورة ^(١) المعارف مجللة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلة الخلافة ، واستدعيتني وأجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدثت معي قليلا . ثم دفعتني برجلك فسقطت من المنبر ، وانتهيت عند سقوطي . وهذا يدل على قربى منك ورميك لي ، وأنا والله يا شقير نحس قد خلفتُك ، وما أدري هل تصدق أو لا ؟ “ ، فضحك لاجين . وكان كذلك : فإنه استناب قرا سنقر لما تسلطن قليلا ، ثم كان من أمره ما تقدم ذكره من سجنه له . فكان قرا سنقر كل قليل يبعث إليه [برسول وهو سجين] ، ويقول : ” يا أخى ! اجعل في نظير ٢٠ بشارتي بما آتاك الله أن تخرج عني وتنفيني حيث أردت “ ، فيبتسم [لاجين] ، ويقول [للرسول ^(٢)] : ” سلم عليه وقل له إن شاء الله بقى القليل “ .

(١) في س ” مضمورة “ ، وخطأ القرينى واضح ، والمعنى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على حدة . (محيط المحيط) . (٢) في س ” له “ .

واتفق أن لاجين رأى [في المنام] كأنه بباب القلة من القلعة وقد جالس في موضع النائب ، والنائب قدّامه قد وقف وشدّ وسطه ؛ فلما قام من مكانه صعد درجا ، وإذا برجل وهو كرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد . فاستدعى [لاجين] علاء الدين ^(١) ... بن الأنصاري عابر الرؤيا ، وقصّ رؤياه عليه ، فقال : ” تدلّ هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي “ . فقال [لاجين] : ” الله المستعان ! “ ، وأوصاه بكتمان ذلك ، وأعطاه خمسين ديناراً . وانصرف [ابن الأنصاري] فإذا قاصد الأمير منكوتر ينتظره ، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه ، وقال : ” شيء يتعلق بالحريم “ . فقال [منكوتر] : ” قد رأيت أنا أيضاً كأنني خرجت من الخدمة إلى دار النياحة ، فإذا بالدهليز (١٢١٨) عمود رخام فوقه قاعدة ، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فألقيته ^(٢) ، فغار من العمود دم عظيم ملائ الدهليز “ . فعنى [ابن الأنصاري] عليه ، وقال : ” قد انتلع الكلام برؤية الدم “ ، خوفاً من شره ؛ وانصرف متعجباً من اتفاق تأويل المنامين . فلما كان بعد أحد عشر يوماً من رؤياها ، حضر إليه خادم بورقة فيها ” إن امرأة السلطان — وهي ابنة الملك الظاهر — رأت السلطان جالساً ، وإذا بطائر كالعقاب انقضّ عليه واختطف فغذه الأيسر وطار إلى أعلى الدار ، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح ” كرجي “ ثلاث مرات . فقال [ابن الأنصاري] : ” هذا منام لا يفسر حتى تمضي ثلاث جمع “ ، وأراد بذلك الدفع عن نفسه ؛ فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجي .

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدواداري وراء ابن الأنصاري ، واستحكاكه عن تأويل رؤيا لاجين ، فإنه كان حاضراً عند ما قصّها عليه ، ثم قام حتى لا يسمع تأويلها . فأخبره [ابن الأنصاري] بما قاله له ، وبمنامتي منكوتر وامرأة لاجين . فقال له [الأمير علم الدين] : ” لما قت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك ، وقال عرفت من الذي طعنتي بالرمح ؟ قلت لا ! ، فأشار إلى كرجي . ثم استدعاني بعد أيام وذكري أنه أعلم منكوتر بأن خاطره ينفر من كرجي ، فقال له [منكوتر] بحق والله لا تبرح تتهاون في

(١) ياض في س . (٢) في س ” القته “ .

أمرك حتى يقتلوك ويقتلونى وتموت مماليكك في الحبس ، وما لهذا القواد إلا قتله — يعني كرجى — ، وحلف أنه كلما رأى كرجى يودّ لو ضربه بسيفه ، ونهض وهو مصمم على قتله . فحال الله بينهما وبين كرجى ، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلهما .“

- وذلك أن الاتفاق [كان قد] وقع بين السلطان وبين منكوتر على مسك كرجى وطنجى وشاورشى في جماعة من الأمراء وقت الخدمة يوم الاثنين ، فعرف منكوتر ثقاته بذلك . واشتدّ فكر السلطان واضطراب رأيه فيما قرّره مع منكوتر ، فتارة يعزم على إمضائه ، وتارة يرجع عنه حتى يرد عليه خبر الأمراء المجردين وهل قبض عليهم أو لا . فلما أصبح استدعى الأمير سيف الدين سلاّر أمير مجلس ، وبعثه إلى منكوتر يأمره ألا يفعل شيئاً مما قرّره مع السلطان حتى يعرفه ، فإنه خطر في نفسه شيء أوجب تأخير . فلما ذكر سلاّر هذا لمنكوتر ظن أن السلطان أعلمه بالأمر على وجهه ، وأخذ ينكر على السلطان تأخير ما اتفقا عليه ، وشرح له الحال كله ولم يكتمه شيئاً . فسكن [سلاّر] من حنقه ، وأعاد الجواب على السلطان (٢١٨ ب) بالسمع والطاعة ، وكتب ما أطلعه منكوتر عليه ؛ ومضى إلى كرجى وطنجى ومن معهما ، وأعلمهم بالأمر كله ، فشعروا للحرب ، وكان ما كان .

- ١٥ واتفق أيضاً أن في الليلة التي قُتل فيها لاجين ظهر في السماء نجم له ذنب ، يخيل لمن رآه أنه قد وصل إلى الأرض . فلما رآه [لاجين] تعجب منه ، وتمعّر^(١) وجهه ، وقال لقاضى القضاة حسام الدين ، وهو معه : ” ترى ما يدلّ عليه هذا النجم ؟ “ ، فقال : ” ما يكون إلا خير “ . فسكت [لاجين] ، ثم قال له : ” يا قاضى ! حديث كل قاتل مقتول صحيح “ ، وتغيّر تغيراً زائداً . فشرع الحسام يسطه ويطيّب خاطره ، وهو يقول : ” إنا لله وإنا إليه راجعون “ ، وجلس وكرّرها ، فقتل في مجلسه ذلك .

٢٠ واتفق أيضاً أنه أحضر إليه في تلك الليلة بعض السلاح دارية سيفاً من الخزانة ، فقلّبه وأعجب به ؛ فأخذ كرجى يشكر منه ، فقال له [لاجين] : ” كأنك تريده “ ، قال : ” نعم والله يا خوند ! “ ، فقال [لاجين] : ” هذا ما يصلح لك “ ، والتفت إلى طغاي

(١) هذا الفعل مطاوع فعل ممر ، يقال ممر وجهه فتمر ، أى غيّر غيظاً فتغير . (محيط المحيط) .

وناوله إياه وقال : ” خذ هذا اقتل به عدوك “ ؛ فكان أول ما ضرب به لاجين بعد ساعة فأطار^(١) يده .

واتفق أيضا أن لاجين دُفن في تربة بجانب تربة العادل كتبغا من القرافة ، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالنعال ويستبونه^(٢) ، [و] أقاموا على هذا مدة يشفون أنفسهم بذلك .

وكان لاجين معظما للشرع وأهله منقذا لأوامره : [و] من ذلك أنه [طلب أموال الأيتام من الأسراء وكانت تحت أيديهم ، ونقلها إلى مودع^(٣) جديد لمال الأيتام استجدّه ؛ وكتب توقيعا بأن من مات وله ورثة صغار ينقل ميراثهم إلى مودع الحكم ويتحدث فيه قاضى القضاة الشافعى ، فإن كان للميت وصى فيقيم القاضى الشافعى معه عدولا^(٤) من جهته .

ورد^(٥) [لاجين] عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق إلى ملاءكها ، منها قرية ضمير^(٥) من عمل دمشق ، و [كانت] وقف الملك الزاهر على أولاده . ورد^(٥) على عز الدين بن القلانسى ما أخذ منه فى الأيام المنصورية قلاون من المال بغير طريق شرعى . ووضع عن أهل بلقس^(٦)

(١) فى س ” اطار “ .

(٢) فى س ” فكان اولاد كتبغا ياتوا قبره وصرهوه بالنعال ويستبونه “ .

(٣) المودع هنا — والجمع مودعات — صندوق لحفظ مال مخصص لغرض معين (Une caisse où l'on déposait les fonds assignés à telle ou telle destination) ومودع الحكم صندوق يوضع فى عهدة قاضى القضاة لحفظ أموال اليتامى القصر وأموال الغائبين أيضا (une caisse placée sous la surveillance du cadî, et dans laquelle on tenait en réserve les biens appartenants aux orphelins et aux personnes absentes) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد فى (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 107. N. 45) استشهادات كثيرة على هذا التعبير منها الآتى : ” كان العمرى أول من اتخذ لأموال الأيتام تابوتا توضع فيه ، ويوضع فيه مال من لا وارث له ، فكان هو مودع قضاة مصر “ ، ولقد كان مودع الحكم فى زمن المقرئى ، (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٢) فندق مسرور الكبير ، الواقع على يسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحريريين بالقاهرة .

(٤) فى س ” عدول “ .

(٥) مضبوط هكذا فى س ، ما عدا الحرف الأول ، وضمير قرية — وحصن أيضا — فى آخر حدود دمشق ، مما يلى السماوة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨١) .

(٦) بغير ضبط فى س ، أو فى مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٧٩ ، وما بعدها) ، وبلقس حسبما جاء فى المرجع المذكور ، وفى فهرس مواقع الأمكنة أيضا (ص ٤٦) ، قرية من قرى مديرية القليوبية شمالى بهنيم ، وهى تابعة لمركز قليوب ، وكانت قبلا من قرى مركز شبرا الخيمة . أما تسميتها باسم بلقس الأشرف فيرجع إلى زمن الفاطميين ، إذ وقفها طلائع بن رزيك على جماعات من الأشراف ، فجعل ثلثها —

الأشراف ما كان عليهم من المظالم ، وهو يبلغ ثلاثين^(١) ألف درهم في كل سنة ، وعوض مقطعيه بدل ذلك . ورد وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أقطع منذ سنين ، فتسلمه القاضي الشافعي وبلغه في السنة عشرة آلاف درهم ، وعوض مقطعيه عنه . ورد الدار القطبية إلى من وقفت عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها ، وكانت العساكر من ذلك في مضرة ، لأنهم لا يحصل لهم من دواوين الأمراء كبير شيء ، ويبقى الإقطاع^(٢) في حِمَى الأمير يأوى إليه كل مفسد وقاطع طريق .

وكان [لاجين] شجاعاً مقدّماً على أقرانه في الفروسية وأعمالها ، كثير الوفاء لمعارفه وتخلّاه . ومنع من لبس الكفّته الزركش والطرز الزركش وملابس الذهب ، وشدّد في المنع من المحرّمات كلها ، وحدّد في الخمر بعض أولاد الأمراء . وكان يصوم رجب وشعبان ، ويقوم الليل ، ويكثر من الصدقات ، مع لين الجانب وخفض الجناح .

تدبير الأمراء بعد قتل الملك المنصور لاجين الأمر^(٣)

ولما قُتل الملك المنصور لاجين ونائبه الأمير منكوتر اتفق من كان بالقلعة من الأمراء — وهم عز الدين أيبك الخازندار المنصوري ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلار الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الرومي الأستاذار الواصل من حلب ، وجمال الدين أقش الأفرم ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير كرت الحاجب — مع الأميرين طنجي وكرجي على مكاتبة الملك الناصر محمد بن قلاوون وإحضاره من

== لمن كان منهم من بني الحسن والحسين ولدى الإمام علي بن أبي طالب ، وجعل سبعة قراريط من الباقي لأشراف المدينة النبوية ، وقيراطا لبني معصوم .

(١) في س "ثلاثون" .

(٢) في س "وسعا ذلك الاقطاع" ، وقد عدلت الجملة بمحذف اسم الإشارة .

(٣) دأب القريري في تقسيم السلوك على نظام الحوليات ، فجعل كل سنة قائمة بنات أخبارها ، ولم يشير إلى حادث أو ظاهرة بعنوان ، ما خلا قيام سلطان جديد أو دولة جديدة ؛ غير أنه خرج هنا على عادته ، فعنون فترة الشغور (Interregnum) التي أعقبت قتل السلطان لاجين بالعنوان المثبت بالمتن ، وهو مكتوب بقلم عريض ومداد أحمر في س ، ولعل السبب في هذا أنه لم يستطع إدماج حوادث تلك الفترة ضمن حكم سلطان معين .

الكرك وإقامته في السلطنة ؛ وأن يكون طنجي نائب السلطنة ، وألا يقع أمر من الأمور إلا بموافقة الأمراء عليه ، وتحالفوا على ذلك في ليلة الجمعة . فلما طلع النهار فُتح باب القلعة ، وركب الأمير جمال الدين أقوش قتال السبع وبقية الأمراء إلى القلعة ، وكتبوا إلى الأمير قبجق نائب الشام والأمير بلبان الطباخي نائب حلب بما وقع ، و [طلبوا منهما] القبض على أيدغدي شقير وجاغان وحمدان بن صلفاي والأمراء الحسامية . وسار البريد بذلك على يد الأمير بلعاق^(١) من أمراء دمشق ، وكان قد حضر بكتاب الأمير قبجق في يوم السبت ثاني عشره بعد قتل لاجين ، فأخذ طنجي منه الكتاب .

وجلس طنجي مكان النيابة وبقية الأمراء يمنة ويسرة ، ومُدَّ السباط السلطاني على العادة . ودار الكلام في الإرسال إلى الملك الناصر ، فقام كرجي وقال : ” يا أمراء ! أنا الذي قتلتُ السلطان لاجين^(٢) وأخذتُ ثأر أستاذي ، والملك الناصر صغير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلا هذا “ — وأشار لطنجي — ، ” وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فدونه “ . فسكت الأمراء كلهم إلا كرت الحاجب فإنه قال : ” يا خوند ! الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء ، ومهما رسمت ما نتم من يخالف “ ، وانفضوا ، [وتأخر^(٣) الإرسال إلى الملك الناصر] .

فبعث طنجي إلى التاج عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة وسأله عن إقطاع النيابة فذكره له ، فقال [طنجي] : ” هذا كثير ، أنا لا أعطيه لنائب “ ، ورسم أن تُوفّر منه جملة تستقرّ للخاص . فلما خرج [التاج عبد الرحمن الطويل] من عنده استدعاه كرجي وسأله عن إقطاع النيابة ، فلما ذكره له استقله وقال : ” هذا ما يكفيني ولا أرضى به “ ، وعين بلادا يطلبها زيادة على إقطاع منكوتر ؛ فأخذ التاج يتعجب منهما في استعجالهما بذلك قبل انعقاد الأمر لها^(٤) .

(١) في س ” بلعاق “ .

(٢) تنتهي هنا ص ٢١٨ ب في نسخة س ، وتليها صفحات غير مرقومة ، وهي أصغر من صفحات المتن المعتادة ، وتنتهي محتوياتها هنا فيما يلي عند الإشارة إلى ص ٢١٩ / . انظر ص ٨٧١ (سطر ١٠) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) .

(٤) قص تاج الدين عبد الرحمن الطويل هذه القصة على النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ /) ، وعبارة القريري هنا مشابهة تماما لما هنالك . على أنه مما يوجب الالتفات أن ليس بالنويري =

وفي ليلة الأحد وقع الطائر بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ببليس بالعسكر المجرد إلى سيس ، فسُرَّ الأمراء بذلك ، وكتبوا إليه وإلى من معه بجميع ما وقع واتفاق طغجي وكرجي مفصلاً . وصار أهل الدولة قسمين : الأمراء ورأيهم مَعْدُوقٌ^(١) بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر ، وأما طغجي وكرجي وشاورشي والماليك الأشرفية فإنهم يد واحدة على سلطنة طغجي ونيابة كرجي ، وأنهم لا ينزلون^(٢) إلى لقاء الأمير بكتاش ، بل يقيمون مع طغجي بالقلعة حتى يحضر [بكتاش] بمن معه ؛ و [كان] رأى الأمراء النزول إلى لقائهم .

فلما كان يوم الأحد ثالث عشره نزل الأمير بكتاش بركة الحاج ، وشرع الأمراء بالقلعة في التجهيز إلى لقائه . فامتنع كرجي من أن ينزل إليه أحد ، بل [أشار أن] ينزل كل أحد إلى بيته ، ويطلع الجميع من الغد القلعة ، فيلبس طغجي^(٣) خلعة السلطنة ؛ وانقضوا على ذلك . فعلم الأمراء أنهم مالم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فاتهم ما دبروه ، فلما اجتمعوا بعد العصر أخذوا مع طغجي وكرجي في تحسين النزول للقاء ، فإن الأمير بكتاش قديمُ هجرة وأتابك العساكر ، وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة ومَلَك إحدى عشرة قلعة ، وله غائب بالعسكر نحو سنة ونصف ؛ فإن لم يتلقَّهم^(٤) الأمراء صعب عليهم ، ولو كان السلطان حياً لخرج إلى لقائهم . [هذا] وطغجي وكرجي يقولان : ” لا ننزل ، وأما أتم فانزلوا إن اخترتم “ . فلما طال تحاورهم استحيا طغجي من الأمراء وقال لكرجي : ” الصواب فيما قاله الأمراء ، والرأي أن أركب معهم ومعى مماليك السلطان ونلقى الأمير بكتاش ، وتقيم أنت بالقلعة في طائفة من المماليك “ ؛ فاتفقوا على ذلك . وعرض طغجي للماليك ومعه كرجي ، وعيَّنَا أربعمائة تركب مع طغجي ، وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل ، وأن يقيم مع كرجي بقيتهم بالقلعة ؛ وباتوا على ذلك .

== شيء من الحديث الذي دار على السباط السلطاني بصدد السلطنة ، وهو وارد هنا (ص ٨٦٦ ، سطر ٩) ، أي أن المقریزی مع فرض اعتماده على النويري يحوى زيادات لا بد أنه نقلها من مرجع آخر .

(١) كذا في س . انظر ص ٣٦٢ ، حاشية ٣ .

(٢) في س ” ينزلوا “ .

(٣) في س ” طغجي “ . (٤) في س ” ملعام “ .

وأصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طنجي في موكب كبير ،
وسار معه الأمراء ومقدمو الحلقة والأجناد ؛ وخرج الناس من كل موضع للتفرج على
العسكر . فلم يزل الأمير طنجي ومن معه سائرين حتى لقوا الأمير بكتاش ، فتعاقب
[بكتاش] مع طنجي فوق خيولهما ، وقبّل طنجي يد بكتاش ، وتواكبا سائرين إلى
قبة النصر . فساق كرت الحاجب في وسط الموكب وقال لبكتاش : ” يا خوند ! الأمير يطلع
القلعة أو يروح بيته ؟ ” ، فقال : ” المرسوم مرسوم السلطان ” ، وأظهر أنه لم يعرف بقتلة
[لاجين] . فقال له كرت : ” يا خوند ! وأين السلطان ؟ السلطان — يعيش الأمير ! —
قتلوه ” . قال [بكتاش] : ” من قتله ؟ ” ، قال [كرت] : ” هذا ” ، وأشار إلى
طنجي . فقام عند ذلك بكتاش في الركب وقال لطنجي : ” أنت قتلت السلطان ؟ ” ، فقال :
” نعم ! ” ، فقال له بكتاش : ” تكذب ” ؛ فلم يتمّ قوله تكذب ، حتى جرّد قراقوش
الظاهرى سيفه وضرب على كتف طنجي فلم يؤثر فيه . ووقعت الصرخة ، وضربت
النقارات حريبا ، ونشرت صناجق الأمير بكتاش . وخرج طنجي هاربا وكرت الحاجب
في طلبه ، وقد تفرقت الممالك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد ، فأدركه قراقوش
وضربه بالسيف ثانياً فقطع^(١) وجهه نصفين . فسقط [طنجي] عن الفرس ، وأحاط به
القوم حتى جاء الأمير بكتاش وقد هلك ، فحُمِل في مزبلة من مزابل الحمام على حمار إلى
ترته بجوار إسطبله خارج باب زويلة .

وأما كرجي فإنه بلغه كسرة طنجي ، ففتح الزردخاناه وألبس الممالك آلة الحرب ،
ونزل في خمائة فارس تحت الطبلخاناه . فجاءه الخبر بقتل طنجي فتفرّق عنه من كان معه ،
وأقبل العسكر يريده فولّى يريده باب القرافة ، فصاحت به العامة ، وصدّقه الأمير ناصر الدين
محمد بن الشيخى وإلى القاهرة وقد طلع من الصليبية ، فأراد القبض عليه فضربه [كرجي]
بالسيف فجرح^(٢) فرسه . ونجا [كرجي] بنفسه إلى بساتين الوزير على بركة الحبش ،
والخيل في طلبه وهو يقاتلهم إلى أن انتدب له صمغار بن سنقر الأشقر ، فتطاعنا ساعة .

(١) في س ” قطع ” .

(٢) في س ” جرح ” .

وأدركه محمد شاه الأعرج الخوارزمي وحطّم عليه وضبطه ، وألقاه عن فرسه إلى الأرض وهو فوقه ، فتكاثر الناس وذبجوه وأتوا برأسه إلى الأمير بكتاش ؛ فأذن [بكتاش] للعسكر بالمضي إلى منازلهم ، فتفرّقوا . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على كرمون ونغاي من زاوية الشيخ تقي الدين رجب العجمي .

- ٥ . واجتمع الأمراء بالقلعة إلا الأمير بكتاش ، فإنه أقام في داره بالقاهرة وهم يترددون إليه إلى يوم الخميس سابع عشره ، [فأشار بإعادة السلطان ^(١) الملك الناصر محمد ، ووافق رأيه رأيهم] ؛ وقد التفت البرجية جميعها على الأمير بيبرس الجاشنكير ، والتفت الصاحية والمنصورية على سلار . واتفق الجميع على إحضار الملك الناصر ، فخرج إليه سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولي على الهجن من البرية .
- ١٠ . واتفق الأمراء على تدبير الأمور ^(٢) ، وصاروا يجلسون جميعاً ويكتب كل منهم علامته على الكتب والمراسيم : فأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلار ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقش الأفرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلا وعليه خط هؤلاء . وفي كل يوم اثنين وخميس ينزل الجميع إلى بيت الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ويأكلون ^(٣) على سماخه .
- ١٥ . و [كان] الأمير عز الدين أيبك الأفرم يجلس في مرتبة النيابة والأمراء عن يمينه ويساره ، وقد وقع العزم على إقامته نائب السلطنة عند حضور الملك الناصر من الكرك . فاتفق أنه كان يهوى مملوكاً من ممالك طنجي يقال له تستاي ، فلما قُتل طنجي تعيّب مدة وهو يتطلّبه حتى أحضر إليه وهو جالس بشباك النيابة مع الأمراء ؛ فعند ما عاينه لم يتمالك نفسه أن قام ، وأخذ شعره بيده وجبّده إلى خلوة ، والأمراء تنظر إليه . فاشتدّ الإنكار عليه وأعرضوا عنه إلى سلار ، ورتّبوه يجلس في رتبة النيابة . فأقام التخت بقلعة الجبل خالياً من سلطانٍ مدة خمسة وعشرين يوماً .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) .

(٢) عبارة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) في هذا الصدد أكثر وضوحاً مما أورده المقرئ هنا بالمتن ، ونصها : ” وبقى الأمر بالديار المصرية مشتركاً بعد مقتل طنجي بين الأمراء إلى أن وصل السلطان الملك الناصر من الكرك . . . “ .

(٣) في ص ” ناكلوا “ .

وأما دمشق فإن بلغاق قدم إليها يوم السبت تاسع عشره ، وقد بلغه تسحب الأمير قبيق بمن معه إلى جهة الفرات ، (١٢١٩) فأخفى أمره وتوجه إلى حلب ، وأوقف الأمير بلبان الطباخي على الخبر . فقبض [الأمير بلبان] من وقته على حمدان بن صلغاي وسجنه بالقلعة ؛ وبعث البريد في طلب قبيق ومن معه ، وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتر . فصدف [البريد] أيدغدي شقير وكجكن وبالوج في الطائفة الحسامية ، وقد خرجوا في طلب قبيق ومن معه ؛ فأنكروا أمره وفتشوه ، فإذا في الكتب التي معه شرح ما وقع بمصر ، فخاف أيدغدي شقير من نائب حلب لسوء ما عامله به ، ودفع الكتب إلى البريد وخلاه لسبيله ، فمضى إلى قبيق . وتخير أيدغدي في أمره ، ثم قوى عليه كجكن حتى سار به إلى حلب ؛ فلم يتعرض إليه الأمير بلبان النائب بل عزاه وتوجع له .

وقام بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري ، وقبض على الأمير سيف الدين جاغان الحسامي الشاد ، وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامي والي البر ؛ وقدم الأمير كجكن من حلب فقبض عليه أيضاً ، وسلمهم [جميعاً] لأرجواش نائب القلعة . [وتحدث الأمير ^(١) بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري حديث نواب السلطنة] ، وصار يركب بالعصائب والجاويز ^(٢) ، ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على هيئة النواب ؛ وأوقع الخوطة على أبواب الأسراء المقتولين وحواصلهم ، وحلف العسكر للملك الناصر . فلم تطل مدته ، ومات في ثاني جمادى الأولى بقولنج ^(٣) ، وصارت دمشق بغير نائب ولا مشد ولا محتسب . وكان خبر قيام قرا أرسلان قد ورد إلى الأمراء بمصر ، فخرج البريد في سادس عشر ربيع الآخر باستقرار سيف الدين قطلوبك المنصوري في الشد عوضاً عن جاغان ، فباشر ذلك يوم الأحد خامس جمادى [الأولى] ^(٤) ، عند قدوم البريد إلى دمشق .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

(٢) الجاويز — أو الشاويز أو الجاوش — لفظ تركي ، وجمعه جاويزية ؛ وكان الجاويزية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الحلقة (des soldats de la milice) وظيفتهم السير أمام السلطان — أو النائب — في مواكبه ، للنداء وتنبية المارة . والجاويز أيضاً جندي من رتبة بسيطة ، يكلفه مخدومه بحمل الرسائل وتبليغها . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .

(٣) القولنج مرض معوي مؤلم ، يكون في المي الغليظة ، ويعسر معه خروج الثفل والريح ، وهو معرب اللفظ اليوناني كوليكوسن . (محيط المحيط) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

وأما قبجق نائب دمشق ، فإنه توجه ومعه الأمير بكتمر السلاح دار وفارس الدين ألبكي و [سيف ^(١) الدين] عزاز و [سيف الدين] بزلاز يريدون غازان ، فمات بزلاز قريباً من سنجار . وتسامع بهم المغل ، فركب جنكلى بن البابا أمير ديار بكر من قبل غازان وتلقاهم وبالغ في إكرامهم ؛ وتلقاهم صاحبُ ماردین وقام بأمرهم . فلحقه ^(٢) برید نائب حلب بها ^(٣) ، وأوقفه على الكتب المتضمنة لقتل لاجين ومنكوتر ، فبكى قبجق والأمراء ندماً على سرعة مفارقتهم بلاد الشام ؛ ولم يعجبهم العود ، فكتبوا الجواب بالاعتذار . وكان غازان قد بلغه مجيئهم إليه ، فبعث إليهم أميراً يتلقاهم ، وسار بهم إلى الأزدوا . فركب غازان في موكبه وتلقاهم وأكرمهم ، وضرب لهم الخركوات وأمر لهم بما يصلح لهم . ثم استدعاهم وباسطهم ، فلما انصرفوا حمل إلى قبجق عشرة آلاف دينار ولبكتمر مثلها ، ولعزاز والألبكي ستة آلاف (٢١٩ ب) دينار لكل منهما . وأنعم [غازان] عليهم وعلى من معهم بالخيول وغيرها ^(٤) ، وتقدم إلى أمرائه بأن يعمل كل منهم لهم ضيافة ، فأقامت الأفراح في الأزدوا بسبب ضيافتهم عدة أيام ، وصار قبجق في غاية المسرة ، فإنه أتاه طائفة من أهله وأقاربه ، وأما بكتمر فإنه لم تطب نفسه بالإقامة .

ومن غريب الاتفاق أن السلطان الملك المنصور قلاون جرى مرة عنده أمرٌ تجريد عسكر إلى حلب ، فذكر له قبجق هذا أن يُجَرَّد ، فقال : ” أعوذ بالله أن أجَرِّد قبجق إلى نحو الشام ، فإننى ما آمنه أن يدخل البلاد ، ويظهر لى من وجهه الميل إلى المغل “ . ثم التفت [قلاون] إلى سنقر المساح ، وقال : ” إن عشت يا أمير ، وخرج قبجق إلى الشام ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣١٩ / ب) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد هذه الحوادث .

(٢) الضمير عائد على قبجق .

(٣) الضمير عائد على ماردین ، وفي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن البريدى المشار إليه لحق الأمير قبجق عند رأس عين .

(٤) جاء في ابن أبي الفضائل (كتاب التهجد السيد ، ص ٤٤٥) بصدد وصول الأمير قبجق ومن معه من الأمراء إلى غازان ، أنه ” زوج كلاً منهم باسرة من التار ، وأما سيف الدين قيجاق فكان أكثرهم تهريباً إليه وأجلهم منزلة لديه ، فزوجته أخت زوجته ، وهى أخت بلغان ، وهذا عند التار لا يعمل إلا مع الأكابر والخانات ، وهو أنهم يصيرون للوك أصهاراً وأختاناً . . . “ .

فستذكر قولي لك“ ، فكان كذلك . ويقال إنه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان ، وعندما عزم على اللحاق به استدعى منه طمغا^(١) البريد التي يركب بها الأمراء عندهم ؛ فبعثها [غازان] إليه ، وصارت عنده حتى ركب من ماردین حملها^(٢) [إليه] ، وكان هو أكبر أسباب قدوم غازان إلى دمشق ، كما يأتي ذكره إن شاء الله .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً

وكان من خبر ذلك أن الأمير [سيف الدين^(٣)] الحاج آل ملك [الجوكندار] والأمير [علم الدين] سنجر الجاولي قدما إلى الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد بالغور ، فتوجهوا إليه . ودخل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب الكرك إلى أم السلطان ليبشرها ، فخافت أن تكون مكيدة من لاجين ، وتوقفت في المسير وابنها إلى مصر ، فما زال بها حتى أجابت . ووصل الأميران إلى الملك الناصر ، فقبلا الأرض بين يديه وأعلماه الخبر ؛ فأتى إلى المدينة وأخذ في تجهيز أحواله ، والبريد يتواتر من مصر باستحثائه على القدوم إليها ، إلى أن هيا له نائب الكرك ما يليق به ، وسار به إلى القاهرة . فخرج الأمراء والعساكر إلى لقائه ، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحد من الناس فرحاً بقدومه ، وخرجوا إليه عامة في يوم السبت رابع جمادى الأولى .

وجلس [السلطان الملك الناصر] على سرير الملك في يوم الاثنين سادسه ، وجُددت له البيعة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسراني عهده عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

(١) الطمغا لفظ تركي الأصل — ويقال تمغا أيضاً — ومعناه هنا أمر ملكي (royal edict, diploma) . انظر (Steingass : Pers. - Eng. Dict.) . وكان أمراء المغول يحملون الطمغا في أسفارهم الخاصة بشؤون المملكة ، وقد ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) ما وقع الأمير قبجاق ومن معه في سفرهم عند وصولهم إلى ماردین ، ومنه يتضح بعض معنى الطمغا ، ونصه : ”وقصد بولاي مقدم التار بتلك الناحية أن الأمراء يتوجهون (في الأصل يتوجهوا) إلى جهة قازان (كنا) على خيل البريد ، ويتأخر من معهم من أتباعهم والزامهم عن الوصول إلى البلاد حتى يرد المرسوم ؛ فامتنع قبجاق من ذلك ، وأبى إلا الدخول بالطلب والجماعة الذين معه . فامتنع التار عليه ، فيقال إنه أخرج إليهم كتاب الملك قازان إليه ، وهو في بالشت (كنا) ذهب ، فعند ذلك خضعوا له ومكنوه مما أراد . . .“ . انظر أيضاً ص ٣٧٩ ، حاشية ٤ . (٢) في س ”حملها“ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

وفيه استقرّ الأمير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة بديار مصر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذاراً^(١) ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدواداري المنصوري نائب دمشق — عوضاً عن الأمير قبجق المنصوري ، والأمير سيف الدين كرت الحاجب في نيابة (١٢٢٠) طرابلس ؛ واستقرّ عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك . وأُفرج عن الأمير قراسنقر ، والأمير عز الدين أيبك الحموي ، والوزير شمس الدين سنقر الأعسر ؛ واستقرّ قراسنقر في نيابة قلعة الصبيبة ، وخُلع على سائر أهل الدولة ، وكُتب إلى الأعمال بذلك ، ودُقّت البشائر وزُيّنت الممالك على العادة .

وفي ثامن ركب السلطان بخلمة الخلافة والتقليد بين يديه ، وعمره أربع عشرة سنة ؛ وأقرّ الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي^(٢) في الوزارة . وسار الأمير أقش الأفرم على البريد إلى دمشق ، فقدمها في ثاني عشره ، ولبس من الغد للتشريف ، وقبل عتبة باب القلعة على العادة ، ومدّ السباط بدار السعادة ؛ وأُخرج الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر .

وفي تاسع عشره أُفرج [الأمير^(٣) أقش الأفرم] عن جاجان الحسامي وبشه على البريد إلى مصر ، فردّه السلطان من طريقه ، وجعله أحدَ أمراء دمشق . وقدم البريد من حلب بدخول قبجق ومن معه إلى بلاد الغل . ووقع بالقاهرة مطر ، وسال المقطم إلى القرافة فأفسد عدة تُرب ؛ ووصل الماء إلى باب النصر من القاهرة ، وأفسد السيل هناك عدة ترب أيضا .

وصار الأمراء يجتمعون بقلعة الجبل في يوم الموكب عند السلطان ، ويقرّرون الأمور مع بيبرس وسلار ، فتصدّر الأحوال عنهما ، وشرعا في تقديم حواشيها وأزامها . واستقرّ الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، وأنعم على أمير موسى بن الصالح علي بن قلاون بإمرة ، وعلى كلّ من عز الدين أيدير^(٤) الخطيري وبدر الدين بكتوت الفتاح^(٥) وعلم الدين

(١) في س "استادار" .

(٢) في س "الخليلي" . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) بلى هذا في س اسم "أيبك" ، وقد شطبه المقرئ وأبدله باسم "أيدير" بالهامش .

(٥) في س "الفتاح" . انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 107) .

سنجر الجاولي وسيف الدين تمر وعز الدين أيدير النقيب بإمرة . وأنعم على ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة بإمرة ، واستقر والياً بالجيزة وأعمالها مع ولاية (٢٢٠ ب) القاهرة ؛ وأنعم على كل من لاجين أخى سلاار وأقطاي الجمدار وبكتوت القرمانى بإمرة . وقُبض على الأمير . . . (١) العمرى والأقوش وقراقوش الظاهرى ومحمد شاه الأعرج ، وعُدَّ على قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلها طنجى وكرجى .

وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ألبس الأمير أقش الأفرم نائب دمشق الأمراء والأعيان الخلع ؛ وفيه قدم طُلبه وأثقاله من مصر ، [فتلقاها والأمراء (٢) فى خدمته وعليه التشاريف ، ودخل دخولا حسناً] . و [فيه ؟] كُتب عن السلطان تقليد للملك المظفر تقي الدين محمود بنبابة حماة .

وفى شهر رجب توجه الأمير كرت الحاجب إلى نيابة طرابلس . وفى ثانى عشره قُبض بدمشق على الأمير سيف الدين كجكن (٣) واعتُقل بالقلعة . وورد البريد من حلب بمحاربة نغاي وطقطاي (٤) ، وأنه قُتل بينهما من المغل خلق كثير ، وأن غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان قتل وزيره نوروز (٥) ، وأنه تأهب لعبور الشام وبعث فى جَمْع المغل ، وأنه بعث سلامش (٦) بن أقال بن ييجو (٧) التترى إلى بلاد الروم ،

(١) يابض فى س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) فى س "كجكن" ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) يشير المقرئى هنا إلى ما حدث بين طقطاي خان ملك القبچاق وبين قريه نغاي ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى ص ٨٣٧ (سطر ١٣ ، وحاشية ٣ ، ٤ هناك) . انظر بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٩ — ٢٠٠ ب ، ٢٠٤ — ٢٠٥ ، ٢١٩ — ٢٢١ ، وما بعدها) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد أدوار ذلك الحلف ونتائجها التى انتهت بهزيمة نوغاي وموته .

(٥) تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث فى ص ٨٣٧ (سطر ١٤) ، وقد ذكر بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٧) ، أن سبب قتل الوزير نوروز أنه اتهم بمكاتبة السلطان المنصور لاجين ابتغاء الانحياز إليه . انظر أيضاً (Browne: A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41.) .

(٦) فى س "سلامش" ، واسمه فى بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) "سلامش بن أقال بن ييجو التترى" .

(٧) فى س "ينجو" . انظر ابن أبى الفضائل (كتاب التهجج الجديد ، ص ٤٥٨ ، حاشية ١ من الترجمة الفرنسية) .

على عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين ألف فارس . فاهتم الأمراء بتجريد العسكر ، وانتفقوا على تجهيز الأمير سيف الدين بلبان الحُبَيْشِي ، والأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار ، ومقدمهم الأمير جمال الدين أقش قتال السبع ، وصحبته من أمراء الطبلخاناه عشرون أميراً . وكُتب إلى دمشق بتجريد أربعة أمراء مقدمين ، فساروا إلى دمشق وقدموها في سابع رجب .

٥

وقدم البريد من دمشق بورود نحو ثلاثين بطسة في البحر إلى ساحل بيروت ، [في كل بطسة ^(١) منها نحو سبعائة ، وقصدوا أن يطلعوا من مراكبهم إلى البر ، وتحصل إغارتهم على الساحل] . فاجتمع الناس لقتالهم ، فبعث الله ريحاً كسرت المراكب وألقها بالشاطئ ، فأخذ أهل بيروت منها ما بقي من الغرق ، وأسروا ثمانين إفرنجياً ، وذلك في أخريات شعبان .

١٠

وقويت شوكة البرجية بديار مصر (١٢٢١) ^(٢) ، وصارت لهم الحمايات ^(٣) الكبيرة ، وتردد الناس إليهم في الأشغال . وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وأمر منهم عدة ، وصار في قبالة الأمير سيف الدين سلار ومعه الصالحية والمنصورية ، إلا أن البرجية

(١) أضيف ما بين القوسين من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٢٣) ، ويلاحظ أن الإشارة إلى اتساع البطسة لهذا العدد الكبير من الجند مما يساعد على تصور حجم ذلك النوع من السفن الحربية .

(٢) تبدأ الصفحة المرقومة بهذا الرقم في س كالاتي : " وكان ما حمل لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المنلى مبلغ " ، ومنه يتضح أن هناك سقطاً في الكتابة ، أو خطأ في وضع الصفحات وترقيمها ، والأمر الثاني هو الذي حدث في أكثر من صفحة ، مثل ذلك أن ص ٢٢٢ هي في الحقيقة ١٢٢١ كما هنا ، وسيصحح كل منها في موضعه ، والفضل في ذلك كله لنسخة ب (ص ١٢٧٠ ، وما بعدها) .

(٣) الحمايات جمع حماية ، وهي مكس يفرضه الأمير — أو السلطان أحياناً — على بعض الأراضي والتاجر والمراكب والأرزاق ؛ وقد أطلق عليها هذا الاسم لقيام الأمير بحماية الشخص الذي يدفع ذلك المكس المقرر (un droit qu' on levait sur des terres ou sur des marchandises; on l'appelait ainsi à cause de la protection que l'on était censé, à ce prix, accorder aux possesseurs de ces objets. انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد في (Quatremère Op. Cit. II. 2. P. 129. N. 2.) أمثلة من مراجع متنوعة للدلالة على استعمال هذا اللفظ ، ومنها : " صار يأخذ الحماية من القطعين قبل وفاء النيل " ، وأيضاً " أبطل جباية المراكب [و] كانت تجمي من ساير المراكب التي في بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له تقرير الحماية " ، وكذلك " جميع مال الحماية السلطانية التي جمعها [السلطان الملك] اللؤيد " .

أكثر وأقوى ؛ وشرهوا [جميعاً] إلى أخذ الإقطاعات ، ووقع الحسد بين الطائفتين ، وصار
بيبرس إذا أمر أحداً من البرجية وقفت أصحاب سلار وطلبت منه أن يؤمر منهم واحداً .
وأخذ الأمير سيف الدين برلغى يشارك بيبرس وسلار في الأمر والنهي ، وقويت شوكته
والتفت عليه المالك الأشرفية .

٥ وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن اقال^(١) نائب الروم إلى دمشق ،
مع الأمير عز الدين^(٢) الزردكاش نائب بهسنا ، في عشرين من أصحابه . فتلقاه عسكر
دمشق وأهلها مع النائب ، وقد اهتم للقاءه وبالغ في التجميل الزائد ، فكان يوماً بهجاً . وأنزله
على الميدان وقام بما يليق به ، وأحضر في ليلة النصف ليرى الوقيد^(٣) بجامع بني أمية . وفي
ليلة الاثنين سادس عشره أركبه البريد هو و [أخوه^(٤)] قطقطوا ، فقدموا إلى قلعة الجبل
ومعهما مخلص الدين^(٥) الرومي ، فأكرمهم الأمراء وقاموا بواجبهم .

١٠ وكان من خبر سلامش أن غازان لما بعثه لأخذ بلاد الروم خرج عن طاعته ، وحسن
في رأيه الاستبداد بملك الروم فاستخدم عشرة آلاف ، وكتب ابن قرمان أمير التركمان ،
وكتب إلى [الملك المنصور^(٦)] لاجين سلطان [مصري يطلب نجدة على قتال غازان على يد
مخلص الدين الرومي . فأجيب في شهر رجب بالشكر والثناء ، وكتب إلى دمشق بمخرج
العسكر لنصرته .

وكان غازان قد وصل إلى بغداد ، فباغته خروج سلامش عن طاعته ، فأعرض عن

(١) في س " اقال " .

(٢) ياض في س .

(٣) الوقيد هنا إضاءة المساجد والشوارع في أوقات معينة ، كعيد مولد النبي ، وعيد مولد الحسين بن
علي بن أبي طالب ، وليلة النصف من شهر شعبان كما بالتن . (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 131. N. 3.) وكانت تلك الأوقات وغيرها من الأعياد والليالي من مستحدثات الدولة الفاطمية بمصر ، وقد سموا
بعضها باسم " ليالي الوقود الأربع " ، وهي ليلة أول رجب وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه .
انظر (الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٠١ وما بعدها ؛ المقرئ : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ،
ص ٤٩١) . راجع أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) لكشف المعاني الأخرى للفظ وقيد .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب) .

(٥) ياض في س ، ويوجد في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب ، وما بعدها)
تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٦) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) .

المسير إلى (٢٢١ ب^(١)) الشام ، وجّه العساكر إلى بلاد الروم ، وأخرجهم أول جمادى الآخرة وعدّتهم نحو الخمسة وثلاثين ألفاً وعليهم بولاي . وعاد [غازان] إلى تبريز ، ومعه الأمير قبجق و بكتمر السلاح دار والألبكي وبزلار ؛ وسار بولاي إلى سنجار ونزل على رأس عين ، ثم توجه إلى آمد .

- و جمع سلامش نحو الستين ألفاً ، وامتنع عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم . فلما قرب^(٢) منه بولاي بعساكر غازان فرّ عنه من كان معه من التتار إلى بولاي في أول ليلة من رجب ؛ ثم التحق^(٣) به أيضاً عسكر الروم ، وفرّ التركان إلى الجبال . ولم يبق مع^(٤) [سلامش] إلا نحو الخمسمائة ، فانهزم عن سيواس إلى جهة سيس ، ووصل بهسنا آخر رجب . فورد خبره إلى دمشق في خامس شعبان والأسراء بها على غزم الخروج لنجدته ، [فتوقفت^(٥) الحركة عن تسيير العساكر . فما كان بعض أيام إلا وسلامش قد وصل إلى دمشق ، فخرج إليه عساكر دمشق والتقوه في موكب عظيم . ووصل صحبته من بهسنا الأمير بدر الدين الزردكاش نائب السلطنة بها] .

- [ثم توجه سلامش وأخوه قطقطوا إلى الأبواب السلطانية ، في يوم الأحد خامس عشر شعبان على خيل البريد] ، فلما قدم إلى قلعة الجبل أنم على [أخيه] قطقطوا بإقطاع ، ورُتب لمخلص الدين [الرومي] جار ؛ [وخير سلامش بين المقام بالديار المصرية أو الشام أو أن يعود إلى بلاده] ، فسأل^(٦) أن يُجرّد معه جيش ليعود إلى بلاده ويحضّر بعياله ، [ويرجع إلى خدمة السلطان . فوافق السلطان على ذلك] ، فركب البريد إلى حلب ، ورُسم أن يخرج معه

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٢ ب . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) الضمير هنا عائد على بولاي . انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.) ، وكذلك بيبس النصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ب ، وما بعدها) .

(٤) في س "معه" ، وقد حذف الضمير وأثبت عائده لتوضيح العبارة . انظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب ؛ و بيبس النصوري ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب ، وما بعدها : و (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.)

(٦) في س "فال سلامش ان يجرّد معه جيش ... " .

الأمير بكتمر الجملي^(١) . فقدم [سلامش] دمشق في حادي عشر رمضان ، وخرج من القدومعه الأمير [بدر الدين الزردكاش ؛ ولما وصل إلى حلب جُرد معه] الأمير بكتمر [حسب المرسوم] إلى جهة سيس ، بعد ما مرّ بحلب وخرج منها بعسكر . ففطن به التتار فقاتلوه ، فقتل الأمير بكتمر ، وفرّ سلامش إلى بعض القلاع فقبض عليه وحمل إلى غازان فقتله . وكان سلامش هذا من أكبر الأسباب في حركة غازان إلى بلاد الشام : وذلك أنه نهّب بعسكر حلب ماردین في شهر رمضان حتى أخذ ما كان بجامعها ، وفعل أفعالا قبيحة ، فحرك قعاه ما عند غازان وجعله حجة لسيده .

وفي شعبان أنعم على الأمير قرا سنقر بنياية الصبيبة وبانياس ، فسار إليهما وتسلمهما فيه . وفي رمضان قدم الأمير علاء الدين كجكن^(٢) إلى القاهرة مقيداً ، (٢٢٢^(٣)) ١ هو وحمدان بن صلفاي ، وقد وكل بهما مائة فارس من عسكر الشام . فأرسل بحمدان إلى صفد ، فكان آخر العهد به . وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينية بهدايا في سادسه .

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأعسر في الوزارة ، عوضاً عن صاحب فخر الدين عمر بن الخليلي^(٤) ؛ فضرب التاج بن سعيد الدولة بالمقارع فأسلم ، وكان مستوفياً . واستقر شمس الدين أحمد السروجي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي ، في أول ذي الحجة . ونُقل الحسام إلى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضاً عن ولده جلال الدين أحمد بن الحسن .

وفي آخر ذي القعدة نُقل الأمير قرا سنقر من نيابة الصبيبة إلى نيابة حماة ، بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين^(٥) . واستناب الأمير يبرس الجاشنكير في الأستاذارية الأمير

(١) كذا في س ، وفي يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨) ، وهو وارد برسم " الحلبي " في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit.) (133. p. 2. II حيث هذا اللفظ مترجم إلى (Djekmi) .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٣ في س .

(٣) في س " كجكن " .

(٤) في س " الخليلي " .

(٥) انظر ما يلي ، ص ٨٨١ ، سطر ١١ - ١٥ .

- علم الدين سنجر الجاولي ، وحكمه في سائر أمورها ؛ فترك الملك الناصر الاستدعاء لما يريد من مأكل أو مشرب لشدة الحجز عليه ، وصار ليس له من المملكة سوى الاسم . وذلك أنهم يجلسونه^(١) في يومى الخميس والاثنين ، وتحضر الأمراء الأكابر ويقف الأمير سلار النائب والأمير بيبرس الأستاذار ، ويعرض سلار عليه ما يريد ، ثم يشاور فيه الأمراء ويقول : " السلطان قد رسم بكذا " ، فيمضى ذلك . ثم يخرج الجميع ، فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان^(٢) في سائر أمور المملكة ، ويتفقان على قاة مصروف السلطان .
- وقدم البريد بتحريك غازان وجمعه على المسير إلى الشام ، فكتب إلى الأمير كزنای^(٣) والأمير قطلوبك الحاجب بالخروج واللاحاق بالأمراء المجردين ، فقدموا دمشق في رابع عشرى ذى الحجة . ووقع العزم على سفر السلطان والأمراء ، واستدعيت الجند من بلاد مصر ، وألزم الوزير سنقر الأعسر بتجهيز الأموال ، فتحسن سعر الخيل والجمال والسلاح وآلات السفر . وانتظر العسكر النفقة (٢٢٣^(٤) ب) فيهم ، فاجتمع الأمراء لذلك ، فلم يوافق بيبرس وسلار على النفقة خوفا من تلاف المال ، وقصدا تأخيرها إلى غرة . فلم ترض بقية الأمراء بذلك ، وانقضوا على غير رضى . وخرج السلطان في رابع عشرى ذى الحجة بالعساكر ، ونزل خارج القاهرة ، واستناب في غيبته الأمير ركن الدين بيبرس المنصورى الدوادار . ووقع في هذه السنة بأرض مصر آفة عظيمة من القار .
- ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيبك الموصلى نائب طرابلس ، في صفر . و [مات] نجم الدين أيوب بن الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في رابع عشر ذى الحجة بدمشق . و [مات] الأمير جمال الدين أقش المغيثنى نائب البيرة بها ، وقد أقام في نيابتها أربعين سنة . و [مات] الأمير سيف الدين بكتمر الجلمى^(٥) ، قتل على سيس . و [مات] الأمير بدر الدين بدر الصوانى^(٦) أحد أمراء

(١) في س " مجلسه " . (٢) في س " ويتصرفا " .

(٣) كذا في س ، ويمكن قراءته أيضاً " كزنای " ، وهذه القراءة الثانية هي لواردة في ترجمة

(Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 134.) .

(٤) رقم هذه الصفحة ٢٢٣ ب في نسخة س . (٥) كذا في س .

(٦) في س " الصواى " ، والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٧١ ب) ، والنورى أيضا (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) . انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٤١) ، حيث ورد هذا اللفظ برسم " الصوابى " .

الألوف بدمشق ، في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى - وكان خيراً زاهداً كثير البر ،
 سمع الحديث وحدث ، وأقام أربعين سنة أميراً . و [مات] الأمير شمس الدين بيسرى
 الشمسى الصالحى النجمى بالاعتقال فى قلعة الجبل ، فى تاسع عشر شوال - وإليه ينسب
 قصر بيسرى^(١) بالقاهرة ؛ وكان كريماً عالى المنة ، راتب لحمه فى كل يوم ثلاثة آلاف
 رطل ، وينعم بالآلاف دينار جملة واحدة ، وبالآلاف أردب غلة ، وبآلاف قنطار عسلا ،
 ويتصدق على الفقير بآلاف درهم وخمسمائة درهم ، والملوك من مماليكه فى اليوم من سبعين
 رطل لحم إلى خمسة أرطال ، والعليق من سبعين عليقة للملوك إلى خمس علائق وذلك
 لأدنامهم ، سوى التوابل والخضر والخطب ، ولا يزال من كرمه عليه [لأرباب الدُّيُون]^(٢)
 الأربعمائة ألف درهم ديناً فما فوقها ؛ وأصله مملوك الأمير سراسنقر (١٢٢٣)^(٣) الكاملى ،
 ثم صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، [وتنقل فى الخدم]^(٤) حتى صار من أجل الأمراء

(١) سُمى المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٦٩ ، وما بعدها) هذا القصر باسم الدار
 البيسرية ، وعرف بموضعه وسعته وصورته فى العبارة التالية ، مما يلقى كثيراً من الضوء على اهتمام بعض
 الأمراء بالمائر الفخمة ، ونصها : ” هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة ، كانت فى أواخر الدولة
 الفاطمية ، لما قويت شوكة الفرنج ، قد أعدت لمن يجلس فيها من قصاد الفرنج ، عند ما تقرر الأمر معهم
 على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج ، فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر عند الفرنج
 يقبض المال . فلما زالت الدولة [الفاطمية] بالفرنج [الأكراد من بني أيوب] ، ثم زالت دولة بني أيوب ،
 وولى سلطنة مصر الملوك من الترك ، إلى أن كانت أيام [السلطان] الملك الظاهر ركن الدين يببرس
 البندقدارى ، شرع الأمير ركن الدين يببرس (كذا فى الأصل ، والراجح أن المقصود هو شمس الدين
 بيسرى) الشمسى الصالحى النجمى فى عمارتها ، فى سنة تسع وخمسين وستمائة . وتأثق [بيسرى] فى عمارتها ،
 وبالنسبة فى كثرة المصروف عليها ، فأنكر الملك الظاهر ذلك من فعله ، وقال له يا أمير شمس [فى الأصل بدر]
 الدين ، أى شئ خلّيت للغزاة والترك ؟ فقال صدقات السلطان ، والله يا خوند ما بنيت هذه الدار إلا حتى
 (كذا) يصل خبرها إلى بلاد العدو ، ويقال بعض مماليك السلطان عمر دارا غرم عليها مالا عظيماً . فأعجب
 من قوله ذلك السلطان [يببرس] ، وأنعم عليه بآلاف دينار عينا ، وعده هذا من أعظم إنعام السلطان .
 جاء [ت] سعة تلك الدار باسطيلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين ، ورخامها من أبهج رخام عمل فى
 القاهرة وأحسنه صنعة . فكثير تعجب الناس إذذاك من عظمتها ، لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حيثئذ
 من الاقتصاد ، حتى أن الواحد منهم إذا صار أميراً لا يتغير عن داره التى كان يسكنها وهو من الأجناد . . .
 وما زالت [هذه الدار] بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . . . ” .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٤ فى س .

(٤) أضيف ما بين القوسين من المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٦٩) ، حيث توجد ترجمة
 وافية لهذا الأمير . انظر أيضا النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) .

- في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . و [مات] الوزير تقي الدين أبو البقاء توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربيعي التكريتي ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بدمشق ، عن نحو ثمانين سنة ، — ولى وزارة دمشق سبع مرات . و [مات] الأمير قرا أرسلان في ثاني جمادى الأولى ، وهو من المماليك المنصورية قلاون . و [مات] بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر بن النحاس الحلبي النحوي ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى بالقاهرة ، ومولده بحلب في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة . و [مات] الفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن حسن بن البناء القفطي الشافعي ، قاضي سمهود والبلينا ، كان أديباً شاعراً . و [مات] الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن النقيب البلخي الأصل المقدسي الفقيه الحنفي ؛ ولد بالقدس في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصار أحد الأعلام ، وله كتاب تفسير القرآن في سبعين^(١) مجلدة ؛ [وقد] قدم القاهرة وأقام بها ودرس بالعاشورية^(٢) ، ومات في المحرم . و [مات] الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي صاحب حماة ، يوم الخميس حادى عشرى ذى القعدة ؛ ومولده بحماة في ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة ، ومدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما . و [مات] الملك الأوحى نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة بالقدس^(٣) . و [مات] الأمير شمس الدين آقسنقر كرتيه بغزة ، وكان شجاعاً مقداماً . و [مات] الأمير بدر الدين ...^(٤) المغربي

(١) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س عبارة بخط مخالف ، نصها : ” مات الشيخ جمال الدين محمد الحنفي صاحب التفسير في سبعين مجلدة “ .

(٢) العاشورية إحدى المدارس التي أنشئت بالقاهرة في أوائل العصر الأيوبي ، وقد ذكرها القرينى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٦٨) في باب المدارس ، فقال : ” هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة ، بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة . . . وكانت [في الأصل] دار اليهودى ابن جميع الطبيب وكان يكتب لقراقوش ، فاشتريتها منه الست عاشوراء بنت ساروح (كذا) الأسدى ، زوجة الأمير أياز كوج الأسدى ، ووقفها على الحنفية ، وكانت من الدور الحسنة . وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام مغلوقة (كذا) لا تفتح إلا قليلا ، فإنها في زقاق لا يسكنه إلا اليهود ومن يقرب منهم في النسب “ .

(٣) يسبق هذا في س لفظ ” بدمشق “ ، وهو مشطوب . (٤) يياض في س .

الدوادار ؛ أصله من الغرب ، فولّاه المنصور لاجين دوادارا ، وأقامه على تجديد عمارة جامع ابن طولون . واتفق أن شرف الدين عبد الوهاب (٢٢٣^(١) ب) بن فضل الله كاتب السرّ مرض ، فبعث إليه السلطان بدر الدين هذا يعوده ، فعاد إلى السلطان وقال : ” ما بقي يحيى منه شيء “ ؛ فبعد أسبوع مات بدر الدين ، وطلع كاتب السرّ إلى الخدمة وقد عوفي ، وعزّى السلطان في الدوادار ؛ فقال [السلطان] : ” لا إله إلا الله ! كان في ظنّ الدوادار أنه يعزّينا في كاتب السرّ عزّانا كاتب السرّ فيه “ . و [مات] الأمير سيف الدين تمر بغا ؛ وله مسجد بالقرب من الميدان التحتاني بين القاهرة ومصر ، وكان كريما ، [وكان قد] توجّه مع الملك الناصر إلى الكرك ، ثم نقل إلى طرابلس فمات بها . ومات بحلب من المجردين الأمير سيف الدين البسطي ، وأحمد شاه ، ومحمد بن سنقر الأقرع ، وعين الغزال ، وكيكلدي ابن السرية . ومات بناحية سمنود — و [كان] قد توجّه إليها — الأمير سيف الدين طقطاي . و [مات] شهاب الدين يوسف بن الصاحب محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن سالم^(٢) بن طارق بن النحاس بن الأسد الحلبى^(٣) ، في ثالث عشر ذي الحجة بدمشق ، و [قد] قدم القاهرة مرارا . و [مات] أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى ، ناظر الدواوين بدمشق ، في ثامن عشر ذي الحجة ، وهو مصروف . ومات الأمير علم الدين سنجر المسرورى والى القاهرة ، [وهو] المعروف بالخياط .

سنة تسع وتسعين وستمائة . أهاّت والسلطان متوجّه بعساكر مصر إلى الشام ، والإرجاف يقوى بمسير غازان إلى الشام . فرحل السلطان بالعساكر من الريدانية أول يوم من المحرم ، والأمراء قد كثرتحاسدهم وتنافسوا بكثرة سعادتهم ؛ فلما وصلوا غزوة أقبلوا على الصيد والاجتماع والنزه .

(١) هذه الصفحة واردة في س كاتها ٢٢٤ ب .

(٢) فوق هذا الاسم ، وكذلك فوق اسم ” طارق “ الذى يليه ، علامة تشبه الشولة ، وربما أراد المفرزى بذلك أن ينبه إلى خطئه في ترتيبهما بالثنى ، وقد أوردها كاتب نسخة ب (٢٧٢ /) كالآتى : ” الطارق بن سالم “ . (٣) هذا اللفظ مكرر في س .

فاشتدّ حنق الطائفة الأويراتية الذين قدّموا في أيام العادل كتبغا ، من أجل قتل من قُتل [من] أسراهم في أيام المنصور لاجين ، ومن خلع كتبغا وإخراجه إلى صرخد ، ومن استبداد البرجية بالأمور . وعزموا على إثارة الفتنة ، وصاروا (١٢٢٤) (١) إلى الأمير علاء الدين قطلو برس العادل وأقاموه كبيراً لهم ، [واتفقوا] على أن برنطاي (٢) أحد المماليك السلطانية وألوص (٣) [أحد كبراء الأويراتية] يهجم كل منهما على الأميرين بيبرس وسلار ويقتله ، ويعيدون (٤) دولة كتبغا .

فلما رحل السلطان بالعسكر من غزنة ونزل تلّ العجول ، ركب الأمراء للخدمة على العادة ؛ وكان بيبرس يتأدّب مع سلار ويركب بين يديه ، فعند ما ترجّل الأمراء ولم يبق على فرسه سوى بيبرس وسلار ، شهِرَ برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس — وضربه ، فوقعت (٥) الضربة على كفل القوس فحلت (٦) ظهره ؛ وضرب [برنطاي] ثانياً ، فوقعت (٧) [الضربة] على الكتفة (٨) فقطعتها (٩) وجرحت الوجه ، فتبادرته (١٠) السيوف حتى قُتل .

ووقعت الصرخة في العسكر فركب الجميع ، وقصد الأويراتية الدهليز السلطاني يريدون الهجمة على السلطان حتى صاروا في داخله ؛ وقد ركب الأمراء في طلبهم ، فركب الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار والمماليك السلطانية وفي ظنهم أن القصد قتل السلطان ، ونشروا العصائب ووقفوا . وعاد بيبرس وسلار إلى مخيمهما (١١) ، وأمر (١٢) الحجاب والنقباء

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٥ في س .

(٢) كذا في س ، وهو وارد برسم "برلطاي" في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٣) في س "اللصوص" ، وقد صحح الاسم وأضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة

الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٤) في س "يعيدوا" . (٥) في س "وقعت" .

(٦) في س "حلت" . (٧) في س "وقعت" .

(٨) كذا في س ، وهي الكتفة التي سبق التعريف بها في ص ٨٣٠ ، حاشية ١ .

(٩) في س "قطعتها" .

(١٠) الضمير عائد على برنطاي .

(١١) في س "مخيمهم" . انظر ما يلي ، سطر ١٦ .

(١٢) في س "امروا" .

بجمع العسكر إلى مخيم الأمير سارار النائب ، فكان^(١) [العسكر] إذا أتوا ورأوا سنجق السلطان وعصائبه منشورة مضوا إليه وتركوا سارار ، فبرؤهم الحجاب فلا يلتفت منهم أحد ، ولا يعود حتى يقف تحت السنجق السلطاني .

فبعث [سارار] إلى أمير جاندار^(٢) يقول : ” ما هذه الفتنة التي تريدون إثارتها في هذا

الوقت ونحن على اتمام العدو ؟ وقد بلغنا أن الأويراتية قد وافقت الممالك السلطانية على قتلنا ، وكان هذا برأيك ورأي السلطان ، وقد دفع الله عنا . فإن كان الأمر (٢٢٤)^(٣) بـ

كذلك فنحن ممالك السلطان وممالك [أبيه] الشهيد ، ونحن نكون فداء المسلمين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فابعثوا إلينا غرماًنا . فلما سمع السلطان هذا بكى ، وحلف أنه لم

يكن عنده علم بما ذكر ؛ وحلف أمير جاندار أيضاً وقال : ” واسكن لما وقع ما وقع ظنوا أنهم

يريدون قتل السلطان وإقامة غيره . ” ثم قال أمير جاندار : ” إنما يريد الأمراء بهذا القول

أن تنقبض [على] ممالك السلطان طائفة بعد أخرى حتى تتمكن من سرادها ، وإن كان

السلطان ومماليكه قد شوشوا على الأمراء فأنا آخذ السلطان ومماليكه وأسير إلى الكرك . ”

فلما بلغ الأمراء ذلك عزموا أن يركبوا على أمير جاندار ، ثم توقفوا حتى بعثوا إلى

الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الأتابك — وكان على الجاليش وبينهما مرحلة — ، فلم

يدخل في شيء من ذلك ، وأوصى ألا يتعرض للسلطان بسوء . فرجع سارار إلى المدارة ،

وركب حتى أصلح بين أمير جاندار والأمراء البرجية ، وقبلوا جميعهم الأرض للسلطان .

وقبضوا على الأويراتية وعاقبهم ، فأقرّوا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسارار وإعادة دولة

العاذل كتبغا ، فزال ما كان في أنفس البرجية من موافقة السلطان وأمير جاندار للأويراتية .

وشنق من الغد نحو الخمسين من الأويراتية بثيابهم وكفاتهم^(٤) ، ونودى عليهم : ” هذا

جزاء من يقصد إقامة الفتن بين المسلمين ويتجاسر على الملوك . ” وطلب الأمير قطلوبرس

(١) في س ” فكانوا ” .

(٢) كان المتولى وظيفة أمير جاندار في ذلك الوقت ، حسبما ورد في (Zetterstéen : Beiträge. P. 57.) ، ثلاثة أمراء ، وهم عز الدين الأفرم وسيف الدين بن المحفدار وبدر الدين كيكليدي المشرقي ، وليس بالمراجع المتداولة بهذه الحواشي ما يدل على أيهم قصد الأمير سارار برسائله الواردة بالمتن .

(٣) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٥ ب .

(٤) كنا في س ، وهي جمع كلفة . انظر ص ٨٨٣ ، سطر ١١ .

فلم يوجد ، وكان قد فرّ إلى غزة واختفى بها ، فنهبت أثقاله كلها ؛ وأنزل بالمصلوبين في اليوم الرابع . فأخذت البرجية تغري بيبرس ، وتوحشُ بينه وبين (١٢٢٥)^(١) سلار بأنه متفق عليه مع ممالك السلطان . فلما بلغ ذلك سلار تلطف مع بيبرس ، واتفقا على إرسال طائفة من الممالك السلطانية إلى الكرك ، فلم يخالفهما^(٢) السلطان ، فأخذا^(٣) منهم عدة ممن اتهمهم^(٤) بموافقة الأويراتية وحبسهم^(٥) بالكرك .

ثم رحل السلطان بعد عدة أيام إلى قرية^(٦) ، ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل بأخبار العدو ، وبعثوا القصاد للكشف عن ذلك . وفي هذه المنزلة سالت الأودية ، وأتلف السيل كثيراً من أثقال العسكر ، وافتقر عدة منهم لذهب جواهرهم وأثقالهم ، وتشاءموا به وتطيروا منه ، فكان الأمر كذلك . وعقب هذا السيل خرج جراد سدّ الأفق بحيث حجز الأبصار عن السماء ، فزاد تطير العسكر ، وخشوا أن يكون منذراً بقدوم العدو وكسرة العسكر ، وتحدث بذلك كل أحد حتى السوق .

ثم وقع الرحيل في أول ربيع الأول إلى جهة دمشق ، فدخلها السلطان يوم الجمعة ثامنه . ففي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها إلى دمشق ، وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفرات ، وأنه في عسكر عظيم إلى الغاية ؛ فأنفق في المساكر لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً . وقد كثرت الإرجاف وتتابع وصول الناس في الجفلة ، وشجّت أنفس الجند بإخراج النفقة في شراء ما يحتاجون إليه ، لغلاء كل ما يباع من ذلك ، ولكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكسرة العسكر ، ولتمكّن بغض الجند في الأمراء البرجية .

وقدم البريد من حلب بمسير جاليش غازان من الفرات وعبره ، وأن أهل الضياع

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٦ في س .

(٢) في س "مخالفهم" .

(٣) في س "ماحدوا" .

(٤) في س "اتهمهم" .

(٥) في س "حبسهم" .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي واردة "قرتيا" في ياقوت (معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٥٣) ،

وموقعها قرب بيت جبرين بفلسطين .

قد جفلوا عن آخرهم ؛ وقدم الأمير أسندمر كرجي متولى فتوحات سيس بعد ما أخذ (٢٢٥ ب) ^(١) حاصل تل حمدون ، وأحضر معه صاحب سيس . فخرج عسكر دمشق ، وخرج السلطان بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، وسار إلى حمص فنزل عليها ، وبعث العربان لكشف الأخبار . وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ، ولهج كل أحد بأن العسكر مكسور ، وأقام العسكر لابس السلاح ثلاثة أيام ؛ وقد غلت الأسعار .

فلما كان سحر يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان بالعساكر ، وجد في السير إلى الرابعة من النهار ، فظهرت طوابع التتر ؛ فنودي عند ذلك في العساكر أن " ارموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس " ^(٢) ، فألقوا رماحهم كلهم على الأرض . ومشوا ساعة ، ورتبوا العساكر بجميع المروج ^(٣) — ويعرف اليوم بوادي الخزندار — ، وعدتهم بضعة وعشرون ألف فارس ، والتتار في نحو مائة ألف . فوقف الأمير عيسى بن مهنا وسائر العربان رأس اليمنة ، ويليهم الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حلب وحماة ؛ ووقف في الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمير أقش قتال السبع وعلم الدين سنجر وطغريل الإيغاني والحاج كرت نائب طرابلس ، في عدة من الأمراء ؛ و [كان] في القلب بيبرس وسلار وبرلغى وقطلوبك الحاجب وأيبك الخازندار ، في عدة من الأمراء ، و [قد] جعلوا جناحهم الممالك السلطانية ؛ ووقف حسام الدين لاجين الأستاذار ^(٤) مع السلطان على بُعد من اللقاء حتى لا يُعرف فيقصد ، وقدموا خمسمائة مملوك من الزرايين في مقدمة العساكر . وفي وقت الترتيب عرض للأمير بيبرس الجاشنكير حدة وإسهال مفرط لم يتمكن منه أن يثبت على الفرس ، فركب الحفة واعتزل القتال ؛ وأخذ الأمير سلار

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٦ ب .

(٢) الدبوس آلة حربية ، وقد عرفها محيط المحيط بالآتي : " الدبوس هراوة مملكة الرأس ، وكالإبرة من النحاس في طرفها كتلة صغيرة " ، وقد وصفها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . بما لا يخرج في جوهره عن هذا التعريف ونصه :

(massue, casse-tête, longue d'environ deux pieds et terminée par une tête revêtue de fer, qui a environ trois pouces de diamètre) .

(٣) يقع هذا الموضع في وادي الخازندار ، وهو بين حماة وحمص . (ابن أبي الفضائل : كتاب التهيج السيد ، ص ٤٧٠) . (٤) في س " استادار " .

النائب (١٢٢٦) ^(١) معه الحجاب والأمرء والفقهاء ، ودار على العساكر كلها والفقهاء تعظ الناس وتقوى عزائمهم على الثبات حتى كثر البكاء .

- [هذا] وغازان ثابت لم يتحرك ، وقد تقدم إلى أصحابه ^(٢) كلهم ألا يتحرك أحد منهم حتى يحمل هو بنفسه ، فيتحركون عند ذلك يداً واحدة . فبادر عساكر المسلمين للحركة ، وأشعل الزرقاقون النفط ، وحملوا على غازان فلم يتحرك ؛ وكان في الظن أن غازان أيضاً يتحرك إلى لقاءهم . فرمت خيول العساكر بقوة شوطها في العدو ، ثم لما طال المدى قصرت في عدوها ، وخذ نار النفط . فحمل عند ذلك غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر ، بعد ما قدم عشرة آلاف مشاة يرمون بالنشاب حتى أصابت سهامهم خيولاً كثيرة ، وألقى الفرسان عنها . وكثرت نكاية العرب بالسهم ، فولى العرب أولاً وتبعهم جيش حلب وحماة ، فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان . وصدمت الميسرة ميمنة غازان [صدمة] ١٠ فرقت جمعها وهزمتها عن آخرها ، وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ؛ وكُتب بذلك للسلطان — وهو معتزل في طائفة مع الحسام الأستادار — ، فسر بذلك .

- وكاد غازان أن يولى الإديبار ، واستدعى قبيجق نائب دمشق ، فشجعه [قبيجق] وثبته ^(٣) حتى تلاحق به من انهزم وعاد له أمره ؛ فحمل حملة واحدة على القلب فلم يثبت له ، وولى سلار وبكتمر الجوكندار وبرلني وسائر الأمرء البرجية ، وركب غازان أقفيتهم حتى ١٥ كانت سهامه تصيب خوذة الفارس فتقدح ناراً .

- [هذا] والسلطان معتزل ومعه الحسام ، وهو يبكي ويتهل ويقول : ” يا رب ! لا تجعلني كعباً نحساً على المسلمين “ ، ويهيم أن يفر مع القوم ، فيمنعه الحسام ويقول : ” ما هي كسرة ، لكن المسلمين قد تأخروا “ ، ولم يبق معه (٢٢٦ ب) ^(٤) من المماليك غير اثني عشر مملوكاً . ٢٠

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ في س .

(٢) في س ” اصحابهم “ .

(٣) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) أن الأمير قبيجق قصد بتشجيعه لغازان أن يعرضه للهزيمة والنكال ، وهذا نص عبارته : ” وكان قصده بذلك فيما قال . . . القبض على غازان عند استمرار الهزيمة بجيوشه . . . “ .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ب في س .

وعادت الميسرة الإسلامية بعد كسرة ميمنة غازان إلى حمص بعد العصر ومعهم الغنائم ، فإذا الأمراء البرجية أهل القلب قد انكسروا والمغل في أعقابهم فبهتوا . وخشى غازان من الكناء فكف عن اتباع العساكر ، وكان ذلك من لطف الله بهم ، فلو قد مرّ في طلبهم لهلكوا من عند^(١) آخرهم .

٥ ووصل النهرموني إلى حمص وقت الغروب ، وقد غنم التتر سائر ما كان معهم مما لا يدخل تحت الحصر ، وألقوا عن أنفسهم السلاح طلباً للنجاة ؛ فاشتد صراخ أهل حمص ، وصاحوا بالعسكر : ” الله الله في المسلمين ! “ . وقد كَلَّت الخيول ، فمروا إلى بعلبك ونزلوا عليها بكرة يوم الجمعة وقد غلّقت أبوابها ، فامتاروا منها ومروا في سيرهم إلى دمشق فدخلوها يوم السبت أول ربيع الآخر ، وقد توجه أكثرهم على الساحل إلى مصر . فما هو إلا أن دخلوا دمشق [حتى] وقع الصارخ بمجيء غازان ، فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم وتركوا سائر ما لهم ، وجفل أهل دمشق فتشتتوا في سائر الجهات ؛ ومرّ بالعسكر من العشير والعربان أهوال ، وأخذوا^(٢) أكثر ما معهم نهباً ومارقة .

١٥ وقتل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير أيدمر الحلبي ، وبلبان التقوى من أمراء طرابلس ، وبيبرس الغتمى نائب قلعة المرقب ، وأزبك نائب بلاطنس ، ويليك الطيار من أمراء دمشق ، ونوكاي التتري ، وأقش كرجي الحاجب ، وأقش المطروحي حاجب دمشق ، ونحو الألف من الأجناد والمماليك . وعدم قاضي القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي قاضي الحنفية بدمشق ، وعماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الموقع^(٣) . وقتل من (١٢٢٧)^(٤) التتار نحو أربعة عشر ألفاً .

٢٠ وأما غازان فإنه نزل بعد هزيمة العسكر إلى حمص — وقت عشاء الآخرة ، وبها

(١) كذا في س .

(٢) واو الجماعة هنا عائدة على العشير والعربان .

(٣) الموقع هو الذي يكتب المكاتب والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني ، وكان يعرف قبلاً باسم كاتب الدرج ، (انظر ص ٤٨٩ ، حاشية ٣) ، وقد غلب اسم الموقع على القائم بتلك الوظيفة زمن القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ في س .

الخزائن السلطانية وأثقال العسكر ، فأخذها من الأمير ناصر الدين محمد بن الصارم ، وسار إلى دمشق بعد ما امتلأت أيدي أصحابه بأموال جليلة القدر ^(١) .

- هذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر ضجة عظيمة : فخرجت ^(٢) النساء باديات الوجوه ، وترك الناس حوائثهم وأموالهم ، وخرجوا من المدينة . فمات من الزحام في الأبواب خاق كثير ، وانتشر الناس برؤوس الجبال وفي القرى ، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر . وفي ليلة الأحد خرج أرباب السجون ، وامتدت الأيدي لعدم من يحمي البلد .

- وأصبح من بقي بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد على من الجامع [الأموي] ^(٣) ، وبعثوا إلى غازان [يسألون الأمان لأهل البلد] ؛ فتوجه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية والشريف زين الدين ^(٤) بن عدنان ١٠ والصاحب فخر الدين ^(٥) بن الشيرجى ^(٦) وعن الدين حمزة بن القلانسي في جمع ^(٧) كبير من الأعيان والفقهاء والقراء إلى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر ، فلقوه بالثبك ^(٨) وهو سائر ، فنزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الأرض . فوقف [غازان بفرسه] لهم ، ونزل [جماعة من] التتار عن خيولهم ، ووقف الترجمان [وتكلم بينهم وبين غازان] ؛ فسألوا الأمان لأهل دمشق ، وقدموا له ما كل كانت معهم فلم يلتفت إليها ، وقال : ” قد بعثت إليكم الأمان “ ، وصرفهم ؛ فعادوا إلى المدينة بعد العصر من يوم الجمعة [سابع الشهر] ، ولم يُخطب بها [في هذه الجمعة] لأحد من الملوك .

(١) كان الذهبي مؤلف كتاب ” تاريخ الإسلام “ بدمشق لما دخلها غازان ، انظر (Journal Of Royal Asiatic Society. Oct. 1936. P. 596.) ، على أنه لا يوجد بالنسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية من هذا الكتاب (رقم ٤٢ تاريخ) أية إشارة لهذا الحادث تحت تلك السنة .

(٢) في س ” نخرج “ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٤) يياض في س . (٥) يياض في س .

(٦) في س ” السيرجى “ بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 60) ، حيث توجد عدة

أسماء زيادة على الوارد هنا بالمتن .

(٧) أورد النويرى أيضاً (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) عنا هؤلاء أسماء كثيرين

من كبراء دمشق .

(٨) بغير ضبط في س ، وهي قرية بين حمص ودمشق . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٧٣٩) .

[وكان ^(١) قد وصل إلى دمشق في يوم الخميس سادس الشهر أربعة من التتار من جهة غازان ، ومعهم الشريف الققي ، وكان قد تَوَجَّه قبل تَوَجُّه الجماعة هو وثلاثة من أهل دمشق إلى غازان ، فعاد ويده أمان لأهل دمشق] . ثم قدم في يوم الجمعة سابعه [بعد صلاة الجمعة الأمير] إسماعيل التتري بجماعة من التتر ، ودخل المدينة يوم السبت ليقرأ الفِرمَان ^(٢) بالجامع . فاجتمع الناس ، وقرأ ^(٣) بعض العجم الواصلين مع الأمير إسماعيل الفِرمَان بتأمين (٢٢٧ ب) ^(٤) الكفاة ^(٥) ، وعاد إسماعيل إلى منزله بعد ما صلى العصر .

وفي يوم الأحد أخذ أهل دمشق في تَجْمَع الخيل والبغال والأموال ، فنزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره ، وعاشت عساكره في الغوطة وظاهر المدينة تهب وتقصد ، ونزل قبجق وبكتمر السلاح دار بن معهما في الميدان الأخضر ؛ وامتدَّت التتر إلى ^(٦) القدس والكرك تهب وتأسر . وامتنع الأمير علم الدين سنجر [المنصوري ^(٧) المعروف باسم] أرجواش بقلعة دمشق ، وسب قبجق وبكتمر سباً قبيحاً ، و [كانا] قد تقدَّما إليه وأشارا عليه بالتسليم . وفي بكرة يوم الثلاثاء حادى عشره تقدَّم الأمير إسماعيل [التتري] إلى القضاة والأعيان بالحديث مع أرجواش في تسليم القلعة ، وأنه إن امتنع نهب المدينة ووضع السيف في الكفاة . فاجتمع عالم كبير وبعثوا إلى أرجواش في ذلك فلم يُجِب ، وتكررت الرسل بينهم وبينه إلى أن سبَّهم وجبَّهم ، وقال : ” قد وَقَعْتُ إلى بطاقةً بأن السلطان قد جمع [الجيوش ^(٨) بغزة] ، وهو واصل عن قريب “ ، فانصرفوا عنه .

(١) عبارة المقرئ هنا مقتضبة إلى حد كبير ، ونصها : ” فاذا مامان غازان مدحضر من قبل في يوم الخميس سادسه ، ثم قدم في يوم الجمعة سابعه إسماعيل التتري “ ، وقد عدلت بالإضافات بين الأقواس من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٢) الفِرمَان لفظ فارسي قديم ، ومعناه الأصلي ” الأمر “ ، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للرسوم السلطاني (letters patent) ، أو للتقليد (diploma) . انظر (Enc. Isl. Art. Fermān) .

(٣) في س ” وقراه “ . (٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ ب في س .

(٥) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب ، وما بعدها) نص هذا الفِرمَان ، وقد نقله (Quatremère : Op Cit. II. 2. PP. 151 - 155) من ذلك المرجع ، وهو وارد أيضاً في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 62, et seq.) . انظر ملحق رقم ١٢ ، في آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ب) .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

وفي ثاني عشره دخل الأمير قبجق إلى المدينة ، وبعث إلى أرجواش في التسليم فلم يُجب . وفيه كتبت ^(١) عدّة فرمانات إلى أرجواش من قبجق ، [ومن مقدّم من مقدّمى التتار ذكر أنه رضيع الملك غازان] ، ومن شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن على الشيباني وغيره ، فلم يُجب . وأخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتدّ خوفهم .

- وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بألقابه ، وهي : "السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان" ، وصلى جماعة من الغل الجمعة . فلما انقضت الجمعة صعد الأمير قبجق والأمير إسماعيل سدة المؤذنين ، وقُرئ على الناس تقليد ^(٢) قبجق بلاد الشام كلها : وهي مدينة دمشق وحلب وحماة وحمص وسائر الأعمال ، وجعل إليه ولاية القضاة والخطباء وغيرهم . فنُثر على (١٢٢٨) ^(٣) الناس الدنانير والدراهم ، وفرحوا بذلك فرحاً كثيراً . وجلس شيخُ الشيوخ نظامُ الدين بالمدرسة العادلية ، وعتب الناس لعدم تردّدهم إليه ، ووعد بالدخول في صلح أمورهم مع غازان ؛ وطلب الأموال وتعاضم إلى الغاية ، واستخفّ بقبجق وقال : "خسمائة من قبجق ما يكونون ^(٤) في خاتمي" . وصار [نظام الدين] يضع من قلعة دمشق ويستهن بها ، ويقول : "لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم" ؛ وكان لا يزال الدبّوس على كتفه ، ولم يكن فيه من أخلاق المشايخ ما يمدح به ، بل أخذ نحو الثلاثين ألف دينار برطيلًا ، حتى قال فيه علاء الدين بن مظفر ابن الكندي الوداعي :

شيخُ غازان ما خلا أحد من تحرّده
وغدا الكل لا بسى خرقه الفقر من يده ^(٥)

وفي خامس عشره بدأ التتر في نهب الصالحية ^(٦) ، حتى أخذوا ما بالجامع والمدارس

(١) في س "كتب" .

(٢) أورد (Quatremère : Op. Cit. II, 2, PP. 156 — 159) نص هذا التقليد ، وقد ترجمه أيضاً وشرح بعض غامضه بالفرنسية . انظر ملحق رقم ١٣ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ في س .

(٤) في س "ما يكونوا" .

(٥) أورد المقرئ هذين البيتين كأنهما بيت واحد في س هكذا :

"شيخ غازان ما خلا أحد من تحرده وغدا الكل لا بسى خرقه الفقر من يده" .

(٦) الصالحية المقصودة هنا قرية كبيرة في لطف جبل قاسيون ، وهي مطلة على دمشق . (ياقوت : معجم البلدان : ج ٣ ، ص ٣٦٣) .

والترب من البسط والقناديل ؛ ونبشوا على الخبايا ، فظهر لهم منها شيء كثير حتى كأنهم كانوا يعلمون أماكنها . فمضى ابن تيمية في جمع كبير إلى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك ، فخرج معهم [إلى الصالحية ^(١)] في ثامن عشره [ليتبين حقيقة الأمر] ، فقرّ التتر لما رأوه ؛ والتجأ أهل الصالحية إلى دمشق ^(٢) في أسوأ حال . و [كان] سببُ نهب الصالحية أن مُتَمَلِّك سيس بذل فيها مالا عظيما ، وكان قد قصد خراب دمشق عوضاً عن بلاده ، فتعصب الأمير قبجق ولم يمكنه من المدينة ورسم له بالصالحية ، فتسلّمها [مُتَمَلِّك سيس] وأحرق المساجد والمدارس ، وسبي وقتل وأخرب الصالحية ؛ فباغت عدة من قتل وأسر منها تسعة آلاف وتسعمائة نفس .

ولما فرغوا من الصالحية صار التتر إلى المزة ^(٣) ودَارِيَا ^(٤) ، ونهبوها وقتلوا جماعة من أهلها . فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشريه إلى غازان بئلاً راهط ^(٥) [ليشتكوا له ماجرى ^(٦) من التتار بعد أمانه] ، فلم يُمكنه الاجتماعُ به لشغله بالشُّكر ؛ فاجتمع بالوزير [ين] سعد الدين ورشيد الدين ، فقالا : ” لا بدّ من المال “ ، فانصرف .

واشتدّ الطلب للمال [على أهل دمشق ، واستمرّ الحصار] ، وتعيّن نصب المنجنيق على القلعة ^(٧) بالجامع ، وهبأوا أخشابه ولم يبق إلا نصبه . فبلغ ذلك أرجواش ، فبعث طائفةً هجمت [على] الجامع على حمية وأفسدت ^(٨) ما تهيأ فيه ^(٩) ؛ فأقام التتر منجنيقاً آخر

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) .

(٢) في س ” المدينة “ . والمقصود بذلك دمشق . انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة وسط بساين دمشق ، بينها وبين دمشق نفسها نصف فرسخ ، ويقال لها أيضاً مزة كلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢) .

(٤) تقدم التعريف بهذه القرية في ص ١١٧ (حاشية ١) .

(٥) الراجع أن القريري يقصد هنا مرج راهط ، وهو من نواحي دمشق . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٧) المعنى المقصود بهذه العبارة أنه تقرر نصب المنجنيق التي أحضرت لأخذ القلعة على سطح الجامع الأموي ، انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٨) في س ” اسدوا “ .

(٩) في س ” ميه “ .

بالجامع واحترزوا عليه . واتخذوا الجامع حانة (٢٢٨ ب) ^(١) يزتون ويلوطون ويشربون الخمر فيه ، ولم تُقَمَّ به صلاة العشاء في بعض الليالي ؛ ونهب التتر ما حول ^(٢) الجامع من السوق . فانتدب رجل من أهل القلعة لقتل المنجنيق ، ودخل الجامع والمنجنيق في ترتيب المنجنيق والمغل حوله ، فهجم عليه وضربه بسكين فقتله ^(٣) . وكان معه جماعة تفرقوا في المغل يريدون قتلهم ففرّوا ، وخلص الرجل بمن معه إلى القلعة سالماً .

وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة [من العائر ^(٤) والبيوت ، وصيروها دكا لثلاثا يستتر العدو في المنازلة بمجدرانها] ، فأحرق ^(٥) ذلك كله وهدمه من باب النصر إلى باب الفرج ، وشمل الحرق دار الحديث الأشرفية وعدة مدارس إلى العادلية ؛ وأحرق أيضا بظاهر البلد شيء كثير ، وأحرق جامع التوبة بالعقيبة وعدة قصور وجواسق وبساتين .

- ١٠ واشتد الأمر في طلب المال ، وغلت الأسعار حتى أُبيع القمح بثلاثمائة وستين درهما الغرارة ، والشعير بمائة وثمانين درهما ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل اللحم باثني عشر درهما ، والرطل الجبن باثني عشر درهما ، والرطل الزيت بستة دراهم ، وكل أربع بيضات بدرهم . ووُزعت الأموال : فقرر على سوق الخواصين ^(٦) مائة وثلاثون ألف درهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق [على] ^(٧) مائة ألف درهم ، وعلى سوق النحاسين [ستون ألف درهم ، وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين
- ١٥ ألف وخمسمائة دينار] . وقرر على أعيان البلد [تكملة] ثلاثمائة ^(٨) ألف دينار ، جُبيت من

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ب في س .

(٢) في س "حوال" . (٣) في س "قله" .

(٤) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٨) .

(٥) في س "حرق" .

(٦) في س "الخواصين" ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من (Zetterstéen : Beiträge. p. 71) . هذا ولفظ الخواصين جمع خواص ، وهو الصانع الذي "يخوس"

أي يزين الأشياء بصفائح الذهب ، (محيط المحيط) ؛ ويوجد في (Dozy: Supp. Dict. Ar.) معنى ثان للفظ خواص ، وهو (propriétaire) أي المالك لأرض أو عقار .

(٧) موضع هذا ياض ، يسع لفظا واحدا تقريبا في س ، وقد أضيف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 71) .

(٨) في س "اربعمائة" . وخطأ القرينزي هنا واضح من بقية العبارة ، وقد صحح إلى "ثلاثمائة"

بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 71) .

حساب أربعمائة ألف ؛ ورسم على كل طائفة جماعة من المغل ، فضربوا الناس وعصروهم ، وأذاقوهم الخزي والذل . وكثر مع ذلك القتل والنهب في ضواحي دمشق ، حتى يقال إنه قتل من الجند والفلاحين والعامّة نحو المائة ألف إنسان ، فقال في ذلك كمال الدين^(١) ... ابن قاضي شهبة :

رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَاةً ، وَغَازَانَ ، وَغَزَوَ ، وَغَارَةً وَغَدَرَ ، وَإِغْبَانَ ، وَغَمًّا مَلَاذِمٌ
وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملي كافي أيضاً :

لَهْفَى عَلَى جَلْقٍ يَأْسُوهُ مَا لَقِيتُ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كَفَرِهِ فَنٌّ
بِالْطَّمِّ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْجَنُّ بَعْضُهُم وَالْحَنُّ وَالْبَنُّ

- ١٠ (١٢٢٩)^(٢) وكان ما أُحْمِلَ لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المنجا مبلغ ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف درهم ، سوى السلاح والثياب والدواب والغلال ، وسوى ما نهبته التتار ؛ فإنه كان يخرج إليهم من باب شرقي^(٣) كل يوم أربعمائة غمارة . ورسم غازان بأخذ الخيول والجمال ، فأخرج من المدينة زيادة على عشرين ألف حيوان . وأخذ الأصيل بن النصير الطوسي ، مُنَجِّمُ غازان وناظرُ أوقاف التتار ، عن أجرة النظر بدمشق مائتي ألف درهم ؛ وأخذ الصفي السنجاري ، الذي تولى الاستخراج لنفسه ، مائة ألف درهم ؛ [و] هذا سوى ما استخرج للأمير قبجق والأسراء المغل ، وسوى المرتب لغازان في كل يوم . فلما انتهت الجباية أقرَّ غازانُ في نيابة دمشق الأميرَ قبجق ، وفي نيابة حلب وحماة وحمص الأميرَ بكتمر السلاح دار ، وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الأميرَ الألبكي . وجعل مع كل واحد عدة من المغل ، وأقام مقدماً عليهم لحماية الشام قطلوشاه^(٤) ، وجرّد عشرين ألفاً من عسكره مع أربعة من المغل بالأغوار .
- ٢٠

(١) يياض في س ، وقد سمي (Zetterstéen : Op. Cit. p. 73) صاحب هذه القصيدة باسم ابن قاضي صلخت .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٣) كان ذلك الباب أحد الأبواب الكبرى بدمشق . راجع (Le Strange : Pales. Under Moslems. p. 254) .

(٤) في س " قطلوشاه " ، وبالقاف بدل الحاء فيما يلي بحث الخطوط ، وسيدأب الناشر على إيراد هذا الاسم بالرسم المثبت بالمتن هنا بغير تنبيه . انظر (Zetterstéen; Op. Cit. p. 75) .

ورحل [غازان] في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، وترك على دمشق نائبه قطلوشاه نازلاً بالقصر ، وأخذ وزيره من أعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله ، وعلاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي ، وشرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير .

- ٥ فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان ، أمر التتر الذين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية ، فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش . ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت ونهبوا ما فيها ، ووقع النهب في المدينة فأخذوا نَحْوَ مما استُخرج من الأموال أولاً ؛ وأحرقوا كثيراً من الدُّور والمدارس : فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها ، ودار الحديث النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، والقيصرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى المارستان (٢٢٩) (ب) النوري ، ومن [المدرسة] الدماغية إلى باب الفرج . وأخلوا ما حول القلعة ، وركبوا الأسطحة ليرموا بالنشاب على القلعة ، فأحرق عند ذلك أرجواش ما حول القلعة وخرَّبَه [كما تقدَّم (٢)] ، واستمر قطلوشاه مقدِّمُ التتار يحاصر القلعة .

- وفي تاسع عشره قرئ بالجامع كتابُ تولية قبجق نيابة الشام ، وكتابُ (٣) بتولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الخُتَنِي (٤) الوزارة . وفي حادي عشره احترقت المدرسة العادلية .

فلما عدَّى غازان الفرات أشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلوشاه أن يتحوَّل عن دمشق إلى حلب بمن معه من التتار ، وجمع [قبجق] له مالا من الناس ؛ وسار [قطلو شاه]

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ أ في س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 74) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد تلك الحوادث .

(٣) توجد في ذلك الكتاب الثاني ، وهو وارد في (Zetterstéen ; Beitrage, p. 75) ، إشارة إلى عزم غازان على العود قريباً لغزو الديار المصرية ، ونصها : إلتسا توجهنا إلى البلاد ، وتركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا لحفظه ، وإتينا في فصل الحريف نرجع إلى البلاد قاصدين الديار المصرية . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٧) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة ختن القريبة من كاشغر بالتركتستان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) .

في يوم الاثنين نأى عشرى جمادى الأولى ، وترك طائفة من التتر بدمشق ؛ وخرج قبجق لوداعه ، وعاد في خامس عشرية ونزل بالقصر الأبلق . ونودى في سادس عشرية ألا يخرج أحد إلى الجبل والقوطة ولا يغتر^(١) بنفسه ، ثم نودى بخروج أهل الضياع إلى ضياعهم . وفي تاسع عشرية تحوّل الأمير قبجق إلى المدينة وأقام بها . وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة نودى بخروج الناس إلى الصالحية وغيرها ، فخرجوا إلى أماكنهم وفتحت الأسواق وأبواب المدينة . وفي يوم الجمعة رابعه دُقت البشائر بالقلعة . وفي سابعه أمر قبجق جماعة من أصحابه ، وأمر بإدارة الخمار^(٢) [بدار ابن جرادة] ، فظهرت الخمر والفواحش ، وضُمنت في كل يوم بألف درهم .

هذا وقد نهبت التتار الأغوار حتى بلغوا إلى القدس ، وعبروا غزّة وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً ، وعادوا إلى دمشق وقد أسروا خلقاً كثيراً ؛ فخرج إليهم ابن تيمية ، وما زال يحدثهم حتى أفرجوا عن الأسرى ، ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب . وأما السلطان [الملك الناصر] ، فإن العساكر (١٢٣٠) تفرقت عنه وقت الهزيمة ، ولم يبق معه إلا بعض خواصه والأميرين زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور في تقيسير . وبالف بكتمر مدة السفر إلى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله ، [فكان يُرّكه^(٣) وينزله ، ويشدّ خيله ويشترى لها العليق ويسقيها ، إلى غير ذلك من أنواع الخدمة] ، حتى قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر .

ثم^(٤) ترادفت العساكر [إلى الديار المصرية] شيئاً بعد شيء في أسوأ حال ، و[كان ممن] قدم معهم الملك العادل كتبغا ، وصار يمشي في خدمة الأمير ملار نائب السلطنة ، ويجلس بين يديه ويرمل عليه إذا علم على المناشير وغيرها . واتفق مع ذلك أنه لما كان

(١) في س " يغتر " .

(٢) في س " الخماره " ، والمقصود حاة الخمر والفسوق ، وجمعها خمائر وخارات ، (Dozy : Supp. Dict. Ar.) وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) في س " واب العساكر ... " ، وقد عدلت العبارة على النحو المثلث بالثن من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٣٧ ب) .

[كتبنا] سلطانا نُودى على جَوْسَن^(١) [للبيع] ، فبلغ [ثمنه] على بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، ثم عُرض على كتبنا وقيل له إنه على بيبرس بكذا ، فقال : ” وهذا يصلح لذلك الخرياطى^(٢) ؟ “ ، وأخذ الجوسن بثمنه . فلما زالت أيامه صار الجوسن لبيبرس بعد لاجين ، فأراد نكاية كتبنا وأحضر الجوسن^(٣) وكتبنا عنده ، ولبسه وقال له : ” يا أمير ! إيش تقول ؟ يصلح هذا لى ؟ “ ، فلم يفطن كتبنا لما أراد ، وقال له : ” والله يا أمير ! هذا كأنه فُصِّل لك “ ؛ فنظر بيبرس إلى الأمراء يشير إليهم ، فاشتدَّ عجبهم من تغير الأحوال ، فلم يشاهد أعجب من ذلك . وأقيم العزاء فى الناس لمن قُتِل وكانوا خلقاً كثيراً .

[ثم أخذ السلطان^(٤) الناصر فى التجهز للمسير إلى الشام ثانياً] ، وشرع الأمراء فى الاهتمام بأمر السفر ، وجمعوا صناع السلاح للعمل . وأخذ الوزير فى جمع الأموال للنفقة ، وكتب إلى أعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلى والبحرى ، فبلغ الفرس الذى كان يساوى ثلاثمائة^(٥) درهم إلى ألف درهم ؛ وأخذت خيول الطواحين وبغالها بالأثمان العالية ، وطلبت الجمال والمهجن والسلاح ونحو ذلك ، فأبيع ما كان بمائة بسبعائة وبألف . ونودى بحضور الأجناد البطالين ، فحضر خلق كثير من الصنائعية ، ونزلوا أسماءهم فى البطالين . وفرقت أخباز المفقودين ، ورُسم لكل من أمراء الألوف بعشرة من البطالين يقوم بأمرهم ، ولكل من الطبلخاناه بخمسة ، ولكل من العشاوات برجاين . واستخدم جماعة من الأمراء العزاة المطوعة احتساباً .

واستُدعى مجد الدين عيسى بن الحشاب^(٦) نائب الحسبة ليأخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الرعيّة للنفقة على العساكر ، فأحضر فتوى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن

(١) الجوسن لفظ فارسي ، وجمعه جواسن ، وهو درع من الجلد يلبس حول الجزء الأوسط من الجسم . (Steingass : Pers.-Eng. Dict.) .

(٢) هذه الجملة مترجمة إلى الفرنسية فى (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 165) كالآتى :

” Ceci convient à ce faiseur de bourses “ ، بغير علامة استفهام .

(٣) فى س ” الجوسن “ .

(٤) فى س ” تلام “ .

(٥) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. P. 80) .

(٦) فى س ” الحشاب “ . انظر ما يلى ص ٨٩٨ ، سطر ٥ .

عبد السلام الملك المظفر قطز ، بأن يؤخذ من كل إنسان دينار . فرسم له سلاسل بأخذ خط الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فأبى أن يكتب بذلك ؛ فشق [هذا] على سلاسل واستدعاه وقد حضر عنده الأمراء ، وشكا إليه قلة المال وأن الضرورة دعت إلى أخذ مال الرعية لأجل دفع العدو ، وأراد منه أن يكتب على الفتوى بجواز ذلك فامتنع ، فاحتج عليه ابن الخشاب بفتوى ابن عبد السلام^(١) ، فقال : ” لم يكتب ابن عبد السلام للملك المظفر قطز حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلى نسائهم وأولادهم ورآه ، وحلف كلاً منهم أنه (٢٣٠ ب) لا يملك سوى هذا ، وكان ذلك غير كاف ؛ فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يُجهز بناته بالجواهر والآلى ، ويعمل الإناء الذي يستنجى منه في الخلاء من فضة ، ويرضع مداس زوجته بأصناف الجواهر “ ، وقام عنهم . فطلب ناصر الدين محمد ابن الشيخى متولى القاهرة ، ورسم له بالنظر في أموال التجار ومياسير^(٢) الناس ، وأخذ ما يُقدر عليه [من] كل منهم بحسب حاله .

فما أهل جمادى الأولى حتى استجدَّ عسكر كبير ، وغصت القاهرة ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد الشامية حتى ضاقت بهم المساكن ، ونزلوا بالقرافة وحول جامع ابن طولون وطرف الحسينية . وكان مع ذلك الرخاء في الحبوب وسائر المأكولات ، حتى أن القمح كان يباع في غيبة^(٣) العسكر كل أردب من ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والشعير بعشرة دراهم الأردب ، والفول بثمانية دراهم . فانحطَّ [ذلك كله] حتى أبيع القمح من عشرة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً الأردب ، والشعير من ثمانية دراهم إلى عشرة ، والفول ما بين ستة دراهم وسبعة دراهم الأردب .

وأراد ابن الشيخى أن يجبي من الناس كلهم بالقاهرة وظواهرها ، ويبعث إلى ولاية الأقاليم بالجباية من كل أحد ، ويسمى ما يجبي من المال مقرر الخيالة . فاستشنع الأمراء

(١) في س ” السلم “ .

(٢) الجزء الأول من هذا اللفظ غير واضح في س ، ولكنه كامل في ب (١٢٧٨) .

(٣) في س ” عيه “ .

ذلك ، فقرر على كل أردب يباع من الغلال خروبة^(١) تؤخذ من المشتري ، وأحدث نصف السمسة : وهي عبارة [عن] أن المنادي إذا باع شيئاً من القماش أو غيره ، وأخذ دلالته عن كل مائة درهم درهمن ، فإنه يحمل الدرهم الواحد للديوان ؛ فجى ذلك واستخدم منه نحو مائتي فارس . واعتبر حال التجار وأرباب الأموال ، وفرض على كل واحد من مائة دينار إلى عشرة دنانير ، فلم يدع تاجراً ولا متسبباً ولا من يعرف بغنى إلا وأخذ منه .
وطلب من [تجار] الكارم^(٢) وأعيان التجار مالا على سبيل القرض ، فاجتمع من ذلك مال عظيم ؛ وصّر لكل فارس أربعون ديناراً .

وبعثوا إلى كل مقدم ألف نفقة مضافه ، وإلى كل من نواب الشام نفقة عسكره . فانحط سعر الذهب ، حتى صُرف الدينار بسبعة عشر درهماً ، بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف . وبيناهم في ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن دمشق ، وإقامة قبجق نائباً عنه بها ، فسُرّ الناس بذلك . وكان السلطان عند قدومه إلى مصر [قد] بعث إلى نواب القلاع المطلقات^(٣) يأمرهم بحفظها ، [ويعلمهم بما هو]^(٤) فيه من الاهتمام وسرعة الحركة للسفر ، فلم يتمكن أصحاب غازان من شيء منها (١٢٣١) ؛ وكتب [السلطان] أيضاً إلى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرها يدعوهم إلى الطاعة ، فعادت أجوبة قبجق وأصحابه بالامتثال .

(١) الخروبة — والجمع خرايب — قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، وكانت قيمتها عشر درهم :

(nom d'une très petite monnaie de cuivre, pièce de trois centimes $\frac{1}{10}$ dirhem)

انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والخروبة أيضاً مكيال ، وهو من الكايل المستعملة في مصر في العصر الحاضر ، ولعل المعنى الأول هو المقصود هنا .

(٢) المقصود بهذا اللفظ — ويقال أيضاً الكارمية والأكارم ، ومفرده كارمى — فئة التجار الذين كانت يدهم تجارة البهار الوارد إلى مصر من الهند عن طريق ثغور اليمن ؛ وكان معظمهم في الأصل من أهل بلاد الكانم الإسلامية ، التي تقع بين بحر الفزال وبحيرة تشاد بالسودان الغربي ، فنسبوا إلى أصلهم الجغرافي بعد تحريفه إلى "الكارم" ، ثم أطلق ذلك اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر .

انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦١ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩ ؛ ج ٤ ، ص ٣٢ حاشية ١ ؛ ج ٥ ، ص ٢٨٠ — ٢٨١) . راجع أيضاً : (G.-Demombynes :

Op. Cit. Introd. P. LXXIV. N. 3) ، وكذلك (Heyd : Hist. Du Commerce. II. p. 59) .

(٣) كذا في س ، وفي المراجع المتداولة في هذه الحواشي عدا القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٧ ،

٢١٨ ، وما بعدها) حيث سمي هذا النوع من الرسائل باسم المطلقات .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب — ١٣٢٨) .

وبلغ من تأخر في بلاد الشام من التتار حركة السلطان ، فاشتد خوفهم ؛ وخرج قبيجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب ، فسار التتار من دمشق . واستولى الأمير أرجواش على المدينة مع القلعة ، وأعاد الخطبة باسم السلطان في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاعها مائة يوم ؛ وأبطل فيه ما تجدد من المنكرات ، وأغلق الخمارات وأراق الخمر وشق ظروفها^(١) على يد ابن تيمية . ٥

وعندما تكملت النفقة على العساكر نودي بالقاهرة ومصر بالسفر ، ومن تأخر شق ؛ ورسم أن يكون سعر الدينار عشرين درهما . وخرج السلطان في تاسع رجب فسار إلى الصالحية ، وقدمت [إليه] كتب الأمير قبيجق وبكتمر السلاح دار والألبكي بقدمهم صحة عن الدين حمزة [بن^(٢)] القلانسي والشريف ابن عدنان ؛ فأقام السلطان بالصالحية .

وسار الأميران^(٣) سار نائب السلطنة ويبرس الجاشنكير الأستاذ بالعاكر إلى دمشق في ثاني عشر رجب ، فلقوا الأمير قبيجق ومن معه بين غزة^(٤) وعسقلان ، فترجل كل منهم لصاحبه وتباكوا . وأُنزِلوا ورُتّب لهم ما يليق بهم ، وأمرُوا بالتوجه إلى السلطان ؛ وسار الأمراء بالعاكر إلى دمشق . فقدم قبيجق بمن معه إلى الصالحية في عاشر شعبان ، فركب السلطان إلى لقائهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأنزلهم ؛ ثم سار بهم إلى قلعة الجبل فقدمها في رابع عشره . ١٥

ودخل الأمير جمال الدين أقرم إلى دمشق في يوم السبت عاشر شعبان . وفي حادي عشره قدم إليها الأمير قرا سنقر المنصوري نائب حاب بعساكرها^(٥) ، وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخي ، واستقر^(٦) (٢٣١ ب) الطباخي من أمراء مصر بالخدمة السلطانية على إقطاع آقسنقر كرتاي بعد موته . ودخل الأمير اسندمر كرجي نائب الفتوحات الطرابلسية بعساكرها ، وقد استقر عوضا عن الأمير قطلوبك . وفي ثاني عشره قدمت ميسرة العساكر ٢٠

(١) الظروف جمع ظرف ، وهو الوعاء وكل ما يستقر فيه غيره . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٣) في س " الامرن " .

(٤) عين التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ا) ، ويبرس المنصوري (زبدة الفكرة ،

ج ٩ ، ص ٢١٨ ب) مكان هذه المقابلة ، وهي منزلة سكرير . (انظر ص ٨٢٢ ، سطر ١٢) .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة في س ، ونصه " الى دمشق " ، وقد أهمل لعدم حاجة المتن إليه .

المصرية ، ومقدمها الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح . وفي ثالث عشره قدمت
ميمنة العساكر المصرية ، مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذار . وفي رابع عشره قدم
الأمير سارار النائب والماليك السلطانية ، والملك العادل كتبغا — وقد استقر في نيابة حماة
عوضاً عن قراستقر المنتقل لنيابة حلب — ، والأمير كراي المنصوري المستقر في نيابة صند .
ونزل الأمير سارار بالميدان ، [وجلس ^(١) في دار العدل بحضور الأمراء والقضاة] ،
وخلع على الصاحب عز الدين حمزة [بن] القلانسي . وفي خامس عشره ولى [سارار]
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة قضاء دمشق ، عوضاً عن إمام الدين عمر بن سعد الدين
[الكرجي ^(٢)] [القزويني] [القنوي] بعد وفاته . وفي خادي عشره ولى [قاضي القضاة]
شمس الدين محمد بن صفي الدين الحريري ^(٣) [قضاء الحنفية] ؛ وولى [الأمير سيف الدين]
أقجبا ^(٤) المنصوري شدّ الدواوين ؛ وولى عز الدين أيبك النجيبى برّ دمشق ؛ وولى
أمين الدين يوسف الرومى ، إمام المنصور لاجين ، حسبة دمشق ؛ وولى تاج الدين ... ^(٥)
ابن الشيرازي نظر الدواوين .

وسير [سارار] عسكرياً إلى حلب ، فطرقها على غفلة ، وأوقع بمن فيها من أصحاب
غازان وقتلهم ؛ فلم يفلت منهم إلا القليل ، ولحقوا بغازان وعرفوه غدر قبجق بهم .
وتوجه الملك العادل كتبغا إلى حماة ، بعدما كان يركب في دمشق بخدمة الأمير سارار ،
ويجلس بين يديه كما كان يفعل بالقاهرة ، فشاهد الناس من ذلك مافيه أعظم عبرة . وقدم
[كتبغا] حماة في رابع عشرى شعبان ، واستقر كل نائب في مملكته .
وكان السعر بدمشق غالياً ، فأنحطّت الغرارة القمح من ثلاثمائة درهم إلى مائة (١٢٣٢)
وخمسين ، وأبيع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي . وتنبّع [الأمير جمال الدين أقش ^(٦)

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٢) موضع هذا اللفظ يابض في س ، انظر الحاشية السابقة .

(٣) في س " الحريري " .

(٤) في س " اجبا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 143) ، والتويرى (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

(٥) يابض في س .

(٦) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

الأفرم نائب السلطنة بالشام [من كان بدمشق من المفسدين ، الذين تولوا استخراج المال في أيام غازان من الناس ، والذين دَلّوا على عورات الناس . فسَمَر بعضهم ، وشَنق بعضهم ، وقَطَعَ أيدي جماعة وأرجلهم ، ومن المفسدين من قَطَعَ لسانه وكُحِل فُتات من يومه .

وخلع [سلار] على الأمير أرجواش نائب القلعة ، وأنعم عليه بعشرة آلاف درهم . وطلبت مشايخ قيس ويمن من العشير والعربان ، وألزموا بإحضار ما أخذ من العسكر وأهل البلاد في توجيههم إلى مصر وقت الجفلة . وكان غازان لما أخذ البلاد وعاد إلى الشرق طمع الأرمن في البلاد التي افتتحها المسلمون ، وأخذوا تل حمدون وغيرها .

فلما استقرت الأحوال ببلاد الشام خرج الأميران ^(١) بيبرس وسلار بعسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن شهر رمضان يريدان ^(٢) مصر ، فوصلا قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثالث شوال بعد ما ركب السلطان إلى لقائهم ، وكان يوما مشهودا .

وعندما استقر الأمراء ، سأل الأمير قبجق أن يُنعم عليه بنبابة الشوبك ، فأجيب إلى ذلك وخلع عليه . وأنعم على الأمير بكتمر السلاح دار بإمرة مائة بديار مصر ، وعلى الأمير فارس الدين ألبكي الساقى بإمرة مائة بدمشق .

وفي عشرين شوال تَوَجَّه الأمير أقش الأفرم من دمشق لغزو الدرزية ^(٣) أهل جبال

(١) في س "الاميرن" .

(٢) في ص "يريدون" .

(٣) الدرزية — أو الدروز — إحدى فئات أهل لبنان ، وهم منتشرون أيضا في جبل كسروان المتصل بسلسلة جبال لبنان ؛ ويوجد الدروز أيضا حول دمشق ، وفي جبال حوران ، واسمهم مشتق من درزي ، أحد دعاة الباطنية الذين قالوا بألوهية الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي . وكان درزي من أصل فارسي ، واسمه محمد بن إسماعيل ، وقد جاء إلى مصر سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) ، ودخل خدمة الحاكم بأمر الله ، وهو أول من أعلن ألوهية ذلك الخليفة ، على أن أول من قال بهذه الفكرة حمزة بن علي الزوزني اللباد ، وقد نسج درزي حول ذلك مذهبا جديدا ، فجعل سدا ولحمته المبادئ الباطنية ، وألف في ذلك كتابا قرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة ، فأحدث ضجة بين الناس . وقد اضطر درزي إلى الخروج من مصر بسبب ذلك ، فلبى إلى جبال لبنان حيث أخذ ينشر مذهبه ، فبقي هناك حتى مات سنة ٤١٠ هـ (١٠٢٠ م) . والدروز يهدون أنفسهم فرقة إسلامية ، وليس لهم أمكنة معينة للعبادة ، بل لهم خلوات يجتمعون فيها من يوم الخميس إلى الجمعة من كل أسبوع ، وهم يعتقدون في تقمص الأرواح (metempsychosis) ، ويقولون إن الحيرين من الناس يرجعون إلى هذه الدنيا أطفالا والشريرين كلابا ، ومن معتقداتهم أيضا أن الله قد حل بصفاته في الإنسان من القدم ، فحل في آدم وفي جميع الأنبياء إلى محمد ، ثم في سلالة محمد حتى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . (Enc. Isl. Arts. Druzes, Darazi, Hamza.)

كسروان ، فإن ضررهم اشتد ، ونال العسكر عند انهزامها من غازان إلى مصر منهم شدائد .
 ولقيته نائب صفد بعسكره ، ونائب حماة ونائب حمص ونائب طرابلس بعساكرهم . فاستعدوا
 لقتالهم ، وامتنعوا بجبلهم وهو صعب المرتقى ، وصاروا في نحو اثني عشر ألف رام . فرحفت
 العساكر [السلطانية] عليهم ، فلم تُطَقِّهم وجرح كثير (٢٣٢ ب) منهم ؛ فافترقت العساكر
 عليهم من عدة جهات ، وقتلوهم ستة أيام قتالا شديداً إلى الغاية ، فلم يثبت أهل الجبال
 وانهزموا . وصعد العسكر الجبل بعدما قتل منهم وأسر^(١) خلقا كثيراً ، ووضع السيف فيهم ؛
 فألقوا السلاح ونادوا " الأمان ! " ، فكفوا عن قتالهم . واستدعوا مشايخهم وألزموهم بإحضار
 جميع ما أخذ من العسكر وقت الهزيمة ، فأحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ،
 وحافوا أنهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير أقش الأفرم مبلغ مائة ألف درهم جَبَوْها ،
 وأخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذى القعدة ، وبعث
 البريد بالخبر إلى السلطان .

وألزم [الأمير أقش الأفرم^(٢)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت وملازمة
 الرمي بالنشاب ، ونودي بذلك . وألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فقهاء دمشق
 بذلك ، وجلس امراض الناس في حادي عشره ، وعرض الكافة طائفة بعد طائفة من
 الأشراف والفقهاء وأهل الأسواق ؛ وقدم على أهل الأسواق رجالاً يلي كل رجل سوقاً .
 وتتبع الناس بديار بكر التتر ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

ولم تخرج هذه السنة إلا وأهل دمشق في فقر مدقع ، وفي ذلك يقول علاء الدين على
 ابن مظفر الوداعي :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكرية^(٣) جعلوا التسنن^(٤) مذهباً
 سرّاً وجهرّاً أنفقوا أموالهم حتى تجلّ كل شخص بالغباء

(١) في س " اسروا " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) كذا في س .

وقال :

ما لبست الصوف من عبث ولا الخفاف مجانا
 إنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
 وذهب لأهل مصر مال كثير في حركة غازان ، إلا أنهم لسعة أحوالهم لم يبالوا بذلك .
 (٢٣٣) ومات في هذه السنة ممن له ذكر علاء الدين الدين أحمد بن تاج الدين
 عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعرى الشافعى ؛ درس
 بالكهارية^(١) والقبطية^(٢) من القاهرة ، وولى الحسبة ، وكان أديباً فصيحاً جميلاً فيه
 مكارم ومروءة ، لطيف المزاج بشاماً شهماً جزلاً ، حجّ ودخل اليمن مراراً ؛ ومن شعره في
 ملبح سبح في النيل وتلطّخ بالتراب :

ومتربّ لولا الترابُ بجسمه لم تبصرِ الأبصارُ منه منظرا

فكأنه بدرٌ عليه سحابة والترّبَ ليل من سناه أقمرا

وقال دوييت^(٣) :

في السمر معانٍ لا ترى في البيض تالله لقد نصحت في تعريض

ما الشهد إذا أطعمته كاللبن يكفي فطنا محاسن التعريض

و[مات] شهاب الدين أحمد بن الفرّج بن أحمد اللّخمى الإشبلى ، ولد سنة خمس

(١) موضع هذه المدرسة بدرب الكهاري بالقاهرة ، وهو بجوار حارة الجودرية ، ويسلك إليه من القهاجين . (المقرئى : للواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١ ، ٣٧٣ ، وما بعدها) .

(٢) جاء بالمقرئى (الواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) عن هذه المدرسة ما نصه : " هذه المدرسة في أول حارة زويلة بركة كوكاي ، عرفت بالست الجليلة الكبرى عصبة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار إقبال العلاني ، [وهي] ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد وإليه نسبت . وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستائة ، ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة . وكانت قد سمعت الحديث ، وخرّج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث ثمانيات حدثت بها ؛ وكانت عاقلة دينة فصيحة ، لها أدب وصدقات كثيرة ، وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ، ويشتري لها وقف ينل . فبنيت هذه المدرسة ، وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء ، وهي إلى اليوم عامرة " . هذا وقد كرّر المقرئى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٩١) ذكر هذه المدرسة في عبارة أقصر من السابقة ، على أنه زاد فيها أن وقفها عمل سنة خمس وستائة .

(٣) كذا في س ، وبقرّب الدال نقطة .

- وعشرين وستائة ، وتفقّه على ابن عبد السلام بدمشق ؛ وكان شافعيًا ، وله قصيد في علم الحديث . و [مات] الأمير صارم الدين أربك نائب قلعة بلاطنس ، استشهد في نوبة غازان على حمص ، في ثامن عشر ربيع الأول . و [مات] الأمير أقيش كرجي المطروحي الحاجب . و [مات] الأمير آقسنقر كرتاي أحد أمراء الألف ، و [مات] الأمير بلبان التقوي ، أحد أمراء طرابلس . وتوفي كاتب السر عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن التاج أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بعد ما صُرف . و [مات] الفقير المعتقد بدر الدين أبو علي الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن عليّ أخى المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هُود في شعبان ، ومولده بمُرْسِيَّة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ كان أبوه نائب السلطنة بها عن المتوكل ، فتزَهَّد هو وحجّ وسكن دمشق ، وكانت له أحوال عجيبية . و [مات] بيبرس الغتمى ، نائب حصن المرقب . و [مات] بكتاش المنصوري الطيار ، أحد أمراء دمشق . و [مات] ناصر الدين محمد بن أيدير الحلبي ، أحد أمراء مصر . و [مات] نوكاي بن بيان^(٢) التتري أبو خوند منكبك امرأة الصالح عليّ بن قلاون ، وأبو خوند أردكين امرأة الأشرف خليل . و [مات] علاء الدين عليّ بن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري . و [مات] الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي^(٣) . [وهؤلاء] استشهدوا بوقعة حمص ، ما بين قتيل في المعركة ومجروح مات من جراحته بعد ذلك . ١٥ . و مات الطواشي حسام الدين بلال^(٤) المغنشي الجلالى ، بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الآخر ؛ فدفن بقطيا ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة ؛ وكان خيرًا دينًا . و [مات] الأمير سيف الدين جاجان الحسامي ، بأرض البلقاء . و [مات] الأمير علم الدين سنجر الدواداري بمحصن الأكراد ، في ثالث رجب . و [توفي] قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، بالقاهرة ٢٠ .

(١) يشير ضبط في س ، وهي مدينة بالأندلس (Murcia) . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧) .

(٢) في س " بيان " .

(٣) كذا في س ، ويلاحظ أن من وفيات هذه السنة ناصر الدين آخر اسمه الحلبي ، انظر سطر ١١ .

(٤) في س " بلال " ، انظر التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٩ ب) .

في يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر . و [مات] تاج الدين [أبو محمد ^(١)] عبد الوهاب ابن [أبي عبد الله] محمد بن عبد الدائم [ابن منجا بن علي] البكري [التيمي القرشي] النويري ، في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة ، وهو والد الشهاب أحمد النويري المؤرخ الكاتب . ومات شمس الدين (٢٣٣ ب) محمد بن صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب الدمشقي الحنفي ، بدمشق في ... ^(٢) . و [مات] حسام الدين أبو الفضائل حسن بن تاج الدين أبي الفاخر أحمد بن حسن بن أنوشروان الرومي ، قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق ، فقَدَ من الصفِّ على حمص يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول ، فلم يُعرف له خبر ، وعمره نحو السبعين سنة . و [مات] الأمير علاء الدين قطلوبرس العادلي مشنوقا بدمشق ، ظُفر به بعد هروبه . و [مات] شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي ، عُرف بابن الصيرفي ، في خامس عشر ذي الحجة ، وهو في عَشْرَ التسعين .

سنة سبع مائة . أهلت هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان إلى بلاد الشام ، فوقع الاهتمام بالسفر . واستدعى [السلطان] الوزير شمس الدين منتقر الأعسر والأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى وإلى القاهرة ، وأمر باستخراج الأموال من الناس ؛ وكتب إلى الشام بذلك : فشرعا في الاستخراج ، وألزم أرباب العقارات والأغنياء بمال تقرّر على كلِّ منهم ؛ وجلسا بدار العدل تحت القلعة حيث الطبلخاناه الآن ، والناس تحمل المال أولا بأول ، حتى أخذوا مائة ألف دينار جُيئت من القاهرة ومصر والوجهين القبلي والبحري ،

(١) أضيف ما بين الأقواس من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب ، وما بعدها) ، حيث ورد زيادة عما هنا أيضا مانصه : " وكانت وفاته رحمه الله قبل أذان المغرب بالمدرسة الصالحية النجمية بقاعة التدريس المالكية ، وكان ابتداء مرضه (١٣٢٩) في يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر ، ومولده بمصر بالمدرسة المعروفة بتنازل العز في سنة ثمان (في الأصل ثمانية) عشرة وستائة . ومات رحمه الله ولم تفته صلاة ، ولقد توجهاً لصلاة العصر من يوم وفاته أربع مرات ، وكان به ذرب ، ثم صلى صلاة العصر جالسا ومات قبل صلاة المغرب من يومه ؛ وكان آخر كلامه ، بعد أن دعا الله تعالى لي بخير ، التلظظ بالشهادتين ؛ ثم قبض رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد في يوم الجمعة الثالثة من النهار ، بتربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة ، رحمه الله تعالى وإيانا " .

(٢) يياض في س .

فنزّل بالناس ضرر عظيم . وطلب من شهود القاهرة ومصر الجالسين بالحوانيت [مبلغ] أربعين ديناراً من كل عاقد ، وعشرين ديناراً من كل شاهد ؛ فقام في أمرهم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى أعفوا منه . وانطلقت الأسن بالشام ومصر في حق أهل الدولة ، واستخف العامة بالأجناد ، وأكثروا من قولهم للجند : " بالأس كنتم هارين ، واليوم تريدون ^(١) أخذ أموالنا " ؛ فإن أجابهم الجندى قالوا له : " إِم لا كانت هذه الحرمة في المغل الذين فعلوا بكم كيت وكيت ، وهربتم منهم ؟ " . فلما فحش أمر العامة في تجرّتهم على الأجناد ، نودى في القاهرة ومصر : " أى عاى تكلم مع جندى كانت روحه وماله للسلطان " .

واستخرج من دمشق أجرة الأملاك والأوقاف لأربعة أشهر ، فأخذ ذلك من سائر ما في المدينة وضواحيها ؛ وأخذ من الضياع عن كل مدى ^(٢) ستة دراهم وثلاث دراهم ، والمدى [أربعون ذراعاً في مثلها ، و] تكسيه ^(٣) ألف وستمئة ذراع [بذراع ^(٤) العمل] ؛ وطلب من الفلاحين نظير مغل سنة ثمان وتسعين ، وأخذ من الأغنياء ثلث أموالهم . فنزلت بالناس شدائد ، وقطعوا الأشجار المثمرة وباعوها حطباً ، حتى أبيع القنطار الحطب الدمشقي بثلاثة دراهم ، يخرج منها في أجرة قطعه درهم ونصف . فخربت الغوطة من ذلك ، وفرت كثير من الناس إلى مصر .

فلما جبيت الأموال (١٢٣٤) بدمشق استخدم [السلطان] عدة ثمانمائة من التركان والأكراد ، ودفع لكل واحد ستمئة درهم ؛ فهرب أكثرهم [لما علموا بعبور ^(٥) التتار الفرات ، وذهب المال] ولم يجد نفعا .

(١) في س " يريدوا " .

(٢) المدى هنا مقياس ، كما يوضح مما يلي بنفس السطر ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) . انظر أيضاً (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(٣) التكسير هنا عملية الضرب في الحساب ، وقد ذكر الفلغشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) ، في باب مقياس الأرض الزراعية وغيرها ، أن " كل أربعمائة قصبة في التكسير يعبر عنها بقدان ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، كل قيراط ست عشرة قصبة في التكسير " .

(٤) المقصود بذراع العمل مقياس معين ، ولعله الذراع الذى كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل . (الفلغشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 83) .

واستخدم [السلطان] بمصر عدة كبيرة من أهل الصنائع ونحوهم . ونزل الأمراء في الخيم بميدان القبق لعرض العسكر بنحويهم ورماحهم حتى تعتبر أحوالهم ، وعرضوا في كل يوم عشرة متقدمين من الحلقة بمضافيهم فقطعوا يسيرا منهم ، ثم أبقوا^(١) الجميع لما دأجى^(٢) عليهم القلدمون في أمر الجند حتى أقرّوا من هو دخيل فيهم . وأنهوا العرض في عشرين يوما ، ورُميت الإقامات . [هذا] وقد امتلأت أرض مصر بالجفلى من البلاد الشامية ، ورخصت الأسعار عند قدومهم حتى أبيع القمح بعد عشرين درهما الأردب بخمسة عشر . وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث عشر صفر إلى الريدانية خارج القاهرة ، وتلاحقت به الأمراء والعساكر ؛ فسار إلى غزنة وأقام بها يومين . فورد الخبر بمسير غازان بعد عبوره من القرات إلى نحو أنطاكية ، وقد جفل الناس بين يديه . وخلت بلاد حلب وفرّ قراسنقر نائبها إلى حماة ، وبرز كتبغا نائب حماة ظاهرها في ثاني عشر ربيع الأول ، ووصل إليهم عساكر مصر والشام فأقاموا خارج حماة .

[وأمر السلطان^(٣) الجيوش بالمسير من غزنة] ، فوقع الرحيل إلى العوجاء . وأصاب العسكر فيها شدائد من الأمطار التي توالى أحدا^(٤) وأربعين يوما حتى عدم فيها الواصل واشتدّ الغلاء . وأضعف البرد الدواب والغلمان ، وبلغ الحمل التبن إلى أربعين درهما ، والعليقة الشعير ثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، واللحم كل رطل بثلاثة دراهم . وعقب المطر سيل عظيم أتلّف معظم الأثقال ، ومات جماعة من الغلمان وأربعة من الجند لشدة البرد . ثم وقع الرحيل في الأحوال العظيمة .

فقدم البريد من حلب بأن غازان توجه من جبال أنطاكية إلى جبال الشّماق^(٥) ،

(١) في س "وابقوا" .

(٢) في س "داجا" ، ومعنى فعل داجى هنا "دارى" ، فيقال "داجاه مداجاة داراه" . . . ، كأنه ساره بالعداوة ونافقه . وداجى فلانا منعه متعا ليس بالجافى ولا اللين" . (محيط المحيط) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ، وما بعدها) .

(٤) في س "أحد" .

(٥) بنير ضبط في س ، وهى حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١) سلسلة مرتفعات عظيمة بجهات حلب ، تشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع للإسماعيلية ؛ وقيل إنها سميت بذلك الاسم لكثرة ما ينبت بها من السماق ، وهو شجر يشبه الرمان طولا ، يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير شديد الحوضة . (محيط المحيط) .

و [أنه] عاد على قرون خِمة وشيزر (٢٣٤ ب) ، فنهَب وسبي عالماً عظيماً ، وأخذ مالا كثيراً من المواشى وغيرها ؛ و [أنه] قصد التوجه إلى دمشق ، فأرسل الله عليه ثلوجاً وأمطاراً لم يعهد مثلاً ، ووقع في خيول عساكره وجمالهم الموتان حتى كانت عدة جُشَّار^(١) غازان اثني عشر ألف فرس فلم يبق منها إلا نحو الألفي فرس ، وبقى معظم عساكره بغير خيول ، فرجع وأكثرهم مرتدّون بعضهم بعضاً ؛ وأن غازان خاض الفرات في حادي عشر جمادى الأولى ، فسُرَّ ٥ الناس سروراً عظيماً .

وسار الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار بمضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوباً بمضافيه ، إلى حلب في ألفي فارس ، لتكون^(٢) السمعة وتطمئن أهل البلاد ؛ وعاد السلطان ببقية العساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر . واستقرَّ الأمير سيف الدين بدخاوص في نيابة صند ، عوضاً عن كراي لاستغفائه منها ؛ وأنهم على كراي بإقطاع الأمير بلبان الطباخي بعد موته ؛ واستقرَّ بلبان الجوكندار حاجب دمشق شادّ الدواوين بها . قدم العسكر إلى دمشق في سابع جمادى الأولى ، وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشره . وكان الناس لما بلغهم بدمشق عود السلطان إلى مصر اشتدَّ خوفهم ، وخرج معظمهم يريدون القاهرة ؛ ونودي بدمشق في تاسع جمادى الأولى : ” من أقام بدمشق بعد هذا النداء قدمه في عنقه ، ومن عجز عن السَّفر فليتحصن بقلعة دمشق “ ، فخرج بقية الناس ١٥ على وجوههم . وعلت الأسعار بدمشق حتى أبيعَت الغرارة القمح بثلاثمائة درهم ، والرطل اللحم بتسعة دراهم ؛ فلما خرج الجفل نزلت الغرارة إلى مائتي درهم . وفي جمادى الآخرة كثر الإرجاف بعود التتر ، وقد خلت البلاد الشامية من أهلها ونزحوا إلى مصر .

وفي رجب كانت وقعة (٢٣٥ هـ) أهل الذمة : وهي أنهم كانوا قد تزايد ترَفُهُم بالقاهرة ومصر ، وتفننوا في ركوب الخيل المسومة والبغلات الرائعة بالحلل الفاخرة ، ولبسوا الثياب السريّة ، وولوا الأعمال الجليلة . فاتَّفَقَ قدوم وزير ملك المغرب^(٣) يريد الحج ، واجتمع ٢٠

(١) الجشَّار هنا — وجمعه جشَّارات وجشَّير ، ويقال الجشَّار أيضاً — الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش . des cheveux et de boeufs qui sont habituellement au pacage, sans .

(٢) في س ” لتكون السمعة وتطمئن أهل البلاد “ . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) انظر . retourner à l'écurie pendant la nuit.

(٣) المقصود بملك المغرب هنا ، حسبما ذكر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. p. 301) =

بالسلطان والأمراء ؛ وبينما هو تحت القلعة إذا برجل راكب فرسا وحوله عدة من الناس مشاة في ركابه ، يتضرعون له ويسألونه ويقبلون رجليه ، وهو مُعْرِض عنهم لا يعبأ بهم ، بل ينهرهم ويصيح في غلمانه بطردهم . فليل للغربي إن هذا الراكب نصراني فشق عليه ، واجتمع بالأميرين بيبرس وسلار وحدثهما بما رآه ، وأنكر ذلك وبكى بكاء كثيراً ، وشفع في أمر النصارى وقال : ” كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس العمام البيض ، وتُذَلِّ المسلمين وتمشيهم في خدمتهم ؟ “ ، وأطال القول في الإنكار وما يلزم ولاية الأمور من إهنة الذمة وتغيير زيهم . فآثر كلامه في نفوس الأمراء ، [فرُسم أن ^(١) يُعقد مجلس بحضور الحكام] ، واستُدعيت القضاة والفقهاء ، وطلب بطرك ^(٢) النصارى ، وبرز مرسوم السلطان بحمل أهل الذمة على ما يقتضيه الشرع المحمدي . فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، ونُذِب لذلك من بينهم قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي ؛ وطلب بطرك النصارى ، و [جماعة من] أساقفتهم [وأكابر قسيسهم وأعيان ملتهم] ، وديكان ^(٣) اليهود [وأكابر ملتهم] ، وسئلوا عما أُقِرَّوا عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عقد الذمة ، فلم يأتوا عن ذلك بجواب . وطال الكلام معهم إلى أن استقرَّ الحال على أن النصارى تميز بلبس العمام الزرق ، واليهود بلبس العمام الصفرة ؛ ومنعوا من ركوب الخيل والبغال ، ومن كل ما منعهم منه الشارع صلى الله عليه وسلم ، وألزموا بما شَرَطَهُ عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣٥ ب) رضي الله عنه . فالتزموا ذلك ، وأشهدَ عليه البترك أنه حرَّم على جميع النصرانية مخالفة ذلك والعدول عنه ، وقال رئيس اليهود وديانهم : ” أَوْقَعْتُ الكلمة على سائر اليهود في

== ملك مراکش ، وهو في تلك السنة أبو فارس التوكل . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 58) .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب ، وما بعدها) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 84, et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٢) المقصود بالنصارى هنا طائفة القبط من المصريين ، وكان بطركهم تلك السنة حنا الثامن (John VIII) . انظر (Butcher : Op. Cit. II. P. 184.) .

(٣) الديان الرئيس الديني ، وهو معرب اللفظ الإسباني (dean) ، المشتق من الكلمة اللاتينية (decanus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

مخالفة ذلك والخروج^(١) عنه . واتقضى المجلس ، وطولع السلطان والأمراء بما وقع ، فكتب إلى أعمال مصر والشام به .

- ولما كان يوم خميس^(٢) العهد ، وهو العشرون من شهر رجب : تجمع النصارى واليهود بالقاهرة ومصر وظواهرها ، ورُسم ألا يُستخدم أحد منهم بديوان السلطان ولا بدواوين الأمراء ، وألا^(٣) يركبوا خيلا ولا بغالا ، وأن يلتزموا سائر ما شرط عليهم . ونودي بذلك في القاهرة ومصر ، وهُدِّد من خالفه بسفك دمه . فامحصر النصارى من ذلك ، وسعوا بالأموال في إبطال ما تقرَّر ؛ فقام الأمير بيبرس الجاشنكير في إمضاء ما ذكر قياما محموداً ، وصمَّ تصميمًا زائداً . فاضطر الحال النصارى إلى الإذعان ، وأسلم أمين الملك عبد الله بن العنّام^(٤) مستوفى الصحبة وخلق كثير ، حرصا منهم على بقاء رياستهم ، وأتقن من لبس العمام الزرق وركوب الحمير . وخرج البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمقلة من النوبة والقرات على ما تقدّم ذكره .

(١) عبارة التويرى بهذا الصدد (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) أطول وأكثر وضوحا ، وقد رُوى إثباتها هنا كاملة لمعرفة جميع الشروط التي فرضت على أهل النمة حين ذاك ، ونصها : ” وبمقتضى الفقهاء في ذلك ، فاقترضت المباحث الفريفة بين العلماء أن يميز النصارى بلبس العمام الزرق غير الشرعى (كذا) ، واليهود بلبس العمام الصفر ، وتميز نساء أهل كل ملة كذلك بعلامة تظهر ، ولا يركبوا (كذا) الخيول ، ولا يحملوا سلاحا ، ويركبون الخيول المحر بالآلف عرضا من غير تمييز لها ولا قيمة ، ويتجنبوا (كذا) أوساط الطرق للمسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ، ولا يرفعوا أصواتهم على أصوات المسلمين ، ولا يعلوا بناءهم على بناء المسلمين ، ولا يظهرُوا شعائنتهم ، ولا يضربوا بالنواقيس ، ولا ينصرون مسلما ولا يهودونه ، ولا يشتركون من الرقيق مسلما ، ولا من سباه مسلم ، ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ، ومن دخل منهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين يجرس في حلقه ، ولا يتقشوا قصوس خواتيمهم بالعربي ، ولا يعلوا أولادهم القرآن ، ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ، ولا يرفعوا النيران ، ومن زنا منهم بمسلمة قتل ، وقال بطرك النصارى بمحضرة جماعة العدول : ” حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول عنه “ ؛ وقال رئيس اليهود وديانهم : ” أوقعت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي في مخالفة ذلك والخروج عنه “ . هذا ويوجد في نفس المرجع والجزء (ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) اقتباس طويل من كتاب الدر الثمين في مناقب المسلمين ومثالب المشركين ، تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، وهو شرح لما حاوله السلطان صلاح الدين الأيوبي نحو أهل النمة ، يتلوه نص كتاب من نصارى أهل الشام ومصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب يذكر فيه ما عاهدوا المسلمين به من التزام الحدود ، ويقتبص كتاب تفسيرى من الخليفة عمر .

(٢) هذا اليوم من الأعياد المسيحية بمصر ، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه العامة باسم خميس العدى ، وكان من الأعياد الرسمية العامة في أيام الفاطميين . راجع القرىزى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ، ٤٩٥) .

(٣) في س ” لا “ .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (ص ٢٨٢ ب) بين بدل العين .

وامتدَّت أيدي العامة إلى كنائس اليهود والنصارى ، فهدموها بفتوى الشيخ الفقيه نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة . فطلب الأمراء القضاة والفقهاء للنظر في أمر الكنائس ، فصرَّح ابن الرفعة بوجوب هدمها ، وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، واحتجَّ بأنه إذا قامت البيّنة بأنها أُحدثت في الإسلام تُهدم ، وإلا فلا يتعرض لها ، وواقعه البقية على هذا وانقضوا . وكان أهل الإسكندرية لما ورد عليهم مرسوم (١٢٣٦) السلطان في أمر الذمة ثاروا بالنصارى وهدموا لهم كنيستين ، وهدموا دور اليهود والنصارى التي تعلو على دور جيوانهم المسلمين ، وحطّوا مساطب حوانيتهم حتى صارت أسفل من حوانيت المسلمين . وهدم بالقيوم أيضا كنيسة

وقدم البريد في أمر الذمة إلى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان ، فاجتمع القضاة والأعيان عند الأمير أقش الأفرم وقزى عليهم مرسوم السلطان بذلك ؛ فنودي في خامس عشره أن يلبس النصارى العائم الزرق واليهود العائم الصفرة والسامرة^(١) العائم الحمر ، وهدّدوا على المخالفة . فالتزم النصارى واليهود بسائر مملكة مصر والشام ما أمروا به ، وصبّغوا عمامتهم إلا أهل الكرك ، فإن الأمير [جمال^(٢) الدين] أقش [الأفرم] الأشرقي [النائب بها رأى إبقاءهم على حالتهم ، و] اعتذر بأن أكثر أهل الكرك نصارى ؛ فلم يغير أهل الكرك والشوبك من النصارى العائم البيض .

وبقيت الكنائس بأرض مصر مدة سنة مغلقة حتى قدّمت رسل الأشكرى ملك الفرنج . يشفع في فتحها ، ففتحت كنيسة المعاقبة^(٣) بمدينة مصر ، وكنيسة ميكايل^(٤) للملكية^(٥) .

(١) في س " السمره " . انظر النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) ، وكذلك ص ٧٢٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) .
(٣) عرف القريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة في عبارة مختصرة ، ونصها : " كنيسة المعاقبة بمدينة مصر ، في خط قصر الشمع ، على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وهي جليلة القدر عندكم ... " .

(٤) يوجد في القريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥١٩) ثلاث كنائس بهذا الاسم في مصر ، والمقصود منها هنا كنيسة الملاك ميخائيل التي تقع " بجوار بريارة بمصر " ، وهي إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكيين . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) الملكية — أو الملكانية ، وهو التواتر في الكتب — إحدى الفرقتين الدينتين اللتين نشأتا في مصر المسيحية قبل الإسلام ، وكان قيامهما نتيجة الخلاف المذهبي الذي قام بها وبسائر بلاد الدولة =

ثم قدمت رسل ملوك آخر ، ففتحت كنيسة حارة ^(١) زويلة ، وكنيسة ^(٢) نقولا . وفيها فنيت أبقار ^(٣) أرض مصر : وذلك أنه وقع فيها وباء من أخريات السنة الماضية ، وتزايد الأمر حتى تعطلت الدوايب ووقفت أحوال السواقي ، وتضرر الناس من ذلك . وكان لرجل من أهل أشموم طناح ألف [وأحد] وعشرون ^(٤) رأسا من البقر ، مات منها

الرومانية الشرقية حول طبيعة المسيح وجوهره ومشيئته وأقنومه ، وتسمى الفرقة الثانية باسم اليعقوبية نسبة إلى أحد زعمائها ، وهو يعقوب البراذعي (Jacob Baradeus) الراهب . ولقد كانت أدوار ذلك الخلاف سبب دعوة الأباطرة للنادس أو المجامع الدينية (Synods) واحدا بعد آخر ، منذ أوائل القرن الرابع الميلادي : وأولها مجمع نيقية (Nicaea) الذي جمعه الإمبراطور قنسطنطين سنة ٣٢٥ م ، والذي كان قرار أغليته الساحقة بصدد المسيح أنه " الابن مولود من الأب قبل كل الدهور ، غير مخلوق ، وهو جوهر من جوهره ونور من نوره ، وأن الابن اتحد بالإنسان المأخوذ من مريم فصار واحدا ، وهو المسيح " . وقد انعقد المجمع الرابع من تلك المجامع الدينية بمدينة خلقدونية (Chalcedon) ، بدعوة الإمبراطور صرقياثوس — أو مركان — (Marcian) سنة ٤٥١ م ، بسبب قول ديسقورس (Dioscorus) بطرك الإسكندرية ، " إن المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشيئة من مشيئتين " ، وكان لذلك المذهب أتباع كثيرون بمصر . وقد انتهى المجتمعون من الأساقفة إلى قرار بعزل ديسقورس وتقبليه ، وتخرج مذهب عام شامل لما أقرته المجامع الدينية السابقة ، وهو المعروف بالمذهب الملكي — أو الملكاني أو الركانى — نسبة إلى الإمبراطور مركان . وقد أحدث إعلان هذا المذهب الملكي الخلقدونى في مصر ثورة دينية ، كان زعيمها بعد وفاة ديسقورس في منفاه رجلا جرمانى الأصل اسمه طيمانوس (Timothy The Cat) ، وامتزجت المسألة الدينية في تلك الثورة بتزعة قومية بين أقباط مصر ، ونتج عنها الكنيسة المصرية اليعقوبية ، أو المونوفيسيتية (Monophysite) ، أى ذات الطبيعة الواحدة . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، وما بعدها ؛ Camb. Med. Hist. I. pp. 13 — 15, 487 — 590 . انظر أيضا القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ، وما بعدها) ، حيث ورد أن الملكانيين كانوا يسمون أولا الركانية نسبة إلى الإمبراطور مركان ، ثم حُرِّف ذلك إلى ملكانية فيما بعد .

(١) وصف المقرئى (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة بالآتى : " كنيسة حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة ، وهى على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وزعموا أنها قديعة ، تعرف بالحكيم زايون ، وكان قبل الملة الإسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة ، وأنه صاحب علوم شتى ، وأن له كنزا عظيما يتوصل إليه من هناك " .

(٢) هذه الكنيسة إحدى الكنائس الخمس التى كانت للمسيحيين الملكانيين ، واسمها حسبما جاء بالمقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٩) كنيسة ماري نقولا ، وموضعها بالبندقانيين . وهذا ويظهر من المتن هنا أنه كلما فتحت لليعاقبة كنيسة كانت تفتح للملكيين أخرى .

(٣) قبالة هذه الجملة بهامش الصفحة فى س العبارة الآتية بخط مخالف ، ونصها : " اطر موت الامار " .

(٤) فى س " الفا وعشرين " ، وقد أضيف ما بين القوسين من التورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

ألف وثلاثة أرؤس ، وبقى له ثمانية عشر رأساً لا غير . واضطرّ الناس لتعويض البقر بالجمال والحير ، وبلغ الثور ألف درهم .

وفيها استقرّ الأمير أسندمر كرجي في نيابة طراباس ، لاستعفاء الأمير قطلوبك المنصوري . وفيها اختلف عربان البحيرة ، واقتتل طائفتا^(١) جابر ومرديس^(٢) حتى فنى بينهما بشر كثير ، واستظهرت برديس . فخرج الأمير بيبرس الدوادار في عشرين أميراً من الطبلخاناه إلى تروجة ، فانهزم العرب منهم ، فتبعوهم إلى الليونة^(٣) وأخذوا جملهم وأغنمهم ، واستدعوا أكابرهم ووقفوا بينهم وعادوا .

وفيها خرج الوزير شمس الدين سنقر الأعسر في عدة مائة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلي [لحسم^(٤) العربان] ، وقد كان كثر عيئهم وفسادهم ، ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بحركات غازان . فأوقع [الوزير شمس الدين] بكثير من بلاد الصعيد الكبسات ، وقتل جماعات من المفسدين ؛ وأخذ سائر الخيول التي ببلاد الصعيد ، فلم يذع بها فرساً لفلاح (٢٣٦ ب) ولا بدوى ولا قاض ولا فقيه ولا كاتب ، وتتبع السلاح الذي مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره ، وأخذَ الجمال . وعاد من قوص إلى القاهرة ، ومعه ألف وستون فرساً ، وثمانمائة وسبعون جملاً ، وألف وستمائة رمح ، وألف ومائتا سيف ، وسبعائة درقة ، وستة آلاف رأس من الغنم ؛ فسكن ما كان بالبلاد من الشر ، وذلت الفلاحون ، وأعطوا^(٥) الخراج .

واتفق أن بعض النصارى فتح كنيسة ، فاجتمع العامة ووقفوا إلى الأمير سالار النائب ، وشكوا النصارى أنهم فتحوا كنيسة بغير إذن ، وأن فيهم من امتنع من لبس العمامة الزرقاء واختفى بالأمراء . فنودى بالقاهرة ومصر أن من امتنع من النصارى من لبس العمامة الزرقاء

(١) في س "طائفي" .

(٢) كذا في س ، وهو في نفس السطر هناك "برديس" . هذا وكل ما بالفلستندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٧ — ٧٢) في باب أمراء العربان بنواحي الديار المصرية ، عن عربان البحيرة "أن الإمرة [فيهم] في الدولة الناصرية بن قلاون كانت لخالد بن أبي سليمان وقائد بن مقدم ..." .

(٣) كذا في س ، وهي من قرى مريوط . انظر ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣) .

(٥) في س "واطعوا" ، ويوجد فوق العين إشارة تشبه الهمزة ، ولعل المؤلف أراد بها التنبيه إلى هذه السقطة القلمية .

نهب وحلّ ماله وحريمه ، وألا يستخدم نصراني عند أمير ولا في شيء من الأشغال السلطانية ولا فيما فيه نفع . فامتدت أيدي العامة إلى اليهود والنصارى ، وكادوا يقتلونهم من كثرة الصنع في رقابهم بالأكف والنعال ، فامتنع الكثير منهم من المشي في الأسواق خوفاً على نفسه .

- وقدمت رسل غازان إلى الفرات ، فورد البريد بذلك ؛ فخرج إليهم الأمير سيف الدين كراي على البريد [لإحضارهم ^(١)] ، فقدموا دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ، وهم نحو العشرين رجلاً ، فأُنزلوا بقلعتها . وحمل ثلاثة منهم إلى مصر في ثامن عشره ، وهم كمال الدين موسى بن يونس قاضي الموصل وناصر الدين علي خواجه ورفيقه ؛ فوصلوا إلى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ، وأكرموا غاية الإكرام . فلما كان وقت العصر من يوم الثلاثاء سادس عشره ، واجتمع الأمراء والعسكر بقلعة الجبل ، وألبست المماليك السلطانية الكلفيات الزركش والطرز الزركش على أفخر الملابس ، وجلس السلطان بعد عشاء الآخرة وبين يديه ألف شمعة تُعدّ ، وقد وقفت المماليك من باب القلعة من باب الإيوان صفين . وأحضرت الرسل فسلموا ، وقام قاضي الموصل وعلى رأسه طرحة ، فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ، ودعا للسلطان ولغازان وللأمراء ، وأخرج كتاباً من غازان مختوماً فلم يُفتح . وأخرج بالرسل إلى مكانهم إلى ليلة الخميس ، ففتح ^(٢) الكتاب [الذي من عند غازان] وهو في قطع نصف البغدادى ، فإذا هو بالخط المغلى ، فعرب وقرى من الغد بحضرة أهل الدولة : فإذا هو يتضمن أن عساكر مصر دخلت في العام الماضي أطراف بلاده وأفسدت ، فأُنف من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثم عاد فلم يخرج (١٢٣٧) إليه أحد ، فرجع إبقاءً على البلاد لئلا تخرب ، وأنه مستعد للحرب ، ودعا إلى الصلح . فكتب جوابه ^(٣) ، وجّه الأمير شمس الدين محمد بن التتبي وعماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكرى خطيب جامع الحاكم والأمير حسام

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣١) .

(٢) في س "فتح" .

(٣) أورد النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣١ ، وما بعدها) نص كتاب غازان وجواب السلطان الناصر محمد ، وقد أثبتنا في ملحق رقم ١٤ في آخر هذا الجزء .

الدين أزدسر الجيرى ، [للسفر ^(١) بالجواب مع الرسل الواصلين من عند غازان] .
 وكان في هذا العام سائر أقطار الأرض مشغولة بالحرب : فكان الملك المسعود علاء الدين
 سنجر — عتيق شمس الدين أيتامش ، عتيق السلطان غياث الدين — ، وهو ملك دله ^(٢)
 بالهند ، قد حارب قوما في السنة الماضية ، فأتوا في هذه السنة إلى دله ^(٢) ونهبوا وأسروا ؛
 وخرج عليه طائفة التتر فحاربهم حروبا عظيمة وهزمهم . وقام بأرض الحبشة [في السنة]
 الماضية رجل يقال له أبو عبد الله محمد يدعو إلى الإسلام ، فاجتمع عليه نحو المائتي ألف رجل
 وحارب الأحمري ^(٣) في هذه السنة حروبا كثيرة . وكان ببلاد اليمن بين ملكها الملك
 المؤيد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب .

وفيها ثقلت وطأة الأمير الوزير سنقر الأعسر على الأمراء ، لشدة تعاظمه وكثرة شيمه
 وتزايد كبره ووفور حرمة وقوة مهابته ، ولما كان من ضربته للتاج بن سعيد الدولة مستوفى

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. p. 98) .

(٢) كذا في س غير ضبط ، والمقصود سلطنة دلهي (Delhi) الإسلامية بالهند ، وتسمى أيضا دلي
 (الفلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٦٨ — ٦٩) ، وهي المعروفة في كتب التاريخ باسم
 هندستان (Hindustān) ، وعاصمتها مدينة دلي نفسها . وقد شملت تلك السلطنة الإسلامية شمالي الهند
 كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من المملكة الغورية التي عاشت من سنة ٥٤٣ هـ إلى ٦١٣ هـ
 (١١٤٨ — ١٢١٦ م) ، وكانت تضم أفغانستان و هندستان معا . وكان والي هندستان في أواخر
 الدولة الغورية قطب الدين أيك ، وهو مملوك السلطان محمد الغوري ، فلما مات هذا السلطان سنة ٦٠٢ هـ
 (١٢٠٦ م) ، أعلن أيك نفسه سلطانا مستقلا على هندستان ، واستمرت سلالته عليها حتى سنة ٦٨٦ هـ
 (١٢٧٨ م) ، وخلفهم في حكمها أسرة إسلامية تركية تعرف بالأسرة الخلجية (Khalgis) ، ومنها الملك
 المسعود علاء الدين المذكور هنا ، وهو ثالث ملوك تلك الأسرة ، وقد جلس على العرش سنة ٦٩٥ هـ
 (١٢٩٥ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. pp. 291 — 299) .

(٣) غير ضبط في س ، والمقصود بهذا اللقب هنا ملك الحبشة المسيحية في القرون الوسطى ، وهو
 المعروف أيضا في كتب المؤرخين للمسلمين بلقب الخطي ، وكان قبلا يعرف باسم النجاشي . وآخر من عرف
 بذلك اللقب الثالث من ملوك الحبشة أصحابها (Ella Saham) ، وقد حكم إبان ظهور الإسلام في بلاد العرب .
 أما أصل تليق سلطان الحبشة بالأحمري ، فالفهوم ضمنا من المراجع المذكورة بديل هذه الحاشية ، أنه
 يرجع إلى سيادة إقليم أمحرا زما على سائر بلاد الحبشة ؛ وأحرا هو الإقليم المتوسط من تلك البلاد ، ولغة
 أهله الأحمريّة (Amharic, or Amharena) ، وقد انتشرت هذه اللغة في أنحاء الحبشة منذ القرن الرابع
 عشر الميلادي ، وهي الآن اللغة الرسمية للبلاد جميعا . هذا واسم ملك الحبشة في تلك السنة ودم أرعد ،
 (Wedem Arad) ، وقد امتد حكمه من ١٢٩٩ إلى ١٣١٤ م . انظر الفلقشندی (صبح الأعشى ،
 ج ٥ ، ص ٣٠٢ — ٣٣٧ ؛ وكذلك ، Budge; A Hist. Of Ethiopia I. pp. 4, 123 — 124)

الدولة بالمقارع حتى أسلم ، وتغريمه مالا كبيراً ، وكان من أُلزام الأمير بيبرس الجاشنكير ، وفيه حمق ورقاعة زائدة . فلما فعل به الوزير ما فعل تخلى عن المباشرة واتقطع بزاوية ^(١) الشيخ نصر المتبجي خارج باب النصر ، حتى تحدث الشيخ نصر مع الأمير بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجابه ، وكان له فيه اعتقاد ولسكلامه عنده قبول . فأحبُّ الأمراء إخراج الوزير من الوزارة ، وكانت في الناس بقايا من حشمة ، فأحبُّوا مراعاته والتجمل معه ، وعيَّنوه لكشف القلاع الشامية وإصلاح أمرها وترتيب سائر أحوالها وتفقُّد حواصلها ، وكانت حينئذ عامرة بالرجال والأموال والسلاح ، فسار لذلك .

وفيها تزوج السلطان بخوند أردكين بنت نوكلَى امرأة أخيه الملك الأشرف ، وعمل له مهمٌّ عظيم أنعم فيه على سائر أهل الدولة بالخلع وغيرها . وبلغ النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً ، وكانت سنةً مقبلة رخية الأسعار . وحجَّ فيها الأمير بكتمر الجوكندار ، وأتفق في حجته خمسة وثمانين ألف دينار ، وصنع معروفًا كثيراً : من جملة أنه ججز سبعة مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالغلال والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والخلوى ونحو ذلك ، فوجد بالينبع [أنه] قد وصل منها ثلاثة مراكب ، فعمل مافيها أكواما ونادى في الحاج من كان محتاجاً إلى مؤونة أو خلوى فليحضر ، فأتاه المحتاجون فلم يرد منهم أحداً ، وفرَّق مابقى على الناس ممن لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل الينبع ؛ ووصات بقية المراكب إلى جدَّة ، ففعل بمكة كذلك ، وفرَّق على سائر أهلها والفقراء بها وعلى حاج الشام . وفي هذه السنة أيضاً [كانت ملوك الأقطار كلها شباباً لم يبلغوا الثلاثين سنة .

(٢٣٧ ب) ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيدير الظاهري ، [وهو] أحد من ولى نيابة دمشق في الأيام الظاهرية ، وقد استقرَّ بها أميراً حتى مات في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول . و [مات] الأمير عز الدين أيبك كرجي الظاهري ، أحد أمراء الألوف بدمشق ، في عاشر ذي القعدة . و [مات] الأمير سيف الدين بلبان الطباخي ، نائب حاب في غرة صفر بغزة ، وهو عائد من التجريدة . و [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشريفي

(١) تقدم التعريف بهذه الزاوية وشيخها في ص ٧٧٣ ، حاشية ٢ .

نائب قلعة الحلت وبر الكرك والشوبك ، وكان مهيباً^(١) . و [مات] الأمير عن الدين محمد بن أبي الهيجاء الهمداني الأربلي ، متولّي نظر دمشق ، بطريق مصر وهو عائد منها ، عن ثمانين سنة ؛ وكان عالماً بالأدب والتاريخ مشكور السيرة . و [مات] الشيخ شمس الدين محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي^(٢) البخاري الفرضي^(٣) الحنفي ، في أوّل ربيع الأول بدمشق ؛ و [قد] قدم القاهرة ، وكان فاضلاً . و [مات] تاج الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس الأرمني ، إمام المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وله شعر منه :

احفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تخنى على الجلاس
وأعيد نفسي من هجائك فالذي يهجي يكون معظمًا في الناس

وقال :

قد قلت إذ ليج في معابتي وظن أن اللال من قبلي
خذك ذا الأشعري حنفي وكان من أحمد المذهب لي
حسبك ما زال شافعي أبداً يمالكي كيف صرت معتزلي
وكان مترّفاً فاضلاً .

محنة إحدى وسبعمئة : في المحرم عادت رُسُل غازان مع رُسُل السلطان بجوابه^(٤) . وفي عاشره استقرّ في الوزارة الأمير عن الدين أيبك البغدادى المنصورى ، عوضاً عن سنقر الأعسر وهو غائب بالشام . واستقرّ الأمير بيبرس التاجي أحد الأمراء البرجية في ولاية القاهرة ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الشيخى ؛ ونُقِل ابن الشيخى إلى ولاية الجيزة في عشرية .

وفيه توجه السلطان إلى الصيد في هذا اليوم^(٥) . و [فيه] توجه الأمير أسندمر كرجي

(١) في س "مهايا" .

(٢) بغیر ضبط في س ، والنسبة إلى كلاباذ ، وهى إحدى محلّتين ، أولاهما في بخارى والثانية في نيسابور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢٩٣) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) .

(٤) انظر ص ٩١٥ ، سطر ٥ ، وما بعده ، وكذلك حاشية ٣ هناك .

(٥) يلى هذا بصلب الصفحة في س عبارة بشأن وصول شخصين فجأة إلى دمشق ، في شهر جادى =

إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير قطلوبك بحكم استغاثته ، فقدم دمشق في حادي عشر المحرم .

و [في شهر ^(١) المحرم أيضا] استقرَّ الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار شاذَّ الدواوين بدمشق ، عوضا عن الأمير سيف الدين أجبيا ؛ ونقل أجبيا إلى نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفق . وظهر بالقاهرة رجل ادَّعى أنه المهدي ، فعزَّز ثم خلى عنه .

وفيها مات [الخليفة] الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد في ثامن ^(٢) عشر جمادى الأولى ، بمنظر الكباش ؛ فغسله الشيخ كريم الدين عبد الكريم الأبلبي ^(٣) شيخ الشيوخ [بخانقاه سعيد ^(٤) السعداء] ، وحضر الأمراء والناس جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودُفن بجوار المشهد النفيسى . وكانت خلافته بمصر أربعين سنة . وترك من الأولاد أبا (١٢٣٨) الربيع سليمان وليَّ عهده ، وإبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك ابن الحاكم أحمد . فأقيم بعده أبو الربيع وعمره عشرون سنة ، ولقب المستكفي بالله ، وكتب تقليده وقرىَّ بحضرة السلطان في يوم الأحد عشرى جمادى ^(٥) الأولى ، وكان يوما شهودا . وخطب له على عادة أبيه ، واستمرَّ يركب مع السلطان في اللعب بالكرة ويخرج معه للصيد ، وصارا كأخوين . وكان الحاكم قد عهد بالخلافة إلى ابنه الأمير أبي عبد الله

= الأولى من هذه السنة ، هارين من عند التتر . وورود هذه العبارة هنا قبل الانتهاء من أخبار شهر المحرم ، كما يظهر من قراءة ما يلي بالمتن ، خطأ في الترتيب التاريخي ، وليس من سبب واضح لتعليقه . وقد أرجى إيراد هذه العبارة في مكانها المناسب ، وذلك بجارة لترتيب النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٢٣ ب) .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
(٢) في س "ثاني" ولكنها في ب (١٢٦٥) كما هنا . انظر أيضا النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٢٤ ب) ، وكذلك (Zeiterstéen : Op. Cit. p. 105)

(٣) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى الأبله ، وهي بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي تطل عليه مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zelterstéen : Op. Cit. p. 109) ، حيث توجد تفصيلات أكثر مما هنا بعدد وفاة هذا الخليفة وتولية من بعده .

(٥) في س "دى الحجه" ، وخطأ المقرئى واضح من التفصيلات الواردة في (Zelterstéen : Op. Cit. p. 109, et seq) ، على أن تاريخ هذه المباشرة ، تقلا عن ذلك المرجع ، هو "الحجس رابع عشرى جمادى الأولى" .

محمد ولقبه المستمسك بالله ، وجعل أبا الربيع من بعده . فمات المستمسك ، واشتد حزن أبيه الحاكم عليه ، فعهد لابنه إبراهيم بن محمد المستمسك من بعده . فلما مات الحاكم لم يُقدّم بعده إلا أبا الربيع ، وترك إبراهيم .

وفيها كثر فساد العربان بالوجه القبلي ، وتعدى شرّهم في قطع الطريق إلى أن فرضوا على التجار وأرباب المعاش بسيوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية^(١) . واستخفوا بالولاية ومنعوا الخراج ، وتسمّوا بأسماء الأمراء ، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سمّوه بيبرس والآخر سبار ، ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم . فاستدعى الأمراء القضاة والفقهاء ، واستفتوهم في قتالهم ، فأفتوا بجواز ذلك . فاتفق الأمراء على الخروج لقتالهم وأخذ الطريق عليهم ، اثلاً يمتنعوا بالجبال والمفاوز فيفوت الغرض فيهم ؛ فاستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى متولى الجزيرة — وغيره من ولاية العمل — ، وتقدّموا إليه بمنع الناس بأسرهم من السفر إلى الصعيد في البر والبحر ، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاية قبالة ذلك ، فاشتد حرصهم . وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام ، وكُتبت أوراق الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدّما بمضافيهم^(٢) ، وعيّنوا أربعة أقسام : قسم يتوجّه في البر الغربي [من النيل^(٣)] ، وقسم في البر الشرقي ، وقسم يركب النيل ، وقسم يمضي في الطريق السالكة ؛ وتوجّه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر — وقد قدم من الشام [بعد عزله من الوزارة] ، واستقراره في جملة الأمراء المقدّمين — إلى جهة الواح^(٤) في خمسة أمراء . وقرّر أن يتأخّر .

(١) الجالية هنا ما يمرضه العدو على بلد منهزم من المال والمحاصيل . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والجالية في اللغة الغريباء الذين جلوا عن أوطانهم ، كالجالة والواحد جال ؛ والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة والمجوس وإن لم يجلوا عن أوطانهم . ويقال استعمل فلان على الجالية إذا ولي أخذ الجزية منهم ، وقد استعمل على لفظ المفرد بتأويل الجماعة كالمعتزلة ونحوها ، والامة تطلق الجالية على نفس الجزية ، وجعها جوالد . (محيط المحيط) .

(٢) في س " بمضافيها " .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ج ٣٠ ، ص ٣٣٣ ب) .

(٤) الواح مفرد واحات ، وهي إقليم الواحات الحالي ، الواقع غربي بلاد الصعيد داخل حدود الديار المصرية . وعدد هذه الواحات ثلاث ، وكانت أسماؤها مختلفة عن أسمائها الحالية ، فعرفت أولا بواح الأولى وواح الوسطى وواح القصوى ؛ ثم عرفت وواح الأولى في زمن القلقشندي بالواح الخاص وبواح البهنسي أيضا ، لوقوعها مقابل الأعمال البهنساوية ؛ وعرفت الوسطى بالواح الداخلة ، والقصوى بالواح الخارجة . وكانت هذه الواحات =

مع السلطان أربعة أمراء من المقدمين ، وتقدم إلى كل من تعين لجهة أن يضعوا السيف في الكبير (٢٣٨ ب) والصغير [و] الجليل والحقير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر الأموال .

وسار الأمير سلار في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي ؛ وسار الأمير بيبرس بمن معه في الحاجر^(١) في البر الغربي على طريق الواحات ؛ وسار الأمير بكتاش أمير سلاح بمن معه إلى الفيوم ؛ وسار الأمير بكتمر الجوكندار بمن معه في البر الشرقي ؛ وسار قتال السبع وبيبرس الدوادار وابلان الغاشي وعرب الشرقية إلى السويس والطور ؛ وسار الأمير قبجق ومن معه إلى عقبة السيل^(٢) ؛ وسار طقصابا^(٣) وإلى^(٤) قوص بعرب الطاعة وأخذ عليهم^(٥) المغارات .

١٠ [وضرب الأمراء^(٦) على الوجه القبلي حلقة حلقة العبيد] ، وقد عميت أخبارهم على أهل الصعيد ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ؛ ووضعوا السيف من الجزيرة بالبر الغربي والإطفيحية من الشرق ، فلم يتركوا أحدا حتى قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ؛ فإذا ادعى أحد أنه حصرى قيل له قل : " دقيق " ، فإن قال بتمام العرب قتل .

١٥ ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء ، وأخذوهم من كل جهة فرّوا

= جارية في إقطاع أمراء مصر ، وهم يولون عليها من قبلهم ، فلم تعد في الولايات والأعمال ، ولم يمين عليها من قبل السلطان . (الفقشندی : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(١) الحاجر في اللغة الأرض المرتفعة في وسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادي ، وجمعه حجران . (محيط المحيط) . والمقصود بالحاجر هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل بالوجه القبلي والفيوم والبحيرة . (Quatremère: Op. Cit. II. 2. P. 188. N. 28) ، والراجح أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شفة الوادي بمحاذاة أحجار التلال والجبال المطلة عليها .

(٢) في نس "عنه السيل" والرسم المثلث هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 189) ، وربما كان المقصود هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال برقة الداخلة في حقوقها ، وموقعها غربي مريوط . ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٣) في نس "صعطبيا" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

(٤) في نس "وال" ، والرسم المثلث هنا من ب (٢٨٥ ب) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٢٤) .

(٦) الضمير هنا عائد على العربان المتمردين .

إليها ، وأخرجوهم من مخابئهم حتى قتلوا مَنْ بجانبى النيل إلى قوص ؛ وجافت الأرض بالقتلى . واختفى كثير منهم بمغائر الجبال ، فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا عن آخرهم ؛ وأمر منهم نحو ألف وستمائة لهم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جداً تفرَّقته الأيدي . وأحضر منه للديوان ستة عشر ألف رأس من الغنم ، من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ؛ ونحو أربعة آلاف فرس واثنتين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أرصد في المعاصر ؛ ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً ما بين سيوف ورماح ، ومن الأموال على بغال محملة مائتين وثمانين بغلاً . وصار لكثرة ما حصل للأجناد والعلماء والفقراء الذين اتبعوا العسكر يباع الكباش السمين من ثلاثة دراهم إلى درهمين ، والمزبدرم الرأس ، والجزء الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرتال السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال من كثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج .

ثم عاد العسكر في سادس عشر رجب ، وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ، وينزل بالقرية فلا يرى إلا النساء والصبيان الصغار ؛ فأفرجوا عن المأسورين وأعادوهم لحفظ البلاد . وكان (١٢٣٩) الزرع في هذه السنة بالوجه القبلى عظيماً إلى الغاية ، تحصيل منه ما لم يُقدَّر قدره كثرة .

و [فيها] ^(١) قدم البريد بحضور علاء الدين بن شرف الدين محمد [بن] القلانسى إلى دمشق ، وصحبته شرف الدين . . . ^(٢) بن الأثير ، في تاسع عشرى جمادى الأولى من بلاد الططر ، وكانا قد أخذوا لما دخل الططر إلى بلاد الشام ، فقرا ولقيا مشقة زائدة في طريقهما . وفيها ورد البريد من حلب بأن تكفور متملك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتمى لغازان ، فرُسم بخروج العسكر لمحاربته ؛ وخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخازندار ^(٣) بمضافيهما من الأمراء والمفردة . . . ^(٤) في رمضان .

(١) هذه الفقرة واردة في س بصفحة ٢٣٨ ب في س ، وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وضعها هنا . انظر ص ٩١٨ ، حاشية .

(٢) يابض في س .

(٣) في س الخزندار .

(٤) يابض في س .

وساروا إلى حماة ، فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشرى شوال ، وقدموا حلب في أول ذى القعدة ورحلوا منها في ثلثه ، ودخلوا در بند بغراس في سابعه . وانتشروا في بلاد سيس ، فحرقوا المزروع واتهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة سيس وغنموا من سفح قلعتها شيئاً كثيراً من جُفّال الأرمن ، وعادوا من الدربند إلى مرج أنطاكية . فقدموا حلب في تاسع عشره ، ونزلوا حماة في سابع عشره ، وقد ابتدأ بالعادل كتبغا مرض .

وفيها قدم البريد من طرابلس بأن الفرنج أنشؤوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة أرؤاد^(١) ، وعمروها بالعدد والآلات وكثروا فيها جمعهم ، وصاروا يركبون البحر يأخذون المراكب ؛ فرسم للوزير بمارة أربعة شوانى حربية ، فشرع في ذلك .

وفيها ضرب عنق فتح الدين أحمد البَقَّي^(٢) الحموى على الزندقة ، في يوم الاثنين رابع عشرى ربيع الأول ؛ [وكانت^(٣) البيّنة قد قامت عليه قبل ذلك بما يوجب قتله ، من النقض بالقرآن وبالرسول ، وتحليل الحرمات والاستهانة بالعلماء والقدح فيهم ، وغير ذلك] . وفيها أخرج الأمير بكتمر الحسامى من الأمير آخورية من حنق الأمراء عليه ، فإنه أكثر الكلام مع السلطان ، وكان غرضهم أن السلطان لا يتعرف به أحد . فأقام [الأمير بكتمر] معطلا مدة حتى وردت وفاة مُغلطاي^(٤) التقوى أحد أمراء دمشق بها ، فأخرج على إقطاعه ؛ واستقرّ عوضه (٢٣٩ ب) أمير آخور علم الدين سنجر الصالحى .

و [فيها] قدم البريد من حماة بوقوع مطر فيأبينها وبين حصن الأكراد ، عقيبهِ [قَطْعُ] بَرَدِ كبار في صورة الآدميين من ذكر وأُنثى ، وفيه شبه صورة القرود ، وعُمل بذلك مَشْرُوح^(٥) . وكثر بدمشق الجراد ، وأكل أوراق الأشجار وفواكهها .

(١) بغير ضبط في س ، وهى جزيرة رودس (Rhodes) للعروفة . وأما الفرنج المقصودون هنا فهم هيئة الفرسان الإسبتارية (Knights Hospitallers) وكانوا بعد خروجهم من عكا مع بقية الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، قد أقاموا بضع سنوات بجزيرة قبرص ، ثم استولوا على جزيرة رودس وانتقلوا إليها نهائياً سنة ١٣٩٩ م (٧٠٩ هـ) انظر

(De Belabre : Rhodes of the Knights, P. 15; Gra. Enc. Art. Hôpital).

(٢) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 104).

(٣) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 106 — 107) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد هذا الحادث .

(٤) في س "مغلطاي" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 170).

(٥) هذا اللفظ مترجم إلى (rapport détaillée) أى التقرير المفصل ، في (Quatremère : Op. =

وفيهما أضيف إلى بدر الدين محمد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق مشيخة الشيوخ بها ،
بعد موت الفخر يوسف بن حمويه .

وفيهما حج الأمير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون أميراً ساروا ركبا بمفردهم ، ومن
ورائهم بقية الحاج فيركبين ، وأمير الحاج الأمير بيبرس المنصوري الدوادار . وخرج بيبرس
الجاشنكير من القاهرة أول ذي القعدة ، فحضر إليه بمكة الشريفان عطيفة وأبو الغيث ٥
[من] أولاد أبي نعي ، وشكيا من أخيهما أسد الدين رميثة وأخيه عز الدين حميضة أنهما
وثبا بعد وفاة أبيهم عليهما ، واعتقلاهما قفرا من الاعتقال . فقبض على رميثة وحميضة ،
وحملا إلى مصر ، واستقرّ عوضهما في إمارة مكة عطيفة وأبو الغيث ^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق
ابن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ^(٢) ، بمكة في العشرين من ذي الحجة ، عن سبع وثمانين سنة ؛
ومولده سنة خمس عشرة وستائة بأبرقوه ^(٣) من شيراز . ومات الحافظ شرف الدين
أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن
أحمد بن محمد اليونيني ، في يوم الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك ؛ ومولده في حادي عشر
رجب سنة إحدى وعشرين وستائة ببعلبك . ومات الأمير علم الدين سنجر أرجواش
المنصوري نائب قلعة دمشق ، في ثاني عشر ذي الحجة ^(٤) . [مات] ضياء الدين أحمد
ابن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق ، في يوم الثلاثاء عشر ذي القعدة ، وهو أبو قطب

= (Cit. II. 2. p. 191) ، وهنا المعنى ظاهر من منطوق اللفظ ، ويحتمل أنه كان مستملا في مصطاح دولة
المالِك للدلالة على نوع من المكاتب السلطانية .

(١) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٤) ، أنه عُين في هذه السنة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وهذا نص ما جاء به : ” وفي هذه السنة رُسم بتوجهي إلى دمشق المحروسة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وكتب توضيحي (كذا) بذلك في ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، وهو
من إنشاء المولى الفاضل العابد الصالح بهاء الدين بن سلامة كاتب الدرج الشريف وخزله ، وشمله الخط
السلطاني الملكي الناصري ، وتوجهت إلى دمشق في جمادى الآخرة ، وفيه وصلت إلى دمشق وبشرت
مارسم لي بها ، وهو أول دخولي إليها “ .

(٢) بغير ضبط في س . انظر الحاشية التالية .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي بلدة من كورة اصطخر قرب يزد بلاد فارس ، ويكتبها بعضهم أبرقويه ،
وأهل فارس يسمونها وركود . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥ ، وما بعدها) .

(٤) هذه الوفاة مكررة في س ، في آخر وفيات هذه السنة . انظر ص ٩٢٧ ، حاشية ١ .

الدين موسى ونحر الدين...^(١). ومات فتح الدين أحمد بن محمد...^(٢) البقي الهوى مقتولا بسيف الشرع ، في رابع عشر ربيع الأول ؛ ورُفِعَ رأسه على رمح ، ومُحِبَ بدنه إلى باب زويلة فُصِّلَ هناك ؛ وسبب ذلك أنه كان ذكيا حاد الخاطر له معرفة بالأدب والعلوم القديمة ، فَحَفِظَتْ عنه سقطات : منها أنه قال (١٢٤٠) ” لو كان لصاحب مقامات الحريري حظاً تُلِيَتِ المقامات في المحاريب “ ، وأنه كان ينكر على من يصوم شهر رمضان ولا يصوم هو ، وأنه كان إذا تناول حاجة من الرّف صعد بقدميه على الرُّبْعَة ؛ وكان مع ذلك جريئاً بلسانه ، مستخفا بالقضاة ينظر بهم^(٣) بهم ويستجهمهم ، حتى أنه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد مرة وكأنه لم يجبه ، فقام وهو يقول : ” وقف الهوى “ ، يريد قول [أبي الشيص الخزاعي^(٤)] :

وقف^(٥) الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم^(٦)
يعني ابن القاضي انقطع . فقال ابن دقيق العيد للفتح بن سيد الناس : ” يافتح الدين ! عتبي هذا الرجل إلى التلف “ ؛ فلم يتأخر ذلك سوى عشرين يوما ، وقُتِلَ في الحادي والعشرين^(٦) منه . وذلك أنه أكثر من الوقوعة في حق زين الدين علي بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وتنقصه وسببه ، فلما بلغه ذلك عنه اشتدّ حنقه وقام في أمره ، فتقرّب الناس إليه بالشهادة على ابن البقي ، فاستدعاه وأحضر الشهود فشهدوا وحُكِمَ بقتله ، وأراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف^(٧) . وقام في مساعدة ابن البقي ناصر الدين

(١) و٢) يياض في س .

(٣) كذا في س .

(٤) أضيف ما بين القوسين من أبي الفرج الأصبهاني (كتاب الأغاني ، ج ١٥ ، س ١٠٨ ، وما بعدها ، طبعة بولاق) .

(٥) هذا البيت في س كالأتي :

” وقف الهوى لي حيث انت فلم احد ساحرا عنه ولا معدم “ ، وقد صحح من الأغاني ، حيث توجد بقية القصيدة . انظر الحاشية السابقة .

(٦) في س ” وعشرين “ .

(٧) كان سبب توقف القاضي تقي الدين بن دقيق العيد ، حسبما ورد في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 105) ، أن ابن البقي كان قد كتب فتاوى وهو في السجن برأ نفسه فيها من الزندقة وتاب ، وبعث بها إلى ابن دقيق العيد ، فكتب عليها : ” فإن يتوبوا يُغفر لهم ما قد سلف “ ، فقال المالكية إن هذه الآية نزلت في حق الكفار إذا رجعوا ثم أسلموا ثم رجعوا .

محمد بن الشيخى وجماعة من الكتاب ، وأرادوا إثبات جنة ليُعفى من القتل ؛ فصم ابن مخلوف على قتله ، واجتمع بالسلطان ومعه قاضى القضاة شمس الدين السروجى الحنفى ، وما زالا به حتى أذن فى قتله . فنزلا إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما ابن الشيخى والحاجب ، وأحضر ابن البقعى من السجن فى الحديد ليقتل ، فصار يصيح ويقول : "أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ويتشهد ؟" ، فلم ياتفتوا إلى ذلك ، وضرب عنقه . وطيف برأسه على رمح ، وعُلّق جسده على باب زويلة . وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الأعزازى يحرّض على قتله ، وكتب بهما إلى ابن دقيق العيد :

قل للإمام المرتضى وكشف المشكل والمبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء فى الكافر عن مسلم^(١)

ومن شعر ابن البقعى ما كتب به إلى القاضى المالكي من السجن ، وهو من جملة حماقاته :

يا لابساً لى حلة من مكره بسلاسة نعمت كلس الأرقم
اعتدلى زرداً تضايق نسجه وعلى خرق عيونها بالأسهم^(٢)

فلما وقف عليهما القاضى المالكي قال : " نرجو أن الله لا يمهله لذلك " . ومن شعره [أيضاً] :

جُبِلْتُ على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معلنا
(٢٤٠ب) ولم يخل قلبى من هواها بقدرما أقول وقابى خاليا فتمكنا

ومات جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر رئيس الأطباء فى مستهل صفر ، ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة . و [مات] الأمير علاء الدين على التقوى ، أحدُ أمراء دمشق بها . و [مات] الشريف أبو نعيم محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن

(١) لهذين البيتين بقية عددها ثلاثة أبيات ، وهى واردة فى (Zetterstéen : Op. Cit. P. 105) .

(٢) قبالة هذين البيتين فى س ، بخط مشابه تماماً لخط المتن ، العبارة الآتية : اشد الساح بن عد الكافى السعدى هذين البيتين لمحمد بن عبد الله الحكيم ، وهما :

يا من يناضلنى بأسهم مكره بسلاسه نعمت كلس الارقم
اعتدلى زرداً تضايق نسجها وعلى خرق عيونها بالأسهم .

- على بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمير مكة ، في يوم الأحد رابع صفر ؛ وقد أقام في الإمارة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وكان يقال لولا أنه زبدي لصلح الخلافة لحسن صفاته .
- و [مات] مجد الدين يوسف بن محمد بن علي بن القباقيبي الأنصاري موقع طرابلس ، وله شعر وترسل^(١) . و [مات] الأمير عز الدين النجيب والي البر بدمشق ، في سادس عشر ربيع الأول بدمشق . و [مات] شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير ، في سابع عشر ذي القعدة بدمشق ، وكان يكتب الإنشاء بها . ومات بدمشق شيخ الخانكاه السيساطية ، [وهو] شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...^(٢)
- ابن حمويه ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول ؛ واستقرّ عوضه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية . ومات الأمير علاء الدين مغلطاي التقوي المنصوري ، أحد أمراء دمشق بها ، في رابع عشرين رجب ؛ فأنتم بجنزه على الأمير سيف [الدين] بكتمر الحسامي أمير آخور .

- سنة اثنتين وسبعمائة : في أول المحرم قديم الأمير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ، ومعه الشريفان حميضة ورميثة في الحديد ، فسُجنا . وفي ثامن قديم رسل غازان بكتابه ، فأعيدوا بالجواب . وجّهز الأمير حسام الدين أزد مر الجبيري ، وشمس الدين محمد بن التيتي^(٣) ، وعماد الدين علي بن عبد العزيز بن السكري ، إلى غازان في عاشر ربيع الأول . فمضوا واجتمعوا به ، فمنعهم من العود بسبب الوقعة الآتية ذكرها ، ولا زالوا مقيمين حتى هلك غازان ، فعادوا في أيام خُدا بُندا^(٤) .

(١) يلي هذا في متن الصفحة في س ذكر وفاة الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، وقد تقدمت في ص ٩٢٤ (سطر ١٤) ، وليس من معنى لإيرادها ثانياً بالمتن ، ونصها كما وردت هذه المرة الثانية كالآتي : و [مات] الأمير علم الدين سنجر المعروف بأرجواش متولى قلعه دمشق ، في ليلة السبت ثاني عشرين من الحجة .

(٢) يابض في س .

(٣) في س "التي" . انظر ص ٩١٥ ، سطر ٢٠ .

(٤) في س "حدثنا" بغير ضبط . وهو أخو غازان وخليفته في مملكة إيلخانات فارس من ٧٠٥ إلى ٧١٦ هـ ، (١٣٠٥ - ١٣١٦ م) ، وقد تسمى عند سلطنته بأسم أولجايتو محمد خُدا بُندا .

وفي محرم تنجزت عمارة الشواني ، وجُهزت بالمقاتلة والآلات مع الأمير جمال الدين أقوش القارى^(١) العلأى وإلى البهنسا . واجتمع الناس لمشاهدة^(٢) لعبهم [في البحر] ، فركب أقوش في الشينى الكبير وانحدر تجاه المقياس ، فانقلب بمن فيه في يوم السبت ثانى عشره . وكان قد نزل السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من العالم ما لا يحصينهم إلا الله تعالى ؛ وبلغ كراء المركب الذى يحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، وامتلا البران من بولاق إلى الصناعة بالناس ، حتى لم يوجد موضع قدم خال . ووقف العسكر على برّ بستان الخشاب^(٣) ، وركب الأمراء الحراريق إلى الروضة . وبرزت الشواني للعب كأنها في الحرب : فلعب الأول والثانى والثالث ، وأعجب الناس بذلك إعجاباً زائداً ، لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب . ثم تقدّم الرابع وفيه أقوش ، فهاهو إلا أن خرج من منية الصناعة بمصر وتوسط النيل ، إذا بالريح حرّكة ، فمال به ميلاً واحدة انقلب وصار أعلاه أسفله . فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الأحمال ، وتكدّر ما كانوا فيه من الصفو ، وتلاحق الناس (١٢٤١) بالشينى وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم يعدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع ؛ وعاد السلطان والأمراء إلى القاعة ، وانفضّ الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشينى ، فإذا امرأة الرئيس وابنها وهى ترضعه في قيد الحياة ، فاشتدّ العجب من سلامتهما طول هذه الأيام . ووقع العمل في إعادته حتى تنجز ، ونُدب الأمير سيف الدين كهرداش الززاقى المنصورى للسفر عوضاً عن أقوش القارى ؛ فسار إلى طرابلس بالشواني ، واستجد منها ستين مقاتلاً من المماليك سوى البحرية والمطوعة .

وتوجّه [كهرداش] إلى جزيرة أرواد ، وهى بقرب أنطرسوس ؛ وصحبهم^(٤) في غفلة وأحاط بهم وقتلهم ساعة ، فنصره الله عليهم وقتل منهم كثيراً ، وسألوا الأمان فأخذوا

(Ulja'itu Muhammad Khudà. Banda) = وكان قد نشأ مسيحياً ، إذ عهد بأمر أمه أروك خاتون (Urùk Khàtùn) . ومسمى نيقولا (Nicolas) ، ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته (Browne: Lit. Hist. Of Persia. III. PP. 46, et esq)

(١) كذا في س .

(٢) في س "الى مشاعده" .

(٣) في س "الحساب" ، وموضع بستان الخشاب حكر الست حدى ، ويتوصل إليه من قنطرة السد . (القرينى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٩) .

(٤) الضمير عائذ على الفرنجة أصحاب جزيرة رودس . انظر ص ٩٢٣ ، سطر ٦ — ٨ .

أسرى في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر . واستولى [كهرداش] على ^(١) سائر ما عندهم ، وعاد إلى طرابلس وأخرج الخمس من الغنائم لِيُحْمَلَ إلى السلطان ، وقَسَمَ ما بقى فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين . فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دُقَّت البشائر بالقلعة ؛ وفي يوم دق البشائر قدم الأمير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس .

- ٥ [وفي هذه السنة توفى قاضى القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ^(٢) بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري المنفلوطى الشافعى المالكي المصرى بن دقيق العيد ، وكان مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة] .

ولما مات تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، خرج البريد إلى دمشق بطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، فقدمها في سابع عشر صفر ، وخرُج به منها في تاسع عشره . فوصل [ابن جماعة] إلى القاهرة وخلع عليه في يوم السبت رابع ربيع الأول ، واستقرّ في قضاء القضاة . وولى قضاء دمشق نجم الدين [أبو العباس] أحمد بن . . . ^(٣) بن صصرى ؛ واستقرّ بلبان الجوكندار نائب قلعة دمشق ، عوضا عن أرجواش ؛ واستقرّ عوضه في شدّ الدواوين بدمشق الأمير بيبرس التلاوى .

- ١٥ وفي رابع جمادى الآخرة ظهر في النيل دابة ، [لونها] كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها كأذن ^(٤) الجمل ، (٢٤١ ب) وعيناها وفرجها مثل الناقة ، ويغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل ثخن التليس ^(٥) المحشوّ تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكِرْبَال ^(٦) ؛ ولها أربعة أنياب ، اثنان فوق اثنين ، في طول نحو شبر وعرض

(١) في س "على ما سايرما" .

(٢) أضيف ما بين القوسين لانسجام مايلي (سطر ٨) بالمتن ، والإضافة نفسها من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٥) .

(٣) يياض في س ، والإضافة من التورى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٤٣٥ ب) .

(٤) في س "واذناها كاذان الجمل" .

(٥) في س "التيس" ، وخطأ المقرئى واضح من بقية الجملة . ومعنى التليس هنا الكيس الذى يستعمل لتعبئة النلال والأتبان ، ويقال له تليسة أيضا ، ويقابله في اللاتينية (trilicium) ، وفي الإيطالية (tralicio) ، وفي الإسبانية (treliz) ، وفي الفرنسية (treillis) . انظر (Dozy : Supp. Dfct. Ar.) . هذا وفي محيط المحيط أن التليسة هى الحصية ، والهنة تسوى من الخوص فتوضع فيها الزجاجة ، وكيس الحساب أيضا .

(٦) الكربال مندف القطن ، وما تكربل به الحنطة أيضا . (محيط المحيط) .

أصبعين ، وفي قمها ثمانية وأربعون ضرسا وستا مثل ييادق الشطرنج ؛ وطول يديها من باطنها شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أطافير^(١) الجمل ؛ وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ، ومن قمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما ، وفي بطنها ثلاثة كروش ؛ ولحمها أحمر له زفرة السمك ، وطعمه مثل لحم الجمل ؛ وثخانة جلدها أربع أصابع لاتعمل فيه السيوف ، ومحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله ، فكان يُنقل من جمل إلى جمل وقد حُشِي تبنا حتى وصل إلى قلعة الجبل .

وقدم البريد من حلب بأب غازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج العسكر : وعُيِّن من الأمراء بيبرس الجاشنكير وطغريل الإيغاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه المنصوري وحسام الدين لاجين الرومي أستاذار ، بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ؛ فساروا في ثامن عشر رجب .

وتواترت الأخبار بنزول غازان على الفرات ، ووصل عسكره الرحبة وأراد منازلها [بنفسه^(٢)] . و[كان النائب] بها [الأمير] علم الدين سنجر الغتمي ، فلاطفه [وخرج] إليه بالإقامات ، وقال له : ” هذا المكان قريب المأخذ ، والملك يقصد المدن الكبار ؛ فإذا ملكت البلاد التي هي أمامك فنحن لانمتنع عليك “ ، حتى كف عنه ورجع عابرا الفرات ، [بعد أن أخذ ولده ومملوكه رهنا على الوفاء] . وبعث [غازان] قطلوشاه من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفا ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيبك الأقرم نائب دمشق يرغبه في طاعته^(٣) .

و[أما العسكر السلطاني فقد] دخل الأمير بيبرس الجاشنكير إلى دمشق بمن معه في نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى دمشق خائفين من التتر ، فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فنودي

(١) في س ” أطافير الجمل “ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦) .

(٣) أصدر غازان قبل عودته إلى الشرق من الرحبة فرمانا إلى أهل الشام ، وقد أورد نصه بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٥ ، وما بعدها) ، وهو منقول من ذلك المرجع في ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

بها من خرج حلّ ماله ودمه . وخرج الأمير بهادر آص^(١) والأمير قطوبك المنصوري وأنص^(٢) الجدار على عسكر إلى حماة ؛ ولحق بهم عسكر طرابلس وحمص ، فاجتمعوا على حماة عند العادل كتبغا .

- وبلغ التتر ذلك ، فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان ؛ فتوجه إليهم أسندمر كرجي نائب طرابلس وبهادر آص وكجكن وغرلوا^(٣) العادلي وتمر الساقى وأنص الجدار ومحمد بن قراستقر ، في ألف وخمسمائة فارس . فطرقهم بمنزلة غرض^(٤) في حادي عشر شعبان على غفلة ، واقتروا عليهم أربع فرق ، وقتلواهم قتالا شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى أفنوهم ، وكانوا فيما يقال نحو أربعة آلاف . وأتقذوا التراكين^(٥) بحريمهم وأولادهم ، وهم نحو ستة آلاف أسير ؛ ولم يفقد من العسكر إلا الأمير أنص الجدار المنصوري ، ومحمد بن باشقرد الناصري ، وستة وخمسين من الأجناد . وعاد من انهزم إلى قطلوشاه ، وقد أسر العسكر مائة وثمانين من التتر . وكتب إلى السلطان بذلك ، ودقت البشائر بدمشق ؛ وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ، ومعه الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان في عسكر كثير ، واستناب بديار مصر عن الدين أيبك البغدادى .

- [وكان التتر الذين عادوا منهزمين إلى قطلوشاه قد أخبروا أن السلطان لم يخرج من الديار المصرية ، وأن ليس بالشام غير العسكر الشامي] ، فجذ^(٦) قطلوشاه في السير بجموع التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشريه ، فاندفعت العساكر بين يديه إلى دمشق ، وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه ، فاجتمع الكل بدمشق . واختاف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان ، ثم خشوا من مفاجأة العدو ، فنادوا بالرحيل وركبوا

(١) ضبط هذا الاسم بمدة على الألف من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 110) .

(٢) كذا في س ، وهو وارد في (Ibid : Op. Cit. P. 110) برسم أنص .

(٣) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 110) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهي بلدة في برية الشام ، بين تدمر والرصافة الهاشمية . (ياقوت : معجم

البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤٤ — ٦٤٥) .

(٥) في س "الراكين" ، والغالب أنها صيغة أخرى للفظ "تركان" ، وقد ترجمها : (Quatremère

Op. Cit. II. 2. P. 198) على أنها كذلك .

(٦) في س "وجد" . وقد غيرت الواو فاء لتستقيم العبارة مع الإضافة السابقة ، وهي من التويرى

(نهاية الأرب ، ج ٣ ، ص ٣٣٦) .

أول رمضان . فاضطربت دمشق بأهلها ، وأخذوا في الرحيل منها على (٢٤٢ ب) وجوهمهم ، واشتروا الحماز بستائة درهم والجلل بألف درهم ؛ وترك كثير منهم حرمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة ، فلم يأت الليل إلا والنوادر في سائر نواحي المدينة . وسار العسكر خففاً إلى لقاء العدو ، وبات الناس بدمشق في الجامع يضجون بالدعاء إلى الله ، فلما أصبحوا رحل التتر عن دمشق بعد أن نزلوا بالغوطة .

وبلغ الأمراء قدوم السلطان فتوجهوا إليه من مرج راهط ، فلقوه على عقبة شجورا^(١) في يوم السبت ثاني رمضان ، وقبلوا له الأرض . فورد عند لقاءهم به الخبر بوصول التتر في خمسين ألفاً مع قطلوشاه^(٢) نائب غازان . فلبس العسكر بأجمعه السلاح ، واتفقوا على الحاربة بشقحب^(٣) تحت جبل غباغب^(٤) ، وكان قطلوشاه^(٥) قد وقف على أعلى النهر . فوقف في القلب السلطان وبجانبه الخليفة والأمير سالار النائب والأمير بيبرس الجاشنكير ، وعز الدين أيبك الخازندار وسيف الدين بكتمر أمير جاندار وجمال الدين أقوش الأفرم نائب الشام وبرلني وأيبك الحموي ، وبكتمر البوبكري وقطوبك^(٦) ونوغاي السلاح دار وأغزلوا الزيني ، وفي الميمنة الحسام لاجين أستاذار ومبارز الدين سوار^(٧) ... أمير شكار ، ويعقوبا الشهرزوري ومبارز الدين أوليا بن قرمان ؛ وفي الجناح الأيمن الأمير قبيجق بعساكر حماة والعربان ؛ وفي الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير قرا سنقر بعساكر حلب والأمير بدخاص نائب صفد ، وطفريل الإيغاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس^(٨) الدوادار ، بمضافيهم^(٩) .

(١) بنير ضبط في س ، وهي ممر في الطريق بين دمشق والكسوة .

(Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 488.)

(٢) في س "خطنغ شاه" .

(٣) في س "سقحب" بنير ضبط . انظر (Zetter-téen: Op. Cit. P. 113) .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧١) .

(٥) في س "قطوشاه" .

(٦) كذا في س ، راجع أيضا ص ٩٣١ (سطر ١) ، وهو وارد "قطلوبك" في ب (٢٨٩ ب) .

(٧) يياض في س .

(٨) أفاض بيبرس المنصوري في كتابه المتناول في هذه الحواشي (زبدة الفكرة : ج ٩ ، ص ٢٣٧

ب ، وما بعدها) بصدد هذه الحوادث التي اشترك فيها .

(٩) يلي هذا في س عبارة مشطوبة ، ونصها : "فلما مكمل التسيه حي" .

ومشى السلطان والخليفة بجانبه ، ومعهما القراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويشوّقون إلى الجنة ، وصار السلطان يقف ، ويقول الخليفة : ” يا مجاهدون ! لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم “ ؛ والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ؛ وتواصى بيبرس وسلار على الثبات في الجهاد . وعاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والجمال وراء العسكر صفًا واحدًا ، وقيل لهم : ” من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه ، ولكم سلاحه وفرسه “ .

فلما تمّ الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، بعد الظهر من يوم السبت المذكور ؛ وأقبل قطلوشاه بمن معه من (١٢٤٣) التوامين^(١) وحملوا على الميمنة وقاتلوها ، فثبتت لهم [وقاتلتهم قتالاً^(٢) شديداً] ؛ وقتل الحسام لاجين أستاذار وأوليا بن قرمان وسنقر الكافري ، وأيدمر الشمسي القشاش وأقوش الشمسي الحاجب والحسام علي بن باخل ، ونحو الألف فارس . فأدركهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ، وصاح سلار : ” هلك والله أهل الإسلام “ ، وصرخ في بيبرس والبرجية فأتوه وصدّهم بهم قطلوشاه^(٣) ، وأبلى ذلك اليوم هو وبيبرس بلاء عظيمًا ، إلى أن كشفوا^(٤) التتار عن المسلمين .

وكان جوبان^(٥) [بن تداون] وقرججي [بن الناق ، وها] من توامين التتار ، قد ساقا تقوية لبولاي^(٦) وهو خلف المسلمين ، فلما عاينا^(٧) الكسرة على قطلوشاه أتياه^(٨) ووقفنا^(٩) في وجه سلار وبيبرس . فخرج من أمراء السلطان أسندمر وقطلوبك وقبجق

(١) التوامين — أو الطوامين — جمع تومان أو طومان ، وهو الفرقة التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل - (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 152) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٣) في س ” قطلوشاه “ .

(٤) في س ” كشفوا “ .

(٥) في س ” حويان “ ، انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ أ) .

(٦) كذا في س ، وهو وارد ” مولاي “ في النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) ،

ومترجم أيضا إلى (Moulai) في (D'Ohsson : Op. Cit. IV. P. 327) .

(٧) في س ” عاتنوا “ .

(٨) في س ” آتوه “ .

(٩) في س ” وهوا “ .

والماليك السلطانية إعانة ليبرس وسلار ، فتمكّنوا^(١) من العدو وهزموه^(٢) ، فقال^(٣) [التتر] على برلني [حتى] مرّ قوه . واستمرّ الحرب بين سلار ومن معه وبين قطلوشاه ، وكلّ منهما ثابت لقرنه^(٤) .

وكانت الأمراء لما قتلت بالميمنة انهزم من كان معهم ، وصرت التتر خلفهم ، فجفل الناس وظنّوا أنها كسرة . وأقبل السواد الأعظم على الخزان السلطانية فكسروها^(٥) ، ونهبوا ما بها من الأموال ؛ وجفل النساء والأطفال ، وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها ، وكشّف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور . وضجّ ذاك الجمع العظيم بالدعاء ، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ، فلم يرَ شيء أعظم منظراً من ذلك الوقت إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قطلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه ، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر ، وأن بولاي في أثر المنهزمين يطلبهم . فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكر ،

(١) في س "مسكن" .

(٢) في س "وهزمهم" .

(٣) في س "فالرا" ، وقد عدل اللفظ ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) اشترك النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦ ب ، وما بعدها) في هذه الحرب من أولها ، وكان في ميسرة الجيش السلطاني ، وقد وصف ما شهد في العبارة الآتية :

"وكنت يوم ذاك بدمشق ، فخرجت منها بعد أن أعددت لامة الحرب . والتحقّت بالعسكر ، ووجدت الجفال قد ازدحموا بالأبواب زحاما شديداً ، و[قد] ذهلوا عن أموالهم وأولادهم . ووصلت بعد المغرب إلى منزلة العسكر بميدان الحصى ، فوجدتهم قد توجهوا إلى مرج الصفر ، فلحقّت بالجيوش في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر ، وهو سلخه . وأقنا بالرج يوم الخميس والجمعة ، فلما كان في ليلة السبت المسفرة عن ثاني شهر رمضان ، دارت النقباء على العساكر ، وأخبروهم أن العدو قد قرب منهم ، وأن يكونوا على أهبة واستعداد في تلك الليلة ، وأنه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ، ويكون الاجتماع عند قرية الهبة قرب خربة اللصوص . (٣٣٧ /) فبتنا في تلك الليلة وليس منا إلا من لبس لامة حرب ، وأمسك عنان فرسه في يده ، وتساوى في ذلك الأمير والأمور . وكنت قد واقت الأمير علاء الدين مغلطاي اليسرى أحد أمراء الطبلخانات (كذا) بدمشق ، لصحبة كانت بيني وبينه ؛ فلم نزل على ذلك ، وأعنة خيلنا بأيدينا حتى طلع الفجر ، فصلينا وركبنا . واصطفت العساكر إلى أن طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ، ثم أرسل الله مطرا شديداً نحو ساعتين ، ثم ظهرت الشمس . ولم نزل [على] خيولنا إلى وقت الزوال ، وأقبل التار كقطع الليل المظلم ، وكان وصول السلطان بالعساكر المصرية في ساعة واحدة" .

(٥) في س "كسروها" .

والميسرة السلطانية ثابتة وأعلامها تحقق ؛ فبهت وتمحّير واستمرّ بموضعه حتى كمل معه جمعه ،
وأناه من كان خلف المنهزمين من [الميمنة] السلطانية ، ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم ،
منهم الأمير عز الدين أيدير تقيب المماليك السلطانية . فأحضره قطلوشاه وسأله : " من
أين أنت ؟ " ، فقال : " من أمراء مصر " ، وأخبره بقدم السلطان ؛ ولم يعلم قطلوشاه بقدم
السلطان بعساكر مصر إلا منه . فجمع [قطلوشاه] أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا
بكوسات السلطان والأمراء والبوقات قد رجفت بحمّها الأرض وأزعجت القلوب ؛ فلم يثبت
بولاي أحد مقدّمى التتر ، وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين ألفا ، ونزل من الجبل
بعد المغرب ومرّ هاربا .

وبات السلطان وسائر العساكر على ظهور خيولها والطبول تضرب ، وتلاحق به من
انهزم شيئا بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكوسات الحربية . وأحاط
عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتار ، وصار (٢٤٣ ب) بيبرس وسيلار وقبجق
والأمراء الأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يرضونهم ويرتبونهم ،
ويكثر^(١) من التأكيد عليهم في التيقّظ وأخذ الأهبة . فسا طلع الفجر يوم الأحد إلا
وقد اجتمع شمل عساكر السلطان ، ووقف كل أحد في مصافّه مع أصحابه ، والجفل^(٢)
والأثقال قد وقفوا على بُعد ، وكانت رؤيتهم تذهل ، وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس .
وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه ، ونزلوا مشاة وفرسانا وقاتلوا العساكر . فبرزت
المماليك السلطانية بمقدّمها إلى قطلوشاه وجوبان ، وعملوا فيهم عملا عظيما : تارة يرمونهم
بالسهام ، وتارة يهاجمونهم^(٣) . واشتغل الأمراء أيضا بقتال من في جهتهم ، [وصاروا]^(٤)
يتناوبون القتال أميرا بعد أمير . وألحّت المماليك السلطانية في القتال واستمقتلوا ، حتى أن
فيهم من قُتل تحته الثلاثة أرءوس من الخيل . وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار
[يوم] الأحد ، [و] صعد قطلوشاه الجبل ، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلا ، وجرح الكثير
واشتدّ عطشهم .

(١) في س " كثرُوا " .

(٢) في س " والجعل " .

(٣) في س " يهاجمونهم " .

(٤) هذا اللفظ موجود في ب قط (ص ٢٠٠ ب) .

واتفق أن بعض من أسروه نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر ومصادمة الجيش ، وأنهم في شدة من العطش . فاقضى الرأي أن يُفرج لهم عند نزولهم ، ثم يركب الجيش أقتيتهم .

٥ فلما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين ، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل ، فلم يتعرض لهم أحد . وساروا إلى النهر فاقتحموه ، وعند ذلك ركبهم بلاء الله من المسلمين ، وأيديهم بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، ومروا في أثرهم إلى وقت العصر وعادوا إلى السلطان . فسُرَّحت الطيور بالنصر إلى غزاة ومنع المهزمين من التوجه إلى مصر ، وتنبَّع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ به . وعين الأمير بدر الدين بكتوت الفتح^(١) للسير بالبشارة إلى مصر ، وسار من وقته ؛ وكتب إلى دمشق وسائر القلاع بالبشارة . ١٠

[ثم ركب السلطان^(٢) في يوم الاثنين من مكان الواقعة] ، وبات ليلته^(٣) [بالكسوة] ، وأصبح يوم الثلاثاء [خامس الشهر] وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها — [ومعه الخليفة] — في عالم من الفرسان والعامة والأعيان والنساء والصبيان ، لا يحصيهم إلا من خلقهم سبحانه ، وهم يضجون بالدعاء والهناء . وتساقطت عبرات الناس ، ودُقت البشائر ، وكان يوما لم يشاهد مثله ، إلى أن نزل السلطان بالقصر الأبلق ، [ونزل الخليفة بالتربة الناصرية] ، وقد زينت المدينة . ١٥

واستمر الأمراء في أثر التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّت خيول التتار وضعفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم ، واستسلموا للقتل والعساكر تقتلهم بغير مدافعة ، (١٢٤٤) حتى إن أراذل العامة والغلمان قتلوا منهم خلقا كثيرا ، وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتار فما فوقها . وأدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم : فيجىء منهم الاثنان والثلاثة إلى العدة الكثيرة من التتار كأنهم يسرون بهم في البر من طريق قريبة إلى الليل ، ثم يدعونهم وينصرفون ، فتتحير التتار في البرية وتصبح فتموت عطشا . وفيهم ٢٠

(١) في س "الفاح" . انظر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، س ٣٣٧ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) في س "وبات السلطان ليلته" ، وقد حذف الفاعل لانجاء الجملة مع سابقتها .

من فرّ إلى غوطة دمشق ، فتتبعهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا .
 وخرج والى البرّ حتى جمع من استشهد من المسلمين ، ودقّهم في موضع واحد بغير
 غسل ولا كفن ، وبنى عليهم قبة . وتتبع نائب غزنة من انهزم من العسكر وأخذهم وقتلهم ،
 فظفر منهم بجماعة معهم الأكياس المال بختها . ووقف الأمير علم الدين سنجر الجاولي
 بطريق دمشق ومعه الخزان^(١) وشهود الخزانة ، وأخذ الغلمان فظفر منهم بشيء كثير مما
 نهبوه ، وعوقب جماعة بسبب ذلك . وما زال الأمر يشتدّ في الطلب ، حتى تحصل أكثر
 ما نهب من الخزائن ، ولم يفقد منه إلا القليل .

وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإعلاء ، وحضر الأمير سيف الدين برلني — وقد
 انهزم فيمن انهزم — فلم يأذن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : ” بأى وجه يدخل
 علىّ أو ينظر في وجهي ؟ ” ، فما زال به الأمراء حتى رضى عنه وأذن في دخوله ، فقبّل
 الأرض . وقبض على رجل من أمراء حلب كان قد اتقى إلى التتار وصار يدّ لهم على
 الطرقات ، فسُمر على جمل وشُهر بدمشق وضواحيها . واستمرّ الناس طول شهر رمضان في
 مسرّات تتجدّد ، وصلى السلطان صلاة عيد الفطر ، وخرج من دمشق في ثالث شوال
 يريد مصر .

وأما التتار فإنه^(٢) قُتل أكثرهم ، (٢٤٤ ب) حتى لم يعبر قتلوشاه الفرات إلا في
 قليل من أصحابه . ووصل خبر كسرتة إلى همدان^(٣) فوَقعت الصرخات في بلادهم ، وخرج
 أهل توريز وغيرها إلى لقاءهم ، واستعلام خبر مَنْ قُتِلَ منهم ، فأقامت النياحة في توريز
 شهرين على القتلى . وبلغ الخبر غازان فاغتم غما عظيما — وخرج من منخرية دم كثير حتى
 أشنى على الموت ، واحتجب حتى عن الخواتين^(٤) — ، فإنه لم يصل إليه من كل عشرة واحد ،

(١) لا يوجد في القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ — ٤٦٦) في باب أرباب الوظائف من
 كتاب الأموال وظيفة بهذا الاسم ، على أن لفظ ” خزان ” وارد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) بمعنى
 الموكل بحفظ شيء من الأشياء في عهده ، ولعل المقصود به في مصطلح دولة المماليك الشخص الذي يوكل
 إليه مراقبة خزانة السلطان في الأسفار والحروب .

(٢) في س ”فانه لما قتل أكثرهم“ ، وقد حذفت ”لما“ لتتيم العبارة .

(٣) في س ”همدان“ .

(٤) في س ”الخواتين“ .

فارتجّ الأردوا بمن فيه . ثم جلس غازان وأوقف قطلوشاه وجوبان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قطلوشاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عفى عنه من القتل ، وأبعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث يراه ؛ وقام إليه — وقد مسكه الحجاب — سائر من حَضَرَهُمْ خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يبصق في وجهه حتى بصق الجميع ؛ ثم أبعده عنه إلى كِيلان^(١) . وضرب [غازان] بولاي عدّة عصي ، وأهانته . وقد ذكر الشعراء وقعة التتر هذه فأكثر^(٢) .

وسار السلطان من دمشق [في يوم الثلاثاء الثالث من شوال^(٣) ، ووصل إلى القاهرة ودخلها في الثالث والعشرين منه] . و[كان قد] قدم بكتوت الفتاح إلى القاهرة يوم الاثنين ثامن شهر رمضان ، فرسم بزيينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها . [واستمرت الزينة من بعد وصول الأمير بكتوت الفتاح بكتاب البشارة إلى أن قدم السلطان ، وبعد ذلك بأيام] . وكان قبل قدوم بكتوت الفتاح قد وقعت بطاقة من قطيا بنخبر البشارة ، وتأخر الفتاح لوجع يده ؛ فقلق الناس وغلقت الأسواق ، وأبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، والراوية الماء بأربعة دراهم . فلما قدم خرج الناس إلى لقائه ، وكان يوما عظيما . وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، واقتسمت أستاذارية الأمراء شارع القاهرة إلى القلعة ، ورَتَّبُوا ما يخص كل واحد منهم وعمالوا به قلعة ، بحيث نودي من استعمل صانعا في (١٢٤٥) غير عمل القلاع كانت عليه جناية^(٤) للسلطان ؛ وتحسّن سعر الخشب والقصب وآلات النجارة . وتفاخروا في تزيين القلاع ، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة للفرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة ، فإن

(١) كذا في س بغير ضبط ، والصحيح جيلان ، والرسم الوارد بالمتن هو ما تقول به العجم ؛ وجيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة إليها جيلاني وجيلي . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩) .

(٢) يوجد كثير من هذا الشعر في (Zetterstéen : Beiträge. P. 115, et seq.) ، هذا وقد أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها) نص مؤلف صغير في هذه الوقعة ، صنّفه القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وسماه الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ، وهو في ملحق رقم ١٦ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) المقصود بالجناية هنا الغرامة . (انظر القهرس) .

الناس أخرجوا الحلى والجواهر والآلى وأنواع الحرير فزَيَّنوا بذلك . ولم ينسلخ شهر رمضان حتى تهيأ أمر القلاع : وعمل ناصر الدين محمد بن الشيخى الوالى قلعةً بباب النصر فيها سائر أنواع الجدد والهزل ، ونصب عدة أحواض ملاءها بالسكر والليمون ، وأوقف مماليكه بشربات حتى يسقوا العسكر .

- ٥- فقدم السلطان فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شوال ، وقد خرج الناس إلى لقائه ؛ وبلغ كراء البيت الذى يمرّ عليه من خمسين درهما إلى مائة درهم . فلما وصل [السلطان] باب النصر ترجل سائر الأمراء ، وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، وأخذ سلاح السلطان . فأمره السلطان أن يركب لكبر سنّه ويحمل السلاح خلفه ، فامتنع ومشى . وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومى أمير شكار القبة^(١) والطير ، وحمل الأمير بكتاش أمير جاندار العصى^(٢) ، والأمير سنجر الجقदार^(٣) الدبوس . ومشى كل أمير فى منزله ، وفرش كل^٤ منهم الشقق من قلعتة إلى قلعة غيره ، فكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشى عليها بفرسه مشيا هينا ، لأجل مشى الأمراء بين يديه ؛ وكلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشى حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو والأمراء . هذا والأسرى من التتار بين يديه مقيدون^(٤) ، ورؤوس من قتل منهم معلقة فى رقابهم ، وألف رأس على ألف رمح ، وعدة الأسرى ألف وستائة فى أعناقها ألف وستائة رأس ، وطبولهم قدامهم مخرقة .

(٢٤٥ ب) وكانت القلاع التى نصبت قلعة الأمير ناصر الدين [محمد بن] الشيخى بجوار باب النصر ، وتليها قلعة الأمير علاء [الدين] مغلطاي بن أمير مجلس ، وبعده^(٥) ...

(١) يظهر أن القبة والطير هما المظلة التى كانت من رسوم الفاطميين فى مصر ، ويتضح هذا من تعريف القلقشندى (صبيح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، وما بعدها) للمظلة ، ونصه : " المظلة ويسمى عنها بالجتر ، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة ، (ص ٨) مطلية بالذهب ... ، وهى من بقايا الدولة الفاطمية " ؛ ولعل الفرق بينهما أن التسمية تغيرت إلى القبة والطير فى عصر المماليك .

(٢) المقصود بالعصى هنا الصولجان (Le sceptre) . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 210) .

(٣) فى س " الجقदार " .

(٤) فى س " معدن " .

(٥) بياض فى س .

ثم أتيتم السعدى ، ثم الأمير علم الدين سنجر الجاولى ، وبعده الأمير طغريل الإيغاني ،
 ثم بهادر اليوسفى ، ثم سودى ، ثم بيليك الخطيرى ، ثم برلى ، ثم مبارز الدين أمير شكار ،
 ثم أيلك الخازندار ، ثم سنقر الأعسر ، ثم بيبرس الدوادار ، ثم سنقر السكالى ، ثم موسى بن
 الملك الصالح ، ثم سيف الدين آل^(١) ملك ، ثم علم الدين الصوابى ، ثم جمال الدين الطشلاقى ،
 ثم سيف الدين آدم ، ثم الأمير سلاار النائب ، ثم بيبرس الجاشنكير ، ثم بكتاش أمير سلاح ،
 ثم الطواشى مرشد الخازندار — وقلعته على باب المدرسة المنصورية — ، وبعده بكتمر أمير
 جندار ، ثم أيلك البغدادى نائب الغيبة ، ثم ابن أمير سلاح ، ثم بكتوت الفتاحى^(٢) ، ثم
 تياكر التغريلي ، ثم قلى السلحدار^(٣) ، ثم بكتمر السلاح دار ، ثم لاجين زير باج الجاشنكير ،
 ثم طيبرس الخازندارى تقيب الجيش ، ثم بلبان طرنا ، وبعده سنقر العلائى ، ثم بهاء الدين
 يعقوبيا ، ثم الأبوبكرى ، ثم بهادر العزى ، وكوكاى بعده ، ثم قرا لاجين ، ثم كراى المنصورى ،
 ثم جمال الدين أقوش قتال السبع — وقلعته على باب زويلة . واتصلت القلاع من باب زويلة
 إلى باب السلسلة ، وإلى باب القلعة وباب القلة ، فكانت عدتها سبعين قلعة .

وعند ما وصل السلطان إلى باب المارستان نزل وصعد إلى قبر أبيه ، وقرأ القرآن
 قدامه . ثم زكب إلى باب زويلة ، ووقف حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح
 خلفه ويده السلاح . وسار على الشقق الحرير إلى داخل القلعة ، والتهانى فى دور السلطان
 والأسراء وغيرهم ؛ وكان يوماً عظيماً (١٢٤٦) إلى الغاية .

فلما استقر السلطان بالقلعة أنعم على الأمير برلى بثلاثين ألف درهم واستقر أمير الركب ،
 وقدم له الأسراء شيئاً كثيراً . وكتب على يده إلى أبى الغيث وأخيه أميرى^(٤) مكة ألا
 يمكنوا من الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدم فى الحرم إمام زيدى ، وألا يُربط الحاج
 حتى يقبضوا على ما كان فى الكعبة مما سموه العروة الوثقى ، ولا يمكن أحد من مس المسار
 الذى كان فى الكعبة . وكان يحصل من التعلق بالعروة الوثقى ومن التساق إلى المسار عدة

(١) ضبط هذا اللفظ بمدة على الألف من (Zetterstéen : Beiträge. P. 139) .

(٢) كذا فى س .

(٣) كذا فى س .

(٤) فى س "امرا" .

مفسد قبيحة ، فترك ذلك كله بسفارة الأمير بيبرس ، وترك الأذان بحى على خير العمل من مكة ، ولم يتقدم من حينئذ إمام زيدى للصلاة بالحرم .

وفى هذه السنة بنابلس صام الحنابلة شهر رمضان على عادتهم بالاحتياط ، واستكمل الشافعية وغيرهم شعبان وصاموا . فلما أتم الحنابلة ثلاثين يوماً أفطروا ، وعيدوا وصلوا صلاة العيد ولم يُر الهلال . فصام الشافعية والجمهور ذلك النهار ، وأصبحوا فأفطروا وعيدوا وصلوا صلاة العيد . فأنكر نائب الشام على متولى نابلس كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ، ولم يُسمع بمثل هذه الواقعة .

واتفق أيضاً أن أهل مدينة أغر^(١) غرناطة بالأندلس صاموا شهر رمضان ستة وعشرين يوماً ، وذلك أن الغيوم تراكت عندهم عدة أشهر قبل رمضان ، فلما كانت^(٢) ليلة السابع والعشرين طلوعوا المأذنة ليَقْدُوها على العادة ، فإذا الغيوم قد أقلعت وظهر الهلال ، فأفطروا .
وفىها سخط الأمير بيبرس الجاشنكير على كاتبه المعلم المناوى من أجل فراره إلى غرناطة في وقت الواقعة ، وطلب أبا الفضائل أكرم النصرانى كاتب الخواص خاناه وألزمه حتى أسلم ، وخلع عليه وأقره في ديوانه ؛ فزادت رتبته حتى صار إلى ما يأتى ذكره إن شاء الله ، وعرف بكريم الدين الكبير .

وفىها قام الأمير بيبرس الجاشنكير في إبطال عيد الشهيد^(٣) بمصر : وذلك أن النصارى كان عندهم تابوت فيه أصبع يزعمون أنه أصبع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد ما لم يُرَّم فيه هذا التابوت ؛ فتجتمع نصارى أرض مصر من سائر الجهات إلى ناحية شبرا ، ويخرج أهل القاهرة ومصر ، وتركب النصارى الخيول للعب ؛ ويمتلئ البر بالخيم ، والبحر بالمراكب المشحونة بالناس ؛ ولا يبقى صاحب غناء ولا لهو حتى يحضر ، وتبرج زواني سائر البلاد . ويباع فى ذلك اليوم من الحمر بنحو مائة ألف درهم ، حتى إنه فى سنة باع رجل

(١) كذا فى س بغير ضبط ، والقصود مدينة غرناطة المروفة بالأندلس ، وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان، ج ٣ ، ص ٧٧٨) ، أن الرسم الثابت بالمتن هنا هو الصحيح ، وإنما أسقط العامة حرف الألف .
(٢) فى س "كان" .

(٣) أورد القريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٦٨ ، وما بعدها) تاريخاً طويلاً لهذا العيد ، على أنه لا يخرج فى جوهره عما هنا فيما يلى :

نصراني بمائتين^(١) وعشرين ألف درهم خيراً ، فكان أهل شبرا يوفون الخراج من ثمن الخمر ؛
(٢٤٦ ب) وتثور في هذا اليوم الفتن ويُقتل عدة قتلى ، فأمر الأمير بيبرس بإبطال ذلك ،
وَأَلَا يُرْمَى التابوت في النيل . ، وأخرج الحجاب والوالى حتى منعوا الناس من الاجتماع ،
بعد أن كتب إلى جميع الولاة بالنداء ألا يخرج أحد إلى عمل عيد الشهيد . فشق ذلك
على النصارى ، واجتمعوا مع الأقباط الذين أظهروا الإسلام ، وصاروا إلى التاج بن سعيد
الدولة لتمكّنه من الأمير بيبرس ؛ فصار إليه وخيله من انكسار الخراج بإبطال العيد ومن
عدم طلوع النيل ، فلم يلتفت إليه وصمم على إبطاله ، فبطل .

وفيها جهّز صاحب سيس سراكب إلى نحو قبرص فيها بضائع قيمتها قريب من مائة
ألف دينار ، فألقاها الريح على مينة دمياط ، فأخذت برمتها .

و[فيها] قدم الخبر بقحط بلاد تقطاي^(٢) مدة ثلاث سنين ، ثم أعقبه موتان في الخيل
والغنم حتى فنيت ولم يبق عندهم ما يؤكل ؛ فباعوا أولادهم وأقاربهم للتجار ، فقدموا بهم
إلى مصر وغيرها .

وفيها كانت الزلزلة العظيمة : وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع
والزينة من الفساد في الحريم وشرب الخمر ما لا يمكن وصفه ، من خامس شهر رمضان
إلى أن قلّت في [أواخر^(٣) شوال] . فلما كان يوم الخميس ثالث عشرى ذى الحجة عند
صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها ، وسمع للحيطان قعقة وللسقوف أصوات شديدة ؛
وصار الماشى يميل والراكب يسقط حتى تحيل الناس أن السماء انطبقت على الأرض ،
نفرجوا في الطرقات رجالاً ونساء ، قد أعجلهم الخوف والفرع عن ستر النساء وجوههن .
واشتد الصراخ وعظم الضجيج والعيول ، وتساقطت الدور وتشققت الجدران ، وانهدمت
(٢٤٧) ما أذن الجوامع والمدارس ، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن ؛ وخرجت

(١) في س "نابى" .

(٢) في س "تقطاي" ، والمقصود هنا مملكة الفججاق التتية ، وكان على عرشها تقطاي بن تلابغا
(Toktū) منذ ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م) ، وقد استمر حكمه حتى سنة ٧١١ هـ (١٣١٢ م) . انظر
(Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) . هذا ويلاحظ مما يلي بالمتن أن مجاعات البلاد المجاورة لمصر كانت
عاملاً من عوامل ازدياد الممالك بها .

(٣) موضع ما بين القوسين ياض في س . انظر ما سبق ، ص ٩٣٨ ، سطر ٧ - ١١ .

رياح عاصفة ، قفاض ماء النيل حتى ألقى المراكب التي كانت بالشاطئ ، قدر رمية سهم ، وعاد الماء عنها فصارت على اليس وتقطعت مراسيها ؛ واقتلع الريح المراكب السائرة في وسط الماء ، وحذفها ^(١) إلى الشاطئ .

وقد للناس من الأموال شيء كثير : فإنهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير أن يعوا على شيء مما فيها ، فدخلها أهل الدعارة ^(٢) وأخذوا ما أحبوا . وصار الناس إلى خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق إلى الروضة . ولم تك دار بالقاهرة ومصر تسلم ^(٣) من الهدم أو تشعث بعضها ، وسقطت الزروب ^(٤) التي بأعلى الدور ، ولم تبق دار إلا وعلى بابها التراب والطوب ونجوه . وبات الناس ليلة الجمعة بالجوامع والمساجد ، يدعون الله إلى وقت صلاة الجمعة ^(٥) .

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم وصارت كوما ؛ وأن ضيعتين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما . وقدم الخبر من الإبيكندرية بأن النار انشقت وسقط من أعلاه نحو الأربعين شرفة ^(٦) ، وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجة حتى وصل باب البحر وصعد بالمراكب الإفريقية على البر ؛ وسقط جانب كبير من السور ، وهلك خلق كثير .

وقدم الخبر من الوجه القبلي بأن في اليوم المذكور هبت ريح سوداء مظلمة حتى لم ير أحدٌ أحداً قدر ساعة ، ثم ماجت الأرض وتشققت ^(٧) وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي بعض المواضع رمل أحمر ؛ وكشط (٢٤٧ ب) الريح مواضع من الأرض فظهرت عمائر قد ركبها السافي ^(٨) ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة

(١) في س " وحذفها " ، وفي محيط المحيط أن فعل " حذف " يأتي بمعنى " أسقط " ، ويقال أيضا حذفه من شعره أخذه ، وبالعصاة رماه بها ، وأكثر العامة يقولون " حذفه " بالبال المهملة .

(٢) كذا في س ، ويقال للواحد من أهل الدعارة ذاعر ، وهو الخبيث ، والخائف أيضا ؛ والدعيرة من السنين الشديدة ، فيقال ستة ذعيرة ؛ والدعارة — بالبال — الخبيث والفسق والشر أيضا ، والداعر الخبيث . (محيط محيط) . (٣) في س " سلب " .

(٤) الزروب جمع زرب ، ومعناه هنا ميازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٥) يوجد في (Zettersteen : Op. Cit. PP. 126 et seq) وصف شاهد عيان لحواشي هذا الزلزال .

(٦) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى كحق غير موجود بالهامش ، ولعل المقرئ أنسى إثباته أو أهمله .

(٧) في س " وشققت الأرض " . (٨) السافي التراب الذي حملته الريح . (محيط المحيط) .

وبيده الحلب ، وارتفعت البقرة حتى سكنت الزلزلة ، ثم انحط إلى مكانه من غير أن يتبدد شيء من اللبن الذي في الحلب . وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور الوحش لم يبق بها بيت عامر .

• وخرب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتزم الأمير سلار النائب بمارته . وخربت أكثر سوارى^(١) الجامع الحاكي بالقاهرة وسقطت مأذنتاه^(٢) ، فالتزم الأمير بيبرس الجاشنكير بمارته . وخرب الجامع الأزهر ، فالتزم الأمير سلار بمارته أيضاً ، وشاركه فيه الأمير سنقر الأعسر^(٣) . وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فحمر من الخاص السلطاني ، وتولّى عمارته الأمير علم الدين سنجر . وخربت مأذنة المنصورية ، فعمرت من الوقف على يد الأمير سيف الدين كهرداش الزرقاق . وسقطت مأذنة جامع الفقاهين . وكتب بعمارة ما تهدم بالإسكندرية ، فوجد قد انهدم من السور ست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجاً^(٤) ، فعمرت .

وقدم البريد من صفد أنه في يوم الزلزلة سقط جانب كبير من قلعة صفد ؛ وأن البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه إلى البر ، فظهر في موضع الماء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصناف التجارة ؛ وتشققت جدر جامع بني أمية^(٥) بدمشق . واستمرت الزلزلة خمس درج ، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف ؛ وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى . وكان الزمان صيفاً ، فتوالى بعد ذلك سُموم شديدة الحر عدة أيام . واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رمّ ما تشعث وبني ما هدم^(٦) ، وغلت أصناف العمارة لكثرة طلبها ، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها (١٢٤٨) الإنسان

(١) كذا في س .

(٢) في س "مأذنتيه" .

(٣) في س "الأزهر" ، وخطأ القريري واضح .

(٤) على هذا في س لفظ "بدنه" وقد حذفت ، وسبب ورودها أن القريري كتب العبارة أولاً كالآتي ، "وكتب بماره ما تهدم بالإسكندرية فوجد قد انهدم من السور ست بدنه ... " ، ثم أضاف بالهامش عبارة "وأربعون بدنه وسبعة عشر برجاً" ، فلم تعدت حاجة إلى لفظ "بدنه" المشار إليه .

(٥) قبالة هذا اللفظ في س آثار كتابة ممحوة محو تاماً ، ومكانها إشارات أربع رسمها كالآتي تقريباً ص ص .

(٦) في س "وهدم ما بني" .

يتخيل أن العدو أغار^(١) عليها وخرّبها . فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فإنهم رجعوا عن بعض ما كانوا عليه من اللهو والفساد أيام الزينة ، وفيهم من أقام عن ذلك الكثرة توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلزلة .

واتفق فيها من الأمر العجيب أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما رمى ما تشعث من الزلزلة بالجامع الحاكمي ، وجد في ركن من المأذنة كفاً إنسان يزنده قد اف في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يُدر ما هي ، والكف طرى . ونُبشت دكان لبّان مما سقط في الزلزلة ، فإذا أخشابها قد تصلّبت على اللبان وهو حي ، وعنده جرّة لبن يتقوّت منها مدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه^(٢) سوء .

وفي هذه السنة استقرّ في نيابة صفد الأمير سنقر شاه النصوري ، عوضاً عن بدخاص ؛ وأنتم على بدخاص بإمرة بديار مصر . ونُقِل قبجق من نيابة الشوبك إلى نيابة حماة ، عوضاً عن العادل كتبغا بعد^(٣) موته . واستقرّ بلبان الجوكندار في نيابة حمص ، بعد موت سيف الدين البكي . ثم استعفى [بلبان] ، فولى عز الدين أيبك الحموي [نائب قلعة^(٤) دمشق] عوضه ، واستقرّ عوضه في نيابة قلعة دمشق بيبرس التلاوي . وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري الشافعي ، في رابع عشر شوال بدمشق ؛ ومولده بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وستمائة ؛ وكان مشهوراً بالعلم والديانة ، ناب في خطابة جامع بني أمية ، وبأشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها ، وأفاد زماناً . و [مات] كمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، (٢٤٨ ب) المعروف بابن

(١) في س " غار " .

(٢) في س " عسه " .

(٣) كان أبو الفداء ، مؤلف كتاب المختصر في أخبار البشر المتداول في هذه الحواشي ، يريد تلك النيابة لنفسه باعتباره سليل الأيوبيين أصحابها منذ أيام صلاح الدين الأيوبي ، فأرسل إلى الناصر يطلب إقامته عليها ، غير أن قاصده وصل إلى القاهرة بعد تعيين قبجق . انظر أبا الفداء (نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٥١) .

(٤) أضيف ما بين القوسين مما يلي هنا ، سطر ١٢ .

- العتار ، أحد كتاب الدرج بدمشق ، في رابع عشرى ذى القعدة ؛ ومولده سنة ست وعشرين وستمائة ؛ وكان كثير التلاوة للقرآن ، محباً لسماع الحديث وحدث ، وكان صدرأ كبيراً فاضلاً له نظم ونثر ، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة . و [مات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد الجعبرى ، بالقاهرة في . . . (١) . و [مات] الأمير فارس الدين البكى الساقى ، أحد مماليك الظاهر بيبرس ؛ تنقل في الخدم حتى صار من أمراء مصر ، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه المنصور قلاوون وأنعم عليه بإسرة ، ثم ولّاه نيابة صفد فأقام بها عشر سنين ؛ وفرّ مع قبجق إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قدم مع غازان ولحق بالسلطان ، فولّاه نيابة حمص حتى مات بها يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة ؛ وكان مليح الشكل ، ما جلس قط بغير خُفّ ، وإذا ركب ونزل حلّ جداره شاشه ، فإذا أراد الركوب لبّقه مرة واحدة كيف جاءت ، ويركب ولا يعيد لفة الشاش مرتين أبداً .
- وابتشهد بوقعة شقحب عز الدين أيدير العزى تقيب المماليك السلطانية ، وهو من مماليك عز الدين أيدير نائب دمشق ؛ وكان كثير الهزل ، وإليه تنسب موقعة العزى خارج القاهرة . و [مات] الأمير أيدير الشمسى القشاش ، وكان قد ولي الغربية والشرقية جميعاً ، واشتدّت مهابته ؛ وكان يعذب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب : منها أنه كان يغرس خازوقاً ويجعل مُحَدّده قائماً ، وبجانبه صار كبير يعلّق فيه الرجل ، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه ؛ ولم يجزأ أحد من الفلاحين بالغربية والشرقية في أيامه أن يلبس مئزراً أسود ، (١٢٤٩) ولا يركب فرساً ولا يتقلّد سيفاً ، ولا يحمل عصا مُجَلّبة بحديد ؛ وعَمِلَ بها الجسور والترع وأتقنها ، وأنشأ جسراً بين مَلَقَة (٢) صَنْدَقاً وأرض ممنود يعرف بالشقفى ، فراه بعد أن استشهد بمدة قاضى المحلة في النوم ، فقال له : ” سائحنى الله وغفرلى بعمارة جسر الشقفى ” ؛ وكان قد فُلِج واستعنى من الولاية ولزم بيته ، وخرج لغزوة شقحب في محفة إلى وقت القتال ، فلبس (٣) سلاحه وركب وهو فى غاية الألم ، فقيل له :

(٢) يابض فى س .

(٢) الملقّة مؤنث الملق ، وهو ما استوى من الأرض . (محيط المحيط) . وصندقا — واسمها سندقا فى مبارك (المخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٨) — قرية ببلقى المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية ، بل هى الآن جزء منها .

(٣) فى س ” لبس ” .

- ”إنك لا تقدر“ ، فقال : ”والله لمثل هذا اليوم أنتظر ، وإلا إيش يتخلص“^(١) القشاش من ربه بغير هذا ؟“ ، وحمل على العدو وقاتل قتل ، ورُئى فيه ست جراحات . و [مات] الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ، أحد الأمراء الظاهرية ، وهو ابن أخت قرمان — وعرف بابن قرمان — ، وكان شجاعاً . و [مات] الأمير عز الدين أيبك أستاذار .
- ٥ و [مات] الأمير عز الدين أيدمر الرقا المنصوري . و [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب . و [مات] الأمير سيف الدين بهادر الدكاجكي ، أحد الأمراء بحجة . و [مات] صلاح الدين بن الكامل . و [مات] علاء الدين بن الجاكي . و [مات] الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، و [كان قد] قدم إلى دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طائفة من الأكراد ، واعتقده الأمراء وحملوا إليه المال فكان يتصدق به ؛ ثم قدم إلى القاهرة ، وخرج مع السلطان وقاتل بشقحب حتى قُتل . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر الشمسي الحاجب . و [مات] سنقر الكافري ، أحد الأمراء . و [مات] سنقر شاه أستاذار الجالق . و [مات] حسام الدين علي بن باخل ، أحد أمراء العشراوات . و [مات] لاجين الرومي المنصوري أستاذار المنصور قلاون ، ويعرف بالحسام أستاذار ؛ وكان ديناً خيراً حشماً ، سمع الحديث . ومات الأمير شمس الدين سنقر العنتابي بدمشق ، ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة . ومات العادل^(٢) كتبغا بحجة ليلة الجمعة يوم عيد (٢٤٩ ب) الأضحى وهو في ١٥ سن الكهولة ؛ وكان ديناً خيراً ، أسمر اللون قصيراً دقيق الصوت قصير العنق ، شجاعاً سليم الباطن متواضعاً ؛ وهو من جنس الغل ؛ و [كان قد] طال مرضه واسترخى حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه ؛ وترك أولاداً ؛ فولى نيابة حماة بعده الأمير سيف الدين قبجاق المنصوري ، [وقد] نقل إليها من نيابة الشوبك . و [مات] الشيخ تقي الدين محمد بن مجد

(١) في س ”سخلص“ .

(٢) تقدمت أخبار هذا الأمير في مواضع شتى بالمتن ، (انظر الفهرس) ، وهو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ، وقد خلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ ، وقع بنيابة حماة وعاش بها حتى وفاته ، وفي هذا دليل على أن وظيفة السلطنة في دولة المماليك كانت كوظيفة النيابة شخصية بحجة ، ينالها من بينهم الأقوى أو الأرشد أو الأكثر نفراً ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها إذا ما استطاع أمراء المماليك إلى ذلك سبيلاً ، وأن مبدأ الوراثة والتعاقب الذي دأب السلاطين على تطبيقه بتولية أبنائهم أولياء للعهد من بعدهم كان في الواقع مبدأ غريباً عن عقول السلاطين أنفسهم ، وأن النجاح المؤقت الذي صادفه ذلك المبدأ كان على الرغم من الأمراء والمماليك .

الدين علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المعروف بابن دقيق^(١) العيد في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، عن سبع وسبعين سنة ، وهو على قضاء القضاة ؛ ومولده في خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستائة .

سنة ثلاث وسبعمائة . فيها انتدب الأمراء لعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة ، وأنفقوا فيها مالا جزيلا . وقدم الأمير برلنى الأشرفى من الحجاز ، وشكى من قلة مهابة الشريفين أبي الفيث وعطيفة وكثرة طمع العبيد فى المجاورين بمكة . فأفرج عن الشريفين حميضة ورميثة من السجن ، وأحضرا إلى المجلس السلطانى وخلع عليهما بكلفقات زركش ، فلم يلبسها حميضة إلا بعد التمتع والتهديد بالعود إلى الحبس . وأجلسا فوق جميع الأمراء ،

(١) أشاد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١١ ، وما بعدها) بهذا القاضى الشهير عند ذكر توليته منصب قاضى قضاة الشافعية سنة ٦٩٥ هـ ، وما قاله فيه إنه كان كثير التطلع إلى أخبار نوابه بالأعمال والبلاد ، وإنه كان يكرم بكتبه المشتملة على المواعظ والتحذيرات من عواقب الغفلة والإهمال ، فكان مما كتبه إلى المجلس البهنسى قاضى أخميم ، سنة سبع وتسعين وستائة ، وقيل إنه كتب إلى جميع نوابه من القضاة بمثل ذلك ، ما نصه بعد مقابلته على النص الوارد فى الأدفوى (الطالع السعيد ، ص ٣٣٦ — ٣٣٧) .

”بسم الله الرحمن الرحيم . الفقير إلى الله محمد بن على . يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكاتبة إلى فلان ، وفقه الله لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه قصدا صالحا ونية صحيحة . أصدرنا إليه بعد حمد الله الذى يلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وعمل حتى يلبس الأمر بالإهمال على المغرور ، تذكرة بأمر ربك ، فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ، وعجزه صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فما أحد سواه مغبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ، فإننى أخاف أن يتردى فيجر من ولاء واليها بالله معه . والمقتضى لإصداره ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن تعاهد الهمم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ، ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبة كئود وهم لا يتحققون منها ، ولا سيما القضاة الذين يحملون عبء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهم نحيفة . والله إن الأمر لعظيم ، وإن الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ولا راحة ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إلهه هواه ، وقصر همه وهمته على حظ نفسه من دنياه ، فتأيه مطلب الحياة والمنزلة فى قلوب الناس وتحسين الرئى والملبس والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ولا ركاكة مقصده . فهذا لا كلام معه ، فإنك لا تسمع الموتى ، وما أنت بمسمع من فى القبور . فائق الله الذى يراك حين تقوم ، وانصر أملك عليه فالحجروم من أماله غير مرحوم ، وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب العجمي ، وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق ، فقال قد وقعتم فاحتالوا . وإن خفى عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفته الوطر ، فتأمل كلام النبوة : القضاة ثلاثة ، وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشقفا عليه : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .“

ونزلا إلى منازلها وتحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ؛ وهاداهما^(١) الأمراء ، وأجريت لها^(٢) الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان في الميدان ، ولعب حميضة مع السلطان بالكرة .

وفيها سارت العساكر من القاهرة للغارة على بلاد سويس ، وعليهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ومعه الأمير علم الدين سنجر الصوابي والأمير شمس الدين مستقر شاه المنصوري ومضافيهم ؛ وكتب إلى طرابلس وحماة وصفد وحلب بخروج العساكر إليها . فوصل الأمير بدر الدين بكتاش إلى دمشق في (١٢٥٠) ثاني عشر رمضان ، وخرج منها بعسكر دمشق ، فسار إلى حلب وأتته عساكر البلاد ، فرض وأقام بحلب . وسار ابنه بالعساكر ، وحرّقوا مزارع سويس وخرّبوا الضياع وأسروا أهلها ، ونازلوا تل حمدون وقد امتنع بقلعتها جماعة كثيرة من الأرمن ، فقاتلهم حتى فتحت بالأمان ، وأخذوا منها ستة ملوك من ملوك الأرمن . فشق ذلك على تكفور ملك سويس ، وقصد نكاية الملوك على تسليمهم قلعة تل حمدون بالأمان ، وكتب إلى نائب حلب بأن ملوك القلاع هم الذين كانوا يمنعون من حمل الخراج ، "فلا تفرجوا عن أحد منهم ، فليس عندي من يزن المال سواهم" . فأمر النائب بقتلهم ، فضربت رقاب الملوك الخمسة ؛ وأسلم منهم صاحب قلعة نجيمة والتزم بأخذ سويس ، فحمل إلى مصر وكتب صحبته^(٣) بعود العساكر بالغنائم ؛ فسرّ الأمراء والسلطان بذلك ، وأكرم صاحب قلعة نجيمة ، وكتب بعود العساكر .

وقدم البريد بموت الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب حصص ؛ فكتب لبلبات الجوكندار نائب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حصص ، وتوجّه إليها في ثامن عشرى جمادى الأولى ؛ وولى عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السنجري .

وفيها وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ، فمات من حلب ودمشق نحو الثمانين ألف فرس ؛ وفشا [الموتان] في خيول مصر [أيضاً] ، فهلك كثير منها . ووقع ببلاد الساحل جراد كثير . وفيها ارتفعت أسعار الغلال بمصر ، وبلغ الأردب القمح أربعين درهما لتقاصر

(١) في س "هادام" .

(٢) في س "لهم" .

(٣) في س "صحبه" .

زيادة النيل ، ثم انحط [السعر] عن قليل وأبيع بخمسة وعشرين درهما .
 وفيها سار الأمير بدر الدين جنغلي بن شمس الدين البابا ^(١) أحد مقدّمى التتار وافدا
 إلى الأبواب السلطانية بأهله وأتباعه ، فلما قدم البريد بمسيره كُتب إلى نائب حاب ، فتلقاه
 وبالغ في اكرامه ، وتلقاه نائب دمشق ودخل به في حادى عشر ذى القعدة . وما زالت
 الإقامة تتلقاه حتى قدّم إلى القاهرة ، فخرج الأمير بيبرس الجاشنكير إلى لقائه ومعه
 (٢٥٠ ب) الأمراء إلى قبة النصر ، وصعد به إلى أن قبّل الأرض بين يدي السلطان في
 ثالث ذى الحجة ، وأنزل في دار بقلعة الجبل .

و [فيها] أخرج الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري على إمرة بصفد ، وأنعم على
 جنغلي بإمرته — وهى طبلخاناه ، وكُتب له بزيادة مائة ألف درهم . ثم نُقل إلى إمرة
 مائة ، وأنعم على أمير على من أزمه بإمرة عشرة ، وعلى نيروز من أزمه بتقدمة ألف ،
 وبعث الأمراء إليه بالهدايا .

وفيها قدم رسول ملك الفرنج الريدرا كون ^(٢) البرشلونى بهدية جليلة القدر للسلطان
 وللأمراء ، وسأل فتح كنائس النصارى فأجيب إلى ذلك ، وفتحت كنيسة اليعاقبة
 بحارة زويلة وكنيسة الملكيين بالبندقانيين . وجّهز جوابه مع فخر الدين عثمان أستاذ
 الأمير عز الدين الأفرم ، فاقترض نحو الستين ألف درهم ، وبالغ في التجميل . فلما كان وقت
 السفر دفع الرسل مُلَطَّفًا من ملكهم إلى السلطان يسأل في فكّ رجل من أسر بحزيرة
 أرواد ، فأفرج عنه وسار معهم إلى الإسكندرية ؛ فبعث بعض الأسرى يعرف السلطان
 بأن : ” هذا الذى أفرج [عنه] ابن ملك كبير ، ولو أردتم فيه سرّكيا ملآن ^(٣) بالذهب
 لحمله إليكم فى فكّه “ ؛ فكُتب برده فعاد من الإسكندرية وقيد على ما كان . وركب

(١) البابا حسبما جاء فى القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٠) ” لقب عام لجميع رجال الطست
 خاناه ، ممن يتماطى النسل والصقل وغير ذلك . وهو لفظ رومى ، ومعناه أبو الآباء ... وكأنه لقب بذلك
 لأنه لما تماطى ما فيه ترفيه مخدومه من تنظيف قاشه وتحسين هيئته أشبه الأب الشقيق ،
 فلقب بذلك “ . أما بابا رومة فكان يطلق عليه زمن القلقشندي (نفس المرجع والجزء ، ص ٤٧٢) اسم
 الباب ، ياءين موحدين مفخمتين ، وربما قيل البابا ، أو البابا أيضا .

(٢) يقصد المقرئ هنا ملك أرجوة ، واسمه (Jayme II) . وكانت قاعدة مملكته برشلونة .
 (Heyd : Op. Cit. II. p. 30.)

(٣) نى س ”ملا“ .

الوسل البحر ، حتى [إذا] أبعدها [عن] الإسكندرية أنزلوا الأمير نحر الدين عثمان في قارب وأمره بالعود ، وأخذوا كل مامعه . فالتقاء الريح على ساحل الإسكندرية ، وُحْمِلَ إلى مصر ، فشكا إلى الأمراء أن الذي أخذ له دين عليه ، فلم يلتفت أحد إليه ؛ وكتب إلى الإسكندرية بإيقاع الخوطة على من يرُد من فرنج برشلونة .

- وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . [وفيها] نقل السلطان أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسي إلى التربة الناصرية بين القصرين ؛ وموضع هذه المدرسة الناصرية كان داراً عُرِفَتْ أخيراً بالأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، فاشتراها الملك (١٢٥١) العادل كتبغا وشرع في بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أنقاض مدينة عكا ، وهي ^(١) بوابة كنيسة بها . فلما حضرت [هذه البوابة] إلى القاهرة — مع الأمير علم الدين الدوادارى ، متولى تخريب عكا وصور وعثليث وغيرها من القلاع التى فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاون — أخذها الأمير بيدرا ، وقتل وهى على حالها ، فعملها كتبغا على هذه المدرسة . وخُلع كتبغا قبل أن تكمل ، فاشتراها السلطان على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها ، وعمل لها الأوقاف الجليلة : ومن جعلها قيسارية أمير على ^(٢) بخط الشرايشين ^(٣) ، والرَّبْع المعروف بالدهشة ^(٤) قريبا من باب زويلة ، وحوانيت بباب الزهومة ^(٥) ،

(١) فى س "وهو" .

(٢) عرفت هذه القيسارية بذلك الاسم نسبة إلى الأمير على بن السلطان المنصور قلاون ، وكان قد عهد له بالملك ولقب بالملك الصالح ، ثم توفى في حياة أبيه . وموضع هذه القيسارية ، حسبما ورد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٨٧) ، بشارع القاهرة تجاه الجلون الكبير ، بجوار قيسارية جهار كس . (٣) عرف ذلك الموضع بهذا الاسم نسبة إلى بائعى الشرايش في السوق الذى عرف بسوق الشرايشين ؛ والشرايش جمع شربوش ، وهو حسبما جاء في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٩) "شئ يشبه التاج كأنه شكل مثلث ، يجعل على الرأس بغير عمامة" ؛ وكان السلطان إذا أمر أحدا من الأتراك ألبسه الشربوش ، ثم بطل استعماله في دولة المماليك الثانية .

(٤) كذا فى س ، وهو لابد غير الموضع المعروف باسم الدهيشة ، الذى عمره السلطان الملك الصالح محمد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون ، سنة خمس وأربعين وسبعائة . انظر المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٢) .

(٥) يطلق هذا الوصف على كثير من المواضع بالقاهرة ، مثل خط باب الزهومة وسوق باب الزهومة ؛ وكان باب الزهومة نفسه أحد أبواب القصر الكبير الشرقى في عهد الفاطميين ، وقد عرف بذلك الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام كانت تدخل إلى مطبخ القصر من هذا الباب ، فقيل له باب الزهومة ، يعنى باب الزفر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٩٧ ؛ الفقهيندي : صبيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٥٠) .

والحمام المعروفة بالقمخية بجوار المدرسة السيفية^(١) ، ودار أم السلطان^(٢) ، وحماني الشيخ خضر [بظاهر القاهرة^(٣) ، بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري] ، ودار الطم خارج مدينة دمشق . ورتب بها قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية ، وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي مدرس الحنفية ، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة ، وصدر الدين محمد بن المرحل مدرس الشافعية .

وفيها ولد للسلطان من زوجته أردكين الأشرفية ابن سماء عليا ، ولقبه بالملك المنصور ؛ وعمل له مهماً^(٤) أراد أن يستمر سبعة أيام ، فلم يوافقته الأمراء على ذلك وعمل يوماً واحداً . وفيها شرع الأمير سلال النائب في التجهيز إلى الحجاز .

وفيها تشاجر الوزير عز الدين أيبك البغدادى وناصر الدين محمد بن الشيخ متولى الجيزة : [و] سبها تعاضم ابن الشيخ على الوزير ، وانحصر الأقباط منه لوفور حرمة وشدة ضبطه ؛ فاتفقوا مع الوزير على أن يحققوا في جهته وجهات مماليكه من الأموال الديوانية مبلغاً كثيراً ، فتحدث الوزير في ذلك مع الأمير سلال النائب ، لعلمه بكرامته في ابن الشيخ .

فطلب ابن الشيخ والدواوين وحضر الأمراء ، وانتدب لمحاqqته التاج الطويل مستوفى الدولة . وأفحش [التاج الطويل] في مخاطبته ، وهو يخرج مما يلزم به بحجج يظهرها ، ثم اشتد^(٥) (٢٥١ ب) حنقه وقام على قدميه وقال : " وحق نعمة مولانا السلطان ! هؤلاء الأقباط أكلوا الأموال ، وإن تسلمتهم لأخذن منهم للسلطان ثلاثمائة ألف دينار أكتب بها خطي " .

(١) نسبت هذه المدرسة ، حسبما جاء في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) ، إلى سيف الإسلام طقتكين أحد أخوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذى فتح الين في عهد أخيه ، سنة سبع وسبعين وخمسة .

(٢) لا يوجد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٧٩) دار بهذا الاسم بالضبط ، ولا يمكن أن يكون الموضع المعروف باسم "عمارة أم السلطان" هو المقصود هنا ، فإن السيدة صاحبة هذه العمارة هي أم الملك الأشرف شعبان بن حين بن الناصر محمد بن قلاون ، إلا إذا كان المقرئى قد سمى هذا الموضع باسمه المشهور في عصره .

(٣) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها) ، وقد أفاض في وصف هذه القبة وأوقافها وطريقة إدارتها ، جاء ما كتبه وثيقة مهمة في معرفة ناحية غامضة من تاريخ المالك . انظر ملحق رقم ١٧ في آخر هذا الجزء .

(٤) في س "مهم" .

- فقال له التاج : ” صرت أنت تأمر وتنهى يا ناصر الدين ، [و] لو طَلَعَتْ رأسك إلى السماء كنت عندي ضامناً ^(١) بتقارير مُكتتبه عليك كسائر الضمَّان “ . فغضب الأمير بيبرس الجاشنكير ، وقال للتاج : ” وَاللَّهِ ! ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً مثل ضامن ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم “ ، وأمر بإقامته من المجلس . وقال [الأمير بيبرس] لابن الشيخى : ” إيش قلت ؟ تحمل من جهة هؤلاء ما قلت ؟ “ ، قال : ” نعم ! “ ، فرسم للوزير والحجاب بجمع الدواوين وتسليمهم له وانقضوا . فلم يَدِّت أحد من الكتاب عنده ^(٢) ، ما خلا ناظري الدولة [وهما] تاج الدين عبد الرحيم بن السهوري ، وشهاب الدين غازي بن الواسطي ، وألزمهم ^(٣) بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم ، وأهان التاج الطويل ونكل به . وأخذ التاج بن سعيد الدولة في مساعدة ابن الشيخى ، وصار يأتيه في الليل ويرتبه ^(٤) ؛ فظهر في جهة الكتاب شيء كثير ، فشكره بيبرس وعرف الأسماء بذلك ، فرموا له بعقوبة الكتاب واستخراج المال منهم . فقام الشهاب بن الواسطي في الخط على ابن الشيخى قياماً زائداً ، وقال : ” يا أسراء ! هذا ما يحل “ ، وما بلغ قدر هذا الرجل بالأس وهو في دكان يخطط الأقباع ^(٥) ، ثم فقير دائر يستعطي ، ثم ضامن في ساحل الغلة ، قد صار في حفدة ومماليك ، وعمل ولاية القاهرة بأقبح سيرة “ . فبلغ ذلك ابن الشيخى فأوقع الحوطة عليه ، وسأل الأمير بيبرس فيه فسأله له ، فلما دخل عليه مع الرسل أخرق به وأمر أن يُعرى من ثيابه ، فما زال به الحاضرون (٢٥٢) حتى عفا عنه من خلع ثيابه ، وضربه تحت رجله ثلاث ضربات . ثم خاف العاقبة فأكرم ابن الواسطي وتلطَّف به وبالكتاب ، وحمل منهم

(١) الضامن — وجمعه ضَمَنَ وضَمَّاء وضَمَّان — الملتزم (fermier) الذي يتولى لحسابه جمع ضريبة من الضرائب أو مكس من المكوس التي يفرضها السلطان أو الأمير ، و ” يضمن “ في مقابل توليه ذلك مبلغاً معيناً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات منتظمة كل سنة . راجع المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٩) ؛ وكذلك (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) الضمير عائد على الوزير .

(٣) الضمير هنا عائد على الدواوين .

(٤) في س ” رتبه “ ..

(٥) الأقباع جمع قبع ، ومن معانيه ما يغطي الرأس من الثوب ، كقبع البرنس مثلاً .

(Cette partie d'un vêtement qui couvre la tête, comme le capuchon de bournous) .

انظر محيط المحيط ؛ و (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

ثلاثمائة ألف درهم ، وأفرج عنهم بعد مشاورة الأمير بيبرس . فشق ذلك على الوزير ، وسعى في السفر إلى الحجاز مع الأمير سلار ، فأجيب إلى ذلك .

٥ . وسعى ابن الشيخى بالأمير بكتمر أمير جندار والأمير برانخي وينجار ، ووعدهم أنه يؤجرهم البلاد والدواليب ويقوم عنهم بكلفتها ، وأهدى إليهم حتى ملأ أعين أعدائه وأصدقائه ؛ وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئاً كثيراً ، وما زال يسعى بحاشية سلار ، وهو يمتنع من إجابتهم ، ويردّهم أقبح ردّ لبغضه فيه حتى خدعوه وأجاب . فاستقر [ابن الشيخى^(١)] في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، بغير رضا سلار ، إلا أنه لم يجد بداً من ولايته . ونزل في مركب عظيم إلى داره بجوار المشهد الحسيني من القاهرة ، وتعاضل على الناس تعاضلاً زائداً .

١٥ . وفيها سار الأمير سلار النائب إلى الحجاز ، ومعه نحو الثلاثين أميراً : منهم سنقر الكمالى الحاجب ، وعلم الدين سنجر الجاولى ، وسنقر الأعسر ، وكورى ، وسودى ، وبكتوت القرماني ، وبكتوت الشجاعى ، والطواشى شهاب الدين مرشد . وتأخر [الأمير^(٢) سلار] ، بعد خروج الركب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامى أمير الركب ، وبعث^(٣) إلى الحجاز في البحر عشرة آلاف أردب غلة . وبعث سنقر الأعسر ألف أردب ، وبعث سائر الأمراء القمح للتفرقة في أهل الحرمين ، فمّ النفع بهم .

٢٠ . وفيها ورد الخبر بموت غازان بن أرغون بن أبقا بن هولاكو ملك المغل ، في ثالث عشر شوال بنواحي الري ، من مرض حاد ؛ وكانت مدته ثمان^(٤) سنين وعشرة أشهر . وقام بعده أخوه خدا بندا^(٥) بن أرغون ، وجلس على تخت الملك في ثالث عشرى ذى الحجة ، وتلقب بفتاح الدين محمد . وكتب إلى السلطان بجلوسه ، وطلبه الصلح وإخماد الفتنة ، وسير إليه رساله .

(١) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب) .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 233) .

(٣) في س "وبعث الأمير سلار إلى الحجاز في البحر" ، وقد حذف "الأمير سلار" لانسجام العبارة مع سابقها .

(٤) في س "ثمان" .

(٥) انظر ص ٩٢٧ ، سطر ١٧ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

وفيها (٢٥٢ ب) توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشيخى إلى الإسكندرية ، وألزم المباشرين بعمل الحساب . وكان متحصل الإسكندرية لاينال ديوان السلطان منه إلا القليل ، فإن الأمراء بييرس وسلار وبرلنى والجوكتندار ما منهم إلا مَنْ له بها نائب يتحدث فى المتجر . فقام نائب الإسكندرية ، ومنع الوزير من التحدث حتى يحضر الأمير سلار من الحجاز ، فاتفق وصول مركب بمتجر للقرنج بلغ مُوجِبُهُ ^(١) أربعين ألف دينار .

و [فيها] خرج السلطان إلى البحيرة للصيد ، وقد عبأ له الوزير الإقامات . ونزل [السلطان] بتروجة ، واستدعى شهاب الدين أحمد بن عبادة ، الذى أقامه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وصيُّ السلطان وكيلًا على جباية أموال أملاك السلطان ونائبًا عنه لاشتغاله بوظيفة القضاء . وطلب [السلطان] منه دراهم يشتري بها هدية من الإسكندرية ، فلم يجد عنده من مال السلطان ما يكفيه ، فبعثه ليقترض من تجار الإسكندرية مبلغًا . فاجتمع [ابن عبادة] بالوزير ، وشكا له ما فيه السلطان من الضيق والحاجة ، وأنه حضر ليقترض له من التجار ما يشتري به هدية لجواريه ونسائه . فقال له [ابن الشيخى] : ” ارجع ، وأنا غدا عند السلطان بألفى دينار “ . فصاد ابن عبادة ، وأعلم السلطان بذلك ، فعمّر سرورًا كبيرًا . وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان ، فاستروح السلطان معه بالكلام ، وشكا إليه ما هو فيه من الضيق مع الأمراء ، فوعده بأن مصير الأمر إليه ، وقوى قلبه وشجعه على القتك بالأمراء ، وهوتن عليه أمرهم ، وقام وقد حفظ عليه الجندارية ما قاله فى حق الأمراء . وعاد السلطان إلى القلعة ، وقدم الوزير من الإسكندرية بمال كثير وكساو ^(٢) جائلة ، وشكا إلى الأمير بييرس من نائب الإسكندرية .

وقدم الخبر من الأردو بأنه قد جُرّد مقدّم اسمه قبرتو ليقم بديار بكر ، عوض جنكلى ^(٣) بن البابا المهاجر إلى الإسلام . فكتب نائب الشام مطالعة بذلك ، وفيها :

(١) الموجب هنا — كما يدل عليه المتن — ما يدفعه التجار على متاجرهم وأموالهم بنسبة مقررّة . راجع (Dözy : Supp. Dict. Ar. ؛ محيط المحيط) .

(٢) فى بن ” كساوى “ .

(٣) تقدّم ذكر اسم جنكلى هذا بين بدل الكاف . انظر ص ٩٥٠ ، سطر ٢ .

أتى من بلاد الشركين مُقَدِّمٌ تَعَالَنَ لَنَا أَنْ دَعَوْهُ قَبَرَتُوا
وَأَنى لَأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرَةٍ لَنَا أَنْ اللّٰعِين قَبَرَتُوا^(١)

و بلغ النيل ستة عشر ذراعا وستة عشر أصبعًا ، بعد ما توقّف ؛ وتحسّنت الغلال .

- ومات في هذه السنة عز الدين أيبك الحموى ؛ [و] كان من مماليك المنصور نائب حماة ،
فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وأبو خرص فسيراها إليه فأمرها ، ثم وَلَّى الأشرفُ
خليلُ أيبك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاعى ، وعزله العادل كتبغا بفعلوا ، وَلَّى
صرخد ثم حمص ، وبها (١٢٥٣) مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر . و [مات] الأمير
بيبرس التلاوى في تاسع شهر رجب ؛ وكان يلى شدّ دمشق — وفيه ظلم وعسف — مدة
سنة وسبعة وأربعين يوما ، منها أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر ؛ واستقرّ عوضه في وظيفة
الشدّ قيران الدوادارى . ومات اتقان إيل خان معز الدين غازان بن أرغون بن أبغا بن
هولاكو بن تولى بن جنكزخان ، ببلاد قزوين في ثانى عشر شوال ، وحمل إلى تربته
خارج توريز ، وكان جلوسه على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وثمانئة ، وأسلم في سنة
أربع وتسعين [وثمانئة] ، ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس ، ففشا الإسلام
بذلك في التتار ؛ وأظهر [غازان] العدل ، وتسمّى بمحمود ، ومكّ العراقيين وخراسان وفارس
والجزيرة والروم ؛ وتسمّى بالتقان ، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة ، وضرب السكة باسمه دون
التقان الأكبر ، وطرد نائبه من بلاده ، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا ، فاقتدى به من جاء
بعده ؛ وكان أجلّ ملوك بيت هولاكو ، إلا أنه كان يبخل بالنسبة إليهم . ومات شمس الدين
سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملطى الدمشقى الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان
دينًا مباركًا . و [مات] علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراجل الدمشقى ، والد الصاحب
تقى الدين سليمان بن مراجل ، في سادس عشر ذى القعدة بدمشق ؛ وقدم إلى القاهرة سنة

(١) هذان البيتان واردان في س كالآلى :

أتى من بلاد الشركين مُقَدِّمٌ تَعَالَت لَنَا أَنْ دَعَوْهُ قَبَرَتُوا
وَأَنى لَأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرَى بَانَ اللّٰعِين قَبَرَتُوا

وقد صحّحنا إلى الصيغة الواردة بالمتن ليستقيم الوزن الشعرى ، ويلاحظ أن لفظ "تَوَا" الوارد في آخر
البيت الثانى معناه هلك . راجع أيضا (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 234, N. 45) .

- إحدى وسبعمائة ، وكان ماهراً في الحساب ، أديباً فاضلاً . و [مات] زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فير بن الحسن الفارقي الشافعي ، في حادي عشرى صفر بدمشق ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ؛ [وقد] درس الفقه ، وخطب بجامع بني أمية قبل موته بتسعة أشهر ؛ فولى الخطابة بعده صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل ، فلم ترض الناس به ، فولى شرف الدين^(١) الفزاري . ومات فتح الدين أبو محمد عبد الله بن صاحب عن الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني ، بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشرى شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وقد وَزَرَ جُدَّهُ الموفق خالد للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ؛ وولى الفتحُ هذا وزارة دمشق ، ثم صُرف عنها ، وقدم إلى القاهرة ، وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل ، وعنى بالعلم ، وله تصانيف ونظم حسن . ومات نصير بن أحمد بن علي المناوي المعروف بالنصير الحماني ، الأديب البارع ، في^(٢) و [مات] الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة المنوفي ، أحد أصحاب الشيخ أبي الحجاج الأقصري — ويقال إنه شريف حسني — في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر ، عن مائة وعشرين سنة ، وهو صحيح الأعضاء سليم الخواس رصين العقل ، وله ديوان شعر . ومات الأمير بكتمر السلاح دار الظاهري في^(٣)

وتمَّ الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك ، على يد جامعه وكاتبه أحمد بن علي المقرئ . والله الحمد^(٤) .

(١) (٣، ٢، ١) يابض في س .

(٤) انظر الصفحة التالية .

٢٠٤

فاشهد ان لا اله الا هو محمد رسول الله
 وكتب على شجر دمشق وفيه ظلم وعسف
 واربعين يوما من مرضه حتى هلك بسبعة اشهر
 وطبعه المشد قيوان الرواد ارب وماتت
 ابن اميرهم اسمعيل الملقب بالمشيخ اكنف
 وكان في بني مباركا وعلا الدين عمار عبيد
 الصاحب تقي الدين سليمان من اجله
 وقدم الى القاهرة سنة احدى وسبع مائة
 فاصلا وزنا لادن عبد الله بن مروان
 الشافعي في حاجه عسكروا في دمشق
 وسمي به في سنة ثمان مائة وخمس
 ومانفج الدين ابو محمد عنده الله
 القيسري في القاهرة يوم الجمعة
 سنة ثمان مائة وخمس ورجع
 الذي بمجود في كل دول القح هذا
 القاهرة وهاشمي موثق المست
 ونظر حسن واثبت نصير احمد
 الكامي الاديب البارع
 عبد العزيز بن عبد الله بن
 الحاج الاقصي في ليلة الاثنين
 وعشرين من شهر ربيع الاول
 د موان شعر واثبت امير
 وزير الخزانة الاول من كتاب السلوك
 احمد بن محمد المقتدر في سنة

صورة شمسية من صفحة العنوان للجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ،
وفي أعلى اليسار منها توقيع القريري ، بما يفيد قراءته لذلك الجزء من الكتاب ، وبالصفحة عدة
توقيعات لشخصيات معروفة في التاريخ المصري الإسلامي .

لألفه
استفاد منه داعيا
أحمد علي باشا
سنة ١٠٣٠

الكتاب الرابع
من كتاب المغرب
في حلى المغرب

طالع ومات فيه
سنة ١٠٣٠



الزيت صنفه بالمواثيق
سنة ١٠٣٠
ابن عبد الجباري
أحمد بن عبد الملك
محمد بن عبد الملك
علي بن محمد

كتب بخطه للفقاهة العلية الجليلة
الصابية الكمالية عسها الله بقاء
صردا الصرور الشامية ريس الدمية الخفية
سيد الوزراء والاعصاب الصاحب الصبي
كمال الدين ابن القاسم عمر بن أحمد بن
هبة الله بن أبي جراد الفقيه أبا الله
بطول حياية دولة الفضائل باقى دروا من قاده
نح الوصال

مكتبة صنفه باعانة علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن محمد
ابن سعد بن عثمان بن أبي العباس بن أبي العباس

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ملاحق للجزء الأول

ملحق^(١) رقم ١

مضمونُ كتبٍ وردت إلى السلطان الظاهر بيبرس من عند مُقدّم الاسبتارية

(Hospitallers)، سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م)، وجواب السلطان عليها. (ابن واصل:

كتاب مفرّج الكرب في أخبار بني أيوب، ص ٤١٤ ب — ١٤١٥)

(Paris. Bib. Nat. Ms. Arabe. No. 1702.)

(صور شمسية بدار الكتب المصرية، رقم ٥٣١٩، تاريخ)

”(ص ٤١٤ ب) وكان مقدم^(٢) الاسبتار قد كتب عدة كتب، منها جوابٌ عن مشافهة على لسان كمنْدُو^(٣) الداوية، مضمونها: إنكم تقضتم العهد بأمر منها سوف تسمونها، يعني بأخبار التتار. فكتب السلطان إليهم: إن شرط الهدنة التي كانت بيننا لا تُجدّد بناء (في الأصل لا يحدد بنا)، وقد شرع بيت الاسبتار في بناء (ص ١٤١٥) ربض على أرسوف وغير ذلك، وهذا من بعض ما ينقض العهد. فردّوا إلى السلطان: إنا لم نبن هذا الربض إلا لحماية الصعاليك من متجربة المسلمين، إلى غير ذلك مما يشبه هذا الكلام. فكان جواب الملك الظاهر: أما تجديد الربض لحفظ الصعاليك، فالبلاذ ما تحفظ بالأسوار، ولا تحفظ الرعية ولا (كذا) بالخنادق، ولا تحفظ إلا بأحد أمرين، إما بالسيوف والمزائم، وإما بحسان الجيرة وكفّ الأذى. ومن يخاف من اللصوص لم لا يخاف من غيرهم؟ وأما أمر التتار، فقد علم كل أحد أنما عند ما تحصّنتم بالأسوار والخنادق خرجنا نحن إلى التتار، وما جعلنا حصوننا إلا خيولنا، ولا خنادقنا إلا سيوفنا، ولا أسوارنا إلا رجالنا. وأما قولكم إن قلاعكم ما تخاف إلا الله، ولا يجسر أحد أن يصل إليها، فسوف ترون كيف يكون الوصول إليها، إن شاء الله تعالى. وما يفرع من أخبار التتار إلا مثلكم، وإلا هذه عسا كرى أولها في الفرات وآخرها في عيذاب، وهما هي متواصلة“.

(١) انظر ص ٤٨٤، سطر ٦، وحاشية ٢ بنفس الصفحة.

(٢) كان مقدم الاسبتارية ورئيسها تلك السنة (F. Hugh Revel). راجع King: The Knights Hospitallers In The Holy Land. PP. XV, 259. انظر الحاشية التالية.

(٣) هذا اللفظ تعريب حرفي لكلمة (Commander) في اللغة الإنجليزية، والراجح أن مرادفها في العربية الصحيحة لفظ المقدم، وهو الذي يلي الرئيس العام (Grand Master) في ترتيب الوظائف الكبرى عند الاسبتارية والداوية (Templars)، ويظهر أن الرئيس العام في كل من الهيئتين كان يحفظ لنفسه وظيفته الأصلية مع وظيفة الرأسة. هذا وقد كان مقدم الداوية ورئيسها تلك السنة (Thomas Bernard). انظر (Ibid: Op. Cit. p. 259).

ملحق^(١) رقم ٢

نصُّ كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهيموند السادس (Bohemond VI) أمير أنطاكية وطرابلس، بعد فتح أنطاكية سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م)، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٢٥٢ — ١٢٥٣. صور شمسية بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٩، معارف عامة)، وقد صحَّح لفظه وقوبل على ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، ص ١٦٧، وما بعدها)، والعيني (عقد الجمان، ص ٢٢٩، وما بعدها، في Rec. Hist. Or. II. 1)، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I. 2. PP. 190, et seq.)، حيث أورد النص نقلاً عن النويري، تتلوه ترجمته إلى الفرنسية.

(ص ١٢٥٢) قد علم القومص^(٢) الجليل المبجل، المعزّز الهام الأسد الضرغام، ييمند نحر الأمة المسيحية، رئيسُ الطائفة الصليبية، كبير الأمة العيسوية، المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية [منه] من البرنسية^(٣) إلى القوموصية، ألهمه الله رشده، وقرن بالخير قصده، وجعل النصيحة محفوظة عليه. ما كان من قصدنا طرابلس وغزوانا في عقر الدار، وما شاهدناه بعد رحيلنا من إخراب العائر وهدم الأعمار. وكيف كنست تلك النكنائس من بساط الأرض، ودارت الدوائر على كل دار؛ وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجزائر، وكيف قُلت الرجال واستُخدمت الأولاد وتعلّكت الحرائر؛ وكيف قُطعت الأشجار ولم يُترك إلا ما يصلح لأعواد المجانيق إن شاء الله والستائر؛ وكيف نهبت لك ولرعيّتك الأموال والحريم والأولاد (ص ٢٥٢ ب) والمواشي، وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب، واستخدم الخديم وركب المباشي.

هذا وأنت تنظر نظر المغشي عليه من الموت، وإذا سمعت صوتاً قلت فزعاً: على هذا

(١) انظر ص ٥٦٧، سطر ١٣، وحاشية ٤ بنفس الصفحة.

(٢) القومص تعريب اللفظ اللاتيني (Comes)، وهو في الفرنسية (Comte)، وفي العربية الدارجة "الكونت".

(٣) البرنسية صفة البرنس، وهو معرب اللفظ اللاتيني (princeps)، أو (prince) في الفرنسية والإنجليزية.

الصوت . وكيف رحلنا عنك رحيل من يعود ، وأخبرناك وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ؛ وكيف فارقنا بلادك وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي من أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعتك^(١) تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترة وللعقول خارقة ؛ وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا نبعد عنك وإن بعدنا فسنعود على الأثر .

وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي عم : كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء رابع عشرين^(٢) شعبان ، وتزلنا أنطاكية في مسهل شهر رمضان . وفي حالة النزول خرجت عساكر كرك البازرة فكسروا ، وتناصروا فما نصروا ، وأسر من بينهم كنداسطيل^(٣) ، فسأل مراجعة أصحابك فدخل إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك ، فتحدثوا معنا فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالقرص الفاسد ، وأن رأيهم في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد . فلما رأيناهم قد فات فيهم الفوت ، وأنهم قد قدر الله عليهم الموت ، رددناهم وقتلنا : نحن الساعة لكم نحاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخر ، فرجموا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك . ففي بعض ساعة مرّ شان المرشان^(٤) ، وداخل الرهبان ، ولان للبلاء القسطلان^(٥) ، وسباهم الموت من كل مكان .

وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والحماية عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها .

(١) في الأصل "منعت" .

(٢) في الأصل "عشرين" .

(٣) الكنداسطيل معرب اللفظ اللاتيني المركب (comes stabuli) ، ومعناه في مصطلح العصور الوسطى الأوربية حاكم القلعة وحارسها ، ويقابله في مصطلح الدول الإسلامية لفظا "الزدار" و"الاستحقظ" . انظر ص ٣٥ ، سطر ١٤ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة ؛ ص ٤٠ ، سطر ١٠ ؛ ص ١١٦ ، سطر ٥ .

(٤) المرشان تعريب لفظ (mareschal) في الفرنسية القديمة ، وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني (mariscalcus) ، ومعناه في مصطلح التاريخ الأوربي في العصور الوسطى "منظم الحفلات والمجالس" في البلاط ، وربما كان مرادفه في مصطلح دولة المماليك وظيفة "أمير مجلس" .

(٥) القسطلان معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ، وهو حارس القصر .

فلو رأيتَ خيالتك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهابة فيها تضول ،
والكسابة^(١) فيها تجول ، وأموالك وهي توزن بالقنطار ، وداماتك^(٢) وكل أربع
منهن تباع فتشتري من مالك بدينار - ؛ ولو رأيتَ كنائسك وصلبانها قد كُسرت
ونُشرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُثرت ، وقبور البطارقة قد بُعثرت ؛ ولو
رأيتَ عدوك المسلم وقد داس مكان القدس والمذبح ، وقد ذبح فيه الراهب والقسيس
والشماس ، والبطارقة وقد دُهموا بطارقة ، وأبناء الملكة قد دخلوا في الملكة ؛
ولو شاهدت النيران وهي في قصورك تَحترق ، والقتلى بنار الدنيا قبل نار الآخرة تَحترق ،
وقصورك وأحوالها قد حلت ، وكنيسة بولص وكنيسة القسيان^(٣) وقد زلت وزالت - ،
لكنت تقول : "يا ليتني كنت ترابا ! يا ليتني لم أوتَ بهذا الخبر كتابا !" ، ولكانت نفسك
تذهب من حسرتك ، ولكنت تطفي تلك النيران بماء عبرتك ؛ ولو رأيت مغانيك وقد
أقفرت من مغانيك ، ومراكبك وقد أُخِذت في السويديّة بمراكبك ، فصارت شوانيك
من شوانيك ، لتيقنت أن الإله الذي أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والرب الذي
أعطاك قلعها منك قلعها ، ومن الأرض اقتلعها .

ولتعلم أنا قد أخذنا بحمد الله منك ما كنت أخذته من حصون الإسلام : وهو
دير كوش وشقيف تليس وشقيف كفردين ، وجميع ما كان في بلاد أنطاكية ، واستزلنا
أصحابك من الصياصي ، وفرقناهم في الداني والقاصي ، ولم يبق شيء يُطلق عليه اسم الفصيان
إلا النهر ، فلو استطاع لما سُمّي بالقاصي ؛ وقد أجرى دموعه ندما ، وكان يذرفها عبرة
صافية ، فما هو أحرأها بما سفكناه فيه دما .

وكتابنا هذا يتضمن البشرى لك بما وهبك الله من السلامة ، وطول العمر بكونك
لم يكن لك في أنطاكية في هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت بها فتكون إما قتيلا وإما
أسيرا ، وإما جريحا وإما كسيرا ؛ وسلامة النفس هي التي يفرح بها الحي إذا شاهد الأموات ،
ولعل الله ما أخرَكَ إلا لأن تستدرك من الطاعة والخدمة ما فات . ولما لم يسلم أحد ينجرك

(١) ترجم (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (ceux qui cherchaient du butin ، أى الذين كان مهمهم كسب الغنائم .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (joyaux) ، أى الجواهر الثمينة ، ولعله مخطئ هنا ، إذ ليس من المعقول أن تباع الجواهر الثمينة أربعة بدينار كما بالثن ، وربما كان هذا اللفظ تعريبا للكلمة الفرنسية (dames) ، أى النساء ، أو لعل المقصود لفظ "السيات" ، وهو جمع "دمية" .

(٣) كذا في الأصل . انظر (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 191) .

بما جرى خبرناك ، ولما لم يقدر أحد يشارك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاك ماسواها
بشرناك بهذه المفاوضة وبشرناك ، لتحقيق الأمر على ما جرى .
وبعد هذه الكتابة لا ينبغي لك أن تكذب لنا خبرا ، كما أن بعد هذه المخاطبة يجب أن
لا تسأل غيرها غبرا . قال ولما وصل إليه (ص ١٢٥٣) هذا الكتاب اشتد غضبه ،
ولم يبلغه خبر أنطاكية إلا من هذا الكتاب .

ملحق^(١) رقم ٣

نص تجديد الحلف بولاية العهد الملك السعيد بن السلطان الظاهر
بيبرس . (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣٩ - ب . صور .
شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٣٩) وفي يوم الخميس تاسع صفر ، سنة سبع وستين وستمائة ، جلس السلطان
في مرتبته ، وجلس الأمير فارس الدين الأتابك والأمير عز الدين الحلبي بين يديه ، والصاحب
بهاء الدين ، وكاتب الإنشاء . وكان قبل ذلك [قد] تحدث مع الأمراء في أمر ولده الملك
السعيد وتفويض الأمور إليه ، فأجابوا بالسمع والطاعة . وحلف الأمراء في هذا اليوم
وسائر العساكر المنصورة .

وفي ثالث عشر الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما يركب والده ، وجلس
في الإيوان وقرئت عليه القصص . وفي العشرين من الشهر قرئ تقليده بتفويض السلطنة
إليه ، وهو من إنشاء المولى نحر الدين بن لقمان وخطه ، ونسخته بعد البسملة والعلامة
السلطانية الظاهرية :

”الحمد لله الذي أجزل العطاء والمواهب ، وضاعف النعماء التي يفيض شعابها وأهواه
العيون نواصب ، وضاعف عزاً لا يمز مع مقصد ولا يتعدّر معه المطالب ، وحلّى عطل الأيام
بالحاسن التي تستر بها ما ظهر من المعاييب . أحمد على نعمه التي تجلّى بنورها ظلم الغياهب ،
والألطاف التي نظمت من المجد عقده المتناسق وذروة المتناسب . وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) انظر ص ٥٧٣ ، سطر ١٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

وحده لا شريك له ، شهادة يبلغ بها يوم الإِشهاد قاصية المنى ، وتجعل كل صعب هينا .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى صدع بالحق معلناً ، ورسوله الذى أظهر الإسلام وما نبا
حدّ حزمه عنه ولا اثنى ، صلى الله عليه وعلى آله الذين شيدوا من المعالى البنا ، وأصحابه
الذين أحسنوا والله يحب من كان محسناً .

وبعد فإننا لما أتانا الله تعالى من السلطان الذى ملك به من العز ما جمع ، والقدرة التى
قرنت من الآمال ما نزع ، والمهابة التى ملأت عيون الأعداء بالذل لا الوطف ، والعزائم
التي أذكرت من مواقف المهاجرين والأنصار ما سلف ، والهزم التى نهضنا بها لفتح معاقل
الكفار ، والجهاد الذى كانت آثارنا فيه من أحسن الآثار ، والغزوات التى كان معروفها
منكراً ، والوقائع التى نصر الله فيها حزب الإيمان فأضحى الدهر ينشر حديثه متعظراً .
وشدّ أزرنا بولدا الملك السعيد الأجل الكبير العالم العادل ناصر الدين بركة خاقان ، أمتع
الله الإسلام بيقائه ، وأقرّ عيون المجد بنصر لوائه ، وتوئمتنا فيه مخايل السعادة بادية الفرار ،
وظهرت فيه أدلة النجاة والأدلة إذا ظهرت لا تستتر ، وبدت فيه مساع أوجبت له منزلة
التكريم ، وعمّ فيها فضله فتعّين أن يُخصّ بالتعظيم ، ولاحت منه إشارات تعرب عن
الرشد ، وتدلّ أنه فى تديره حسن القصد ، وسمّا نور هلاله فاتفقت النفوس أن يكون
بدرّاً كاملاً ، (ص ٢٣٩ ب) ونقت الآمال أن يرجع حالياً كل ما كان عاطلاً ، رأينا أن
نفوّض إليه حكم كل ما أمضى الله فيه حكمنا من البلاد ، وتحققنا أن رائد قطرنا فى أمره
يصدق فيما اختار من الارتياح . وقلدناه أمر الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع والحصون ؛
وهى الديار المصرية ، [و] البلاد الشامية ، [و] البلاد الحلبية ، [و] البلاد الحموية ، [و] البلاد
الحمصية .

فهذا الملك إليه ممتدّ الرواق ، ودرّ نظامه يتزّين بحسن الاتساق^(١) ، ونواحيه مع اتساعها
محروسة بهمه ، فكأنه حصر اشتمل عليه النطاق ، ونعم الله محروسة معه بالشكر مقيّدة
عنده بالإطلاق . والدين الحنيفي من عزمه على النار ، والنفوس واقفة أن تكون بناصره
دأمة الانتصار ، وأخبار نصره تحفظها الليالى مما تكرّره ألسن السّمّار ، ومهابته تسرى إلى
قلوب الأعداء فتجول فيها الأفكار . والدولة الزاهرة به مخلصه الأرجاء ، وسجائب إحسانه
متدفقة الأنواء ، وآثار نعمة الله فيها ظاهرة والله يحب أن يرى على عبده آثار النعماء ؛

(١) فى الأصل "الاستاق" ، وفى محيط المحيط لفظ "الستوق" — والمستقة والنستوق أيضاً — ،
وهو لفظ فارسى معرب ، ومعناه فروة طويلة الكم .

والشريعة المطهرة بتأييده نافذة الأحكام ، وأمورها مرعية بهمته التي أضحّت المعالي لها لا تنام . وأطلقنا بصرفه وحكمه في الخزان والأموال ، وتعيين الإقطاعات في الغيبة منا والحضور ، وأمرنا أن لا يردّ أمره في جميع ما يقتضيه رأي الشريف من الأمور . فبيديه الحلّ والعقد ، وإلى أبوابه ينتهي القصد ، فقد أضحى بحمد الله حلية المجد ، والأيام تزهو به كما تزهو الدرر بواسطة المقد . وإليه في الأمور النقض والإبرام ، وعليه المعتمد في فصل الأحكام ؛ وإليه ترجع الولاية والعزل ، وهو الفرع الذي زكا ولا يزكو الفرع إلا إذا كان طيب الأصل . ومن شيمته الاقتداء في بسط الإحسان والعدل ، وإحياء سنتنا مما يضيفه على الأولياء من ملابس الفضل ، واقتفاء آثارنا في غزو بلاد الكفار والمجّاهد التي تطول بها أبدى الكماة بالسيوف القصار . وإلى الله نرغب أن يوفقه لمراضيه ، ويلهمه رشده فيما يستقبله من أموره وعرضه ، ويؤيده بالنصر الذي تُروى أحاديثه وتُتلى ، ويمدّه بتوفيقه الذي يرشده من الضلال ناشئا وكهلا ، ويساعده بالتأييد الذي يستجدّ له ذكرًا خالداً لا يبلى ، والظفر الذي تُستحلى أحاديثه إذا أُعيدت وإن كان الحديث المستعاد لا يستحلى .

ونسأل كلّ واقف على هذا التقليد أو يسمع به ، من الأمراء والنواب والعساكر المنصورة أيدهم الله تعالى ، امثال أمره ، والقيام بما يجب عليه من طاعته في سرّه وجهره ، والنهوض في خدمة ركابه ، والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طلابه ، والسير عند سيره تحت علمه ، والالتجاء في السراء والضراء إلى جرمه ، والوفود إلى جنابه المنيع الربيع ، فهو بحمد الله كعبة تحجّ إليها الآمال ، وحرّم تخفّف ما على الأعناق من أعباء الخدم الثقال . والاعتماد على الخط الشريف أعلاه . وكتب في عشر صفر سنة سبع وستين وستمائة .

وقرى هذا التقليد بالأيوان بحضور الأمراء وأعيان الدولة ، واستمرّ جلوس الملك السعيد وركوبه .

ملحق^(١) رقم ٤

نص كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهمند السادس
(Bohemond VI) صاحب طرابلس ، بعد فتح بلدة عكا
سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) ، وهو منقول من النويرى (نهاية
الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٦ ب . صور شمسية بدار الكتب
المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٥٦) ولما فتحه^(٢) السلطان الملك الظاهر ، كتب إلى صاحب طرابلس ما مثاله
بعد البسملة: "قد علم القومص يميند جعله الله ممن ينظر لنفسه ، ويفكر في عاقبة يومه من أمسه ،
نزولنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار ، وكيف نقلنا المنجنقات إليها في جبال تستصعبها
الطيور لا اختيار الأوكار ، وكيف صبرنا في حرها في مناكدة الأوحال ومكابدة الأمطار ، وكيف
نصبنا المنجنقات على أمكنة يزلق عليها النمل إذا مشى ، وكيف هبطنا في تلك الأودية التي
لو أن الشمس من النجوم ترى بها ما كان غير جبالها رشا ، وكيف صارت رجالك الذين
ما قصرت في انتخابهم ، وحسنت بهم استعانة نائبك الذي اتحنى بهم .

وكتابتنا هذا يبشرك بأن بعلنا الأصفر نصيب مكان علكيك الأحمر ، وأن صوت
الناقوس صار عوضه الله أكبر . ومن بقى من رجالك أطلقوا ولكن جرحى القلوب
والجوارح ، وسلموا ولكن من نذب السيوف إلى بكاء النوائح . وأطلقناهم ليحدثوا القومص
بما جرى ، ويحذروا أهل طرابلس من أنهم يفترون بحديثك المفتري ، وليروهم الجراح التي
أرأيناها بها نفاذاً ، ولينذروهم لقاء يومهم هذا ، ويفهموكم أنه ما بقى من حياتكم إلا القليل ،
وأنهم ما تركونا إلا على رحيل . فتعرف كنائسك وأسوارك أن المنجنقات تسلم عليها إلى
حين الاجتماع عن قريب ، ونعلم أجساد فرسانك أن السيوف تقول إنها عن الضيافة لا
تغيب ، لأن أهل عكار ما سدوا لها جوعاً ، ولا قضت من ريشها بدماهم الوطر ، وما
أطلقوا إلا لما عاقب شرب دماهم وكيف لا وثلاثة أرباع عكار عكر . يعلم القومص هذه

(١) انظر ص ٥٩٢ ، سطر ٧ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) الضير عائد على حصن عكار .

الجملة السرودة ويعمل بها ، وإلا فيجهز مرا كبه ومراكب أصحابه ، وإلا فقد جهّزنا قيودهم وقيوده . وقال المولى محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر :

يَا مَلِيكَ الْأَرْضِ بُشْرًا كَقَدْ نِلْتَ الْإِرَادَةَ
إِنَّ عَكَّارَ يَقِينًا هِيَ عَكَّا وَزِيَادَةُ

ملحق^(١) رقم ٥

نص اليمين التي حلف عليها مشكد^(٢) ملك التوبة الجديد بدتقلة ، للظاهر بيبرس بعد فتح الممالك لتلك البلاد سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٩ ب . صور شمسية بدار الكتب المصرية معارف عامة ، رقم ٥٤٩ ، وقد صحّح وقوبل على النص الوارد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السيد ، ص ٢٣٦ ، وما بعدها) ، وكذلك (Quatremère: Op. Cit. I. 2. P. 129).

(ص ٢٥٩ ب) والله ! والله ! والله ! وحق الثالوث المقدس ، والإنجيل الطاهر ، والسيدة الطاهرة المذراء أم النور والعمودية ، والأنبياء المرسلين والحواريين والقديسين والشهداء الأبرار ، وإلا أجحد المسيح كما جحده يودس ، وأقول فيه ما يقول اليهود وأعتقد ما يعتقدونه ، وإلا أكون يودس الذي طعن المسيح بالحربة ، إنني أخلصت نيتي وطويت من وقتي هذا وساعتى هذه للسلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس ، وإنى أبذل جهدي وطاقتي في تحصيل مرضاته ، وإنى ما دمت نائبه لا أقطع ما قرّر على في كل سنة تمضي ، وهو ما يفضل من مشاطرة البلاد على ما كان يتحصّل لمن تقدّم من ملوك التوبة ، وأن يكون النصف من التحصّل للسلطان مخلصاً من كل حق ، والنصف الآخر أرصده لعمارة البلاد وحفظها من عدو يطرقها ، وأن يكون على كل سنة من الأفيلة ثلاثة ، ومن الزرافات ثلاث^(٣) ، ومن

(١) انظر ص ٦٢٢ ، سطر ٩ — ١٠ ، وحاشية ٩ بنفس الصفحة .

(٢) مسمى القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦) هذا الملك باسم "مرشكندر" . انظر أيضاً

ص ٦٢١ ، حاشية ٤ .

(٣) في الأصل "ثلاثة" .

إمات الفهود خمس ، ومن الصهب الجياد مائة ، ومن الأبقار الجياد المنتخبة أربعمائة . وإننى أقرّر على كل نفر من الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين ديناراً عيناً ، وأن يفرد بلاد العلي والجبل خالصاً للسلطان . وأنه مهما كان لداود ملك النوبة ولأخيه سنكوا ولأمه وأقاربه ، ومن قتل من عسكره بسيوف العساكر المنصورة ، أحمله إلى الباب العالي مع من يُرصد لذلك ؛ وإننى لا أترك شيئاً منه قل ولا جل ولا أخفيه ، ولا أتمكن أحداً من إخفائه . ومتى خرجتُ عن جميع ما قررتُه ، أو شيء من هذا المذكور أعلاه ، كنت بريئاً من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة ، وأخسر دين النصرانية ، وأصلي إلى غير الشرق ، وأكفر بالصليب وأعتقد ما تعتقد اليهود . وإننى لا أترك أحداً من العربان ببلاد النوبة ، ومن وجدته منهم أرسلته إلى الباب السلطاني . ومهما سمعت من الأخبار السارة والنافعة طالمت به السلطان في وقته وساعته ، ولا أنفرد بشيء من الأشياء إذا لم تكن مصلحة ، وإننى وليٌّ من وإلى السلطان وعدوٌّ من عاداءه ، والله على ما تقول وكيل^(١) .

ملحق^(٢) رقم ٦

نص شروط الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبيت الاسبتار وإمارة طرابلس في المحرم سنة ٦٨٠ هـ (أبريل ١٢٨١ م) ، وهو منقول من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٨ ، وما بعدها) .

(ص ١١٢٤) ذكر ما تقرّر من المهادنات مع الفرنج على ما نذكر .

وقتها تقرّرت الهدنة بين السلطان وولديه معا ، وبين مقدّم بيت الاسبتار وجميع الإخوة الاسبتارية ، لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات ، أول

(١) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ — ٢٩١) هذا النص باختصار قليل ، تحت أخبار السلطان المنصور قلاوون .

(٢) انظر ص ٦٨٥ ، سطر ١٠ ، وحاشية هـ بنفس الصفحة .

ذلك يوم السبت ثانی عشر محرم سنة ثمانین وستمائة ، الموافق للثالث من شهر إيار سنة (ص ١٢٤ ب) ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقاليم والممالك والقلاع ، والمدن والحصون والبلاد والقرى ، والمزارع والأراضي والموانئ والبحور ، والمراسي والثغور ، وسائر البلاد من الفرات إلى النوبة ، وعلى التجار والمسافرين في البر والبحر والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، وعلى قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده .

وتقررت الهدنة مع ممتلك طرابلس يُمند بن يُمند ، لمدة عشر سنين كوامل متواليات متتابعات يتبع بعضها بعضا ، أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة ، الموافق للخامس من تموز سنة ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر ، وآخرها سبع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة للهجرة النبوية . وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله نصرهما ، قريبا وبعيدا ، سهلها وجبلها ، غورها ونجدها ، قديمها ومستجدها ، وما هو مجاور لطرابلس ومحاذ لها من المملكة البعلبكية جميعها ، وجبالها وقراها الرحلية^(١) والجبلية ، وجبال الضنيين^(٢) والمضيين^(٣) وما هو من جملتها وحقوقها ، وعلى الفتوحات المستجدة : وهي حصن الأكراد وبلادها ، وافليس^(٤) وبلادها ، والقليعات وبلادها ، وصافيتا (ص ١٢٥) وبلادها ، وميمار وبلادها ، وأطليعا وبلادها ، وحصن عكار وبلادها ، ومرقية ومدينتها وبلادها ومناصفاتها : وهي بلاد اللكمة^(٥) [وجميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها] ، ومناصفات المرقب التي دخلت في الصلح مع بيت الاسبتار وبلده ومدينته^(٦) وبلادها ، وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون وقرى ، وبلاد الست وبلاطنس وبلادها ، وقرقيص^(٧) وبلادها ، وجبله وبلاد اللاذقية وأنطاكية وبلادها ، والسويدية وميناؤها ، وحصن بفراس وبلادها ، وحصن ديركوش وبلادها ، وشقيف تلميس وبلادها ، وكفر دين وبلادها ، والدربساك وبلادها ، وثغرى الشحر

- (١) كذا في بيبس المنصوري (ص ١٢٤ ب) ، والنويري (ص ٢٧٨ أ) ، ولعل المقصود بالقرى الرحلية ما كان منها على طريق القوافل والرحلة . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) .
- (٢) مضبوط هكذا في بيبس المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٣) كذا أيضا في النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٤) كذا في النويري (ص ٢٧٨ أ) ، وهي غير قطع البتة في بيبس المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٥) كذا في المرجعين ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٦) في بيبس المنصوري (ص ١٢٥ أ) "ومدينتها" ، والرسم المثبت هنا من النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٧) في النويري (ص ٢٧٨ أ) "وقرقص" .

وبكاس وبلادها ، والقصير وبلاده ، وصهيون وبلادها ، وبرزية وأعمالها ، والقلعة وأعمالها ، وعيدوا^(١) وأعمالها ، ومصيايف وبلادها ، وحصون الدعوة وما اشتملت عليه من البلاد والقلاع : وهي القدموس والكهف والمينقة والخوابي والرصافي والقلعة والعليقة ، والمملكة الحلبية وحصونها ومدنها وبلادها ، وشيزر وأبو قيس وبلادها ، والمملكة الحموية وبلادها ، والمملكة الحمصية وبلادها ، وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاد ، وقلاع وثغور وأبراج ، وموان وسواحل وبرور وأنهار ، وبساتين ومصايد وملاحات ، وسهل وجبل وعامر ودائر ، وجميع الأمصار مصريتها وشاميها وساحليها وحجازيها وغربيها وشرقيها (ص ١٢٥ ب) ، وما سيفتحه الله على يده ويد ولده ويد عساكرها وجنودها من الممالك والحصون ، وعلى بلاد الإبرنس : وهي طرابلس وما هو داخل بها ومحسوب منها ، وائفه^(٢) وبلادها ، وجبيل وبلادها ، ومدينة البثرون وأعمالها ، وصنم جبيل وبلاده ، وعرقا وبلادها المنيعة في الهدنة وعدتها إحدى وخمسون ناحية ، وما هو للخيانة والكنايس وعدتها أحد وعشرون بلدا ، وما هو للفارس روجار^(٣) دلالولاي من قبلي طرابلس يكون مناصفة ، وعلى أن يستقر برج اللاذقية وما تجدد فيه لخايس الإبرنس .

ويستقر النواب من الجهتين بمدينة اللاذقية ومينائها في استخراج الحقوق والجبليات والغلات وغيرها مناصفة ، ويستقر مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شروط الهدنة الظاهرية [بيرس] ، وكذلك في رعايا مدينة اللاذقية وبلادها ، على ما تضمنته الهدنة الظاهرية [بيرس] ، وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان لحفظ الحقوق والغلات^(٤) ستة عشر نفراً : وهم المشد وغلّامه ، والشاهد وغلّامه ، والكاتب وغلّامه ، وعشرة أنفار رجالة في خدمة المشد ، ويكون لهم في الجسر بيوت يسكنون فيها على العادة ، ولا يحصل منهم مضرة لرعية الإبرنس ، وأن يمنعوا ما يجب منعه من المنوعات ، وألا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها ، وما يعبر من غلالها ومن أراضيها ، مما يستغل منها ومن بلادها على ما تشهد به الهدنة ، من (ص ١٢٦ أ) الصيف والشتوى ، وغير ذلك مما يتعلق بمرقا وبلادها ، لا يمارضهم المشد فيه ، وما خلا ذلك مما يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق ،

(١) كذا في بيرس النصوري (ص ١٢٥ أ) .

(٢) كذا أيضا في النوري (ص ٢٧٨ أ) .

(٣) كذا في بيرس النصوري (ص ١٢٥ ب) ، وهو في النوري (ص ٢٧٨ ب) "روحا دلالولاي" .

(٤) ليس لهذا اللفظ وجود في النوري (ص ٢٧٨ ب) .

ولا تدخل إلى طرابلس غلة محمية باسم البرنس ولا أصحابه إلا [و] تؤخذ الحقوق عليها ؛ وعلى أن الإبرنس لا يستجد خارج مدينته ، ولا في البلاد التي وقعت الهدنة عليها بناء يمنع ويدفع ؛ وعلى الشوائى من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى . وكذلك مولانا السلطان لا يستجد بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التي وقعت الهدنة عليها ، ولا يُنتقض ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغيره ، ولا برجل^(١) غريبة من الفرنج أو التتار ، بل تكون هذه الهدنة باقية . ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه ، ولا يدخل في مشورة تؤدى إلى اعتماد سوء أو مكروه ، ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان ، ولا يتفق عليه برض ولا خط ، ولا مراسلة ولا مكاتبة ولا مشافهة . فتقرر الحال على ذلك ، وعادت رسل كل جهة إليها .

ملحق^(٢) رقم ٧

نص خطاب إيلخان أحمد تكدار ملك المغول بفارس إلى السلطان الملك المنصور قلاون سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) ، وجواب السلطان قلاون عليه ، نقلًا عن بييرس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١٣١ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠ ، وما بعدها) ، وكذلك : Quatremère (Op. Cit. II. 1. pp. 158, et seq) ، حيث أورد النص العربي مصحوبا بترجمة إلى الفرنسية .

(ص ١٣١) ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور ، نُخبِرا بانتقاله إلى ملة الإسلام ، هو ومن معه من التتار .

(١) مضبوط هكذا في بييرس المنصوري (ص ١١٢٦) .

(٢) انظر ص ٧٠٨ ، سطر ١ ، وحاشية ١ بنفس الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال قآن (كذا) فرمان أحمد إلى سلطان مصر .
 أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى ، بسابق عنايته ونور هدايته ، قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا
 وريعان الحداثة إلى الإقرار بربوبيته ، والاعتراف بوحدانيته ، والشهادة بمحمد عليه أفضل
 الصلوات والسلام بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده في بريته ،
 فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح
 أمور المسلمين ، (ص ١٣١ ب) إلى أن أفقت^(١) بعد أيينا الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك
 إلينا ، فأفاض علينا من جلايب ألطافه ولطائفه ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه وعوارفه ،
 وجلا هدى الملكة على يدينا ، وأهدى عقيلتها إلينا . فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك
 — وهو المجمع الذي تنقذ فيه الآراء — جميع الإخوان والأولاد ، والأمراء الكبار ومقدمي
 المساكر وزعماء البلاد . واتفقت كلمتهم على تنفيذ ما سبق به حكم أخينا الكبير في إنفاذ
 الجرم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الأرض برحبها من كثرتها ، وامتلات الأرض رعبا
 لمعظم صولتها وشديد بطشتها إلى تلك الجهة ، بهمة تخضع لها شم الأَطواد ، وعزيمة تلين لها
 صم الصلاد . ففكرنا فيما نخضت زبدة عزائمهم عنه ، واجتمعت أهواؤهم وآراؤهم عليه ،
 فوجدناه مخالفا لما كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام ، الذي هو عبارة عن تقوية شعار
 الإسلام ، وألا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا إلا ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء ،
 وتجري به في الأقطار رخاء نسائم الأمن والأمان ، وتستريح به المساكين في سائر الأمصار
 في مهاد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله .

فألهمنا الله تعالى إطفاء تلك النائرة ، وتسكين الفتن النائرة ، وإعلام من أشار بذلك
 الرأي بما أرشدنا إليه من تقديم ما يرجي به شفاء مزاج العالم من الأدوية ، وتأخير ما يجب
 أن يكون آخر الدواء ، وإننا لا (١٣٢) نحب المسارعة إلى هز النصال للنضال إلا بعد إيضاح
 المحجة ، ولا نأذن لها إلا بعد تبين الحق ووضوح الحجة .

وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الإصلاح ، وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح ،
 أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، الذي هو نعم العون لنا في
 أمور الدين ، فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ، وتقدمة على من أعرض عنه وعصاه . وأنفذنا
 أقصى القضاة وقطب الملة والدين ، والآتابك بهاء الدين ، اللذين هما من ثقات هذه الدولة
 الزاهرة ، ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوي عليه لعموم المسلمين جميل نيتنا ، ويبتنا

(١) في الأصل "افضى" .

لهم أنّا لهم من الله على بصيرة ، وأن الإسلام يُحِبُّ ما قبله ، وأنه تعالى ألقى في قلبنا أن نتبع الحق وأهله ، ويشاهدون^(١) عظيم نعمة الله على الكافة بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان ، ولا يُحَرِّمونها بالنظر إلى سالف الأحوال فكل يوم هو في شأن . فإن تطلعت نفوسهم إلى دليل يستحكم بسببه دواعي الاعتماد ، وحجة يشقون بها من بلوغ المراد ، فلينظروا إلى ما ظهر من أثرنا مما اشتهر خبره ، وعم أثره .

فإنّا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين ، وإظهاره في إيراد كل أمر وإصداره تقديمًا ، وإقامة نوااميس الشرع المحمّدى على مقتضى قانون العدل الأحمدي إجلالا وتعظيمًا . وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور ، وعفونا عن كل من اجترح سيئة أو اقترف ، (ص ١٣٢ ب) وقابلناه بالصفح وقلنا عفى الله عما سلف ؛ وتقدّمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين ، من المشاهد والمساجد والمدارس ، وعمارة بقاع البر والرُّبُط الدوارس ، وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقّيها لشروط واقفها ، ومنعنا أن يلتبس شيء مما استحدث عليها ، وألا يُغيّر أحدٌ مما قرّر أولاً فيها . وأمرنا بتعظيم أمر الحاج وتجهيز وقدها ، وتأمين سبلها وتسيير قوافلها . وإنا أطلقنا سبيل التجار المترددين إلى تلك البلاد ، ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم ، وحرّمنا على المساكر والقراغول^(٢) والشحاني^(٣) في الأطراف التعرّض بهم في مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا جاسوسا في زى الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك ، فلم يهرق دمه لحمة ما حرّمه الله تعالى ، وأعدناه إليهم . ولا يخفى عليهم ما كان في إنفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين ، فإنّ عساكرنا طالما رأوهم في زى الفقراء والنساک وأهل الصلاح ، فساءت ظنونهم في تلك الطوائف ، فقتلوا منهم من قتلوا وفعّلوا بهم ما فعلوا . وارتفعت الحاجة بحمد الله إلى ذلك ، بما صدر إذنتنا به من فتح الطريق وتردّد التجار وغيرهم . فإذا أمعنوا الفكر في هذه

(١) كذا في الأصل ، وفي جميع المراجع المذكورة في عنوان الملحق .

(٢) القراغول عند المغول جماعة من العسكر ، كان يناط بهم حراسة الطرق . (ceux qui étaient préposés à la garde des routes . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث يوجد مثال لاستعمال هذا اللفظ بعد تحريفه قليلا ، ونصه : ”وعند أرباب السياسة جماعة من الضابطية في أماكن معينة للمحافظة ، وربما قالوا قراقون وكراكون“ . انظر أيضا ص ٧٥ ، سطر ٣ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة ، حيث ورد هذا اللفظ في مصطلح الدولة الأيوبية بالمعنى نفسه ، برسم مخالف قليلا .

(٣) الشحاني — والشحن أيضا — جمع شحنة ، وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد . (un gouverneur, celui qui est chargé de maintenir la police dans une ville, .

un chef, un préposé.) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

الأمور وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبلية طبيعية ، وعن شوائب التكلف والتصنع عرية . وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت (ص ١٣٣) دواعي المضرة التي كانت موجبة المخالفة ، فإنها كانت بطريق الدين والذب عن حوزة المسلمين . فقد ظهر بفضل الله تعالى في دولتنا النورانيين ، وإن كان لا سبق من الأسباب ، فمن تحرري الآن طريق الصواب ، فإن له عندنا لزلنى وحسن مآب .

وقد رفعنا الحجاب ، وأتينا بفصل الخطاب وعرفناهم ما عزمنا عليه بنية خالصة لله تعالى على استئناسها ، وحرمانا على جميع عساكرنا العمل بخلافها ، لنرضى بها الله والرسول ، وتلوح على صفحاتها آثار الإقبال والقبول ، وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة ، وتنجلي بنور الائتلاف ظلمة الاختلاف والنممة ، فيسكن في سابغ ظلها البوادي والخواضر ، وتقر القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر ، ويعنى عن سالف الهنات والجرائر .

فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم ، وانتظام أمور بني آدم ، فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى ، وسلوك الطريقة المثلى ، بفتح أبواب الطاعة والاتحاد ، وبذل الإخلاص بحيث تنعم تلك المدائن والبلاد ، وتسكن الفتنة الثائرة ، وتعتمد السيوف الباترة ، وتحمل الكافة أرض الهوينى وروض الهدون ، وتخلص رقاب المسلمين من أغلال الدل والهون . وإن غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة ، ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة ، فقد شكر الله مساعينا ، وأبلى عذرنا ، وما كنا معذنين حتى (ص ١٣٣ ب) نبعث رسولا . والله الموفق للرشاد والسداد ، وهو المهيمن على البلاد والعباد ، وحسبنا الله وحده . كُتب في [مدينة] واسط ، [في شهر ^(١)] جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسمائة ، بمقام الأوطاق .

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه .

”بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال دولة السلطان الملك المنصور ، كلام قلائون إلى السلطان أحمد . أما بعد حمد الله الذي أوضح بنا ولنا الحق منهاجا ، وجاء بنا فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، والصلاة على سيدنا ونبيينا محمد الذي فضله الله على كل نبي نجي به أمته وعلى كل نبي ناجى ، صلاة تنير مادجا وتجير من داجى .

(١) أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النوى (س ١٢٨٠) .

فقد وصل الكتاب الكريم، التلقى بالتكريم، المشتمل على النبا العظيم، من دخوله في الدين، وخروجه عن خلف من المشيرة والأقرين.

ولما فُتِحَ هذا الكتاب فاتحَ بهذا الخبر المُعَلِّمُ المُعَلِّم، والحديث الذي مُصَحِّح عند أهل الإسلام إسلامه، وأصحَّ الحديث ماروي عن مسلم، وتوجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبت على ذلك بالقول الثابت، وأن يثبت حُبَّ حُبِّ هذا الدين في قلبه كما أنبته أحسن النبت من أحسن الثابت. وحصل التأمل للفصل (ص ١٣٤) المبتدأ بذكره من حديث إخلاصه النية، في أول العمر وعنفوان الصبا والإقرار بالوحدانية، ودخوله في الملة المحمدية، بالقول والعمل والنية. فالحمد لله على أن شرح صدره للإسلام، وألهمه شريف هذا الإلهام، كحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين الأولين إلى هذا المقال والمقام، وثبتت أقدامنا في كل موقف اجتهاد وجهاد تنزل دونه الأقدام. وأما إفضاء النبوة في الملك وميراثه بعد والده وأخيه الكبير إليه، وإفاضة جلايب هذه المواهب العظيمة عليه، وتوقُّله الأسرة التي طهرها إيمانه، وأظهرها سلطانه، فلقد أورثها الله من اصطفاها من عباده، وصدق المبشرات له من كرامة أولياء الله وعباده.

وأما حكاية اجتماع الإخوان والأولاد، والأمراء الكبار ومقدمي المساكين وزعماء البلاد، في مجمع قوريلتاي الذي تنقذ فيه زُبد الآراء، وأن كلمتهم اتفقت على ما سبقت به كلمة أخيه الكبير في إنقاذ المساكين إلى هذا الجانب، وأنه فكَّر فيما اجتمعت عليه آراؤهم، وانتهت إليه أهواؤهم، فوجده مخالفا لما في ضميره، إذ قصدُ الصلاح، ورأيه الإصلاح، وأنه أطفأ تلك النائرة، وسكَّن تلك النائرة، فهذا فعل الملك المتق، الشفق من قومه على [من بقي، المفكَّر في المواقف^(١)، بالرأى الثاقب؛ وإلا فلور كوا وآراؤهم حتى تحملهم المزة؛ لكانت هذه الكرة] (ص ١٣٤ ب) هي الكرة. لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، ولم يوافق قول من ضلَّ ولا فعل من غوى.

وأما القول منه بأنه لا يجب المسارعة إلى المقارعة، إلا بعد إيضاح المحجة، وتركيب المحجة، فباتظامه في سلك الإيمان صارت حجتنا وحجته بالتركية، على من غدت طواغيته عن سلوك هذه المحجة متنكبة. فإن الله تعالى والناس كافة قد علموا أن قلوبنا إنما هي لنصر هذه الملة، وجهادنا واجتهادنا إنما هو على الحقيقة لله. وحيث قد دخل معنا في الدين هذا

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تصفرت قراءتها بالأصل، وقد أضيفت من: Quatramère

Op. Cit. II. 1. p. 193

الدخول ، فقد ذهبت الأحقاد وزالت الذحول ، وبارتفاع المنافرة ، تحصل المظافرة ، فلايمان كالبنيان يشدّ بعمقه يعمض ، ومن أقام مناره فله أهل بأهل في كل مكان وجيران بجيران في كل أرض .

وأما ترتيب هذه القواعد الجمة على أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، أعاد الله من بركاته ، فلم تُرَ لَوَلِيَّ قَبْلِهِ كَرَامَةٌ كَهَذِهِ الْكَرَامَةِ ، والرجاء ببركاته وبركة الصالحين أن تصبح كلُّ دار للإسلام داراً إقامة ، حتى تتمَّ شرائط الإيمان ، ويعود شمل الإسلام مجتمعاً كأحسن ما كان ، ولا ينكر لمن لكرامته ابتداء هذا التمكن في الوجود ، أن كلَّ حق يبركته إلى نصابه يعود .

[وأما إنفاذ أقصى القضاة قطب الملة والدين^(١)] ، والأتابك بهاء الدين الموثوق بنقلهما في إبلاغ رسائل هذه البلاغة ، فقد حضروا وأعادوا كل قول (ص ١١٣٥) حسن من حوالى أخواله وخطرات خاطره ، ومنتظرات ناظره ، ومن كلِّ ما يشكر ويحمد ، ويعتمن حديثهما فيه عن مسند أحمد .

وأما الإشارة إلى أن النفوس إن كان لها تطلع إلى إقامة دليل ، تستحكم به دواعي الود الجميل ، فليُنظر إلى ما ظهر من مآثره في موارد الأمر ومصادره ، ومن العدل والإحسان بالقلب واللسان ، والتقدم بإصلاح الأوقاف والمساجد والربط وتسهيل السبل للحج إلى غير ذلك ، فهذه صفات من يريد للملكة الدوام ، فلما مَلَكَ عَدَلٌ ، ولم يَلِ إلى لَوْمٍ من عدى ولا لوم من عَدَلٍ . على أنها وإن كانت من الأفعال الحسنة ، والثوبات التي تستنطق بالدعاء الألسنة ، فهي واجبات تؤدّى وقربات يمثّلها يُبدّى ، وهو أكثر من أنه بإجراء أجر غيره يفتخر ، أو عليه يقتصر ، أو له يدّخر . بل إنما يفخر الملوك الأكبر بردّ ممالك على ملوكها ، ونظم ما كانت عليه في سلوكها ، وقد كان والده فعل شيئاً مع الملوك السلجوقية وغيرهم ، وما كان أحد منهم بدينه يدين ، ولا دخل معه في دين ، وأقرّهم في ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم . ويجب عليه ألا يرى حقاً مغتصباً ويأبى إلا رده ، ولا باعاً ممتداً بالظلم ويرضى إلا صدّه ، حتى أن أسباب ملكه تقوى ، وأيامه تترّين بأفعال التقوى .

وأما تحريمه على المساكر والقراغولات والشحاني بالأطراف التعرّض إلى أحد بالأذى ، وإسفاء موارد (ص ١٣٥ ب) الواردين والصادرين من شوائب القذى ، فمن حين بلغنا تقدّمه

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعذرت قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت من (Quatremère: Op. Cit. II. 1. p. 193.)

يمثل ذلك تقدّمنا أيضا بمثله إلى سائر نوابنا بالرحبة والبيرة وعينتاب ، وإلى مقدّمى العساكر بأطراف تلك الممالك ، وإذا آمحد الأيمان ، وانعقدت الأيمان ، تحم هذا الأحكام ، وترتب عليه جميع الأحكام .

وأما الجاسوس الفقير الذى أمسك وأطلق ، وأن بسبب من يترياً من الجواسيس يرى الفقراء قتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجاء بالظن ، فهذا باب من تلقاء ذلك الجانب كان فتحه ، وزند من ذلك الطرف كان قدحه ، وكم من متري بفقير من ذلك الجانب سيروه ، وإلى الاطلاع على الأمور سوروه ، وأظفر الله منهم بجماعة كبيرة فرّغ عنهم السيف ، ولم يكشف ما غطّوه بخرقه الفقر يلم ولا كيف .

وأما الإشارة إلى أن باتفاق الكلمة تنجلي ظلم الاختلاف ، وتدرّ بها من الخيرات الأخلاف ، ويكون بها صلاح العالم ، وانتظام شمل بنى آدم ، فلا رادّ لمن فتح أبواب الاتحاد ، وجنح إلى السلم فما حادّ ولا حاد ؛ ومن ثنى عنانه عن المكافأة ، كان كمن مدّ يده الصالحة للمصافحة ، والصلح وإن كان سيد الأحكام ، فلا بدّ من أمور تبني عليها قواعده ، ويعلم من مدلولها فوائده . فالأمور المسطورة فى كتابه هي كليات لازمة يعمر بها كل مغنى ومعلم ، إن نهياً صلح أولم ، وثم أمور لا بد وأن تحكم ، وفى سلكها عقود العهود تنظم ، [قد تمهّلها^(١)] بلسان المشافهة (١٣٦) التى إذا أوردت أقبلت إن شاء الله عليها النفوس ، وأحرزتها صدور الرسائل كأحسن ما تحرزه سطور الطروس .

وأما الإشارة إلى الاستشهاد بقوله تعالى ، وما كنا معذّين حتى نبيث رسولا ، فما على هذا النسق من الود ينسج ، ولا على هذا السبيل ينهج ، بل الفضل للمتقدّم فى الدين ، ونصره عهود تُرعى ، وإفادات تستدعى ، وما برح الفضل للأولوية وإن تناهى العدد للواحد الأول ، ولو تأمل مورد هذه الآية فى غير مكانها لتروى وتأول .

وعندما انتهينا إلى جواب ما لعلّه بحث عنه الجواب من فصول المكاتبه ، سمعنا المشافهة التى على لسان أفضى القضاة قطب الدين ، فكان منها ما يُناسب ما فى هذا الكتاب من دخوله فى الدين ، وانتظام عقده بسلك المؤمنين ، وما بسطه من معدلة وإحسان ، مشكورة بلسان كل إنسان ، فالنّة لله عليه فى ذلك فلا يشينها منه بامتنان ، وقد أنزل الله على

(١) موضع ما بين القوسين يياض بالأصل ، وقد أضيف من (Quatremère : Op. Cit. II.1.

رسوله في حقّ من آمنّ بإسلامه : قل لا تمنّوا على إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أنْ هداكم للإيمان .

ومن المشافهة أن الله قد أعطاه من العطاء ، ما أغناه عن امتداد الطّرف إلى ما في يد غيره من أرض وماء ، فإن حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل ، فالجواب أنّ تتمّ أموراً متى حصلت عليها الموافقة ابتنى على ذلك حكمُ المصاحبة والمصادقة ، ورأى الله والناس كيف يكون تصافينا ، وإذلال عدونا وإعزاز (ص ١٣٦ ب) مُصافينا ، فكم من صاحبٍ وُجد حيث لا يوجد الأبُ والأخ والقرابة ، وما تمّ أمر هذا الدين واستحكم في صدر الإسلام إلا بمضاهرة الصحابة . فإن كانت له رغبة مصروفة إلى الاتحاد ، وحسن الوداد ، وجيل الاعتضاد ، وكبت الأعداء والأضداد ، والاستناد إلى من يشتدّ الأزُر به عند الاستناد ، فالرأى إليه في ذلك .

ومن المشافهة أنه إن كانت الرغبة ممتدةً الأمل إلى ما في يده من أرض وماء ، فلا حاجة إلى إنفاذ التّيرين الذين يؤذون المسلمين بنير فائدة تعود ، فالجواب عن ذلك ، أنه إذا كفّ كفّ العبدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك ، سكنت الدهماء ، وحقنت الدماء ، وما أحقّه بأن لا ينه عن خلق ويأتى مثله ، ولا يأمر ببرٍّ وينسى فعله ، وقنمرطاي بالروم وهي بلاد في أيديكم ، وخراجها يجبي إليكم وقد سفك فيها وقتك ، وسبى وهتك ، وباع الأحرار ، وأبى إلا التّماذي على الإصرار والإضرار .

ومن المشافهة أنه إن حصل التصميم على أن لا تبطل هذه الغارات ، ولا يُفسّر عن هذه الإثارات ، فتعّين مكاناً يكون فيه اللقاء ، ويعطى الله النصر لمن يشاء ، فالجواب عن ذلك أن الأماكن التي اتفق فيها ملتي الجمعين مرّةً و مرّةً و مرّةً ، قد عاف مواردها من سلم من أولئك القوم ، وخاف أن يعاودها فيعاوده مصرع ذلك اليوم ، فوقتُ اللقاء علمه عند الله فلا يُقدّر ، وما النصر إلا من عند الله لمن أقدرَ لا لمن قدّر ، ولا نحن ممن ينتظر (ص ١٣٧ أ) قلّة ، ولاله إلى غير ذلك لفتة ، وما أمرُ ساعة النصر إلا كالساعة لا يتأى إلا بشنة ، والله الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة ، والقادر على إتمام كل خير ونعمة .

ملحق^(١) رقم ٨

نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وفرنج^(٢) عكا، في خامس ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ (٣ يولييه، ١٢٨٣ م)، وهو منقول من ابن القرات (تاريخ الدول^(٣) والملوك، ج ١٤، ص ١٨٨ — ١٩٥. صور شمسية من نسخة قينا، بدار الكتب المصرية، رقم ٣٢٩٧، تاريخ). انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. PP. 179 et Seq)، حيث نقل هذا النص من كتاب اسمه سيرة السلطان قلاوون^(٤)، مع بعض إضافات وتعديلات من ابن القرات، ومصحوبا بترجمة إلى الفرنسية. (PP. 224 et seq).

(ص ١٨٨) وفي يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة جرت الهدنة بين [السلطان] الملك المنصور [قلاوون] وبين الحكام بعكا، على ما تقرّر بينه وبينهم في شرحها، وصورتها:

استقرت الهدنة بين مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي الفتح قلاوون الملكي الصالح وولده السلطان (ص ٨٨ ب) الملك الصالح علاء الدين علي، خلد الله سلطانهما، وبين الحكام بمملكة عكا وصيدا وعثليث وبلادها التي انعدت عليها هذه الهدنة، وهم: السنجال^(٥)

(١) أنظر ص ٧١٣، سطر ١٠، وحاشية ٤ بنفس الصفحة.

(٢) المقصود بفرنج عكا هنا مملكة بيت المقدس الصليبية، وكانت قد ظلت اسما يطلق على ما بقي لها من البلاد بالشام، وهي عكا وعثليث وصيدا وما حولها، وكان ملكها تلك السنة شارل الأنجوى (Charles of Anjou)، وهو ملك صقلية أيضا؛ وكان نائبه بالشام أودو پوالشيان (Odo Poilechien)، وهو الذي تولى مفاوضة السلطان في الهدنة، كما سيلي بالمتن (King : The Knights Hospitallers In The Holy Land. p. 284; Stevenson : Crusaders In The East. p. 346.)

(٣) يقوم على نشر هذا الكتاب، منذ سنة ١٩٢٦، الدكتور قسطنطين زريق أحد أساتذة التاريخ الشرقي بجامعة بيروت الأمريكية، والدكتورة نجلاء الدين بدائرة التاريخ بكلية البنات الأمريكية ببيروت، في سلسلة العلوم الشرقية، رقم ٩، ١٠.

(٤) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 158. N. 1.)، حيث ذكر أن هذا النص منقول من كتاب سيرة السلطان قلاوون.

(٥) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (sénéchal)، المأخوذة من اللفظ اللاتيني (senescallus)، وهو الأقرب إلى لفظ السنجال، ومعناها هنا النائب — أو البكيل، على حد التعبير العربي في ذلك العصر. — والمقصود به أودو پوالشيان (Odo Poilechien)، نائب المملكة بعكا. انظر حاشية ٢.

أود كفيل الملكة بeka ، وحضرة المقدم الجليل إفير^(١) كليام ديباجوك^(٢) مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفير نيكول لُورن^(٣) مقدم بيت الاسبتار ، [و] المرشان الأجل إفير كورات نائب مقدم بيت الاسبتار الأمن^(٤) ، لمدة عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، الموافق للثالث من حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر [بن] فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان [الملك المنصور] وولده ، وهي التي في تملكهما وتحت حكمهما وطاعتهما ، وتحويه يدها يومئذ من جميع الأقاليم والممالك والقلاع والحصون ، والأعمال والمدن والقرى والمزارع والأراضي ، وهي^(٥) مملكة الديار المصرية حرسها الله تعالى ، وما بها من الثغور والقلاع والحصون الإسلامية ، وثغر دمياط وثغر الإسكندرية المحروسين ، ونستروه وسنتريه ، وما ينسب إليها من الموانئ والسواحل والبرور ، وثغر فوة وثغر رشيد ، والبلاد الحجازية ، وثغر غرة المحروس ، وما معها من الموانئ والبلاد ، والمملكة الكركية والشوبكية وأعمالها ، والصلت وأعمالها ، وبصري وأعمالها ، ومملكة بلاد الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، ومملكة القدس الشريف وأعمالها ، والأردن وبيت لحم وأعماله وبلادها ، وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها ، ومملكة يافا والرملة ومينائها [وأعمالها] ، وقيسارية وجميع ما هو داخل فيها ومحسوب منها ، وبيت جبريل ، ومملكة نابلس وأعمالها [ومملكة الأطرون^(٦)] وأعمالها (ص ١٨٩) ومينائها وسواحلها وأعمالها ، وأرسوف وأعمالها ، وقلعة قاقون وأعمالها وبلادها ، ولد وأعمالها ، وأعمال العوجاء وما معها من الملاح ، و [بلاد] الفتوح السعيد وأعمالها ومزارعها^(٧) ، [ويسان وأعمالها وبلادها ، والطور وأعمالها ، واللجون وأعمالها ،

(١) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (frère) ، ومعناها الأخ عامة .

(٢) المقصود بهذا الاسم (Guillaume de Beaujeu) . انظر 1. Op. Cit. II. (Quatremère : p. 226.)

(٣) المقصود بهذا الاسم (Fr. Nicholas Le Lorgue) . انظر (King : Op. Cit. P. XV) .

(٤) كذا في الأصل ، والمقصود لفظ الألان ، وكان مقدم هذا الفرع من الاسبتارية (Conrad) انظر (Quatre Op. Cit. II. 1. p. 226) .

(٥) سيلاحظ القارئ أن السطور التالية تشمل ثبنا دقيقا لدولة المماليك بمصر والشام ، في عصر السلطان قلاوون .

(٦) أضيف ما بين الأقواس من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 179) .

(٧) . يلى هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية ، "وذكر بقية بلاد الإسلام التي هي في مملكة الملك =

وجنين وأعمالها ، وعين جالوت وأعمالها ، والقسمون (كذا) وأعماله ، وما ينسب إليه ، وطبرية وبحيراتها وأعمالها وما معها ، والملكة الصفدية وما ينسب إليها ، وتبنين وهونين وما معها من البلاد والأعمال ، والشقيف المعروف بشقيف أرنون وما معه من البلاد والأعمال وما هو منسوب إليه ، وبلاد القرن وما معه خارجاً عما عيّن في هذه الهدنة ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف ضيعة مارن ، بقراها وكرومها وبساتينها وحقولها ، وما عدا ذلك من أعمال إسكندرونة المذكورة ، يكون جميعه بمحدوده وبلاده لولانا السلطان ولولده ، والتصف لملكة عكا ، والبقاع العزيزى وأعماله ، ومشغر وأعمالها ، وشقيف تيرون وأعماله ، والغاير جميعها — زلايا وغيرها ، وبانياس وأعمالها ، وقلعة الصيبية وما معها من البحيرات وأعمالها ، وكوكب وأعمالها وما معها ، وقلعة عجلون وأعمالها ، ودمشق والملكة الدمشقية وما لها من القلاع والبلاد والممالك والأعمال ، وقلعة بعلبك وما معها وأعمالها ، ومملكة حمص وما لها من الأعمال والحدود ، ومملكة حماة ومدينتها وقلعتها وبلادها وحدودها ، وبلاطنس وأعمالها ، وفتوحات حصن الأكراد وأعماله ، وصافيثا وأعمالها ، وميعار وأعمالها ، والمرعة وأعمالها ، ومرقية وأعمالها ، وحلبا وحصن عكار وأعماله وبلاده ، والقليعات وأعمالها ، وقلعة شيزر وأعمالها ، وأقامية وأعمالها ، وجيلة وأعمالها ، وأبو قيس وأعماله ، والملكة الحلبية وما هو مضاف إليها من القلاع والمدن والبلاد والحصون ، وأنطاكية وأعمالها وما دخل [منها] في الفتوحات المباركة ، وبغراس وأعمالها ، والدربساك وأعماله ، والراوندان وأعمالها ، وحارم وأعمالها ، وعينتاب وأعمالها ، وتيزين وأعمالها ، وشيخ^(١) الحديد وأعماله ، وقلعة نجم وأعمالها ، وشقيف ديركوش وأعمالها ، والشغر وأعمالها ، وبكاس وأعماله ، والسويداء وأعمالها ، والباب وبزاعا وأعمالها ، والبيرة وأعمالها ، والرجبة وأعمالها ، وسلمية وأعمالها ، وشميميس وأعمالها ، وتدمر وأعمالها ، وما هو منسوب إلى جميع ذلك ما عيّن وما لم يُعَيّن [، وجميع ما هو لولانا السلطان ولولده من البلاد التي عُيّنَت في هذه الهدنة المباركة ، والتي لم تُعَيّن . وعلى جميع المساكر وعلى جميع الرعايا ، من سائر الناس أجمعين ، على اختلافهم وتقارير أنفارهم وأجناسهم وأديانهم ، القاطنين فيها والمترددين إليها ومنها من سائر بلاد المسلمين ،

=النصور وولده ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته“ . وقد رؤى حذف تلك العبارة وإثبات تفاصيل ممتلكات دولة المماليك بين القوسين ، حتى سطر ٢٠ بهذه الصفحة ، من النص الوارد في Op. Quatremère (Cit. II.1. p. 179) .

(١) في الأصل “سج” .

وعلى جميع التجار والسفّار والترددّين في البرّ والبحر ، والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، يكونون آمنين مطمئنين في حالتهم وورودهم ، على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، وحرّيمهم وبضائعهم وغللتهم ، وأتباعهم ومواسيهم ودوابهم ، وعلى جميع ما يتعلق بهم ، وكلّ ما تحوى أيديهم من سائر الأشياء على اختلافها من الحكم بملكة عكا^(١) : [وهم كفيل المملكة ، والمقدم إفرير كليام ديباجوك مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفرير نيكول للورن مقدم بيت استبار ، والمرشان إفرير كورات نائب مقدم بيت استبار الأمن^(٢) ، ومن جميع الفرنج الإخوة ، والفرسان] الداخلين في طاعتهم وتحويه مملكتهم الساحلية ، ومن جميع الفرنج على اختلافهم ، الذين يستوطنون عكا والبلاد الساحلية الداخلة في الهدنة ، وكل واصل إليها في برّ وبحير ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، لا ينال بلاد [مولانا] السلطان [الملك المنصور قلاون] وولده [الملك الصالح] ، ولا حصونهما ولا قلاعهما ، ولا بلادهما ولا ضياعهما ، ولا عساكرهما ولا جيوشهما ، ولا عربيهما ولا تركانهما ، ولا أكرادها ولا رعاياها ، على اختلاف الأجناس والأنفار ، ولا ما تحويه أيديهم من المواشي والأموال والغلال وسائر الأشياء منهم بغدر ولا سوء ، ولا يخشون من جهنم أمراً مكروهاً ولا إغارة ولا تعرضاً ولا أذية ؛ وكذلك كلّ ما سيقتحه ويضيفه [مولانا] السلطان [الملك المنصور] وولده [الملك الصالح] ، على يدها وعلى يد نوابهما وعساكرهما ، من بلاد وحصون وقلاع وملك وأعمال وولايات ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً .

وكذلك جميع بلاد الفرنج التي استقرّت الآن عليها هذه الهدنة المباركة (ص ٨٩ ب) ، وهي : مدينة عكا وبساتينها وأراضيها وطواحينها ، وما يختص بها من كرومها ، وما لها من حقوق حولها ، وما تقرّر لها من بلاد في هذه الهدنة^(٣) ، [وعدّها بما فيها من مزارع ثلاث^(٤) وسبعون ناحية خاصاً للفرنج ، وكذلك حيفا والكروم والبساتين ،

(١) على هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية : "وذكر ما قدّمنا شرحه من أسمائهم..." ، وقد روي حذف ذلك التلخيص وإثبات تفصيليين القوسين ، من النص الوارد في (Quatremère : Op, Cit. II. 1. p. 180).

(٢) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٣) على هذا في ابن الفرات العبارة التالية ، ونصها : "وذكر أسماء البلاد التي استقرت الآن عليها هذه الهدنة" ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته "... ، وقد حذف هذا التلخيص وأثبت ما يقابله مفصلاً من (Quatremère : Op - Cit. II. 1. P. 181) ، بين الأقواس ، إلى ص ٩٨٩ ، سطر ١٤ .

(٤) في الأصل "ثلاثة" .

والعدة بحيفا سبع نواحي ، وكذلك مارينا ^(١) بأرضها المعروفة بها تكون للفرنج ، وكذلك دير السياج ^(٢) ودير مار ^(٣) إلياس يكون للفرنج .

[ويكون لولانا السلطان من بلاد الكرمل خاصا عفا والمنصورة ، وباقي بلاد الكرمل ثلاث عشرة ناحية للفرنج ، وعثليث القلعة والمدينة والبساتين التي قطعت والكروم وفلاحتها وأراضيها تكون لها ، ويكون لها من البلاد ست عشرة ناحية ، ويكون خاصا لولانا السلطان ما يذكر : وهو قرية الهراميس بكاملها وحقوقها ومزارعها ، وبقية بلاد عثليث تكون مناصفة خارجا عما للخاص الشريف وعما لخاص عثليث يكون مناصفة : وهي ثماني نواحي ، وفلاحة الإسبتار بعمل قيسارية تكون خاصا للفرنج بما فيها ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف قرية مارن بما فيها للفرنج ؛ وما عدا ذلك يكون خاصا لولانا السلطان . ومهما كان في إسكندرونة وقرية مارن من الحقوق والغلة يكون مناصفة ، وصيدا القلعة والمدينة والكروم وضواحيها وجميع ما ينسب إليها يكون خاصا للفرنج ، ويكون لها من البلاد خاصا خمس عشرة ناحية ، وما في الوطاة من أنهار ومياه وعيون ، وبساتين وطواحين وقنى ، ومياه جارية وسكور لهم بها عادة قديمة تستقى أراضيهم ، يكون خاصا لهم ، وما عدا ذلك من البلاد الجبلية جميعها تكون لولانا السلطان ولولده بكاملها] .

وتكون جميع هذه البلاد العكاوية ، وما عتین في هذه الهدنة المباركة من البلاد الساحلية ، آمنة من السلطان الملك المنصور وولده الملك الصالح ، وآمنة من عساكرها وجنودها ومن في خدمتها . وتكون هذه البلاد المشروحة الداخلة في هذه الهدنة المباركة ، الخاص منها وما هو مناصفة ، مطمئنة هي ورعاياها وسائر أجناس الناس فيها ، والقاطنين بها والمترددين إليها ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، والمترددين إليها من جميع بلاد الفرنجية والتجار والسفار ، والمترددين منها وإليها في بر وبحر ، في ليل أو نهار ، وسهل وجبل ، آمنين على النفوس والأموال والأولاد ، والمراكب والدواب وجميع ما يتعلق بهم ، وكل ما تحويه أيديهم من الأشياء على اختلافها ، من السلطان وولده ، ومن جميع من هو يجب عليه طاعتها ، لا ينال ولا ينال هذه البلاد المذكورة التي انعقدت الهدنة عليها سوء ولا ضرر ولا إغارة ، ولا ينال إحدى الجهتين المذكورتين الإسلامية والفرنجية من الأخرى ضرر ولا أذية ، ويكون ما تقرر

(١) في الأصل "مارما" . انظر (Quatremère : Op Cit. II. I. P. 227) .

(٢) في الأصل "الساغ" . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٣) في الأصل "مارلئاس" . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

أنه يكون خاصا للفرنج حسبما يُسَنُّ أعلاه لهم ، وما تقرّر أن يكون للسلطان وولده يكون خاصا لهما ، والناصفات تكون كما تُشرح ، ولا يكون للفرنج من البلاد والناصفات إلا ما تُشرح في هذه الهدنة وُعِيْن فيها من البلاد .

وعلى أن الفرنج لا يجدّون في غير عكا وعثيث وصيدا ، مما هو خارج عن أسوار هذه الجهات الثلاث (ص ١٩٠) المذكورات [سورا] ، ولا قلعة ولا برجا ولا حصنا قديما ولا مستجدا .

وعلى أنه متى هرب أحد كائنا من كان من بلاد السلطان وولده إلى عكا والبلاد الساحلية الميمنة في هذه الهدنة ، وقصد الدخول في دين النصرانية وتنصّر بإرادته ، يُردّ جميع ما يروح معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين النصرانية ولا يتنصّر ، ردّ إلى أبوابها العالية بجميع ما يروح معه ، بشفاعة معه ، بعد أن يُعطى الأمان .

وكذلك إذا حضر أحد من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، ويقصد الدخول في دين الإسلام ، وأسلم بإرادته ، يُردّ جميع ما معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين الإسلام ولا يسلم ، ردّ إلى الحكام بعكا ، [وهم] كفيل الملكة والمقدمون ، بجميع ما يروح معه بشفاعة ، بعد أن يُعطى الأمان .

وعلى أن المنوعات المعروفة منعها قديما تستقرّ على قاعدة النع من الجهتين ، ومتى وُجد صحبة أحد من تجار بلاد السلطان وولده من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، شئ من المنوعات بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، مثل عدّة السلاح وغيره ، تماد على صاحبه الذي اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ، ولا يؤخذ ماله استهلاكا ، ولا يؤذى بسبب ذلك ، لا هو ولا ماله .

وكذلك إذا طلع تجار الفرنج من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، إلى البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ووُجد معهم شئ من المنوعات مثل عدّة سلاح وغيره ، يعاد على صاحبه الذي (ص ٩٠ ب) اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ويردّ ، ولا يؤخذ ماله استهلاكا ، ولا يؤذى . وللسلطان ولولده أن يفصلا فيمن يخرج من بلادها من رعيتهما ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، بشئ من المنوعات . وكذلك كفيل الملكة بعكا والمقدمون ، لهم أن يفصلوا في رعيتهما الذين يخرجون بالمنوعات من بلادهم الداخلة في هذه الهدنة .

ومتى أخذت أخيدة من الجانبين ، أو قتل قتيل من الجانبين ، على أى وجه كان والعياذ

بالله ، ردت الأخيذة^(١) بعينها إن كانت موجودة ، أو قيمتها إن كانت مفقودة . والقَتِيل يكون العوض عنه بنظيره من جنسه : فارس بفارس ، وبركيل^(٢) ببركيل ، وتاجر بتاجر ، وراجل براجل ، وفلاح بفلاح ؛ فإن خفي أمر القَتِيل والأخيذة كانت المهلة في الكشف أربعين يوما ، فإن ظهرت الأخيذة أو تعين أمر المقتول رُدَّت الأخيذة بعينها . ويكون العوض عن القَتِيل بنظيره ، وإن لم تظهر كانت اليمين على والى المكان المدعى عليه ، وثلاثة^(٣) نفر يقع اختيار المدعى عليهم من تلك الولاية . وإن امتنع الوالى عن اليمين حلف من الجهة المدعية ثلاثة نفر مختارهم الجهة الأخرى ، وأخذت^(٤) قيمتها . وإن لم ينصف الوالى ولا رُدَّ المال أنهى المدعى أمره إلى الحكام من الجهتين ، وتكون المهلة بعد الإِهاء أربعين يوما . ويلزم الولاية من الجهتين بالوفاء بهذا الشرط ، ومتى أخفوا قتيلا أو أخيذة ، أو قدروا على أخذ حق ولم يأخذوه كل واحد في ولايته ، يتعين على الذى يولّيه من ملوك الجهتين إقامة السياسة فيه : من أخذ الروح والمال ، والسبق والإِنكار العام على من يتعين عليه الإِنكار ، إذا فعل ذلك في ولايته وأرضه . وإن هرب أحد بمال واعترف (ص ١٩١) ببعضه ، وأنكر ما ادعى به عليه ، لزمه أن يحلف أنه لم يأخذ سوى ما رده ، فإن لم يقتنع المدعى بيمين الهارب حلف والى تلك الولاية أنه لم يطلع على أنه وصل معه غير ما رده ، وإن أنكر أنه لم يصل إليه شئ أصلا يستحلف الهارب أنه لم يصل معه للمدعى شئ ، ويحلف والى تلك الجهات على أنه لم يصل شئ .

وعلى أنه إذا انكسر مركب من مراكب تجار السلطان وولده ، التى انعقدت عليها الهدنة ، ورعيتهما من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، فى ميناء عكا وسواحلها ، والبلاد الساحلية التى انعقدت عليها الهدنة ، كان كل من فيها آمنا على الأتفس والأموال والأمتعة والمتاجر . فإن وُجِدَ^(٥) أصحاب هذه المراكب التى تنكسر تسلمَ مراكبهم وأموالهم إليهم ، وإن عُدِموا بموت أو غرق أو غيبة فيُحتفظ بموجودهم ، ويُسَلَّم لنواب السلطان وولده . وكذلك المراكب المتوجهة من هذه البلاد الساحلية المنعقدة عليها الهدنة

(١) فى الأصل "الاخذة" .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل المقصود بالبركيل مرآة البحار من التجار والمغامرين ، فى محيط المحيط أن البراكية ضرب من السفن ، وأن البركوس — والبراكوس ، والبريق ، والبريك — أنواع من السفن أيضا ؛ وفى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) فعل "بركل" ، بمعنى داخ من تلاطم الأمواج (être agité par les vagues) ؛ وهذا فضلا عن أن من معانى كلمة السفينة فى اللاتينية (barca, barica) ، وفى الفرنسية والإنجليزية (barque) .

(٣) فى الأصل "ثلاث" .

(٤) فى الأصل "واحد" . (٥) فى الأصل "وجدوا" .

للفرنج ، يجري لها مثل ذلك في بلاد السلطان وولده ، ويحتفظ بموجودها إن لم يكن صاحبها حاضرا ، إلى أن يسلم لكفيل الملكة بعكا والمقدمين .

ومتى توفي أحد من التجار المتردين ، الصادرين والواردين ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، من بلاد السلطان وولده ، في عكا وصيدا وعثيث والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، يحتفظ على ماله إلى أن يوصل إلى نوابها . وكذلك التجار الصادرين والواردين ، المتردين من عكا وصيدا وعثيث ، والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، إذا توفي أحد في البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة يحتفظ على ماله إلى حين يسلم ، إلى كفيل الملكة بعكا والمقدمين .

وعلى أن (ص ٩١ ب) شواني السلطان وولده إذا عمرت وخرجت لا تتعرض لأذية من البلاد الساحلية التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ومتى قصدت هذه المذكورة جهة غير هذه الجهات ، وكان صاحب تلك الجهات معاهدا للحكام بمملكة عكا ، فلا تدخل إلى البلاد التي انعقدت عليها هذه الهدنة ولا تزود منها . وإن لم يكن صاحب تلك الجهة التي تقصدها الشواني المنصورة معاهدا للحكام بمملكة عكا والبلاد التي انعقدت عليها الهدنة ، فلها أن تدخل إلى بلادها وتزود منها . وإذا تكسر شيء من هذه الشواني والعياذ بالله ، في ميناء من موانئ البلاد التي انعقدت عليها الهدنة وسواحلها ، فإن كانت قاصدة من له مع مملكة عكا ومقدمي مونها^(١) عهد ، ولم يكن لهم معهم عهد ، فيلزم كفيل الملكة بعكا ومقدمي البيوت حفظها ، ويمكن رجالها من الزوادة وإصلاح ما انكسر منها والعود إلى البلاد الإسلامية ، ويُنْطَل حركتها ما ينكسر منها والعياذ بالله ، أو يرميه البحر . هذا إذا كانت قاصدة بلاد من له مع مملكة عكا ومقدميها عهد ، فإن لم يكن لها معهم عهد فلها أن تزود وتعمّر رجالها من البلاد المنعقدة عليها الهدنة ، وتتوجّه إلى الجهة الرسوم لها بقصدها ، ويعتمد هذا الفصل من الجهتين .

وعلى أنه متى تحرك أحد من ملوك الفرنجية وغيرهم من جُور البحر ، بقصد الحضور لضرة السلطان وولده في بلادها المنعقدة عليها هذه الهدنة ، فيلزم نائب الملكة والمقدمين بعكا أن يعرفوا السلطان وولده بحركتهم قبل وصولهم إلى البلاد الإسلامية الداخلة في الهدنة بمدة شهرين . وإن وصلوا (ص ١٩٢) بعد انقضاء مدة شهرين ، فيكون كفيل الملكة بعكا والمقدمون بريئين من عهدة اليمين في هذا الفصل .

(١) كذا في الأصل .

ومتى تحرك عدد من جهة البر من التار وغيرهم ، فأى من سبق الخبر إليه من الجهتين يعرف الجهة الأخرى بما سبق الخبر إليه من أمرهم .

وعلى أنه إن قصد البلاد الشامية والبياذ بالله عدو من التار وغيرهم في البر ، وأنحازت العساكر الإسلامية من قدام العدو ، ووصل العدو إلى القرب من البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة وقصدوها بمضرة ، فلكفيل الملكة بعكا والمقدمين بها أن يدرأوا عن نفوسهم ورعيّتهم وبلادهم بما تصل قدرتهم إليه . وإن حصل والبياذ بالله جقل من البلاد الإسلامية إلى البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، فيلزم كفيل الملكة بعكا والمقدمين بها حفظهم والدفع عنهم ومنع من يقصدهم بضرر ، ويكونون آمنين مطمئنين بما معهم .

وعلى أن النائب بمملكة عكا والمقدمين يوصون في سائر البلاد الساحلية التي وقعت الهدنة عليها ، أنهم لا يمكنون حرامية البحر من الزوادة من عندهم ، ولا من حمل ماء ، وإن ظفروا بأحد منهم يسكوه ، وإن كانوا يبيعون عندهم بضائع فيمسكهم كفيل الملكة بعكا والمقدمون حتى يظهر صاحبها وتسلم إليه . وكذلك يعتمد [مولانا] السلطان وولده ، ويعتمد في أمر الحرامية هذا الاعتماد من الجهتين .

وعلى أن الرهائن بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، كل من عليه مبلغ أو غلة ، فيحلف إلى ذلك المكان الذي منه الرهينة ، ويحلف المباشر والكاتب في وقت واحد هذا الشخص رهينة أن عليه كذا وكذا من دراهم أو غلة أو بقر أو غيره . فإذا حلف الوالى والمباشر والكاتب قدام نائب السلطان وولده على ذلك يقوم أهل الرهينة عنه بما للفرج عليه ويطلقونه . وأما الرهائن (ص ٩٢ ب) الذين أخذوا منسوباً إلى الجقل والاختشاء^(١) أنهم لا يهربون إلى بلاد الإسلام ، ويمتنع الولاة والمباشرون من الممين عليهم . فأولئك يطلقون . وعلى أنه لا يجدد على التجار المسافرين ، الصادرين والواردين ، من الجهتين حق لم تجر به عادة ، ويجروا على عوائدهم المستمرة إلى آخر وقت ، وتأخذ منهم الحقوق على العادة المستقرة ؛ ولا يجدد عليهم رسم ولا حق لم تجر به عادة ، وكل مكان عُرف باستخراج الحق فيه استخرج بذلك المكان من غير زيادة من الجهتين . ويكون التجار والسفار والمترددون آمنين مطمئنين مخفّرين من الجهتين ، في حالتي سفرهم وإقامتهم ، وصدورهم وورودهم ، بما [في] صحبتهم من الأصناف والبضائع التي هي غير المتنوعة .

(١) في الأصل " والاختشاء " .

وعلى أن يُنادى في البلاد الإسلامية والبلاد الفرنجية الداخلة في هذه الهدنة ، أنه من كان من فلاحي بلاد الإسلام يعود إلى بلاد المسلمين مسلماً كان أو نصرانياً ؛ وكذلك من كان من فلاحي بلاد الفرنج يعود إلى بلاد الفرنج مسلماً كان أو نصرانياً ، مغروقا قرارياً^(١) من الجهتين ؛ ومن لم يعد بعد النداة يُطرد عن الجهتين . ولا يمكن فلاحو بلاد المسلمين من المقام في بلاد الفرنج المنقذة عليها هذه الهدنة ، ولا فلاحو بلاد الفرنج من المقام في بلاد المسلمين التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ويكون عود الفلاح من الجهة إلى الجهة الأخرى بأمان . وعلى أن تكون كنيسة الناصرة ، وأربع بيوت من أقرب البيوت إليها ، لزيارة الحجاج وغيرهم من دين الصليب ، كبيرهم وصغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة . ويصلى بالكنيسة الأقساء والرهبان ، وتكون البيوت المذكورة لزوار كنيسة الناصرة خاصة ، ويكونون آمنين مطمئنين في توجههم وحضورهم إلى حدود البلاد الداخلة في هذه (ص ٩٣) الهدنة . وإذا تقبّلت الحجارة التي بالكنيسة المذكورة ترمى برّاً ، ولا يحطّ منها حجر على حجر لأجل بنايته ، ولا يتعرض إلى الأقساء ولا الرهبان ، وذلك على وجه الهبة لأجل زوار دين الصليب بغير حق .

ويلزم السلطان وولده حفظ هذه البلاد الشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرها وجنودها ، ومن جميع المتجرمة^(٢) والمتلصّصين والمفسدين ، ممن^(٣) هو داخل تحت حكمها وطاعتها . ويلزم كفيل الملكة بعكا والمقدمين بها حفظ هذه البلاد الإسلامية الشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرهم وجنودهم ، ومن جميع المتجرمة والمتلصّصين والمفسدين ، ممن هو داخل تحت حكمهم وطاعتهم ، بملكهم الساحلية الداخلة في هذه الهدنة .

ويلزم كفيل الملكة بعكا ومقدمي البيوت بها ، الحكام بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، القيام بما تضمنته هذه الهدنة من الشروط جميعها ، شرطاً شرطاً وفصلاً فصلاً ، والعمل بأحكامها والوقوف عند شروطها إلى انقضاء مدتها ؛ وبقي كلٌّ منهم بما حلف به من الأيمان المؤكدة من أنه بقي بجميع ما في هذه الهدنة على ما حلفوا به .

تستمرّ هذه الهدنة المباركة بين السلطان وولده وأولادها وأولاد أولادهم ، وبين الحكام

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل " المتجرمة " .

(٣) في الأصل " من " .

بمملكة عكا وصيدا وعثليث ، وهم السنجال أود ، والمقدمون المذكورون فلان وفلان إلى آخرها ، لا تتغير بموت أحد ملوك الجهتين ، ولا بتغير مقدم وتولية غيره ، بل تستمر على حالها إلى آخرها وانقضائها ، بشروطها المحررة وقواعدها المقررة كاملة . ومتى انقضت هذه الهدنة المباركة ، أو وقع والياذ بالله فسخ ، كانت المهلة في ذلك أربعون يوما من الجهتين ، وينادي برجوع كل أحد إلى وطنه (ص ٩٣ ب) بعد الاثني عشر شهرا ، ليعود الناس إلى مواطنهم آمنين مطمئنين ، ولا يمنعوا من السفر من الجهتين ، ولا تبطل بعزل أحد من الجهتين ، وتستمر^(١) أحكامها متتابعة متوالية بالسنين والشهور والأيام إلى انقضائها . ويلزم المعزول والتولي حفظها والممل بشروطها إلى آخر مدتها المعينة ، [و] تستمر هذه الهدنة بشروطها وفصولها وفروعها وأصولها ، ويجرى الحال فيها على أحوال الحالات إلى آخرها ؛ وعلى جميع ذلك وقع الرضا والصلح والاتفاق ، وحلف عليها من الجانبين . والله الموفق .

نسخة اليمين التي حلف السلطان الملك المنصور عليها في هذه الهدنة المباركة : أقول وأنا ... (٢) والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! والله العظيم الطالب الغالب ، الضار النافع ، المدرك المهلك ، عالم مابدا وماخفا ، عالم السر والعلانية ، الرحمن الرحيم . وحق القرآن ومن أنزله ، ومن أنزل عليه وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية ، وحق شهر رمضان ، إنني أفي بحفظ هذه الهدنة المباركة ، التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والقدمين بها ، على عكا وعثليث وصيدا وبلادها ، التي تضمنتها هذه الهدنة ، التي مدتها عشر^(٣) سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر^(٤) ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إثنين وثمانين وستمائة للهجرة ، من أولها إلى آخرها ، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها الشروحة فيها ، وأجري الأمور على أحكامها إلى انقضاء مدتها ، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها ، ولا أستفتي فيها (ص ٩٤) طلبا لنقضها ، ما دام الحاكمون بمدينة عكا وصيدا وعثليث ، وهم كافل المملكة بعكا ، ومقدم بيت الديوية ، ومقدم بيت الاستبصار ، ونائب مقدم بيت استبصار الأمن^(٥) الآن ، ومن يتولي

(١) في الأصل "تستمر" .

(٢) يباين في الأصل ، والمقصود به أن يوضع اسم السلطان الذي يقسم اليمين ، أو من ينوب عنه في ذلك .

(٣) في الأصل "عشرة" .

(٤) في الأصل "عشرة" .

(٥) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

بعدهم في كفالة مملكة ، أو مقدّم بيت عنهم ، بهذه المملكة المذكورة ، وافين باليمين التي يحلفون بها لي ولولدي الملك الصالح ولأولادي ، على استقرار هذه الهدنة المحرّرة الآن ، عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها ، إلى انقضاء مدّتها ، ملتزمين بأحكامها . وإن نكثت في هذه اليمين فيلزمني الحج إلى بيت الله الحرام بمكة الشرفة ، حافيا حاسراً ثلاثين حجة ، ويلزمني صوم الدهر كله إلا الأيام المنهي عنها ، ويذكر بقية شروط اليمين ، والله على ما نقول وكيل .

نسخة يمين الفرنج التي حلفوا بها في هذه الهدنة : والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله !
 وتالله وتالله وتالله ! وحقّ المسيح وحقّ المسيح وحقّ الصليب وحقّ الصليب
 وحقّ الصليب ! وحقّ الأقانيم الثلاثة من جوهر واحد ، المكنى بها عن الأب والابن
 والروح القدس إله واحد . وحقّ اللاهوت^(١) المكرّم الحالّ في الناسوت العظيم ، وحقّ
 الإنجيل المطهّر وما فيه ، وحقّ الأناجيل الأربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا ،
 وحقّ صلواتهم وتقديساتهم ، وحقّ التلاميذ الاثني عشر ، والاثنين وسبعين ، والثلاثمائة وثمانية
 عشر المجتمعين بالبيعة ، وحقّ الصوت الذي نزل من السماء على نهر الأردن فزجره ، وحقّ
 الله منزل الإنجيل على عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وحقّ السّت مارية أم النور مارت مريم ،
 ويوحنا (ص ٩٤ ب) الممودين ومرّمان ومرّمانى ، وحقّ الصوم الكبير ، وحقّ
 ديني ومعبودي وما أعتقده من النصرانية ، وما تلقنته من الآباء والأقساء الممودية ،
 إنني من وقتي هذا وساعتي هذه ، قد أخلصت نيتي ، وأصفيت طوبيتي ، في الوفاء
 للسلطان المنصور ولولده الملك الصالح ولأولادها ، بجميع ما تضمّنته هذه الهدنة
 المباركة التي انعقد الصلح عليها ، على مملكة عكا وصيدا وعثليت وبلادها الداخلة في
 هذه الهدنة السّماة فيها ، التي مدتها عشر^(٢) سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام
 وعشر^(٣) ساعات ، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين
 للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، وأعملُ بجميع شروطها شرطاً شرطاً ، والتزم الوفاء
 بكل فصل في هذه الهدنة المذكورة إلى انقضاء مدّتها .

وإني والله والله ! وحقّ المسيح ! وحقّ الصليب ! وحقّ ديني ! لا أترّض إلى بلاد

(١) في الأصل "الصليب" . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 233. N. 1.) .

(٢) في الأصل "عشرة"

(٣) في الأصل "عشرة" .

السلطان وولده ، ولا إلى من حوته وتحميه من سائر الناس أجمعين ، ولا إلى من يتردد منها إلى البلاد الداخلة في هذه الهدنة ، بأذية ولا ضرر ، في نفس ولا في مال . وإني والله ! وحق ديني ومعبودي ! أسلك في المعاهدة والمهادنة ، والمصافاة والمصادقة ، وحفظ الرعية الإسلامية والتردد من البلاد السلطانية ، والصادر من منها وإليها ، طريق المعاهدين المتصادقين ، كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال ؛ وألزم الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ، ما دام الملك المنصور وافيًا باليمين التي حلف بها على الهدنة ؛ ولا أنقض هذه اليمين ولا شيئًا منها ، ولا أستثنى فيها ولا في شيء منها طلبًا لنقضها . ومتى خالفها أو نقضتها فأكون بريثًا من ديني واعتقادي (ص ١١٩٥) ومعبودي ، وأكون مخالفًا للكنيسة ، ويكون عليّ الحج إلى القدس الشريف ثلاثين حجة ، حافيًا حاسرًا ، ويكون عليّ فك ألف أسير مسلمين من أسير الفرنج وإطلاقهم ، وأكون بريثًا من اللاهوت الحال في الناسوت ، واليمين يميني ، وأنا فلان ، والنية فيها بأسرها نية السلطان الملك المنصور ، ونية ولده الملك الصالح ، ونية مستحلفي لهما بها على الإنجيل المكرم ، لا نية لي غيرها ، والله والسيح على ما تقول وكيل .

ملحق^(١) رقم ٩

وصف الأبنية والمآثر التي شيدها السلطان الملك المنصور قلاون ، نقلًا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) .

(ص ١٢٨٢) ذكر عمارة التربة التصويرية والمدرسة والبيمارستان ومكتب السبيل . قال ولما رأى السلطان الملك المنصور التربة الصالحية^(٢) أمر بإنشاء تربة ومدرسة وبيمارستان ومكتب سبيل ، فاشتريت الدار القطبية^(٣) وما يجاوزها — وهي بين القصرين — من خالص

(١) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده ، وحاشية ٦ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بالتربة الصالحية تربة السلطان الملك الصالح أيوب .

(٣) في الأصل "القطبية" . انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ .

مال السلطان ، وعوض سكان الدار القطبية^(١) بالقصر المعروف بقصر الزمرّد . وكان انتقال سكان الدار القطبية منها إلى قصر الزمرّد ثانی عشر (ص ٢٨٢ ب) ربيع الأول من السنة^(٢) ؛ ورُتّب الأمير علم الدين الشجاعی مشدّا على العمارّة ، فأظهر من الاهتمام بالعمارّة والاحتفال ما لم يُسمع بمثله ، فعمرت في أيسر مدة ، ونجرت العمارّة في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . وإذا شاهد الرائي هذه العمارّة المظيمة ، وسمع أنها عمرت في هذه المدة القريبة ، ربما أنكر^(٣) ذلك .

ولما مكّلت العمارّة وقف السلطان من أملاكه القياصر والرّباع^(٤) ، والخوانيت والحمامات ، والفنادق والأحكار ، وغير ذلك ؛ والضیاع بالشام ، ما يحصل من أجل ذلك وريعه وغلاته في كل شهر جملة كثيرة . وجعل أكثر ذلك على البيارستان ثم القبة ، ورُتّب وقف المدرسة إلا أنه يقصر عن كفايتها ، ورُتّب لكتب السبيل من الوقف بالشام ما يكفيه .

ولما تكامل ذلك ركب السلطان وشاهده ، وجلس بالبيارستان ومعه الأمراء والقضاة والعلماء . فأخبرني بعض من شهد السلطان وشهد عليه ، أنه استدعى قدحاً من الشراب فشربه ، وقال : ” قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني “ . وأوقفه السلطان على الملك والمملوك ، والكبير والصغير ، والحرّ والعبد ، والذكر والأنثى ؛ وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند برئه كسوة ، ومن مات جُهمز وكفن ودُفن .

ورُتّب فيه الحكماء الطبائعية^(٥) ، والكحّالين^(٦) ، والجراثيمية^(٧) ، والمجبرين^(٨) ، لمعالجة الرمدى والمرضى والمجروحين والمكسورين من الرجال والنساء . ورُتّب به الفراشين والفراشات والقوّة ، لخدمة المرضى وإصلاح أماكّنهم وتنظيفها^(٩) ، وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام ؛ وقرّر لهم على ذلك الجامكيات الوافرة .

(١) في الأصل ” القطبية “ .

(٢) المقصود سنة ٦٨٢ هـ .

(٣) في الأصل ” انكرت “ .

(٤) في الأصل ” الدباغ “ .

(٥) في الأصل ” الطبائية “ ، والرسم المثلث بالثمن من (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ومفرد طبايى (physicien) ، وهو المعروف الآن باسم طبيب الأمراض الباطنية .

(٦) هذا اللفظ جمع كمال ، وهو طبيب العين (oculiste) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٧) هذا اللفظ مفرد جراثيمى — وجارحى أيضا — ، وهو طبيب الجراحة (chirurgien) ، انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٨) هذا اللفظ مفرد مجبر ، وهو طبيب جبر العظام (orthopédiste) .

(٩) في الأصل ” تنظيفها “ .

وُمُعِمِلَتِ التَّخَوْتُ والفُرُشُ والطَّرَارِيجُ ، والأَنْطَاعُ والمُخَدَّاتُ واللَّحَفُ والمَلَاوَاتُ ، لكلُّ مَرِيضٍ فَرَشٌ كَامِلٌ . وَأُفْرِدَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَرْضَى أَمَكْنَةً تُخْتَصُّ بِهِمْ : فَجُعِلَتِ الْأَوَاوِينَ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَابِلَةُ لِلْمَرْضَى بِالْحِمَايَاتِ ^(١) وَغَيْرِهَا ، وَجُعِلَتِ قَاعَةُ الرَّمْدَى ، وَقَاعَةُ الْجُرْحَاءِ ، وَقَاعَةُ ابْنِ أَفْرَطَ بِهِ الْإِسْهَالُ ، وَقَاعَةُ لِلنِّسَاءِ ، وَمَكَانٌ حَسَنٌ لِلْمَرُورِينَ ^(٢) مِنَ الرِّجَالِ ، وَمِثْلُهُ لِلنِّسَاءِ . وَالْيَاءُ تَجْرَى فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ .

وَأُفْرِدَتْ أَمَاكِنُ لَطَبِخِ الطَّعَامِ وَالْأَشْرَبَةِ وَالْأَدْوِيَةِ وَالْمَاعِجِينَ ، وَتَرْكِيبِ الْأَحْكَالِ وَالشَّيَاقَاتِ ^(٣) وَالشَّفُوفَاتِ ، وَعَمَلِ الْمَرَاهِمِ وَالْأَدِهَانِ ، وَتَرْكِيبِ الدَّرِيَاقَاتِ ^(٤) ؛ وَأَمَاكِنُ لِحَوَاسِلِ الْمُقَاقِيرِ وَغَيْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ ، وَمَكَانٌ يُفَرِّقُ مِنْهُ الشَّرَابُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَرُتِّبَ فِيهِ مَكَانٌ يَجْلِسُ فِيهِ رَئِيسُ الْأَطْبَاءِ ، لِإِلْقَاءِ دَرَسِ طَبِّ يَنْتَفِعُ بِهِ الطَّلَبَةُ . وَلَمْ يَحْصُرِ السُّلْطَانُ — أَتَاهُ اللَّهُ — هَذَا الْمَكَانَ الْبَارِكَ بَعْدَهُ فِي الْمَرْضَى ، يَقِفُ عِنْدَهَا الْبَاشِرُ وَيَمْنَعُ مِنْ عِدَاهَا ، بَلْ جَعَلَهُ سَبِيلًا لِكُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ ، مِنْ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ . وَلَمْ يَقْتَصِرْ أَيْضًا فِيهِ عَلَى مَنْ يَقِيمُ بِهِ لِلْمَرْضَى ، بَلْ يَرْتَّبُ لِمَنْ يَطْلُبُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَبَةِ وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ ، حَتَّى أَنْ هُوَ لَا زَادَوا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ عَلَى مَائَتِينَ ، غَيْرَ مَنْ هُوَ مُقِيمٌ بِالْبِيَارِ سِتَانِ .

وَلَقَدْ بَاشَرَتْهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَإِلَى آخِرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَكَانَ يُصَرَفُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مِنَ الشَّرَابِ الْمَطْبُوعِ خَاصَّةً مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ قَنَاطِيرَ بِالْمِصْرِيِّ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ، لِلْمَرْتَبِينَ وَالطَّوَارِي ، غَيْرِ السَّكْرِ وَالْمَطَايِيخِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدِهَانِ وَالْدَّرِيَاقَاتِ وَغَيْرِهَا .

وَرُتِّبَ فِي الْبِيَارِ سِتَانِ مِنَ الْبَاشِرِينَ وَالْأَمْنَاءِ مَنْ يَقُومُ بِوُضَائِفِهِ ، وَابْتِيَاعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ "الْحِمَايَاتُ" .

(٢) الْمُقْصُودُ بِالْمَرُورِينَ — وَمُفْرَدُهُ مَرُورٌ — مَنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ الْمَرَّةُ وَهِيَ الْمَادَةُ الصَّفْرَاءُ تَقْرُزُهَا الْمَرَاةُ . (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٣) الشَّيَاقَاتُ — وَالْأَشْيَافُ أَيْضًا — جَمْعُ شِيَافٍ ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَسْحُوقٌ يَسْتَعْمَلُ لِلْعَيُونِ (Collyre sec, topique dur, devant être appliqué sur les yeux) . وَالشَّيَافُ أَيْضًا الدَّوَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ قَعًا — أَوْ تَلِيْسَةً ، أَوْ فَرْزَجَةً (Suppositoire) — ، لِمُعَالَجَةِ أَمْرَاضِ الْمُسْتَقِيمِ (Anus) . انْظُرْ (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ "الدَّرِنَاقَاتُ" ، وَالرَّسْمُ الْمَثْبُوتُ هُنَا يَمَّا يَلِي سَطْرَ ١٨ ؛ وَفِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ أَنَّ الدَّرِيَاقَ هُوَ التَّرِيَاقُ — وَيُقَالُ الدَّرَاقُ أَيْضًا ، وَهُوَ دَوَاءٌ مُزَكَّبٌ يَتَّخِذُ لِدَفْعِ السُّمُومِ . (مَحِيطُ الْمَحِيطِ : Dozy) Supp. Dict. Ar.)

من الأصناف ، وضبط ما يدخل إلى المكان وما يخرج منه خاصة ، من غير أن يكون لهم تعلق في استخراج الأموال ، وإنما يتعاون الأصناف ويحيلون بثمنها على ديوان صندوق المستخرج ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق لسائر أرباب الجامكيات والجرايات من سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، يكتبه العامل ويكتب عليه الشهود ، ويأمر الناظر بصرفه ، ويخلد ديوان الصندوق ، ويصرف على حكمه . وهذه الطائفة من المباشرين بالبيارستان هم مباشرو الإدارة .

وأما مباشرو^(١) الصندوق والرابع ، فالإهم يرجع تحرير جهات الأوقاف في الخلق والسكون والمطل ، واستخراج الأموال ومحاسبات المستأجرين ، وصرف الأموال بمقتضى حوالة مباشرى الإدارة ، ومباشرة العمارة ، وعمل الاستحقاق ، لا يتصرفون في غير ذلك ، كما لا يتصرف مباشرو الإدارة في صرف الأموال إلا حوالة بأوراقهم .

وأما العمارة فلها مباشرون يتفردون بها : من ابتاع الأصناف واستعمال الصناعات^(٢) وسمّة الأوقاف ، (ص ١٢٨٣) وغير ذلك مما يدخل في وظيفتهم ، وهم يحيلون بثمن الأصناف على الصندوق ، كما يفعل في الإدارة ، وينقل عليهم من الصندوق من المال ما يصرفونه لأرباب الأجر خاصة ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق بثمن الأصناف وأرباب الأجر ، ويخصمونه بما أحالوا به على الصندوق ، وما وصل إليهم من المال ، ويسوقونه إلى قابض أو متأخر ، وترفع كل طائفة من هؤلاء المباشرين حساباتهم ، مياومة ومشاهرة ومساناة ، إلى الناظر والمستوفى . هذا ما بالبيارستان .

وأما القبة المباركة المنصورية وهي التربة ، فإنه رتب فيها خمسون مقرئاً يقرءون كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً بالتشوب ، وجعل لكل منهم في كل شهر عشرون درهما . ورتب بها إمام على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وله في كل شهر ثمانون درهماً من أصل الوقف ، وفي كل سنة في ليلة ختم صلاة قيام رمضان خلعة من خزانة السلطان كاملة مسخية مقتدرة . ورتب بها رئيس ومؤذنون يعلنون^(٣) الأذان بالمئذنة الكبرى ، وقيمون الصلاة ، ويبلغون خلف الإمام ، وهم سبعة نفر : الرئيس وله في كل شهر أربعون درهماً ، والمؤذنون ستة لكل منهم في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتب بها درص تفسير لكتاب

(١) في الأصل "مباشرين" .

(٢) في الأصل "الصباغ" .

(٣) في الأصل "يقلبون" .

الله تعالى ، فيه درس يُلقيه [مدرس] ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً ، وطلبة عدتهم ثلاثون ، لهم في كل شهر ثلاثمائة درهم ؛ ودرسُ حديث يذكّر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مدرس ومعيد وطلبة ، لهم في كل شهر نظيرُ ما للمدرس التفسير ومُعيده وطلّبتَه ؛ وزيادة على ذلك قارىءٌ يقرأ الحديث بين يدي المدرس في أوقات الدّروس ، ويقرأ ميعاداً للموام بين يديه أيضاً في صبيحة كل يوم أربعاء ، رُتّب له في كل شهر ثلاثون درهماً . ورُتّب لخازن كتبها في كل شهر أربعون درهماً ؛ وخزانةُ كُتُبِها من الختمات الشريفة والرّبعات المنسوبة الخط ، وكتب التفسير والحديث والفقه ، واللغة والطب والأديبات ودواوين الشّعراء ، شيء كثير^(١) . ورُتّب بها الخدام اللازمة^(٢) ، يقيمون بالقبة لحفظ حواصلها ومنع من يعبر إليها في غير أوقات الصلوات ؛ وهم ستة ، لكل منهم في كل شهر خمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين والبوايين .

وأما المدرسة المباركة النصورية ، فإنّه رُتّب بها إمامٌ شافعيّ المذهب ، له في كل شهر ثمانون درهماً ، ورئيسٌ ومؤذنون يعلنون بالأذان بالمأذنة الكبرى المذكورة ، هم ومؤذنو^(٣) القبة بالتربة ، وهم رئيس وأربعة مؤذنون ، لهم في كل شهر نظير ما لمؤذني القبة . ورُتّب بها مُتصدّرٌ لا يقرأ كتاب الله عزّ وجل ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . ورُتّب بها دروس للمذاهب الأربعة : الشافعيّة والمالكيّة والحنفيّة والحنابلة ، لكل طائفة مدرس له في كل شهر مائتا درهم ، وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهماً ، وخمسون طالباً ، لجميعهم في كل شهر سبعمائة وخمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين وبواب [واحد] .

وأما مكتب السبيل ، فإنّه رُتّب فيه فقيهان بعلمان [من كان] صغيراً من أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، ورُتّب لهما جامكية في كل شهر وجراية (ص ٢٨٣ ب) في كل يوم ، وهي لكل منهما في كل شهر ثلاثون درهماً ، وفي كل يوم من الخبز ثلاثة أرطال ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف ؛ ورُتّب للأيتام لكل منهم في كل يوم رطلان خبزاً ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف .

وتنوّع السلطان أجزل الله ثوابه في وجوه البرّ والقربات ، وهذه الجهات المباركة البرورة باقية مستمرة ، يزيد وقفها ويتمو لحسن نيّة واقفها ، قدّس الله روحه ، ونور رضيمه .

(١) في الأصل "شياً كثيراً" . (٢) في الأصل "لخدام ازمة" . (٣) في الأصل "مردنون" .

ملحق^(١) رقم ١٠

وصفُ شاهدٍ عيانٍ لموقعةِ عكا بين الصليبيين وجيوش السلطان
الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٠ م) ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب
— ١٧٢ ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن .
مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ١٦٨ ب) سنة تسعين وستائة . ذكر فتوح مدينة عكا ، وجعلها بعد
العمارة دكا ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة منها .
فيها غزم السلطان على السير إلى عكا ونزالها والجد في قتالها ، متمما لما غزم والده عليه
من أخذها واستئصالها . فتقدم بتجهيز المساكر ، (ص ١٦٩ أ) وكتب إلى النواب
بإقطار المالك بإفناذ المساكر الشامية إليها ، وحنل المجانيق والآلات لتركب عليها ؛ وأمر
بالاستكثار من الحشود ، وألا يتأخر أحد من الجنود . وأرسل الأمير سيف الدين
طغريل الإيفاني إلى دمشق وحماة وحصن الأكراد ، مُحِشِّمًا للنواب الذين بها على سرعة
الحضور إلى الجهة المذكورة ، وإحضار آلات الحصار المذخورة . فبادروا وتبادروا ،
ونسارعوا وما تأخروا .

وكان حسام الدين لاجين السلحدار (كذا) نائب الشام قد أوجس من السلطان خيفة
لما قتل طرنتاي ، فتقاعد ، ثم لم يجد بدا من التوجه ، فتوجه وصحبته أمراء دمشق
وعسكرها . وحضر صاحب حماة ومن معه ، ونواب المالك ومن معهم .
واجتمعت جيوش الإسلام ، وجرد السلطان صارم الاهتمام ، وأرهدف حد الاعتزام ،
وشمر تشميرا يمجز عنه كل ملك هام .

قال الراوى : وكنت حينئذ بالكرك ، فلما بلغنى أمر هذه الغزاة ، ووردت على مراسم
السلطان بتجهيز الزدرخانات (كذا) والآلات ، تأقت نفسى إلى الجهاد ، وحننت إليه حنو
الأرض الظامئة إلى صوب العهد ؛ فطالعت السلطان بذلك ، وسألتُه أن أُصير إلى هنالك ،

(١) انظر ص ٧٦٥ ، سطر ١ ، وما بعده ، وكذلك حاشية ٦ بنفس الصفحة .

لأساهم في ثواب الغزو وأشارك . فأذن لي في الحضور ، وسمح بالدستور ، فكنت كمن فاز أمله بنجاحه ، وأنجلي ليله بصباحه . فجهزت من الزردخانات (كذا) المانعة ، والآلات النافعة ، والرجال المجتهدين ، والرؤساء والحجارين ، والغزاة والتجارين . وتوجهت ملاقيا السلطان ، (ص ١٦٩ ب) فوافيته وقد وصل إلى غزوة ، فلقيت منه إكراما وبشراً وابتساماً ، وسرت في ركابه إلى عكا .

فلما نزلنا عليها حاق المحاق بأهلها : وكانوا لما بلغتهم حركة السلطان لغزوم ، ومسيره إلى نحوهم ، قد أرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، واستدعوا النجد من داخل البحار . واجتمع بها جمع كثير من الديوية والإسبتار ، وحصنوا الأبراج والأسوار ؛ وأظهروا المصابرة ، وعدم المبالاة بالمحاصرة ، فلم يغلّقوا للمدينة باباً ، ولا أسدلوا دونها حجاباً . فنصبت عليها المجانيق الإسلامية ، وأحدثت بها العساكر الحمدية ، وأرسلت عليها حجارة كالصواعق الصاعقة ، وسهاما كالنبوارق البارقة ، وضويقت أشد المضايقة ؛ وهم مع ذلك يظهرون الجأء ، ولا يغلّقون أبواب البلد ، ويهاجمون العسكر ليلاً ونهاراً ، ويقاتلون قتلاً مدراراً .

واستشهد عليها الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، والأمير بدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكزي . وشدّد القتال ، وأسمرت نار النزال ، وتوالت سحب النوال بالنبال .

وأنا في ضمن ذلك أتأمل مكاناً تلوح الفرصة منه فأقصده ، واتصفح جانباً تمكن منه الحيلة فلا أجده ؛ وبينما أنا أجيل فكرتي ، وأدير بصري وبصيرتي ، إذ لمحت برجاً من أبراجها قد أثرت فيه المجانيق ، وأمكن أن يتخذ منه طريق ، وبينه وبين السور فسحة مكشوفة ظاهرة ، لا يمكن السلوك فيها ، لأن الجروح^(١) مسلطة عليها ، إلا باتخاذ ستارة تطولها وتشملها ، وتقى من يدخلها . (ص ١٧٠ أ) فعمدت إلى الأيود فجمعتها جمعا ، ولققت بعضها مع بعض لفقاً ، فتصوّر منها سحابة كبيرة طولا وعرضا ؛ ونصبت تجاه البدة المهدومة من البرج صاريين من كلا (في الأصل كلي) الجانبين ، وجعلت على رؤوسهما بكرات كبكرات المراكب وحبالاً ؛ ثم جذبت تلك السحابة المتخذة من اللباد ، فقامت كأنها

(١) الجروح جمع جرح ، وهي آلة حربية تستعمل لرمي السهام والنقوط والحجارة ، ويقال لستخدامها من الجند "جرخي" (une arbalète avec laquelle on lançait, soit des flèches, soit le "جرخي" naphte) . انظر (Dozy * Supp. Dict.Ar.) : محيط المحيط .

سدّ من الأسداد . وأتقنت ذلك في جُنْح الليل وهم غافلون عنه ، فلما أصبحوا ورأوا ذلك الحجاب قصدوه بالمجانيق والنُّشاب ، فصارت الحجارة إذا وقعت فيها يرتنخى اللبد تحتها فيبطل زخمها ، والجروح إذا رمتها لا تنفذ سهمها .

فتمكّنا من المرور ، ووجدنا سبيلا إلى العبور ، وُضرب بيننا وبين الأعداء بسور ؛ وشرعنا في ردّ الخندق الذي بين السورين بمخالي الخيل مملوءة بالتراب ، مع ما تيسّر من الأخشاب ، فصار طريقا سالكا ، وكان رأيا مباركا . وسمع به السلطان فأعجبه ، وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطبلخانات (كذا) ، وُضربت عند الصّباح ، ولاحت تباشير الفلاح ؛ وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره . وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية ، وأُتخِوا في مقاتلة الفرنجية ؛ وتمكّنوا من المدينة ، وبذلوا فيها المناصل ، وأعملوا العوامل ، وسبوا الولدان والحلائل .

وحقّق الله في الفتح الظنون ، وأقرّ به العيون ، واستبشر يومئذ المؤمنون . وعلت الفرنجة ذلّةً وصغار ، وإنكسروا كسرا ماله أنجبار . وعصت الأبراج الكبار التي فيها الديوية والأمن ^(١) والاستتار هيهات ، وقد استبيح حمى حماهم ، (ص ١٧٠ ب) وضعفت قوى أقويائهم وكآتهم . فحاصروهم حول عشرة أيام آخر ، فاستأن منهم ما ينيف عن عشرة ألف نفر ، ولم يجدوا مفرّا حين راموا المقرّ ، ولا مفرّا حين أعوزهم المقرّ ؛ ففرّ قواعلى الأمراء فقتلهم عن آخرهم ؛ وأبقى السلطان جماعة من أسراهم ، وأرسلهم إلى الحصون .

وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، واستنقذ الله عكا من أيدي الكافرين ، على يد الملك الأشرف صلاح الدين [خليل] ، كما كان فتوحها أولا على يد صلاح الدين [الأيوبي] . وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيووية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، ولا سمّحت همهم إلى افتراءها ، وذلك أن الفرنج أخذوها في الأيام الناصرية في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ولله الحمد على انتصار المسلمين ، واستظهار الموحّدين ، وزوال دولة أعداء الدين ، وقمع الطُّغاة والملّحين ، بهمة أولى الهمم العلية ، والعزمات المنصورة النصورية الأشرفية . ولا خلاف في أن هذه الطائفة أربت على الأول ، ونالت بها الدولة من النصرة والنصرة .

(١) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، حاشية ٤ .

ما لم تنله الدول . ولما أتاح الله هذا الفتح وسهله ، وأباحه وعجّله ، قرّضه الشعراء
وذكروه الفضلاء ^(١) .

ملحق ^(٢) رقم ١١

نصُّ البشارة التي وردت إلى قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين بن
الخُوَيّ ، بفتح السلطان الأشرف خليل لقلمة الروم ، في جمادى الآخرة
سنة ٦٩١ هـ (مايو—يونية ١٢٩٢م) ، نقلًا عن النويري (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة
الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

انظر أيضاً (Zetterstéen: Beiträge. P. 10.)

(ص ٣٠٠ ب) بسم الله الرحمن الرحيم . أخوه خليل بن قلاون . صدرت هذه المكاتبة
إلى المجلس السامي القاضي الأجل ^(٣) ، [الكبير الإمام العالم الفاضل ، الأثير الأكل الأوحى ،
الرئيس الزاهد شهاب الدين ، جمال الإسلام نحر الأنام شرف العلماء جلال الرؤساء ، نحر
الأكابر شمس الشريعة صفوة الملوك والسلطين] ، خصّه الله بأنواع التهانى ، وأتمّحه
بالمسرّات التي تعود بالسبع المثاني ، وأورد على سمعه من بشار نصرنا وظفرنا ما يستوعب في
وصفه ومدحه الألفاظ والمعاني ، تبشّره بفتح ما سطرّت الأقلام إلى الأقاليم أعظم من
بشاره ، ولا سرت بُردُ السرّات بأحسن من إشاراته وأشاره ، ولا تفوّت السنة
خطباء هذا العصر على المنابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغايه ، — وهو البشري
بفتح قلعة الروم ، والهناء لكل من رام للإسلام نصرًا يلوغ ما رام وما يروم .

ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين ، والمَنَح الذي تباشر به سائر المؤمنين ، وتساوى
في الإعلان والإعلام به كلُّ من قرّ عينًا من الأبعدين والأقربين ، ويخصّ بمسرّي

(١) يلى هذا قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، وهي لبدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجى
البزاز بالقاهرة .

(٢) انظر ص ٧٧٨ ، سطر ١ ، وما بعده ، وحاشية . بنفس الصفحة .

(٣) يلى هذا في النويرى عبارة "وذكر القاه ونعوتة" ، وقد حذفت وأضيف مكانها ما بين

القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 10.)

مبشراته الحكام ليعمّوا يبشرها عامة الناس ، وَيَفْرَضُ لِكُلِّ ذِي مَرْتَبَةٍ عَلَيْهِ مِنْهُ نَصِيحًا يَجْمَعُ لَهُ مِنَ الْإِتِّهَاجِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَجْنَاسَ . وَذَلِكَ أَنَّا رَكِبْنَا لِنَزْوَاهَا مِنْ مِصْرَ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُنَا مِنَ الْمُلُوكِ يَسْتَبْعِدُ مَدَاهَا ، وَيَتَادِيهَا فَلَا يُجِيبُ إِلَّا بِالْصَدَّةِ وَالْإِعْرَاضِ صَدَاهَا ، وَيَسْأَلُ النَّسِيمَ عَنْ جِبَالِهَا فَتَحِيلُ فِي الْجَوَابِ عَلَى النَّسُورِ الْمَهَوِّمَةِ ، وَيَسْتَشِيرُ ^(١) أُولَى الرَّأْيِ فِي حَصْرِهَا فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا الْأَقْوَالَ التَّلَوِّتَةَ وَالْآرَاءَ التَّلَوِّمَةَ .

وَمَا زِلْنَا نَصِلُ السُّرَى بِالسَّيْرِ ، وَنُرْسِلُ الْأَعْنَةَ إِلَى نَحْوِهَا فَتَمُدُّ الْجِيَادَ أَعْنَاقَهَا إِلَيْهَا مَدًّا يَنْقَطِعُ بَيْنَ قُوَّتِهَا وَقُوَّتِهِ السَّيْرِ ، وَاسْتَقْبَلْنَا مِنْ جِبَالِهَا كُلِّ صَعْبٍ الْمُرْتَقَى وَعَمِيرٍ الْمُنْتَقَى ، شَاهِقٍ لَا يَلْتَقِي بِهِ مَسْلَكٌ وَلَا يُلْتَقَى ؛ فَمَا زَالَتِ الْعِزَائِمُ الشَّرِيفَةُ تَسْهَلُ حُزُونُهُ ، وَالشَّكَاثِمُ تَفْجَرُ بِوَقْعِ السَّنَابِكِ عَلَى حِجَارَتِهَا عِيُونُهُ ، وَالْجِيَادُ الْمُطَهَّمَةُ تَرْتَقِي مَعَ امْتِطَاءِ مَتُونِهَا بِدُرُوعِ الْحَدِيدِ مَتُونُهُ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهَا مِنَّا أَشْرَفُ سُلْطَانٍ جَمَلَ جِبَلِهَا دَكَا ، وَحَاصِرُنَاهَا حَصَارًا أَلْحَقَهَا بِمَكَاتٍ ، وَإِخْوَانِهَا وَإِنْ كَانَتْ أَحْصَنَ مِنْ عَكَاتٍ ؛ وَنَصَبْنَا عَلَيْهَا عِدَّةَ مَجَانِيْقٍ تَنْقُضُ حِجَارَتِهَا انْقِضَاضَ النَّسُورِ ، وَتَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ مِنَ الْأَجْسَامِ وَإِنْ ضَرَبَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ بَسُورٌ ، وَتَقْتَرِصُ أَبْرَاجُهَا بِضَقُورٍ صَخُورٍ ، اقْتِرَاسَ الْأَسَدِ الْمَهْصُورِ .

هَذَا وَالنَّقُوبُ تَسْرَى فِي بَدَنَاتِهَا سِرْيَانِ الْخِيَالِ ، وَإِنْ كَانَتْ جَفُونُهَا السَّهْدَةَ ، وَعُمُدُهَا الْمُدَّةَ ، وَحَفَظَتْهَا الْمَجْنَدَةُ ، وَرَوَاسِيهَا عَلَى جِبَلِ الْفِرَاتِ مَوْطِدَةً ؛ وَقَدْ خَنَدَقُوا عَلَيْهَا خَنَدَقًا جَرَتْ فِيهِ الْفِرَاتُ مِنْ جَانِبٍ ، وَنَهْرُ مَرْزَبَانَ مِنْ جَانِبٍ ، وَوَضَعُوا وَاضِعَهَا عَلَى رَأْسِ جِبَلٍ يَزَاحِمُ الْجُوزَاءَ بِالْمَنَاكِبِ ، وَسَفَحَ صَرْحَهَا الْمَرْدَ ، فَكَأَنَّهُ عَرْشُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَإِذَا رَمَقَهَا طَرَفُ رَائِيهَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ بِأَنْجَمِ السَّمَاءِ .

وَمَا زَالَتِ الْمُضَايِقَةُ تَقْضِي مِنْ جِبَلِهَا أَطْرَافَهُ ، وَتَسْتَدِيرُ بِجِبَلِهَا ^(٢) أَخْلَافَهُ ، وَتَقْطَعُ بِمَسَائِلِ جِلَادٍ مُعَاوِلُهَا وَجِدَالُهَا خِلَافَهُ ، وَنُورِدُ عَلَيْهَا مِنْ سَهَامِهَا كُلِّ إِيرَادٍ لَا يَجَاوِبُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ ، وَتَقْضِي عَلَيْهَا بِكُلِّ حَكْمٍ لَا يَقَابِلُ ثُبُوتَهُ إِلَّا بِالتَّحْكِيمِ .

وَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَغْلَقَ عَلَى الْأَرْمَنِ وَالتَّارِ أَبْوَابَ الصَّوَابِ ، وَالْمَنْحِ الَّذِي أَضْنَقَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ أَثْوَابَ الثَّوَابِ ، فَتَحَتْ هَذِهِ الْقَلْعَةُ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ . فَسَبَّحَانَ مَنْ مَهَّلَ صَعْبَهَا ، وَعَجَّلَ كَسْبَهَا ، وَأَمَكَّنَ مِنْهَا وَمَنْ أَهْلَهَا ، وَجَمَعَ شَمْلَ الْمَالِكِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِشَمْلِهَا . فَالْمَجْلِسُ السَّامِيُّ يَأْخُذُ خَطَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ "وَيَسْتَبْشِرُ" .

(٢) فِي الْأَصْلِ "تَسُدُّ مَحَلَّتَهَا أَخْلَافَهُ" ، وَالرَّسْمُ الثَّابِتُ هُنَا مِنْ (Zetteretén : Op. Cit. p. 11) .

من هذه البشرى ، التى بَشَّرَتْ بها ملائكة السماء ملكَ البسيطة وسلطان الأرض ، وتكاثر على شكرها كلُّ من أَرْضَى الله طاعةً ، وأغضب من لم يَرْضَ من ذوى الإلحاد ، ومن حَادَّ الله [و] حاد ، ومن ينتظر من هذا الإيعاز إنجاز الإبعاد ، فلا ينجيه إلا قضاء هرباً ولا الإبعاد . فإنه بفتح هذه القلعة وتوقُّلها ، وحيازة ثغرها ومقلها ، تحقِّق مَنْ يسيحون وجيحون ، أنهم بعد فتح باب القرات بكسر أقفالها إقفال هذه القلعة لا يرجون أنهم يرجون . وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم والعراق ، وملك (ص ١٣٠١) البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع الإِشراق . والله تعالى يمدُّنا من دعواته الصالحة بما تغدو به عقود الآمال حسنة الاتساق ، إن شاء الله . كُتِبَ يوم الفتح المبارك ، سنة إحدى وتسعين وثمانئة ، حسب المرسوم الشريف .

وكتب عن الأمير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدمشق ، إلى قاضى القضاة شهاب الدين الخوَّي أيضاً ، وهو من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسى ، ما مثاله بعد البسملة : ضاعف الله مسارَّ الجناب العالى المولى القضاء^(١) [الإمامى العالى العالمى ، الزاهدى العابدى الورع] الشهابى ، [ضياء الإسلام شمس الشريعة قاضى القضاة ، حجة الأئمة سيدالحكام قدوة العلماء ولى أمير المؤمنين] ، ولا زالت وفود البشائر إليه تترى ، وعقود التهاني تفيض لديه نظماً وثراً ، وفوائح الفتح تتلى عليه بكل آية نصر يسجد لها القلم فى الطرس شكراً ، ويشتمل على أسرار الظفر فيأتى الأسماع من غرابتها ما لم يحط به خبراً ، ويتحفه بظهور أثر المساهمة فتهدى إليه سرورا وأجراً .

الملوك يستفتح من حمد الله على ما مَنَحَ من آلائه ، وفتح على أوليائه ، ووهب من الإعداء على أعدائه ، ويسر من الظفر الذى أيد فيه بنصره وأمدَّ بملائكة مائه ، ما يستديم الإنجاد بحوله ، ويستزيد به الأمداد من فضله وطوله ، ويوالى من الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يُستدَرُّ به أخلاف الفتوح ، ويستهدف يُسمِّعُه الصوارم التى هى على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح ، ويُهدى من البشائر ما تختال به أعطاف المنابر سرورا ، وتتطرَّبُ بذكره أفواه الحابر جُوراً^(٢) ، ويرشف الأسماع موارد وارده فيستحيل فى

(١) بلى هذا فى الأصل عبارة "الشهابى وذكر القاب ونعوتة" ، وقد حذفت وأضيف مكانها ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 12) .

(٢) يشير الكاتب إلى الورد الجورى ، وهو الشيد الحمرة . (محيط المحيط) .

قلوب الأعداء نارا وفي قلوب الأولياء نورا ، ويصادر مساهمة الحاضر في استماعه كل بادٍ فينقلب إلى أهله مسرورا ، ويُنهى أنه أصدرها والنصر قد حُقِّقَتْ بنوده ، وصَدَقَتْ وعوده ، وسار بمختلفات البشائر في كل قطر بريده .

والأعلام الشريفة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل لراكب ، وحلَّت من قنَّيَّتها وقلَّيَّتها بين الدروة والغارب ، وأراقت أسننها من دماهم ما ترك الفرات لآتمل لشارب . ومدَّ الإيمانُ بها أطنايه ، وأعجلت السيوف المنصورة الشرك أن يضمَّ للرحلة أثوابه ؛ واستقرَّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد ، وقتلت بأرجائها سيوف أهل الجمعة حتى رقَّ أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم التلث حتى كاد حكم الثلاثة أن يسقط من العدد ، وتبرأ منهم من كان يمدُّهم بإمداده حتى الفرات لمجاورتهم ودَّت النقص خوفا أن يطلق على زيادتها إسم الدد ؛ ونطق بها الأذان فخرس^(١) الجرس ، وعلت بها كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال آية الحرَّس ، وأسمت دعوة الحق ما حولها من الجبال فسمعت وهي صم ، ولَبَّت الداعي بلسان الصدى الناطق عن شواغها الشَّم .

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشَّجى في الحلق ، والغلة في الصدر ، والخسوف الطارىء على طلعة البدر ، لا تخلو من غِلٍّ تضره ، في لين تظهره ، وغدر تستره ، في عنبر تورده وتصدره . وقد سكن أهلها إلى مخادعة الجار ، وموادعة التار ، وممالأتهم على الإسلام بالنفس والمال ، ومساواتهم لهم حتى في الزى والحال ، يمدُّونهم بالهدايا والألطف ، ويدَّعونهم على عورات الأطراف . وهم يثقون بمسالة الأيام ، ويدَّعون أن قلعهم لم تزل من الحوادث في ذمام ، ويفترون بها ولولا السطوات الشريفة لحقَّ بمثلها أن يفتر ، ويسكنون إلى حصانها كلما أومض في خلل السحب برقُ ثغرها المفتر .

وهو حصن صاعد منحدر ، بارزه مستدير ، لا يطؤ إليه السالك إلا على المحاجر ، ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر ؛ كأنه في ضمائر الخيال خبء يُقتل وهو كامن ، ويحرف الظاهر وهو باطن ، قد أرخت عليه الجبال الشواهي ذوائبها ، ومدَّت عليها الغائم أطنايها ومضاربها ، وقد تنافست فيه الروابي الرواسخ ، فأخفاء بعضها عن بعض ، وقاسمتها العناصر فهو للنكاية والرفعة والثبات ، ومجاورة الفرات ، مشترك بين النار والهواء والماء والأرض . وقد امتدَّت الفرات من شريقها كالسيف في كفِّ طالب نار ، واكتنفها من

(١) في الأصل "بجرس الجرس" .

جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار ؛ وفي قُنَّة قُلَّتْهَا جبل يردُّ الطرف وهو كليل ، ويصل النظر إلى تخيل هضابه فلا يهتدى إلى تصوُّرها دليل ، وكذلك من شرقها وغربها ، فلا تنظرها الشمس ولا القمر (ص ٣٠١ ب) وقت الشروق ، ولا يشاهدها وقت الأصيل ، وحولها من الأودية خنادق ، لا يعرف فيها الهلال إلا بوصفه ، ولا الشهر إلا بنصفه .

وأما الطريق إليها فيزلُّ الدَّر عن متنها ، ويكلُّ طرف الطرف عن سلوك مهلهما فضلا عن حزنهما . وبها من الأرمن عُصَبَ جَمْعُهُم للتكسير^(١) ، ومن التتار فِرَقَ زِيَادَتِهِم للتغوير ، قد بذلوا دونها النفوس ، وتدرَّعوا للذب عنها لبوس . وأقدموا على شرب كأس الحمام ، خوفا أن يكفرهم التكفور ، ويحرمهم خليفتهم الحاكم بها كسما عيكوس^(٢) . وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ، وفصح في ميدان الضلالة آمالهم ، فلما تراءت الفئتان فكص على عقيبه ، وترك كلا منهم بعض من الندم يديه .

وحين أصر مولانا السلطان ، خلد الله ملكه ، الجيوش المنصورة بالنزول عليها ، والمهجوم من خلفها ومن بين يديها ، ذلَّت مواطئ جياذها صهوات تلك الجبال ، وأحاطت بها من كل جانب إحاطة الهالة بالهلال . وسلَّكوا إليها تلك المخارم ، وقد تقدَّمهم الرعب هاديا ، وأقدموا على [قطع] تلك المسالك والممالك بالأموال والأنفس ثقة بأنهم لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا . فلم يكن بأسرع من أن طار إليهم الحمام في أجنحة السهام ، وخضبت الأحجار تلك الغادة العذراء بالدماء للضرورة وللضرورات أحكام ؛ وأزالت النقاية عنها نقاب احتشامها ، ودبت في مفاصلها ديب السقم في عظامها ، مع أنها مستقرَّة على الصخر الذي لا مجال^(٣) فيه للحديد ، ولكن الله أعزَّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب الفتح على ما يريد ؛ وأقيمت المجانيق المنصورة أمامها ، فأيقنوا بالمذاب الأليم ، وشاموا بروق الموت من عواصف أحجارها التي ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرَّميم ، وساهموا صلاة الخوف فلسهامها الركوع ، ولبروجهم السجود وتقلعتهم التسليم .

ولم نزل نشنُّ عليهم غارة بعد غارة ، ونسقيهم على الظمأ صوت أحجارها وإن من

(١) كذا في التويرى ، ولعل (Zetterstéen : Op. Cit. P. 14) مخطيء في قراءة هذه العبارة كالآتي : "وبها من الأرمن عصب جمعهم التكفور" .

(٢) كذا في التويرى ، وهو في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 15) كيتا غيكوس .

(٣) في الأصل "لا مجال" .

الحجارة ، وهى مع ذلك تظهر الجلد والجبد ، وتقضب غضب الأسير على القيد ، وتخفى ما تكابد من الألم ، وتشكو بلسان الحال شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ، إلى أن خاب من الأنجاد ما كانوا يؤملون ، وسطت مجانيقنا^(١) على مجانيقهم فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون . ولا سقطت أسوارها ، وتهتكت بيد النقوب أستارها ، وتوهم الناظر أنها هانت ، ورآها المباشر فى تلك الحالة أشد ما كانت ، وثبتت على الرى والارتقاء ، وعزّت على من اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ، واستغنت بمكان السور ، وانقضت أحجارها على أسود الحرب انقضا نصور .

وكان هذا الفتح المبارك فى صباح يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد ، سنة إحدى وتسعين وستائة ، بالسيف عنوة . فشقت الصوارم من أرجاس الكفر الغل بقمع العدا وكبّتها ، وسطا خميس الأمة يوم السبت على [أهل] يوم الأحد ؛ فبارك الله لخمس الأمة فى سببها .

فليأخذ حظه من هذه البشرى التى أصبح الدين بها عالى النار ، ، بادى الأنوار ، ضاربا مضارب دعوته على الأقطار ، ذا كرا بموالاة الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار ، وليُشعها على رموس الأشهاد ، ويجعلها فى صحف الفتوح السالفة بمنزلة المعنى فى القرينة والمثل فى الإستشهاد ، ويمدّ الجيش بهمته التى ترهف الهمم ، وأدعيتة التى تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدّم القدم ، ويشارك بذلك فى الجهاد حتى يكون فى نكابة الأعداء على البعد كسهم أصاب وراميه بذى سلم . ويستقبل من البشائر بعدها ما يكون له هذه بمنزلة العنوان فى الكتاب ، والآحاد فى الحساب ، وركعة النافلة بالنسبة إلى الخمس ، والفجر الأول قبل طلوع طلعة الشمس . والله تعالى يجعل شهاب فضله لامعا ، ونور علمه فى الآفاق ساطعا ، ويتحفه من مفرقات الهانى بكل ما يغدو ويشعل السرّات جامعا ؛ إن شاء الله تعالى .

كتب يوم الفتح المذكور ؛ وكتب غير ذلك من كتب البشائر ، واقتصرنا منها على ما أوردناه .

(١) فى الأصل " مجانيقها على مجانيقهم " .

ملحق^(١) رقم ١٢

نص فرمان إيلخان غازان لتأمين أهل دمشق ، قبيل دخوله بعساكره إليها ، في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ (يناير سنة ١٣٠٠ م) ، تقلا عن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب - ١٣٢٦ ، صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 29 et seq ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151. et seq) ، حيث نقل هذا النص من النويرى تتلوه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ٣٢٥ ب) بقوة الله تعالى . ليعلم أمراء التومان^(٢) والآلوف والمائة ، وعموم عساكرنا المنصورة (ص ١٣٢٦) من المغول والتازيك^(٣) والأرمن والكرج ، وغيرهم ممن هو داخل تحت ربة طاعتنا ، أن الله لمّا نور قلوبنا بنور الإسلام ، وهدانا إلى ملّة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أفمنّ شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين .

ولما أن سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين ، غير متمسكين بأحكام الإسلام ، ناقضون لمهودهم حالفون بالآيمان الفاجرة ، ليس لديهم وفاء ولا ذمام ، ولا لإمورهم التثام ولا انتظام . وكان أحدهم إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ؛ وشاع من شعارهم الحيف على الرعية ، ومدّ الأيدي العادية إلى حريمهم وأموالهم ، والتخطى عن جادة العدل والإنصاف ، وارتكابهم الجور والإعساف ، حملتنا الحميّة الدينية ، والحفيظة الإسلامية ، على أن توجّهنا إلى تلك البلاد ، لإزالة هذا العدوان ، وإمادة هذا الطغيان ، مستصحين الجمّ الفقير من العساكر .

ونذرنّا على أنفسنا إن وقفنا الله تعالى بفتح تلك البلاد ، أزلنا العدوان والفساد ، وبسطنا

(١) انظر ص ٨٩٠ ، سطر ٤ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة .

(٢) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٩٣٣ ، حاشية ١ .

(٣) في الأصل "التاريك" ، والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P.154) ، حيث ورد أن هذا اللفظ كان يطلق في الأصل على العرب والمسلمين عامة ، ثم استعمله المغول للدلالة على أهل فارس فقط ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

العدل والإحسان في كافة العباد ، ممثلاً للأمر الإلهي : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا .

وحيث كانت طويتنا مشتملة على هذه المقاصد الحميدة ، والنذور الأكيدة ، من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين ، والفتح المستبين ، وأتم علينا نعمته ، وأنزل علينا مكينته . فقهرنا العدو الطاغية ، والجيش الباغية ، وفرقتناهم أيدي سبا ، وضرقتناهم كل ممزق ، حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ؛ فازدادت مدورنا انشراحاً للإسلام ، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام ، منخرطين في زمرة من حبس إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة .

فوجب علينا رعاية تلك المهود الوثقة ، والنذور المؤكدة . فصدرت مراسيمنا العالية ألا يتعرّض أحد من المساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها ، لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الإسلامية الشامية ، وأن يكفوا أظفار التمدّي عن أنفسهم وأموالهم وحريمهم ، ولا يحوموا حول حمام بوجه من الوجوه ؛ حتى يشتغلوا بصدور مشروحة ، وآمال مفسوحة بعمارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده ، من تجارة وزراعة وغير ذلك . وكان هذا المهرج العظيم وكثرة المساكر ، فتعرّض^(١) بمض نفر يسير من السلاحية وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأمرهم ، فقتلناهم ليعتبر الباقون ، ويقطعوا أظفارهم عن النهب والأمر ، وغير ذلك من الفساد . وليعلموا أننا لا نسامح بعد هذا الأمر البليغ البتة ، وألا يتعرّضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة ، فإنهم إنما يذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية ، لقول علي عليه السلام : إنما يذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودمائهم وكدمائنا . والسلاطين موصّون على أهل الدّمة الطيعين ، كما هم موصّون على المسلمين ، فإنهم من جملة الرعايا . قال صلى الله عليه وسلم : الإمام الذي على الناس راع عليهم ، وكل راع مسئول عن رعيته .

فسبيل القضاة والخطباء ، والشافخ والعلماء والشرفاء ، والأكابر والمشاهير وعامة الرعايا ، الاستبشار بهذا النصر الهني ، والفتح السني ، وأخذ الحظ الوافر من السرور ، والنصيب الأكبر من البهجة والحبور ، مقبلين على الدّعاء لهذه الدولة القاهرة ، والملكة الظاهرة ، آتاء الليل وأطراف النهار . وكتب في خامس ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستائة .

(١) في الأصل "تعرض" .

ملحق^(١) رقم ١٣

نص فرمان إيلخان غازان بتقليد الأمير قبجق بلاد الشام كلها ، وهو
منقول من بويرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢١٤ —
٢١٥ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة
الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op.
(Cit. PP. 66, et seq) ، وكذلك 2. II. Cit. Op. Quatremère :
PP. 156 — 157)

(ص ١٢١٤) ذكر نسخة فرمان الأمير سيف الدين قفجاق . بتقوى الله وميامين^(٢)
اللة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان .

الجمد^(٣) لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها
قاضياً قاضياً ، وارتنى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً : نحمده ونشكره على
نعمته التي أوزقتنا الممالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك . ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة وترفع الدرجات ؛ ونشهد أن محمداً نبيّه
المرسل بالهدى والصدق ، والبعوث بدين الحق ، صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة ،
وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة .

وبعد فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه
وشكرناه ، على أنه أضاف إلى ملكنا للدنيا ملكنا للآخرة ، وجلّل علينا حلل الدين
الفاخرة ؛ ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وألا نسمع بمظلوم إلا
نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه .

فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى
ونصرة الدين ، وبادرنا لا نقاذ من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرناهم ، وكاتبناهم

(١) انظر ص ٨٩١ ، سطر ٨ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) انظر ص ١٠١٦ ، حاشية ٢ .

(٣) هذه الديباجة ، حتى رقم الحاشية الأولى بالصفحة التالية ، مختلفة اختلافاً كلياً عما يقابلها في كل من
(Zetterstéen) و (Quatremère) .

وزجرناهم ووعظناهم ، فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن عندهم يقظة . فلقيناهم بقوة الله تعالى (ص ٢١٤ ب) فكسرناهم وقلعنا آثارهم ، وملكنا الله تعالى أرضهم وديارهم . وتبعناهم إلى الرمل ، وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم إلا الفريد ، ولا سلم إلا البريد .

فلما استقرت ملكنا البلاد ، وجب علينا حسن النظر في [أمور] العباد^(١) ، فأحصرنا الفكر فيمن نُقلده الأمور ، وأنعمنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما اتآد من قوامها القويم ، يقول فيُسمع مقال ، ويفعل فتقتقى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا . فرأينا أن الجنب العالي الأوحدي [المؤيدي العضدي النصيري^(٢)] ، العالي العادلي [التخري] ، الكفيل [السيدي المهدي] ، المجاهدي الأميري الهامي ، النظامي السيفي [سيف الدين] ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلطين ، قفجق ، هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أنوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركبنا ؛ فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحفظ قوى أمين ، وأنه يلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا في العدل والقضايا .

فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة ، بالممالك الدمشقية والبلعبكية والمحسية ، والساحلية والجبليّة والمجاوئية والرحبية ، من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيه (ص ١٢١٥) ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير والإحسان الشامل لأهل البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان ، والطاعة والامتثال ، متفقا في الاستخدام والتأمين ، مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أمناه ، فإنه أماننا أجريناه على قلمهما ولسانها .

وقد أنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس والبايزة^(٣) الذهب برأس السبع .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) أضيف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 67) .

(٣) البايظة لفظ مغولي ، وهي لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع ، وكانت تمنح لكبار رجال الدولة عند المنزلة ، وللمكلفين بحمل الرسائل الحكومية . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

ورسمنا له بألف فارس من الغل يركبون لركوبه ، وينزلون لنزوله ، وليكونوا تحت حكمه ، رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه . وسبيل الأمراء والمقدمين ، وأمراء العربان والتركبان والأكراد والدَّواوين ، والصُّدور والأعيان والجمهور ، أن يتحققوا أنه نائبنا في السلطنة الشريفة ، وأن له هذه المنزلة المنيفة ، وليطعموه طاعة تُرضيهم لديه ، وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم ، وإقباله عليهم ، وقربهم منه . ويلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والواقفة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه ، وتعظيم الشرع وحكَّامه ، وتنفيذ أقضية كل قاض على قول إمامه ؛ وليعتمد الجلوس للعدل والإنصاف ، وأخذ حقَّ المشروف من الأشراف ؛ وليُقيم الحدود والقصاص على كل من وجبت (ص ٢١٥ ب) عليه ، وليكف الكفَّ العادية عن كل من يتعدى إليه . وقد تقدّم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ، ما تشوّفت إليه الأعين وناقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم ردّاً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ، ويوضح له إلى مرضى الله ومرضينا دليلاً ، بخته وفضله ، [إن شاء الله تعالى . وكتب في عشر جمادى الأولى سنة تسع^(١) وتسعين وستمائة] .

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 68) ، وبلاحظ أن هذا النص كله يختلف في أسلوبه وألفاظه ، وليس في جوهره ، عما يقابله في ذلك المرجع .

ملحق^(١) رقم ١٤

نص كتاب إيلخان غازان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،
 وجواب السلطان عليه ، وهو منقول من يبيرس المنصوري (زبدة
 الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب ، ١٢٢٦ — ١٢٣٠) .
 انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) ،
 والفيقشندي (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢٤٣ ، وما بعدها) ،
 و (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 93—101) ، وكذلك (Quatremère
 Op. Cit. II. 2. pp 239. et Seq) ، حيث أورد هذان النصان من
 النويري ، مع ترجمتهما إلى الفرنسية .

(ص ١٣٣١) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى ، وميامين^(٢) الملة المحمدية ، فرمان
 السلطان محمود غازان .

ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر ، أنه في العام الماضي بعض عساكرهم (كذا) المفسدة
 دخلوا أطراف بلادنا ، وأفسدوا فيها لعناد الله وعنادنا ، كما ردين ونواحيها . وجأهروا الله
 بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بدیعة (كذا) ، وارتكبوا آثاما
 شنيعة ، من محاربة الله وخرق ناموس الشريعة . فأنفنا من تهجمهم ، وغرنا من تقحمهم ،
 وأخذنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم ، ومقاتلتهم^(٣) على إفسادهم . فركبنا
 بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا بمن اتفق منهم أنه حاضر . وقبل وقوع الفعل
 منا ، واشتجار الفتك عنا ، سلكنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول
 الله : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وأنفذنا حجة يعقوب السكرجي
 جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا هذا نذير من النذرات الأولى ، أذفت الآزفة ،
 ليس لها من دون الله كاشفة .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمتكم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم

(١) انظر ص ٩١٥ ، سطر ١٤ وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2 p. 295) هذا اللفظ إلى (les heureuses influences de la religion de Mohammed) ، أي الآثار الحميدة لدين الإسلام .

(٣) في الأصل "مقابلتهم" ، والنص المثبت هنا من النويري (ص ١٣٣١) .

وسجنتموهم ، وخالفتم سنن الملوك ، في حسن السلوك . فصبرنا على تماديكم في غيكم ، وخلودكم إلى بنيكم ، إلى أن نصرنا الله ، وأدرككم في أنفسكم قضاءه . أفأمنتوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله . وظننا أنهم حيث تحققوا كنه الحال ، وآل بهم [الأمر] إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط (ص ١٢٢٤) من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجهه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم الديار المصرية ، رُسلاً لإصلاح تلك القضية . فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وثبطينا ثببط التملكين التمكين ؛ فصدَّهم عن السبي في صلاح حالهم التواني ، وعللوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى .

ثم بلغنا ، بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، ورموا جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلقوننا على حلب أو الفرات ، وأن عزيمتهم مصر على ذلك لا سواه . فجمعنا^(١) العساكر وتوجهنا للقيام ، ووصلنا الفرات مرتقين ثبوت دعواهم ، وقلنا لعلمهم وعساكرهم ؛ فما لمع لهم بارق ، ولا ذر شارق . فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطئهم غاية العجب . فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب ، وفكرنا أنه متى تقدمنا بعساكرنا الباهرة ، وجوعنا العظيمة القاهرة ، ربما أخرج البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعم الضرر العباد ، والخراب البلاد . فعدنا ببقيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن الآن أيضا مهتمون بجمع العساكر المنصورة ؛ ومشحذون غرار عزيماتنا المشهورة ، ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ، وما كنا معدَّين حتى نبعث رسولا .

وقد سیرنا حاملي هذا الفرمان الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا ، والإمام (ص ٢٢٤ ب) العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ؛ وقد حملناها كلاما يشافهاهم به . فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ؛ لنكون كما قال الله تعالى : قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ؛ فتعدوا لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلولة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم .

فليمعن السلطان لرعيته النظر في أمره . فقد قال صلى الله عليه وسلم : من ولاد الله

(١) يوجد بهامش الأصل ، قبالة هذه العبارة ، الجملة الآتية ” بلغ مقابلة وتصحيحاً “ ، مما يدل على أن هذه النسخة من كتاب زبدة القكرة قد روجعت وصحت .

أمرا من أمور هذه الأمة ، واحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم ، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من حذر ، والسلام على من اتبع الهدى .
كتب في العشر الأوسط من شهر رمضان بيجال الأكراد ، والحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

(ص ١٢٢٦) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية .
أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، الهادين المهتدين ، التابعين لسنة
سيد المرسلين ، بإحسانٍ إلى يوم الدين ، والصلاة على سيدنا محمد ، والسلام على آله
وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه الكنون ، فقال سبحانه
وتعالى : **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** .
ياقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاون .

فليعلم السلطان العظيم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من
الإكرام ، ورعينا له حق القصد فنلقيناه منا بسلام ، وتأملناه تأملا مثل التفهم لدقائقه ،
المستكشف عن حقائقه ، فالفينا قد تضمن مؤاخذه بأمورهم بالمؤاخذه عليها أخرى ،
معتذرا في التعدى بما جعله ذنوبا لبعض طالبيها الكل ، والله تعالى يقول : **وَلَا تَزِرُ
وَزِيرَةً وِزْرَ أُخْرَى** .

أما حديث من أغار على ماردٍ من رجال بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام
على الأمور البديعة ، والآثام الشنيعة ، وقولهم إنهم أنفؤا من تهجمهم ، وغاروا من
تقحمهم ، واقتضت الحجة ركوهم في مقابلة ذلك . فقد تلمحنا هذه الصورة التي
أقاموها عذرا في المدوان ، وجعلوها سببا (ص ٢٢٦ ب) إلى ما ارتكبوه من طغيان .
والجواب عن ذلك أن الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة والوادعة ما يكف يدها
المتدة ، ولا يغير همها المستعدة . وقد كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر
والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ؛ ولم يزل ملك ماردٍ ورعاياه منفذين ما يصدر
من الأذى للبلاد والعباد عنهم ، متولين كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : **وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ** .

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي زعمتم

أن هممكم به مَلِيَّةٌ ، فقد كان هذا القصد الذي ادَّعِيتموه يَمَّ بالانتقام من أهل تلك الأطراف التي أوجبَ ذلك فعلُها ، والاقتصار على أخذ النار ممَّن نار ، اتباعاً لقوله تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، لا أن تقصدوا الإسلامَ بالجموع الملقَّة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصُّلبان ، وتنهكوا حُرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت الله الحرام ، وشقيق مسجِد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وإن احتججتم بأنَّ زمام تلك الغيَّارة ^(١) بيدنا ، وسببَ تعدِّيهم من سيننا ، فقد أَوْضَحْنَا الجواب عن ذلك ، وإنَّ عدم الصِّلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن الرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين ، في إنفاذ الرُّسُل أولاً ، فقد تلمَّحنا هذه الصُّورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة . والجواب عن ذلك أن هؤلاء الرسل ما وصلوا (ص ١٢٢٧) إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضلت السَّهام عن السَّهام ، وشارف القومُ القومَ ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بمض يوم ، وأشرعت الأستنة من الجانبين ، ورأى كلٌّ خصمه رأى العين . وما نحن ممن لاحت له رغبة رغب رغب قتسَّاعل عنها ولهى ، ولا ممَّن يسالم فيقابل ذلك بجفوة النَّفار ، والله تعالى يقول : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا . كيف والكتاب بعنوانه ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلا ظهر في صفحات وجهه وفلتات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرُّسل والسيوف وادعة في أغمادها ، والأستنة مستكنة في أعوادها ، والسَّهام غير مفرقة ، والأعنة غير مُطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم ، فصبرنا على تماديكم في غيكم ، وإخلادكم إلى بغيتكم : فأى صبر ممَّن أرسل عنانه إلى المكافئة ، قبل إرسال رُسُل المصالحة ، وجاس خلال الدِّيار ، قبل ما زعمه من الإيذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العُذر في تأخير الجواب ، وما يتذكَّر إلا أوَّلُ الأبواب .

وأما ما تحجَّجوا ^(٢) به بما اعتقدوه من نُصرة ، وظنَّوه من أن الله جعل لهم

(١) كذا في الأصل ، وفي النورى أيضاً (ص ٣٣٢) ، وقد ترجم Quatremère : Op. Cit. II. 2.

(300. p. هذا اللفظ إلى (hostilité) أى "العداوة" .

(٢) في الأصل "يحجوا" ، والرسم المثبت هنا من النورى (ص ٣٣٢) .

على حزبه الغالب في كل كَرَّة الكَرَّة ، فلو تأملوا ما ظنَّوه ربما لوجوده هو الخسران المبين ، ولو أنعموا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غريبا (ص ٢٦٧ ب) لا غنا ، وتدبروا معنى قوله تعالى : إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا . ولم يخف عنهم من أبلَّته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم . فآنا كنا في مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا نقد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لندفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدِّي من الجهاد السنَّة والفرض ، ونعمل بقوله تعالى : وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا النصورة ، وثوقا بقوله تعالى : كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً . وإلا فأكابرُكم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطئا يغيظ الكفار ، فكتب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله ، ففتح الله عليها أبواب الناجح ، وتعددت أيام نصرتها التي لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم على أن تنكروها وفي نعيب من يججد ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر ، ولا ينبئكم مثل خير .

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب ، وتجرى المواقف التي هي بتقدير الله فلا نفخر فيها للغالب ولا عاز على المغلوب . وكم من ملك استظهر عليه ثم نصر ، وعأوده التأييد فخره بعد ما كسر ، خصوصا ملوك هذا الدين ، فإن الله تكفل (ص ٢٢٨) لهم بحسن العقبى ، فقال سبحانه وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

وإما إقامتهم الحجة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، في كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق ، فنحن عند ما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد ، لأمر حال بينه وبين المراد ، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رعبه عن حث الركاب ، وتلبثنا تلبث

الراسيات ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّاً السحاب . وبعثنا طائفةً من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فلاح لها منهم بارق ولا ظهر ، وتقدّمت فتخطفت من حملة على التأخّر الفرر ، ووصلت إلى الفرات فما وقعت للقوم على أثر .

وأما قولهم إننا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى الفرات وإلى حلب من تقبين وصولنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمنا ، وعلى لقائهم عزّمتنا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عمّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الواجب الطّاعة على كل مسلم ، المفترضُ المبايعة والمتابعة على كل منازع (ص ٢٢٨ ب) ومُسَلِّم ، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد ، باذلين في القيام بما أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا دنيا إلا بمشايعته ، ومن والاه فقد حفظه الله وتولّاه ، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله . فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدّمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يُقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمدّ حتى ولا الطرف إليها .

فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد . فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقوله تعالى : وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

وأما ما جعلوه عذراً في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك ودخلوا بجيوشهم ربما أفسدوا البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافتها بمشاهدة الحال مردودة ؟ وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : السلم من سلم الناس من يده ولسانه ؛ وأسارى المسلمين عندهم في أشد (ص ١٢٢٩) وثاق ، وفي يد الأرمين والتكفور منهم ما يخالف ما ادّعوه من إشفاق .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبنا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار ، واستولوا على ملك آل سلجوق وما تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفنوا أثرًا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في ورد ولا صدر . وكان أحدهم

يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره . هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للمكة الدوام .

وأما ما أَرعدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع المساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من الهويل ، فالله تعالى يقول : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بالأبصار إليهم عن ذلك جواب . ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أى جناح ؟ وكيف يضمّر هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخلله ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : نية المرء أبلغ من عمله . وبأى طريق تُهدر دماء المسلمين ، التى من تعرض إليها يكون الله له فى الدنيا والآخرة مطالباً وغريباً ، ومؤاخذاً (ص ٢٢٩ ب) بقوله تعالى : ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً .

وإذا كان الأمر كذلك فالبشرى لأهل الإسلام ، بما نحن عليه من الهمم المصروفة إلى الاستعداد ، وجمع المساكر التى تكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله تعالى من الأنجاد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العدد ، المتكاثرة المدد ، الموعودة بالنصر الذى يحفها فى الظن والإقامة ، الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على عدوّهم إلى يوم القيامة ، المبلغة فى نصرة دين الله آمالاً ، المستعدة لإجابة داعى الله إذ قال : انفروا خفافاً وثقالاً .

وأما رسلمهم ، وهم فلان وفلان ، فقد وصلوا إلينا ووفدوا علينا ، وأكرمنا وفادتهم ، وغزّرنا لأجل مرسلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . هذا مع كوننا لم يخف عنا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم مادفَعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبى أن يرسل مثل هؤلاء لثلثنا من مثله ، ولا يُندب لهذا الهم إلا من يُجمَع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدّموا من هداياهم حسنة لموَضناهم بأحسن منها ، ولو أنحفونا بتحفة لقابلناهم بأجلّ عوض عنها . وقد كان عمه الملك أحمد^(١) راسل

(١) المقصود هنا السلطان أحمد تكدار .

والدنا السلطان الشهيد ، ونجاه (ص ١٢٣٠) بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرّب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسّك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن حيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الله المحمدية ممثلاً ما أمر الله به محتنباً ما عنه نهى ، وانضم في ملك الإيمان ، وتمسّك بموجباته تمسّك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ، بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُفٌّ لِلْإِيمَانِ ، وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحلّ له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيلاً ، ويروق خطابه وجوابه حتى يتلو كل أحد : ياليتني كنت أنخذت مع الرسول سبيلاً ، صارت حجتنا وحجته الركبة على من خالف ذلك ، وكلتنا وكلته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومضافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ، وينتظم إن شاء الله شمل الصالح أحسن انتظام ، ويحصل التمسّك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام .

ملحق^(١) رقم ١٥

نص فرمان إيلخات غازان إلى الأمير عز الدين إيبك الأفرم نائب الشام ، يرغبه في الدخول في طاعته سنة ٨٠٢ هـ (١٣٠٢ م) ، وهو منقول من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣٥ - ٢٣٧ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن . مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ٢٣٥ أ) ذكر نسخة فرمان الذي سطره غازان من رجة الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر والأجناد ، والقضاة والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، (ص ٢٣٥ ب) ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدتنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدقنا لإثابة الشكر على نعمائه بحسب الإمكان ؛ فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين وطبقات المؤمنين ، وألا ترخص في القتال ما لم يبدأنا به الجتهال ، فكل لبيب يعلم أن البادى أظلم ؛ والذي يحقق ذلك ما عرفة الداني والقاصي ، من طريقتنا السلوكية مع الطيع والعاصي ، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بادئ مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبسون ويودون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور ، بإسلام ذراري جنكزخان^(٢) وعساكرهم التي لا غاية لأواخريهم ، وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا . فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات ، إلا

(١) انظر ص ٩٣٠ ، سطر ١١ ، وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) في الأصل ، "حكسخان" .

مألا يحسن من الحركات ، حتى أنهم عمَّوا على ماردین وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا . فدَعَتْنَا الحِمِيَّةُ على الإسلام ، إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نَجْرَ إليهم العساكر ، ونُبَيِّدَ البادية منهم والحاضر ؛ فصادقهم المراحم العميمة ، (ص ١٢٣٦) التي لم تزل لنا خُلُقًا وشيعة ، فتوقفتنا مقتدين بقوله تعالى : وما كنا معذَّين حتى نبعث رسولاً . فأنفذنا الإيلجية^(١) مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الانابة يهتدون ، فأتوهم بصرايح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ؛ فعصى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبراً وغروراً ، فأفضت حركاتهم النسيمة إلى أن مال عليهم الجنود ، وحلَّ عليهم ما حلَّ بداري وثمود ، ولولا رفقنا المجبول بنا .

لأُخِثَّتْ شَامُ خَالِيَةِ الدِّيَارِ

وأما ما أصاب من لاحقه بعض العساكر من بعض الرعية ، فما كان أحد بذلك مأموراً ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وَجُرِمَ جَرَّةُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ فُحِّلَ بغير جانيهِ الْعِقَابُ

ولما ثنينا عنان العزيمة ، ترجحاً على البراء من الجريمة ، ثذَّينا لتركيب الحجة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التماذي في الجهالة . فما سمِعوا من الرسول قِيلاً ، وحبسوه زماناً طويلاً . وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الداهيين في العادة ، لأنهم لم يُصحبُوه واحداً من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم . وباليات ما حملوه من الجواب ، كان متضمناً لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دلَّ على فساد آرائهم ، وتعمُّقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمَّنوا متهدِّين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله (ص ٢٣٦ ب) تعالى ورُسُولُهُ عليه الصَّلَاة والسلام بالمداد ، واسمنا بعد عدَّة سطور للعناد . فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا ألا يتأذى بذلك المسلمون ، تلَوْنَا : فاصنع عنهم وقل سلام فسوف يعلمون . وعادونا إيفاد الإيلجية مع أكابر القضاة ، وحملنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويتجنبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيلجية إن القوم

(١) في الأصل . "الإيلجية" ، والإيلجية — والإيلجية ، وألجى أيضاً ، مفرد إلجى — وإيلجى ، ويقال إلشي أيضاً ، وهو السقي أو البعوث ، وهو لفظ تركي الأصل . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

قصّدوا ديار بكر ، وحلّوا حبي الكيد والمكر . فأمرنا بركوب العساكر ، وإهلاك الباغيين بالسيوف البوار . فأنهى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطوتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانباً ، وأصبح صحيح أملهم كاذباً ؛ لكنهم عمّشوا على خربت وملطية وسيس ، وخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد أن خربت وملطية من ولايتنا ، وصاحب سيس من الداخلين في شريعة طاعتنا . وقد كانوا أظهروا للإيلجية الألية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ؛ وأيضاً كتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مراراً ، ودعّوهم إلى إثارة الشر والفتن سرّاً وجهاراً ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ؛ وكتبوا أيضاً إلى ملك الكرج نارين^(٢) داود ، وأثبتوا البرّ والعبودية مع أنه (ص ١٢٣٧) وسبى^(٣) أزواجهم وبناتهم ، وتقطّع أشجارهم ، وتقتل صغارهم وكبارهم ، ونحرق مساكنهم وأماكنهم ، وتبع غنائمهم ومكانهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدرّكوا فارطهم ، وليرغموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم حزائن ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أتانا من المال ما إن مفايح لنوء العصبه أولى القوة ، وأغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا . وفيما منحنا من الملكة العريضة ، والسلطنة المستفيضة ، والعساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ؛ بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا ، حتى تقرّر الجمهور على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمجاهرات ، والرتبات والإقرارات .

ولا ينبغي عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لا زال منقطع العلاق ، إلى زمان بغاّب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الرمل . وكما كانوا يستمدّون منهم علينا ، يستمدّون (ص ٢٣٧ ب) منا عليهم ؛

(١) كذا في الأصل وفي محيط المحيط "الألى والإلى بمعنى النعمة" .

(٢) في الأصل "نارين داود" ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه (David Narin) في (Allen : A Hist. Of The Georgians. P. 114) ، حيث ورد أن اسم هذا الملك في الأصل دواد الرابع (David IV) ، وأن المغول لقبوه بلقب "نارين" ، ومعناه في لغتهم "الماهر" . (٣) كذا في الأصل .

ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالمحاصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يُسلمون ؛ ومهما تركوا
الوساوس والخيالات ، وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان
الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم من عساكرنا أذية
في عموم الأحوال .

ملحق^(١) رقم ١٦

نص الكتاب المسمى باسم الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ،
تأليف القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وقد صَنَّفَه في خبر
وقعة مرج الصفر بين السلطان الناصر محمد وإيلخان غازان ، في جمادى
الآخرة سنة ٧٠٢ هـ (يناير ١٣٠٣) ، وهو منقول من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها . صور شمسية من
نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩
معارف عامة) .

(ص ٣٣٧ ب) ابتداءً بأن قال : الحمد لله الذي أيد الدين الحمدي بناصره ، وحمل حِماه بمن
مضى هو وسلفه بأداء فرض الجهاد في أول الزمان وآخره ، وجعل من التَّوْبَةِ^(٢) النَّصُورِيَّةَ
من يجاهد في الله حقَّ جهاده ، ويسهر في سبيل الله فيمنع طرف السيف أن يغنى في أغماره ،
ويقدِّم يوم الوغى والموت من بعوثة للعدى وأجناده . نحمده على ما وهبنا من شعره^(٣) ،
ونشكره على نعمه التي خولنا منها بأساً أذاق العدوَّ وبال أمره ؛ ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، شهادة ترفع منار هذا الدين ، وتضاعف أجر المجاهدين ، الذين (ص
١٣٣٨) أضموا في درج المتقين مرتقين ؛ ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وضروع
الكفر حوافل ، وربوع البغي أوائل ، فلم يزل يجرّد الصِّفاح من مقرِّها ، ويطلق جياذ

(١) انظر ص ٩٣٨ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) هذا اللفظ مكرر في الأصل .

(٣) كذا في الأصل بغير ضبط ، ويظهر أن المقصود بالشعر هنا العلم . انظر محيط المحيط .

العزم في مجراها وصعاد الحزم في مجريها^(١) ، إلى أن أخذ نار الشرك والنفاق ، وظهرت معجزاته بإطفاء نار فارس بالعراق ؛ صلى الله عليه وعلى آله الذين جردوا بين يديه سيوف الختوف فاستغلت الأعمار ، وهاجروا إليه ونصروه فسُموا المهاجرين والأنصار .

وبعد فإن الوقائع التي عظمت آثارها في الآفاق ، وحفظت بها دماء المسلمين من أن تُراق ، وبقي بها الملك والملك ، وأشرف بها سواد الخطب الحالك ، وسطرها الله تعالى في صحائف مولانا السلطان الملك الناصر ، وآتاه فيها من الملك ما لم يبلغه أحد ، فأورثه به ظفراً مخلداً لا يفنى وإن طال المدار والأمد ، واشتبه في ثباته ووثباته بها أباه رضى الله عنه والسبل في المَجْر^(٢) مثل الأسد ، واستقر بها الملك في مهاد السكون بعد القلق ، وتبدلت بها الملة الإسلامية الأمتن بعد الفرق ، وأضحى بها وجه الإسلام سافراً بعد تقطيعه ، وطلع بها بدر السرور كاملاً بعد مغيبه ، وعمت الأيام إحساناً من الملك وحسنه ، وعلم المؤمنون بها تحقيق قوله عز وجل : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ، أن يسطر فيها ما يعمر ربوع السرور ويؤنس معاهده ، ويقف عليه الغائب فيكون كمن شاهده ، ويذيع أنباء هذه النصر في الأقطار ، ويتحقق أهل الإسلام أن لهم مَلِكاً يناضل عن دين الله بالسُّمَر الطَّوَال والبيض القصار ، وسلطاناً ما أغمض سيفه في جفنه إلا ليستجم لأخذ الثأر من ثار .

ولما كانت هذه الغزاة البرورة ، والحركات التي عدت حسناتها في صحائف القبول مسطورة ، والتسفرة التي أسفرت بحمد الله عن الغنيمة والسلامة ، وأعلنت الأمة بركة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لأنصرهم من خذلهم إلى يوم القيامة ؛ وكنت ممن شملته نفحات الرحمة فيها ، وهبت عليه رياح النصر التي كانت تزجها ، وشاهدت صدق العزائم الملكية الناصرية التي طلعت في سماء النفع نجوماً وقادة ، وشهدت في محضر الغزو على إقرار العدى بالعجز ، وكيف لا وذاك الموطن محل الشهادة ، وما رأيت كيف أثبت السيف لنا الحق لأنه القاضى في ذلك المجال ، وكيف نفذت السهام لأجل تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى أخذت دين الآجال وهو حال .

(١) كذا في الأصل بغير ضبط ، والراجع أن المجر هنا الجيش العظيم . انظر محيط المحيط .

(٢) كذا في الأصل بغير ضبط ، ولعل المقصود بلفظ المجر هنا ما في بطون الحوامل ، من الإبل والغنم وغيرها من أنواع الحيوان . انظر محيط المحيط .

وقد أُحييتُ أن أذكر من أمرها مُلحة تشرح بها الصدور ، وآتى بلمعة تُعرب عن ذلك النور ، وها أنا أذكر نبأ السّفر من افتتاحه ، وأشرح حديث هذه الفزاة من وقت صباحه ، فأقول : —

ركب مولانا السلطان الملك الناصر — خلد الله ملكه — بنيةً صالحةً أخلصها في سبيل ربه ، وغزيرةً ناجحةً ماثلت في المضاء سُمّر عواليه ويبيض قُضبه ، من قلعة مصر التي هي كنانة الله في أرضه ، بجيوشه التي نهضت بسُنن الجهاد وقرضه ، تقدّمها أمراؤه الذين كأنهم ليوث غاب أو غياث سحاب ، أو بدور ليال أو عقود لآل ، معتضداً^(١) بيضة من الرسول ، منتصراً بآب عمه الذي لا يسمو أحد من غير أهل بيته لشرفه ولا يطول ، ملتمساً بركة هذا البيت الشريف الذي طالبا كانت الملائكة من مجده وجنده ، مسترسلاً بيمينه الإيمان سحب كرمه ، مستدعيّاً صادق وعده . وسار على اسم الله تعالى بالجاريات الجياد ، التي تعدو في سبيل الله التجاد وتعلو^(٢) الهضاب ، وسرى يقطع المنازل^(٣) ويطوى المراحل طي السّجل للكتاب ؛ والجيوشُ المنصورة قد أرهفت حدّ سيوفها ، وأشرعت أسنة حتوفها ، وهي تسير كالجيال ، وتبعث^(٤) كالصدى ما يُرهب من طيف الخيال . فبينما الركاب قد استقلت في السرى ، ورقمت^(٥) في البیداء من أعناق جيادها سطور من قرأها استغنى بحسنها عن القرى ، إذا بالبشير قد وفد ، ونجم المسرة قد وقّد ، وأخبر بأن جبا من التّار قصدوا القرينين للإغارة ، وما علموا أن ذلك مبدأ خمولهم الذي فتح الله به للإسلام باب الهناء والبشارة ؛ وغرّتهم الآمال ، وساقتهم الحتوف للآجال . فهض بعض المساكر المؤيدة ، فأخذتهم أخذ القرى وهي ظالمة ، وأعلمتهم أن السيوف الإسلامية ما ترك لهم بعد هذا العام بقوة الله يدا في الحرب^(٦) (ص ٣٢) مبسوطة ، ولا رجلا في المواقف قائمة ، وأرى الله العدو مصارع بغيه ، وعاقبة استحواذه ، وتلا لسان الوعد الصادق على حزب^(٧) الإيمان ، وعدكم الله مغنيم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه .

(١) في الأصل "مقتبدا" . (٢) في الأصل "وسلوا الهضاب" .

(٣) في الأصل "وسرى يقطع المنازل ويطوى المراحل" .

(٤) في الأصل "وبيعت كالصدى ما يرهب" . (٥) في الأصل "ورقت" .

(٦) هنا ينتهي ما ورد من هذه الوثيقة بهذا الجزء من كتاب التويرى ، وقد عثر الناشر على بقيتها في نسخة أخرى من نفس الكتاب بدار الكتب المصرية (معارف عامة ، رقم ٥٥١ ، ج ٣٠ ، القسم الأول) بعد طبع الصفحات السابقة ، ولذا جاء طبعها من نسختين لمرجع واحد .

(٧) في الأصل "حرب" .

ووصل مولانا السلطان خلد الله ملكه غزّة ، والإسلام — بحمد الله — قد زاد قوة وعزّة ؛ ثم رحل بحمد الله بعزم لا يفتّر عن المسير ، وجيش أقسم النصر أن لا يفارقه وأن يصير معه حيث يصير ، إلى أن وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعائة ، وهو أول أيام السّعود^(١) ، واليوم الذي يُجمع فيه الناس ، وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، إلى مرج الصفر ، (ص ٣٣) الذي هو موطن الظفر ومكان النصر الذي يحدث عنه السّمار بأطيب سمر . والسلطان بين عساكره كالبدريين النجوم ، والملائكة الكرام تحمي الجيوش المؤيدة بإذن الله وطيور النصر عليها تحوم ؛ وهو خلد الله ملكه قد بايع الله على نصره هذه الملة التي لا يحيد عن نصرها ولا يرم ، وعاهده على بذل المهمة التي انتظمت في سبيل الله كالعقد النظيم ، وخضع لله في طلب النصر وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، وقال ربّ قد بذلت نفسي في سبيلك فتقبّلها بقبول حسن ، ونويت المصابرة في نصره دينك ، وأرجو أن أشبع النية بعمل يعدو بيان إنسان في وصفه واللّسن^(٢) ، وتلا — رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، واهزم عدونا فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصّابرين ، وابتهل إلى الله في طلب التأييد ، وتضرّع إليه في ذلك الموقف الذي ما رآه إلا من هو في الأخرى شهيد وفي الدّنيا سعيد .

هذا والسيوف قد فارقت الأغمد ، وأقسمت أنها لا تقرّ إلا في الرؤوس ، والأسنة قد أشرعت وآلت أنها لا يروى ظمؤها إلا من دماء النفوس ، والسّهام قد (ص ٣٤) التزمت أنها لا تتخذ كنائها إلا من النّحور ، ولا تتعوض عن حنايا القسي إلا بحنايا الأضالع أو لترفعها لا تحلّ إلا في الصّدر ، والدروع قد لزمت الأبطال قائلة : لا أفارق الأبدان حتى تتلى سورة الفتح المبين ، والجياد حرمت وطء الأرض وقالت لفرسانها لا أطأ إلا جثث القتلى ورؤوس المّحدين ؛ فلا ترى إلا بحراً من حديد ، ولا تشاهد إلا لع أسنة أو بروق سيوف تصيد الصّيد ؛ والسلطان قد أرهف ظباه ليسعربها في قلوب العدى جراً ، وآلى أنه لا يورد سيوفه الطلا بيضا إلا ويصدرها حمرا ؛ والإسلام كأنه بنيان مرصوص ونبا النصر على مسامع أهل الإيمان مقصوص ، والنفوس قد أرخصت في سبيل

(١) في الأصل "السعود الذي واليوم الذي ..."

(٢) في الأصل "يعدوا لسان السنان في وضعه دالسن"

الله وإن كانت في الأمن غالية ، وأرواح المشركين قد أُعِدَّ لها الدرك الأسفل من النار وأرواح المؤمنين في جنة عالية .

ولما كان بعد الظهر أقدم العدو — خذله الله — بعزائم كالسيوف الحداد ، وجاء على قرب من مقدمنا فكان هو والخذلان على موافاة وجئنا نحن والنصر على ميعاد ، وأتى كقطع الليل الظلم بهم ، لا تكاد لولا دفع الله عن بُزائِها^(١) تُحْجَم ، معتقداً أن الله قد بسط يده في البلاد ويأبى الله إلا أن (ص ٣٥) يَقْبِضَهَا ، متخيلاً أن هذه الكثرة مثل تلك ويأبى الله إلا أن يخلف لهذه الأمة بالنصر ويعوضها ، متوها أن جيشه الغالب وعزمه القاهر ، متحققاً أنه منصور وكيف ذاك ومعنا الناصر .

والتقى الفريقان بعزائم لم يئسها في الحرب نكول ولا تقصير ، فكان جمعنا والله الحمد جمع سلامة وجمعهم جمع تكسير . وحى الوطيس وسجل في يوم السبت الخميس على الخميس ، ودارت رحا الحرب الزبون ، وغنت السيوف بشرب الكفاة كأس النون ؛ والسلطان قد ثبت في موقف المنايا حتى كأنه في جفن الردى وهو نائم ، ورأى الأبطال من أوليائه جرحى في سبيل الله والأعداء مهزومة والوجه منه وضاح والثغر باسم ؛ وقابل العدو بصدرة ، وقاتل حتى أفنى حديد بيضه وسمره ؛ وخاطر بنفسه والموت أقرب إليه من جبل الوريد ، ونكب^(٢) عن ذكر العواقب جانباً ولم يستصحب إلا سيفه البعيد ، واشتدَّ أزرأ بأمرائه الذين رأوا الحياة في هذا اليوم . فغرماء ، وعدوا المات فيه مغنا ، وقالوا لاهية إلا بنصر الإسلام ، ولا استقرار حتى تطفأ بين يدي السلطان سنايك الخيول هذا الهام ، وما أعدنا (ص ٣٦) العزائم إلا لهذا الموقف ، ولا أحدنا^(٣) الصوارم وخبائنها إلا لنبذلها في السفك فنسرف — وهم بين يدي سلطانهم يحشون جيوشهم على المصابرة ، ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه إحدى الحسينين : فإما سعادة الدنيا وإما جنة الآخرة ، وقالت الملائكة للجيوش المنصورة ، ” يا خيل الله اركبي ! ويا يد النصر اكتبي ! “ .

وقامت الحرب على ساق ، وألقت الساق بالساق ، إلى ربك يومئذ المساق ، وأتى العدو جملة واحدة ، وحمل حملة أمست بالنفوس جائدة^(٤) ، ونكب على اليسرة وقصد اليمنة والقلب ، وهاله جمع الإسلام فأراد أن يخلصَ بانحياز من شدة ذلك الكرب . واستمرت

(١) في الأصل ” رأتها محم “ .

(٢) في الأصل ” لك على “ بغير نقط البتة .

(٣) في الأصل ” ولا لاجدادنا “ . (٤) كذا في الأصل .

الناضلة تمتد بين الفريقين وتنتشر ، والمؤمنون قد وفوا بما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ؛ ومولانا السلطان يردف مواكبه بحملاته ، ويقدم فتخشي الأعداء مواقع مهابته وترجو الأولياء منافع هباته ، ويرى غمرات الموت ثم يزورها ، ويمر في مجال المنايا فيحلوله سريرها ومزورها ، ويقاسم سيوف العدى شرّ قسمة فعلى عاتقه غواشيها وفي صدورهم صدورها .

ولمّا كان وقت المغرب لَجَّوْا - خذلهم الله - (ص ٣٧) إلى هضاب اعتقدوا أن فيها النجاة ، وقالوا نأوى إلى جبل يعصمنا من الموت ونسوا أن لا عاصم اليوم من أمر الله .

راموا النجاة وكيف تنجو عصبيةً مطلوبةً بالله والسلطان ؟

وحصرتهم المساكر الإسلامية بزمائم كالشهاب أو النار^(١) ، ودارت عليهم كالسوار والسوار ، وصيرتهم بقدرة الله في ربة الإِسار ؛ وقاتلتهم الجيوش المنصورة غير مُحْتَمِيَةٍ^(٢) بقرى محصنة ولا من وراء جدار ، تتلظى كبودهم عطشاً وجوعاً ، ويكادون من شدة الهجير يشربون من سائل قتلاهم نجيعاً ، ويودّون لو كانوا أولى أجنحة ، ويندمون حين رأوا صفقتهم خاسرة وكان ظنهم أنها تكون مربحة ، ويأسفون على فوات النجاة ويتحذرون عند مواجهة الجيوش المؤيدة حيث رأوا ما شملها من نصر ؛ ويتضرّبون (؟) بنار الخينة على حركتهم التي أدبرت لهم مآباً ، وينظرون فيما أسلفوه من ذنوب ولسان الانتقام يتلو عليهم يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا .

وَدَخَلَتْ لَيْلَةُ الْأَحَدِ وَهُمْ فِي حَصَرِهِمْ ، وقد أوقعهم الله في حبال مكرهم ، وأبراهم من الحصر والضيق ما لا رأوه مدة عمرهم ، (ص ٣٨) وأيقنوا بالهلاك ، وتحققوا أن لا خلاص لهم من تلك الأشرار ، ولو سمعوا ما سبق من الإنذار لما أتوا للبارزة مظهرين ، ولو علموا سوء صباحهم كفرّوا عشاءً ونجوا من قبل أن يُتَسَلَّى في حقهم : وَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ .

وأصبح الإسلام يوم الأحد في قوته المنيعه ، وأرواح العدى في أجسادهم وديعة . ومولانا السلطان يصطبغ من دمائهم كما اغتبق ، ويريههم عزماً ينثر عقد اجتماعهم الذي انتظم

(١) في الأصل "النهار" .

(٢) في الأصل "مسحه" .

وَأَتَسَقَ ، ويفهمهم أنه لا مردَّ له عن مراد الصوارم ، وأنه لا يفارق الخيل حتى يجعل عَوْضَ الحجارة جماجم ؛ وأمرأؤه - أعزَّ الله نصرهم - بين يديه أولوهم في الحرب وأولو عزائم ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، يعدون المصابرة في طاعة الله وطاعة سلطانهم غنيمة جمعت لهم أسباب الفخار ، ويمتازون بأن منهم من هاجر إليه ومنهم من نصره ، فعُدُّوا حقاً لكونهم^(١) مع محمد تآبى المهاجرين والأنصار .

وزحف السلطان وبين يديه أمرأؤه وعساكره المؤيدة فضيقوا عليهم الخناق ، وأخذ قواهم إحداق الهدب بالأحداق ، وراسلهم بالسهام وشافهم بالكلام لا الكلام ، ورفعوا من راياتهم (ص ٣٩) النصورة ما طاول المنشآت في البحر كالأعلام ، وحمل بها الأبطال فكلم رآها العدى تهتز بتحرك نسيم النصر سكنا خوف الحمام ، ثم فرجوا لهم عن فرجة من جانب الجبل ظنوها فرجاً ، وخيل لهم أنه من سلك تلك الفرجة سلك طريقاً مستقيماً وما دروا أنه سلك طريقاً عوجاً ، واستترت لهم الجيوش النصورة إلى الوطاة لتمكّن شيوخها من سفكهم ، وتقرب مدى هلكهم ، وتسلمهم إلى الحمام الذي لا ينجى منه خيل ولا حيل ، وتملأ الوطاة من دماهم فتساوى السهل من قتلاهم الجبل . وحلّ الحمام بساحتهم ، وامتدت الأيدي لاستباحتهم ، وضائق عليهم المسالك ، وغلبوا هنالك ، وأنزل الله نصره على المؤمنين وأيديهم بجنود لم يروها ، واشترى منهم أنفسهم بأن لهم الجنة فيأطيب ما شروها . وفرت من العدو قوته ، وصلت في حالة الحرب عن السيف فأدركهم العزم الماضي الغدار وتلا عليهم لسان الحق ... (٢) ...

وما انقضى ظهر يوم الأحد إلا والنصر قد خفقت بنوده ، والحق سبحانه وتعالى قد صدقت وعوده ، وطائر الظفر قد رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور ، (ص ٤٠) ونسيم الريح قد تحمّلت رسالة التأييد فسارت إلى الإسلام بالصبا وإلى العدى بالدُّور ، والألطف والله الحمد قد زادت للإسلام قوة وتمكيناً ، ولسان النصر يتلو على السلطان إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ؛ والسيف قد طهر ديار الإسلام من تلك الأدناس ، ومولانا السلطان يتلو ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وأمست الوحوش تحوش أشلاءهم ، والحوائث ترد دماءهم ؛ والعساكر في أعقابهم تقتل وتأسر ، وتبدي في إيصالهم (٣) كل غريزة وتظهر ، وتنظم أسنتها

(١) في الأصل "لومهم" .

(٢) بقية هذه العبارة واردة بهامش الصفحة في الأصل ، غير أن المصور أفسدها بتصوير نصف الهامش

فقط ، فجاءت العبارة مبتورة كما هنا .

يرؤوس القتلى ، وتعقد لها على عقائل النصر قترَفٌ لديها وتُجسَلِي ، إلى أن ناجتهم بالحيف من مكان قريب ، وبسطت فيهم السيف فسأل الأمرُ أن يسمح له بحظٍّ فاعطى أيسر نصيب . ومِلَّت من قتلاهم القفار ، وأمساوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار .

ثم رحل السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان العظم إلى منزلة الكسوة من مكان النصر وبقاعه تُثنى على معاليه ، وتشهد بمضاء قواضيه ونفوذ عواليه ، ودمشق قد أخذت زخرفها وازينت ، وتبرجت محاسنها للنواظر وما يانت بل (ص ٤١) تبينت ، وكادت جُدرها تسمى للقائه لتؤدى السنة من خدمته والفرض ، غير أنها استنابت الأنهار فسعت وقبّلت بين يدي جواده الأرض . ثم رحل في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، ودخلها في هذا اليوم والملائكة تحييه عن ربه بتحية وإكرام ، وتتلو عليه وعلى جيوشه أدخُلوها بِسَلامٍ ، في موكب كأنه نظام الدرر ، أوروقة كلها زهر ، بل هو حقا هالة القمر ؛ والدنيا قد تاهت به عجيا ، والناس يدعون لسلطان قد شغفوا بدولته حبا ، ويتعجبون من نضارة ملكه الذى سرّ النواظر ، ويرون أولياءه فى فلكٍ إنعامه فيقولون أبدلت الأرض غير الأرض أو صارت سماء وإلا فما هذا القمر حوله النجوم الزواهر . وعادت المآتم بدمشق أفراحا أعراسا ، وربوع الهناء قد عوّضها أمْنٌ مقدمه الوحشة إيناسا ، والقلمة بآلات حصارها منرينة ، قائلة كيف يستباح حمى وأنا بهذا السلطان محصنة وبسعاده محصنة . هذا والأنهار تسير ركابه ، وقد صبغت من دماء العدى بأحمر قانى ، والأشجار تميل طربا بالهناء كما يميل النشوان بين (ص ٤٢) الأغاني ، والحمم يطرب بحسن الألحان والتغريد ، وقد أقسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوّقت الجيد ، والناس يقولون أيا عجبا فى أول رمضان يكون عيد وفى آخره عيد ، والعزائم للعدى تردى ، وبنصر الله تردى وتهز بردا ، تقول عند تغريد الحمامة :

يا بَرْدُ ذاك الذى قالت على كبدى

والأقاليم قد تاهت بسلطانها بهجة وسرورا ، وهامُ الجوزاء تودّ لو كانت منبرا وسريرا ، والرعايا تقول هذا الملك الذى حمى الله بعزائمه الديار ، وأدار العدى إلى دار البوار ، ووقف لا يبتغى إلا وجه ربّه ، وقابل اليوم بنفسه ويكتايبه وناضل الأمس بكتبه ، والله لدعائهم سامع ومجيب ، ومكافئهُ بكل فتح مبین ونصر قريب .

ووصل [السلطان] الميدان الأخضر وقد أذاق العدو الأزرق الموت الأحر ، فى يوم السعد الأبيض بعلم النصر الأصفر ، إلى القصر الأبلق ، وقد طلع شمسا فى سماء الملك أنار بها

أفق الآفاق وأشرق ، ففخر القصر بحلوله فيه ، وقال : هذا اليوم الذى كنت أرتجيه ، وهذا الوقت الذى ما برحت (ص ٤٣) تبشرنى به نشرات الذكر والأصائل ، لا تمر لطيفة فأعلم أن معها منه — خلد الله ملكه — رسائل ، وهذا الملك الذى أعرف فيه من الله شمائل ؛ فغبطته القلعة المنصورة ، وسألت أن لا تبقى بغير الجسد محصورة ، وفاخرت القصر بما لها من محاسن ، وما شرفت به من إشراف على أنضر الأماكن ، وامتازت به من حصانها التى ما امتطى سواه ذروتها ، ولا علا غيره — خلد الله ملكه — صهوتها ، فأراد أن يعظم لقلعته الشأن ، فخلّ بها مرة ثم بتلك أخرى قطاب بحلوله الواديان .

ثم أذهب [السلطان] عن أوليائه وجيوشه مشقة التعب يئذ الذهب ، وأنسى بمكارمه حاتم طى فلو عاش لاستجدى مما وهب ؛ وأمر بعود نواب ممالكه إلى أماكنهم المحروسة ، وقال قد خلت ربوعكم هذه المدة وحيث حللنا بالبلاد نبتنى أن تكون مأنوسة . فتضاعف الشكر لله على إتمام هذه النعمة ، وابتهلت الألسن بالمحامد وكيف لا وقد طلع صبح النصر فخلّ ليل تلك النعمة . وشكر الناس منة الله التى أعادت إليهم بالأمن الوسن ، وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن .

(ص ٤٤) وأقام [السلطان] بدمشق المحروسة يتبوأ منها أحسن الغرفات ، ويستقر من بقعتها فى جنات ، فخيبت به بعد المات ، وعادت بمقدمه إلى جسدها الروح بعد المفارقة ، وتمتعت مقتلها من محاسنه بأبهى من رياضها الرائقة ، وهو يحمى حماها ، ويحلى مواطن ملكها الزواهر رباه ، ويزينها بمواكبها التى مائلت الكواكب فى سنائها وسناها ، وتطأ سناياك جياده أرضها فتداني الثريا فى الافتخار ثراها ، إلى أن قضى شهر صياحه المقبول ، وأتاه عيد الفطر مبشراً بإدراك آماله فى عز مستمر ونصر موصول ، وأسبغ من عطاياه ما أربى على عدد أمواج البحر ، وتعددت لدولته المسرات فى هذا الشهر اليمون فأخره عيد فطر وأوله عيد نحر . ثم رحل [السلطان] عن دمشق فى يوم الثلاثاء ثالث شوال ، ويعزّ عليها أن تفارقه ، أو تبعد عن حياه الذى أثار مغارب الملك ومشارقه ، أو يسير عنها عزمه الذى إن غاب أغنت مهابته أو حضر أرفف على العدو بوارقه ، وأغصان رياضها تحشد بنود سناجقه ، وأوراق دوحها تودّ لو كانت مكان أعلامه وخوافقه ، وزهرها يتمنى لو كان وشيا (ص ٤٥) لحلاك جياده ، وأرضها النضرة تكاد تنطوى بين يديه لتكون مراكر السعادة ، وقصرها الأبلق يتوسّل إليه فى أن يتخذ بدل خيامه وستائره ليصير^(١) مسكنه فيه ومقامه . ومصر يبعث

(١) فى الأصل " ليس بمكة " .

إليه مع النسيم رسائل ، ويبدل له في تعجيل عوده وسائل ، وكرمي سلطنتها يود لو سعى من شوق إليه ، أو شافهه بالهناء بالنعمة التي أنعمها الله عليه ، فلبى دعوتها ، ولم يطل جفوتها ، وسار إليها سير الأتمار إلى منازل الضياء والنور ، ووطئ بمواكبها الأرض فظهرت بها من مواطئ خياده أهلة ومن آثار أخفاف مطية بدور .

ووصل [السلطان] ديار مصر المحروسة ، وقد زُفَّت عروساً تُجلى في أبهى الحلل ، وجمعت أنواع المحاسن فلا يقال لشيء منها كَمَل لو أن ذا كَمَل . وفضح الدجى إشراقها وبهر العيون جمالها ، فإلى أقصى حدائق حسناتها رقت أحداقها وسبت النفوس منازلها ، وكيف لا وهى المنازل التي لم نزل نشتاقتها وشغلت القلوب أبحاثها ، وكيف لا وقد زانها ترصيعها وطباقها ، وحوت من البهاء ما لو حوته البدور لما شأنها بعد التمام محاقها ، وأمست روضة أثمرت اللآلى والدّرر ، وفلكا زما بالشرقات (ص ٤٦) فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قمر . وحلّ خلد الله ملكه بظاهر القاهرة فكادت تسير لخدمته بأهلها وجدرانها ، غير أنه أثقلها الحلى فأخرها لتبدو إليه في أوانها المراد وما أحسن الأشياء في أوانها ؛ وهمّ نيلها أن يجرى في طريقه لكنه أخره النقص والتقصير ، واستحى أن يقابله وهو في دون غاية التمام أو يسير من مواكب أمواجه في عدد يسير ، وخشى أن يتخلل السبل بين يديه فيحصل في ربّها الخلل ، أو يظهر عليه كونه في زمن توحّمه حمرة الخجل ، وكان عمود مقياسه قد آلى ألا يضع أصابعه في اليم إلا بإذن سلطانه ، ولا يلبس ثوب خلق إلا ما يرزه عليه بنيانه ، ولا يأتي بزيادة إلا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من إحسانه .

وركب [السلطان] سحر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال ، سنة اثنتين وسبعمئة ، من ظاهر القاهرة في موكب حَفَّ به الظفر ، وأضحى حديثاً للأنام وذكرى للبشر ، وميفه المنصور قد أذهب عن الملة الإسلامية ليل الخطب ومحى ، والأمة يترقبون طلوع فجر بدره ولسان المسرة يتلو عليهم مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشَرَ النَّاسُ ضُحًى .

ودخل [السلطان] البلد وقد تزايدت (ص ٤٧) بمقدمه سروراً وبشراً وأنشدته :

أنت غيثٌ إذا وردت إلى الشَّامِ م ونيلٌ إذا يَمَّتْ مصرُ
أطلع الشرق من جبينك شمساً ليس تخفى ومن حَيَاك بدراً
كان أمرُ التَّارِ يستعصب الحما ل فصيرت عُسرَ ذلك يسراً

وفتحت له أبواب نصرها التي يُفَضَّى منها إلى نعمة ونعيم ، وشاهدت عيون أهلها قَلَمًا رَأَيْنَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

كَرِيمٌ ، والرعايا قد أصبحوا كما أمسوا بالدعاء له مبتهلين ، والألسنة تتلو عليه وعلى أمرائه
أَدْخَلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ، وقد أظلمت سماء أدبها الحرير ونجومها الذهب وسحبها
تنثر اللؤلؤ المكنون ، ورحيل بين سنايك خيله وبين الأرض بآثواب من إستبرق تستوقف
العيون ، وكوفئت عن وطء الأحجار بالأمس في سبيل الله بوطء الديباج في هذا اليوم ،
وكادت الأبدى تلس معارفها تَبْرُكًا بترب الجهاد الذي حملت إليه أكرم قوم ، فرأى
فيها جنة أوردت من مناهلها كوثرًا ، وكان قد أنهى بين يديه حديث رببها فوجد^(١)
خبرها يجاوز خبرًا ، ولم يجد بها غيبا غير أن صباحها حملت به الأجفان عاقبة السرى ،
وتبرجت (ص ٤٨) عقائلها نرها للنواظر ، وتظهر كل واحدة منهن في وشى أبهى من
الزواهر ، ولبست جدرانها حل السرور النضرة ، وأبرزت بعولهن ما في ذخائرهم ولم يسألوا
نظرة إلى ميسرة ، وماست أعطافها كما أمست وجوه التهانى بها ضاحكة مستبشرة . ولما مر
بسبلها حلا له ذلك النور ، ولما سلك بين قصرها تحقق الناس أن أيامه زادت على أيام الخلفاء
فإنها أنشأت قصرين وهذا أنشأ لها قصورا ما بها من قصور ، فن برُوج تمت البدور
لو كانت لها منازل ، ومن قلاع لو تحصن بها جان لما دارت عليه دوائر الدهر الفوائل ،
ومن قباب علّت وليس لها غير الهمم من عمد ، وضربت على الساحة والندى فما عديم
مُشَيِّدًا حسن البناء ولا فقد ، ومن عقود عقد لها على عرائس السعود وتمكّنت في
الصعود ، ومن حلى لو ظفر بها الحسن بن سهل لاتخذ منها لجهاز ابنته على المأمون
مالا أليف مثله في زمنه ولا عهد ، ولو رآه ابن طولون لاعتضد به في إهداء عقيلته للمعتضد ،
ومن أووين تزيى بآيوان كسرى التى تعظم بناؤه ومحمد ، وتستصغر في عين من رأى إيوانا
واحدا من هذه وكيف لا وذاك هُدم في زمن (ص ٤٩) محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
عُمّر لنصرة محمد ، وذاك أهلك بانيه وزُجِر ، وهذا أيد بانيه ونُصر ، ومن سواق جوار
وجوار سواق ، وآلات تهر عند رؤية حداثتها الأحداق ، ومن غروس وأشجار ،
ورياض نضرة تبهت الأبصار ، قد أخذت من كل المحاسن بِشِطْر ، وحلت مذاقا وكيف
لا وقد سُقيت بالقطر ؛ ومن سفائن ترفعت حتى مرّت في الجو من بحر النسيم في لجج ،
ومن عجائب إذا حدث المرء عنها قيل له حدث عن البحر ولا حرج ، ومن شخوص
باللحاظ تفازل ، ودُمى تسحر العقول بسحر بابل ؛ وصور يُخيّل للرأى أنها تنطق ،
وأشكال وضعت صفة للحرب التى أضحت رايتها في الآفاق تحقق ، ومن هبة للعدي التى

(١) فى الأصل "فوجد حرها محاور حزا" .

أبادتها الأبطال ، وأعدمت حقيقتها فلم يَتَقَ إِلَّا مثال يِرْزُ في خِيَال ، ومن جتور
 ظهرت بها آية ملكه لما مرّت بنفسها على رأسه الكريم مرّ السحاب ، وسارت
 بين السماء والأرض فلم تحتج مع سعادته إلى عَمَدٍ ولا إلى أطناب ، ومن فرسان خلت
 الجيوش المنصورة حيث لبست لامة حَرَبُها واعتقلت رماحها ، وبارزت الأقران (ص ٥٠)
 فكان النصر من حزبها ؛ ومن أنواع احتفال يعجز عن وصفها البديع الفطن ، ولولا
 خوفُ الإطالة لَقُلْتُ وَمِنْ وَمِنْ إِلَى أَنْ تَنفَدَ كَلِمَةٌ مِنْ ، والأمة يبذلون في خدمته
 الجمل والتفاصيل ، ويصيغون له ما يريد من النزه ويعملون ماشاءوا من تماثيل ، والأسارى
 قَدْ جُعِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَاد ، يشاهدون مدينةً ما ثَلَتْ إِرْمَ ذات العباد ،
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَاد ، وهو — خَلَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — يسير الهَوَيْنَا وينظر بعين خبرة
 هذا المحفل ، وَيُقْبِلُ وَأَسْرَاؤُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَاللَّيْثِ أَقْبَلَ لِلْفَرِيَسَةِ يَنْقُل ، وهم يشكرون حلمه على
 السلامة من ريب المنون ، والأفواه تنطق بشكر الله إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ،
 وَقَدْ بُهِتُوا لِمَا رَأَوْهُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي تَنَوَّعَتْ لَهُ — خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكَهُ — حَتَّى أَتَتْ كُلَّ
 نِعْمَةٍ فِي وَقْتِهَا ، وعظمت في عيونهم آيات الله سبحانه ولسان الأقدار يتلو وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا . فلما نظروا بالأمن في إنجاز الملائكة للعساكر المنصورة آية
 كبرى ، شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي ثَبَّتَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ (ص ٥١) بين السماء
 والأرض مدينة فقالوا هذه آية أخرى ، واستقبلوا ما مرّوا به في المدائن والأمصار ، وغدوا
 وعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ، واستصغفوا مَلِكَهُمُ الْخَذُولَ وَمُلْكَهُ ، وقالوا عيب
 عجيب لن أَقْدَمَ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ أَنْ يَدُدَ جَمْعَهُ وَيَفْرَطَ مَلِكَهُ ، وتحققوا أنه من أَوْقَى هَذَا
 السَّعْدِ لَا يُؤْخِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمْسَاكَ كَبِيرِهِمْ وَهُلُوكَهُ ، ونورا (٢) إِنْ شَاطَرُوهُ فِي السَّلَاسِلِ
 وَالْقِيُودِ ، وَالسِّيفِ يَقُولُ لَيْسَ الْأَمْرُ لِمَنْ يَسْمَى خَدِيْعَةً مَحْمُودًا (١) مَحْمُودٌ .

ووصل مولانا السَّلاطَانُ تَرْبَةً وَالِدَهُ السَّلاطَانُ الشَّهِيدَ — قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ — وَأَمْرَاؤُهُ
 قَدْ بَذَلُوا فِي مَحَبَّتِهِ نَفَائِسَ النَّفُوسِ وَجَزِيلَ الْأَمْوَالِ وَأَخْيَارَ الدَّخَائِرِ ، وَرَكِبُوا بِالْأَمْسِ لِلْمُنَاضِلَةِ
 عَنْ دَوْلَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَرَجَّلُوا الْيَوْمَ فِي خِدْمَتِهِ تَعْظِيمًا لَشَعَائِرِ
 سُلْطَانَتِهِ وَطَلَعُوا فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي كَالنَّجُومِ الزَّوَاهِرِ . وصعد — خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكَهُ — تَرْبَةً وَالِدَهُ
 — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَأَنْوَارَ النَّصْرِ عَلَى أَعْطَافِ مَجْدِهِ لِأُمَمَةٍ ، ودخلها فلولا خرق العوايد
 لَنَهَضَ مِنْ ضَرْبِهِ وَصَاحَفَهُ ، وشكر مساعيه التي اتَّصَلَتْ بِهَا أَعْمَالُهُ وَكَيْفَ لَا وَهِيَ
 (ص ٥٢) أَعْمَالُ صَالِحَةٍ .

(١) يقصد المؤلف بذلك لإبليخان محمود غازان .

وقصّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - عند قبره المبارك من غزوته أحسن القصص ، وأسهم له من بركة جهاده أوفر الحصص . فلو استطاع - رحمه الله - أن ينطق لقال " هذا الولد البار ، والملك الذي خلفني وزاد في نصرة الإسلام وكسر التتار " ؛ ولو تمكن - رضى الله عنه - لأخبره بما وجدته من ثواب الجهاد في جنات وعيون ، وبشره بما أعدّه الله لمن قُعيد من المجاهدين في هذه الغزاة البرورة بين يديه - وتلى عليه : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، ولأثنى على أمرائه الذين فعلوا من المصابرة والمحافظة ما أوجبه حسن التهذيب منه - رحمه الله - وجميل التربية ، وشكر عزائمهم التي ما ناداها أهل مملكة لكشف خطب إلا أجابوهم بمواقع التلبية ، واعتدّ بطاعتهم للميت والحي ، وموالاتهم التي ذاعت في كل ناد وحى ، والقراء حول ضريحه يتلون آيات الله التي كان - رضى الله عنه - بها عاملاً ، ولم يزل رُبّع تقواه بها أهلاً . فشمل مولانا السلطان - خلد الله ملكه - الأنام بالصدقات (ص ٥٣) المتوفرة ، وسمح من الذهب والفضة بالقناطير المقنطرة ، وازدحمت الأمانى على سيّبه ، كما ازدحمت الأعادي على سيفه ، فكان كما قيل :

قَدَّاحِ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا تَنْفَكْ مِنْ نَارِ الْوَعْيِ إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى

وركب من التربة الشريفة والرعايا يدعون بدوام دولته التي أضحت قواعد الأمن بها متينة ، ويرتعون بالمدينة في لهو ولعب وزينة ، وسار جواده بين حُلَيٍّ وحلل فاستوقف الأبصار ، مسلكٌ حَفَّتْ به عُغْرَفٌ من فوقها عُغْرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تجري من تحتها الأنهار ؛ وعاد إلى قلعتة ظافراً عود الحلي إلى العاقل ، وغدت ربوعها^(١) الموحشة لبُعْدِهِ بقُربِهِ أو اهل ، وطلّعها في أيمن طالع لا يحتاج معه إلى اختبار أو رصد ، وجلت شمس ملكه في بُرْجِهَا وكيف لا وهو في بُرْجِ الْأَسَدِ ، فالله تعالى يمتّع الدنيا منه بملك حمى شاماً ومصرأ ، وأذاق التتار بعزائمه مصائب تترى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولما صنّف المولى علاء الدين هذه الغزاة ، وعرضت (ص ٥٤) على السامع الشريفة السلطانية شمله الإيعام والتشريف السلطاني ، ووفر حظّه من ذلك ؛ وقد سمعت هذه الغزوة من لفظه ، وتقلتها من خطه ، وقد أتى فيما أورده بالواقعة المشاهدة .

(١) في الأصل "ربوعه" .

ملحق^(١) رقم ١٧

وصف المدرسة الناصرية والقبة اللتين كُتِل إنشاءهما السلطان الناصر محمد ، سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) ، وبه شرح لأوقافهما وطريق إدارتهما ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤٩ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف^(٢) عامة) .

(ص ١٣٣٩) ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية والقبة ، وأوقاف ذلك وشروطه . وفي هذه السنة في أولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية والقبة الشريفة ، وانتصب المدرسون والفقهاء بالمدرسة والقراء بالقبة ، وجلس شيخ الحديث برواق القبة . وفُوض التدريس بالمدرسة لمن نذكركم ، وهم : قاضي القضاة زين الدين علي المالكي ، والطائفة المالكية جلسوا في الإيوان القبلي بالمدرسة ، بمقتضى شرط الواقف لهم ؛ وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي ، والطائفة الحنفية جلسوا في الإيوان الغربي ؛ وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي ، والطائفة الحنابلة بالإيوان الشرقي . وكان جلوسهما بهذين الإيوانين بخلاف شرط الواقف ، فإنه جعل الإيوان الشرقي للحنفية ، والإيوان الغربي للحنابلة ، فجلسا على عكس الشرط ، ولعل ذلك عن غير قصد . ثم انتقض ذلك على ما نذكركم ، وجلست كل طائفة منها في المكان المعين لها بشرط الواقف ؛ وجلس القاضي صدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل ، والطائفة الشافعية ، بالإيوان البحري ؛ وحضر درسه الأمير عز الدين إيبك البغدادى ، وزير^(٣) الدولة ومدبرها .

وهذه المدرسة والقبة كانت أنشأهما الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في أيام سلطنته ، واشترى أرضهما ، وكانت داراً تعرف بالرشيدى ، وحماماً ومساكن ، (ص ٣٣٩ ب) فابتاع ذلك وهدمه وأنشأ قبة ومدرسة ؛ وكملت عمارة القبة ، وبُني من المدرسة إيوانها

(١) انظر ص ٩٥١ ، سطر ٤ ؛ ٩٥٢ ، حاشية ٣ .

(٢) قورن هذا النص على شبيهه الولود بالنسخة الثانية من النويري الموجودة بدار الكتب المصرية (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، القسم الأول ، ص ٦٩ — ٨٩ ، دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٥١) ، وسيكتفى الناشر بهذه الإشارة للتنبيه إلى مرجع التصحيحات والإضافات الواردة فيما يلي .

(٣) في الأصل "وزير" .

القبلى وبعض ما يليه ؛ ثم خلع الملك العادل من السلطنة كما تقدم ، فغُلقت المدرسة وبطلت عمارتها .

فلما عاد السلطان الملك الناصر [محمد] إلى السلطنة ثانياً ، في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، حَسَّن له قاضى القضاة زين الدين المالكي اِبتِباعها وتكلمة عمارتها وإتقانها ، فابتاعها وعوَّض الملك العادل [كتبنا] عن ثمنها حصصاً من ضياع من أملاكه بدمشق ، وحصل الشروع في عمارتها . وعُسِّين له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ؛ وكان العيسى لذلك قاضى القضاة زين الدين المالكي ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التى ورثها السلطان عن والده وأخوته والمبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها في كل شهر بالقاهرة وظواهرها خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم .

ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام ، للقاء غازان وضربه عند طروقه الشام ، وَقَفَ القبة والمدرسة ، وَقَفَ على مصالحهما [من أملاكه] ما يذكر ، وذلك في الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، قبل استقلال ركابه الشريف إلى الشام بيومين . وكان قاضى القضاة زين الدين قد رَتَّب كتاب وقف^(١) جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضى القضاة المالكي ؛ وَشَرَطَ أيضاً التدريس في إيوان المالكية لنفسه ، ولأولاده من بعده ، وَكُتِبَ الكتاب ووقع الإِشهاد على السلطان فيه بذلك .

فضاق شهاب الدين أحمد بن عبادة من ذلك — وكان قاضى القضاة زين قد استخدمه مُشَارِفاً بالديوان الناصرى ، وتقدم عند السلطان — ، وأوضح للسلطان أمر الوقف وبيَّنه له وقال : ” إن قاضى القضاة إنما جعل هذا لنفسه ولأولاده وذريته ، ولم يجعل للسلطان ولا لعقبائه في ذلك شيئاً “ ؛ وحسَّن للسلطان تغيير كتاب الوقف ، وأن يجعل النظر فيه لعقبه الطواشى شجاع الدين غير اللالا ، ومن بعده للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ، ثم عتقاء^(٢) والده . ففعل [السلطان الناصر] ذلك ، وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور في كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة مدة حياته ، وجعل لمن يؤول النظر إليه بعده في كل شهر مائتى درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبت الكتاب الثانى .

وسألت شهاب الدين بن عبادة عن السبب الحامل له على إخراج النظر عن قاضى القضاة

(١) في الأصل ” وقفه “ .

(٢) في الأصل ” اعتقاء “ .

ونقله إلى غيره ، فقال : ” إنه جعل النظر والتدريس لنفسه ولأولاده من بعده ، وما جعل لي منه نصيباً ، ولا ذكر لي وظيفة . وكنتُ طلبتُ منه أن يجعلني مشارفاً بشرط الواقف ، فشجَّ عليّ بذلك ، فأخرجت النظر عنه وعن ذريته “ .

وقد رأيتُ أن أذكر ملخص ما تضمنته كتابُ وقف القبّة والمدرسة ، وما رُتبَ فيهما فيه من أربابِ الوظائف ، وما شُرطَ لهم من العلوم ، وما شُرطَ عليهم ، والجهات الوقوفة على ذلك ، وما يُتَحَصَّل من أجورها في كلِّ شهر ، والنَّصَبُ^(١) المقاصد فيه مع عدم الإخلال بها ، ولا أُحذِفُ منها إلاَّ حشَو الكتاب الذي لا يخلُ حذفه بالمعنى ، وأوردَ ذلك بمقتضى كتاب الوقف ، وارتفاع الجهات الوقوفة بمقتضى حساب المباشرين . والذي تحمّلتُ على ذلك ، وأوجب لي إيرادَه في هذا الكتاب ، مع ما فيه من الإطالة والخروج عن القاعدة التاريخية ، ما وقع في مثل ذلك من إخفاء كتب الأوقاف إذا تطاول عليها المدد ، وبَعُدَ العهد بالأوقاف والشروط ، وتداولها النُّظار والمباشرون^(٢) ، واستولوا على الأوقاف ، وغيّروا المصارف عن شروط الواقفين ، ونسبوها إلى العادة ، فيخرج [الأمرُ] عن شرط الواقف إلى رأى المباشرين وعادةِ الصرف .

ثمَّ بعثني على ذلك ، وأكّدهُ عندي ، ما وقع في هذه المدرسة المباركة في ابتداء أمرها مع بقاء واقفها خلد الله سلطانه ، وتوفّر^(٣) الداعي على ملاحظتها ، ونصب^(٤) قضاة القضاة وأعيان العلماء ونبلاء الفقهاء في دروسها ، ومع ذلك كله حصل الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أحوالها ، وأُحصِرَ المرتب عن شرط الواقف مع توفّر^(٥) المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطّواشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وظهر كتاب الوقف ؛ ولعلَّ الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علمٍ وإطلاّع [على الشروط^(٦)] ، وإنما فعله عن [إغفال وإهمال وجهل وعدم احتفالٍ بإمعان النظر فيما أسند إليه واعتمد فيه عليه .

(١) في الأصل ” واتخط “ .

(٢) في الأصل ” المباشرين “ .

(٣) في الأصل ” وتوفّر “ .

(٤) في الأصل ” ونصب “ .

(٥) في الأصل ” توفّر “ .

(٦) موضع ما بين القوسين في الأصل ألفاظ تعذرت قراءتها تماماً ، لاحتجاجها تحت سواد ناشئ من إهمال المصوّر .

(ص ١٣٤٠) فلما أُسِنِدَ النَّظَرُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَاتَّهَى إِلَى مَنْ يَتَحَرَّى الصَّوَابَ فِي قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ، أُجْرِيَ الْأُمُورَ فِيهَا عَلَى شَرْطٍ وَاقْفَهَا ، وَصَرَفَ أَمْوَالَهَا فِي وَجْهِهِ مَصَارِفَهَا ؛ وَمَا عَدَلَ عَنْ شَرْطِ الْوَاقِفِ وَلَا خَرَجَ ، وَلَا اعْتَمَدَ مَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ فِيهِ إِذَا خَرَجَ . وَالَّذِي تَضَمَّنَتْهُ كِتَابُ الْوَقْفِ الثَّانِي الصَّادِرُ عَنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، نَاصِرِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ أَبِي الْمَعَالَى مُحَمَّدَ بْنَ السُّلْطَانِ الشَّهِيدِ الْمَلِكِ الْمُتَنَوِّرِ سَيْفِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ قَلَاوُنَ الصَّالِحِي ، خَلَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَى الْكَافَّةِ عَدْلَهُ وَإِحْسَانَهُ ، أَنَّهُ وَقَفَ جَمِيعَ الْمَكَانِ : أَرْضاً وَبِنَاءً ، وَمَا هُوَ مِنْ حَقْوَقِهِ ، وَالسَّاحَةِ الَّتِي هِيَ أَمَامَ الْمَكَانِ الْمَذْكُورِ الَّتِي هِيَ مِنْ حَقْوَقِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَمُلَتْ عِمَارَةُ الْقَبَّةِ ، وَقَبْلَ أَنْ تَكْمُلَ عِمَارَةُ الْمَدْرَسَةِ ؛ وَشَرْطُ تَكْمِلَةِ عِمَارَتِهَا وَإِنْشَاءِ الْمُثَنَّةِ ، فَقَالَ بَعْدَ الْوَصْفِ لَهَا وَالتَّحْدِيدِ مَا مَعْنَاهُ ، بَعْدَ ذِكْرِ أَلْفَاظِهِ وَتَحْرِيرِ مَقَاصِدِهِ .

أَمَّا الْقَبَّةُ فَإِنَّهُ وَقَفَهَا لِلْقُرَاءِ بِهَا ، وَشَيْخِ الْحَدِيثِ وَالْإِمَامِ وَالْمُؤَذِّنِينَ ، وَالْقَوَمَةَ وَالْفِرَاشِينَ وَالْخُدَّامَ ، وَالْمُتَرَدِّدِينَ وَالْمُجْتَازِينَ بِهَا لِلصَّلَاةِ وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ الْوَاجِبَاتِ وَسَمَاعِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَلَا مَوْضِعَ الضَّرِيجِ الَّذِي بَوْسَطَ الْقَبَّةَ ، فَإِنَّهُ مُرَصَّدٌ لِلدَّفْنِ ؛ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَذِنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ إِلَيْهَا وَالصَّلَاةِ فِيهَا عَلَى الْعَادَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَصَارَ لَا حَقَّ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَسَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ . وَجَعَلَ لِلنَّازِلِ أَنْ يَرْتَبَ بِالْقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ إِمَاماً يَوْمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، وَيَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الْأُئِمَّةُ عَلَى مَا يَرَاهُ النَّازِلُ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ اجْتِهَادَهُ ؛ وَيَصْرِفُ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرِ بِالْهَلَالِ ثَمَانِينَ دِرْهماً أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا .

وَيُرْتَّبُ فِيهَا شَيْخاً لِإِقْرَاءِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ، يَنْتَصِبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَعْيَّنُهُ النَّازِلُ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجْعَلُهُ لَهُ مَنْ يَقْصِدُهُ وَيَشْتَغِلُ عَلَيْهِ بِهِ — أَوْ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَتَصْحِيحِهِ ؛ وَيَصْرِفُ لَهُ مِنْ رِيْعِ الْوَقْفِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِرْهماً تَقَرَّةً .

وَيُرْتَّبُ بِهَا مِنَ الْقُرَاءِ الْحَافِظِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ نَفْراً ، عَلَى مَا يَرَاهُ فِي تَرْتِيبِهِمْ فِي النُّوبَةِ ، يَقْرَأُونَ لَهُ مَا تَيْسَرُ لَهُمْ قِرَاءَتُهُ لَيْلاً وَنَهَاراً ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَعْيَّنُهُ ، وَيَدْعُونَ عَقِيبَ قِرَاءَتِهِمْ لِلوَاقِفِ وَوَالِدِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَصْرِفُ لَهُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَمِائَةَ دِرْهمٍ بَيْنَهُمْ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَالتَّفْضِيلِ .

ويرتب بالقبة والمدرسة من المؤذنين ثمانية نفر ، يجعل من العدد رئيسين عارفين بالأوقات يعلنون بالأذان الشرعي في المئذنة التي تنشأ على الباب ، ليلاً ونهاراً ، وإقامة الصلوات والتسبيح والتذكار في الأسحار ، على ما يراه الناظر متناوبين أو مجتمعين ، وعلى ما يراه من ترتيبهم في القبة والمدرسة ؛ ويصرف لهم في كل شهر مائتي درهم وثلاثين درهما نقرة ، يصرف للرئيسين في كل شهر ثمانين درهما على ما يراه من التسوية والتفضيل ، ويصرف للستة الباقين في كل شهر مائة درهم وخمسين درهما على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتب بالقبة من القومة اثنين يقومان بخدمة القبة المذكورة والإيوان والساحة التي من حقوقها ، ووقود مصابيحها والسكنس والتنظيف والغسل للصحن المرخم ودأره ، والسقاية التي للقبة ، وإمالة الأذى عن ظاهرها كمادة القومة في مثل ذلك ؛ ويصرف لها في كل شهر ثمانية وخمسين درهما نقرة أو ما يقوم مقامها ، على ما يراه من التسوية والتفضيل . ويرتب بها ثلاثة من الفراشين الذين خبروا الخدمة ، يقومون بفرش القبة المذكورة ورفع فرشها في الأوقات ^(١) المهود ذلك فيها ، ويفعلون ما يفعله مثلهم في مثل ذلك ؛ ويصرف لهم في كل شهر مائة درهم وأحداً وستين درهماً نقرة ، من ذلك ما يصرف للاحتاج صبيح القطبي أحد الفراشين مائة درهم نقرة في كل شهر ، أو ما يقوم مقامها من النقود ، ما دام حياً مباشراً ، وباقيها لرقيقه ^(٢) بينهما على ما يراه الناظر من التسوية والتفضيل ؛ فإن توفي صبيح المذكور أو تعذرت مباشرة بسبب من الأسباب ، وزال استحقاقه ، عوض الناظر مكانه غيره من شاء ، ويصرف له أسوة رقيقه ^(٣) (ص ٣٤٠ ب) والباقي منه يعود في مصالح الوقف .

ويرتب بها أربعة من الخدّام من عتقاء الواقف ، فإن لم يوجد من عتقائه فمن عتقاء والده ؛ ويصرف لهم من كل شهر مائة درهم وستين درهماً على ما يراه الناظر من التسوية والتفضيل ؛ فإن لم يوجد من عتقائه ولا عتقاء والده ، وتعذرت مباشرة الخدّام بوجه من وجوه التعذرات ، رجع ما كان يُصرف إليهم على المصالح المذكورة .

ويرتب لها بواباً حافظاً لها ، محتاط في الداخلين والخارجين ، ويمنع المرتاب بهم ، ومن يُكثر الدخول لغير حاجة ، ولا يترك الباب ^(٤) إلا لعذر ، ويستخلف مكانه زمان غيبته ؛

(١) في الأصل "من الأوقاف" .

(٢ و٣) في الأصل "لرقيقه" .

(٤) في الأصل "البيات" .

ويصرف له في كل شهر عشرين درهما ، أو ما يقوم مقامها ؛ ويصرف في ثمن زيت يُستصبح به بالقبة المذكورة وما حوته من الأماكن ما يراه ، وفي ثمن حصر من العبدان الأحمر أو الأبيض بحسب ما يراه ، وفيما يحتاج إليه من القناديل والبصاقات والسلاسل والأباريق والكيزان ، وجميع ما يحتاج إليه ما يراه .

وأما الموضع الذي فيه الأواوين الأربعة ، وما به من البيوت السفلية والعلوية ، والقاعة المجاورة للإيوان القبلي ، وما حواه من الأبنية ، فإنه وقف ذلك على المدرسين بها ، والمعيدين والفقهاء المتفقهين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب الأئمة الأربعة ، وعلى الإمام والمؤذنين والقومة والبواب بهذه المدرسة وغير ذلك : يسكن بها المدرسون والمعيدون والفقهاء والأئمة في بيوتها للاشتغال بالعلم الشريف ، ويؤدي كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة في مثلها ، وعلى التردد في هذه المدرسة ، والمجتازين للصلوات وأداء الفرائض . وختلى بين المسلمين وبينها تخلية شرعية ، وأذن لهم في الصلاة فيها ، وصار حكمها حكم سائر المدارس .

وجعل للناظر أن يرتب بالمدرسة المذكورة في كل من أواوينها الأربعة مدرستها على المذاهب الأربعة ، ينتصب المدرس المالكي المذهب بالإيوان القبلي ، والمعيدون^(١) المالكية والطلبة المالكية في الوقت الذي تُعين فيه ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى زوالها ، أي وقت رآه المدرس من ذلك لإلقاء فروع مذهبه ، وما تيسر له من إلقائه من تفسير وأصول وغير ذلك ، بحيث يلزم الجلوس على العادة في الوقت المعين ، بعد أن يتيمن كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراءة ما تيسر من القرآن الحكيم — إما من ربعة أو من صدورهم — ويدعوا عقيب ذلك للواقف وسائر المدرسين ؛ ويُعين من المعيدين المالكية ما يراه الناظر من العدد .

وكذلك ينتصب المدرس الشافعي المذهب بالإيوان البحري ، كما حُكي بأعاليه ، هو ومن يعينه الناظر من المعيدين والطلبة في الوقت المذكور . وكذلك ينتصب المدرس الحنفي المذهب ، ومن معه من المعيدين والطلبة ، في الوقت المذكور في الإيوان الشرقي .

(١) في الأصل "المعيدين" .

وكذلك ينتصب المدرّس الحنبلي المذهب ، ومن معه من المعيدّين والطلبة ، في الوقت المذكور بالأيوان الغربي .

ويعتّين الناظر لكلّ مدرّس منهم من المعيدّين والطلبة ما يراه من العدد ، وينتصب كلّ معيدّ ممّن عُتِنَ في جهته لأهل مذهبه لاستعراض طلبته ، ويشرح لمن احتاج الشرح درسه ، ويصحّح له مستقبله ، ويرغب الطلبة في الاشتغال ؛ ولا يمنع فقيهاً أو مستفيداً ما يطلب من زيادة تكرار وتفهّم معنى ، ولا يقدم أحداً من الطلبة في غير نوبته إلا لمصلحة ظاهرة . ويشتغل كلّ واحد من الطلبة بما يختاره من أنواع العلوم الشرعيّة ، ويراه المدرّس له على مذهبه ، ويبحث في كلّ ما أشكّل عليه من ذلك ويراجع فيه ؛ وأنّ ينظر المدرّس في طلبته ، ويحثّهم كلّ وقت على الاشتغال ، ويجعل ممّن يختاره نقيباً عليهم ويقرّر له ما شاء ؛ ويصرف لكلّ واحد من المدرّسين ، ولعديده وطلبته والدّاعي عنده والنقيب ، في كلّ شهر من شهور الأيّام ألف درهم نقرة ، من ذلك ما يختصّ به المدرّس عن التدريس مائتي درهم ، والمعيدون^(١) والطلبة والدّاعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالدرسة المذكورة بالأيوان القبلي (ص ١٣٤١) بها إماماً يؤمّ بالمسلمين في الصلّوات ، الخمس على أيّ مذهب كان من المذاهب الأربعة ، يقوم بوظيفة الإمامة بكاري عادة المدارس ، ويصرف له كلّ شهر ثمانين درهماً .

ويرتّب من المؤذنين الثمانية المشار إليهم ممّن يختارهم كما بيّن فيه .

ويرتّب بها أربعة من القوّة العارفين بما يلزمهم من ذلك ، يقومون بخدمة المدرسة ووقود مصاييحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودائرها ، وتنظيف السقاية وغسل ما بظاهرها من الأوساخ ، بكاري عادة القوّة في مثلها ؛ ويصرف لهم في كلّ شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بها شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب بالمدرسة بواباً — بالباب الكبير الجامع للقبّة والمدرسة — حافظاً محتاطاً

(١) في الأصل " والمعيدّين " .

في أمور المدرسة والقبّة من الدّاخلين إليها والخارجين ، مانعاً مَنْ يَرْتَابُ بِهِ وَمَنْ يُكْثِرُ الدّخولَ لغير حاجةٍ ، ويلتزم حفظ الباب ليلاً ونهاراً ، وفَتَحَهُ وَغَلَقَهُ في الأوقات المعهود ذلك فيها ، ولا يتفصل عن الباب إلا بعذر ، فإن اتفق له عذرٌ استخلف في موضعه مَنْ يُختاره عنه حين غيبته ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتب سواً لادارة السّاقية ، وإجراء الماء من البئر إلى الصحن أمام إيوان القبّة ، وإلى الفسقية التي بوسط المدرسة ، وإلى الميضة التي بالمدرسة ، ويفعل ما جرت العادة في مثل ذلك ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً . ويصرف في ثمن ثور لادارة السّاقية المذكورة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده ، ويصرف في ثمن ما يحتاج إليه السّاقية من الخشب والآلات والنجر والحديد ما يراه ، ويصرف في ثمن زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه مما يُستصبح به في المدرسة المذكورة والأواوين الأربعة والمطلع ، ولتكرار الطلبة والميضة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده . ويصرف فيما يحتاج إليه المدرسة المذكورة من الحصر والقناديل والبصّاقات الزجاج ، والأطباق النحاس والسلاسل والأباريق والجرار ، وجميع ما يحتاج إليه بالمدرسة المذكورة ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده ، ويصرف الناظر في كلّ سنة في ملء الصّهريج من بحر النيل المبارك ثمن ستمائة راوية ما يراه ويؤدّي إليه اجتهاده .

وجعل الواقفُ — أعزّ الله نصره — النظر في هذا الوقف لعتيقه الطّواشي شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحرّ اللالا أيام حياته ، ثم من بعده يكون النظر للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ؛ فإن استؤوا أقرع بينهم ، ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد الواقف المذكور ، الأمثل فالأمثل منهم ؛ فإن استؤوا اثنان فأكثر قدّم الأكبر سنّاً ، مع ظهور أهليته لذلك ؛ فإن استؤوا أقرع بينهم . فإن انقرض عتقاؤه وعتقاء والده ، أو تعذر نظر أحد منهم ، كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين . فإن عاد إمكان نظر من تعذر نظره عاد النظر إليه ، فإن تعذر أيضاً كان لحاكم المسلمين ، يجري الحال في ذلك أبد الآبدين .

وفي ظهر كتاب الوقف المذكور إسجال على قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفى يتضمن أن الحاكم الآيل النظر إليه يكون مالكي المذهب ؛ وشرط الواقف أن لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور أن يستنيب عنه عند ضرورة لسفر أو مرض ، وأن لكل من المدرسين والمعيدين البطالة المعروفة في رجب وشعبان ورمضان وعشر ذي الحجة من كل سنة على جاري العدة في مثل ذلك ، وأن من شرط هذا الواقف أن

يُتَعَاهَد إثباته عند الأحكام ، ويُحفظ بتواتر الشهادات كل ذلك بعد البداءة بعبارة الوقف ومصرمته وصلاحه وإصلاحه ، وما فيه الإفضاء إلى بقاء عينه ودوام منفعته ونمو غلته ، وما فضل بعد ذلك يصرف في المصارف العيّنة فيه ، على أن الناظر فيه يؤجره وما شاء منه مدة سنة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ، ولا يزيد على السنة إلا لصاحبة ظاهرة للوقف أو ضرورة لا بد منها ، ويؤجره إذا كان مدة تفي^(١) أجرته بالضرورة ، ويسلك في ذلك الاستقلال الشرعي بحيث لا يُفَرِّط ولا يُفَرِّط ، ولا يعدل عن السنن المتوسطة . ومهما حصل من ريع الوقف ، وهو ...^(٢)

ونحن الآن نذكر الوقف المذكور على القبة والمدرسة بمقتضى كتاب الوقف ، ونذكر أجرة كل مكان سنة بمقتضى حساب الباشرين ، ثم نذكر ما تجدد من الأماكن الجارية (ص ٣٤١ ب) في الوقف المذكور ، بعد صدور كتاب الوقف المشروح ، على ما نقف على ذلك إن شاء الله تعالى .

والأما كن الموقوفة بمقتضى الكتاب ، منها ما هو بالقاهرة المحروسة : قيسارية أمير علي بخط الشرايشيين ، ظاهرها وباطنها ، سفها وعلوها وتربيعتها ، وسائر حقوقها ، [و] أجرة هذه القيسارية في كل شهر ، على ما استقر إلى آخر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، ألف درهم وستائة درهم وتسعة وخمسون درهماً ؛ والقاعة المجاورة للقيسارية المذكورة ، [و] يتوصل إليها من الزقاق الشارع بدرب قيطون ، على يسرة السالك فيه إلى أقصاه ، [و] أجرته في كل شهر ثمانية وأربعون درهماً ؛ وجميع الربع المعروف بالدهيشة ، بخط باب زويلة فيما بين البابين ، [و] يعرف سفها بسكن الحيرين^(٣) والحريين ، [و] يشتمل على ست حوانيت ومقاعد فيما بين ذلك ، وست طباق علوية ، [و] أجرة ذلك في كل شهر مائتا درهم وثمانية وستون درهماً ؛ وجميع الحوانيت الثلاثة المجاورة بخط باب الزهومة ، [و] تعرف بسكن العطارين والسيوفى ، ويعلو الحوانيت طبقة ليست من الوقف ، إنما هي من حقوق المسجد المجاور للحوانيت ، [و] أجرة هذه الحوانيت في كل شهر خمسة وسبعون درهماً ؛ وجميع الخط والحوانيت التي بظاهره وعدتها سبعة ، وذلك بالقاهرة بخط باب الخوخة^(٤) ،

(١) إلى هذا اللفظ في الأصل عبارة " ضرورتها بالاجارة " وهي مشطوبة .

(٢) موضع هذا في الأصل العبارة الآتية بنسخة النويرى : " وذكره ووصفه وحدده " ، وقد

حذفت هنا ، (٣) في الأصل " الحيرين " .

(٤) في الأصل " الحوضنة " ،

[و] أجرة ذلك في كل شهر خمسمائة درهم وخمسة وعشرون درهماً ؛ وجميع الحمام المعروفة بالفخيرية بالقاهرة المحروسة ، [و] تجاور المدرسة السيفية والدار الكبرى المعروفة بالسلطان الملك المنصور والد الواقف ، ويعرف قديماً بالسينى ، [و] أجرتهما في كل شهر أربعمائة درهم وتسعون درهماً ؛ وجميع الحمامين المعروفين بالشيخ خضر بظاهر القاهرة بخط بستان بن صيرم والجامع الظاهري ، إحداهما لدخول الرجال والأخرى للنساء ، أجرتهما في كل شهر ألف درهم وخمسمائة درهم وخمسون درهماً ؛ وجميع خان الطعم بظاهر دمشق المحروسة ، وهو مشهور معروف ، قد وصفه وحدّده هكذا : "تضمن كتاب الوقف جميع الخان المذكور" ، وليس كذلك ، فإن الخان المذكور من جملة الأملاك الموروثة عن السلطان الشهيد الملك المنصور والده السلطان الواقف قدس الله روحه ، والذي كمل للسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الأملاك الخلفه عن والده السلطان الملك المنصور ، مما جرّه إليه الإرث عن والده السلطان المشار إليه وأخيه الأمير أحمد وأخته جهة عنبر الكالى ، وأخيه الملك الأشرف وبنات أخيه الملك الأشرف وأخته دار مختار^(١) الجوهري ، وما خصّه من نصيب والدته الذى وهبته له ، ولأخيه الملك الأشرف ولأخته دار مختار^(٢) الجوهري المذكورة ، وذلك إلى حين صدور هذا الوقف ، سبعة عشر سهماً ونصف منهم وثمان منهم وسدس عشر منهم وثمان عشر منهم . هذا الذى لاخلاف فيه ولا نزاع ، وهذه الحصّة المذكورة هى التى استقرّت فى الوقف من هذا الخان ، وإطلاق الكاتب فى كتاب الوقف جميع الخان غلط وغفلة ممن أملاه ، أو ذهول ممن عيّن ذلك من المباشرين ؛ وأجرة هذا الخان بجملته فى كل سنة ، على ما استقرّ إلى آخر سنة اثنتين وعشرين ومبعمائة ، تزيد على سبعين ألف درهم ، يخصّ الوقف منها ما يزيد على خمسة وأربعين ألف درهم . ثم تجدد بعد كتاب الوقف المشروح الوقف المذكور زيادات ، منها المقاعد التى أنشئت بالساحة بباب المدرسة وعِدّتها ثمانية ، ومسطبة ومخزن أجرتهما فى كل شهر مائة درهم وأربعون درهماً ، ومنها ما اشترى من فائض ريع الوقف وألحق به ، وهو نصف وربع وثمان طاحون بمصر ، أجرة ذلك فى كل شهر سبعة وثمانون درهماً ؛ وإسطبل وطبقة بخان السبيل ، أجرة ذلك فى كل سنة ستة عشر درهماً .

وجعل الواقف — خلد الله سلطانه — للناظر فى الوقف المذكور أن يصرف لمباشرى الوقف واستخراجه وصرفه فى مصارفه ، ولمباشرى العمارة بالمدرسة والأوقاف والجاني والممار ، وغير ذلك ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، من عدد المباشرين وتسويتهم وتفضيلهم .

وجعل للناظر أيضا أن يصرف من ريع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالي الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ؛ فإن تعذر الصرف لجهة من الجهات عاد الصرف (ص ١٣٤٢) إلى باقيها ، فإن تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا ، فإن زال التعذر عاد على الحكم المذكور ، فإن تعذر أيضا كان على الفقراء والمساكين كما تقدم ، يصرفه الناظر فيهم على ما يراه من مساواة وتفضيل ، وعلى ما يرى صرفه من نقد أو ثوب أو كسوة أو غير ذلك ، مما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

ولما تم هذا الوقف وكلت عمارة المدرسة ، وجلس المدرسون والمعيدون والفقهاء بالمدرسة ، وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته ، صرف الناظر للمدرسين خاصة معلومهم الشاهد به كتاب الوقف ، وصرف للمعدين والفقهاء بكل إيوان من الأواوين الأربعة على مذهبه من جملة ما شرط لهم في كتاب الوقف ، وهو ثمانمائة درهم ، في كل شهر ثلاثمائة وخمسون درهما ، صرف منها للمعدين لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهما ، وصرف للطلبة والتقيب والداعي في كل شهر مائتي درهم وسبعين درهما ، وقطع من هذا المرتب المعروف لهم في سنة ثلاثة شهور ، واستمر ذلك مدة طويلة .

وأتفق في غضون ذلك أن باشرت ديوان الخصاص السلطاني بالأبواب الشريفة وغيرها ، وسكنت بالمدرسة الناصرية ، واطلعت على متحصل جهات الوقف بالقاهرة وغيرها ؛ ونظرت في ذلك فرأيته يفيض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ، فقامت في ذلك قياما أدنى إلى أن صرف لهم ذلك مكلا من غير اقتطاع ثلاثة شهور ؛ واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفى الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف ، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وفوض الأمر إلى الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة الشريفة ، فأظهر كتاب الوقف وأذاعه ، وحمل الأمر على حكمه على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه . ونقل السلطان إلى القبة المباركة ما يحتاج إليه من البسط والشمعدانات الكفت والأطباق النحاس ، وغير ذلك من الآلات مما جعله في حاصلها . ونقل والدته من مدفنها بالثربة المجاورة لشهد السيدة نفيسة إلى مدفن هذه القبة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة ، وهي أول من دفن بمشهد القبة . ثم دفن بعد ذلك ابنة له توفيت صغيرة رحمها الله تعالى . وقد أخذ هذا الفصل حده من الإطالة ، فلنذكر خلاف ذلك من الحوادث ، والله أعلم .

تمت الملاحق

كشاف

للجزء الأول

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

للقريني

أسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس

والفرق الدينية والسياسية

إبراهيم بن يحيى : ٧٢٧
 إبراهيم الجاكي : ٦٧٢
 إبراهيم السلاح دار : ٦٧
 إبراهيم الكردي : ٥١
 الإبرنس ملك الفرنج (انظر أرناط صاحب الكرك)
 أبغا بن هولاءكو : ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦١١ ،
 ٦١٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،
 ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ،
 ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ،
 ٧١١ ، ١٠٢١
 ابن أبي جرادة (انظر كمال الدين بن شكر)
 ابن أبي الحجاج (علم الدين) : ١٩٢
 ابن أبي حفص (أبو إسحاق بن يحيى بن عبد الواحد) :
 ٧١٠
 ابن أبي حفص (أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد)
 ملك تونس : ٨١٠
 ابن أبي حفص (الملك السعيد أبو زكريا يحيى بن
 عبد الواحد) : ٢٢٤
 ابن أبي حفص (أبو عبد الله محمد المستنصر بالله —
 ملك تونس) : ٣٦٥ ، ٦٣٤
 ابن أبي الحوافر (جمال الدين عثمان — رئيس
 الأطباء) : ٩٢٦
 ابن أبي النعم (انظر شهاب الدين إبراهيم)
 ابن أبي النعم اليهودي : ٢٤٦
 ابن أبي الزهر (انظر هبة الله ... بن حشيش)
 ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد) : ٧٥٢
 ابن أبي طي : ٨٦
 ابن أبي العز (شمس الدين محمد بن صدر الدين) :
 ٩٠٦
 ابن أبي العز (صدر الدين سليمان) : ٦٤٨

آدم (سيف الدين) : ٩٤٠
 الآص (جنس) : ٧٥٦
 آق باش (مملوك الخليفة الناصر) : ١٧١
 آقسنقر الحسامي : ٧٩٥ ، ٧٩٠
 آقسنقر الساق : ٥٧٥
 آقسنقر السلاح دار (شمس الدين) : ٥٣٣
 آقسنقر (صهر قراجا الهمام) : ٨٧
 آقسنقر الفارقاني الأستاذار : ٥٧٤ ، ٥٨٠ ،
 ٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٤ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤
 آقسنقر قسم الدولة : ٣٣ ، ٣٥
 آقسنقر كركاي : ٨٣٨ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٥
 آقسنقر كرتيه : ٧٥٣ ، ٨٠٠
 آل ملك الجوكندار (سيف الدين الحاج) : ٨٦٩ ،
 ٨٧٢ ، ٩٤٠
 الآمر (الخليفة الفاطمي) : ١١١ ، ١١٩ ، ١٧٤ ،
 ٥٠٨ ، ٧٠٢
 آمنة خاتون (بنت معين الدين أنار) : ٩٠
 آل عامر (عرب) : ٦٧٩
 آل علي : ٦٧٩ ، ٧٨٥
 آل فضل : ٧٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٤١ ،
 ٦٧٩ ، ٦٩٢ ، ٧٦٢ ، ٧٨٤
 آل مرا : ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٧٢١
 آل مهنا : ٨٤٧
 أياجي الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)
 أبغا (انظر أبغا بن هولاءكو)
 إبراهيم عليه السلام ، (انظر الحليل إبراهيم)
 إبراهيم (الأمير ناصر الدين) : ٦٦
 إبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك بالله بن الخليفة
 العباسي الحاكم بأمر الله : ٩١٩ ، ٩٢٠
 إبراهيم بن خليل : ٧٧٣
 إبراهيم بن الوليد : ١٤

ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل) : ٦٦٤ ، ٦٨٨ ،

٧٨٨ ، ٧٨٦ ، ٧٨١

ابن الأحمر : ٢٤٦

ابن الإخشيد (انظر محمد بن طنج)

ابن أرتق : (انظر إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين)

ابن الأرموي (أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٨٨

ابن الأرموي (تاج الدين) : ٢٥٩

ابن أسامة الحلبي (الحافظ الشيخ الأجل أبو الحسن

علي) : ٢٤٦

ابن إسبا سلا (سيف الدين أبو بكر) : ٦٨١ ،

٦٨٥

ابن الأستاذ (محيي الدين أبو المكارم بن علوان

الأسدي) : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣

ابن إسرائيل (الشيخ نجم الدين ... الشيباني

الدمشقي) : ٣٥٧ ، ٦٥١

ابن أسفنديار (نجم الدين علي) : ٢٤ ، ٦٤٨

ابن الأشيلي (زين الدين) : ٧٣٠

ابن الأشل (الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار) :

٧٨٩

ابن أطلس خان (حسام الدين أيتمش) : ٥٣٣ ،

٥٧٤ ، ٦٢٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨

ابن الأحور (علم الدين بن عثمان) : ١٦٧

ابن المعمار (شهاب الدين غازي بن أياز) : ٣٨٢

ابن أمير سلاح (الأمير) : ٩٤٠

ابن أمير سيد (الشريف علاء الدين هاشم) : ٣١١

ابن أمين الدولة (كمال الدين أبو إسحاق) : ٧٨١

ابن أمين الدولة الرعباني (انظر محيي الدين أبو يعلى)

ابن الأنصاري (علاء الدين — جابر الرؤيا) : ٨٦٢

ابن أنوشروان (حسام الدين أبو الفضائل الرومي

بن تاج الدين) : ٨٢٨ ، ٩٠٦

ابن أنوشروان (جلال الدين أبو المفاخر أحمد) :

٨٢٨

ابن أيتمش السعدي : ٨٤٧ ، ٩٤٠

ابن إيلدكز (الأتابك البهلوان) : ٤٠

ابن البابا (انظر جنغلي بن البابا)

ابن باخل (حسام الدين بن شمس الدين) : ٧٤٣ ،

٩٣٣ ، ٩٤٧

ابن باخل (شمس الدين محمد) : ٣٨٨

ابن أبي عصرون (تاج الدين أبو عبد الله التيمي) :

٨١٨

ابن أبي عصرون (شرف الدين أبو سعد عبد الله) :

٦٢ ، ١٠٣ ، ١٣٠

ابن أبي عصرون (قطب الدين) : ٦٣٤

ابن أبي عصرون (محيي الدين أبو حامد بن الشيخ

شرف الدين) : ١١٧ ، ١١٨

ابن أبي علي (انظر حسام الدين بن أبي علي —

وسيف الدين علي)

ابن أبي غالب (حنّا السادس سوروس أبو الماجد) :

١٨٣

ابن أبي غالب (انظر سليمان بن محمود)

ابن أبي القنّام (شرف الدين بن أمين الدين) : ٥٥٤

ابن أبي الفتح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن

أحمد) : ٤١٤

ابن أبي القاسم (شرف الدين) : ٥٣٤

ابن أبي القاسم (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)

ابن أبي القاسم (انظر عماد الدين)

ابن أبي القاسم (مجد الدين) : ٧٠٢

ابن أبي المنصور (جمال الدين) : ١٨٠

ابن أبي نعي (عز الدين حميدة) : ٩٢٤

ابن أبي الهيحاء (بدر الدين بدر) : ٢٥٣

ابن أبي الهيحاء (عز الدين محمد الهمداني الإربلي) :

٧٢٩ ، ٩١٨

ابن أبي الوحش (علم الدين إبراهيم) : ٧٢٩

ابن أبي الوحش (مهدب الدين محمد بن أبي حنيفة) :

٧٢٩

ابن أبي الوحش (موفق الدين أحمد) : ٧٢٩

ابن الأبيض (بدر الدين قاضي العسكر) : ١٦٦

ابن الأثير (وزير الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي) :

١١٦ ، ١٢٣

ابن الأثير (تاج الدين التنوخي) : ٧٧٩ ، ٧٢٨ ،

٧٨١

ابن الأثير (شرف الدين محمد بن سعيد) : ٨٩٥ ،

٩٢٢

ابن الأثير (شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد) :

٩٢٧

ابن الأثير (ضياء الدين الجزري) : ١١٨ ، ١٢٩ ،

١٣٥ ، ١٥١

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٧٢٢
 ابن البارزى (شمس الدين أبو الطاهر الجهني) : ٧٢٧
 ابن باقا : ٧٨٢
 ابن برى (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن برى
 ابن عبد الجبار النحوى) : ٩٢، ١١٣، ١٣٩،
 ١٤٤، ٢١٦، ٢٥٨
 ابن البخارى (المسند فخر الدين المقدسى السعدى) :
 ٧٧٦
 ابن بصاقة (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصاقة (أبو الفتح نصر الله الكنانى) : ٢٢٦،
 ٣٨٥
 ابن بصاقة (نظر القضاة نجم الدين) : ٢٨٣
 ابن بلنكرى (انظر أرسلان خاص بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضي (نظر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن
 خلف بن أبي القاسم ... العلماى الشافعى) :
 ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٤٨،
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٥، ٥٠١،
 ٥٠٥، ٥٣٨، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٢،
 ٦٤٠، ٦٦٨
 ابن بنت الأعز (القاضى تقى الدين بن خلف بن بدر
 العلماى) : ٦٥٧، ٦٨٧، ٧٣٢، ٧٣٤،
 ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٥٥، ٧٨٥،
 ٧٧١، ٧٧٣، ٧٨١، ٧٩٨، ٨٠٣،
 ٨١٣، ٨١٧، ٨٢٠، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضى صدر الدين صهر بن تاج الدين
 أبي محمد) : ٧٠٥، ٦٨٣، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي
 محمد) : ٧٤٥، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (نظر الدين أبو الفوارس بن أبي
 السعادات) : ٥٦٢
 ابن بنت العراقى (علم الدين) : ٧٠٠، ٧٨١
 ابن بنيمان (شرف الدين أبو الرقيق سايمان ... الإربلى
 الحلبى) : ٧٣٨
 ابن البواب (الخطاط) : ٥٤، ٧١٨
 ابن بلبان الناصرى (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بندار التفليسى (القاضى كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بهرام الشافعى (شمس الدين محمد) : ٧٣

ابن البورى (جمال الدين) : ٢٦٠
 ابن البورى (زين الدين) : ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢
 ابن بويه (أبو الحسين) : ٢٤
 ابن بويه (أبو على الحسن بن شجاع) : ٢٤، ٢٦
 ابن بويه (عماد الدولة) : ٢٦، ٢٧
 ابن البيضاء (الخطيب شمس الدين) : ٦٠
 ابن بيليك (بهاء الدين أرسلان) : ٨٣٤
 ابن التاج (الوزير بهاء الدين) : ٣١٨
 ابن التركمانى (انظر ابن رسول)
 ابن التركمانى (أمين الدين موسى) : ٥٢٠
 ابن التركمانى (نظر الدين) : ٧٢٢
 ابن التركمانى (مجد الدين أحمد) : ٣٠٢، ٣١٣
 ابن التبعان الراهب (الشيخ السنى) : ٢٥٢
 ابن تغرى بردى (انظر أبو المحاسن يوسف)
 ابن تقى الدين صهر : ١٠٩
 ابنة الأمير سكتاي بن قراجين (انظر أشلون)
 ابنة الأمير سيف الدين كراى بن تماجى التترى : ٦٤٠
 ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٠٥٠
 ابنة الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 ابنة المظفر تقى الدين محمود صاحب حماة : ٣٨٨
 ابن التنوخى (انظر ابن المنجا التنوخى)
 ابن تومرت (أبو عبد الله محمد) : ٦٢، ٥٢، ٣٢٠
 ابن التيقى (الصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب
 شرف الدين) : ٧٠٧، ٧١٧، ٩١٥، ٩٢٧
 ابن تيمية (شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد
 ابن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن
 محمد ... الحراى الحنبلى) : ٣٩٦، ٧٧٣،
 ٨٨٩، ٨٩٢، ٨٩٦، ٩٠٠
 ابن تيمية (عبد الحلیم) : ٤٦٣
 ابن تيمية الحراى (مجد الدين أبو البركات) : ٣٩٥
 ابن تيمية الحراى (نظر الدين) : ٦٠٩
 ابن ثعلب الجعفرى (الشريف) : ١٣٠، ١٣٢،
 ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩
 ابن ثعلب (الشريف) : ٧٧٢
 ابن جميع الطيب اليهودى، كاتب قراقوش : ٨٨١
 ابن الجاكي (علاء الدين) : ٨١٦، ٨٥٥
 ابن جبيل (زين الدين عبد الله) : ٦٢٤
 ابن الجحيش (أبو بكر) : ٤٦٠، ٤٩٦

عبد العزيز ، وعماد الدين عمر ، ونجر الدين يوسف ، وكمال الدين أحمد ، ومجير الدين ، ومعين الدين حسن

ابن حنا (انظر أبو القاسم بن حنا)
ابن حنا (انظر بهاء الدين وتاج الدين ، ومحيي الدين)
ابن الحشاش (انظر مجد الدين عيسى)
ابن خلكان (انظر شمس الدين)
ابن خلكان (انظر نجم الدين)
ابن خطيب بيت الآبار (انظر علم الدين داود)
ابن دانشمند (انظر ذو النون)

ابن الدباجية (بهاء الدين) : ٤٢١
ابن درباس (الأمير بدر الدين) : ٦٨٣
ابن درباس (صدر الدين) : ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٧٠
ابن الدرجي المسند (برهان الدين) : ٧١١
ابن دقيق العيد (قاضي القضاة تقي الدين محمد بن مجد الدين علي ... القشيري المنفلوطي) : ٧٠٠
٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٩٨ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ، ٩٤٨ ، ٩٤٧ ، ٩٢٩

ابن الدوادار (جلال الدين) : ٥٤٩
ابن الدوادار (جمال الدين يشكر) : ٥٠٤
ابن رافع (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم ...)
ابن رحال (الأمير بدر الدين) : ٤٤٥
ابن رزين الشافعي (تقي الدين) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ، ٦٥٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٧٤
ابن رزين (القاضي صدر الدين عبد البر) : ٧٧٤
ابن رزين (هلال الدولة وشاب) : ١٧٠
ابن رسول (الملك الأشرف مؤيد الدين عمر) : ٨١٧ ، ٨٠٩

ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر) : ٤٦٦ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢ ، ٨٠٩
ابن رسول (الملك المظفر محمد بن المنصور عمر) : ٨١٠
ابن رسول (الملك المنصور عمر) : ٢٥٥ ، ٣٠٠
ابن رسول (الملك المؤيد هزير الدين داود) : ٨١٧
ابن الرضي (صارم الدين) : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٧٨٧
ابن رضوان الحسيني (الشريف شرف الدين) : ٦٠٩
ابن رشيد (تقي الدين أبو العباس محمد) : ٨٥١
ابن الرشيد (الموفق أحمد ... أبي حليقة) : ٧٢٢
ابن رشيق (زين الدين) : ٧٤٣

ابن جماعة (قاضي القضاة بدر الدين محمد) : ٧٤٥ ، ٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ، ٩٢٩ ، ٩٢٧ ، ٩٢٤

ابن الجيزي صاحب خطابة القاهرة (بهاء الدين) : ١٣٠ ، ١٨٥ ، ٣٤٥

ابن جندر (علم الدين سليمان) : ١٠٧
ابن جندر (علي بن سليمان) : ٨٣
ابن جهير (أبو نصر) : ٢٠

ابن الجوزي (تاج الدين بن محيي الدين) : ٤٠٩
ابن الجوزي (رسول الخليفة) : ٢٩٨

ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الفقيه المؤرخ) : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٤٠١

ابن الجوزي (شرف الدين) : ٢٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٧

ابن الجوزي ، رسيط (شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قيز وغلو) : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ، ٤١٣ ، ٤٠١

ابن الجوزي الصاحب (محيي الدين أبو المظفر يوسف ابن جمال الدين عبد الرحمن البغدادي الحنبلي ، محتسب بغداد) : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٢

ابن الجويني والي القاهرة (الأمير عز الدين إبراهيم) : ١٦٤

ابن الحجاب القاضي (شرف الدين أبو المكارم الحسن ابن عبد الله بن عبد الرحمن) : ١٣٩

ابن الحجاب والي مصر : ٨٤٢
ابن حجي (شهاب الدين أحمد) : ٥٣٥ ، ٥٨٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٠

ابن حديثه (الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي ... بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي) : ٧٨٥

ابن حشيش (انظر هبة الله بن أبي الزهر)
ابن حماد (انظر شرف الدين أبو العباس)
ابن حمادة (انظر ابن مرين)

ابن حمويه (انظر صدر الدين بن حمويه ، وأولاده وأحفاده شرف الدين أبو بكر ، وشرف الدين

ابن سعيد الدولة (تاج الدين مستوفى الدولة) :
٨٧٨ ، ٩١٦ ، ٩٤٢ ، ٩٥٣
ابن سعيد الدميري الديري (عز الدين) : ٧٥٩ ،
٧٦٠
ابن السفت : ١٧٢
ابن السكري (عماد الدين علي بن عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن عبد العلي) : ٩١٥ ، ٩٢٧
ابن السكري (نثر الدين) : ٣٠٧
ابن الشكري (انظر محمود)
ابن سكينه (ضياء الدين عبد الوهاب) : ١٠١
ابن السلار : ٨٨
ابن سلامة (أبو القاسم شرف الدين عبد الرحمن) :
١٣٩ ، ٥٤
ابن سلامة (أبو فارس عبد العزيز النوفى) : ٩٥٧
ابن سلامة (بهاء الدين أبو الحسن الجيزى الشافعى) :
٣٨٢
ابن سلامة العابد (بهاء الدين) : ٩٢٤
ابن سلامة قاضى الإسكندرية (عبد الرحمن) : ١٦٧
ابن سلامة (كمال الدين) : ٦٨٩
ابن سلامة (صاحب محي الدين) : ٨١٧
ابن السلة : ٢٠
ابن السلحوس (شمس الدين) : ٧٤٥ ، ٧٥٧ ،
٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ،
٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ،
٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ،
٨٠٤ ، ٧٩٨
ابن سلمان بن فتيان (كمال الدين أحمد) : ٩٤٥
ابن سناء الملك (فتح الدين) : ١٣٩ ، ٤٩١
ابن سنقر الدينسرى : ٢٩٢
ابن السهورى (تاج الدين) : ٦٦٧ ، ٧٤١ ،
٩٥٣
ابن سنى الدولة (شمس الدين أبو البركات يحيى الشافعى
قاضى قضاة دمشق) : ٢٧٣
ابن سنى الدولة (صدر الدين التتلي قاضى القضاة
بدمشق) : ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩
ابن سنى الدولة (نجم الدين أبو بكر) : ٤٣٩ ،
٤٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٤
ابن سوردين النصرانى (أبو المنصور) : ٢٤٦

ابن رشيق الفقيه (علم الدين بن عبد الله) : ٤٤٩
ابن رشيق المالكي (نظام الدين) : ٦٤٨
ابن رفاعه (عامل خراج مصر) : ٨٤٢
ابن الرفعة (نجم الدين أحمد بن محمد) : ٩١٢
ابن رفيع الأبرهوقى (مستند العصر شهاب الدين
أحمد) : ٩٢٤
ابن رواحة (أبو الحسن ... الأنصارى الحموى) :
٧٣٩
ابن رواج (انظر رشيد الدين أبو محمد)
ابن زبلاق (محي الدين أبو العز يوسف ... الهاشمى
الموصلى) : ٤٧٦
ابن الزبير (صاحب زين الدين يعقوب) : ٤٣٧ ،
٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧
ابن زريق البغدادى (القسم الأول ، صفحة ز)
ابن الزكى (بهاء الدين أبو الفضل يوسف ...
الأموى الشافعى قاضى دمشق) : ٧٣٣ ، ٧١٥
ابن الزكى (القاضى محي الدين أبو الفضل محي ...
القرشى الأموى الشافعى) : ٨١ ، ٩٧ ،
٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٥٨٩
ابن الزملى (الأنصارى (علاء الدين بن نيهان) :
٧٧٧
ابن زيدون (أبو الوليد) : ٢٤٦
ابن سابور (انظر عز الدين أبو العباس أحمد)
ابن الساربار (انظر حسن بن الساربار)
ابن الساكن (شمس الدين أبو عبد الله محمد ...
الطوسى المصهدى) : ٨١١
ابن سام (الملك غياث الدين محمد بن بهاء الدين ...
ملك الغورية) : ١٤٤ ، ١٤٥
ابن سام (معز الدين) : ١٤٤
ابن ساويرس البطريق : ١٨٤
ابن سباع الفزارى (تاج الدين) : ٧٧٦
ابن سباع الفزارى (شرف الدين) : ٨١٥
ابن سبعين : ٥٩٧
ابن سبكتكين (انظر خسرو شاه)
ابن سبكتكين (انظر عيسى الدولة)
ابن السديد (انظر نجم الدين إبراهيم)
ابن سعادة الحوى (شهاب الدين) : ٦٤٧

ابن سوروس بطريق اليعاقبة (أبو الماجد بن أبي
غالب ، حنا السادس) : ١٨٣
ابن سويد (نصير الدين) : ٧٣٩
ابن سيد الناس (فتح الدين) : ٩٢٥
ابن السيرجي (انظر نجم الدين)
ابن سينا : ١٤٥
ابن شاس (القاضي تقي الدين أبو الحسن علي) :
٧٢٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣
ابن شاور والي الرملة (الأمير غرس الدين) : ٦١٢ ،
٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧١٥
ابن شداد (القاضي بهاء الدين) : ٨٢ ، ١٤٠ ،
١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٣
ابن شداد (عز الدين ... وكيل الملك السعيد محمد
ابن الظاهر بيبرس) : ٤٧٣ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ ،
٧٢٠
ابن الشعار (أمين الدين مرتفع) : ٢١٢
ابن الشعرائي (نجم الدين حسن) : ٥٨٦
ابن شقير المغربي (تاج الدين أبو المكارم) : ٥٩٧
ابن شكر (تاج الدين يوسف بن الصباح صفي الدين) :
٢٢٠ ، ٢٦٠
ابن شكر (الوزير الصباح صفي الدين عبدا لله بن
علي ... الدمي المالك) : ١٦٤ ، ٨٨ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧
ابن شكر (عز الدين محمد بن صفي الدين) : ٢٢٠
ابن شكر (علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ...
الشهير بابن الصباح صفي الدين ...) :
٧٥٠
ابن شكر (القاضي الأعز تقي الدين مقدم) : ١٦٤ ،
١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥
ابن شكر (قاضي القضاة كمال الدين) : ٢٩٨
ابن شكر (قاضي القضاة تقيس الدين) : ٦٥٧ ،
٧٠٤
ابن السلاج (تقي الدين) : ٣١٣
ابن شمويل الطبيب (أبو الحسن بن الموفق بن النجم

ابن المهذب) : ٧٢٨
ابن شهاب الدين قاضي العسكر (شمس الدين محمد
الحسين) : ٨١٧
ابن شهرى (مظهر الدين وشاح) : ٥١٢
ابن شيث (الأمير كمال الدين) : ٤٨٥ ، ٥٧١ ،
٦٢٥
ابن شيحة (الشريف بدر الدين مالك بن منيف ...) :
٥٦٠
ابن شيخ الشيوخ (انظر ابن حويه)
ابن شيخ السلامة بدمشق (ضياء الدين أحمد) :
٩٢٤
ابن الشيخى (ناصر الدين محمد) : ٨٧٤ ، ٨٩٨ ،
٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٣٩ ، ٩٥٢ ،
٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
ابن الشيرازي (تاج الدين) : ٧٦٩ ، ٩٠١
ابن الشيرجي (الصباح تقي الدين) : ٨٨٩
ابن الصابوني (الحافظ شمس الدين أبو حامد) :
٧٠٥
ابن الصابوني (شهاب الدين أبو العالي بن الحافظ
شمس الدين) : ٧٨٧
ابن الصباح (وزير ماردن) : ٧١٧
ابن الصارم صاحب تبنين (شرف الدين) : ٣٠٩
ابن الصارم (ناصر الدين محمد) : ٨٨٩
ابن صاعد الفائري (الأسعد شرف الدين هبة الله
... الفائري) : ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤
ابن الصائغ (قاضي القضاة عز الدين) : ٦٤٦ ،
٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧١٥ ، ٧٢٧
ابن صبرة (فتح الدين عمر بن محمد) : ٨١٨ ، ٨٢٩
ابن صدقة (انظر الأسعد بن صدقة النصراني)
ابن صدقة (انظر ابن عين الدولة)
ابن مصري (أمين الدين سالم بن هبة الله التغلبي) :
٨٨٢
ابن مصري (جمال الدين إبراهيم) : ٦٧٠ ، ٦٧٨ ،
٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٨٠
ابن مصري (عماد الدين التغلبي) : ٦٠٤
ابن مصري (نجم الدين أحمد) : ٨٠٩ ، ٩٢٩
ابن صغير الفيسرائي (انظر موفق الدين)

ابن عبد المؤمن سلطان المغرب (السيد أبو يعقوب يوسف) : ١٦٤ ، ٩٩ ، ٥٦٠

ابن عبد الواحد (الأمير أبو حفص عمر بن يحيى) : ٧٢٧

ابن عبيد الله (صدر الدين أحمد) : ٤٩٠

ابن عثمان الأعور (الأشرف) : ١٦٧

ابن عثمان (ناظر الدواوين) : ٨٨

ابن العجمي (شهاب الدين) : ٦٠٩

ابن العجمي (صدر الدين بن كمال الدين أحمد) : ٥٧٢ ، ٤٠٩

ابن العجمي (عون الدين أبو المظفر الحلبي) : ٤١٣ ، ٥٧٢

ابن العجمية (القاضي جمال الدين) : ٧٠٥

ابن عدلان (عفيف الدين أبو الحسن علي الموصلي النحوي) : ٦٤٨ ، ٥٧٢

ابن عز الدين الحنبلي : ٧٧١

ابن عساكر (أمين الدين الدمشقي) : ٧٤٦

ابن العطار (كمال الدين أبو الفتح بن سليمان) : ٩١٦

ابن علان (جمال الدين الأنصاري) : ٦١٤

ابن عدنان (الصريف زين الدين) : ٩٠٠ ، ٨٨٩

ابن العديم (الصاحب كمال الدين) : ٢٩٨ ، ٢٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤١٦

ابن العديم (الصدر مجد الدين بن كمال الدين) : ٦٥١ ، ٦٤٩ ، ٦١٨ ، ٥٤٠ ، ٥٠٤

ابن العديم (الصاحب محي الدين أبو جرادة العقيلي) : ٤١٣

ابن عربي (سعد الدين بن محي الدين) : ٤١٣

ابن عربي (انظر محي الدين محمد)

ابن عزاز (سيف الدين عطا الله) : ٥٢٠

ابن عز القضاة (انظر نضر الدين بن عبد الواحد)

ابن عصرون القاضي (انظر محي الدين محمد)

ابن عضد الدولة (بهاء الدولة أبو نصر خرقه فيروز) : ٢٩

ابن عضد الدولة (بدر الدين أبو علي بن هود) : ٩٠٥

ابن عطاء (قاضي القضاة شمس الدين الحنفي) : ٥٤٢

ابن عطاء الأذري (شمس الدين) : ٦١٨ ، ٦١٩

ابن عطاء الأذري (شهاب الدين أحمد) : ٨١٧

ابن صقر (ضياء الدين أبو محمد جعفر الحلبي) : ٣٩٧

ابن الصقلي (عز الدين بن نصر الحرائي السند) : ٧٣٨

ابن صلاحيا قائد الأكراد : ٤١٠

ابن صلاحى (الأمير سيف الدين حمدان) : ٨٤٧ ، ٨٧٨

ابن الصيرفي (المحدث شرف الدين أبو علي الحسن ... اللخمي) : ٨٠٤

ابن الصيرفي (شرف الدين أبو محمد بن الحسن ... اللخمي عرف بابن الصيرفي) : ٩٠٦

ابن صيرم (جمال الدين) : ٨١٨

ابن صيرم (ناصر الدين) : ٥٧٤

ابن ضامن الضبع (الشاعر) : ٧٦٧

ابن طارق النحاس (شهاب الدين يوسف الأسدي الحلبي) : ٨٨٢

ابن الطرابلسي (عماد الدين) : ٦٤٣

ابن الطرائفي (برهان الدين) : ٦٨٧

ابن طرخان (عز الدين أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٧٧

ابن الطودي (سيف الدين يوسف) : ٣٥٦

ابن الطوري (نور الدين علي) : ٦٧٧

ابن عبادة (شهاب الدين أحمد) : ٩٥٥ ، ١٠٤١

ابن عبد القوي : ٥٤

ابن عبد الحق (السلطان أبو يوسف) : ٦٢٠

ابن عبد الحق (قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي) : ٥٨١

ابن عبد السلام (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)

ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : ٦٨١ ، ٥٩٨

ابن عبد الظاهر (علاء الدين علي بن محي الدين) : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٧٧٩ ، ٨١٤

ابن عبد الظاهر (محي الدين) : ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٨٢

٧٩٧ ، ٧٨٧ ، ٧٦٦ ، ٦٨٤

ابن عبد كان (انظر ابن مودود)

ابن عبد الحسن (شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد الأنصاري) : ٥٢٣

ابن العفيف (الأديب شمس الدين محمد ... العابدی
التلمساني) : ٧٥
ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
ابن العماد (الحافظ وجيه الدين ... الهمداني) : ٦١٩
ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
ابن عين الدولة (انظر محي الدين بن صدقة)
ابن العنّام — الغنّام ؟ — (أمين الملك عبد الله) :
٩١١
ابن غزال (أمين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٦ ، ٣٧٧
ابن الفارقي (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
٩٥٧
ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
ابن الفرقوي : ٧٠٥
ابن فلاح السكندري (برهان الدين) : ٩٤٥
ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
ابن فضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
ابن فضل الله العمري (محيي الدين) : ٢٤٦
ابن فضيل (مخلص الدين ... النساني) : ٤٤١
ابن فضيل (محيي بن المبارك) : ٤٤٢
ابن القاضي (قاضي المالك مجد الدين) : ٢١٦
ابن قاضي توفات (جلال الدين) : ٤٩٥
ابن قاضي شهاب (كمال الدين) : ٨٩٤
ابن قاضي صلحت : ٨٩٤
ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
ابن القباقي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
ابن قتادة (أبو سعد علي) : ٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ ،
٣٩٦ ، ٥٨٨
ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
ابن قتادة (إدريس بن علي) : ٣٨٩ ، ٥٨٨
ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
ابن قدامة (شرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠

ابن قدامة (نجم الدين أحمد) : ٧٥١
ابن قدس (تاج الدين محمد بن أحمد ... الأرمني) :
٩١٨
ابن القدوة (القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر) :
١٤٥
ابن قرا أرسلان : ٨٤
ابن قراجا (الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف ...
ابن عبد الله الدمشقي) : ٣٨١
ابن القرطبي (تاج الدين) : ٥٣٦
ابن قرمان (أمير التركمان) : ٨٧٦
ابن قرمان (الأمير حسام الدين أوليا) : ٩٤٧
ابن قرمان (الأمير مبارز الدين أوليا) : ٨٤١ ،
٩٣٢ ، ٩٣٣
ابن قرمان (محمد) : ٦٣٠
ابن قرمان (مملوك) : ٨٥٤
ابن قرجاء (الأمير بدر الدين محمد) : ٤٢٦
ابن قرناس (شرف الدين الخزاعي) : ٤٠١
ابن قرناس (مخلص الدين الحموي) : ٦٠٩
ابن قريش كاتب الإنشاء (شرف الدين إبراهيم) :
١٦٥ ، ١٦٦
ابن قريش كاتب الدرج (شمس الدين) : ٦٩٦
ابن قريش (القاضي المرتضى عبد الرحمن) : ٨٥ ،
١٦٥
ابن قزل (انظر سيف الدين علي)
ابن القطب (انظر ابن القنشع)
ابن القسطلاني (انظر قطب الدين التوزري)
ابن القفطي (انظر مؤيد الدين)
ابن القلانسي (عز الدين حمزة) : ٧٣٩ ، ٨٢٨ ،
٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
٩٢٢
ابن القلانسي التميمي (مؤيد الدين) : ٦١٣
ابن القلاح (زين الدين ، وشمس الدين محمد) : ٧٠٠
ابن قليج (الأمير سيف الدين) : ٢٦١
ابن قبرة التميمي (أبو القاسم محيي) : ٣٨٥
ابن قوام (الشيخ أبو بكر ... بن علي بن قوام
البالسي الصالح) : ٤٤٢
ابن القومصية : ٦٨
ابن القيسراني (انظر فتح الدين أبو محمد عبد الله)
ابن القيسراني (انظر موفق الدين)

ابن العفيف (الأديب شمس الدين محمد ... العابدی
التلمساني) : ٧٥
ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
ابن العماد (الحافظ وجيه الدين ... الهمداني) : ٦١٩
ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
ابن عين الدولة (انظر محي الدين بن صدقة)
ابن العنّام — الغنّام ؟ — (أمين الملك عبد الله) :
٩١١
ابن غزال (أمين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٦ ، ٣٧٧
ابن الفارقي (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
٩٥٧
ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
ابن الفرقوي : ٧٠٥
ابن فلاح السكندري (برهان الدين) : ٩٤٥
ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
ابن فضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
ابن فضل الله العمري (محيي الدين) : ٢٤٦
ابن فضيل (مخلص الدين ... النساني) : ٤٤١
ابن فضيل (محيي بن المبارك) : ٤٤٢
ابن القاضي (قاضي المالك مجد الدين) : ٢١٦
ابن قاضي توفات (جلال الدين) : ٤٩٥
ابن قاضي شهاب (كمال الدين) : ٨٩٤
ابن قاضي صلحت : ٨٩٤
ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
ابن القباقي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
ابن قتادة (أبو سعد علي) : ٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ ،
٣٩٦ ، ٥٨٨
ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
ابن قتادة (إدريس بن علي) : ٣٨٩ ، ٥٨٨
ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
ابن قدامة (شرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠

ابن صرين (محمد بن عبد الحق بن يحيى ...): ٣٢٠
 ابن مزروع البصري (عفيف الدين): ٨٣١
 ابن مزهر (شرف الدين): ٧١٥
 ابن مسكويه: ٢٤
 ابن المسلم (أبو الحسن علي بن إبراهيم): ١١٣ ، ١٥٣

ابن السيب (الأمير أحمد): ٣٥٥
 ابن السيب (محمد بن أحمد): ٣٣٣ ، ٣٣٢
 ابن الشطوب: ١٤١ ، ١٩٧
 ابن مطروح (جمال الدين): ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٨٢ ، ٣٦٣ ، ٣٤٥ ، ٣٣٢

ابن المظني: ٥٤
 ابن معضاد (شهاب الدين أحمد الجعبري): ٩٤٦
 ابن معضاد (علاء الدين علي الجعبري): ٩٠٥
 ابن معين الدين (سعد الدين بن مسعود): ٩٠
 ابن الغيزل (بدر الدين العبدى الجوى): ٧٧٧
 ابن الغيزل (نجم الدين): ٧٥٠
 ابن المقدسي (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن): ٧٤١ ، ٧٣٩ ، ٧٣٥

ابن المقدم (شمس الدين): ٦٥
 ابن المقدم (عز الدين): ١٢٥ ، ٣٢٨
 ابن المقفع: ٢٤٦
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن علي): ٢٦ ، ٢٧
 ابن مقلد (عز الدين أبو الفاخر): ٥٩٦ ، ٦٧٨ ، ٧١٧

ابن المقنشم (القاضي عماد الدين أبو القاسم بن إبراهيم)
 ابن هبة الله ... المعروف بابن القطب قاضي
 حاة): ٣١٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١

ابن عليكان (شرف الدين): ٦٩٦
 ابن مكتوم البعلبي (شمس الدين أبو عبد الله): ٧٠٥

ابن المكرم (جمال الدين محمد ... بن أحمد
 الأنصاري): ٨٠٨

ابن مكي (انظر جمال الدين أبو القاسم)
 ابن مكي الماردني (مجد الدين إسماعيل): ٧١٧ ، ٧٣٠ ، ٧٥٩

ابن كا كويه (علاء الدين): ٣١
 ابن كامل الداعي: ٥٣ ، ٥٤
 ابن كرام السجستاني: ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن كرسون: ٢٩٤
 ابن كسيرات (مجد الدين إسماعيل الموصلي): ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٧١٩

ابن الكعكي (تاج الدين): ١٦٦
 ابن الكلبي: ٢٣
 ابن كمال الشهرزوري (انظر يحيى الدين أبو حامد)
 ابن الكندي (علاء الدين بن مظفر الدين): ٨٩١

ابن كوجيا (سعد بن سعد الدين): ١٨٠
 ابن لاون (انظر ليون الأول ملك الأرمن)
 ابن لقلقي (انظر البطرك داود بن يوحنا)
 ابن لقمان (نقر الدين إبراهيم): ٣٥٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٥٨٠ ، ٦٨٢

ابن اللطفي (الأمير المكرم): ١٧١
 ابن ماجد (تقي الدين الجعبري): ٧٤٦
 ابن ماجد (الزاهد تقي الدين محمد السروجي): ٨٠٤
 ابن مجير السعدي (أبو شجاع مجير الدين شاور): ٤٠
 ابن محلي: ٢٤٥
 ابن محمود الشافعي (انظر أبو القاسم عبيد الرحمن ابن خلف)

ابن المبارك (كمال الدين أبو الحسن بن محمد الدمشقي): ٧٨٨

ابن مختار (أبو محمد مختار بن قاضي دارا): ١٦٤
 ابن الخلص (نقيس الدين أبو البركات محمد): ٥٩٦
 ابن مخلوف (القاضي زين الدين علي المالكي): ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٩٠٧ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٥١ ، ٩٥٥

ابن مدبر (أحمد بن محمد): ٨٤٢ ، ٨٥
 ابن سراجل (علاء الدين): ٩٥٦
 ابن المرحل (القاضي صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل): ٨١١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٧ ، ١٠٤٠

ابن مرزوق: ١٤٣
 ابن صرين (عبد الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمادة): ١٧٨

ابن ميمون (انظر إيرنس)
 ابن ميمون القلاح (عبد الله الأهوازي) : ٢٧٧
 ابن النابلسي (شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين) :
 ٦٦٧ ، ٧١٣ ، ٧١٧
 ابن الناقد (انظر نصير الدين أبو الأزهر)
 ابن نانا (أبو الحسن بن علي) : ٢٣
 ابن نباتة (جلال الدين) : ٢٤٦
 ابن نبهان (كمال الدين بن خلف الأنصاري
 الزمלקاني) : ٣٨٩
 ابن النحاس (بهاء الدين بن أبي نصر الحلبي النحوي) :
 ٨٨١
 ابن النحاس (محيي الدين ... بن سلامة الأمدى
 الحلبي الحنفي) : ٨١٧
 ابن النحاس (محيي الدين محمد ناظر الخزانة) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٦٨ ، ٧٨٠
 ابن النحال (صنيعة الملك أبو سعيد بن أبي اليمين) :
 ١٩٢
 ابن نشوان (رشيد الدين أبو محمد) : ٣٨٢
 ابن نصر (محمد بن غالب بن يوسف) : ٢٤٣
 ابن نصر (نجيب الدين أبو الفرج الحراني) : ٦١٣
 ابن النصيري : ٣١٢
 ابن النصيبيني (تاج الدين) : ٧٤١
 ابن النصيبيني (كمال الدين أبو عباس الحلبي) : ٧٨٧
 ابن النعمان (أبو عبد الله محمد بن موسى التلمساني) :
 ٧٢٧
 ابن نعمة (زين الدين المقدسي) : ٥٨٩
 ابن نعمة (شرف الدين أبو العباس بن حماد المقدسي) :
 ٨١١
 ابن نعمة (شهاب الدين أحمد المقرئ الفقيه الحنبلي) :
 ٨٥٠
 ابن النقيب الكنتاني (ناصر الدين أبو محمد الحسن
 ابن شاور بن طرخان الكنتاني) : ٧٤٦
 ابن نهار (جمال الدين المهندار الصالحى) : ٥٢١ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣
 ابن هبة الله (شمس الدين إبراهيم البارزى) : ٣٩٤
 ابن هبة الله بن عطاء البصراوي (صدر الدين
 إبراهيم) : ٨٥٠

ابن ملاح أمير العراق (حسام الدين حسين) : ٥١٢
 ابن ممانى (الأسعد أبو المكارم بن مبدى) : ١٠٥ ،
 ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٢
 ابن ممانى (الخطير مهذب) : ٥٧
 ابن ممانى (يوسف بن الأسعد) : ١٧٣
 ابن ممدوح (الشريف عز الدين أبو الفتوح تقيب
 الأشراف مجلب) : ٣٩٧
 ابن المنجا (زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن
 أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي) :
 ٨١٧
 ابن المنجا (صدر الدين أبو الفتوح أسعد التنوخي) :
 ٤٢١
 ابن المنجا (وجيه الدين) : ٨٩٤
 ابن المنذر (عماد الدين) : ٨٣٦
 ابن منصور (شمس الدين الحراني) : ٦٣٤
 ابن منقذ (أسامة الشيرزى) : ١٢٥
 ابن منقذ (تاج الدولة ناصر الدين محمد الشيرزى) :
 ١٢٥
 ابن منقذ (جمال الدين ... الشيرزى) : ٢٢٣
 ابن منكبرس (انظر سابق الدين)
 ابن المنير (ناصر الدين أحمد ... الجذامى الإسكندري
 المالكي) : ٥٥٣ ، ٧٢٧
 ابن منيف (انظر ابن شيحة)
 ابن مهارش (خضر بن بدران ... العبادى) : ٤٧٦
 ابن المهلبى (وجيه الدين أبو محمد البهنسى) : ٧٣٣
 ابن مودود بن عبدكان (أبو جعفر محمد بن أحمد) :
 ٢٤٦
 ابن موسك الهذبانى (الأمير أسد الدين سليمان) :
 ٥٨٢
 ابن موسك (الأمير شرف الدين يوسف بن
 أبي القوارس القيصرى) : ٣٩٧
 ابن موسك (عماد الدين) : ٢٢٦ ، ٢٥٨
 ابن الموصلى (الصدر جمال الدين حسين) : ٥٠٤
 ابن المولى (نظام الدين أبو عبد الله محمد الحلبي) :
 ٣٨٦ ، ٣٨٧
 ابن موهوب (زين الدين أبو البركات الخطيب) :
 ٣١٨
 ابن ميسر المصرى (عز الدين أحمد) : ٦٧١
 ابن الميقات (انظر نشء الخلافة)

- ابن هبة الله الشيرازي (علاء الدين) : ٧١٨
 ابن هبة الله الشيرازي (عماد الدين بن الفضل) :
 ٧١٨
 ابن هلال الصابى (أبو إسحاق إبراهيم مؤلف
 كتاب التاجي) : ٢٣
 ابن هلال (أمين الدين) : ٨٢٦ ، ٧٨٠
 ابن هلال الدولة (الهمام) : ١٧٦
 ابن الهمام (الأمير) : ٥٠٥
 ابن الواسطي (شهاب الدين عازي) : ٩٥٣
 ابن واصل قاضي حماة (جمال الدين محمد بن سالم بن
 نصر الله ... الحموي) : ٢٨٦ ، ٢٨١
 ٨٥١ ، ٣٥٢ ، ٣١٨ ، ٣١٥ ، ٢٨٧
 ابن وانودين (أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد) :
 ٦٢
 ابن وجه السبع (الملك) : ٣٢٣
 ابن وداعة (عز الدين عبد العزيز) : ٥٧٢ ، ٤٨٠
 ابن وهب الحنفي (صدر الدين سليمان بن أبي العزيز) :
 ٥٣٩
 ابن وهيب : ١٣٨
 ابن وهيب الأذري (قاضي القضاة صدر الدين
 أبو الفضل سليمان ... الأذري الحنفي) :
 ٦٥١
 ابن يغمور (الأمير جمال الدين موسى) : ٢٧٣ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
 ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦
 ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥
 ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٦١٩ ، ٧٣٠
 ابن يغمور (الأمير ناصر الدين إسماعيل) : ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ابن يوحنا (داود) : ١٨٤
 ابن يعقوب ملك المغرب (أبو يعقوب يوسف) :
 ٧٣٣
 ابن يمن (شمس الدين محمد) : ٧٣٩
 ابن يونس الموصلي (تاج الدين أبو القاسم) : ٦٠٤
 ابن يونس (كمال الدين موسى قاضي الموصل) :
 ٩١٥
 أبو إسحاق (إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد) :
 ٦٧٤
- أبو الإصبع (زكي الدين الفقيه الشافعي) : ٤٠١
 أبو بكر (أخو الأمير زامل بن علي) : ٥٣٦
 أبو بكرى (الأمير) : ٩٤٠
 أبو بكر الصديق : ١٣ ، ٢٤٥
 أبو بكر بن ياقوب : ٢٦
 أبو النساء الصرخدي (تاج الدين) : ٦٢٤
 أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) : ١٥
 أبو الحارث أرسلان البساسيري : ٢٠ ، ٢١ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٦٣٩
 أبو الحسن علي : ٣٢٩
 أبو الحسن علي بن بويه (ركن الدولة) : ٢٥
 أبو الحسن علي بن يحيى الكاتب (القاضي) : ١٠٦
 أبو الحسين علي بن مهدي (يقال له عبد النبي) : ٥٣
 أبو الحسن السخاوي : ١٨٨
 أبو الحسن النجار : ٤٦٠
 أبو الحسين أحمد (معز الدولة) : ٢٥
 أبو الحسين أحمد بن الناصر للحق الزيدى الأطروش :
 ٢٤
 أبو الحجاج مرداويج بن زيار الجيلي الديلمي : ٢٤
 أبو الحجاج الأخضرى (الشيخ) : ٩٥٧
 أبو حفص (قاضي القضاة صدر الدين) : ٧٠٤
 أبو حنيفة (الإمام) : ٢٢٤
 أبو الخطاب بن دحية : ٢٥٨
 أبو خرس (انظر تلم الدين سنجر الحموي)
 أبو داود مسلم السلمي : ٥٧٢
 أبو دبوس (انظر الواثق أبو العلاء)
 أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله التلمساني العابدي
 (الغيف) : ٧٧٧
 أبو الربيع سليمان المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله
 العباسي : ٩١٩ ، ٩٢٠
 أبو زكريا الواثق يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص :
 ٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٤
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد : ٢١٢ ، ٣٥٥
 أبو السعود (الشيخ) : ٧٤٥
 أبو شامة (الأمير) : ٧٥٤
 أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن ...
 المقدسي الشافعي) : ٥٦٢

أبو القاسم (القاضي صدر الدين) : ٤٣٩
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن
 محمود الشافعي : ٨١٨
 أبو كاليبجار (صمصام الدولة) : ٢٩
 أبو كلنجار (أو أبو كاليبجار الملك) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : قسم ١
 صفحة د
 أبو المحاسن بن الحسن عدى (زين الدين) : ٨٥١
 أبو محمد جعفر بن موسى الحسني الهاشمي : ١٦٢
 أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص : ٢١٣
 أبو الملك كافور الإخشيدي : ٣٢٩
 أبو مسلم الخراساني : ٤٢٩
 أبو النجاء بن شعيا اليهودي : ١١٩
 أبو المنصور أياز بن عبد الله البانياسي الناصري :
 ١٠٦
 أبو نصر محمد ولي عهد صلاح الدين : ١٠١
 أبو نكيه ملك سيلان : ٧١٣
 أبو نعي بن قتادة (إدريس بن أبي سعد) : ٣٩٧ ،
 ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٧٠٦ ،
 ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦ ،
 ٨٠٤
 أبو نعي أمير مكة (الأمير نجم الدين) : ٥٨٢
 أبو نعي (علي بن قتادة) : ٩٢٤ ، ٩٢٦
 أبو هارون عزيز الشريف : ١٧٥
 أبو هريرة : ٢٣٣
 أبو الهيجاء السمين (الأمير حسام الدين) : ١٠٧ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦
 أبو الوليد بن زيدون : ٢٤٦
 أبو يحيى عبد الحق أمير بني مرين : ٣٢٠
 أبو اليسر (تقي الدين التنوخي) : ٦١٣
 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي (ملك
 المغرب) : ٨٦
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب : ٧٣٣
 أبو يعلى بن أمين الدولة (انظر محي الدين أبو يعلى)
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر
 ابن حمامة الربيعي : ٧٢٣
 أتابك سعد صاحب شيراز : ٢٤٣
 الأتراك : ١٥ ، ١٧ ، ٢٩

أبو شجاع بويه : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
 أبو شجاع فنا خسرو (سلطان الدولة) : ٢٩
 أبو الشيبان الخزاعي : ٩٢٥
 أبو طالب (محمد بن أيوب وزير الخليفة القائم) : ٢٠
 أبو الطاهر السلق : ١١٣
 أبو الطاهر الحلبي صاحب خطابة مصر : ١٨٥
 أبو العباس أحمد (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
 أبو العباس أحمد بن المستعصم : ٤٠٩
 أبو العباس الظاهري بن الظاهري الحلبي الخنقي : ٨٣
 أبو العباس الرسي (الشيخ أحمد بن عمر الأنصاري...
 المالكي الإسكندري) : ٧٣٨
 أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله العباسي (انظر
 المستمسك بالله)
 أبو عبد الله محمد داعي الإسلام في الحبشة : ٩١٦
 أبو عبد الواحد بن أبي حفص ... بن ونودين
 الهتائي : ٢١٢
 أبو عيبة : ٣٩١
 أبو الغز النقيب : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عزيز قتادة (الشريف) : ١٤٣ ، ٢٠٦
 أبو عصيد (أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٨١٠
 أبو العلاء المعري : ٢٣٣
 أبو العلاء الواثق الموحدى : ٣٢٠
 أبو علي الصوفي : ٤٩٦
 أبو علي النوبختي (التونسي) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عمر الصنهاجي بن محمد الصنهاجي الترمذي : ٤٥٠
 أبو الفيث (الشريف أمير مكة) : ٩٢٤ ، ٩٤٠ ،
 ٩٤٨
 أبو فارس التوكل ملك صراكش : ٩١٠
 أبو الفتوح بن أبي محمد جعفر : ١٦٢
 أبو القداء المؤرخ : ٦١٤ ، ٧٦٣ ، ٩٤٥
 أبو القداء (إسماعيل) : ٣٠٨
 أبو فراس الحمداني : ١٨٩
 أبو الفضائل أكرم النصراني المعروف باسم كريم
 الدين الكبير : ٩٤١
 أبو الفضائل عبد الرحمن : ٤٠٩
 أبو الفضل القرشي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو القاسم بن حنا : ٤٦٠
 أبو القاسم أحمد بن الطاهر بن الناصر : ٤٤٨ ،
 ٤٤٩

أرسلان الياسيرى (انظر أبو الحارث)
 أرسلان (بهاء الدين بن بدر الدين يليك) : ٨٣٤ ،
 ٨٥٩ ، ٨٣٦
 أرسلان خاص بك بن بلنكرى (الأمير) : ٣٨
 أرسلان بن سلجوق : ٣١ : ٣٢
 أرسلان شاه (الحافظ نور الدين) : ٤٢٣
 أرسلان بن طغرل شاه : ٣٩
 أرغون بن أبا بن هولاء كو : ٧١١ ، ٧١٤ ،
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦
 أرغون الدوادار (الأمير) : ٨٣٣
 أرغون (مملوك لاشين) : ٨٣٥ ، ٨٣٦
 أرغون الناصرى (الأمير سيف الدين أرغون
 الناصرى) : ١٠٥٠
 أرقق التترى : ٥٠١
 الأرمن : ١٦١ ، ١٨١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ،
 ٧٨٤ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٩٤٩ ،
 ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١١ ، ١٠٢١
 (انظر أيضاً هيتوم ملك سيس)
 الأرموى (سراج الدين) : ٣٥٤
 الأرموى (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 أرنات (الإبرنس أرتو صاحب الكرك Arnould
 de Châtillon) : ٦٤ ، ٩٢ ، ٩٣
 أروس الحسامى (سيف الدين) : ٧٩٥
 أروكتونون (Orocton Noyon) : ٤١٠
 أروك خاتون أم إيلخان أولجايتو : ٩٢٨
 أريد إفرنس (انظر ريد إفرنس)
 أريغا بوجا (Arigha Buga) أخ صغير لبركه خان :
 ٤٧٣
 إزبك نائب بلاطنس : ٨٨٨
 أزييمور (رسول بركه خان) : ٥١٥
 إزدمر البواشقى (مملوك الرشيدى الكبير) : ٣٩٢
 إزدمر الحاج : ٦٩١
 إزدمر السيفى (عز الدين) : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢
 إزدمر العلانى : ٦٥٧ ، ٦٧٢
 إزدمر الحجيرى (الأمير حسام الدين) : ٩١٦ ، ٩٢٧
 الإزدمرى (بدر الدين) : ٧١٥

الأتراك العثمانيون : ٤٠٨
 اترناحور (أخو إبراهيم الخليل عليه السلام) : ٥٥٥
 أتمز : ٣٣
 أتمز (خوارزم شاه) : ٣٧
 أناسيوس الثالث (البطرك) : ٥٣٥
 أناسيوس بن القس أبى المسكرم (البطرك) : ٣٨٠
 أجاي بن هولاء كو (Atchai) : ٦١٧
 أجقرقا التترى : ٥٠١
 أحمد أغا سلطان بن هولاء كو (انظر تكدار)
 أحمد أمين (الأستاذ) : ١٠ ، ٥٥٧
 أحمد بن بهادر بن بينجار الرومى : ٦٢٥
 أحمد بن حجي (انظر ابن حجي)
 أحمد بن طولون : ٨٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٨٢٧ ،
 ١٠٣٧
 أحمد بن المنصور قلاون : ٧٥٥ ، ٨٣٥ ، ١٠٤٩
 أحمد تكدار : (انظر تكدار)
 أحمد شاه (الأمير) : ٨٨٢
 أحمد المصرى (الشيخ) : ٥١٥
 الإخشيدون (انظر الدولة الإخشيدية)
 إدريس بن راجح (الشرىف) : ٣٩٧ ، ٤٠٢ ،
 ٤١٢ ، ٥٨٢
 الأدفونش : ٦٦٧
 الإدفوى (موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب) :
 ٨٥١ ، وانظر ابن ثعلب
 إدموند (أخو البرنس إدوارد ملك إنجلترا) : ٥٩٢
 إدوارد الأول ملك إنجلترا : ٥٩٢
 الإربلى (أمين الدين أبو الحسن على بن عثمان) :
 ٦٠٤
 الإربلى (جمال الدين الهذبانى) : ٦٥١
 الإربلى (شمس الدين بن خلكان البرمكى) : ٧١١
 أربوقا (رسول بركه خان) : ٥١٥
 الأرتقية (الملك) : ٢٤٩
 أرجواش (بدر الدين) : ٨٧٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ،
 ٩٠٢ ، ٨٩٥
 أرجواش (جمال الدين) : ٩٢٩
 أردكين (ابنة الأمير سيف الدين نوكيه) : ٧١٧ ،
 ٩٠٧ ، ٩١٧ ، ٩٥٢
 أرسطو : ١٤٥

٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦ ، ٩٠٠ ،
٩١٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٣
الأسودى (صاحب نحر الدين بن لقمان بن محمد
الشياني) : ٨٠٤
الأساعرة (فرقة) : ٨٨
الإشجيلي (شهاب الدين أحمد بن الفرج ...
الخمى) : ٩٠٤
الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل (انظر القاضي
الأشرف)
الأشرف خليل بن مبرس : ٩٥٦
الأشرف خليل بن قلاون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ،
٦٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٥ ، ٧٤٤ ،
٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٤ ،
٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ،
٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ،
٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٥ ،
١٠٤٩
الأشرف قايتباي (السلطان) : ٢٨٢
الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل : ١٥٩ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥
الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود يوسف
ابن الكامل بن العادل (إقسي) : ٢٣٧ ،
٣٦٩
الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن إبراهيم
ابن شيركوه بن شادي (صاحب حص) :
٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،

الإسبتارية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٥٤٨ ،
٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ،
٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٩٥ ،
١٠٠٣ ، ١٠٠٤
إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٧
إسحاق الثاني (إمبراطور الدولة البيزنطية) : ٩٨
١٢٩
الإسحاقية (طائفة من الكرّامية) : ١٤٤
أسد الدين جفريل : ٢٥٥
أسد الدين رميثة (ابن أبي نعي) : ٩٢٤
أسد الدين شيركوه : ٤٠
أسد الدين محمود (الأمير) : ٤٦٧
الأسدية (انظر الأكراد الأسدية)
الأسعد إبراهيم النصراني : ٦٦٧
الأسعد (شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
الفائري) : ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٠
الأسعد بن حمدان (والي الشرقية) : ١٧٠
الأسعد بن صدقة النصراني (كاتب دار التفاح
بمصر) : ١٨٤
الأسعد بن مماتي (انظر ابن مماتي)
الأسعدي (الخطيب أصيل الدين محمد بن إبراهيم بن
عمر) : ٣٦٦ ، ٣١٤
الإسعدي (نور الدين أبو بكر) : ٤١٤
أسقف مدينة ونشستر : ٣٨٣
الإسكندر بن فيلبس اليوناني : ٩٨٦ ، ٩٩٦ ،
٩٧٥
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٧٧
إسماعيل بن شادي : ٤٢٧
إسماعيل بن شيخ الشيوخ : ٣١٩
إسماعيل التري : ٨٩٠ ، ٨٩١
الإسماعيلية (طائفة ومذهب) : ٦١ ، ٦٢ ، ١٢٥ ،
١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٣٦٠ ،
٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٧ ، ٥٤٣ ،
٥٤٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ ،
٩٠٨
الإسماعيلية الفرس : ٤٠٠
أسندمر كرجي (الأمير سيف الدين) : ٧٨٥ ،

أغرلو العادلى (سيف الدين) : ٨١٧ ، ٩٣١ ، ٩٥٦

أغرلو نائب دمشق (مملوك كتبغا) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥

إفختار الدين ياقوت الجمالى : ٣٠٦

إفختار الدين الطواشى : ٦٧٠

الإفرنج (انظر الفرنج)

إفرير كايام ديباجوك (انظر المقدم الجليل)

إفرير كورات (انظر المرشان الأجل إفرير)

أفضل الدين محمد الخونجى قاضى مصر : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٧١

الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى : ٣٠١ ، ٣٤٣

الأفضل أبى سعيد الكردي (انظر أيوب بن شادى)

الأفضل بن العزيز : ٩٢

الأفضل بن عوف الفقيه : ٢١٦

الأفضل عم المظفر صاحب حماة : ٧٦٣

الأفضل على بن صلاح الدين : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩١

٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣

٢١٦

الأفضل على بن المظفر محمود صاحب حماة : ٦١٤ ، ٧٨٧

أقباش أمير الحج العراقى : ٢٠٦

الأقباط : ١٢ ، ٦٨٠ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٢ ، ٩٥٢ (وانظر النصارى)

إقتبار (الأمير سيف الدين الخوارزمى) : ٥١٢

أفجبا المنصورى (سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٩

الأقرع (محمد بن سنقر) : ٨٨٢

إقسيس (انظر الأشرف موسى بن الكامل)

أفش الأشرفى (الأمير جمال الدين) : ٧٦٨

٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢

٥٢٢ ، ٥٠٢

الأشرف موسى بن الناصر : ٣٩٤

الأشرف إبنال : ٢٤٥

الأشرفية (طائفة من المماليك الأيومية) : ٢٩٩

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٨٠٥

٨٠٦ ، ٨٦٧ ، ٨٧٥

الأشعرية (فرقة) : ٧٢٨

الأشل (سيف الدين) : ٣٩٢

الأشكرى ملك الروم (إمبراطور الدولة البيزنطية) :

١٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥

٥١٥ ، ٥٣٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١

٦٨٠ ، ٧٠٦ ، ٨٣١ ، ٩١٢

الأشكرى أندرونيكوس باليولوجس (Andronicus II)

Palaeologus) إمبراطور الدولة البيزنطية :

٧٢٩ ، ٧١٤

الأشكرى تيودور الأول (Theodore Lascaris I) :

١٧٩

الأشكرى تيودور الثانى (Theodore Lascaris II) :

١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢

الأشكرى حنا الثالث (John III Ducas Vatatzes) :

٢٢٣

الأشكرى ميخائيل الثامن (Michael VIII)

Palaeologus) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧١

٥١٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٤

أشلون ابنة الأمير سكنائى بن قراجين (خوند ، أم

السلطان الناصر محمد بن قلاون) : ٧٠٩

٧٥٥

أصحمة ملك الحبشة (Ella Saham) : ٩١٦

أصيل الدين خواجا إمام (القاضى) : ٤٦٩

الأطروشى (انظر الحسن بن الحسن بن على ... الزيدى)

الإعزازى (شهاب الدين أحمد بن عبد الملك) : ٩٢٦

الإعزازى (الأمير نحر الدين) : ٨٤٧

الأعز سلامة العوريس (القاضى) : ٥٣ ، ٥٤

أعلمش السلاح دار (ناصر الدين) : ٤٧٠

أغرلو الزينى : ٩٣٢

٦٠٠ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧ ، ٦٨٤٧ ،
 ٧٥٥ ، ٨٢٩ ، ٨٥٩ ، ٩٣٣ ، ٩٤٧ ،
 أقوش التتعي (الأمير سيف الدين) : ٧٦٥
 أقوش المسعودي (الأمير فارس الدين) : ٥١٤
 أقوش النجيب (الأمير جمال الدين) : ٤٣٨ ، ٣٥٨ ،
 ٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦١ ، ٥٩٨ ، ٦٥٠ ،
 الأكاسرة : ملوك فارس : ١١
 الأكراد : ٤ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١١٤ ،
 ١١٦ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٥٠٧ ، ٩٠٧ ،
 ٩٤٧ ، ١٠٢٦ ،
 الأكراد الأسدية : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤١ ،
 الأكراد (الأمراء) : ١٢٦ ، ١٤١ ،
 الأكراد الأفضلية : ١٢٦ ،
 الأكراد الأيوبيون : القسم الأول صفحة و٩ ، ١٢٥ ،
 الأكراد البشوية : ٤
 الأكراد (الجند) : ٢٩٥ ،
 الأكراد الحميدية : ٤٦١ ،
 الأكراد الشهرزورية : ٨٠٠ ،
 الأكراد البخية : ٨٦ ،
 الأكراد الكوسية : ٤١١ ،
 الأكراد اللورية : ١٨٢ ،
 الأكراد الممالك (انظر الممالك الأكراد)
 الأكراد العسكرية : ١٩٦ ،
 أكيم مودقة (قائد أسطول غليالم ملك صقلية) : ٥٦ ،
 البكي الساق (الأمير فارس الدين) : ٦٥٣ ، ٨٤٩ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٨٩٤ ،
 ٩٤٥ ، ٩٠٠ ،
 الذكر العادلي : ١٦٧ ،
 الإلذكرى (سلطان) : ٤١٥ ،
 ألدود (الأمير سيف الدين) : ٤١٨ ،
 ألتونبا (الأمير ركن الدين ... الهيجاوي) ، (انظر
 الهيجاوي)
 ألتون بغا (ألتونبا) : ١٧٥ ،
 ألتونبا القاتري (الأمير غر الدين الحمصي) : ٥٨٥ ،
 ٦٦٥ ، ٦٧٤ ،
 ألتنغا رأس نوبة : ٧٩٠ ،
 ألتونش : ٦٦٦ ، ٧٠٦ ،

أفتش الأفرم (الأمير جمال الدين) : ٧٧٤ ، ٨٣١ ،
 ٨٥٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٠٠ ،
 ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١٢ ، ٩٣٢ ،
 أفتش الباخل (جمال الدين) : ٦٧١ ،
 أفتش البرلي (انظر شمس الدين أفتش)
 أفتش الحمصي (الأمير جمال الدين) : ٧٠٠ ،
 أفتش السلاح دار الرومي : ٥٣٤ ، ٦١٠ ،
 أفتش الشهابي (الأمير) : ٦٧٤ ،
 أفتش الظاهري (الأمير) : ٦٢٥ ،
 أفتش العجمي : ٣٧٢ ،
 أفتش الفارسي (الأمير جمال الدين) : ٧١٧ ، ٧٣٢ ،
 أفتش الفاري (جمال الدين) : ٩٢٨ ،
 أفتش قتال السبع (الأمير جمال الدين) : ٨٧٥ ، ٨٨٦ ،
 ٩٢١ ، ٩٤٠ ،
 أفتش كرجي الحاجب : ٨٨٨ ،
 أفتش كرجي المطروحي (حاجب دمشق) : ٩٠٥ ،
 أفتش الحمدي الصالح (الأمير جمال الدين) : ٥٣٢ ،
 ٥٩٥ ،
 أفتش الشرف (الأمير) : ٣٧٠ ،
 أفتش الفتي : ٨٧٩ ،
 أفتش الموصل (الأمير جمال الدين) : ٦٧٢ ، ٧٢٥ ،
 ٧٩٥ ، ٨٢١ ،
 أفتش النجيب (جمال الدين) : ٣١٦ ، ٥٤٩ ،
 أفتش هيطلية (جمال الدين) : ٦٧٢ ،
 أفتطاي — أفتطاي (الفارس) : ٣٤٥ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ،
 أفتطاي الجمدار : ٨٧٤ ،
 أفتطاي المستعرب الجمدار : ٤٣٦ ،
 الأفتوش (أخو الشيخ علي الأويراتي) : ٧٠٩ ،
 أفتوش الأفرم الدواداري المنصوري (الأمير جمال الدين) :
 ٨٧٣ ، ٨٧٤ ،
 أفتوش الحسامي (الأمير جمال الدين) : ٣٧٥ ،
 أفتوش الرومي : ٤١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤ ،
 ٨٥٠ ،
 أفتوش السفيري (الأمير) : ٥٤٤ ،
 أفتوش الشريف أمير جانداد (الأمير جمال الدين) :
 ٦٦٥ ، ٩١٧ ،
 أفتوش (شمس الدين) : ٦٤٣ ،
 أفتوش الشمسي الحاجب (الأمير جمال الدين) : ٥٧٩ ،

أعطيه التتري : ٥٠١
 الأمويون (انظر الدولة الأموية)
 أمير نوروز وزير غازان : ٨٠٥
 أمير وهران : ٤٩٦
 الأمين الحلبي الناصخ : ٢٤٥
 أمين الدولة أبو الحسن السامري : ٣٧٨
 أمين الدولة كمال أبو الحسن (الوزير) : ٣٢١
 أمين الدين بن الرقاق : ٨٣٦
 أمين الدين شاهد صندوق النفقات : ٦٦٧
 أمين الدين يوسف الرومي : ٩٠١ ، ٨٢٦
 أناق الحسامي (الأمير سيف الدين) : ٩٥٤
 أنبا سيوس (خنا السابغ بطرك الأقباط) : ٦٨٠
 أنبا كيرلس (انظر البطرك داود بن يوحنا بن لقلق)
 أندرونيكوس الثاني مايولوجس ، إمبراطور الدولة البيزنطية ، وتلقب بالدوقش (انظر الأشكري)
 أنس الإصفهاني (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 أنس (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 أنست الرابع (البابا) : ٣٢٧
 أنص بن السلطان العادل زين الدين كتيبا : ٨٢٦
 أنص بن الأمير شمس الدين كرتيه (الملك المجاهد)
 ٨١٦
 أنص الجندار (الأمير) : ٩٣١
 الأنصار (قبائل عربية) : ٦٥٣
 الأنصاري (القاضي جمال الدين محمد بن المكرم) :
 ٨٠٨
 الأوحدي بن الناصر داود صاحب الكرك : ٣٤٧ ،
 ٦٦٧
 الأوحدي شادي بن الزاهد مجير الدين داود (الملك) :
 ٨٠٩
 الأوحدي نجم الدين أيوب بن العادل : ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ٣٠٣
 الأوحدي نجم الدين يوسف بن صلاح الدين بن العادل :
 ٨٨١
 أود مقدم الداوية (Odo I) : ٦٨ ، ٩٩٥
 أودو بوالشيان (Odo Po.lechien) : ٩٨٥ ،
 ٩٩٥ ، ٩٨٦

ألفونس (Aphonso of Seville) : ٦٤١ ، ٥٤٣
 ألفونس بواتو (Poitou) : ٣٥٦
 ألكسيوس الثالث (الإمبراطور) : ١٧٩
 الألمان (ألمانية) : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٣٢٨ (وانظر أيضاً الأمن)
 ألتشمش ابنة قلاون ، وتعرف باسم دار مختار الجوهري : ١٠٤٩ ، ٧٥٥
 ألغوي بن منكوتمر : ٧٧٦
 ألتاق الساقى (سيف الدين) : ٧٩٥
 ألتاق (قائد مغولي في جيوش تكدار أحمد سلطان) :
 ٧١٤
 ألوص التتري الأويراني : ٨٨٣ ، ٨١٢
 إلياس (الشيخ) ، بصفد : ٥٤٨
 أم الظاهر صاحب عيتاب ، وهي بنت السلطان العادل ، وأخت السلطان الكامل) : ٢٥٤
 أم العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس : ٨١٦
 أم الناصر محمد (انظر أشلون)
 الإمام السابع : ٢٧٧
 الإمام الناصر (انظر الناصر الخليفة العباسي)
 الأجد بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٥٩
 الأجد بن الناصر داود : ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢
 الأجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي (الملك) صاحب بعلبك : ١١٦ ، ١١٧ ،
 ٢٠٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٥٢٥
 الأجد تقى الدين عباس بن العادل : ١٩١ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧
 الأجد حسن بن الناصر : ٣٣٨ ، ٣٧٢
 الأجد عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود : ٢٠٤
 الأجد مجد الدين حسن بن العادل : ١٩١
 الأجرى (ملك أمجرة بالحبيشة) : ٩١٦
 الأجرى (لغة أمجرة) : ٩١٦
 أمراء الروم السلاجقة : ٦٢٦
 أمراء زبيد : ٥٠٦
 الأمراء الماليك : ٣٥٣
 الأمن (= الألمان) : ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ ،
 ١٠٠٤

أيك (السلطان الملك المعز) : ٢٣٧ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٤٩ ،
٨٢٠

أيك الأسمر الأشرفي (الأمير عز الدين) : ٢٢٦ ،
٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ،
٥٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ،
أيك الأفرم الصالحى نائب الشام (الأمير عز الدين) :
٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،
٧٩٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ،
أيك البغدادى المنصورى وزير الناصر محمد (الأمير
عز الدين) : ٩١٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٠ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٠

أيك الحلبي (الأمير عز الدين) : ٤٠٣ ،
أيك الحموي (الأمير عز الدين) : ٥٣٣ ، ٥٥٦ ،
٦٥٤ ، ٧٨٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨٢٩ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩ ،
أيك الحازندار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٧١ ، ٧١٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ،
٨٢١ ، ٨٦٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٢ ،
٩٤٠

أيك الرومى الصالحى (الأمير عز الدين) : ٤١١ ،
٧٨٣ ،
أيك السلاح دار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٩٩

أيك الشجاعى : ٧٠٤ ،
أيك الشكارى : ٣٩٢ ،
أيك الشينخى : ٤١٥ ، ٦٧٤ ،
أيك العزى تقيب العساكر (الأمير عز الدين) :
٧٦٥ ،
أيك العلائى : ٤١٥ ،
أيك الفارسى : ٣٩٢ ،

أوردا بن جوشي : ٣٩٥ ،
أوغان ، انظر (إيفان)
أوغطاي بن جنكز خان : ٣٠٧ ،
أوك بن هري بن أخت صاحب قبرص (Hugh of
Cyprus) : ٥٧١ ، ٥٧٤ ،
أولاد أبى بكر (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد التركاني (انظر بنو رسول وابن رسول)
أولاد الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢ ،
أولاد حسن بالحجاز : ٤١٢ ،
أولاد شيبان (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد الشيخ يونس (عرب) : ٧٧٤ ،
أولاد شريف (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد عمر (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد قرمان : ٦٣٠ ،
أولاد الكنز (عرب بالسودان) : ٧٣٧ ، ٧٤٩ ،
الأولاد الناصرية ، أولاد السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوبي : ١٢٠ ، ١٢٣ ،
أولاد نصير : ٧٠٠ ،
أولاد مزهر : ٢٥٦ ،
أولجايتو محمد خدا بندا : ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،
أوليا بن قرمان (الأمير حسام الدين) : ٩٤٧ ،
أوليا بن قرمان (الأمير مبارز الدين) : ٨٤١ ،
٩٣٣ ،
أونوجور (أبو القاسم بن الإخشيد) : ٣٢٩ ،
الأويراتية (المويراتية) : ٦٨٦ ، ٧٠٨ ، ٨١٢ ،
٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ،
الأويراتى (انظر على الأويراتى)
أياجى الحاجب (انظر ركن الدين يبيرس الحلبي)
أياز بن عبد الله (انظر أبو المنصور البانياسى
الناصرى)
أياز المقرئ الحاجب (الأمير نغر الدين) : ٦٠١ ،
٦٠٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ،
أياز الملوحي : ٦٦٥ ،
أياز الناصرى : ٤١٥ ،
أياز كوج الأسدى : ٨٨١ ،
أياس المقرئ : ٣٩٢ ،
أيك (مملوك الأمير عز الدين أيدمر الحلبي) : ٥١٧ ،
أيك (مملوك الظاهر بن صلاح الدين) : ١٥٠ ،

أبيك الفخرى (الأمير عز الدين) : ٦٢١ ، ٥٢٨ ، ٦٨١ ، ٧٠٣
 أبيك فطيس أمير جندار : ١٤٨ ، ١٣٤
 أبيك كرجي أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ، ٩١٧
 أبيك الكريدي (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
 أبيك المعظمي : ٢٢٩
 أبيك الموصلني المنصوري (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٧٩
 أبيك النجفي الصغير : ٤١٨
 أبيك النجفي الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
 أيتمش السعدي (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤
 أيتمش (سعد الدين) : ٧٠٤ ، ٧٠٢ ، ٦٩٧
 أيتمش المسعودي : ٤١٥
 أيدغدي الأستاذار : ٦٠٨ ، ٣٩٤
 أيدغدي الحاجي (الأمير جمال الدين) : ٤٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
 أيدغدي الحراني : ٦٥٣
 أيدغدي الركني (الأمير علاء الدين الحاج) : ٥٠٠
 أيدغدي السلاح دار : ٧١٢
 أيدغدي الشجاع (الأمير علاء الدين) : ٧٨٣
 أيدغدي شقير الحسامي (الأمير علاء الدين) : ٧٠٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 أيدغدي الفارسي : ٣٩١
 أيدغدي فتنة : ٣٩٢
 أيدغدي الكبكي : ٦٥٨ ، ٦٥٠
 أيدغدي بشمقدار : ٤٠٢
 أيدغدي (الشيخ) : ٤١٥
 أيدكين البندقدار الصالح (الأمير علاء الدين) : ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٣٧ ، ٦٥٤ ، ٦٨٤ ، ٧١٠ ، ٧٨٣
 أيدكين الشهابي : ٤٥٢ ، ٥٤٠ ، ٦٥٠
 أيدكين الصالح : ٤٠٢
 أيدكين الفخرى (الأمير علاء الدين) : ٦٩٠ ، ٦٩٩
 أيدمر بن السار : ١١٨
 أيدمر الجندار الرومي : ٣٩١
 أيدمر الجناحي : ٦٧٢
 أيدمر الحلبي الصالح (الأمير عز الدين) : ٥٣٢
 أيدمر الحلبي (الأمير ناصر الدين محمد) : ٤٣٧ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢
 أيدمر الخطيري (الأمير عز الدين) : ٨٧٣
 أيدمر الدوادار (الأمير بدر الدين) : ٤٨٧ ، ٤٢٦
 أيدمر (٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٨ ، ٧٤٣)
 أيدمر الرفا المنصوري : ٩٤٧
 أيدمر السيفي (عز الدين) : ٧٤٣ ، ٧٣٦
 أيدمر الشمسي القشاش : ٩٤٦ ، ٩٣٣
 أيدمر الظاهري (الأمير عز الدين) : ٥٣٤ ، ٥٩٨ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٨٤ ، ٧٣٧
 أيدمر العززي (الأمير علاء الدين) : ٩٤٦ ، ٩٣٥
 أيدمر العجبي : ٧٩
 أيدمر الكوجي (الأمير عز الدين) : ٧٢٢
 أيدمر المعظمي (الأمير عز الدين) : ٢٣٤ ، ٢٢٩
 أيدمر نائب الشام : ٦٥٣
 أيدمر النجفي الصغير (الأمير عز الدين) : ٤١٨
 أيدمر النقيب (الأمير عز الدين) : ٨٧٤
 أيدمر والي قوص : ٧٤٩
 الأيدمر (انظر بدر الدين بيليك)
 الأيدمر (انظر صارم الدين)
 إيزابل أوف إبلين (Isabel of Ibelin) : ٥٥١
 إيزابل بنت هيو الأول صاحب قبرص : ٥٧١
 أيتان — أوغان (الأمير عز الدين سم الموت) : ٤٤٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٥ ، ٥٩٥ ، ٦٣٣

أبيك الفخرى (الأمير عز الدين) : ٦٢١ ، ٥٢٨ ، ٦٨١ ، ٧٠٣
 أبيك فطيس أمير جندار : ١٤٨ ، ١٣٤
 أبيك كرجي أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ، ٩١٧
 أبيك الكريدي (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
 أبيك المعظمي : ٢٢٩
 أبيك الموصلني المنصوري (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٧٩
 أبيك النجفي الصغير : ٤١٨
 أبيك النجفي الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
 أيتمش السعدي (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤
 أيتمش (سعد الدين) : ٧٠٤ ، ٧٠٢ ، ٦٩٧
 أيتمش المسعودي : ٤١٥
 أيدغدي الأستاذار : ٦٠٨ ، ٣٩٤
 أيدغدي الحاجي (الأمير جمال الدين) : ٤٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
 أيدغدي الحراني : ٦٥٣
 أيدغدي الركني (الأمير علاء الدين الحاج) : ٥٠٠
 أيدغدي السلاح دار : ٧١٢
 أيدغدي الشجاع (الأمير علاء الدين) : ٧٨٣
 أيدغدي شقير الحسامي (الأمير علاء الدين) : ٧٠٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 أيدغدي الفارسي : ٣٩١
 أيدغدي فتنة : ٣٩٢
 أيدغدي الكبكي : ٦٥٨ ، ٦٥٠
 أيدغدي بشمقدار : ٤٠٢
 أيدغدي (الشيخ) : ٤١٥
 أيدكين البندقدار الصالح (الأمير علاء الدين) : ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٣٧ ، ٦٥٤ ، ٦٨٤ ، ٧١٠ ، ٧٨٣

بازي (الأمير سيف الدين المنصوري) : ٧٠٠
 باشقرد الناصري : ٦٧٦
 الباطنية (فرقة) : ٦٢ ، ١٨٠
 باطوخان بن جوشي خان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ ، ٥٦١
 بايجو نويون (Baïdju Noyon) قائد هولاكو :
 ٤٠٧
 بتخاص الزيني (الأمير سيف الدين مملوك كتبغا) :
 ٨٠٣ ، ٨٠٨
 بتخاص العادلي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٠
 البترك مرقص بن زرعة : ١٨٣
 بجكا الرومي (الأمير بدر الدين) : ٥٦٩ ، ٥٧٠
 بجكا العلاني : ٦٠٠ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٢
 بجكم : ٢٧
 البحتري : ١٨٩
 البحرية (انظر كشف الاصطلاحات)
 البحرية الصالحية : ٦٥٨
 البحرية الظاهرية : ٦٨٦
 البحرية العادلية : ٢٢٣
 بختنصر (اسمه في المراجع الأوربية نبوخادر زار) :
 ١٢
 البختي : ١٧٦
 بختيار (انظر عز الدولة أبو منصور).
 بدخاص (الأمير سيف الدين نائب صفد) : ٩٠٩ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٥
 بدر الجمالي (أمير الجيوش) : ١٠٦
 بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي
 السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٢٨٨ ، ٣٠٢
 ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٨
 ٥٤١
 بدر الدين الأتابكي : ٥٦٤
 بدر الدين بن عبد الله الذهبي (انظر الذهبي)
 بدر الدين يليك الأيدمرى (الأمير) : ٦٦٦
 بدر الدين بن الفويرة : ٦٣٤
 بدر الدين بكنوت الشمسي : ٧٠٨ ، ٧٣٢
 بدر الدين يليك العلاني (الأمير) : ٥٠٥
 بدر الدين جناق أمير جانداز : ٤٥٢

الأبيكي (انظر شمس الدين بن محمد) : ٨٥١
 إيلخان أحمد تكدار ملك المغول : ٩٧٧
 إيلخان غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 إيلخانات فارس (انظر دولة إيلخانات)
 إيلغازي قطب الدين صاحب ماردین : ٨٦
 إيلغازي بن المظفر نحر الدين قرا أرسلان (الملك
 السعيد) ٨١٦
 إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين بن ألي بن تيمرتاش
 ابن إيلغازي بن أرتق الأرتقي صاحب ماردین :
 ٨٦
 إيلك خان بخاري : ٣١
 أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب نجم الدين
 الملقب بالملك الأفضل أبي سعيد الكردي ،
 والد السلطان صلاح الدين الأيوبي : ٤٠ ،
 ٤٩ ، ٥١
 أيوب بن كنان : ١١٣
 الأيوبيون والدولة الأيوبية : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٧٠٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٩
 ٩٤٥
 البابا (الباب ، الباب ، بابا رومة) : ٤٨٦ ، ٨٥٠
 بابا إسحاق (التنبي التركاني) : ٣٠٧
 باترمك (Stephen of Perch) : ٥٦
 باتو خان (انظر باطوخان بن جوشي)
 باخل (بدر الدين) : ٣٠٦
 البادراني (أبو سعد نجم الدين) : ٩٧ ، ٩٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
 ٤٠٧
 بادين بن بارزان : ٦٨
 بارتو بن طوغان : ٧٧٥
 بارثولميو صاحب جيبيل (Bartholmew of
 Jubail) : ٧٤٨
 البارزي (شمس منصور بن منصور) : ٥٩٧
 باسل بن ضبة : ٢٣

بركه خان مقدم الخوارزمية (الأمير حسام الدين) :
٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ (انظر أيضاً بدر الدين

محمد بن بركه خان)

بركياروق بن ملك شاه : ٣٤

برلطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

برلغي الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ،

٨٧٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

برلغوا (الأمير) : ٦٥٧

برنطاي (أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون) : ٨٨٣

برنقش بازدار صاحب قزوین : ٣٦

برهان الدين أبو محمد الحضرمي بن الحسن بن علي

السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٨٣ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،

٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٣ ،

٧٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٥٥

برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا :

٤٠٦

برهان الدين بن الفقيه نصر : ٢٩٥

برهان الدين بن محمد النسفي : ٢٩٥

البراوناه (انظر معين الدين سليمان)

البريدي (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : ٢٧

البريدي (علاء الدين) : ٧٨٤

بزدار (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،

٨٧١ ، ٨٧٧

بزلك بن منكوتر بن طوغان : ٧٧٦

البساسيري : (انظر أبو الحارث)

البسطي (الأمير سيف الدين) : ٨٨٢

البشنج (Pechenegs) (قبائل من التار) : ٧٧٦

البشوية : (انظر الأكراد)

البطاحي (أبو عبد الله محمد بن مختار بن فاتك) : ١١١

البطرك أثناسيوس الثالث : ٥٣٥

البطرك داود بن يوحنا — حنا — بن لفاق

(أنبا كيرلس الثالث ، بطرك الأقباط) : ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٥٢

بطرك الإسكندرية : ٢٥٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ،

٩١٣

بطرك النصارى الملكية : ٤٧١

بدر الدين حسن الموصلی : ٤٩٠

بدر الدين الخازندار (الأمير) : ٤٩١ ، ٥١١ ،

٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ،

٥٨٠ ، ٦١٩

بدر الدين سنجق البغدادی : ٦٧٦

بدر الدين سليمان بن داود بن العاضد : ٣٣٠

بدر الدين الصوابي (الطواسني) : ٣٣٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٩

بدر الدين عبد الله السلاح دار : ١٦٩ ، ٨٦٥

بدر الدين لؤلؤ (انظر الملك الرحيم بدر الدين)

بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان الخوارزمي ،

خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٣٣

٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤

البدوية محبوبة الخليفة المستعلي بالله : ٣٠١

براق حاجب (أحد رجال جلال الدين الخوارزمي) :

٢٤١ ، ٢٤٣

برامق : ٣٩٠ ، ٤٢٧

البرامكة : ٧٠٥ ، ٧٢١

البربر : ٩ ، ١٣

بر بركه (بيت بركه ، بلاد الفججاق) : ٧٣٨ ،

(وانظر مغول الفججاق)

برج أوغلي (قبيلة) : ٦٦٣

برحوان : ٥٣

البرجية (فرقة — مماليك — أمراء) : ٧٥٤ ،

٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٨٣ ،

٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣

برسباي (الأمير) : ٥

برغش (الأمير شرف الدين) : ٨٢

برغلي (الأمير سيف الدين) : ٧٩١ ، ٧٩٣

برقوق (السلطان الظاهر) : ٤٨٩ ، ٤٩٣

بركه بن بيبرس : ٥٥١ ، ٥٥٥

بركه خان (ملك التتر) : ٣٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،

٧٧٦ ، ٧٠٨

بكتوت السعدى (الأمير بدر الدين) : ٧١٥
 بكتوت السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٨٦٠
 بكتوت الشجاعى : ٩٥٤
 بكتوت الشمسى (الأمير بدر الدين) : ٧٣٢، ٧٠٨
 بكتوت العلأى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٩، ٦٧٧
 ٦٩٢، ٧٣١، ٧٥٩، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٥٩
 بكتوت الفتاح (الأمير بدر الدين) : ٨٧٣، ٩٣٦
 ٩٣٨، ٩٤٠
 بكتوت القرمانى (الأمير بدر الدين) : ٨٧٤، ٩٥٤
 بكتوت القطرى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٠
 بكتوت يكما (انظر بكتوت بكجا)
 بكتمر أمير جانداز : ٩٣٢، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٥٤
 بكتمر أمير سلاح : ٨٥٤
 بكتمر البوبكرى : ٩٣٢
 بكتمر الجلمى (الأمير سيف الدين) : ٨٧٨، ٨٧٩
 بكتمر الجوكندار : ٧٤٩، ٨٨٧، ٨٨٣
 ٩١٧، ٩٢١
 بكتمر الحامى (الأمير سيف الدين أمير آخور) :
 ٦٦٦، ٨٤٦، ٨٥٠، ٨٩٦، ٩٢٣
 ٩٢٧
 بكتمر الساقى (الأمير علاء الدين بن سيف الدين) :
 ٤٠٢، ٥٥٤، ٦٩٦
 بكتمر السلاح دار الظاهرى : ٦٤٤، ٧٩١
 ٨٠٠، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٤١، ٨٤٧
 ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٧١، ٨٧٣
 ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٩٠، ٨٩٤، ٨٩٥
 ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٩، ٩٣٢
 ٩٤٠، ٩٥٧
 بكتمر الموسيقى : ٧٨٤
 بكيجا ملك الخوارزمى : ٣٧٨
 بكرحى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٨
 بلك (الأمير سيف الدين) : ٥١٢
 بكمش بن عين الدولة الياروقى : ٨٣
 بكمش السعودى (الأمير بدر الدين) : ٣٩١
 ٤٢٣، ٤٢٧
 البكرية (فرقة ومذهب) : ٩٠٣
 بلاغيا (رسول برکه خان) : ٤٧٤

بطرك النصارى : ٩١٠، ٩١١
 بفا (الأمير شمس الدين الجقمدار) : ٧٦٦
 بفا (الأمير عز الدين) : ٧٦٦
 بفا تيمور : ٧٠٨
 بفا بن الطباخ : ٤٦٠
 بفا بن منكوتر : ٧٧٦
 البغاددة : ٤٤٩
 بفرا خان : ٣١
 بفدى الدوادار (الأمير بهاء الدين) : ٧٤١
 بفدى الصالحى (الأمير بهاء الدين) : ٤٤٤، ٤٤٨
 بفا بن الطباخ : ٤٩٦
 البقى (فتح الدين أحمد) : ٩٢٣، ٩٢٥
 البكا (انظر على البكا)
 بكتاش (الأمير بدر الدين ... بن كرمون) : ٦٩٣
 بكتاش الزاهدى (الأمير صارم الدين) : ٥١٣، ٥٢٥
 بكتاش الزردكاش (الأمير بدر الدين) : ٧٨٤
 بكتاش الفخرى أمير سلاح : ٤٢٠، ٥٣٤، ٥٤٥
 ٥٨٠، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٧٧، ٦٨٣
 ٦٨٦، ٦٩٢، ٧٢١، ٧٢٤، ٧٧٣
 ٨٠٠، ٨٢١، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩
 ٨٤٠، ٨٤١، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩
 ٨٨٤، ٨٨٦، ٩٠١، ٩٢١، ٩٢٢
 ٩٢٩، ٩٣٢، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤٩
 بكتاش النصورى : ٩٠٥
 بكتاش التجمى : ٤٢٠، ٦٥٤، ٦٠٢، ٧٨١
 ٧٨٢
 بكتوت بن أنابك (الأمير بدر الدين) : ٦٥٤
 ٦٨٠
 بكتوت الأزرق : ٧٩٩، ٨٠٨، ٨١٩، ٨٢
 بكتوت الأشرفى (الأمير سيف الدين) : ٤١١
 بكتوت بجكا الرومى (الأمير بدر الدين) : ٥٣٤
 ٦٧٢
 بكتوت جرمك (الأمير سيف الدين) : ٥٧٥
 ٦٥٤
 بكتوت الجوكندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 بكتوت الحصى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٣
 ٦٥٥
 بكتوت الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

بلبان النجمي : ٣٩١
 بلبان الهاروني : ٤٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤
 البلخي (نظام الدين بن محمد) : ٣٩٧
 البلغار : ٧٧٦
 بلفاق بن كتجك الخوارزمي (الأمير سيف الدين) :
 ٨٧٠ ، ٨٥٥
 بلغان الأشرفي (الأمير بدر الدين) : ٤١١
 بلغان الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦
 بلوشيه (Blochet) المؤرخ : قسم ١ ، صفحة ك
 بنت الفقيه نصر (انظر الت السوداء)
 بنو إسرائيل : ١١ ، ١٢
 بنو الأصفر (الفرنج) : ٧٦٦
 بنو أمية (انظر الدولة الأموية)
 بنو بويه : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٣
 بنو الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢
 بنو الجليس : ١٩٢
 بنو حام : ١٣
 بنو حسن أصحاب ينغ : ٢١٥ ، ٧٦٠
 بنو حفص : ٤١٢
 بنو حدان : ١٩ ، ١٩٢
 بنو حميد بن طارق : ٣
 بنو خالد (بالحجاز) : ٥٥٨
 بنو خفاجة : ٤٦٣
 بنو رسول (انظر الدولة الرسولية باليمن)
 بنو سلجوق : (انظر الدولة السلجوقية)
 بنو صخر : ٥٦٣
 بنو صورة : ٧٠٠
 بنو طولون : ١٨
 بنو العباس : (انظر الدولة العباسية)
 بنو عبد المؤمن : ٢٢٤ ، ٥٨٩
 بنو عبد الواحد : ٤١٢
 بنو عقبة (عرب) : ٤٩٢ ، ٧٦٢
 بنو علامة (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 بنو عنزة : ٥٦٣
 بنو فاتق (فاتك ؟) أمراء مكة : ١٦٢
 بنو قتادة (أمراء مكة) : ١٦٢
 بنو كلاب : ٦٣٣
 بنو لام : ٥٦٣

بلال (عبد الشريف قتادة) : ١٧٤
 بلال المغيثي الجمدار (الطواشي حسام الدين) : ٤١٨
 بلبان الإقسيسي : ٤١٥
 بلبان البريدي : ٨٥٥
 بلبان التقوي : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 بلبان الجوادى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٧
 بلبان الجوكنندار : ٩٠٩ ، ٩١٩ ، ٩٢٩ ، ٩٤٥
 ٩٤٦
 بلبان الجبشي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٧٦
 بلبان الخاص تركي (الأمير سيف الدين) : ٦٨
 بلبان الرشيدى (الأمير سيف الدين) : ٣٨٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٤
 بلبان الرومي الدوادار الظاهري : ٤١٥ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٧ ، ٥٦٩ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٦
 بلبان الزريقى : ٦٥٣ ، ٦٥٤
 بلبان الزينى الصالحى (الأمير سيف الدين) : ٥١٠ ،
 ٥٣٣ ، ٥٦٦
 بلبان الزهيري : ٣٩١
 بلبان الشمسى الدوادار (الأمير سيف الدين) : ٤٥٨
 بلبان الطباخي (الأمير سيف الدين ، نائب حصن
 الأكراد ، ثم الفتوحات ، ثم نائب حلب) :
 ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٨٦ ،
 ٩٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩١٧
 بلبان طرنا : ٩٤٠
 بلبان الفاخرى : ٨٥٠
 بلبان الفارسي : ٧٢٢
 بلبان الفخرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٥٠
 بلبان الغلشي : ٩٢١
 بلبان الكافورى : ٤١١
 بلبان الكريمى : ٦٧٥
 بلبان المجاهدى : ٢٨٩ ، ٢٨١
 بلبان المختص (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 بلبان المسعودى : ٣٩٢ ، ٣٩٦
 بلبان المصرفى (الأمير علم الدين) : ٦٧٤
 بلبان المهرانى : ٤١٥

بهادر السنجرى : ٩٤٩
 بهادر على : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
 بهادر المقرى : ٨٢٧ ، ٩٤٠
 بهادر المعزى (الأمير) : ٤٤٧
 بهادر بن الملك قرج التترى (انظر شمس الدين بهادر)
 بهادر اليوسفى : ٩٤٠
 البهادرية (فرقة) : ٤٧٥ ، ٥٠٠
 بهرام : ١٢١
 بهرام شاه صاحب بعلبك (انظر الأجد بهرام شاه)
 بهروز (مجاهد الدين الغياثى) : ٤٠
 البهنسى (انظر وجيه الدين)
 البواشى (الأمير شهاب الدين) : ٢٨٨
 بورى (مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) :
 ٩٢
 بورى (انظر تاج الملوك بن أيوب بن شادى)
 بورى (زين الدين) : ٩٢
 بوزبا (انظر سابق الدين)
 بوزبا (الأمير شهاب الدين) : ٥٥٤
 البوشى (برهان الدين إبراهيم) : ٥٠٠
 البوصيرى (أبو القاسم) : ٢٥٨
 البوصيرى (الشيخ شرف الدين) : ٧٦٦
 بولا خان بن منكوتمر : ٧٧٦
 بولاي مقدم التار : ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٤ ، ٩٣٥
 بولدين كونت فلاندرز (Baldwin Count of
 Flanders) : ٢٧٩
 بوهمند (Bohemund) انظر ييمند
 بيرس الأستاذار (الأمير) : ٨٧٩
 بيرس أمير جاندار (الأمير ركن الدين) : ٧٤١ ،
 ٧٩٢
 بيرس التاجى (الأمير) : ٩١٨
 بيرس التلاوى : ٩٢٩ ، ٩٥٦
 بيرس الجاشنكير : ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ،
 ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ،
 ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٧ ، ٩٢١

بنو مرين : ١٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ،
 ٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 بنو معصوم : ٨٦٥
 بنو مهدي (عرب) : ٤٩٢
 بنو مهنا : ٤٤٨
 بنو متفذ الكناتيون : ١٢٥
 بنو موسى أمراء مكة : ١٦٢
 بنو ميسر : ١٢٧
 بنو نصر ملوك غرناطة : ٢٤٣
 بنو هلال : ٧٣٧
 بنو يوسف : ٤٤٦
 بهاء الدين الأتابك (أتابك السلطان مسعود) :
 ٧٠٧ ، ٩٨٢
 بهاء الدين إدريس (الشريف) : ٥٧٩
 بهاء الدين الأقوش (الأمير) : ٨٠١ ، ٨٠٢
 بهاء الدين أمير آخور (الأمير) : ٤٣٨ ، ٥٠١ ،
 ٥٧٥
 بهاء الدين زهير بن محمد بن علي القوصى (الشاعر) :
 ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
 ٤١٣
 بهاء الدين بن شداد (القاضى) : ٢٣٤
 بهاء الدين صندل انشرايى الصالحى (الطواشى) :
 ٤٥٨
 بهاء الدين على بن سيد الدين محمد بن سليم بن حنا
 (الوزير الصاحب) : ٤٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ،
 ٩٦٩
 بهادر : ٣٩٠
 بهادر آص رأس توبة : ٦٧٢ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ،
 ٨٠٠ ، ٩٣١
 بهادر بن سنجار الرومى : ٦٢٥
 بهادر التترى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٥
 بهادر الحلبي الحاجب (الحاج سيف الدين) : ٨٠٧ ،
 ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٣
 بهادر الحموى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٣
 بهادر الدجاجكى (الأمير سيف الدين) : ٩٤٧

٧٧٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٠ ، ٧٥٢ ، ٧٤٩
 ٨٨١ ، ٨٨٠ ، ٨٦٢ ، ٨٢٨ ، ٨٢٧
 ٩٧٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٥ ، ٩٥٦
 ميبس النعمي (الأمير) : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 ميبس الفارقاني (الأمير) : ٧٢٥
 ميبس المنصوري (انظر ميبس الدوادار)
 ميبس الموققي (الأمير ركن الدين) : ٩١٩
 ميبس (مملوك علاء الدين حرب دار) : ٧٠٣
 ميبس المغربي (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣
 ميجق البغدادي : ٦٩١
 ميجو البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٦٤٣
 ميجو نويون (Baiju noyon) : ٤٠٠
 بيدرا المنصوري (الأمير بدر الدين) : ٦٩٩
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩
 ٧٦٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨
 ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣
 ٨٢١ ، ٨٢٦
 بيدرا نائب هولاءكو : ٤٢٥ ، ٤٢٧
 ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥
 بيدغان الركني (الأمير سيف الدين) : ٤٣٥
 ٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥
 بيدو بن طوغان بن هولاءكو : ٦٨١ ، ٧٠٣
 ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢
 البيروني (أبو الريحان محمد بن إبراهيم) : ٢٣
 ٢٤ ، ٢٥
 اليسانى (انظر عبد الكريم بن علي)
 اليسانى (انظر نجم الدين الأنصاري)
 اليزنطيون : ٤٠٨
 يسرى الشمسي الصالحى (الأمير بدر الدين) :
 ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠
 ٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥
 ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥
 ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧
 ٧٠٦ ، ٧٨٦ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢
 ٨٠٠ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١
 ٨٢٢ ، ٨٢٩ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦
 ٨٨٠

٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤
 ٩٣٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥
 ٩٥٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
 ميبس الجالقي (الأمير ركن الدين العجمي) : ٦٦٤
 ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٩٢ ، ٨٣٨
 ميبس خاص ترك الصالحى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٢
 ميبس الدوادار المنصوري الخطائى (الأمير والمؤرخ) :
 ٦٩٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٩٤
 ٨٧٩ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠
 ٩٣٢ ، ٩٤٠
 ميبس الرشيدى (الأمير) : ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٨٠
 ميبس الصالحى (الأمير ركن الدين ، مملوك الملك
 الصالح أيوب) : ٢٨٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨
 ٣٢٣ ، ٣٢٢
 ميبس طقصوا (الأمير ركن الدين) : ٦٥٤
 ٧٧٠ ، ٧٨٠
 ميبس (الأمير عز الدين) : ٤١٥
 ميبس العزى : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 ميبس العلائى البندقدارى الصالحى (الأمير ركن الدين ،
 ثم السلطان الظاهر) : ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢
 ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
 ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
 ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤
 ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
 ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩
 ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣
 ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
 ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦
 ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١
 ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
 ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦
 ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨
 ٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨

تاج الدولة ناصر الدين محمد (آخر بني متقذ) : ١٢٥
تاج الدين بن بهاء الدين بن حنا : ٨٠٢
تاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر (الشريف) :
٥٠

تاج الدين الطويل : ٩٥٢
تاج الدين عبد الوهاب (قاضي القضاة) : ٤٤٧
تاج الدين يوسف بن الصاحب صفى الدين : ٢٦٠
تاج الملوك بوزى بن أيوب بن شادى : ٨١ ، ٩٢
تاج الملوك بن المعظم توران شاه بن صلاح الدين
الأيوبى : ٣٧٥ ، ٣٧٦
تباكر التغرللى (الأمير) : ٩٤٠
تبر مملوك كافور الإخشيدي : ٦٨٤

التتر والتار : ٢٢ ، ٣٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،
٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٤٢ ،
٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٥ ،
٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،
٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ،
٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ،
٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ،
٦٢١ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
٦٣٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ،
٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧١١ ،
٧١٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٧٥ ،
٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٨٠٠ ، ٨١٢ ، ٨٤١ ،
٨٥٢ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ،
٨٩٣ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٣ ، ٩٢٢ ،
٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ،
٩٦٥ ، ٩٩٣ ، ١٠٠٨ ، ١٠٢١ ،

١٠٣٦ ، ١٠٢٩

التار المستأمنة : ٥٠١

التار الوافدية الأويرانية : ٦٨٦ ، ٨١٦

تاون مقدم التار : ٨٢٨ ، ٨٢٩

بيسرى الأشرفى (بدر الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٣٩٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨٢ ،
٥٢٨ ، ٥٢٩
بيسو تونغاي : ٥٩٠

بيغو بن ميكائيل ملك الترك : ٣٠ ، ٣١
يقرا (الأمير عز الدين) : ٢٤٣
اليلقاني (انظر محي الدين محي)
ييليك أبوشامة (الأمير بدر الدين) : ٦٩٩
ييليك الأشرفى (الأمير) : ٥٦٨
ييليك الأيدمرى (الأمير بدر الدين) : ٤٤٧ ،
٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
٦٨١ ، ٦٩٢

ييليك الحلبي (الأمير بدر الدين) : ٦٧٦
ييليك الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٦ ،
٤٣٨ ، ٥٣٢ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ،
٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ،
٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٩٥

ييليك الخطيرى (الأمير) : ٩٤٠
ييليك الرسولى (الأمير) : ٨٥٩
ييليك الشرقى (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦
ييليك الطيبار (الأمير) : ٦٦٧ ، ٨٨٨
ييليك الفارسى الحاجب (الأمير بدر الدين) : ٨٤٢
ييليك العلائى (الأمير بدر الدين) : ٥٠٥
ييليك المحسنى السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٦٨٨
ييليك السعودى (الأمير بدر الدين) : ٧٦٥ ،
١٠٠٣

ييمند — ييموند — الثانى (البرنس الأنطاكى) : ٦٧
ييمند الثالث بن ييمند : ١٠٠
ييمند الرابع : ١٦٢

ييمند السادس بن ييمند : ٤٧٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ،
٥٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٢ ،
٩٧٥

ييمند السابع بن ييمند : ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٤٨
يبنجار (انظر حسام الدين ... الرومى ، ويهادر بن
يبنجار)

تكدار بن هولكو (أحمد أغا سلطان) : ٧٠٤ ،
٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ،
٧٢٦ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٢
التكفور هيتوم ملك سيس (انظر هيتوم ممالك
سيس)
تلا بغا بن منكوتمر بن طغان : ٧٣٨ ، ٧٧٥ ،
٧٧٦

التلعفري (شهاب الدين) : ٦٣٤
تمر أخو الشيخ على الأويراني : ٧٠٩
تمر الساق : ٨٧٤ ، ٨٨٢ ، ٩٣١
تملك الناصري (الأمير بهاء الدين) : ٦٧٦
تنجي مقدم التتار : ٦٨١
التنكري (الأمير علاء الدين) : ٥٣٣
توران شاه (انظر المعظم شمس الدولة)
توران شاه (انظر المعظم غياث الدين بن الصالح
أيوب)

توران شاه (انظر المعظم تورانشاه بن الناصر)
توزون التركي (أمير الأمراء) : ١٩ ، ٢٧
تكتوجو أو تكتو (انظر طقطوخان)
تولي بن جنكز خان : ٢٢٨ ، ٣٨٣
توماس برنارد (Thomas Bernard) : ٤٨٤ ،
٩٦٥

توماس بن كلياري ملك الكرج : ٧١٠
تيمور تاش رسول برکه : ٥١٥
تيودور لاسكاريس الأول (انظر الأشكري)
تيودور لاسكاريس الثاني (انظر الأشكري)
تيمورلنك : ٥٦١

ثعلبة (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
عمل القهرمانة جارية الخليفة المعتضد : ١٨
التنوية : ١٠

جابر (انظر طائفة جابر)
جاغان الحامي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ،
٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ،
٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣

تقش بن ألب أرسلان : ٣٣
تدان بن منكوتمر : ٧٧٦
تدان منكوتمر بن طغان بن باطو : ٧٠٨ ، ٧١١ ،
٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٧٥

الترك : ٩ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧
ترك الأرمن : ٧٧٨
الترك الأهلية : ٤٣٧

تركان خاتون زوجة ملك شاه : ٣٤
الترکات : ٣١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٦٨ ،
٣٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ،
٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٠١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،
٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٨٧٧ ، ٩٠٧ ، ٩٣١
الترمنتي (أبو عمر بن أبي محمد الصنهاجي ..) : ٤٥٠
الترمنتي (الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى ...
القرشي ... الشافعي) : ٧٢١

تستاي مملوك طنجي : ٨٦٩
تعاسيف (انظر علم الدين قيصر)
تغريل السلاح دار : ٦٧٢
تغال بن دوشي : ٧٧٦
التفليس (القاضي كمال الدين عمر) : ٤٢٤ ، ٦١٣
تقي الدين توبه التكريتي : ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ،
٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،
٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٧ ،
٨٨١ ، ٨٢٦

تقي الدين بن دقيق العيد (انظر ابن دقيق العيد)
تقي الدين شبيب الحراي : ٦٠٣
تقي الدين شيخ الخاتقاه الصلاحية دار سعيد السعداء :
١٨٢

تقي الدين طاهر المحلي (الفقيه) : ٢٠٢
تقي الدين عباس بن العادل : ٢٤١
تقي الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين (انظر
المظفر تقي الدين عمر)
تقي الدين بن محمد الرق الشافعي : ٦٤٨
تقي الدين محمود بن المنصور صاحب حماة (انظر المظفر
تقي الدين محمود بن المنصور)
تقي الدين نصر الله : ٧٤١
التكرارة أهل بلاد تكرور : ٦٤٩

جغري بك بن داود بن ميخائيل : ٣١
 جغريل (الأمير أسد الدين) : ٢٧٤ ، ٢٥٠ ،
 جلال الدولة أبو الفتح محمد ملك شاه بن أرسلان بن
 داود بن ميخائيل بن سلجوق (السلطان) :
 ١٤٦ ، ٣٣
 جلال الدين بن عبد الله الصفار المارديني : ٤٤٢
 جلال الدين خوارزم شاه (السلطان) : ١٤٤ ، ٤٠ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٥١٢ ، ٦١١
 جلال الدين بن القاضي (الأمير) : ٤٩٥
 الجلالة (أهل جليقية بالأندلس) : ١٢
 جلدك (انظر علاء الدين بن شجاع الدين)
 جلدك الشهابي : ٦٩
 جاز بن حسن بن شيحة أمير المدينة (الشريف) :
 ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٧٤٦
 جاز بن قاسم بن أخى الشريف قتادة أمير مكة :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 جمال الدولة إقبال : ٢٥٣
 جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن
 عبد الرحمن الإسكندى ؟ سبط الحافظ أبي
 الطاهر السلفي : ٣٨٩
 جمال الدين الأشرفي (الكاتب) : ٢٣٢
 جمال الدين الأكرم (وزير الدولة) : ٢٥٣
 جمال الدين بن الجوزي (انظر ابن الجوزي أبو الفرج)
 جمال الدين الحلبي : ٥٤٩ ، ٥٦٢
 جمال الدين الصيرفي (الأمير) : ٤٢٦
 جمال الدين الظاهري (الشيخ) : ٧٩٦
 جمال الدين بن عبد الكريم الموقاني : ٥٥٤
 جمال الدين عبد الله السلاح دار : ٨٦٩ ، ٨٧٥
 جمال الدين محاسن : ١٣٥
 جمال الدين محسن الصالحى (الطواشى) : ٣٤٢ ،
 ٣٥٦ ، ٥١٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨
 جمال الدين المحمدى الصالحى — نائب دار العدل
 (الأمير) : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٥٢٤
 جمال الدين بن مطروح (انظر ابن مطروح)

الجاك (قبيلة كردية) : ٤
 الجاكي (جمال الدين) : ٥٠٦
 الجاكي (انظر شرف الدين)
 الجالقي (ركن الدين) : ٦٥٧
 الجاولي (علم الدين سنجر) : ٨٦٩ ، ٨٧٩
 الجاموس (رجل) : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 جان دي برين (Jean de Brienne) : ٢٢١
 جاورجي بن الأمير قنغر : ٧٩٩
 جب (هـ. ا. ر) قسم ١ ، صفحة ج
 الجبارة : قسم ١ ، صفحة ز
 جبرك (رجل تترى) : ٥٠١
 جبك (زوجة بركة خان) : ٣٩٥ ، ٥١٥
 جبك خاتون : ٥١٥
 جذام (قبيلة) : ٢٨٣
 جذيمة الأبرش : ٥٣٧
 الجراكسة : ٤٩٣ ، ٧٥٦ (وانظر للماليك
 الجراكسة)
 جرديك — جورديك — النوري نائب القدس
 (الأمير عز الدين) : ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٦
 جرم (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
 جرمك الناصري (الأمير سيف الدين) : ٥٧٦ ،
 ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢
 جريجورى التاسع (البابا) : ٢٢٢
 جبرار دي ردفور (Gerard de Ridfort) : ٩٣
 جريس ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٣
 الجزائر (الأديب جمال الدين أبو الحسين) : ٢٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 الجزرى (شمس الدين) : ٧١٩
 الجزرى (القاضى صدر الدين أبو موهوب بن
 إبراهيم) : ٣١٢
 الجعبرى (انظر ابن ماجد الجعبرى)
 جعفر البرمكى : ٧٢١
 جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٢
 جعفر الطيار : ٥٨٢

الجرجرى (القاضى تقي الدين نصر الله بن نجر الدين) :

٧٣٩

الجوجرى (محسن) : ٤٠٣ ، ٤٠٤

جوجلان التترى : ٥٠١

جودى القيمرى السكردى (الأمير) : ٦٤٥

جوسلين كورتنيه : ١٧٣

جوشن الفزارى : ٤٦٠ ، ٤٩٦

جوشى — دوشى — بن جنكر خان : ٢٢٨ ،

٣٩٤ ، ٤٧٣ ، ٧٧٥

الجوكندار (الأمير سيف الدين) : ٦٧٧

الجنود السودانية الفاطمية : ٥٠

جون الثالث إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

جون الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

جون الثالث دون (Vatatzes) : ٢٢٣

جون الثانى صاحب إبلين : ٤٦٤ ، ٥٢٤

جون دى منتفرت : ٥٩٥

جوهر الصقلى : ٣٢٩ ، ٦٦٧

جوهر النوبى : ٣٠٠ ، ٥٠٥

الجوينى (انظر ابن حمويه)

الجوينى (الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد ،

مدبر دول العراق) : ٧٠٥ ، ٧١١

الجيانى (بدر الدين) : ٧٣٨

الجيانى (جمال الدين أبو عبد الله الطائى) : ٦١٣

جيرارد (مؤسس الإسماعيلية) : ٦٨

جيمس الثامن ملك أرجونة : ٣٦٥

جيمس الثانى ملك أرجونة : ٩٥٠

جيوم دى بوجو (كليام ديباجوك Guillaume

de Beaujeu) ، (انظر المقدم الجليل لإفريير

كليام ديباجوك)

الحاجي (الأمير جمال الدين) : ٥٨٥

الحارمى (شهاب الدين) : ٤٩

الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ،

١٣٨

جمال الدين موسى بن المأمون البطائحي : ١١١

جمال الدين بن واصل قاضى حماة (انظر ابن واصل)

جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخورنجى (قاضى

القضاة) : ٣٣٢

جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف

بالجمال يحيى : ٤٤٩

جمال الدين يوسف الزواوى المالكي (قاضى القضاة)

٨٢٨ ، ٧٤٥

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المع

الجمال اليمنى النحوى : ٢٥٩

الجناحى (الأمير عز الدين) : ٨٤٧

جندر بك (الأمير سيف الدين) : ٦٢٥

الجنس الايرانى : ٣

جنغلى — جنكللى — بن البابا أمير ديار بكر

(الأمير بدر الدين بن شمس الدين البابا) :

٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥

جنكر خان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،

٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،

١٠٢٤

جنكللى بن البابا (انظر جنغلى)

جهاركس (الأمير نجر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧

جهان دى بريتانى (Jehanne de Bretagne) :

٣٦٥

جهينة (عرب) : ٧٠٠

الجواد جمال الدين نائب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠

الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبى بكر بن أيوب :

١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٧٣٥

جوانفيل (Joinville) : قسم ١ ، صفحة ر

جوبان أخو الشيخ على الأويراتى : ٧٠٩

جوبان بن تداون التترى : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨

الجوبى (قبيلة كردية) : ٤

حسام الدين بلال المغني (الطواشي) : ٨٣٤ ، ٩٠٥
 حسام الدين بينجار الرومي (الأمير) : ٦٢٥
 حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي : ٨٥٦ ،
 ٨٨٨ ، ٨٧٨
 حسام الدين الحنفي : ٧٢٩
 حسام الدين الداودار : ٨٠٨ ، ٥٧٠
 حسام الدين طرنطاي (انظر طرنطاي)
 حسام الدين القتاني (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦١٧
 حسام الدين قياز الكافري (الأمير) : ٦٢٤
 حسام الدين لاجين (انظر لاجين)
 حسام الدين مهنا بن عيسى (الأمير) : ٧٨٣ ، ٧٢٥ ،
 ٨٤٧ ، ٨٠٣
 حسام الدين يونس : ٢٠٢
 الحسام قريب سكر : ٣٩١
 الحسامية (ممالك وأمراء وطائفة) : ٨٥٤ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٠ ، ٨٦٦ ، ٨٥٥
 حسان (الأمير) : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن ... بن أبي طالب
 الزيدى الأطروش : ٢٣
 حسن بن الساربار : ٤٩٦
 حسن بن المرابدار : ٤٦٠
 حسن بن الصباح : ٢٧٧
 حسن بن قتادة : ٢٠٦
 حسن بن الثماني : قسم ١ ، صفحة ط
 الحسن بن سهل : ١٠٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣ ، ٨٦٥
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٨٦٥ ، ٨٧٦
 حنين بن فلاح أمير بني خفاجة : ٤٦٣
 حسين الكردي الطبردار : ٤٢٧ ، ٤٣٣
 حصن بن ثعلب (الشريف) : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨ (انظر أيضاً ابن ثعلب)
 الحشرمية (الغنية) : ٦٩٠
 الحطبي متملك الحبشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الحفصيون أمراء تونس : ٦٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٥
 الحكيم زايون : ٩١٣
 الحليون : ٦١
 الحلي (بهاء الدين) : ٨٣٦
 الحلي (الأمير عز الدين) : ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٤

الحافظ بن العادل (الملك) : ٢٢٦
 الحافظ الكندي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحافظ نور الدين أرسلان (الملك) : ١٩٢
 الحافظ أبو الطاهر أحمد السلي : ٦٣ ، ١٤٤ ،
 ٣٨٩ ، ١٩١
 الحاكم بأمر الله (أبو العباس أحمد الخليفة العباسي
 الزراتي ، لقبه لقبه به العامة) : ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ،
 ٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٢ ، ٩١٩ ، ١٠٢١
 الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ٧١٢
 حامد — عماد — المرشاد الراهب : ٢٥٢
 حبيب بن أبي ثابت : ٤٠٩
 الحبيشي الصغير الحاجب : ٣٩١
 حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٨٦ ، ٣٢٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤
 الحجاب (أحد رجال العزيز عثمان) : ١٤١ ، ١٥٦
 حجبك (الأمير) : ٨٥٩
 الحرستاني (جمال الدين عبد الصمد بن محمد ... قاضي
 دمشق) : ١٨٥
 الحرثانيون (= النبط) : ١٠
 الحريري (انظر شمس الدين محمد بن صفى الدين)
 حسام الدين أبو علي بن محمد أبي علي بن باشاك ،
 المعروف بابن أبي علي المذبذبي ، نائب السلطنة
 (الأمير) : ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
 حسام الدين أستاذار مظفر أستاذار الفارقاني : ٦٠٠ ،
 ٧١٠ ، ٨٢٥
 حسام الدين أمير العادل (الأمير) : ١٢٠
 حسام الدين بركة خان الخوارزمي : ٦٤١
 حسام الدين بن بركة خان : ٥٠٠ ، ٥٢٠
 حسام الدين بشارة : ١٥٤

خطاب بن متفد : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
 خطبا بن موسى : ٦٤ ، ١٣٣ ، ١٤٨
 خطبا (الأمير سيف الدين) : ٦١٥
 خطلج : ١٠٦ ، ١١٦
 الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن ثابت) : ٢٢٤
 الخطيبي قاضي القضاة (معز الدين نيمان أبو عبد الله
 ابن يوسف) : ٦٥٧ ، ٧٨٥
 الخطير مذهب بن مماتي (انظر ابن مماتي)
 خفاجة (عرب) : ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،
 ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٦٢٨
 الخليفة (أسرة حاكمة بالهند الإسلامية) : ٩١٦
 الخلفاء الراشدون : ١٣ ، ٤٧٨
 الخلفاء العباسيون : ٧٠٧
 الخليل إبراهيم عليه السلام : ١٠ ، ١١ ، ٢٣٥ ،
 ٤٤٥ ، ٥٦٥
 خليل بن قلاون (انظر الأشرف خليل)
 خليل بن الصالح نجم الدين (بن شجر الدر) :
 ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦١
 الخليلي القاضي (القاضي نضر الدين عمر بن مجد الدين
 عبد العزيز ... الداري) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٣٦
 خارويه بن أحمد بن طولون : ١٤٨
 الخوارج : قسم ١ ، صفحة ز ٧
 خوارزم شاه (أنس بن قطب الدين محمد بن
 أنوشتكين) : ٣٧
 خوارزم شاه (انظر جلال الدين)
 خوارزم شاه هارون بن التاتش : ٣٢
 الخوارزمي (علاء الدين كيقباد) : ٢٤١
 الخوارزمية (فرقة) : ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧
 الخوارزمي (محمد شاه الأعرج) : ٨٦٩
 خورشاه (ركن الدين) : ٤٢١
 الخولاني : ٣٩٢

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٩٦٩
 حماسة (قبيلة من البربر) : ٥٨٨
 حمدان بن صلفاي : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠
 حميد بن زهير بن الحارث ... بن كلاب : ٤
 الحميدية (قبيلة كردية) : ٤
 حمق (الأمير سيف الدين) : ٦٧٤
 حميضة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
 حنا السادس (انظر ابن سوريوس)
 حنا السابع (انظر أنبا سيوس)
 حنا الثامن بطريق القبط : ٩١٠
 الحنابلة (طائفة دينية) : ٨٨ ، ٢٦٨ ، ٩٤١
 حنظلة بن قتادة بن إدريس بن مطاعن : ١٦٢
 الحنفية (مذهب وطائفة) : ٩٠٤
 حيرك — حيرك ، خبرك ، تفرحك — التري (الأمير
 سيف الدين) : ٦٩٢
 حيدر ، شيخ الحيدرية : ٤٠٧

الحابوري (انظر شمس الدين أبو العباس)
 خاص بك (انظر أرسلان خاص بك)
 خاص ترك الكبير (الأمير ركن الدين) : ٤١٥ ، ٦٢٤
 خاصكية (فرقة من الماليك) : ١٣٣ ، ٦٤٥ ،
 ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
 خاصكية السلطان : ٦٤٤ ، ٦٥٠
 الحثني (الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين) :
 ٨٩٥
 خدا بندا بن أرغون (أو خرابندا) : ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
 ٩٢٧ ، ٩٥٤
 خسرو شاه بن بهرام بن شاه بن مسعود ... بن
 سيكتكين : ٨٠
 الحسرو شاهي (الشيخ شمس الدين) : ٣٣٢
 خشخاش الوراق : ١٧٠
 خضر بن أبي بكر بن موسى (شيخ السلطان الظاهر
 بيبرس) : ٦٠٨
 خضر بن السلطان الظاهر بيبرس (انظر السعيد
 خضر)

الدعاني (أبو سيف) : ٢٤٩
 دوروت (Dourout) (قبيلة قبشاقية) : ٤٦٨
 دوشي بن جنكز خان (انظر جوشي)
 الدوقش (انظر اندرونيكوس باليولوجوس)
 الدولة الأشرفية (خليل) : ٤٨٩ ، ٨٠٨ (وانظر
 الأشرف خليل بن قلاون)
 الدولة الأموية : ١٣ ، ١٧ ، ٨٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٦ ،
 (وانظر الأمويون وبنو أمية)
 الدولة الأيوبية في مصر : قسم ١ ، صفحة ٦٦ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨
 الدولة الإخشيدية : ٢٤٦ ، ٣٠١
 دولة إيلخانات فارس : ٥١٠ ، ٥٤١ ، ٧٠٥
 دولة بني العباس : (انظر الدولة العباسية)
 دولة بني عبد المؤمن : ٥٨٨
 الدولة البيزنطية : ٩٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٧٢٩ ،
 ٧٦٦ (وانظر أسماء الأباطرة)
 الدولة البيزنطية في نيقية : ٤١٨
 دولة التتر بفارس : (انظر دولة إيلخانات فارس ،
 والتتر ، والمنول)
 الدولة التركية : (انظر دولة المماليك)
 الدول التركمانية : ٦٣٠ (وانظر التركمان)
 الدولة الرسولية باليمن : ٣٦٨ ، ٥٠٦ ، ٥٦٤
 الدولة الرومانية : ٣١٣ ، ٧٦٦
 الدولة الرومانية الشرقية : ٩١٣
 الدولة الرومانية المقدسة : ٢٠٩ ، ٢٢١
 الدولة السامانية : ٣١
 دولة السلجوقية : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ١٠٢١ (انظر أيضاً السلجوقية)
 الدولة الصلاحية : ٣٨٢ (وانظر صلاح الدين)
 الدولة الطولونية : ٢٤٦ (وانظر أحمد بن طولون)
 الدولة الظاهرية : ٧١٩ ، ٧٩٨ (وانظر الظاهر
 بيبرس)
 الدولة العباسية : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،

الخوي (انظر شهاب الدين أحمد)
 الحياض (الأمير علم الدين) : ٧١٢
 دار عبد الكمال (ابنة السلطان النصور قلاون) :
 ٧٥٥ ، ١٠٤٩
 دار مختار الجوهري (ابنة السلطان النصور قلاون)
 (انظر التطمش)
 الدامغاني (القاضي كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢
 الداو اداری (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولي) : ٥٨٩
 داود أولو (David Ulu) ، ملك الكرج : ٥٢٧
 داود بن العاضد (الأمير) : ١٦٩ ، ٣٣٠
 داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧
 داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢
 داود — الرابع — تارين (داود الماهر) : ٥٣٧ ،
 ١٠٢٦
 داود بن يوحنا (انظر البطرك داود بن لقلق)
 الداوية (والديوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٢٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤
 دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩
 درباس (صدر الدين) : ٥٥٦
 درباي مقدم التار : ٦١٧
 درجي بن قبلاي خان : ٨٠٥
 درزي (محمد بن إسماعيل) : ٩٠٢
 الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢
 الدسوقي (الشيخ الولي إبراهيم بن أبي المجد) :
 ٧٣٩
 دقاق أبو سلجوق : ٣٠
 دجل البغدادی (سيف الدين) : ٥٣٣
 دمتری الثاني (Dmitri II) ، ملك الكرج : ٧١١
 الديماطي (الأمير عز الدين) : ٦٠٧
 الدنبيلة (قبيلة كردية) : ٤
 الدنيسري (الطبيب عماد الدين بن عبيد) : ٧٣٨

- الرافضة (فرقة دينية) : ٢٠
 الراهب حامد (انظر حامد الراهب)
 الراهب الفيلسوف البوناتي : ٥١٤
 رايمون — ريمون — صاحب طرابلس (انظر الكونت رايمون)
 ربيعة بن حازم : ٢٤٧
 رتر . (ف . هـ) : قسم ١ ، صفحة هـ
 رجار — (Roger) ملك صقلية : ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٦٠١
 الرجيجي (الشيخ سيف الدين) : ٧٧٤
 رزيق (مملوك الملك الجواد) : ٢٧٨
 رزيك (العادل بن الصالح طلائع بن رزيك) : ١٨٢
 الرسعني (القاضي عز الدين بن خلف) : ٥٠٢
 الرسعني (المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي) : ٧٦٠
 رسول الهند : ٢٤٣
 رشيد (الطواشي) : ٣٢١
 الرشيد العطار : ٢٥٩
 الرشيد الكحال : ٤٧٤
 رشيد الدين (الوزير) : ٨٩٢
 رشيد الدين بن مسعود الفارقاني : ٧٥٩
 رشيد الدين أبو محمد شعبان بن علي ... البصراوي الحنفي : ٨٣٠
 رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي ابن فتوح بن رواج الإسكندري المالكي : ٣٨١
 الرعباني (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 رفاعه (عرب) : ٧٠٠
 الرفاعي (أحمد بن أبي الحسن) : ٥٩٠
 الرقي (تقى الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٦١٣
 ركن الدولة الحسن بن بويه : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
 ركن الدين أبو طالب محمد طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٣
 ركن الدين إياجي (الأمير) : ٤٣٨
 ركن الدين بن غياث الدين كيخسرو بن كيقباد : ٣١٤ ، ٧١٣
 ركن الدين بيرس الجاشنكير المنصوري (انظر بيرس الجاشنكير)
 ركن الدين بيرس الحلبي المعروف بإياجي الحاجب (الأمير) : ٧٠٢ ، ٧٦١
- ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٦ ، ٦٣٩ ، ٧٠٥ ، ٨٤٢
 الدولة الغورية : ١٤٤ ، ٢٤٣
 الدولة الغربية : ١٠٣
 الدولة الغزنوية : ١٤٤
 الدولة الفاطمية : قسم ١ ، صفحة و ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٤٤٣ ، ٦٨١ ، ٧٩٥ ، ٨٧٦
 دولة الماليك : ٢٩٤ ، ٥١٠ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٨٠٩
 دولة المغول : (انظر المغول)
 دولة الهواشم بمكة : ١٦٢
 ديرنبورج ، مؤلف كتاب تاريخ عمارة اليمن : قسم ١ ، صفحة ك
 ديسقورس ، بطرك الإسكندرية (Dioscorus) : ٩١٣
 الديسنية (قبيلة كردية) : ٤
 الديلم : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٣
 ديلم بن ياسل : ٢٣
- الذهبي (الأديب بدر الدين بن عبد الله) : ٧٠٥
 الذهبي (شمس الدين قايمار المؤرخ) : ٨٨٩
 ذو النون بن دانسماند : ٣١٣
- راجح بن قتادة (الشريف) : ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٦
 راجح بن إدريس (الشريف) : ٧٨٢ ، ٨٠٤
 الرازي قاضي المروم (حسام الدين حسن) : ٦٤٩
 الرازي (الإمام فخر الدين محمد بن عمر) : ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٤٥
 الراشد بالله منصور (الخليفة) : ٢١ ، ٣٧
 راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد : ٦٢
 الراضي بالله محمد بن المقندر (الخليفة العباسي) : ١٨ ، ٢٦ ، ١٩

الرومي (حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن) :
٨٧٨

الرومان : (انظر الدولة اذ ومانية)
ريحان الخليفة (الطوائف) : ٧١٥
ريداركون (ملك أرجونة) : ٣٦٥ ، ٥٨٤
الريداركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠
ريداقرانس (لويس التاسع ملك فرنسا) : ٣٣٣ ،
٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨٦
ريدان الصقلي : ١٣٧
ريمون (انظر الكونت رايون)

زامل بن علي أمير العربان : ٤٤٢ ، ٥٣٥
الراعي (الأمير شجاع الدين) : ٢٤٥ ، ٤٩٨
الراعي داود مجير الدين بن صلاح الدين ، صاحب
البيرة (الملك) : ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٣٧٥
الراعي (صاحب حماة) : ٨٦٤
زيد (قبيلة) : ٤٦٤
الزبيدي (الوزير صاحب زين الدين أبو يوسف) :
٥٨٩

زرافة (أحد رجال السلطات العادل بن أيوب) :
٨٣

الزرايتي (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
الزرايتي (شمس الدين محمد) : ٤٤٨
الزردكاش (بدر الدين) : ٨٧٧ ، ٨٧٨
الزردكاش (الأمير عز الدين نائب بهسنا) : ٨٧٦
الزوزاري (الأمير بدر الدين يوسف بن الحسن) :
٢٧٠ ، ٣٧٥

الزوزارية (قبيلة كردية) : ٤
زريق (قبيلة) : ٦٥٣
زكريا بن أبي حفص (الأمير) : ٤١٢
زكريا الأنصاري : ٧٨٢
زكي الدين الطاهر بن محي الدين بن علي القرشي ،
قاضي دمشق : ١٨٥
زهر ، أم الخليفة الناصر ، وقيل اسمها نرجس :
٢١٧

الزملكاني (كمال الدين محمد بن علي) : ٨٩٤

ركن الدين بيرس البندقداري (السلطان الظاهر)
(انظر بيرس العلائي)

ركن الدين بيرس المنصوري : ٦٣٦ (انظر أيضا
بيرس الدوادار)
ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود صاحب
قونية (السلطان) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٧٣

ركن الدين خورشاه (انظر شيخ الجبل)
ركن الدين سليمان ، صاحب ووقاط : ١١٢
ركن الدين عمر السلاح دار : ٧٩٩
ركن الدين الفارغاني (الركن الفارغاني) : ٣٩١
ركن الدين قليج أرسلان بن كينخسرو بن كيقباد :
٤٢١

ركن الدين منكورس الدواداري : ٥٩٢
ركن الدين الهيجاوي — الركن الهيجاوي (انظر
الهيجاوي)

رمثة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
روبرت كونت أرتوا : ٣٥٦
رؤية الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
روجار دلا لولاي (الفارس) : ٩٧٦
روجار الأول (انظر رجار)

رودلف الأول هابسبرج (Rudolf I of Hapsburg)
٧٢٩

الروخراوري (مجد الدين أبو محمد عبد المجيد أبو
الفرج) : ٥٨٢

روزبه الفارسي (انظر رؤية)
الروس : ٢١٤

الروادية (قبيلة كردية) : ٤
الروم : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ،
١٠٢٦

الروم السلجوقية : ٦٩ ، ٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ،
٥١٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦١١ ،
٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٢٢ ،
٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ،
٧١١ ، ٧١٨

السابق شاعرين : ٥٥٩
 سابق الدين عية (الأمير) : ٦٢٤ ، ٧٦٢
 سابق الدين عثمان : ١٢٦ ، ١٣١
 ساطعش (الأمير سيف الدين ... السلاح دار
 الظاهري) : ٦٥٥ ، ٦٨٦ ، ٧٩٥
 ساطعش النصورى : ٨٠٧
 سالم بن قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة (الشريف) :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (والد ابن واصل
 المؤرخ) : ٢١٨
 السامرة (فرقة من اليهود) : ٧٢٨ ، ٩١٢
 السامري (سيف الدين أحمد) : ٧٣٥ ، ٧٣٦
 سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان (انظر
 ابن الجوزي)
 السبع مجانين (انظر شمس الدين شرف)
 السبعية (فرقة دينية) : ٢٨٧
 السبكي (الشيخ شرف الدين عيسى المالكي) :
 ٥٣٩
 الست السوداء (أم العادل الثاني ، المعروفة بينت
 الفقيه نصر) : ٢٦٧
 ست الفخر ، جارية الأشرف موسى : ٢٠٩
 السخاوي (انظر محمد بن عبد الرحمن)
 السيد عبد الله الماعز (ناظر ديوان المرتجع) :
 ٧١١
 سيد الدين عثمان بن خليفة : ٤٩
 سراج الدين الأرموي : ٣٥٤
 السراج الوراق الشاعر : ٥٠٤
 سراسنقر (أسد الدين) : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 سراسنقر الكامل : ٨٨٠
 سرخاب بن وهسوزان : ٢٤
 السرلنجية (قبيلة كردية) : ٤
 السرمراي (الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد
 بن علي بن جعفر) : ٨٣١
 السروجي (انظر شمس الدين أحمد)
 السفاح (أبو عبد الله ، الخليفة العباسي) : ١٥ ،
 ٤٧٩
 سعادة بن حيان ، غلام الخليفة المنز لدين الله الفاطمي
 ٨٠٥

زناتة (قبيلة) : ١٧٨
 الزنادقة : ١٥ ، ١٢٥ ، ٩٢٣
 الزواوي (انظر زين الدين أبو محمد)
 الزواوي (انظر جمال الدين يوسف)
 زوجة الملك المنصور قلاوون (والدة الصالح علاء الدين
 علي بن قلاوون) : ٧٢١
 الزوزني البباد (حمزة بن علي) : ٩٠٢
 الزيات (أحمد بن إسماعيل) : ٣٦٥
 الزيدية (مذهب ، وطائفة) : ٤١٤ ، ٩٢٧
 زين الدين أبو الفرج الإسكندراني : ٥٠٠
 زين الدين أبو محمد بن عمر الزواوي المالكي :
 ٥٤٢ ، ٧١١
 زين الدين أحمد بن الصاحب نحر الدين محمد : ٦٢٧
 زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر : ٧١١
 زين الدين أمير جاندنار الصالح نجم الدين أيوب :
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢
 زين الدين بن أبي زكري : ٣٠٠
 زين الدين بن أمير جاندنار : ٣٥٤
 زين الدين بن الشيخ علي الأويراني : ٧٠٩
 زين الدين بن نجما ، ٥٣ ، ٩٧
 زين الدين الحافظي (الأمير) : ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٢
 زين الدين العاشق : ٣٤٥
 زين الدين علي بن مخلوف المالكي (قاضي القضاة) :
 ٩٠٧ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١
 زين الدين قاضي حلب : ٢٥٣
 زين الدين قراجا : ١٤٧
 زين الدين قراجا البدرى : ٧٠٠
 زين الدين كتبغا (انظر كتبغا)
 زين الدين ندا بن الفضل بن سليمان البانياسي : ٨١
 زين الدين يعقوب بن الزبير : ٤١٧
 الزيني (سيف الدين) : ٥٥٣
 سابق الدين بن سيف الدين بن منكبرس : ٦٠٦
 سابق الدين بوزبا الصيرفي : ٤٠٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧
 سابق الدين سليمان ، صاحب صهيون (الأمير) :
 ٦٨٥

سعد الدولة الطواشي (مملوك الأفضل أمير الجيوش):
٦٣
سعد الدين بن علم الدين قيصر : ١٥٦
سعد الدين بن قلعج : ٦٩٩
سعد الدين الدمشقي الطبيب : ٢٨٥
سعد الدين سعد بن أخت داود : ٧٤٣
سعد الدين اليهودي وزير أرغون : ٧١٤ ، ٨٩٢
السعيد إيلغازي بن المظفر نخر الدين قرا أرسلان ،
صاحب ماردين (انظر إيلغازي)
السعيد إيلغازي بن المنصور أرتق بن أرتق :
٤٤١
السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل (الملك) :
٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١
السعيد خضر بن الظاهر بيبرس (الملك) : ٧٤٨ ، ٨٢٨ ، ٨٥١
السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان : ٨١٠
السعيد فتح الدين عبد الله بن الصالح إسماعيل بن
العادل بن أيوب (الملك) : ٧٢٦
السعيد عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن
العادل بن أيوب : ٣٢٤ ، ٣٧٣
السعيد علاء الملك (الدين) بن بدر الدين لؤلؤ :
٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠
السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن الظاهر بيبرس
(السلطان) : ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٣ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٩ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠
السعيد نصر بن أحمد ، صاحب خراسان : ٢٤
سكتاي بن قراجين بن جيتان (جنكاي) توين ،
جد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، لأمه :
٦٢٥ ، ٧٩٣
سكز (الأمير سيف الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٥٢٠ ، ٤٢٧
السكزي (شرف الدين قيران) : ١٠٠٣

السلجوقية (سلاجقة) : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٦٣٩ ، ٧١٨ ، ٩٨٢
سلاجقة الروم : (انظر الروم السلاجقة)
سلار (الأمير سيف الدين الأستاذار) : ٤٦٨ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
سلار (الأمير شمس الدين ... البغدادي) : ٣٧٦ ، ٥٣٣
سلامش (انظر العادل بدر الدين بن الظاهر بيبرس)
سلامش بن أقال بن ييجو ، نائب الروم : ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧
سلامة العوريس (القاضي الأعز) : ٥٣ ، ٥٤
سلجوق (جد السلاجقة) : ٣٠
سلجوق شاه بن السلطان محمد : ٣٥
سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان :
(السلطان العثماني) قسم ١ ، صفحة ز
سلطان الدولة أبو شجاع فنا خسرو : (انظر
أبو شجاع)
سلمان الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
السلقي (انظر الحافظ أبو الطاهر أحمد)
سلفستردى ساسي : قسم ٢ ، صفحة د
سليم الأول (السلطان العثماني) : ١٣٧
سليم (عرب) : ٥٢٠
سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢
سليمان شاه بن محمد بن محمود بن محمد السلجوقي (الملك) :
٣٩
سليمان بن محمود بن أبي غالب أبي الربيع الدمشقي
كاتب الإنشاء (القاضي) : ٢٢٠ ، ٢٤٥
سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر
تقي الدين عمر : ١٨١
سمامون ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٣

٦٤٥ ، ٦٥٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٧١٥ ، ٧٢٥ ،
 ٧٥٤ ، ٧٧٣ ، ٧٨٧ ، ٩٢٣ ، ٩٤٤
 سنجر الحلبي الغزاوي (الأمير علم الدين : ٥٣٤ :
 سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرص)
 سنجر الدواداري (الأمير علم الدين) : ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٩ ، ٧٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ،
 ٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ،
 ٨٢٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٦٢ ،
 ٩٠٥ ، ٩٥١
 سنجر الرومي (الأمير شمس الدين) : ٤٦٧ ، ٥٣٤ ،
 سنجر الشجاع (الأمير علم الدين) : ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
 ٦٨٤ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ،
 ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٨ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٨ ،
 ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٦١ ، ٨٨٦ ،
 ٩٥٦ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٧
 سنجر الصوابي (الأمير علم الدين) : ٤٩٠ ، ٩٤٤ ،
 سنجر الصبري الظاهري (الأمير علم الدين) : ٥٣٣ ،
 ٥٩٦
 سنجر طروج (الأمير) : ٦٥٤
 سنجر القمني (الأمير علم الدين) : ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٩٣٠
 سنجر الفتحي المعظمي (الأمير علم الدين) : ٤١٨ ،
 سنجر الكرجي (الأمير علم الدين) : ٦٦٧
 سنجر المسروري الحياط (الأمير علم الدين) : ٥٣٠ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ،
 ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٨٢
 سنجر المسعودي : ٤١٥
 سنجر الهامي : ٤١٥
 سنقر آتابك اليمن (سيف الدين) : ١٦٠ ، ١٧٠ ،
 ١٨٠
 سنقر الأشقر الرومي (الأمير شمس الدين) :
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠

سنان الدين موسى بن طر نطاي : ٧٤٢
 سنابس (قبيلة) : ٣٨٧
 السنجاري (انظر بدر الدين أبو الحسن يوسف
 بن الحسن)
 السنجاري (انظر برهان الدين خضر)
 السنجاري (تاج الدين أبو المعالي بن علوي) : ٧١٠ ،
 ٨٣٠
 السنجاري (شمس الدين عيسى بن برهان الدين خضر)
 ٦٦٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦
 السنجاري (صفي الدين) : ٨٩٤
 السنجاري (كمال الدين) : ٤٥٨
 السنجال أود كفيل المملكة بكاء : ٩٨٦ ، ٩٩٥ ،
 سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان (السلطان)
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
 سنجر أبو خرص الحموي (الأمير علم الدين) : ٥٦٤ ،
 ٥٦٥ ، ٦٤٦ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٦٧
 سنجر الإربلي (الأمير علم الدين) : ٦٩٦
 سنجر أرجواش المنصوري (الأمير علم الدين) :
 ٦٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٦٨ ، ٨٩٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧
 سنجر الأزكشي (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 سنجر أمير آخور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩
 سنجر أمير جاتدار (الأمير علم الدين) : ٦٩٩ ، ٧٢١
 سنجر الإيغاني (الأمير علم الدين) : ٦٨١
 سنجر الباشقردى (الأمير علم الدين) : ٣٩٢ ،
 ٣٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥
 ٧٢٤ ، ٧٥٥
 سنجر البدرى (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦٧٥
 سنجر البندقداري (الأمير علم الدين) : ٧٩٨ ،
 ٧٩٩
 سنجر التكريتي : ٦٧٥ ، ٦٧٦
 سنجر الجاولي (الأمير علم الدين) : ٨٧٢ ، ٨٧٤ ،
 ٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سنجر الجبيلي (الأمير شمس الدين) : ٣٩٢
 سنجر الجقدار : ٩٣٩
 سنجر الحاووك : ٣٩١
 سنجر الحلبي الصالح (الأمير علم الدين ، الملك المجاهد) :
 ٤٠٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥

سنقر السلاح دار : ٥٢٧ ، ٦٧٢
 سنقر شاه المنصوري ، الأمير شمس الدين : ٩٣٠ ،
 ٩٤٩ ، ٩٤٥
 سنقر العرسي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٦
 سنقر اللأني : ٩٤٠
 سنقر العتاني (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر القمني (الأمير شمس الدين) : ٦٨٠ ، ٧٠٨
 سنقر الكافري : ٩٣٣
 سنقر الكمال : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سنقر المساح (الأمير شمس الدين) : ٥٥٩ ، ٧٥٤
 ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٨٢٩ ، ٨٧١
 سنقر المشطوب : ١٢١
 سنكو (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣
 سنكوا (انظر شنكو أخو داود ملك النوبة)
 السهوري (القاضي تاج الدين بن يحيى) : ٦٩٩ ،
 ٧١٧
 سهم الدين عيسى والي القاهرة : ١٨٠ ، ٢١٤
 سهيل ، خادم السلطان الصالح نجم الدين أيوب :
 ٣٤٤
 سوار بن الجاشنكير (انظر مبارز الدين)
 سوار الرومي أمير شكار (انظر مبارز الدين)
 سوتاي (أمير تترى) : ٩٣٨
 السودان (جماعة) : ٤٤٠
 سودي (الأمير) : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سوروس (انظر حنا السادس)
 السويقي (قبيلة من البربر) : ١٢٠
 سياروخ (الأمير) : ١٧٣
 سيديوه المغربي (انظر نور الدين أبو الحسن)
 السيرجي (شرف الدين أحمد بن عيسى) : ٧٤٣ ،
 ٧٦٨
 سير كلنام (Sir William) : ٦٢٠
 سيف — ظهير — الإسلام طفتكين أخو صلاح
 الدين ، صاحب اليمن (الملك) : ٥٨ ، ٨٨ ،
 ١٠٢ ، ٩٥٢
 سيف الدولة المهندار : ٦٣٧
 سيف الدين أرغون الناصري (انظر أرغون
 الناصري)
 سيف الدين أبو بكر بن الجفدار : ٧٨٩ ، ٧٩٢

٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
 ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ،
 ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
 ٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ،
 ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 سنقر الأعسر (الأمير شمس الدين الأستاذدار ، شاد
 الدواوين ، الوزير) : ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٨١٢ ،
 ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ،
 ٨٧٩ ، ٩٠٦ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
 ٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٤
 سنقر الأني الظفري ، السلاح دار (الأمير) :
 ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،
 ٧٠٤
 سنقر البدوي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٠
 سنقر البديوي : ٣٩٢
 سنقر البكتوقي (الأمير) : ٦٠٤
 سنقر التكريتي الأستاذدار : ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٨٥١
 سنقر جاء الظاهري : ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣
 سنقر الجبيلي : ٣٩١
 سنقر جر كس : ٦٧٢
 سنقر الحاجب (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر الحبيشي الكبير : ٣٩١
 سنقر الحسامي (الأمير حسام الدين) : ٧٥٩
 سنقر الخلاطي : ١٠٣
 سنقر الدنيسري (الأمير) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 سنقر الدوادار الكبير : ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٦ ،
 ١٤١
 سنقر الركني : ٣٩١
 سنقر الرومي (الأمير شمس الدين) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠

سيف الدين أبو الميمون مبارك بن كامل بن متقذ :
١٠٥
سيف الدين أقش الغتمى : ٧٦٥
سيف الدين بكتمر : ١٩٧
سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ (المجاهد) : ٤٦٠
سيف الدين بن الحفدار : ٧٧٨
سيف الدين بن مظفر الدين (الأمير) : ٤٧٠
سيف الدين التتري : ٦٤١
سيف الدين الحبيشي : ٦٨١
سيف الدين بلبان ازروى الدوادار : ٤٧٤ ،
٦١٠ ، ٦٥٥
سيف الدين بلبان الزينى ، أمير علم : ٤٩٠ ، ٦٢٦
سيف الدين التقوى : ٧٥١
سيف الدين الجوكندار : ٦٧٧
سيف الدين سكر : ٤٢٣
سيف الدين سنكو : ٧٩٣
سيف الدين على بن أبي على الهذلي : ٢٨٦ ،
٢٨٧
سيف الدين على بن سابق الدين عمر بن قزل
(الأمير) : ٤١٣
سيف الدين على بن قلعج : ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٦
سيف الدين على بن كهدان : ١٧٠
سيف الدين غازى ، صاحب الموصل : ٣٨ ، ٥٨ ، ٦١
سيف الدين قطز : (انظر قطز) : ٧٠٢
سيف الدين قطية : ٧٩٣
سيف الدين قلاون (انظر قلاون)
سيف الدين كراى بن تماجي : ٦٤٠
سيف الدين المستعرب (الأمير) : ٥٢٧
سيف الدين نائب أمير جانداز : ٧٩٠
سيقران الكردي : ٧٠٤
السينانى (شجاع الدين) : ٦٩٨
شادى بن الزاهد مجير الدين داود (انظر الأوحى
شادى)
شادى بن الملك الناصر (انظر الظاهر شادى)
الشاذلى الزاهد (الشيخ أبو الحسن على بن يوسف) :
٤١٤

شاورياش العجمي (مملوك) : ٣٩١
شارل الأنجوى (Charles d'Anjou) : ٣٥٦ ،
٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٩٨٥
الشاطبي (الشيخ أبو عبد الله) : ٤٩٩ ، ٥٢٠ ، ٦١٤
الشاطبي النجوى الماغوى (رضى الدين الأنصارى) :
٧٣٠
الشاطبي (نثر الدين أبو الوليد الكنانى الشاطبي) :
٦٣٤
الشافعى (الإمام) : ٦٣ ، ١٦٥
الشافعية (الأئمة) : قسم ١ صفحة ز ، ٩٤٠
شاحجة بن أذفونش : ٦٢٠
شاه أرمن بن سقمان ، صاحب خلاط : ٨٩
الشاهنجانية (قبيلة كردية) : ٤
شاور بن مجير السعدى (الوزير) : ٥٨ ، ١١١ ،
١٧٢ ، (وانظر ابن مجير السعدى)
شاورشى (الأمير) : ٨٦٣ ، ٨٦٧
شبل بن المكدم (الأمير) : ٤٩٦
شبل الدولة كافور الفائزى ، لا لا الملك المنصور :
٣٠٠ ، ٤١٨
شبيب الحرانى (تقى الدين) : ٦٠٢
الشجاع البعلبكي : ٥٠
شجاع الدين بكنوت (الأمير) : ٤٧
شجاع الدين بن برغش : ٢٩٥
شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى : ٢٢٤
شجاع الدين طفتكين : ٢٤٤
شجاع الدين طغريل السلاح دار : ١٤٧
شجاع الدين طغريل الشبلى المهندار : ٤٨٨ ، ٥٣٣
شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحر اللالا (الطواشى)
١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠
شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز (الطواشى) :
٦٢٣
شجاع الدين مرشد الحموى (الطواشى) : ٣٢٩ ،
٥٠٣
شجاع الدين والى سمرين (الأمير) : ٥٠٩
شجر الدر (السلطانة) : ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨
٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦٦٣

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...
ابن حمويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السيساطية):
٩٢٧ ، ٦٧٤
شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
الشافعي : ٨١١ ، ٨١٠
شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
شرف الدين بن نحر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
شرف الدين الجاكي المومندار (الأمير) : ٤٦٩ ،
٧٤٣ ، ٧٠١ ، ٤٨١
شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
الشيوخ : ٣١٨
شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي ، قاضي القضاة :
١٠٤٠ ، ٩٥٢
شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
٦١٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
٨٨٦ ، ٢٧٦
شرف الدين عيسى بن الناصر : ٣٣٨
شرف الدين الفاضلي : ٤٠٥
شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر نائب
السلطنة) : ٨٢٩
الشرقاء الفاطميون : ٤٠٠
الشرشي (جال الدين) : ٧٣٣
الشريف الجليلي : ٥٣
الشريف القمي : ٨٩٠
الشريف المرتضى : ٣٧٦
شغطاي — جغطاي — بن جنكز خان : ٢٢٨

شكال بن محمد (الأمير) : ٥٥٨
شكندة (انظر مشكد بن أخت ملك النوبة)
شمايل (المصري) : ١٩٨
شمخ بن نجم : ٢٨٣
شمس الخواص مسرور : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٦١٣
شمس الدولة نحر الدين تورانشاه بن أيوب ، أخو
صلاح الدين : (انظر المعظم شمس الدولة)
شمس الدين إبراهيم الجزري : ٧٠٩
شمس الدين أبو العباس بن سليمان الشيباني الخابوري :
٧٧٧
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ... العلوي
الحسيني الأرموي (قاضي المسكر) : ٢٤٣ ،
٣٨٥ ، ٢٦١
شمس الدين أبو العلاء الكردبان : ٣٠٩
شمس الدين أحمد السروجي الحنفي (قاضي القضاة) :
٧٨٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٨ ، ٩١٠ ، ٩٢٦ ،
٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٧
شمس الدين الأقرع : ٣٩٨
شمس الدين أقش البرلي : ٤٩٣
شمس الدين الأنصاري القدسي : ٣٨٥
شمس الدين بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي :
٧١١
شمس الدين بن خليل الطوري : ٧٢٢
شمس الدين بن غام : ٧٣٩ ، ٧٤١
شمس الدين بن محمد الأبيكي الفارسي (الشيخ) :
٧٣٠ ، ٨٥١
شمس الدين بن المقدم : ٦٦
شمس الدين بن نجم الدين حسن بن الشعرائي : ٥٨٧ ،
٥٩٩
شمس الدين بهادر بن الملك فرج التتري (الأمير) :
٦١١
شمس الدين التتبي : ٧٢٣
شمس الدين جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٠
شمس الدين الحميدي (الأمير) : ٣٧٥
شمس الدين سلمان بن إبراهيم الملطي الدمشقي الحنفي :
٩٥٦
شمس الدين سنقر الأعسر (انظر سنقر الأعسر)
شمس الدين سنقر القمني (انظر سنقر القمني)

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...
ابن حمويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السيساطية):
٩٢٧ ، ٦٧٤
شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
الشافعي : ٨١١ ، ٨١٠
شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
شرف الدين بن نحر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
شرف الدين الجاكي المومندار (الأمير) : ٤٦٩ ،
٧٤٣ ، ٧٠١ ، ٤٨١
شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
الشيوخ : ٣١٨
شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي ، قاضي القضاة :
١٠٤٠ ، ٩٥٢
شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
٦١٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
٨٨٦ ، ٢٧٦
شرف الدين عيسى بن الناصر : ٣٣٨
شرف الدين الفاضلي : ٤٠٥
شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر نائب
السلطنة) : ٨٢٩
الشرقاء الفاطميون : ٤٠٠
الشرشي (جال الدين) : ٧٣٣
الشريف الجليلي : ٥٣
الشريف القمي : ٨٩٠
الشريف المرتضى : ٣٧٦
شغطاي — جغطاي — بن جنكز خان : ٢٢٨

شمس الدين شرف ، المعروف بالسبع مجانين (الأمير) :
٣٠٩
شمس الدين شيخ الحنابلة : ٥٠٣
شمس الدين صواب العادلي (الطواشي) : ٢٣٥ ،
٢٣٩ ، ٢٥٠
شمس الدين الفارقاني (الأمير) : ٥٧٥ ، ٥٧٧
شمس الدين قاضي العسكر (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
شمس الدين قاضي المدينة (السلطان الشريف) : ٥٨٠
شمس الدين قاضي نابلس : ٢٣١ ، ٢٣٢
شمس الدين لؤلؤ ، مدير المملكة الحلبية : ٣٧٥ ،
٣٧٦
شمس الدين مروان (الأمير) : ٥٨٢
شمس الدين محمد بن إبراهيم ... بن سرور بن
رافع ... بن جعفر المقدسي (قاضي القضاة)
الحنبلي : ٥٠٣ ، ٥٣٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١
شمس الدين محمد بن أبي بكر : ٦٧٩
شمس الدين محمد بن الجقدار : ٦٩٩
شمس الدين محمد بن الصاحب : ٧٢٣
شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريري (قاضي
القضاة) : ٩٠١
شملة التركماني (إيدغدي) : ٣٨
شنگو أخو داود ملك النوبة : ٦٢٢ ، ٩٧٤
الشنبكية (قبيلة كردية) : ٤
شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد النعم بن
علي بن محمد المعروف بابن أبي الدم : ٢٩٣ ، ٢٩٨
شهاب الدين أبو عمر بن محمد ... بن عمويه
السهروردي (الشيخ) : ١٦٧
شهاب الدين أحمد بن أبي محمد الحسيني الواسطي
العراقي : ٦٤٨
شهاب الدين أحمد بن عبادة : ١٠٤١
شهاب الدين أحمد بن والي القلعة (أمير شكار) :
٧٠٠ ، ٧٩٠
شهاب الدين بشير ، الخادم : ٨٢ ، ٨٤
شهاب الدين بن أحمد الخوني (قاضي القضاة) : ٢٧٣ ،
٦٧١ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٨٠٣ ،
١٠٠٥ ، ١٠٠٧
شهاب الدين بن سعد الدين كوجيا : ٢٨٨
شهاب الدين بن الصاحب صفى الدين وزير العادل :
١٦٤

شهاب الدين بن العادل صاحب ميا فارقين : ٣٠٨
الشهاب بن عبد الله : ٢٥٣
شهاب الدين بن الفرس : ٢٩٣
شهاب الدين بن فضل الله العمري ، صاحب كتاب
التعريف : ٢٤٦
شهاب الدين توتل الشهرزوري (انظر الشهرزوري)
شهاب الدين الحنفي : ٨٢٤
شهاب الدين رشيد (الطواشي) : ٣١٩ ، ٣٢١
٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠
شهاب الدين ريحان (خادم الخليفة) : ٣١٥
شهاب الدين صعلوك : ٤٩٢
شهاب الدين الصغير (الطواشي) : ٣٧٠
الشهاب الطوسي : ٨٨
شهاب الدين غازي بن الواسطي : ٣٢٦ ، ٦٧٠
شهاب الدين فاخر (الطواشي) : ٢٨٨
شهاب الدين قرطاي : ٧٠٨
شهاب الدين القيمري (الأمير) : ٥٠٩
شهاب الدين محمد بن الناصر داود ، صاحب الكرك :
٦٦٧
شهاب الدين محمد المدوح الحسني : ٧٠٥
شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي ، خال السلطان
صلاح الدين : ٤٩ ، ٦٦
شهاب الدين محمود ، كاتب الإنشاء : ٧٢٠ ، ٧٦٧
شهاب الدين مرشد (الطواشي) : ٩٥٤
الشهرزورية (فرقة) : ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،
٤٢٦ ، ٥٩٥ ، ٦٤٠
الشهرزوري (جهاء الدين يتقوب) : ٥٣٤ ،
٩٣٢
الشهرزوري (شهاب الدين توتل) : ٦٩٦
الشهرزوري (يتقوب) : ٩٣٢
شهرى بن أحمد الحقاقي : ٤٧٦
الشياني الموصلی (شهاب الدين أبو العباس بن رافع) :
٧٠٥
الشياني (نجم الدين أبو حفص بن منصور) : ٧١٠
الشياني (شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي) :
٨٩١
شيحة بن قاسم أمير المدينة (الشريف) : ٢٥٥ ،
٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٥

الصالح أحمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين
(الملك) : ٣٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود (انظر
الصالح مجير الدين)

الصالح إسماعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهر بن
المنصور شيركوه ، صاحب حمص : ٤٦٦

الصالح إسماعيل ، صاحب آمد : ١٨٩
الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود :
٥٩ ، ٥٥

الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل : ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥

الصالح علي بن السلطان قلاون : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٩ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٩ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل أبي بكر
ابن أيوب (صاحب بصرى ، ثم دمشق) :
١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٨٦ ، ٧٣٥

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الناصر محمد
ابن قلاون : ٩٥١

الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب بصرى (انظر
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل)
الصالح مجير الدين إسماعيل بن نور الدين محمود (الملك) :
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل (السلطان) :
٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

شيخ الجبل ركن الدين خورشاه : ٣٨٣
شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه (انظر ابن حمويه)
شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني :
(انظر الشيباني)

الشيخ علي (مملوك) : ٨٢٩
الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨
شيرزبل (شرف الدولة أبو القوارس) : ٢٩
شيرزبل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها نذازة) : ٢٥
شيركوه (أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين
الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨
شيركوه (انظر المجاهد أسد الدين شيركوه ، صاحب
حمص)

شيرمون بن قبلاي خان : ٨٠٤
الشيعية (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥

الصابئة : ١٠ ، ١١ ، ١٠١٢
الصابوني (أبو عثمان إسماعيل) : قسم ١ ، صفحة ز
الصابوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣
الصاحب وزير ماردين : ٧٢٣
صاحب الجبل (صاحب الخيل) بالنوبة : ٦٢٢ ، ٧٣٧

صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)
صاحب صهيون (انظر عز الدين عثمان)
صارم الدين أزيك (الأمير) : ٩٠٥
صارم الدين الأيدصري (الأمير) : ٧٤٢
صارم الدين الحاجب (الأمير) : ٦٦٦
صارم الدين الحمصي : ٧٠٠
صارم الدين خطيج الغزي : ١٣٢ ، ١٣٨
صارم الدين صالح نائب القدس : ١٤٧
صارم الدين صراغان : ٥٣٣
صارم الدين الفخري : ٧٩٢
صارم الدين قايماز الكافري : ٥٦٦ ، ٥٩١
صارم الدين قايماز النجمي : ٩٩
الصارم السعودي : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١
صاروخان ، مقدم الخوارزمية : ٣١٦
الصالح بن أرتق : ١٩٣
الصالح بن شيركوه : ٣٠٥ ، ٤٣٤

طرنجى ، مقدم التار : ٦٨١
طرنطاي العزيزى (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥ ،
٤٢٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،
٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ،
٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦١ ،

٧٩٨ ، ١٠٠٢

الطشلاقى (جمال الدين) : ٩٤٠

ططح (الأمير علم الدين) : ٦١٠

الططر : (انظر التتر)

ططر شاه (رسول بركة خان) : ٤٧٤

طغاي (الأمير) : ٨٦٤

طفتكين (انظر سيف الإسلام)

طفتكين (انظر شجاع الدين)

طفجى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣ ، ٨٠٠ ،

٨٣٥ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،

٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،

٨٦٨ ، ٨٧٤

طغرل بك (الأمير ركن الدين) : ٦٣٩

طغرل بن أرسلان بن طغرل بن السلطان محمد بن

ملك شاه بن ألب أرسلان ، آخر سلاطين

بنى سلجوق : ٤٠ ، ١١٤

طغرل بن محمد بن ملكشاه بن سلجوق : ٣٥ ، ٣٦ ،

طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٢٠ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢

طغرل الخازندار : ٩٩

طغرل شاه بن قليج أرسلان : ٢٠٤

طغريل بن منكوتمر : ٧٧٦

طغريل الإيقانى (سيف الدين) : ٣١٨ ، ٧٦٣ ،

٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٢٩ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠ ،

٩٣٢ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٢

طغريل نائب قلعة عجاول : ٢٤١

طغطناي خاتون : ٥١٥

طغى (سيف الدين) : ٨٢٢

طغر خاتون ، زوجة هولاكو : ٤٣٤

طغجى الأشرفى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٥

طغصبا الناصرى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٦ ، ٨٢٤

صمغار مقدم التار (سيف الدين) : ٦٨١ ، ٦٩٦ ،

٧٢٨ ، ٨٠١

صمصام الدولة أجبك ، والى بانياس : ٦٨

الصنجيلى (انظر الكونت رايغون)

صندغون (قائد تترى) : ٤٦٨ ، ٤٧٧

صندل التركى (بهاء الدين) : ٤٥٨ ، ٤٩٢

الصوابى (انظر بدر الدين الصوابى)

الصوفية : ١٨٢

صيرم : ١١٦

الصبغلى (الأمير) : ٣٩١ ، ٤٤٧

ضياء الدين ابن عم غياث الدين سام : ١٤٥

ضياء الدين أبو الحسن الغرناطى : ٧٣٨

ضياء الدين عيسى الهكارى : ٦٤ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،

ضياء الدين القاسم أبو الفضائل بن يحيى بن عبد الله

الشهرزورى (الفاضى) : ١٠١ ، ١١٤

(انظر أيضا الشهرزورى)

ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير : ١١٥

ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل الفاضى : ٥٣

ضيفة خاتون ، أم الملك العزيز بنت المعادل (الستر

الرفيع) : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ،

٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١

(انظر أيضا صفية)

الطالبيون : ٢٠ ، ١٧٤

طائفة جابر (انظر عرب)

طائفة مرديس (انظر عرب)

الطائع لله عبد الكريم (الخليفة) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩ ،

الطبردار (انظر حسين الكردى)

الطبرى (محب الدين بن إبراهيم ... المكي الشافعى) :

٨١١

الطبرى (مجد الدين أبو بكر ...) : ٧٨١

طرغاي ، زوج بنت هولاكو ، أبو الملك ييدو : ٨١٢

طرطج الأسدى (الأمير علم الدين) : ٥٣٣

طرطج الآمدى (الأمير) : ٥٩٥

طرطج الصالحى (الأمير علم الدين) : ٨٥١

طرطق خان بن دوش خان بن جنكز خان (ملك

التتر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥

ظافر بن الأرسوفى : ١٧٥
 الظاهر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين : ١٢٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠
 الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله (الخليفة
 العباسي) : ٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٤٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٦
 الظاهر شادى بن الناصر داود ، صاحب الكرك
 (الملك) : ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٧١٢
 الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان صلاح الدين ،
 صاحب حلب (الملك) : ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٣٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١
 الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمى : ٦٣٩ ، ٧٩٥
 الظاهري (الشيخ أحمد بن محمد بن جمال الدين) :
 ٧٩٧
 الظاهرية (فرقة من المالكية) : ٤٩٢ ، ٥١٨ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٤٨ ، ٩١٧ ،
 ٩٤٧
 الظهير بن سندر الحلبي الوزيرى : ٣١٧
 ظهير الدين جعفر بن يحيى القرشى الترمذى الشافعى ،
 مدرس المدرسة القطبية (الشيخ) : ٧٢١
 العابد (قبيلة) : ٤٨١
 العباس (جد العباسيين) : ١٥
 العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس
 (السلطان) : ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣١
 العادل بن أيوب (السلطان سيف الدين أبو بكر ،
 أخو صلاح الدين) : ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

طقصبا والى قوم : ٩٢١
 طقصوا (الأمير ركن الدين الناصرى) : ٦٧٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧٢١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 طقطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٨٢
 طقطاي (الأمير عز الدين الأشرفى) : ٨٢٢ ، ٨٣٧ ،
 ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٤
 طقطغا بن منكوتمر : ٧٧٦
 طقطو خان ، خان القفجاق : ٧٧٦ ، ٨٣٣ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 طلائع بن وزيك : ٨٦٤
 طمان (الأمير حسام الدين) : ١٠٣
 طمان الشقىرى : ٤١٥
 الطواشى مختار : ٥٤٩
 طوخي (أخو الشيخ على الأويراتى) : ٧٠٩
 الطورى (الأمير على بن عمر) : ٦٨٤
 الطورى (الأمير مجد الدين) : ٥٤٧
 طوغان والى البر ودمشق (الأمير) : ٧٢٣ ، ٧٢٨ ،
 طوغان النصورى (الأمير سيف الدين) : ٧٥٩ ،
 ٧٨٤
 الطوسى (الأصيل بن نصير الدين) : ٨٩٤
 الطوسى (الخواجه نصير الدين محمد) : ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
 ٦١٤
 الطويل (تاج الدين عبد الرحمن) : ٨٤٢ ، ٨٦٦
 طيبرس الخازندارى ، تقيب الجيش (الأمير علاء الدين) :
 ٨٥٠ ، ٩٤٠
 طيبرس الوزيرى (انظر علاء الدين الحاج)
 طينغا بن أنكواد : ٧١٠
 طيدمر الأخوت (الأمير بدر الدين) : ٤٢٦
 طيدمر جوباش ، رأس نوبه : ٨٣٣
 طير الجنة (الشيخ الصالح المعمر) : ٦٨٤
 طيشور التترى : ٥٠١
 طيطش (Titus) إمبراطور الدولة الرومانية : ١٢
 طيماوس (Timothy The Cat) : ٩١٣

عباس بن شادي : ٥٨ ، ٥٧
 العباسة أخت الخليفة هارون الرشيد : ٧٢١
 العباسة بنت أحمد بن طولون : ١٤٨
 العباسيون (انظر الدولة العباسية)
 عبد الأحد من أولاد حسن بن الخليفة الفاطمي : ١١١
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢٤٥
 عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي (داعي الدعوة) : ٥٣
 عبد الجبار (أحد أقطاب الفتوة) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 عبد الرحمن رسول تكدار أحمد سلطان ، سفير التتار
 (الشيخ) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 عبد الرحيم البيساني (انظر القاضي الفاضل)
 عبد الصمد الكاتب : ٥٣ ، ٥٤
 عبد الظاهر (الفقيه) : ٢٥٩
 عبد الكريم بن علي البيساني ، أخو القاضي الفاضل
 (الأمير) : ١٢٧ ، ١٦٧
 عبد الكريم المؤذن : ٢٣٢
 عبد اللطيف بن يوسف البغدادي : ٩٤ ، ١٥٣
 عبد الله بن أبي سرح : ٢٣٣
 عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة (انظر أبو بكر الصديق)
 عبد الله بن الزبير : ١٤
 عبد الله بن علي : ١٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٤ ، ٥
 عبد الله بن الفير — الفير — العين : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 عبد الله بن المعتز : ١٨
 عبد الله بن العين (انظر عبد الله ابن الفير)
 عبد الله الحسني (الشريف) : ١٥٩
 عبد الملك بن مروان : ١٤
 عبد المهيمن القاضي : ٣٠٥
 عبد المؤمن بن علي : ٦٢٠
 عبد الوهاب عنان (الدكتور) : قسم ١ ، صفحة ٥
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (أحد الصحابة) : ٨ ، ٤٠٩
 عبيد الله المهدي : ١٨
 عيبة (أو عتبة في كتر مير وابن واصل) من بني عتبة
 (الأمير) : ٤٩٢
 عثمان بن إيلدكز : ٤٠
 عثمان بن عفان (الخليفة) : ١٣ ، ١٧٢ ، ٤٩٧ ، ٧٤٨

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٥٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٩٧ ،
 ٩٠٤
 العادل الثاني بن الكامل (السلطان) : قسم ٢ ،
 صفحة ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،
 ٥٠٥
 العادل سيف الدين بن الملك المعظم شرف الدين
 عيسى : ٧١٩
 العادل عبد الله بن المنصور يعقوب ، ملك الموحدين :
 ٢١٣
 العادل كتبغا (انظر كتبغا)
 العادل نور الدين محمود بن زنكي (انظر نور الدين
 محمود)
 العادلية (فرقة من المالكية) : ٨٢٠ ، ٨٢٤ ،
 عاشوراء خاتون ابنة الكامل : ٢٤٢ ، ٢٥٥ ،
 عاشوراء بنت ساروخ الأسدي (السنن) : ٨٨١ ،
 العاضد (الخليفة الفاطمي) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٨٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦١
 العاصري الحموي (قاضي القضاة تقي الدين بن نصر الله) :
 ٧٠٤
 عائشة خاتون ابنة الملك العزيز بن صلاح الدين : ٣٢٩
 عبادة (قبيلة) : ٤٧٦

عن الدين أبيك الديماطي (الأمير) : ٤٩٣
 عن الدين أبيك المعظمي : ٣٢٦
 عن الدين أبيك الموصلی : ٧٥٣
 عن الدين أیدمر : ٥٩٨
 عن الدين أیدمر الشهابي : ٤٧٦
 عن الدين إيفان (انظر إيفان)
 عن الدين بن سعيد الدميري الديري الشافعي : ٧٦٠
 عن الدين بن شداد (انظر ابن شداد)
 عن الدين بن الصاحب صفی الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 عن الدين بن عبد الرحمن الحلبي (الشریف) : ٨١٧
 عن الدين بن غياث الدين كيخسرو : ٣١٤
 عن الدين بركة : ٤٦٢
 عن الدين التركاني : ٤٩٥
 عن الدين جانداز : ٥١٠
 عن الدين جاز : ٥٨٠
 عن الدين الحلبي ، نائب السلطنة : ٥٣٤
 عن الدين الحموي (الأمير) : ٥٢٧
 عن الدين الحمدي : ١٩٦
 عن الدين الحنبلي (قاضي القضاة) : ٦٦٨
 عن الدين الرومي : ٣٦٢
 عن الدين السكندري : ٥٣٧
 عن الدين طقطاي : ٧٩٣
 عن الدين طوغان : ٧٨٥ ، ٧٦٨
 عن الدين صاحب الموصل (انظر عز الدين مسعود ابن مودود)
 عن الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٥٩١ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩
 عن الدين محمد الفقيه مجد الدين : ١١٩
 عن الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩
 عن الدين العديني (الأمير) : ٥٨٧
 عن الدين عمر بن محلي : ٢٥٣
 عن الدين عياش (الفقيه) : ٣٠٧
 عن الدين قلعج بن أرسلان السلجوقي : ١٠٤ ، ١٦٥ ، ١٦٣
 عن الدين قلعج ، أخو سيف الدين قلعج : ٢٦٧
 عن الدين كيكائوس بن غياث الدين كيخسرو (الثاني) ، ملك قونية : ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢١

العجم : ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٢٢٣
 العجمي (الشيخ تقى الدين رجب) : ٨٦٩
 العرب : ١٢ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٧ (انظر أيضا لفظ طائفة ، وكذلك أسماء القبائل)
 عرب بلاد المغرب : ٥٤٤
 عرب تروجة : ٥٠٠
 عرب جابر : ٩١٤
 العرب الجذاميون : ٨٧
 عرب جاز : ٥٥٨
 عرب الحجاز : ٥٦٣
 عرب الحوف : ١٥٨
 عرب الشرقية : ٩٢١
 عرب الطاعة : ٩٢١
 عرب مرديس : ٩١٤
 عرب مصر : ٣٠٠
 العربان (مصر) : ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٢٠ ، ٩٣٢
 عربان البحيرة : ٩١٤
 عربان الشام : ٦٩٢
 عربان الغرب : ١٣١
 عربان المنوفية : ٧٠٠
 عزاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١
 عن الدولة أبو منصور بختيار : ٢٨
 عن الدين أبو العباس أحمد بن سابور الفاروثي : ٨١١
 عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن المذهب السلي الشافعي (شيخ الإسلام) : ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦
 عن الدين الأتابك : ٥٣٣
 عن الدين أسامة الصلاحی ، صاحب كوكب وعجلون : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 عن الدين الأستاذار (الأمير) : ٤٨٢
 عن الدين الأقرم (الأمير) : ٦٢٢
 عن الدين أبيك : ٣٠٩
 عن الدين أبيك أستاذار (الأمير) : ٦٧٠ ، ٩٤٧
 عن الدين أبيك البغدادی (الأمير) : ١٠٤٠

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٣١١ ،

٣٧٤

العزيز ناصر الدين محمد بن الظاهر غازي بن

صلاح الدين (صاحب حلب) : ١٨٥ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ،

٤٤١

العزيزية (فرقة من المماليك) : ١٢٦ ، ٤٥٢ ،

٤٦١

العقلائي (أحمد بن حجر) : قسم ١ ، صفحة د

عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه (الملك

السيد شاهنشاه الأجل المنصور ولي النعم

تاج الملة) : ٢١ ، ٢٨

عضد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان : ٣٣

عطيفة (الشريف) : ٩٢٤ ، ٩٤٨

علاء الدين أبو الحسن اليشكري ، الكاتب الحاسب :

٧٠٥

علاء الدين أيو الفتح علي بن السلطان المنصور قلاوون

(انظر الصالح علي بن قلاوون)

علاء الدين أخو الدويدار (الأمير) : ٥٣٣

علاء الدين أيدغدي الحرائي : ٦٦٩

علاء الدين إيدكين الفخري : ٥٩٨

علاء الدين بن الشهاب أحمد : ٢٨١

علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ

(انظر علاء الدين علي)

علاء الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)

علاء الدين بن عبد الله البغدادي : ٤٧٤

علاء الدين البندقدار (انظر أيدكين البندقدار الأمير)

علاء الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى

(الأمير) : ٢٠٢ ، ٢٢٤

علاء الدين الحاج طيرس الوزيرى : ٤١٥ ، ٤٢٠ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،

٤٨٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ،

٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

علاء الدين الحماص الركنى ، نائب القدس : ٥٦٠

علاء الدين شقير : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٦

علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٢١ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥

علاء الدين علي التقوى (الأمير) : ٩٢٦

٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٦٥٠

عز الدين الكوراني : ٧٣٦ ، ٧٦٢

عز الدين كيفباد بن كيخسرو : ٢٠٤ ، ٤٠١ ،

٥٨٨

عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (الأول) ، (انظر

الغالب عز الدين

عز الدين الماروني : ٧٢٢

عز الدين محمد بن أحمد بن علي : ٦٤٩

عز الدين محمد الغورى : ٢٤٣

عز الدين مسعود (انظر القاهرة عز الدين)

عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي

(صاحب الموصل) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٦٢

عز الدين معن : ٧٤٧

عز الدين مقدم : ٧٤٥

عز الدين ميفان : ٦٤٤

عز الدين الهواش (الأمير) : ٤٧١

عز الدين والى قوس (الأمير) : ٧٥٢

عز الملوك أبو كاليبجار المرزبان : ٣٠

العزيز بالله الفاطمي (الخليفة) : ١٣٧ ، ٢٤٥

العزيز بن الناصر صاحب دمشق : ٤١٠ ، ٤١٥ ،

٤٢٧

العزيز ظهير الدين سيف الإسلام طفتكين بن

نجم الدين أيوب ، ملك اليمن : ٦٣ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠

العزيز عثمان بن المنيت عمر بن العادل بن الكامل

ابن العادل أبي بكر بن أيوب : ٤٩١ ، ٤٩٢

٥٩٥ ، ٤٩٣

العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين

(السلطان) : ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ٢٤٣

العزيز غياث الدين بن الظاهر غازي ، صاحب حلب :

١٧٧

العزيز نحر الدين عثمان بن العادل (صاحب باتيان

وحلب) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ،
 ٣٨٢ ، ٣١٨
 علم الدين محمد بن العادلي : ٦٧٠
 العلوية (أتباع علي بن أبي طالب) : ٢٤
 علي الأويراني (الشيخ) : ٨ ٧
 علي بن أبي طالب : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،
 ٤٩٦ ، ٨٦٥
 علي بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 علي بن بويه : ٢٦
 علي بن حذيفة من آل فضل : ٤٢٦
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قسم ١ ، صفحة ز
 علي بن الخليفة المستعصم : ٥٥٤
 علي بن الخليفة الناصر : ٢١٨
 علي بن دغيم — زعيم : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 علي بن رسول ملك اليمن : ٢٥٠
 علي بن زعيم (انظر علي بن دغيم)
 علي البكا (الشيخ) : ٥٢٩ ، ٦٠٤
 علي بن عثمان بن يوسف الخزومي : ١٣٩
 علي بن قتادة : ٣٥٥
 علي بن قلاون (انظر انصالح علي بن قلاون)
 علي بن محمد بن عبد الرحيم ، زعيم ثورة الزنج : ١٧
 علي بن المعز أيبك (انظر المنصور نور الدين علي)
 علي تكين : ٣١
 علي التوتني : ٤٦٠
 علي السعدي : ٣٧٦
 علي الصوفي : ٤٦٠
 علي المجنون (الشيخ) : ٥٤٨
 عماد الدولة بن بويه : ٣٠
 عماد الدين (الشريف) : ٣٥٤
 عماد الدين بن الأمير سيف الدين الهكاري : ١٩٦ ،
 ٢١٤ (وانظر ابن المشطوب)
 عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه : ٢٧
 عماد الدين أبو الفضائل إبراهيم : ٥٢٢
 العماد الأصفهانى : ٦٠
 عماد الدين بن أبي القاسم : ٧١٥
 عماد الدين بن قلع : ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
 (٥٦ — ٣)

علاء الدين السكبي (الأمير) : ٧٥٥
 علاء الدين كندغدى الحبشى ، مقدم الأحرار البحرية :
 ٥٣٣
 علاء الدين كيخسرو : ٢٥٤ ، ٣٩٢
 علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (السلطان
 السلجوقي) : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٧
 علاء الدين محمد بن خوارزم شاه : ٢٠٥ ، ٢١٨
 علاء الدين مغلطاي التقوى المنصوري (الأمير) :
 ٩٢٣ ، ٩٢٧
 علاء الدين الينموري : ٤٤٥
 العلائي أمير مجلس (الأمير) : ٣٤٧
 العلائي (الأمير عز الدين) : ٥٤٧
 علكان : ١١٩
 علم الدين بن أبي الحجاج : ١٩٢
 علم الدين بن جعفر المرسى اللوري : ٥٠٢
 علم الدين الحصني (الأمير) : ٥٦٤
 علم الدين الحلبي الكبير (الأمير) : ٥٢٨
 علم الدين داود بن عمر يوسف بن خطيب بيت
 الآبار : ٣٠٤
 علم الدين سنجر الباشقردى (انظر سنجر الباشقردى)
 علم الدين سنجر البندقدارى (انظر سنجر البندقدارى)
 علم الدين سنجر الحلبي الصالحى (انظر سنجر الحلبي)
 علم الدين سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرس)
 علم الدين سنجر الدوادارى (انظر سنجر الدوادارى)
 علم الدين سنجر الشجاعى ، نائب السلطنة بدمشق
 (انظر سنجر الشجاعى)
 علم الدين شقيق ، مقدم البريد (الأمير) : ٥٧٦ ،
 ٦٠٥
 علم الدين طرطج الأسدى (انظر طرطج)
 علم الدين سنجر الشجاعى : ٧٥٥
 علم الدين سنجر طقصبيا (الأمير) : ٨٤٠ ، ٨٥٠
 علم الدين صاحب سواكن (الشريف) : ٧٠٠
 علم الدين الصوابي (انظر سنجر الصوابي)
 علم الدين الغتمى (انظر سنجر الغتمى)
 علم الدين قبصر ، المعروف بتعاسيف (الشيخ الوزير) :

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون (الأمير) :
٤٧٠

عماد الدين داود بن أبي القاسم : ٦٧٠ ، ٧١٥
عماد الدين زنكي بن آقستقر (الملك) : ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٧١٩

عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن
آقستقر (صاحب سنجار) : ٨١ ، ١٠٠

عماد الدين شاهنشاه بن قطب الدين محمد بن عماد الدين
زنكي بن مودود : ٢٠٤

عماد الدين عثمان بن العادل : ١٩١

عماد الدين علي بن بويه : ٢٦

عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
حمويه : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ،

٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٣١٢ ، ٢٧٨

عماد الدين الهاشمي (الأمير) : ٤٦٩ ، ٤٩٨
العماد الكاتب : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١

عماد المرشار (انظر حامد المرشار الراهب)
عمارة اليمن : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

عمر أخو الشيخ علي الأويراثي : ٧٠٩
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ١١ ، ١٣ ، ٨٦ ،

٩١٠
عمر بن الرصاص : ٤٦٠ ، ٤٩٦

عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ١٤ ، ٢١٨
عمر بن علي بن رسول (ملك اليمن) : ٢٤٢ ، ٢٤٩

عمر ، خليفة الشيخ أبي السعود (الشيخ) : ٧٤٥
عمرو بن الداص : ٧٥٢

عمرو مزقياء بن عامر بن ماء السماء : ٣
العمري (الأمير) : ٨٧٤

العمري (بدر الدين بن يحيى الدين بن فضل الله) :
٢٤٦

العمري الخالدي (بهاء الدين محمد بن لطف الله بن
عبد الله) : ٢٤٥

العمريون : ٤
العتابي (انظر حسام الدين)

عتير بن سلامان بن كهلان بن قحطان : ٢٤٧
عوف الفسائي : ٤٦٠ ، ٤٩٦

العوريسي (انظر الأعز سلامة)

عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة : ٢١
عياش بن حديثه : ٤٧٦

عيسى بن الشريف شبيحة : ٣٥٥

عيسى بن العادل (انظر المعظم شرف الدين)

عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن نغية بن فضل
بن ربيعة ، أمير العرب (انظر شرف الدين

عيسى بن مهنا)

عين الغزال (الأمير) : ٨٨٢

العيني (بدر الدين محمود ، المؤرخ) : قسم ١ ،
صفحة د

غازان بن أرغون بن أبنا ، ملك التتر : ٧٠٨ ،
٧١٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ،

٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ،
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ،

٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ،
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ،

٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ،
٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٨ ،

٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
٩٤٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ١٠١١ ، ١٠١٦ ،

١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٨ ،
١٠٤١

غازي بن الملك الناصر يوسف ، صاحب دمشق :
٤٢٧

غازي ، أتابك الملك الناصر أيوب صاحب اليمن :
١٨٠

غازي صاحب الموصل (انظر سيف الدين غازي)
غازية خاتون ابنة الكامل زوجة مظفر : ٢٤٣ ،

٢٧٢ ، ٣١٨
غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى :

٦١٩ ، ٦٢٣
غازية الخنافة : ٢١٤

الغالب عز الدين كيكوس بن كينخسرو الأول :
١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،

٤٠٨

غانم بن إدريس (الشريف) : ٦٠٤
 غانم بن راجح : ٣٩٦
 الغنمي (مملوك) : ٣٩١
 غرس الدين بن شاور (انظر ابن شاور)
 غرلو العادلي (انظر أغرلو)
 الغرناطي (انظر ضياء الدين أبو الحسن)
 الغز (جنس) : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣٨٢
 الغز الأكراد (من بني أيوب) : ٨٨٠
 الغز التركان : ١٤٤
 غلبك العادلي (الأمير زين الدين) : ٨٢٤
 غليالم بن غليالم بن رجار ممتلك صقلية : ٥٦
 الغوري (انظر عز الدين محمد)
 غياث الدين غازي بن صلاح الدين (انظر الظاهر غياث الدين)
 غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلع أرسلان : ٥٧١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٨٠ ، ٧١٨
 غياث الدين كيخسرو بن قلع أرسلان : ١١٢ ، ١٨١ ، ١٧٣
 غياث الدين كيخسرو بن كيقباد : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
 غياث الدين كيكافوس بن كيخسرو : ٦٢٩
 غياث الدين كيقباد : ٦٣٣ ، ٦٤٧
 غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام ، ملك الغورية : ١٤٤
 غياث الدين محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين (انظر العزيز غياث الدين)
 غياث الدين محمد خدايندا بن أرغون (انظر خدايندا)
 الفارابي : ١٤٥
 فارس الدين الأتابك (الأمير) : ٥٧٣ ، ٩٦٩
 فارس الدين أحمد بن أزدرم اليعموري : ٤٥٨
 فارس الدين أقطايا : ٣٦٠
 الفارس أقطاي (انظر أقطاي)
 فارس الدين أقوش السعودي (انظر أقوش السعودي)

الفارقي (سعد الدين بن مروان أبو عبد الله) : ٧٨١
 الفاروق الواسطي (عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) : ٨١١
 فاطمة أخت السلطان مسعود : ٣٧
 فاطمة ابنة الملك الكامل : ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٣٢٩
 الفاطميون : ٢٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٨٤٢ ، ٨٦٤ ، ٩١١ ، ٩٣٩ ، ٩٥١
 الفائز إبراهيم بن العادل : ١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٤
 الفائزي (الصاحب الأسعد الوزير) : ٤٠٦ ، ٤٠٧
 فتح الدين أبو محمد عبد الله بن عز الدين محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد القيسراني : ٤٩٠ ، ٥٦٩ ، ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٥٧
 فتح الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)
 فتح الدين عمر بن الصالح نجم الدين أيوب (انظر المفتي)
 نجر الدين بن جليان : ٥٤٤
 نجر الدين إبراهيم بن نصر الأسواني ، ابن أخت الرشيد والمهذب ابني الزبير : ٩٠
 نجر الدين أبو عمر بن خضر الأنصاري : ٧٨١
 نجر الدين إسماعيل : ١٧٨
 نجر الدين الطنبا : ٦٦٥
 نجر الدين البانياسي : ٢٤٣
 نجر الدين بن الصاحب صفى الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 نجر الدين بن ضياء الدين أحمد بن شيخ السلامة بدمشق : ٩٢٥
 نجر الدين بن عبد الواحد بن عز القضاة : ٧٦٠
 نجر الدين بن لقمان (القاضي) : ٧٦٠
 نجر الدين تورانشاه بن صلاح الدين (انظر المعظم نجر الدين)
 نجر الدين جهاركس (انظر جهاركس)
 نجر الدين الحمصي : ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٤٥ ، ٦٠٩
 نجر الدين عثمان الأستادار (أستادار الكامل) : ٤١٣ ، ٢٦٠

١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،
٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ،
٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ،
٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،
٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٩٥ ،
٩١٣ ، ٩٢٣ ، ٩٤٥ ، ٩٧٤ ، ٩٨٨

فرنج قبرص : ١٧٩ ، ٧١٦

الفرنج اللاتين : ١٧٩

الفرنسيس (انظر لويس التاسع)

الفرزاري (شرف الدين) : ٩٥٧

فساك (Vassak) ، رسول هيتوم ملك الأرمين :

٥٥٥

فسبازيان (الإمبراطور الروماني) : ١٢ ، ٢٧٣

فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤

الفضل بن القنبر : ١٩

فضل الفرقاشي : ٤٩٦

قراء العجم القلندرية : ٦٥٥

القراء الحيدرية (فرقة) : ٤٠٧

الفقهاء الصوفية : ١٨٢

الفقيه الكمال الكردي : ١١٩

الفقيه نصر : ١٦٦

نجر الدين عثمان أستاذ دار الأمير عز الدين الأفرنج : ٩٥٠

نجر الدين عثمان بن قزل : ٢٤٤

نجر الدين عثمان بن مانع بن هبة : ٦٧٩ ، ٩٥١

نجر الدين عثمان بن الملك المغيث فتح الدين عمر بن

العادل بن الكامل : ٥٣٣ ، ٧٦٠

نجر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين : ٦٢٧

نجر الدين المقرئ الحاجب : ٦١٥

نجر الدين والي الجزيرة (الأمير) : ٥٥١

نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين

ابن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

القدائيون — القدائية — (فرقة من الإسماعيلية) :

٢٧٧ ، ٥٤٦ ، ٦٥٤

فرج (الملك) : ٦١١

فرخشاہ (انظر عز الدين فرخشاہ)

فردريك بربروسا (الأول) : ١٠٣ ، ١٠٤

فردريك الثاني : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٥٩٧

فردريك دوق سوابيا (Frederic duc de Suabe)

١٠٣

الفرزدق قسم ١ ، صفحة ز

الفرس (انظر العجم)

الفرسان التبتون : ٥٩٣

فرسان المعبد (انظر الداوية)

فرسان الإسبتار (انظر الإسبتارية)

الفرنج (والإفرنج) : ١٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

الناصر محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب :

٩٠

القائد عيسى : ٤٦٠

القائم بأمر الله عبد الله (الخليفة العباسي) : ٢٠ ،

٣٠ ، ٣٣ ، ٢٧٠

قايماز النجفي (صارم الدين) ١٢٩

القباري (محمد بن منصور بن يحيى أبو القاسم) :

٤٩٩ ، ٥٢٣

القبائل اليمنية : ٦١٩

القبجاقي (جنس) ، (انظر القبشاق)

قبجاقي المنصوري ، والي البر الشرقي ونائب الشام

(الأمير سيف الدين) : ٦٧١ ، ٧٤٩ ،

٧٥٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،

٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،

٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،

٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،

٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٩ ،

٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ،

٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ،

١٠١٤ ، ١٠١٣

قبرتو (مقدم التار) : ٩٥٥

القبشاق : قسم ٢ ، صفحة د ، ٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٤٠٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ،

٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٦ ، ٧٥٦ ، ٧٧٥ ،

٧٧٦ ، ٨٣٧ ، ٩٤٢

القبشاق الشرقي : ٣٩٥

القبشاق الغربي : ٣٩٥

القبط (انظر الأقباط)

قبلاي خان بن طلو بن جنكز خان (الخان الأعظم) :

٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٧٥٠ ،

٨٠٤ ، ٨٠٥

قبلاي (سيف الدين) : ٧٩٩

القبيلة البيضاء : ٣٩٥

القبيلة الذهبية (انظر القبشاق)

القبيلة الزرقاء : ٣٩٥

قتادة (الشريف أبو عز عزيز بن إدريس ، أمير

مكة) : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٧٢٤

الفلك المسيري (فلك الدين عبد الرحمن) : ٢٥٧ ،

٢٧٣

فناخسرو بن ثمان بن كوهي : ٢٣

فناخسرو (انظر أبو شجاع)

الفهري (معين الدين بن أحمد) : ٧٣٣

قابوس وشمكير (شمس العالي) : ٢٩١

قادر بن منكوتغر : ٧٧٦

القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (الخليفة) :

٢٠ ، ٢٩

قازان بن أرغون (انظر غازان بن أرغون)

قاسم الحسيني أمير المدينة (الشريف) : ١٨٥ ،

٢١٩

القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل : ١٩٢ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤

القاضي الأعز نقر الدين مقدم بن شكر : (انظر

ابن شكر)

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي : ٦٠ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،

٢٤٦ ، ٤٧٤

قاقان بن السلطان المعز أبيك : ٤١٧ ، ٧٤٩

القاهر بالله محمد بن المعتضد (الخليفة العباسي) :

١٨ ، ٢٦

القاهر بن السلطان الصالح نجم الدين أيوب : ٣٤٢

القاهر بهاء الدين بن المعظم عيسى بن العادل بن

أيوب : ٦٣٥ ، ٦٣٦

القاهر بهاء الدين تاج الملوك إسحاق بن العادل

أبي بكر بن أيوب : ١٩١

القاهر بهاء الدين خضر بن العادل أبي بكر بن

أيوب : ١٩٢

القاهر عبد الملك ، أخو الناصر داود صاحب الكرك :

٣٣٨ ، ٣٤٧

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه

ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي

(صاحب الموصل) : ١٧٢ ، ٢٠٠

القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن

قرطاي الجاكي (الأمير شهاب الدين) : ٧٢٢
 قرطاي المنصوري (الأمير شهاب الدين) : ٦٦٦
 القرطي (الشيخ عبد الله محمد بن عمر) : ٢٤٩
 قرمان بن نورا صوفي : ٦٣٠
 قريجاء (الأمير بدر الدين محمد بن ...) : ٤٢٦
 قريجي (أو قرمشي) بن ألساق التري : ٩٣٣
 قرمشي الرومي ابن قراجين بن جيفان نوين : ٦٢٥
 قزل أرسلان إيلدكز : ٤٠
 قزل أرسلان عثمان ، صاحب آذربيجان : ١٠٣
 القزويني (قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين ابن محمد) : ٨٢٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٥
 القزويني (الشيخ شرف الدين) : ٥١٤
 القس أبي ياسر : ١٨٣
 القسطلاني (أبو عباس) : ٢٤٩
 قسطنطين (الإمبراطور) : ٩١٣
 قسطنطين زريق (الدكتور) : ٩٨٥
 قشتمر العجمي (الأمير سيف الدين) : ٣٩١ ، ٥٢٣
 القشتمري (الأمير شمس الدين) : ٧٤٢
 القشيري (تقي الدين ابن مطيع) ، (انظر ابن دقيق العيد)
 قصبيا الظاهري (الأمير سيف الدين) : ٨٤٧
 قضيب البان المادلي (الأمير عز الدين) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 قطب الدين أبو الذكاء بن جعفر القرشي الزهري : ٧٤٦
 قطب الدين أيلك : ٩١٦
 قطب الدين أيلك مملوك محمد النوري : ٢٤٣
 قطب الدين بن ضياء الدين أحمد بن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق : ٩٢٥
 قطب الدين بن القسطلاني التوزري : ٧٣٨ ، ٧٨٦
 قطب الدين بن يحيى القرشي القدسي : ٧٤٥
 قطب الدين صاحب سيواس وأقصرا (وهو ابن قلع أرسلان بن مسعود) : ١١٢
 قطب الدين صاحب ماردين (انظر إيلغازي)
 قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود

قتال السبع (انظر أقش قتال السبع ، الأمير جمال الدين)
 قبحقار الحموي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٥ ، ٧٩٦
 قديد (أحد دعاة الفاطميين بالإسكندرية) : ٥٤
 قرا أرسلان (المظفر) : ٤٤١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير بهاء الدين) : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٧٠ ، ٨٨١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٧٤
 قرا بنا ، مقدم التار : ٤٦٧
 قراجا (الأمير زين الدين) : ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٨٩٦
 قرا ستمر المعزي (الأمير شمس الدين) : ٦٥٧ ، ٦٧٦
 قرا ستمر المنصوري الجوكندار (الأمير شمس الدين) : ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧٥٥
 قرا ستمر (الأمير شمس الدين) : ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٨
 قرا ستمر (الأمير شمس الدين) : ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨١٢
 قرا ستمر (الأمير شمس الدين) : ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٦١
 قرا ستمر (الأمير شمس الدين) : ٨٧٣ ، ٨٧٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٢
 قرا ستمر ، نائب حلب : ٧١٥
 قرا ستمر الوزيري (الأمير) : ٤٤٤
 قرا طر نطاي : ٨٥٩
 قراقوش الأسدي (الأمير الطواشي بهاء الدين) : ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦
 قراقوش (الأمير شمس الدين) : ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨
 قراقوش البريدي (الأمير بهاء الدين) : ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 قراقوش البريدي (الأمير بهاء الدين) : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٢٢ ، ٨٤٢
 قراقوش التقوي (الأمير شرف الدين ، غلام تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٩
 قراقوش الظاهري (الأمير بهاء الدين) : ١٦٤ ، ٧٥٤ ، ٧٩٧ ، ٨٧٤ ، ٩٥٠
 قراقوش المظفري (انظر قراقوش التقوي)
 قرا لاجين : ٩٤٠
 القرامطة : ١٧ ، ١٨
 القرشي (الشيخ أبو عبد الله) : ٢٤٩

٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٧ ،
 ٦١٩ ، ٦٢٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٦٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٦٠٨ ،
 ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٥٢ ،
 ٧٥٤ ، ٧٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٦ ،
 ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٩٤٦ ، ٩٧٤ ،
 ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ، ٩٩٥ ،
 ٩٩٧ ، ١٠٤٩ ،
 قلعج أرسلان بن ركن الدين بن كيخسرو : ١٧٤ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 قلعج أرسلان بن ركن الدين سليمان بن قلعج أرسلان
 (انظر عز الدين)
 قلعج أرسلان بن مسعود بن قلعج أرسلان بن سليمان ،
 صاحب قونية : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١١٢ ،
 قلعج أرسلان بن النصور محمد بن المظفر تقي الدين
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب (انظر
 الناصر صلاح الدين قلعج)
 قلعج (غرس الدين) : ١٤٠ ،
 قلعج البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٢٦٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٣٢ ، ٦٤٣ ،
 القلقشندي : قسم ٢ ، صفحة ٥ ، ٢٤٥ ،
 قلنجق الظاهري (الأمير) : ٦٥٥ ،
 قلندر يوسف (صاحب الطريقة القلندرية) : ٦٥٦ ،
 القلندرية (طريقة) : ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،
 القلندري الجواليقي (الشيخ حسن) : ٦٥٥ ،
 قلى السلحدار : ٩٤٠ ،
 قليب ، مملوك الكامل محمد : ٢٨٠ ،
 قر الدولة صاحب الجبل : ٦٢٢ ،
 القمي (انظر محمد)
 القمي (انظر مؤيد الدين)
 قنبر (الأستاذ سعيد السعداء) : ١٨٢ ،
 قنبر التتري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٨ ،
 قويلاي (انظر قبلاي خان)

(صاحب سنجار) : ١٧٠ ، ٢٠٤ ،
 قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي
 (قاضي سيواس) : ٧٠٧ ،
 قطب الدين موسى : ٩٢٤ ،
 قطب الدين اليونيني (انظر اليونيني)
 قطر الذي : ١٤٨ ،
 قطز (السلطان المظفر سيف الدين المنصوري) :
 ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٦٤٤ ،
 ٧٠٠ ، ٨١٢ ، ٨٩٨ ،
 قطز الظاهري (الحاج) : ٤٣٥ ،
 قطفطوا ، أخو سلامش بن أقال : ٨٧٦ ،
 قطلوبرس العادلي (الأمير علاء الدين) : ٨٨٣ ،
 ٩٠٦ ،
 قطلو بك المنصوري (الأمير سيف الدين الحاجب) :
 ٨٠٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ،
 ٩٠٠ ، ٩١٤ ، ٩١٩ ،
 قطلو بك : ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 قطنج خان : ٢٤١ ،
 قطلو شاه مقدم التتار ونائب غازان (الأمير) :
 ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
 قطلبيجا الرومي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦ ،
 قطلبيجا الرومي (الأمير علاء الدين) : ٦١٠ ، ٦٤٣ ،
 قنجاقي (انظر قبشاق)
 قنچق البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ،
 قنچق الجاشنكير (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩ ،
 قنچق المنصوري (الأمير سيف الدين) ، (انظر
 قنچق)
 القفشاق (انظر قبشاق)
 القفطى (الأمير شمس الدين محمد بن البناء ...
 الشانعى) : ٨٨١ ،
 قلاون الألقى الصالحى النجمى العلأى (السلطان
 المنصور سيف الدين) : ٢٤٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،

٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،

٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ،

٤١٣ ، ٥٠٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦

الكامل ناصر الدين محمد بن الأشرف مظفر الدين

موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن

المسعود صلاح الدين إقسي بن الكامل

ناصر الدين بن العادل أبي بكر بن أيوب

(الملك) : ٧٨٧

الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد بن الصالح

عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن

أيوب (الملك) : ٨١٨

كبك (الأمير سيف الدين) : ٧٠٧

الكبكي (انظر علاء الدين الكبكي)

كتبغا النصوري (السلطان العادل زين الدين) :

٧٠١ ، ٧١٠ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩ ،

٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ،

٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ،

٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ،

٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ،

٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،

٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ،

٩٥٦ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١

كتبغا نوين ، نائب هولاء : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٦

كجكن (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٣٨ ،

٨٣٩ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤

كجكن (الأمير علاء الدين) : ٨٧٨

قوش قرا السلاح دار : ٧٩٥

القووط (قبائل بربرية) : ١٢

القومس ملك الفرنج (انظر الكونت رايغون)

قيان التتري (الأمير) : ٥٠١

قيان البندقاري (الأمير) : ٦٨٠

قيان الدواداري : ٩٥٦

قيان الشهابي : ٦٧٢

قيان العلاني (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩

قيان المغربي (الأمير شرف الدين) : ٤٠٦

قيس (قبيلة) : ٩٠٢

القيسراني الحلبي (الصاحب عز الدين) : ٤١٣

القيسراني (شرف الدين محمد بن فتح الدين) : ٨٧٢

القيسراني (فتح الدين بن محمد) : ٩٥٧

قيصر والى الشرقية : ٨٣ ، ٨٧

قيصر (انظر علم الدين)

القيصري (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥

القيصري (الأمير سيف الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ ، ٥٢٧

القيصري (الأمير ضياء الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦

القيصري (ناصر الدين) : ٥٣٣ ، ٥١٥

القيصرية (أحرار) : ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٧٥ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤

كاترمير : قسم ١ ، صفحة رك

كاردون (Cardonne) مؤرخ : قسم ١ ، صفحة ي

الكراامية (فرقة) : ١٤٤

كافور الفاتري : ٢٩٥

الكالوك (جنس) : ٧٠٨

الكامل بن المظفر شهاب الدين غازي بن العادل

أبي بكر بن أيوب ، صاحب الرها وميا فارقين

(الملك) : ٣٣٢ ، ٤١٤ ، ٤٤١

الكامل بن شاور : ١٨٢

الكامل سنقر الأشقر (انظر سنقر الأشقر)

الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن

أيوب (السلطان) : ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧

- كرای التری (الأمیر) : ٦٣٢ ، ٦٢٨ ، ٥٠١ ، ٦٧٢ ، ٦٩١ ، ٩٠٩ ، ٩١٥ ، ٩٤٠ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠ ، ٩١٥
- كرای المنصوری (الأمیر سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩٤٠ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠
- كرت الحاجب نائب طرابلس (الأمیر سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٨٨ ، ٨٨٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٣ ، ٨٦٩
- كرتیه ، كرتای (الأمیر شمس الدين) : ٨١٦ ، ٨٥٤ ، ٨٤٠
- الكرج (جنس) : ١٧٠ ، ١٦٩ ، ٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٦٩٢ ، ١٠١١
- كرجی (الأمیر أستدر) : ٩١٨ ، ٨٤٧ ، ٨٢٢ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧٤
- كرجی خاتون : ٦٣٢ ، ٦٣١
- كرد بن مرد بن ... هوازن (جد الأكراد) : ٣ ، ٨٢١ ، ٧٩٩ ، ٨٢١ ، ٧٩٩
- الكركزی (الأمیر سيف الدين) : ٤٦٩ ، ٨٦٩
- كرمون (الملوك) : ٨٦٩ ، ٥٠١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٢ ، ٥٢٨
- الكريدى (شخص) : ٦٨٩ ، ٩١٩
- كريم الدين عبد الكريم الأبلی : ٩١٩ ، ٩١٩
- كريم الدين الكبير (انظر أبو الفضائل أكرم النصراني) : ٥٣٨
- كرناوس (الراهب) : ٥٣٨ ، ٨٧٩
- كرناى (الأمیر) : ٨٧٩ ، ١٢ ، ١١
- كنزى أنوشروان : ١٢ ، ١١
- كسريك (الأمیر سيف الدين) : ٤٧٥ ، ٤٧٥
- كسعا عيكوس (كيتاغيكوس ، حاكم قلعة الروم) : ١٠٠٩ ، ٥٣٤ ، ٥٢٣ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ١٠٠٣ ، ٧٦٥
- كشتغدى الشمسى (علاء الدين) : ٥٣٤ ، ٥٢٣ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ١٠٠٣ ، ٧٦٥
- كشتغدى المشرف (الأمیر) : ٤١٥
- كشتك (الأمیر سيف الدين) : ٤٧٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠
- كشكل (ملوك) : ٦٧٢
- كشلوخان (أحد مقدمى الخوارزمية) : ٣١٦
- ككباى الترى : ٨١٢
- الكلابازى (الشيخ شمس الدين بن أبى العلاء) : ٩١٨
- كلدانيون : ١٠
- كليام الفرنجى الجنوى (Guillaume) : ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٧٥
- كليام ابن أخت جوسلين كورننيه (Galeran) : ١٧٣
- كليام سير (Sir William) : ٦٢٠
- كليام دياجوك (انظر المقدم الجليل)
- كليمنت الرابع (البابا) : ٣٦٤
- كمال الدين بن أبى جرادة (انظر ابن العديم)
- كمال الدين أبو بكر أحمد : ٥٢٢
- كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩
- كمال الدين بن طلحة : ٢٧٨
- كمال الدين الحراني : ٧٤١
- كمال الدين الشهرزورى : ٦٣
- كمال الدين عبد الرحمن (الشيخ) : ٩٨٢
- كمال الدين الحلى (الفقيه) : ٥٠٤
- كمال الدين موسى بن يونس : ١٠١٧
- كشا (ساحرة هولاكو) : ٤٧٤
- كشبة الأسدى (سعد الدين) : ٩٩ ، ١٠١
- كندو الداوية : ٩٦٥
- الكنانى (الأمیر جمال الدين) : ١٩٨
- الكنانية (فرقة) : ١٥٠
- الكنانيون : ٣٣٦
- كنجك الخوارزمى (بدر الدين) : ٦٧٥
- كندغدى الحيشى (علاء الدين) : ٦٧٥
- كندغدى أمير مجلس (الأمیر سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٤٥ ، ٥٨٥
- كندغدى الصغير : ٤٢٣

الكيكانية (قبيلة كردية) : ٤
كيكاوس بن كيخسرو بن قلع أرسلان ، ملك الروم
(انظر الغالب عز الدين)
كيكلدي بن السرية (الأمير سيف الدين ، والى البهنسا) :
٨٨٢ ، ٨٣٦ ، ٧٢٢
كيوك بن أوغطاي بن جنكز خان : ٣٧٩ ،
٣٩٥

لاجين الصغير المنصوري (السلطان حسام الدين
أبو الفتح) : ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ،
٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ،
٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ،
٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ،
٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٤ ،
٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ،
٨٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٢ ،
٨٥٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ،
٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ،
٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ،
٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
٩٤٧ ، ١٠٠٢

لاجين أخو سيف الدين سلاار : ٨٧٤
لاجين الأيدمرى الدرفيل الدوادار : ٤١٥ ،
٤٣٨ ، ٦١٣

لاجين البريكتاوى (الأمير) : ٦٥٣
لاجين چركس : ٧٩٩
لاجين الجمدار الصالحى : ٤٢٣
لاجين الجوكندار العزيزى (الأمير حسام الدين) :
٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢

لاجين الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٨٧٠
لاجين زيرباج الجاشنكير : ٩٤٠
لاجين الزينى : ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
لاجين الشقىرى : ٤١٥

لاجين العنتابى (الأمير حسام الدين) : ٦٠٨
لاجين العزيزى (انظر لاجين الجوكندار)

كندغدى الشرقى الظاهرى (علاء الدين) :
٥٣٣ ، ٧٢٠

كندغدى الوزيرى (الأمير) : ٦٥٤
كوندك النائب (الأمير) : ٦٥٤
كنديفا (Count of Jaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
كنراد (Conrad Marquis de Monteferrat) : ١٥
كنز الدولة : ٥٧ ، ٥٨
كهار خاتون : ٥١٥

كهرداش الزراقى (الأمير سيف الدين) : ٩٢٨ ،
٩٤٤

كوتو جان بن منكوتمر : ٧٧٦
كوجبا الناصرى (سعد الدين) : ٧٩٠ ، ٨٥٠ ،
٨٥١

الكورانى : ٤٢٠ ، ٤٤٠
الكورانية (قبيلة كردية) : ٤
كورى (مملوك) : ٨٢٩ ، ٩٥٤

كورات ، نائب مقدم بيت الإسمتار (انظر المرشان
الأجل إفيرى)

كوكاى (الأمير) : ٩٤٠
كولريدج (Coleridge) ، الشاعر الإنجليزى : ٨٠٤

كونت أرتوا : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
كونت أنجو : ٣٤٨
كونت بريتانى : ٥٩٢

الكونت رايغون الثالث ، صاحب إمارة طرابلس :
٥٩ ، ٩٢ ، ٩٥

كوندك أمير السعيد خضر : ٨٣٦
كوندك الظاهرى الساقى والنائب (الأمير
سيف الدين) : ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
٦٨٥ ، ٦٨٦

كيشاغيكوس (انظر كسا عيكوس)
كيختو بن أبنا بن هولكو : ٧١١ ، ٧٧٥ ،
٧٧٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ،
٨١٢

كيخسرو بن قلع أرسلان ، صاحب الروم : ١٧٠
كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان :
٣١٣ ، ٤٢١ (وانظر غياث الدين)

كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (انظر عز الدين)

مانع بن سليمان ، شيخ آل دعيج : ١٦٦
 مانع بن حديثه أمير العرب (حسام الدين) : ٢٣٨ ،
 ٢٤٧
 مانفرد بن فردريك الثاني (Manfred) ، ملك صقلية :
 ٤٦٤
 ما يشرف لب الإسبنيولي (الفارس الحكيم) : ٧٠٦
 مبارز الدين أوليا بن قرمان (انظر ابن قرمان)
 مبارز الدين سوار بن الجاشنكير : ٦٢٥
 مبارز الدين سوار ... أمير شكار : ٨٢١ ،
 ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠
 مبارز الدين علي بن الحسين برطاس : ٣٠٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧
 مبارز الدين الطوري ، أمير طبر : ٦٠٢
 مبارك بن الإمام المستعصم : ٥٤٩
 متقدم (أحد أعيان التار المستأمنة) : ٥٠١
 المتقي لله إبراهيم بن المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٩
 المتوكل (أبو فارس ملك مراکش) : ٩١٠
 المتوكل على الله جعفر بن المعتصم : ١٦
 المتريضون (طائفة من معتكفي الهنود) : ١٠
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن الناصر محمد بن
 أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 (صاحب حصن) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢
 مجاهد الدين (الأمير) : ١٩٦
 المجاهد بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦١ ، ٥٢٠
 مجاهد الدين أخو زين الدين إبراهيم ، أمير جانداز :
 ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧
 مجاهد الدين بهروز شاه : ٤٠
 المجاهد سيف الدين إسحاق : ٥٣٣ ، ٧١٩
 المجد (مجد الدين) أبو المعالي الهذلي الحموي ، الزاهد
 المحدث : ٧٤٦
 مجد الدين (الفقيه) : ١١٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠

لاجين الكبير : ٨٢١
 لاسكارس (انظر الأشكري)
 لجنة التأليف والترجمة والنشر : قسم ١ ، صفحة
 ح ، م قسم ٢ ، صفحة هـ
 لحم (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 اللغاني (سيف الدين) : ٨٢٦
 اللو — اللر — (قبيلة كردية) : ٤ ، ١٨٢
 لواتة (قبيلة) : ٣٨٧
 لوسيا (Lucia) ، أخت بومند السابع : ٧٤٨
 لؤلؤ الأتابك (انظر الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ)
 لؤلؤ الأميني (الأمير شمس الدين) : ٢٥٣ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 لؤلؤ (الحاجب) : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
 لؤلؤ الكهاري (الأمير حسام الدين) : ٧٢٢
 لؤلؤ المسعودي (الأمير حسام الدين) : ٢٨١
 لويس التاسع (لويس بن لويس) ، ملك فرنسا (انظر
 أيضاً ريدا فرنس) : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ،
 ٥١٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢
 ليفون بن هيتوم بن بساك ، ملك الأرمن : ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 ليون الأول ، صاحب أرمينية (ابن لاون) : ١٦٠ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣
 ليون الثالث ، ملك الأرمن (انظر ليفون بن هيتوم)
 الماجري (تقي الدين أبو المكارم من هواره) : ٥٨٩
 مارجریت ، أم الملك وليم الثاني : ٥٦
 ماركو بولو (Marco Polo) : ٨٠٤
 مارية أم النور (مارت صريم) : ٩١٢ ، ٩١٣ ،
 ٩٩٦
 ماكان بن كالي ، أمير أستراياذ : ٢٤ ، ٢٦
 ماما (نجر الدين) : ٣٩١ ، ٤٣١
 مالك أمير المدينة : ٥٨١ ، ٥٨٢
 مالك بن طوق بن عتاب التغلبي : ٢٦٩
 مالك بن ياروق : ٩٠
 المأمون (الخليفة) : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٩ ، ١٠٣٧

محمد بن الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركاني (انظر ابن التركاني)
 محمد الدين أطا ، الفقيه الففجاق : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الحشاب : ٦٧٠
 الجوس : ١١ ، ١٠
 الجير بن حمدان : ٣٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه :
 ٢٧٧ ، ٢٦٨
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المعز مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٦٠ ، ٣٣٩
 محسن الجوجري (انظر الجوجري)
 المحلي (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إينال الملائي القاهري الخنق : ٥
 محمد بن أسعد الجواني : ٥
 محمد بن إسماعيل (انظر درزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقرد الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٢٩ ، ٣٠١
 محمد بن عبد الحق بن يحيو بن أبي بكر بن حمادة (انظر ابن حمرين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الظاهر شهاب الدين غازي :
 ٧٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن متقد : ٨٩
 محمد بن هارون : ١٦ ، ٣٦٨
 محمد (الدعو عمر بن فهد الهاشمي) : ٦
 محمد خواجا : ٧٩٠
 محمد شاه بن محمود بن محمد : ٣٨ ، ٣٩
 محمد شاه (الأعرج) : ٨٧٤
 محمد الغوري (السلطان) : ٩١٦
 محمد الكوراني : ٦٨٢
 محمد المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
 أبي حفص : ٣٥٥
 محمد بن محمود أخو خاص ترك : ٣٨
 الحمدي (الأمير) : ٥٧٤
 محمود بن محمد بن بغراخان : ٣٩
 محمود بن سبكتكين (انظر يمين الدولة)
 محمود بن الشكري : ١٥٠
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس : ٣٣
 محمود بن محمد بن ملك شاه : ٣٤ ، ٣٥
 محمود بن معز الدين سنجر شاه : ١٧٠
 محمود بن ممدود (انظر قطز)
 محمود غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 محمود الغزنوي : ١٤٤
 المحوجب : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 محي الدين أبو حامد بن كمال الشهرزوري (القاضي) :
 ٨٢
 محي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر السعدي
 (انظر ابن عبد الظاهر)
 محي الدين أبو المظفر يوسف ... بن الجوزي (انظر
 ابن الجوزي)
 محي الدين أبو يعلى محمد بن عمر ... بن أمين الدولة
 الرعباني الحلبي الخنق : ٧٧٧
 محي الدين بن بهاء الدين بن حنا : ٥٦٢
 محي الدين بن صدقة بن جعفر ، المعروف بابن
 عين الدولة (قاضي القضاة) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
 ٦٧٤
 محي الدين بن فضل الله العمري : ٢٤٦
 محي الدين حمزة بن محمد : ٣٩٤
 محي الدين محمد بن الزكي على القرشي (انظر ابن الزكي)
 محي الدين محمد بن عربي : ٧٧٣

محمد بن الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركاني (انظر ابن التركاني)
 محمد الدين أطا ، الفقيه الففجاق : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الحشاب : ٦٧٠
 الجوس : ١١ ، ١٠
 الجير بن حمدان : ٣٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه :
 ٢٧٧ ، ٢٦٨
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المعز مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٦٠ ، ٣٣٩
 محسن الجوجري (انظر الجوجري)
 المحلي (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إينال الملائي القاهري الخنق : ٥
 محمد بن أسعد الجواني : ٥
 محمد بن إسماعيل (انظر درزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقرد الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٢٩ ، ٣٠١
 محمد بن عبد الحق بن يحيو بن أبي بكر بن حمادة (انظر ابن حمرين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الظاهر شهاب الدين غازي :
 ٧٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن متقد : ٨٩

محي الدين محمد شرف الدين بن عصرون : ٥٩ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩
محي الدين يحيى اليلقاني (القاضي) : ٧٠٢
مختار (الطواشي) : ٥٤٩
المخلص البهنسي : ٧٤٨
مخلص الدين الرومي : ٨٧٦ ، ٨٧٧
المدائني (أحمد) : ٨٢٧
المراغي (برهان الدين أبو الثناء بن عيسى) : ٧١١
المرتضى محمد بن القاضي الجليس عبد العزيز السعدي
(القاضي) : ١١٧
مرتمان ومرتماني : ٩٩٦
المرجاني (محمد) : ٧٤٤
مرغريت ، ملكة فرنسا : ٣٦٣
مرداويج بن زيار بن قافيج الجيلي الديلمي (أبو الحجاج) :
٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧
المردغاني (غفر الدين) : ٤٢٤
مرديس (انظر عرب مرديس).
المرشان الأجل إفرير كورات نائب مقدم بيت
الإستبار : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨
مرشد الطواشي : ٣١٨ ، ٢٤٩ ، ٩٤٠
مرشكندر (انظر مشكد ، ابن أخت ملك النوبة)
مرقيانوس الإمبراطور — مركان ، مرسبان
(Marcian) : ٩١٣
المركيس (انظر كنزاد)
مروان (الشيخ — أحد أصحاب الشيخ مرزوق) :
٥٧٢
مروان بن الحكم بن أبي العاص : ٤ ، ١٤
مروان بن محمد بن مروان (مروان الجعدي ، مروان
الحمار ، آخر خلفاء بني أمية) : ٨٢ ، ١٤
٢٤٥
المروانية (قبيلة كردية) : ٤
مريم العذراء (انظر مارية أم النور)
المزردقاني (الصاحب الوزير أبو علي) : ١٤٨
المسترشد بالله الفضل بن أحمد (الخليفة) : ٢١ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦
المستضيء بأمر الله الحسن (الخليفة) : ٢١ ، ٥٣ ،
٦٠

المستضيء بأمر الله أبو المظفر يوسف بن المقتني :
٧٠
المستظهر بالله أحمد : ٢١
المستعرب (انظر سيف الدين المستعرب)
المستعربي (مملوك) : ٣٩٢
المستعلي (الخليفة) : ٣٠١
المستعصم بالله أبو حمد عبد الله (الخليفة) : ٣١٢ ،
٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٢ ،
٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣
المستعين بالله أحمد بن المعتصم (الخليفة) : ١٧
المستكني بالله عبد الله بن المكتني : ١٩ ، ٢٧
المستكني بالله أبو الريس سليمان بن الحاكم العباسي :
٦٦٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣١
المستمسك بالله (أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله
العباسي) : ٩١٩
المستنجد بالله يوسف (الخليفة) : ٢١ ، ٣٩ ،
٢١٧
المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) :
٢٢
المستنصر بالله معد بن الظاهر الفاطمي : ٢٠ ، ٦٣ ،
١٨٢
المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بن الناصر (الخليفة
العباسي) : ٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ،
٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦
المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الوهاب (ملك تونس) :
٥٠٢
مسرور الكامل : ٢٩٥
مسرور الطواشي : ٣٩٥
مضروق بن معدى كرب : ٥٧
مسعود بن محمد بن السلطان بن ملك شاه (السلطان) :
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩
مسعود بن سبكتكين : ٣٢
مسعود بن عز الدين كيكائوس : ٥٨٨ ، ٦٥٠ ،
٧١٨
المسعود داود بن ناصر الدين محمود ... بن أرتق

المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ، صاحب الرها
وميفارقين ولاربيل : ٢١٥ ، ٣٠٩ ،
٣٣٢ ، ٣١١
المظفر صاحب سنجان : ٥٣٣
المظفر علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٠ ،
٤٦١
مظفر الدين قرا أرسلان بن المنصور أرتق ، صاحب
العجم : ١٠٣ ، ٧٨١
المظفر محمد ياقوت : ٢٦
المظفر موسى بن العادل ، صاحب حمص : ٢١٣ ،
٣٧١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٤
المظفر يوسف ، صاحب اليمن : ٦١٦ ، ٧١٣ ،
٨٢٤
مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين علي بن كوجك :
٨٩ ، ٢٤٧
مظفر الدين وشاح الخفاجي (الأمير) : ٤٥٢
مظفر الدين يونس بن الجواد مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١
معاوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ١٤٥
معاوية بن يزيد بن معاوية : ١٣ ، ١٤
المعز بالله بن المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٧ ،
٨٤٢
المعتزلة (فرقة) : ١٦
المعتصم (الخليفة) : ١٦ ، ٢٢
المعتضد أحمد بن الموفق طليحة (الخليفة) : ١٧ ،
١٠٣٧
المعتمد بالله أحمد بن المتوكل : ١٧ ، ٨٥
معز بن أنس : ٤٦٠
المعز فتح الدين أبو الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام
طقتكين ، ملك اليمن : ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٥٩ ، ١٦٠
معز الدولة أحمد بن بويه : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠
المعز لدين الله أبو تميم معد (الخليفة الفاطمي) : ١٩ ،
٢٧ ، ٩١ ، ٨٠٥
المعز إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي :
١٤٦ ، ١٥٤
المعز أبيك (انظر أبيك)
معز الدين الحنفى (القاضي) : ٦٦٨ ، ٧٢٢

(صاحب حصن كيفا) : ٢١٢
المسعود علاء الدين سنجر ، عتيق شمس الدين إيتامش
ملك دله (دهلي) : ٩١٦
المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر بيبرس : ٦٤١ ،
٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ،
٧٧٤ ، ٨٢٨
المسعود يوسف بن الكامل ، صاحب اليمن : ١٨١ ،
٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٣٨
المسلمية (طائفة) : ٥٧٢
المسيح عليه السلام : ٣١٧ ، ٤٨٦ ، ٩٩٦
المسيحيون الملكيون (الملكانية) : ٤٧١ ، ٩١٣
المسيلى (أحمد بن مرزوق بن أبي عماد) : ٧١٠ ،
٧٢٧
مشرق الدولة أبو الحسن علي : ٢٩
مشكد ابن أخت ملك النوبة : ٦٢١ ، ٦٢٢ ،
٩٧٣
مطران الحبشة : ٦١٥
المطروحي (ملوك) : ٣٩٢
المطيع لله الفضل بن القتدر (الخليفة) : ١٧ ، ١٩
المظفر (الأول) تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه
ابن أيوب (صاحب حماة) : ٤٩ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٨
المظفر (الثاني) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
(صاحب حماة) : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨
المظفر (الثالث) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
٦١٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٧ ،
٨١٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦

٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨
 معين الدين سليمان البرواناه : ٥٧١ ، ٤٠٨ ،
 ٥٧٢ ، ٦٢٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢١ ، ٦١٧ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧
 معين الدين هبة الله الفاضى (انظر هبة الله بن
 أبي الزهرى)
 الغربى (الأمير بدر الدين) : ٨٨١
 مغلطاي البيسرى (الأمير علاء الدين بن أمير مجلس) :
 ٦٦٦ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ١٠٢٦
 مغلطاي التقوى (انظر علاء الدين مغلطاي)
 مغلطاي الجاكي : ٦٥٣
 مغلطاي الدمشقي : ٦٥٣
 مغلطاي المسعودي : ٧٩٩
 المغول — الغل : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٨٠٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٩٤ ، ٩٥٤
 ٩٧٧ ، ١٠١١ (وانظر التتر)
 مغول التفجاق (انظر التفجاق)
 المغيث جلال الدين عمر : ٢٧٨
 المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر : ١٩١ ،
 ١٩٢
 المغيث عبد العزيز ، أخو الملك الناصر : ٣٣٨ ،
 ٣٤٧
 المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب : ٢٧١ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨
 المغيث فتح الدين عمر بن العادل الثاني : ١٩١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٩٥
 ٦٠٩
 المفضل قطب الدين أحمد بن العادل أبي بكر بن
 أيوب : ١٩١
 المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين : ٢١٧ ،
 ٢٤٨

معز الدين سنجر شاه بن سليمان بن محمد بن ملكشاه :
 ٤٠ ، ١٢٠

معز الدين غازان (انظر غازان)
 المعز مجير الدين يعقوب بن العادل : ١٩١ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨

معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي : ٧٤٤
 المعزية (ممالك) : ٤١٧ ، ٤٣٣

المعظم أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر : ١٨١
 المعظم توارنشا بن الناصر يوسف بن العزيز شادي
 ابن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين
 (صاحب حلب) : ٣٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ،
 ٤٤٠

المعظم شرف الدين أبو الفتوح — العزائم — عيسى بن العادل
 ابن أيوب (صاحب دمشق) : ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧

المعظم شرف الدين عيسى بن الناصر داوود ، صاحب
 الكرك : ٣٣٧ ، ٣٤٧

المعظم شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب
 أخو السلطان صلاح الدين) : ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٦

المعظم نضر الدين تورانشاه بن السلطان صلاح الدين :
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩
 المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح أيوب
 (السلطان) : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٦٣

المعلم المناوي (كاتب ميرس الجاشنكير) : ١٤١
 معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
 حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٢

ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد : ٣٩٤
الملك المجاهد (الأمير علم الدين سنجر الحلبي
الصالحى) : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ (وانظر
سنجر الحلبي

مليح بن أليون ، ملك الأرمن : ٥٥٥
المالِك : ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٤ ،
٥٤٠

ممالك الأشرف : ٢٦١
المالِك الأكراد : ٣٩٩
المالِك الدمشقية : ٩٨٧
المالِك السعيدية (ممالك السعيد بركة بن يبرس) :
٦٨٥

المالِك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
المالِك الصالحية : ٦٧٢ (وانظر الصالحية)
المالِك الظاهرية ببيرس : ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩١
(وانظر الظاهرية)
المالِك العزيزية : ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ (وانظر
العزيزية)

المالِك الناصرية : ٤٣٩ ، ٤٤٢
المالِك الكاملية : ٢٥٠
المالِك المنصورية : ٨٥٠ ، ٨٧٥
ممالك المواصلة : ٤٦٢
ممالك قبشاقية : ٤٦٨
ملكة (انظر كشف الأعلام الجغرافية)
المنبجى البراز (بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر) :
٧٦٧

المنصور محمد بن جعفر (الخليفة العباسى) : ١٧
منجو (Mangu) (انظر منكوخان)
المنذرى (الحافظ ركن الدين) : ٤١٢
المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم) : ١٠٦ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩
المنصور إبراهيم بن المجاهد بن العادل ، صاحب حص
(الملك) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٢٥٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥

منصور الأزهرى قسم ١ ، صفحة ط
المنصور بن الناصر محمد بن قلاوون : ٩٥٢

مقبل بن سالم : ٤٧٦
المفتى لأمر الله محمد بن المستظهر (الخليفة العباسى) :
٣٨ ، ٣٧ ، ٢١

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد : ١٨
المقتدى بأمر الله بن القائم : ٢١
المقدسى الحنبلى (شمس الدين) : ٦٤٨
المقدسى الحنبلى (عز الدين بن عوض) : ٦٥٧ ،
٨٣٠

المقدسى (جمال الدين محمد بن النقيب البلخى) : ٨٨١
المقدسى (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم)
المقدم إفرير نيكول للورن مقدم بيت إستبار :
٦٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

المقدم الجليل إفرير كليام ديباجوك : ٩٨٦ ، ٩٨٨
المقرى ، نقيب العسكر (عز الدين) : ٧٦٥
المقرى (ترجمة حياة) : قسم ١ ، صفحة د ، ط ،
ي ، ك : ٣ ، ٥

المكتفى بالله على (الخليفة) : ١٨ ، ٤٧٩
مكث بن عيسى بن فليته : ١٦٢
المكرم بن الزيات : ٤٩٩
مكرم الفارسى : ٧٨٢
ملامنية (طائفة) : ٦٥٦
ملحدون (طائفة) : ١٥

ملك الإنكتار (ملك الإنجليز) : ٥٩٢
ملك دله — دلهى — (انظر السعود علاء الدين)
الملك الرحيم أبو نصر : ٣٠ ، ٣٣

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل) :
١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،
٤٦٠ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨

ملك شاه (انظر جلال الدولة ... بن سلجوق)
ملك شاه بن بركياروق : ٣٤
ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد : ٢١ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩

ملكيشو (بهاء الدين) : ٢٨٢ ، ٢٨٣
ملك خاتون بنت الأشرف موسى بن العادل أبى بكر :
٧٣٥

ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين : ٢٧٢

- المنصور شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين
عمر بن علي بن رسول ، ملك اليمن : ٣٥٥
المنصور العباسي (الخليفة) : ٤٧٩
المنصور عز الدين فرخشاه (انظر عز الدين)
المنصور قلاون (انظر قلاون)
المنصور لاجين (انظر لاجين)
المنصور (الأول) محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن
نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة :
١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥
المنصور (الثاني) محمد بن المظفر محمود بن المنصور
محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة
شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة : ٢٠٥ ،
٣٢٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ،
٤٧١ ، ٥٢٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ،
٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ،
٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٩١ ، ٧١٢ ، ٧٢٣ ،
٧٢٦ ، ٧٢٥
المنصور محمود بن الصالح عماد الدين إسماعيل : ٢٥٦ ،
٣٢٤ ، ٣٧٣ ، ٧٣٥ ، ٧٥٠ ، ٩٥٠
المنصور ناصر الدين أرتقي بن أرسلات التركاني
الأرتقي ، صاحب ماردين : ٢٨٣ ، ٢٩٣
المنصور ناصر الدين بن العزيز عثمان بن السلطان
صلاح الدين بن أيوب : ١٤٥ ، ١٤٧ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٢ ،
١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢١٦
المنصور نجم الدين غازي بن المظفر غفر الدين قرا
أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردين : ٨١٦
المنصور نور الدين علي بن المعز أليك (السلطان) :
٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ،
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول : ٢٥٣ ،
٢٧٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥
المنصورية قلاووت (ممالك) : ٧٩٤ ، ٨٦٩ ،
٨٧٥ ، ٨٨١
منكبك (خوند) ابنة الأمير سيف الدين توكيه ، امرأة
الصالح علي بن قلاون : ٧٠٩ ، ٧٤٤ ،
٩٠٥
- منكوتغر (انظر منكوتيمور)
منكورس بن خارتكين ، صاحب صهيون (ناصر الدين) :
١٦٠
منكورس الدويماري (ركن الدين) : ٥٣٣
منكورس الناصري الفارقاني (ركن الدين) : ٧٠١ ،
٧٤٣ ، ٧٤٧
منكوتيمور بن طغان بن باطوخان : ٤٠٩ ،
٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ،
٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٥ ،
٧٠٨ ، ٧١١ ، ٨٧٦
منكوتغر (الأمير سيف الدين الحسامي) : ٨٢٧ ،
٨٢٩ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ،
٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،
٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ،
٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ،
٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧١
منكوخان (خان المغول) : ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،
٤٢٧
منيف بن شبيحة الحسيني (الشريف) : ٤٢١
المهتدي بالله محمد بن الواثق (الخليفة العباسي) : ١٧
المهدي أبو عبد الله (الخليفة العباسي) : ١٥
المهدي (مدع بالقاهرة سنة ٧٠١ هـ) : ٩١٩
مهران الأسفرايني : : قسم ١ صفحة ز
المهرانية (قبيلة كردية) : ٤
المهرانية (فرقة أيوية) : ١٢٥
المهراني : ١٧٦
المهراني العدوي الكردي (أبو العباس بن خضر) :
٦٣٤
المهراني (الأمير سيف الدين) : ٧٢٢
مهنا بن حسام الدين مانع بن حديث : ٢٤٧ ،
٦٧١ ، ٧٦٢ ، ٧٨٤
مهنا العلوي : ٤٦٠
مهنا بن عيسى (انظر حسام الدين مهنا)
المهيني (نجم الدين أبو محمد بن ناصر) : ٨٥٠
الموحدون (بنو عبد المؤمن بن علي : ٢١٣ ،
٣٢٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٢ ، ٥٨٨ ، ٦٢٠
موسى بن سلجوق : ٣١

ناصر الدين إسماعيل بن يغمور : ٣٧٨
 ناصر الدين أعلش ، السلاح دار الظاهري : ٤٧٠
 ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي : ٧١٠
 ناصر الدين بن العزيز عثمان : ١٤٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
 ناصر الدين بن علي الشيرازي البيضاوي : ٧٣٣
 ناصر الدين بن المقدسي : ٧٥٣
 ناصر الدين بن مهنا : ٤٦٧
 ناصر الدين بن النقيب : ٧٥٠
 ناصر الدين باشقرد الناصري : ٦٧٥
 ناصر الدين بركة خان (انظر السعيد ناصر الدين)
 ناصر الدين بلبان النوفلي : ٦٧٣
 ناصر الدين بيليك بن المحسن الجزري : ٦٦٥
 ناصر الدين الحراني : ٧٢٣
 ناصر الدين حلاوة : ٤٠٣
 الناصر صلاح الدين الأيوبي (انظر صلاح الدين)
 ناصر الدين خليل بن العادل : ١٩٢
 الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى ، صاحب
 الكرك : ١٣١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٥٦٨ ، ٦٨٨
 الناصر صلاح الدين قليج أرسلان بن المنصور محمد بن
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٠٩

موسى بن الصالح بن قلاون (الأمير) : ٨٧٣ ، ٩٤٠
 موسى الحسني الهاشمي : ١٦٢
 موسى عليه السلام : ١١ ، ٦٩ ، ٧٢٨
 موسك بن المجلي بن زعيم الأكراد البيخية : ٨٦
 موسك (الأمير عز الدين بن جكوا) : ٨٦ ، ١٠٣
 الموفق بن أبي الكرم النفيسي : ١٧٥
 موفق الدين بن الشماخ : ٧٠٠
 موفق الدين أبو البقاء خالد : ٥٢
 الموفق بالله أبو أحمد طلحة : ١٧
 موفق الدين الأنصاري البعلبكي : ٦٥١
 موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني
 (الوزير) : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
 موفق الدين خضر الرحي : ٦٧٧
 الموقاني (انظر جمال الدين بن عبد الكريم)
 مؤنة خاتون (المروقة بدار إقبال) : ٩٠٤
 مؤيد الدين أبو إسحق إبراهيم ... بن إبراهيم بن
 القفطي ، وزير حلب : ٤٤١
 مؤيد الدين محمد بن الملقى : ٣٢٠ ، ٤٠٠ ، ٤١٢
 مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد القمي : ٢٢١
 المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧١
 المؤيد سيف الإسلام ، ملك اليمن : ٨٧
 المؤيد هزبر الدين ، ملك اليمن : ٩١٦
 ميخائيل الثامن ، إمبراطور الدولة البيزنطية بيقية
 (انظر الأشكري)
 ميكائيل بن سلجوق : ٣١
 ميمون القصري ، صاحب نابلس (قارس الدين) :
 ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨
 الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب ... بن عبد المؤمن
 (ملك الموحدين) : ٢١٢
 ناحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام : ٥٥٥
 الناصر أيوب ، صاحب اليمن : ١٨٠
 ناصر الدين إبراهيم : ٦٥
 ناصر الدين أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردن :
 ١٦١ ، ٢٧٠

٨٧٢ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ،
١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ،
١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ،
١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،
١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،
١٠٤٢ ، ١٠٤٣
ناصر الدين معز الدولة أبو الحارث سنجر بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان : ٣٤
ناصر الدين نصر الله بن نوح وصلان ، أمير حاجب :
٤٦٩
الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غازي بن صلاح الدين ، صاحب حلب : ٢٩٢ ،
٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ،
٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ،
٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ،
٤٧٦ ، ٤٦٦
الناصرية (الماليك) : ٤٢٠ ، ٤٥٢
ناصرية التتري : ٥٠١
نبتو (أحد التتار المستأمنة) : ٥٠١
النبط (جنس) : ١٠
النبهاني (انظر هلال)
النجار (أبو الحسن) : ٤٥٦
النجاشي : ٩١٦
نجلاء عن الدين (الدكتورة) : ٩٨٥
نجم الدين إبراهيم بن السيد : ٦٨٣
نجم الدين أبو الفتح مظفر ... بن النيرجي الأنصاري :
٤٢١
نجم الدين أبو العباس بن قدامة المقدسي : ٧٥٨ ،
٧٥٩
نجم الدين أبو نعي (الشريف) : ٥٧٩
نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي :
٦٨٦
نجم الدين أيوب بن الأفضل نور الدين علي بن
صلاح الدين يوسف : ٨٧٩
نجم الدين أيوب بن شادي الدزداز (أبو صلاح الدين) :
٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٨٧
نجم الدين أيوب الكردي (الشيخ) : ٩٤٧

ناصر الدين صفار : ٧٣٤
ناصر الدين علي خواجا : ٩١٥ ، ١٠١٧
الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٨٩ ، ٤٩٤
الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦
ناصر الدين القيمري (أبو المعالي حسين بن عزيز بن
أبي الفواوس القيمري) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ،
٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢
ناصر الدين كباشا : ٢٤٣
الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :
٢١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٤٦٠ ،
٤٩٦
الناصر لاحق الزيدي الأطروش (جد بني بويه) الحسن
بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي
ابن أبي طالب : ٢٣ ، ٢٤
ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧
ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب
ابن شادي : ١٨٥
ناصر الدين بن المحسن الجزائري : ٦٨٠ ، ٧٠٤
ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٠٥
ناصر الدين محمد بن أيك الفخري : ٦٩٦
ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيدمر الحلبي :
٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨
ناصر الدين محمد بن بركة خان ، خال الملك السعيد :
٦٨٥
ناصر الدين محمد بن بكناش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧
ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل : ٦٩٦
ناصر الدين محمد بن خواجا : ٧٩٥
ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي :
٧٣٦ ، ٩١٨
ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨
الناصر محمد بن قلاون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣ ،
٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،
٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ،
٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩

١٨٤ ، ١٨٣
النصارى : ١٠ ، ١١ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ،
٩١٥ ، ١٠١٢ (وانظر الفرع)
النصارى الملكية (انظر المسيحيون)
النصارى اليعاقبة : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٣
نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي (الشيخ) : ٧٧٣
نصر العزيزي (الأمير) : ٤٠٢ ، ٤٠٣
نصرة الدين بن السلطان صلاح الدين بن أيوب :
٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
النصيبيني (ضياء الدين أبو المعالي بن يوسف) :
٨٣٠
النصيبيني (كمال الدين بن طلحة) : ٣٩٦
نصير بن أحمد بن علي المناوي (النصير الحماني) :
٩٥٧
نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي الناقد :
٣٢٠
النصير الحماني (انظر نصر بن أحمد بن علي المناوي)
نصير الدين الطوسي (انظر الطوسي)
نظام الدين ، أخو مجد الدين الأتابك : ٦٢١
نظام الدين بن المولى الأنصاري الحلبي : ٣٨٦ ،
٤١٣
نقاي التتري : ٨٦٩ ، ٨٧٤
نقية بن مغل بن ططر بن دوشي خان بن جنكز خان :
٧٧٥ ، ٨٣٧
نقيس بن طليب النصراني : ٣١٠
نقيس العلوي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
نقيسة (السيدة) : ٧٦٩
نقطاي بن تلا بقا ، ملك التفجاق : ٩٤٢
النميسي (مملوك) : ٣٩١
نوح عليه السلام : ١٠
نوديه الناصري : ٦٧٦
نور الدين (الفقيه التفجاق) : ٧١٦
نور الدين أبو الحسن ، المشهور بسيبويه المغربي :
٥٨٣
نور الدين أحمد (ربالة) : ٧٠٦
نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل : ١٦٣ ،
١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤

نجم الدين البادراني : ٣٣١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧
نجم الدين بن إسرائيل الشيباني الدمشقي (الشيخ) :
٣٥٧ ، ٦٥١
نجم الدين بن شمس الدين بن خلكان (انظر ابن
خلكان)
نجم الدين بن ... شيخ الإسلام ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
نجم الدين بن المغيزل العبدى الحموي (انظر ابن المغيزل)
نجم الدين جعفر : ٤٥٨
نجم الدين حسن بن الشعرائي : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
٥٩١
نجم الدين حسين بن محمد بن عبيد : ٨٤٩
نجم الدين الحماني : ٥٣
نجم الدين حمزة بن محمد الأصفهاني : ٦٦٧ ، ٧٠٦ ،
٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٥٥
نجم الدين خليل بن المصمودي الحموي ، قاضي العسكر :
١٦٦ ، ١٦٧
نجم الدين الحبوشاني (محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي ... الفقيه الشافعي الصوفي) : ١٠٧
نجم الدين خضر بن الظاهر بيبس : ٦١٢ ،
٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٣٠
نجم الدين السونجي : ٧١٥
نجم الدين عمر بن العفيف ... الأنصاري البيساني
(قاضي حلب) : ٧١٧ ، ٧٢٧
نجم الدين كيرا (الشيخ) : ٣٩٥
نجم الدين محمد بن سالم بن قاضي نابلس : ٣٢٣ ،
٣٦٧
نجم الدين محمد بن مصال : ٦٠
نجم الدين مسعود بن صلاح الدين بن أيوب : ١٤٦
النجيب (كاتب بكجري) : ٧٣٩
نجيب الدين الحراني : ٤٤٩
النجيني (الأمير جمال الدين) : ٣٧٢ ، ٤٥٧ ،
٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٩٢٧
ندازه (انظر شيرزيل)
نرجس (انظر زمرد)
النشائي (ضياء الدين عبد الله) : ٧٤١
النشو بن حشيش النصراني (انظر هبة الله بن
أبي الزهر)
نشء الخلافة أبو الفتوح بن الميقات (الشيخ) :

- نور الدين بدلان كبير الشهر وزورية : ٤١٩
 نور الدين بن قرا أرسلان (الحافظ) : ٨٣ ، ١٥٩
 نور الدين علي بن الأمير غر الدين عثمان الأستاذ دار :
 ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩
 نور الدين علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب
 المظفرى (الشيخ) : ٤٩٥ ، ٥٠٣
 نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف (الأفضل) :
 ٢٠٠ ، ٦٦٦
 نور الدين علي بن مجلى الهكارى : ٥٤٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٤
 نور الدين عمر بن علي بن رسول التركمانى ، نائب الملك
 المسعود بمكة : ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٣٣
 نور الدين محمود بن زنكى (السلطان) : ٣٤ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٩٠ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٩ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٥ ، ٩٥٧
 نوروز ، أتابك أرغون ووزير غازان : ٧١٤ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 النورى (جورديك) : ٥٨
 نوغاى بن ططر بن تقال بن دوشى بن جنكز خان :
 ٧٧٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٣٣ (انظر أيضا
 نفيه)
 نوغاى السلاح دار (سيف الدين) : ٧٩٥ ، ٨٥٩ ،
 ٩٣٢
 نوفل الزيدى : ٣٧٦
 نوكاى (الأمير) : ٥٠١ ، ٨٠٠
 نوكاى بن بيان التترى : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 نوكلى (الأمير سيف الدين) : ٦٤٠
 نوكة (الأمير سيف الدين) : ٧١٠
 النويرى (تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ... التيمى
 القرشى ... أبو النويرى المؤرخ) : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 النويرى (شهاب الدين أحمد) المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 نيروز وزير غازان (انظر نوروز)
 نيقولا (انظر أولجاتيو محمد خدابندا) : ٩٢٨
 نيكول للورين (انظر المقدم إفرير ... مقدم بيت
 إسمتار)
- الهادى بالله أبو محمد موسى (الخليفة العباسى) : ١٥
 هارون (الأمير) : ٥٣٥
 هارون بن محمد الجوينى : ٧٠٦
 هارون الرشيد (الخليفة العباسى) : ١٥ ، ١٧٣
 الهارونى (الأمير سيف الدين) : ٧٨١ ، ٧٨٢
 هبة الله بن أبى الزهر بن حشيش الكاتب النصرانى
 (القاضى) : ٣٥٢
 هبة الله بن الإكليلى (الجغرافى) : ٦١٧
 هبة الله بن المبارك بن الضحاك : ١٧١
 هبة الله بن محاسن : ٢١٠
 الهذبانى (انظر حسام الدين بن أبى على ، وسيف الدين
 على بن أبى على)
 الهذبانى (قبيلة كردية) : ٤
 هذيل (قبيلة عربية) : ٣٣٣
 هرقى (الإمبراطور) : ١٢
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموى) : ١٤ ، ٨٤٢
 الهكارى (أسد الدين) : ١٩٦
 الهكارى (الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبى القاسم
 بن محمد) : ١٨٨
 الهكارية (قبيلة كردية) : ٤
 هكدرى بن يعلى الحميدى : ١٢٦
 هلال النبهانى (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 هلاون (انظر هولاكو)
 همدان (قبيلة يمنية) : ٦١٩
 هنرى بن ييمند الرابع ، صاحب أنطاكية : ٥٧١
 هنرى الثالث ، صاحب أنطاكية : ٣٦٤
 الهنفرى (Humphrey of Toron) : ٦٧
 الهندود : ١٠
 هواره (قبيلة) : ٥٢٠ ، ٥٨٩
 الهواشم بمكة (دولة) : ١٦٢
 هوجو بنز (Hugo Bunz) : ٩
 هولاكو — هلاون — : ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥

الوزيرى (بدر الدين) : ٥٣٣
 وشاح التاجى : ٤٧٦
 وليام الأول النورمانى ، ملك صقلية : ٥٥
 وليام الثانى النورمانى : ٥٥
 الوليد بن عبد الملك : ١٤ ، ٨٤٢
 الوهايون : ١٦٢
 وهبة بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه : ٧٨٤
 وهب بن مطيع (جد ابن دقيق العيد) : ٨١٣
 وهزان (الأمير) : ٤٦٠
 يازكج الأسدى (الأمير سيف الدين) : ٨١ ، ٨٢
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 يحيى بن خالد البرمكى : ٢٤٦
 يحيى بن على الصنافيرى (الشيخ) : ٢٥٠
 يزجرد : ١١
 اليزدى (الأمير بهاء الدين) : ٢٤٣
 اليزولية (قبيلة كردية) : ٤
 يزيد بن عبد الملك (الأموى) : ١٤
 يزيد بن معاوية (الأموى) : ١٣
 يزيد بن الوليد (الأموى) : ١٤
 يسوجان أبو جنكز خان : ٢٢٨
 يشفر الخوارزمى (الأمير سيف الدين) : ٢٨١
 يشموط — يشموط — بن هولاكو : ٤١٤ ، ٤١٩
 الإشكرى أبو الحسن (انظر علاء الدين)
 اليساقبة ، واليعقوية : (انظر النصارى اليعاقبة)
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ١١ ، ٦٦
 يعقوب بن عبد الحميد : ٥٨٩ ، ٦٢٠
 يعقوب المنصور بن عبد المؤمن بن على : ٦٢٠
 يعقوب البراذعى (Jacob Baradeus) : ٩١٣
 يعقوب (بهاء الدين) : ٥٩٥ ، ٨٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩٤٠
 يعقوب الشهرزورى (الأمير) : ٦٥٤
 اليفمورى (انظر علاء الدين)
 يكشا ، ساحر بركة خان : ٤٧٤

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤
 ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧
 ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥٣٥
 ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩
 ٩٩١ ، ٧٧٥ ، ٧٨٦ ، ٩٥٦
 هولاون ، هولاون (انظر هولاكو)
 هيتوم بن قسطنطين بن باساك ، ملك الأرمن : ٥١٠
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩
 ٥٨٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩
 ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢١
 الهيجاوى (الأمير ركن الدين الطونبا) : ٢٥٨
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٢١
 الهيصبية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
 هيو الثالث ، ملك قبرص وبيت المقدس : ٧١٦
 هيود باين (Hugh de Payns) : مؤسس الداوية
 ٦٨
 هيو رفل (Hugh Revel) : ٤٨٤ ، ٥٨١ ، ٩٦١
 الوائق أبو زكريا يحيى بن المستنصر (مملك تونس) :
 ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧
 الوائق أبو علاء الإدريسي (أبو دبوس) : ٥٨٨ ، ٥٨٩
 الوائق بالله أبو جعفر العباسى (الخليفة) : ١٦
 الواسطى (الشيخ أبو الفتح) : ٥٩٠
 والتر سكوت (الأديب الإنجليزى) : ٩٣
 والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور قلاون : ٨٣٥
 والدة خليل (انظر شجر الدر) : ٣٦٢
 والدة الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاون : ٧٢١
 والدة الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠
 وجيه الدين عبد الوهاب بن حسين المهلبى البهنسى
 (القاضى) : ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢
 ودم أرعد ، ملك الحبشة (Wedem Arad) : ٩١٦
 الوراق (السراج أبو جعفر بن الحسن) : ٨١٨
 ورد المنى ، أم الصالح أيوب : ٣٣٩
 الوركجية (قبيلة كردية) : ٤

يوحنا صاحب عكا (Jean de Brienne، roi titulaire)	يلبغا الخاصكى العمري : ٤٩٣
٢٠٨ : de Jerusalem)	عك الناصري (بهاء الدين) : ٦٧٥
يوحنا المعمود : ٩٩٦	عن (قبيلة) : ٩٠٢
يوسف ابن أرمحاية : ٦١٦	عين الدولة محمود بن سبكتكين : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٠
يون، أسرة صينية (Yuen Dynasty) : ٤٢٧	ينال بن ميكائيل : ٣٣ ، ٢٣ ، ٣١
اليونان : ١٠	ينجار (الأمير) : ٩٥٤
يونس بن العادل (انظر الجواد)	اليهود : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ،
اليونيني (الشيخ أبو الروح بن إلياس) : ٤٠١	٧٢٨ ، ٧٥٣ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٥ ،
اليونيني الحبلي (تقي الدين بن عيسى) : ٤٤١	١٠١٢
اليونيني (الحافظ شرف الدين) : ٩٢٤	اليهود الربانيين : ٧٢٨
اليونيني (قطب الدين) : ٦٣٥	اليهود القرائين : ٧٢٨

أسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أبوليا (Apulia) : ٣٨٠ ، ٣٢٨	آثار مصرية : ٦٠٩
أيار : ٥٤٣	آذربيجان : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٣٧
أيورد : ٨٥٠	١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣
أحد (انظر جبل)	٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٨٣
أخصاص : ٥٣٣	٦١١-٥٤١
أخيم ، والإخيمية : ١٠٧ ، ٢٣٩ ، ٦٥١	آسيا : ٧٠٨ ، ٤٠٨
٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٨٤٣ ، ٩٤٨	آسيا الصغرى : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠
إدفو : ٨٥١	٣١٣ ، ٥١٠ ، ٥٧٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢
أذرع : ٤٤٢	آشب : ٤٦١
أذنة — أذنا ، أطنه : ١٦ ، ٤٤٥ ، ٥٥٢	آس : ٧٥٥
٨٣٩ ، ٦١٧ ، ٥٥٥	آق سراى (أقصرا) : ١١٢
أران : ٣٥ ، ٤٧٣ ، ٦١٧ ، ٧١١	آمد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦
أربل : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢٠	٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
٤١٠	٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٧٢
أرتاح : ٥٣٣	٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٥٧٩ ، ٧١٤
أرتوسية : ٩٧٦	٨٧٧
أرجان : ٢٦	آمل جيحون (آمل الشط) : ٢٤
أرجونة (Aragon) : ٣٦٥ ، ٥٨٤	آمل طبرستان : ٢٤
أردمشت : ٧٠٥	أبخاز : ١٦٩
أرزن الروم : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٣١١ ، ٤٢٤	أبراج قلعة الجبل : ٤٦٨ ، ٧٥٦ (انظر أيضا برج)
٦٥٠ ، ٦٣٣	أبرقويه (أبرقوه ، وركوه) : ٩٢٤
أرزنجان — أرزنكان — ٢٣٨ ، ٦٥٠	إبريم : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢٢
أرسوف : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٥٢٥	أبلستين — البستان : ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧	٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٩٠
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٣٢ ، ٧٨٣	الأبله : ٩١٩
٩٦٥ ، ٩٨٦	ابن عمر (انظر جزيرة ابن عمر)
أرض بحرى : ٢٠٢ ، ٣٨٦	أبو صير (انظر بحر أبي صير)
أرض البقاء : ٩٠٥	أبو قبيس : ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
أرض الجبال : ١٦٧	أبواب القاهرة : ٨٠٥ ، ٨١٤ (انظر أيضا
أرض الساع : ٢٤٢ ، ٣٨٢	باب)

أرمناك : ٦٣٠
أرمينية : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٥٥٥ ، ٦٥٠ ، ٧٧٦ ، ٧١٦ ، ٧٠٢ ، ٦٩٠
أرمينية الصغرى : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٧١٦
أرمينية الكبرى (انظر أرمينية)
أرمية : ٤٣٤
أرواد (جزيرة رودس) : ٣٠٦ ، ٩٢٣ ، ٩٥٠ ، ٩٢٨
أريحا : ٤١٤
الأزهر : (انظر الجامع الأزهر)
إسبانيا : ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٦٦
إسبانيا الإسلامية (انظر الأندلس)
إسبانيا المسيحية : ٦٦٧
أستراياذ (بلد) : ٢٤
أستوا (كورة) : ١٠٧
إسطنبول : ٧٧٦
إسكندرونة : ٧١٦ ، ٨٣٨ ، ٩٨٩
الإسكندرية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٩١٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧
أسكوسنا : ٣٦٥
إسنا : ٦٦٧
أسوان : ٥٠ ، ٥٧ ، ١٨٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٨٤٣
أسيوط ، والأسيوطية (كورة وعمل وناحية) : ١٠٧ ، ٣٨٧ ، ٨٤٣
إشيلية : ٣٥٥ ، ٦٢١

إيطاليا : ٢٢٢	أقنابة : ٥٥٣
أيلة : ٩٣ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٥٨	أقصرا (بالشام) : ١١٢ ، ٤٠٠ ، ٦١١
الإيوان الكبير بالقلعة : ٧٤٤ ، ٤٣٨	ألموت (انظر قلعة)
أينوس (Ainos) : ٤٠٨	أم البارد (الباردة) : ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٥٧١
	أم الفحم : ٥٣٢
باب الأبواب (الدرند) : ٢٤٨ ، ٧٠٢ ، وانظر الدرند	إمارة يافا : ٤٨٤
باب الإصطبل : ٧٦١ ، ٤٤٤	أحرا (إقليم بالحشة) : ٩١٦
باب البحر : ٥٤ ، ٦٠٩ ، ٧٩٦ ، ٩٤٣	الأميرية (بلدة بمصر) : ١٠٧
باب البرقية : ٥١٩	إنبابة : ٥٠٥
باب البريد : ٤٦٠	الأنبار : ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٦١١
باب الجاية : ٣٢٠ ، ٧٩١	الأنبردية (لباريا) : ٣٢٨
باب جيرون : ٤٦٠	إنجلترا (الإنكتار) : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
باب الخرقةش : ٢٥٩	الأندلس : ١٢ ، ١٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٧٣٨ ، ٩٤١ (انظر أيضا إسبانيا)
باب الخزاة : ٧٦٢	الأندلس (جهة من قرافة مصر) : ٦٤٨
باب الذهب : ٥٤	أندونة : ٨٢٧
باب رشيد : ٤٩٩	أنطاكية : ٦٧ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٧ ، ٨٣٩ ، ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧
باب الزهومة : ٨٦٤ ، ٩٥١	أنطرسوس : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦٣٨ ، ٧٦٥ ، ٩٢٨
باب زويلة : ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٤ ، ٥٣٤ ، ٦٦٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٦ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ، ٨٢٣ ، ٨٦٨ ، ٩٢٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥١	أنفه : ٩٧٦
باب الزيادة : ٤٦٠	الإنكتار (انظر إنجلترا)
باب الساعات : ٤٦٠	أنكورية : ٢٠٤
باب الستارة السلطانية بالقلعة : ٨٠١	الأهرام : ١٣٨
باب السر بقلعة الجبل : ٥٤٤ ، ٥٧٧ ، ٦٧١	الأهواز : ٢٠ ، ٢٧
باب سعادة : ٨٠٥	أوجلة (بالمغرب) : ٦٠ ، ٦٥
باب السلسلة : ٩٣٨ ، ٩٤٠	أوريا : ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٥١٠ ، ٧٢٩
باب سوق الوراقين : ١٦٥	أويرات : ٧٠٨
باب شرق (بدمشق) : ٨٩٤	أياس : ٥٥٢ ، ٦١٨ ، ٧١٦ ، ٨٣٩
باب الشعرية : ٥٢١	أيجمورت (Aigues Mortes) : ٣٦٥
باب الصرمايانية : ٤٦٠	إيرلندة : ٣٥٧
باب العمرة : ٤٦٠ ، ٦٥٠	
باب العيد : ٤٩١ ، ٧١٦	
باب الفتوح : ١١١ ، ٥٥٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٨	

بانياس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ،
٥٦٦ ، ٦٣٨ ، ٨٧٨ ، ٩٨٧

بتان : ٥٣٢

البقاء : ٣٩١

البثرون : ٩٧٦

بثنين : ٢٣١

البثنية : ٣٨٤

بحر أبي صير : ٢٠٢

البحر الأبيض المتوسط : ٦٦ ، ٩١ ، ١١٩ ،
١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٠٨ ، ٦١٧

بحر أبي المنجا : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٣

البحر الأحمر : ٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨

البحر الأسود : ١٢٢

بحر أشموم : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٣٤٨ ،
٣٤٩ ، ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٦٣٩

بحر تنيس : ٢٠٨

بحر جزيرة أبي نصر : ٥١٠

بحر دمياط : ٢٠٢ ، ٣٢٣ ، ٦٣٩

بحر سيف : ٥٤٣

البحر الشامي : ٦١٧

بحر الصامم : ٦٣٩

بحر طناح : ٦٣٩

بحر الغزال : ٨٩٩

بحر الفرما : ١١٩

بحر قزوين : ٢٣

بحر القلزم : ٣٠٦

بحر المحلة : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

بحر النيل (انظر النيل)

بحر يوسف : ١٣٠ ، ٣٨٧ ، ٧٨٤

البحرة (مكان) : ٦٩٦

البحيرة (كورة وعمل بمصر) : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٩

١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٧٠٠

٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٨٨

بحيرة أظمية : ١٦٠

بحيرة البرلس : ٣٣٩

بحيرة تشاد : ٨٩٩

باب الفراديس — باب العمرة — : ٤٤١ ،
٤٦٠ ، ٧٢٤

باب الفرج (بدمشق) : ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٨٩٣ ،
٨٩٥

باب القراطين : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٨٠٠

باب القرافة : ٥١٧ ، ٨٦٨

باب القلعة : ٨٠٢ ، ٨٦٦ ، ٩٤٠

باب القلعة (بقلعة الجبل) : ٦٤٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،
٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨

٩٤٠ ، ٨٦٢

باب القنطرة : ١٧٤

باب اللوق : ٣٤١ ، ٤٤٤

باب المارستان : ٩٤٠

الباب المحروق : ٣٩١ ، ٨٠٠

الباب المدرج : ٢٩٥

باب مصر : ٦٦٨

باب الميدان الصالحى : ٣٤١

باب الناطقين — الناطقانيين — : ٤٦٠

باب النحاس : ٤٤٣

باب النصر : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩

٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧

٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٥

٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣

٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢٣

٨٢٥ ، ٨٧٣ ، ٩١٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩

باب النصر (بدمشق) : ٦٧١ ، ٨٩٣

باب النوبى (بيخداد) : ١٠٢

الباب (بلدة) : ٩٨٧

بابل : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣

بادية السماوة : ٣٥١

بارزین : ٣٢٨

بارین (بحرين) : ٦٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥

٣٠٢ ، ٤٣٣

باسوس : ٥٦١ ، ٦٣٩

باقة الشرقية : ٥٣٢

باقة الغربية : ٥٣٣

باكو : ٢٤٨

بالسي (باليس) : ١١٤ ، ٣٠٢

بركة قارون : ٦٦٨
 بركة المغافر : ١٧٤
 البرمون : ٢٠٨ ، ٣٤٧
 البرمون البحري : ٢٠٨
 البرمون القبلي : ٢٠٨
 برنيكية : ٥٣٤
 بزاعة : ٦١ ، ٨١٨ ، ٩٨٧
 البساتين (قرية) : ١٠٧
 بساتين الوزير (قرية) : ٨٦٨
 البستان (انظر أبلستين)
 بستان البغدادية : ١٤٢
 بستان بورة : ١٩٥
 بستان الحبانية : ١٨٢
 بستان الخشاب : ٣٠٥ ، ٩٢٨
 بستان المدة : ٥٠٥
 البستان الكافوري : ١٤٢ ، ٣٢٩
 البستان الكبير : ٤٥٢
 بشالقي (بلد في التركستان الصينية) : ٢٢٧
 بصرى : ٥٨ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ،
 ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ،
 ٦٣٨ ، ٧٢١ ، ٩٨٦
 البصرة : ٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٤٧١ ، ٩١٩
 بطن الريف : ٢٠٢
 بعرين (انظر بارين)
 بعقوبا : ٢١٥
 بعلبك : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٧٥٤ ،
 ٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٨٨ ، ٩٢٤
 بغداد : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ،
 ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢

بحيرة دمياط : ٣٣٣
 بحيرة قدس : ١٠٠ ، ٢٠٠
 بخارى : ٣١ ، ٢٠٥ ، ٩١٨
 بدخشان : ٥٠
 بدعشر : ٨٢٢
 بر الجيزة (انظر الجيزة)
 بر جيزة دمياط : ١٨٨
 بر دمشق : ٧٨٥ ، ٩٠١
 بر مصر : ٢٤٦
 البرية (برية الشام) : ١٢٣ ، ٦٩٥
 برية الرحبة : ٦٧٦
 البرج الأحمر : ٤٠٣ ، ٥٣٣ ، ٨٠٠
 البرج الجواني : ٨٠٢
 برج داود (باتقدس) : ٢٠٤ ، ٢٩١
 برج الرفرف : ٦٥٤
 برج السلسلة (بدمياط) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ،
 ٤١٨
 برج السرطان (في الفلك) : ٧٢٧
 برج العافية : ٣٢٧
 البرج الكبير (بقلعة الجبل) : ٤٦٨
 برخان خلدون (بلدة بالتركستان الصينية) : ٢٢٨
 برزخ السويس : ١١٩
 برزة : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٣٦٥ ، ٦٦٦
 برزية : ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٩٧٨
 برشاونة : ٩٥٠ ، ٩٥١
 برقة : ١٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٥٢٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٨ ،
 ٦٣٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٩٢١
 البركة (بظاهر القاهرة) : ٩١ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
 بركة الأشراف : ١٧٤
 بركة الحب : ٥٨ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
 ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ٣٠١ ،
 ٥٥٥
 بركة الحاج : ٥٨ ، ٢٩٩ ، ٨٦٧
 بركة الحبش : ١١١ ، ١٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ،
 ٧٨٣ ، ٨٦٨
 بركة حميد : ١٧٤
 بركة زيزاء : ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٥٥٥
 بركة القيل : ١٨٢

بلاد الخليل (انظر الخليل)
 بلاد الداموت بالحيشة : ٦١٦
 بلاد الدعوة (انظر بلاد الإسماعيلية)
 بلاد الروم : ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٤٧ ، ٥٤١ ،
 ٩٥٦ ، ٨٧٧ ، ٧٦٨ ، ٦٤٣ ، ٥٥٥
 بلاد الروم السلاجقة : ٣٠٢
 بلاد الساحل بالشام : ٤٨٨ ، ٧٠٠ ، ٨١٣ ،
 ٨٣٨
 بلاد الست : ٩٧٥
 البلاد الشامية : ٩٧٠
 البلاد الشرقية : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٢
 البلاد الشمالية : ٧٠٣
 بلاد شوا (بالحيشة) : ٦١٦
 البلاد الطرابلسية : ٨٠٩
 بلاد العجم (انظر فارس)
 البلاد السكاوية : ٩٨٩
 بلاد العلي (بالسودان) : ٦٢٢
 البلاد الغزاوية : ٧٠٠
 بلاد الغور ، بأفغانستان : ١٤٤
 بلاد الفرس (انظر فارس)
 بلاد القرن : ٩٨٧
 بلاد قلعجور (بالحيشة) : ٦١٦
 بلاد الككة : ٩٧٥
 البلاد المغربية (انظر المغرب)
 بلاطفس (بلدة وحصن بساحل الشام) : ٥٧٩ ،
 ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٨٨٨ ،
 ٩٠٥ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧
 بليس : ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،
 ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٦ ، ٥٥٥ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٨٠٠ ،
 ٨٢٢ ، ٨٦٧
 بلخ : ٣٢
 بلد الجبل (انظر بلاد الجبل)
 بلد الخليل (انظر الخليل)

٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،
 ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ،
 ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ،
 ٨٧٦
 بفراس : ١٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨ ، ٨٣٩ ،
 ٩٨٧
 البقاع : ٦٣ ، ٣٥٧ ، ٧٥٤
 البقاع العزيزي : ٩٨٧
 البقيع : ٧٢٧
 بكاس : ١٠٠ ، ٤٣٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٧٦ ،
 ٩٨٧
 بكين (خان بالق) : ٢٢٧ ، ٤٢٧ ، ٨٠٤
 البلاد الأرمنية : ٩٠
 بلاد الإسماعيلية : ١٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٨٧
 بلاد الأشكري (بلاد الدولة البيزنطية) : ٧٤٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٣١
 بلاد الأرمن (انظر أرمنية)
 بلاد البحيرة : (انظر البحيرة)
 بلاد البلغار : ٣٠
 بلاد الترك : ٣٣
 بلاد التكرور : ٦٤٩
 بلاد الجبل (الجبل ؟) : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٩٧٠
 (انظر أيضاً العراق الأعلى ، وعراق العجم)
 بلاد الجبل (بالسودان) : ٦٢٢
 البلاد الجبلية (بالشام) : ٥٥٤
 البلاد الجزيرية : ١٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٥٠٢ ،
 ٦٩٩
 بلاد حداية (بالحيشة) : ٦١٦
 بلاد الحرلي (بالحيشة) : ٦١٦
 البلاد الحصية : ٩٧٠
 البلاد المحوية : ٩٧٠

تستر (شستر) : ٢٤٢ ، ٤٦٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤

تسن تو (Tsin Tou ، بلدة بالصين) : ٢٢٨

تصقانة (تسكانيا) : ٣٢٨

تعز : ٨٠٩

تفليس : ١٦٩ ، ٢٤٨

تقهنّا : ٥٨٩

تقهنّا العزب : ٥٨٩

تكرور (انظر بلاد التكرور)

تكريت : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٠٧

تل أعفر : ٦٣٤

تل باشر : ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠ ،

٤١٩ ، ٥٨٤ ، ٦٣٨

تلبانة : ٣٥٣

تلبانة الأبراج : ٣٥٣

تلبانة ديرى : ٣٥٣

تلبانة عدى : ٣٥٣

تل حمدون : ٧١٦ ، ٧٨٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ،

٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٤٩

تل خليفة : ٥٩٠

تل راهط : ٨٩٢

تل الصافية (حصن ، ونهر) : ٦٤

تل المعجول : ١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨١ ،

٣٩٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥ ،

٧٣٦ ، ٨٨٣

تل الفضول : ٤٤٨ ، ٥٤٥

تل كيسان : ١٠٣

تل المنية : ٣٥٦

تل الميشوح : ٧٦٩

تل يعفر : ٦٣٤

تلسمان : ٣٥٥

تلبيش : ٦٣٨

تتيس : ٩٥ ، ١١١ ، ٢٢٤

توريز : (انظر تبريز)

توقات : ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢

التولع : ٩٤

تونس : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٥ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧ ،

ييلقان : ٦١١ ، ٧٠٢

ييارستان قلاون : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٥ ،

٧٢٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨

بين البرجين بدباط : ١٨٨

بين القصرين : ٣٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ،

٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٦ ،

٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ،

٨٨٠ ، ٩١٠ ، ٩١٨

بين النهرين (كورة بالعراق) : ٢٧٩

تاذف (بلدة) : ٨١٨

تازا : ٣٠٠ ، ٥٨٨

تبريز ، توريز (Thauris) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،

٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ،

٥٤١ ، ٦١١ ، ٨٧٧ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦

تبين : ٩٥ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠ ،

٩٨٧

تدمر : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٢١ ، ٦٣٨ ، ٩٣١ ،

٩٨٧

تربة الأندلس (انظر الأندلس)

تربة الروضة : ٥١٩

التربة الصالحية (بين القصرين) : ٣٧١ ، ٤٦٠ ،

٦٨٧ ، ٩٩٧

تربة الظاهر يبرس بالقرافة : ٦٣٨

التربة الناصرية صلاح الدين (بدمشق) : ٩٣٦

التربة المعظمية : ٧٢٠

التربة المنصورية قلاون بالقاهرة : ٩٩٧ ، ١٠٣٨ ،

١٠٣٩

ترسا : ٦١٧

ترعة محيط : ٢٨٢

ترعة الطيرة : ٧١٢

ترعة المنهى (انظر بحر يوسف)

تركستان : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

التركستان الصيني : ٢٢٧ ، ٢٢٨

ترمد : ٣٨ ، ٢٠٥

تروجة : ١١١ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ،

٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٩٥٥

جامع عمرو بن العاص (انظر الجامع العتيق)
 جامع القاهرة : ٣٤٦
 جامع القبلة : ١١١
 جامع قرم : ٧٣٨
 جامع قلعة الجبل : ٧٧٤ ، ٧١٨ ، ٤٥١
 جامع المقس : ١٠٨
 جامعة بيروت الأمريكية : ٩٨٥
 جامعة كاليفورنيا : قسم ١ ، صفحة د
 جامعة لندن : قسم ١ ، صفحة ج
 جامعة لفربول : القسم الأول ، صفحة ج
 جب خزانه البنود : ٦٠٩
 جب القلعة : ٨٥٨ ، ٧٦٩ ، ٤٠٢
 جبال بعلبك : ٦٧٥
 جبال بنى عاصر : ١٤١ ، ٩٥
 جبال حوران : ٤٤٢
 جبال الدروز : ٧٧٩ ، ٤٤٢
 جبال السباق : ٩٠٨
 جبال الصنيتين : ٩٧٥ ، ٧٧٩
 جبال طمناج : ٢٠٤
 جبال عاملة : ٥٥٠ ، ٥٤٥ ، ٣٠٣
 جبال فيق : ١٦٩
 جبال كوران : ٤
 جبة عسال — عسيل — قرب دمشق : ٨١١
 جبرين : ٤٢٢
 جبل أحد : ٣٩٨
 الجبل الأحمر : ٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٥١٩ ، ٤٢٠
 جبل تيت : ٧٠٧
 جبل الجزيرة : ٨٦
 جبل جوشن : ٥٩
 جبل الخليل : ٥٥٤
 جبل الدروز (انظر جبال الدروز)
 جبل الصالحية : ٧١٩
 جبل صيداء : ١٨٧
 جبل طارق : ٤٦٦
 جبل الطور — طابور (قرب عكا) : ١٦٣
 جبل عاملة (انظر جبال عاملة)
 جبل غباغب : ٩٣٢
 جبل قاسيون (انظر قاسيون)

٥٩٠ ، ٦٠١ ، ٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ،
 ٨١٠ ، ٧٢٧ ، ٧١٠
 تيت (انظر جبل)
 تيزين : ٩٨٧
 تينمل (عرا كش) : ٦٢٠
 تبه بنى إسرائيل : ٣٩١
 الثانية (مكان) : ٧٦٠
 ثنية أم قردان : ٧٦٠
 الثنية البيضاء : ٧٦٠
 ثنية العقاب : ٢٨١
 تورل (Tyrol?) : ٣٦٥
 جالونورس (انظر العلايا)
 جالق : ٢٢٧
 جامع ابن طولون : ٩٠ ، ٩١ ، ٣٤٢ ، ٥٠٨ ،
 ٦٤٩ ، ٦٦٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ،
 ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩١٩
 الجامع الأزهر : ٣٤٦ ، ٥٥٦ ، ٧١١ ، ٧٧١ ،
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٢ ، ٩٤٤
 الجامع الأقمر : ١١١ ، ٢٥٩ ، ٦٦٧
 جامع بنى أمية (انظر أيضاً جامع دمشق) : ١٢٣ ،
 ١٨٠ ، ٣٣٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ،
 ٦٤٦ ، ٧٤١ ، ٧٧٩ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ،
 ٨١٨ ، ٨٨٩ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٥٧
 جامع التوبة بالعقبة : ٨٩٣
 جامع الجبل : ٧١٨
 جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٤٩ ، ٩٤٤ ،
 ٩٤٥
 جامع دمشق : ٣٣٢ ، ٤٢٤
 جامع الصالح ، خارج باب زويلة : ٩٤٤
 الجامع الطولوني (انظر جامع ابن طولون)
 الجامع الظاهري : ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 الجامع العتيق : ٥٠ ، ١٣٠ ، ١٥٣ ، ٣٠٨ ،
 ٩٤٤

جلجولية : ٥٣٤ ، ٧٦٥	جبل اللكام : ١٠٠ ، ٦١٧
جولاء : ١١	جبل نابلس : ٥٥٤
جليقية (Galicia) : ١٢	جبل : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٧٤٨ ، ٩٧٥
الجللون الكبير بالقاهرة : ٩٥١	٩٨٧
جنادل النوبة : ٦٢٢	جبل يشكر : ٦٦٨
جند (ناحية وراء بخارى) : ٨١١	جبل (Byblos) : ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٦
جنوة (Genoa) : ٦٢٠	٩٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٧٤٨ ، ٩٧٦
الجنوة (أهل جنوة) : ٤٩٥ ، ٧٢٩	جدة : ١٨٥ ، ٦٤
جوجر : ٥٣٧	الجديدة : ٢٧٩
جوسية : ٨١٧	جديلة : ٣٥١ ، ٣٤٩
الجلولان (قرية وجبل قرب دمشق) : ١٢٦	جرجان : ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٤
الجوين (بلدة بالشام) : ١٦٤	جروود : ٥٥٢
جيان (إقليم بالأندلس) : ٦١٣ ، ٧٣٨	جزائر الأندلس : ٣٣٤
الجزيرة ، والجزيرة (مدينة ، وعمل ، ومديرية) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٣ ، ٣٨٧ ، ٤٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٧١٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٥٢	جزائر ميكائيل (بالسودان) : ٦٢٢ ، ٧٣٧
جزيرة دمياط : ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٣٣٣	٧٥٠ ، ٧٤٩
جيلان : ٢٣ ، ٦٢٨ ، ٩٣٨	الجزيرة (بالعراق) : ١٩ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩
جينين : ٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٤١٥ ، ٥٧٦	١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨
٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٨٣ ، ٨٣٧	٢٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٣٣ ، ٧٣٥
٩٨٧	٩٥٦ ، ٩٧١
الحاجر : ٩٢١	جزيرة ابن عمر : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ٦٩٩
حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٨٦١	٧١٩ ، ٧٠٥
حارة الجودرية : ٩٠٤	جزيرة أرواد (انظر أرواد)
حارة زويلة : ٨٨١ ، ٩٠٤ ، ٩٥٠	جزيرة دمياط : ٣٣٣
حارة الوزيرية : ٥٠٧ ، ٥٠٥	جزيرة الروضة : ٢١١ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٩٢٨
حارم : ٦٥ ، ٥١٠ ، ٦٠٦ ، ٦٣٣ ، ٩٨٧	جزيرة سان نيكولاس (St. Nickolas) : ٧٤٧
حانوتا : ٥٣٤	جزيرة سواكن : ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٠٠
حاني : ١٠٩	جزيرة سيلان : ٧١٣ ، ٧١٢
الحباب : ٥٤٨	جزيرة مصر (انظر جزيرة الروضة)
حيرون : ٤٤٥	جسر الحديد ، قرب أنطاكية : ١٦٠ ، ٨٣٩
الحبشة : ١٢ ، ١٣ ، ١١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٦	جسر الخشب (بظاهر دمشق) : ٨٣
٩١٦	جسر الشقي : ٩٤٦
الحبشة المسيحية : ٩١٦	جسر منبج (انظر منبج)
	جسر يعقوب : ٥٤٦ ، ٥٨٥
	المسورة (مكان) : ٥٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦
	جسور الجزيرة : ٨٣٤
	جعر : ١٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٣ (انظر أيضا قلعة جعر)
	الجفاز : ٢٧٤

حصن الأكراد : ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ،
٦٠٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨٤ ،
٦٩٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
٧٦٣ ، ٩٠٥ ، ٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
١٠٠٢

حصن بغراس : ٥٧٠ ، ٩٧٥

حصن جردى كوه : ٤٠٠

حصن الحجاج (Caestellum Peregrinorum) :
٥١٣

حصن الخوازيق : ٥٩٩ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

حصن دركوش (انظر دركوش)

حصن الزبا : ٥٣٧

حصن سمد : ٦٣٢

حصن الطور : ١٨٨

حصن العطشان ، بنخلة : ٣٣٣

حصن عكار : ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ،
٩٨٧

حصن المليقة : ٥٩٣ ، ٥٩٩

حصن كيفا : ٨٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠

حصن كوكب : ٩٩

حصن لامسار : ٤٠٠

حصن المرقب (انظر المرقب)

حصن مسامة بن عبد الملك : ٦٣٤

حصن منصور : ٢٤٨

حصن التطرون : ١٠٦

حصون الإسماعيلية (حصون الدعوة) : ٤٠٠ ،
٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٩٧٦

حطين : ٩٣ ، ٩٥ ، ١٦٣

حكر جوهى النوبى : ٥٠٥

حكر الست حلق : ٩٢٨

حلب : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

حبله (إحدى نواحي أرسوف) : ٥٣٤

الحجاز : ٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
٤٥٤ ، ٤٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ،
٥٥٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٧٠٣ ،
٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٦٠ ، ٨١٠ ، ٨١١ ،
٨١٤ ، ٨٥٦ ، ٩٢٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٢ ،
٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٨٦

الحجر : ٥٤٨

حجر شغلان : ٨٤١

الحجرة النبوية الشريفة : ٣٩٩

الحديث : ٦٠٨

الحديثة : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٤٦٣

حديثه جرش : ٢٧٩

حديثه الفرات (حديثه النورة) : ٢٧٩

حديثه الموصل : ٢٧٩

حديثه النورة (انظر حديثه الفرات)

حران : ١٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٤ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ،
٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠٦ ،
٥٤١ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣

حرزما : ٧٣٦

حرسنا : ١٥٨

الحرم النبوى الشريف : ٣٩٩ ، ٤٤٥ ، ٥٠٢ ،
٥٤٤

الحرمان الشريفان : ٥٨١

الحسا : ٦٨٨

حسيان : ٨٤

الحسينية (حى بالقاهرة) : ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ ،
٨٩٨

الحصن (بليدة) : ٨٤

الحصن الأحمر : ٥١٣

حصن الإسبتار (انظر بيت الإسبتار)

حصن بن عكار (انظر حصن عكار)

خان الطم بدمشق (انظر دار الطم)
 خان كيقباد : ٦٣١
 الخاقاه (الخانكاه) السيساطية : ٩٢٧
 الخاقاه الصلاحية سعيد السعداء : ١٨٢ ، ٦٤٩ ،
 ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٨٥١ ، ٩١٩
 الخاقاه النجيبية : ٦٧٨
 خبوشان : ١٠٧
 خراسان : ١٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٥٤١ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
 ٨٠٥ ، ٩٥٦
 الخربة : ١٣٠
 خربة الصوص : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،
 ٧٢٧ ، ٩٣٤
 خربتوت : ٢٤٩ ، ١٠٢٦
 الخروبة : ١٠٢ ، ١٠٣
 الخزانة بدمشق : ٦٦٥
 خزانة البنود : ٧٩٥ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦
 الخزانة السلطانية (بقعة الجبل) : ٢٩٨ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦
 الخزانة الشريفة : ٧٠٢
 خزانة شمائل : ١٩٨ ، ٧٠٥ ، ٨٢٦
 خسرو شاه (قرية) : ٣٣٢
 الخشي : ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٥٦٤
 الحضراء : ٥٢٦
 خط بيتان بن صيرم : ٩٥٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩
 خط باب الخوخة : ١٠٤٨
 خط باب الزهومة : ١٠٤٨
 خط باب زويلة : ١٠٤٨
 خط الحريرين : ٨٦٤ ، ١٠٤٨
 خط الخليج بمصر : ٩٠
 خط الخرنفش (أو الخرنشفت) : ٩١
 خط القرايشين بمصر : ٩٥١ ، ١٠٤٨
 خط القهادين : ١٤٣
 خط قناطر السباع بالقاهرة : ١٨٤
 الخطا (بلاد الصين) : ٣٢ ، ٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٥١٨

حمص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ،
 ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ،
 ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،
 ٧٥٩ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ،
 ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
 ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
 ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦

حموص (انظر حميص)

حميص — حموص ، حميص — (بلدية بالشام) :
 ٨٤٠ ، ٨٤١

حوران : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٤٤٢ ،
 ٨١٣ ، ٩٣٢

الحوف : قسم ١ ، صفحة ز ، ٢٠٢

حوف رمسيس : ٩١

الحوف الشرقي : ٢٠٢

الحوف الغربي : ٢٠٢

حيفا : ٩٤ ، ٣١٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ،
 ٧٢٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩

حيلان : ٦٢٧

الحاوير (بلاد) : ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١١
 خان بالق (انظر بكين)

خان السبيل بمصر : ٥٥٣ ، ١٠٤٩

دار الحديث الكاملة بالقاهرة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٧٣٨ ، ٦٤٩ ، ٦١٤
دار الحديث التورية : ٨٩٥
دار الحرم : ١٢٨
دار رضوان بدمشق : ١٦٨
دار الدعوة (انظر بيت الدعوة)
دار الرشيدى : ١٠٤٠
دار السعادة بدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧١ ، ٨٢٥ ،
٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
دار سعيد السعداء : ١٨٢
الدار السلطانية : ١٣٨
دار صواب (العادلى ؟) : ٣٢٩
دار الضرب : ٥٠٨
دار الضيافة : ٥٠٧
دار الطراز : ٤٩٧
دار الطعم ، خارج دمشق : ٧٦٨ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٩
دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
٤١٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ،
٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ،
٩٠٦
الدار العزيرية : ١٢٣
دار العقيق — العقيق — بدمشق : ٦٤٦
دار القطبية بالقاهرة : ٤٩٣ ، ٧١٦ ، ٨٦٥ ،
٩٩٧ ، ٩٩٨
الدار الكبرى (المعروفة باسم السلطان المنصور
قلاون) : ١٠٤٩
دار الكتب المصرية : قسم ١ ، صفحة و ، ط ، ٩
الدار المأمونية : ١١١
دار المنظر : ١١١
دار النيابة : ٦٤٠ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤
دار الوزارة : ٢٩٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ،
٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
دارا : ٢٥٢ ، ٤٦١
الباروم : ١٣٤ ، ٣٧٣
داريا : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٣٢٢ ، ٦٥٢ ، ٨٩٢
دجوة : ٢٣٨

خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
٤٧٣ ، ٥٥٥
خلقدونية (Chalcedon) : ٩١٣
الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣٢٩ ، ٥٢١ ، ٦٣٩ ، ٦٨٠
الخليج الأزرق : ١٩٥
خليج الإسكندرية : ٦٣٩
الخليج الفارسى : ٤٧١ ، ٧١٣
الخليج الناصرى : ٧٩٦ ، ٧٩٧
خليج بنى وائل : ١٧٤
خليج ساردوس : ٦٣٩
خليج الطرية : ٧١٢
خليص : ٥٨٢ ، ٥٨٨
الخليل (بلد ، ونيابة) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
٥٠٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
٧١٢ ، ٩٨٦
خوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
الحوابى (انظر حصن)
خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٦١٧
خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
خوقند : ٣٩٥
خونا ، بآذريجان : ١٧٣
خير : ٥٢١
دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
دار ابن القاضى الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
الدار الآمرية : ٥٠٨
دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
الدار البيسرية : ٨٨٠
دار التفاح بمصر : ١٨٤
دار الحديث الأشرفية : ٨٩٣ ، ٨٩٥

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٨ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ،
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ،
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ ،

درب الأسواني بالقاهرة : ٢٢٠
 دريساك (بأرمينية) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 درب السلسلة : ١١١
 درب الشمسى : ٥٠٨
 درب الصفا : ٩٠
 درب القماحين : ٩٠٤
 درب قيطون : ١٠٤٨
 درب الكهاري : ٩٠٤
 درب ملوخيا : ٨٧ ، ٩٠
 البربند : ٢٤٨ ، ٥٥١ ، ٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٩٣٣
 دربند بفراس : ٩٢٣
 دربند سيس : ٨٣٨
 دركوش : ١٦٠ ، ٦٣٨ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥
 دروت سريام — دهروط صريام ، دروط سريام ،
 ذروة سريام ، دروط الشريف ، ديروط
 الشريف — (انظر ديروط)
 درين — رزين — (انظر زرعين)
 دسوق : ٦٦٧
 الدقهلية : ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٥٣٨
 دقوقا : ٢٤٢
 دكرنس : ١٩٦
 دلتا النيل : ٢٠٢
 دلاشيا (Dalmatia) : ٣٩٥
 دلوك (انظر عتاب)
 دله (دهلي ، دلي) : ٩١٦
 دمشق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

دميرة : ٢١٩
 دنابة : ٥٣٣
 دققة (انظر دققة)
 دنيسر : ٧٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥١
 دهروط صربان ، دهروط بلهاسة (انظر ديروط)
 دملك (جزيرة) : ٥٠٦
 دملك (أرخيل) : ٥٠٦
 دهلي (انظر دله)
 دهر و : ١٨٢
 الدو (بلد بالنوبة) : ٧٤٩ ، ٧٣٧
 دويرة الصوفية (انظر خانقاه سعيد السعداء)
 دوين : ٤٠
 ديار بكر : ١٠٩ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٣٣ ، ٢١٤ ، ٤٥٤ ، ٤١٩ ، ٣٨٣ ، ٢٧٩ ، ٥٤١ ، ١٠٢٥ ، ٩٥٥ ، ٩٠٣ ، ٨٧١ ، ١٠٢٦
 ديار الجزيرة : ٢١٨
 ديدو (جزء من مدينة بكين) : ٢٢٧
 دير بساك (انظر دريساك)
 دير الخندق بالقاهرة : ٦٦٧
 دير السياج (الساج) : ٩٨٩
 دير النصوص : ٥٢٣
 دير الطين : ١٨٣
 دير كوش (انظر دركوش)
 دير مكاروريوس بوادي النظرون : ٢٥٢
 دير مار الياس : ٩٨٩
 ديروط : ٣٨٧ ، ١٣٠
 ديرين : ٧٦٠
 ديلستان : ٣٢٠
 الدينور : ٣٢
 ذروة : ٣٨٧
 ذروة سريام (انظر ديروط)
 رأس الخروقيين (سوق أمير الجيوش بالقاهرة) :

٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٨ ، ٧٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٤١
 دققة (دققة) : ٧٣٧ ، ٦٢٣ ، ٦٠٨ ، ٥١ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩٧٣
 دمنهور : ٤٩٨
 دمنهور الوحش : ٩٤٤
 دمياط : ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١١١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٦١ ، ٦١٥ ، ٦٣٨ ، ٦٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٤٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦

الروج (Castrum Rugium) : ٨٣٩	رأس الماء : ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٥٠
الروحاء : ٧٢٢	رأس عين : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٢٧
الروحان : ٦٥	٢٣٥ ، ٣٨٣ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧
الروسيا : ٣٩٥ ، ٦٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦	الراوندان (بلدة) : ٩٨٧
الروضة بمصر (انظر جزيرة)	رباط الشرايى بمكة : ٣١٥
الروضة بالحرم النبوى الشريف : ٧٣٨	ربض صفد : ٦٩
روما : ٢٢٢	ربض المرقب : ٩٧٥
الرى : ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٧٧	ربع الدهيشة (الدهشة) : ٩٥١ ، ١٠٤٩
٣١٥ ، ٧١٤ ، ٩٥٤	الرجبة (بلدة) : ١٥٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢١
الريديانية : ١٣٧ ، ٤٢٩ ، ٨٨٢ ، ٩٠٨	٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٣٧
الريف (انظر بطن الريف)	٥٥٨ ، ٦٣٨ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٨
ريف المغرب : ٢٩٩ ، ٣٠٠	٧٧٧ ، ٩٣٠ ، ٩٨٧ ، ٩٨٢
	رجبة باب العبد بالقاهرة : ٨٠٢
زاوية ابن عبود : ٤٣٥	رجبة كوكاى : ٩٠٤
زاوية أبى السمود : ٧٥٧	رجبة مالك بن طوق (بالشام) : ١٥٩ ، ٢٦٩
زاوية الإمام الشافعى : ١٣٠	الرسن : ٤٤٢ ، ٦٧٩
زاوية الخليج : ٩١٩	رشيد : ١٦٣ ، ٤٤٦ ، ٥١٩ ، ٩٨٦
زاوية الشيخ جمال الدين الظاهرى : ٧٩٦	الرصد (الذى بناه هولاكو) : ٤٢٠
زاوية الشيخ نصر المنبجى : ٧٧٣ ، ٩١٧	الرصافة : ٥٨٧ ، ٦٣٨
زاوية القلندرية : ٦٥٥	الرصافة الهاشمية : ٩٣١
الزبدانى : ٢٣٨	الرصافى : ٩٧٦
زبطرة : ٦١٧	رعبان : ٢٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨
زيد (باليمن) : ٥٣ ، ٨٧ ، ١٦٠	الركة : ١١٤ ، ١٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
زيد الأحلاف (بالشام) : ٤٦٤	٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
زيد حوران : ٤٦٤	٣٠٢ ، ٥٠٦ ، ٦٣٤
زيد صرخد : ٤٦٤	الرم (رمل الغرابى) : ١٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤
زيد الغوطة : ٤٦٤	٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢
زيد المرج : ٤٦٤	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٦٧٥
زرع (بفلسطين) : ٨٣	الرملة : ٣٣ : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٩
زرعين : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٦٤	١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
الزعة : ٥٩٨	٢٥٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦١٢
زفتى : ٥٨٩	٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٤
زقاق الطباخ : ٢٤٩	٧٨٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ٩٨٦
زلايا : ٩٨٧	الرها : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٥٢
زملكان : ٣٨٩	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٣
زمنم : ٢١٣ ، ٥٣٨ ، ٨١٤	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
الزنبقية : ٧٣٦	٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
	٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٦٠٠

سلفاس : ٤٣٤
 سلمية : ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،
 ٤٣٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ،
 ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤
 السماوة (انظر بادية)
 صمرقند : ٢٠٥
 صمنات (بالهند) : ١٠
 صمنود : ٩١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٦
 صمهود : ٨٨١ ، ٨٤٤
 صميساط : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ،
 ٥٦٩ ، ٦٠٨
 السانية : ٦٢
 سنقرية : ٩٨٦
 سنجان : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٦١ ،
 ٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٣٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧
 سنديس : ٥٧
 سندفا : ٦٠٢ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 سنكية : ٢٨٢
 سنهور (بلدة بمصر) : ٣٨٧ ، ٦٦٧
 سهرورد : ١٦٧
 السواد (بالعراق) : ١٠ ، ٩٠٧
 السواد (بالشام) : ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٦٠١
 سواكن (انظر جزيرة سواكن)
 السودان : ٩ ، ٥٧ ، ٦٦
 سوق الأخفافين : ١٦٥
 سوق أمير الجيوش : ٥٤
 سوق الجمالون الكبير : ١٦٥
 سوق الخواصين : ٨٩٣
 سوق الخيل : ٥٠١ ، ٥٤٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٢
 سوق القهيين : ٨٩٣
 سوق الرماحين : ٨٩٣
 سوق السلاح : ٨٠٥
 سوق علي : ٨٩٣
 سوق السكتيين : ٧٠٩

زنجان : ١٦٧ ، ٣١٥
 زنجفرة : ٨٤١
 زيتا : ٥٣٢
 زيزاء : ٤١٤ ، ٤١٥
 الزيلع : ٦١٦
 ساحل مدينة مصر : ٥١٧
 ساحل القس : ٥٠٧
 سامرا : ٧٣٥ ، ٨٣١
 الساع : ٣٣٠ ، ٣٨١ ، ٧٣٠ (انظر أيضاً أرض
 الساع)
 ساوة : ٢١٥
 سبتة : ١٦٤ ، ٣٥٥
 سبسطية : ٩٥
 ستراكنبج (Strakenburg) (انظر القرن)
 سبجلماسة : ٣٥٥
 سخا : ٣٨٧ ، ٩٤٣
 سد الخليج : ١٣٦
 السدير : ٥٦٤
 سرخس : ٨٥٠
 سرقند (سرقندكار) : ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٨٤١
 سر من رأى (انظر سامرا)
 سروج : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٨٣ ،
 ٤١٩
 السرين : ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣
 سقط : ١٠٧
 سقط ريشين : ١٠٧
 السعيدية : ٣٧٤ ، ٥٧١
 سقاية ريدان : ١٣٧
 سكرير : ٨٢٢
 السكرية : ٨٢٢
 سكن المطارين والسيوف : ١٠٤٨
 سكن المجيرين والحريين : ١٠٤٨
 سلا (مدينة بالمغرب) : ٦٢
 سلسلة البرج بدمياط : ١١١
 السلم : ١٠١

شربين : ٢٠٨ ، ٢٠٣
 شتوتف (Chateauf) (انظر هونين)
 الشرفين : ١٤٨
 الشرقية (عمل) : ٨٣ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٥٠٥ ، ٦٣٩ ، ٩٤٣ ،
 ٩٤٦
 شروان : ٧٠٢
 ششترا (انظر تستر)
 الشط (مكان) : ٦٠٦
 شعر عمر (قرية بالشام) : ٧٦٩
 الشفر : ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٨٧
 شقحب : ٩٣٢
 الشقيف : ٩٤ ، ٩٢١ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨
 شقيف أرنون : ١٠٢ ، ٩٨٧
 شقيف تلبس : ٩٦٨ ، ٩٧٥
 شقيف تيرون : ٥١١ ، ٩٨٧
 شقيف ديركوش : ٩٨٧
 شقيف كفر دين : ٩٦٨
 شميش (قلعة) : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 شهرزور : ٣٣ ، ٤١١
 شوا (بالحيثة) : ٦١٦
 الشوبك : ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٩٢ ، ٥٨١ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ،
 ٧٣١ ، ٧٨٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٢ ، ٩١٨ ،
 ٩٤٥
 شوش (قلعة) : ٤٦١
 الشويكة : ٥٣٣
 شيطان (جبل) : ٥٥٠
 شيخ الحديد : ٥٥٢ ، ٥٦٩ ، ٩٨٧
 شيراز : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،
 ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٧٣٣ ،
 ٩٢٤
 شيرز : ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٠ ،

سوق الكفتين : ٧٥٨
 سوق النحاسين : ٨٩٣
 السويداء : ٩٨٧
 السويدية : ٥٦٧ ، ٩٧٥
 السويس : ٩٢١
 سوقة الصاحب : ٧٩٧
 سيدا : ٥٣٣
 سيس : ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٦ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
 ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ،
 ٨٤٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٨٦ ،
 ٨٩٢ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٩ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٢٦
 سيسمة : ٦١٧
 سيلان (انظر جزيرة)
 سينان : ٦٩٨
 سيوط : ٥٤٢ ، ٧٢٢ ، ٩٢٠ (انظر أيضا أسبوط)
 سيواس : ١١٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥٧٤ ، ٦٢٩ ،
 ٨٧٧ ، ٦٥٠
 شارع الصنافيري بالقاهرة : ٢٥٠
 شارمساح : ٢٠٣ ، ٣٤٧
 شاطبة (مدينة شرق قرطبة) : ٣٥٥
 الشاغور : ١٨٦ ، ٥٩٦
 الشام : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٦٠٣ ، ٧١٣ ، ١٠١١ ، ١٠٢١ ،
 ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ،
 ١٠٣٩
 شباس : ٢٠٢
 شبرا : ٩٤١ ، ٩٤٢
 شبرا الخيمة : ٨٦٤
 شبرامنت : ٤٤٦
 شبرما : ٥٤٠

٨٤٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢

٩٠٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨

٩٥٠ ، ٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٢

صفورية : ٩٤

صفين : ١٢٣ ، ١١٤

صفلية (جزيرة) : ٦٢ ، ٦١ ، ٥٦ ، ٥٥

٣٢٨ ، ٢٣٢ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٠١

٩٨٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٣٨٠

الصلت : ٣٢٥ ، ٣١٨ ، ٢٣٥ ، ١٠٩

٤٢٥ ، ٤٩١ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩

٩٨٦

صلخد (انظر صرخد)

صنافير : ٢٥٠

الصنافيري (انظر شارع)

صندقا (انظر سندقا)

صنعاء : ١٦٠ ، ٤٨١

صنم جيل : ٩٧٦

صهيوت : ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٤٨٠ ، ٥٤٦

٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨

٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦

٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤

٩٧٦

صور : ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢

١١٠ ، ١٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢

٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩

٧٩١ ، ٩٥١

صيداء : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤٠

١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٧ ، ٥٢٤

٥٤٥ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٩٨٥

٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

الصين : ٩ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٥١٨

٧٤٢ ، ٨٠٤

ضمد : ٨٦٤

ضيفة مارن : ٩٨٧ ، ٩٨٩

٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨

٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦

٩٧٦ ، ٩٠٩

صا : ٢٠٢

صارو بالق : ٢٢٧

صافيتا : ١٠٠ ، ٥٦٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٣٨

٩٨٧ ، ٩٧٥

الصالحية : ١٤٨ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣١

٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١

٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

٤٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠١ ، ٦٥٢

٧٧٢ ، ٩٠٠

الصالحية (بالشام) : ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦

الصبيبة : ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٨

٥٧٤ ، ٨٧٨

الصخرة بالمسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣١٥

٦٠٨

صدر (قلعة) : ٨٧ ، ٨٣ ، ٥٨

صرای (مدينة) : ٣٩٥ ، ٥٦١

صرخد : ٩٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١

١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦

٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٣٨

٦٦٩ ، ٦٨٣ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٩٥٦

صرصر (السفلى ، والعليا) : ٤١٣

صرفند (انظر سرفند)

صريفين : ٧٦٩

الصعيد : ٥٤ ، ٦٤ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٨٦

٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٦٥١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤

٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٩١٤ ، ٩٢٠

الصعيد الأعلى : ٥٧ ، ٦٦٨ ، ٨١٣

الصف : ٨٤٣

صفد : ٦٦ ، ٦٩ ، ٦٩٩ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤

٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٣٨

٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٧

الطور (طور سيناء) : ٩٤، ٩١١، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩١، ٩٨٦	طابور (انظر جبل الطور)
الطور (انظر جبل)	طبرس : ٥٣٣
طور كرم (بفلسطين) : ٥٣٢	طبرستان : ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٩٣٨
طوس : ٢٠٥، ٤٢١	طبرية : ٦٦، ٦٧، ٨١، ٨٤، ٩٣، ١٠٤، ١١٠، ١٦٣، ٢٧، ٢٣٥، ٣٠٣، ٣١٥، ٤٣٢، ٥٥٥، ٥٩٣، ٦٣٨، ٧٥٤، ٩٨٧
طيبة الاسم (بلدة) : ٥٣٢	طبرية (بحيرة) : ٢٨١، ٣٨١، ٦٨٦
الطيبة (انظر ترعة)	طبرينة (قرية) : ٧٦٩
الطيبة (انظر خليج)	الطحاوية : ٧٨٤، ٨٤٣
طين شبحاء : ٥٥٠	طرابزون : ٣٢
الظاهرية (قرية) : ٥٦٤	طرابلس : ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٨٨، ٩٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٧، ١٧٩، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤٨٧، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦١٩، ٦٨٥، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٦٤، ٧٨٢، ٨٠٩، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٥٠، ٨٥٣، ٨٥٦، ٨٧٤، ٨٧٩، ٨٨٦، ٨٨٢، ٨٨٨، ٨٩٤، ٩٠٣، ٩٠٥، ٩١٩، ٩٢٣، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٦، ٩٤٩، ٩٦٦، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٧
طابود : ٦١٢، ٦١٣	الطراثة : ٥٢٠، ٥٨٤، ٧٩١، ٧٩٢
العادية (بلدة) : ١٨٩	طرسوس : ١٠٣، ١٠٤، ١٦٥، ٥٤٩، ٥٥٢، ٦١٧
طالقين : ١٩٠	طمعاج (انظر جبال)
العالية (لبنان) : ٥٣٤	طلخا : ٢٠١
عامود المقياس : ١٠٣٦	طلخا شرق : ٧٦٠
عانة (بالمراق) : ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٦٣	طليطلة : ٦٦٦
عبادان : ٤٧١	طنان : ٧٠٢
العباسة : ١٤٨، ١٦٦، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٤، ٣٩٨، ٥٥٦، ٥٦٤، ٦١٥، ٧٢٥	طنبذة (طنبذة — طنبدى) : ١٠٧، ١١١، ١٢٨
عتيل (مكان) : ٥٣٢	طننت : ٢٠٣
عتليت : ٥١٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٤٥، ٧٢٢، ٧٦٥، ٧٦٦، ٨١٣، ٩٠١، ٩٠٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩٥، ٩٩٦	الطواحين (قرب الرملة) : ٢٥٧
عجلون : ١١٨، ١٥٥، ١٧٤، ٢٤١، ٣١٨، ٣٢٦، ٥٣٤، ٦٣٨	طوخ : ٧٥١
العدوة (بالمغرب) : ٤٦٦	طوخ البلاس : ٧٥١
العدوتين : ٤٦٦	طود (قرية بمصر) : ٥٧، ٥٨
العدوية : ١٨٣، ٧٨٣	
عدن : ٣٩٤، ٦١٦، ٧٨٧	
العراق : ١٠، ١١، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٩٨، ١٩٤، ٢١٤، ٢٢٣	

١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ،
٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ،
٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ،
٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
٦٠١ ، ٦١٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ ،
٧٢٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ،
٩٤٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٢ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ،
٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ،
١٠٠٦

علاز : ٥٣٣

العلاقة (قرب بليس) : ٣٤٢ ، ٣٧٧

الغايا (Galonorus) : ٤٠٨

العليقة : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

عمان : ٨٣ ، ٩٣

عمق الحارم : ٥٩٩ ، ٦٠٠

عتاب (انظر عين تاب)

عواميد السباق (مكان) : ٥١٩

عوان : ٦١٦

العوجاء : ٣٩٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٦٤ ،

٧٨٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٦ ،

٩٠٨ ، ٩٨٦

العوجاء (انظر نهر)

عويرات (انظر أويرات)

العياط : ٦٦٩

عيدوا : ٩٧٦

عيناب : ٦٤ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ، ٥٥٠ ،

٦٢٣ ، ٧٠٠ ، ٩٦٥ ، ٧٠٤

عين الأزرق : ٧٣٧

عين تاب (عيتاب) : ٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٥٦٠ ،

٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٦ ،

٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩١ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧

٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ ،

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،

٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٧ ،

١٠٢٦

العراق الأعلى : ٢٤٢ ، ٧٧٦

عراق العجم : ٢١٥ ، ٥٤١

العراق العربي : ٤٦٧ ، ٥٤١

العراقين : ٩٥٦

عرعرا — عرعرية (بالشام) : ٥٢٦ ، ٥٢٣

عرفات ، عرفة (بالحجاز) : ١٥ ، ٢٠٦ ، ٧٨٢ ،

٨٠٤

عرقاء ، عرقا (آخر عمل دمشق) : ١٠٠ ، ٥٤٥ ،

٩٧٦

العروة الوثقى (بالكعبة) : ٩٤٠

العريش : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥ ،

٤٨١ ، ٧٨٣ ، ١٠١٤

العريضة : (بالشام) : ٩٨٧

عزاز : ٦١ ، ٨١

عسقلان : ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٩٠ ،

٩٨٦ ، ٩٠٠

عفر بلا : ٨١

العقايات (بالشام) : ٦٧٩

العقة (قرب الإسكندرية) : ٥٢٠

عقبة بغراس : ٨٣٨ ، ٨٣٩

عقبة السيل : ٩٢١

عقبة شجورا : ٩٣٢

العقة الصفدية : ٩٢١

عقبة فيق : ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ،

عقبة الكرسي : ٢٧١

عقرباء : ٤٢٣

عقر الحميدة : ٤٦١

العقوة : ٦٧٦

العقية : ٢٥٧

عكا : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٧٥٤ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ،
 ٩٣٢ ، ٩٣٧
 غيفة — غيفا — (بالشام) : ٧٠١

فارس : ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٧ ، ١١٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،
 ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ ، ٤٢٧ ،
 ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٦٤٧ ، ٧٠٨ ،
 ٩٢٤ ، ٩٥٦ ، ٩٧٧

فارس كور : ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،
 فاروث : ٨١١

فاس : ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،
 فاس البالي : ٦٢٠
 فاس الجديد : ٦٢٠
 فاقوس : ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٨
 فامية (انظر أفامية)
 الفرخ : ٧٦٩
 فرديسيا : ٥٣٤
 فرشوط : ٨٤٤
 فرخانة : ٢٠٥
 الفرما : ١٥١ ، ٢٠٢
 فرنسا ، فرنسة : ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٥١٠
 القسطنط : ١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٦٧ ، ٣٤١ ،
 ٣٧٤ ، ٥٨٩ ، ٨٤٣

فلافيا نيا بولس (Flavia Neapolis) (انظر نابلس)
 الفلاندر (Flandres) : ٣٦٥

فلسطين : ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٨ ،
 ٤٣٠ ، ٤٤٥ ، ٥٢٦ ، ٥٥٧ ، ٦٨٥ ،
 ٧٥٤ ، ٧٨٣

فم الخليج (بمصر) : ٥٤٣ ، ٦٨٠
 فندق ابن قريش : ١٦٥
 القوار (بالشام) : ٨٣ ، ١١٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ،
 ٥٨١ ، ٥٥٥

فوجيا (Foggia) : ٣٨٠
 القولجا (انظر نهر إائل)
 قوة : ٩١ ، ١١٣ ، ١٨٦
 فيروز كوه : ١٤٤

عين جالوت : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٥ ، ٦٠٠ ، ٦٨٤ ، ٨٤٢ ، ٩٨٧

عين الجر : ٦٣
 عين شمس : ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٦٥٣
 عين المباركة : ١٦٥
 عيناب : ٥٦٠
 عيون الأساور : ٥٢٦

غدامس (بالمغرب) : ٦٥ ، ٦٦
 الغرابي : ٤٣٥
 الغريبة (كورة وعمل بمصر) : ١٨٩ ، ٥٠٥ ،
 ٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠ ،
 ٩٤٦

غمرناطة : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٥٥ ، ٩٤١
 غزنة : ٣٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٥
 غزوة : ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٦٤٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
 ٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،
 ٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٥٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٨١ ،
 ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٥ ، ٨٧٩ ، ٨٩٠ ،
 ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ،
 ٩٤١ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٦

غزيرة : ١٦٦
 الفسولة : ٧٣١

غور الأردن : ٨١ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٧١٢

غوطة دمشق : ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ،

٢٤١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠
 ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤
 ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦١ ، ٢٥٣
 ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤
 ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٣
 ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
 ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥
 ٣٢٣ ، ٣١٨ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣١١
 ٣٣٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩
 ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦
 ٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣
 ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٤
 ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٠
 ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨
 ٣٩٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥
 ٤٢٦ ، ٤٢٠ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤٠٦
 ٤٣٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٢٩ ، ٤٢٧
 ٤٥٧ ، ٤٥٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٣٦
 ٤٧٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦١ ، ٤٦٠
 ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
 ٥١٣ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٣
 ٥٢٤ ، ٥٢٠ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦
 ٥٤٠ ، ٥٣٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
 ٥٦٣ ، ٥٦٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٣ ، ٥٤٩
 ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٥٦٥
 ٥٩٠ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٣ ، ٥٧٣
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤
 ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦
 ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤
 ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤
 ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣
 ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧
 ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩
 ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٠
 ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٣
 ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥١
 ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩

فيورنتينو (Fiorentino) : ٢٨٠
 القيوم ، والقيومية : ٦٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٩١
 ٣٠٦ ، ٢٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩
 ٨٤٣ ، ٩١٣ ، ٩٢١

قاراء قارة : ٥١١ ، ٥٥٣ ، ٨٢٤
 قاسيون (قرية وجبل خارج دمشق) : ١٦٧ ،
 ٤٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٧٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠
 ٨٣٦ ، ٨٩١

قاشان : ٢١٥
 قاعة البربرية : ٣٩٠
 القاعة اليسرى : ٣٩٠
 قاعة التدريس الملكية : ٩٠٦
 قاعة الخيم (بالقصر الكبير الفاطمي) : ٥٠٤
 قاعة رضوان (بقلعة الجبل) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 قاعة رمضان : ٣٩٠
 قاعة سهم الدين : ٢٢٠
 قاعة الصاحب : ٢٩٧
 القاعة الصالحية (بقلعة الجبل) : ٧٣٠
 قاعة العواميد ، أو القاعة الكبرى : ٣٩٠
 قاعة الفضة (بقلعة دمشق) : ٢٥٨
 القاعة الكبرى (انظر قاعة العواميد)
 قاعة المظفرية : ٣٩٠
 القاعة المعلقة : ٣٩٠

قانون : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٩٧
 قاليقلا (Theodosiopolis) ، انظر أرزن الروم
 القاهرة : ٦ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤
 ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩

قبرس ، قبرص : ٩٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ،
 ٥٩٣ ، ٦١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٧ ، ٩٤٢
 القدس (انظر بيت المقدس)
 قدس (بحيرة) : ٦٠٦ ، ٦٩٦ (انظر أيضا بحيرة قدس)
 القدموس (حصن) : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦
 قرنية : ٨٨٥
 القرافة : ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦١ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٩٨ ، ٨٠١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٥
 القرافة الكبرى : ١٧٤
 قراصو (انظر نهر)
 قراقورم ، قراقوم : ٣٨٣ ، ٤٢٧
 قرطاجنة : ٣٦٥
 قرطبة : ٢٥٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٨
 قريص : ٩٧٥
 قريبا : ٢٦٩ ، ٥٣٧
 القرم : ٤٠٨
 القرن : ٥٤٥
 قرن الحاصرة : ٥٤٥
 القريتين (حوارين) : ٩٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٦ ،
 ١٠٢٩
 القرين : ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨
 قزوين (بحر) : ٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 القسطنطينية : ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
 ٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٧٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٧٨
 قسطنطين : ٦٣٠
 القسوت : ٩٨٧
 القشاشين : ٥٠٨
 القصبة : ٤٩٣
 القصر الأبلق بدمشق : ٥٦١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ،
 ٦٧٦ ، ٨٩٦ ، ٩٣٦ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٥ ،
 قصر أم الحاكم (قرب دمشق) : ١٨٦
 قصر ابن عامر (قرب دمشق) : ١٨٦
 قصر بيسرى : ٨٨٠

٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،
 ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣١ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦١ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ،
 ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ،
 ٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،
 ٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ،
 ١٠٣٦
 قاي : ٢٣٩ ، ٩١
 القابات : ٨٢ ، ٩١ ، ٢٣٩
 قباب التركان بميدان الحصا : ١٢١
 قبة الحمار : ٤٧٩
 القبة الزرقاء (بدمشق) : ٧٧٥
 قبة زمزم (انظر زمزم)
 قبة الشافعي (انظر قبر الشافعي)
 قبة الصغرة : ٢٣١ ، ٤٤٥
 قبة الكوفة : ٤٧٩
 القبة المنصورية (قلاون) : ٧٢٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٠ (انظر أيضا
 التربة المنصورية)
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب : ٥٠٣ (انظر
 أيضا التربة الصالحية)
 القبة الناصرية (محمد بن قلاون) : ١٠٤٠ ،
 ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 قبة النسر : ٨١٥
 قبة النصر : ٥١٩ ، ٨٦٨ ، ٩٥٠
 قبر خالد بن الوليد : ٥٤٨
 قبر سارية (سارية بن أبي زعيم البساني) : ٨٦ ،
 ٨٧
 قبر الشافعي : ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٧٩٨ ، ٧٠٠

٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥
٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦
٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥
٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣
٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥
٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠
٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١
٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٥٧١
٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠١
٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨
٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٩
٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧
٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢
٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٤
٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠
٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧
٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٠
٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤
٧٢٥ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢
٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤
٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١
٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٤
٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣
٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٦
٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٥
٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٤٤
٨٥٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٦
٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦
٩٠٩ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٨

قصر نجاج : ١٨٦ ، ٢٢٠
قصر الزمرد : ٧١٦ ، ٩٩٨
القصر الشرق الكبير : ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٩١
٩٥١ ، ٥٠٤
قصر الشمع : ٩١٢
قصر الشوك : ٧٩٥
قصر عاتكة : ١٧٥
القصر الغربي : ٢٥٩
قصر الكباش : ٣٤٢
قصر اللؤلؤة : ١٣٦ ، ١٤٢
قصر معين الدين (انظر القصير)
قصر المودج : ٣٠١
قصير دمشق (بلدة) : ٢٣٨ ، ٣٥١ ، ٥٣٣
القصير (بصر) : ٤٣٥
القصير (قصر معين الدين بنور بالأردن) : ١١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٥٧٦
القصير (قرب أنطاكية ، انظر قلعة)
قطيا ، قطية : ١٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦
٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٩٠٥
قطيبا (انظر قلعة)
قطين : ٢٥١
ققين : ٥٣٣
قلاع الإسماعيلية : ٥٨٦ (وانظر حصون الإسماعيلية)
القلاع العمانية : ٤٦١
قلجور : ٦١٦
القلزم (بحر) : ٩٣٠ ، ٩١٧
قلعة الموت : ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٥٥٧ ، ٦٢١
٦٤١
قلعة بصرى : ٤٤٦
قلعة بعلبك : ٢٨٥ ، ٤٤٦ ، ٩٨٧
قلعة البيرة : ٤٦٨
قلعة تفر : ٨١٠
قلعة حجابان : ١٨١
قلعة الجبل : ٦٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠
١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩
٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

قلعة القاهرة (انظر قلعة الجبل)
 قلعة القصير (جنوبي أنطاكية) : ٦٣٨ ، ٦٢٠ ، ٩٧٦ ، ٦٦٥
 قلعة كواشي : ٧٠٥
 قلعة قطيبا : ٧١٤
 قلعة السكبش : ٨٠٥ ، ٩٠
 قلعة كركر : ٧١٤ ، ٥٧٩
 قلعة الكهف : ٩٧٦ ، ٦٣٨ ، ٦٠٨ ، ٥٨٧
 قلعة كوكب : ٩٨
 قلعة كيران : ٦١١
 قلعة كينوك : ٦٠٨
 قلعة لؤلؤة : ١٨١
 قلعة المرقب (انظر المرقب)
 قلعة المسلمين (انظر قلعة الروم)
 قلعة النقس : ١٥٠
 قلعة المقياس : ٣٠١
 قلعة منبج (انظر منبج)
 قلعة النجم : ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٦١ ، ١٥٩
 قلعة نجمة : ٨٤٠ ، ٨٣٩ ، ٨٥٠
 قلعة قيمر : ٣١٦
 قلعة قيمون : ٥٢٦
 قليب : ٥٩٠ ، ٥٨٩
 القليعات (حصن) : ٩٧٥ ، ٥٤٥
 القليعة : ٩٨٧ ، ٩٧٦
 قليقة : ٥٥٥ ، ٥٤٩ ، ٥١٠
 قلوب ، والقليويية : ٢٥٠ ، ٢٣٩ ، ٥٧
 ٢٧٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٠ ، ٥٦١ ، ٦٣٩
 ٨٦٤ ، ٧٧٢ ، ٧٠٢
 قم : ١١٥
 قنا (مديرية ومدينة بمصر) : ٨٤٣ ، ٧٥١
 ٨٤٤
 قناطر السباع : ٦٦٨ ، ٦٣٩
 قناة طرة : ٨٧
 قنطرة السد : ٩٢٨ ، ٣٠٥
 قنطرة اللؤلؤة : ١٤٢
 قنطرة الموسكى : ١٠٣ ، ٨٦
 قوص ، والقوصية : ١٣٣ ، ٨٧ ، ٥٧ ، ٥١
 ٥٠١٩ ، ٤٧١ ، ٢٩٥ ، ١٨٨ ، ١٧١

١٠٣٩ ، ١٠٢٩ ، ٩٥٧ ، ٩٥٠
 قلعة الجزيرة (بالروضة) : ٣١٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠١
 ٣٧١ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢١
 ٤٦٩ ، ٤٤٥ ، ٣٧٨
 قلعة جعبر : ١٥٩ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١١٤
 ٢٧١ ، ٢٣٦ ، ١٩٢
 قلعة حمص : ٤٤٦
 قلعة حلب : ٧٧٤
 قلعة خرتبرت : ٢٤٩
 قلعة الخواي : ٥٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩
 قلعة الداروم : ١٠٩
 قلعة دالوا : ٦٣٢
 قلعة دوند : ٦٣٢
 قلعة دمشق : ٦٥٨ ، ٧٤١ ، ٦١٩ ، ٢٨٠
 ١٠٣٥ ، ١٠٣٤
 قلعة الدو : ٦٢٢
 قلعة زعبان : ٢٠٠
 قلعة الروضة (انظر قلعة الجزيرة)
 قلعة الروم : ٧٧٩ ، ٧٧٨ ، ٦٥٢ ، ٥١٣
 ١٠٠٨ ، ٧٩٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٣ ، ٧٨٠
 قلعة سترانكبرج (انظر القرن)
 قلعة سرفند (سرفند) : ٥٧٨ ، ٥١٠
 قلعة السويداء : ٢٥١
 قلعة الشغفر : ٤٣٩ ، ١٠٠٠
 قلعة الشوبك : ٣٨٦ ، ٣٢٧ ، ٢٩٩ ، ٢٤٨
 قلعة شيزر : ٩٨٧ ، ٤٤٦
 القلعة الصالحية : ٤٢٩ ، ٣٠١
 قلعة الصبية : ٩٨٧ ، ٨٧٣ ، ٤٤٦ ، ٣٢٩
 قلعة صدر : ٦٥
 قلعة صرخد : ٤٤٦
 قلعة صفد : ٦٩
 قلعة الصلت : ٩١٨ ، ٤٤٦
 قلعة الطور ، قرب عكا : ١٨٧ ، ٦٧٦ ، ١٧١
 ٢٠٤
 قلعة العامين : ٥٥٢
 قلعة عجلون : ٥٣٥ ، ٤٤٦ ، ٣٢١ ، ٢٥٦
 ٩٨٧
 قلعة قاقون : ٩٨٦ ، ٥٥٧

كرج : ٢٦
 كردانة : ٧٦٩
 كردستان : ٤١١
 كركر (انظر قلعة كركر)
 الكرك : ٥٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٥٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٥ ، ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٨ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٢

كرمان (إقليم) : ٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 كروان سراي (القاهرة) : ٤١٦
 الكرم (بالشام) : ٥١١ ، ٩٨٩
 كزاداغ (Kozadagh) : ٤٠٠
 كستا (مكان) : ٥٣٤
 كسروان : ٩٠٢ ، ٩٠٣
 الكسوة : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٠ ، ٢٨٧ ، ٤٦٠ ، ٥٨٠ ، ٦٧٦ ، ٨١٣ ، ٩٣٦
 الكعبة : ١٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥
 كفر الحارث : ٢٥٠
 كفر دهن : ٦٣٨ ، ٩٧٥

٥٥٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٢

القوقاز : ١٢٢

قونية : ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٥٤١ ، ٦٢٩

٦٣٠

قوهستان : ٣٨٣

القيروان : ٦٦ ، ٩٩

قيسارية (بالشام) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧

٦٠١ ، ٧٥٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩

قيسارية أمير على : ٥٩١ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٨

قيسارية الشراب — الشرب : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٨٩٣

قيسارية جهاركس : ٩٥١

قيسارية من بلاد الروم : ١١٢ ، ١٨١ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٦٢١ ، ٦٣١

٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩٠

قيصرية الشام (انظر قيسارية)

قيصرية الروم (انظر قيسارية)

قيمر (انظر قلعة) : ٣١٦

قيمون (انظر قلعة) : ٥٢٦

الكابرة : ٧٦٩

كازرون (بلد) : ٢٦

كاشغر : ٢٠٥

كاغدكتان : ٣١٥

كافا (Caffa) : ٧٥٦

كاتم (بافريقية) : ٨٩٩

كان سو (Kan Su) : ٢٢٨

الكيش (انظر قلعة الكيش)

كيتاوار (جزيرة بالهند) : ١٠

كتنا : ٥٧٩ ، ٧١٤

كتنا سو (انظر نهر)

اللاذقية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٥٧٩ ،
٦٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦
لامار (حصن) : ٤٠٠
لبنان : ٢٢٤ ، ٦٩٦ ، ٩٠٢
الجبون (بلدة وعمل) : ٨٤ ، ٥٩٣ ، ٧٥٤ ،
٩٨٦
لد : ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٥٦٥ ،
٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٨٣ ، ٨٢٤ ، ٩٨٦
الكام (انظر جبل)
المانية (Allemania) : ٣٢٨
لندرس (لندن) : ٣٦٤
لوسيرا (Lucera) : ٣٨٠
القوق : ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ،
٨٠٢ ، ٦٨٣
ليتوانيا (Lithuania) : ٧٧٦
الليونة : ٥٨٤

مأذة النصورية : ٩٤٤
ماردين : ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ،
٧٣٥ ، ٧٨١ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨٧١ ،
٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ٩٠١ ، ٩٠١٨ ، ١٠٢٥
مارستان قلاون (انظر يمارستان)
المارستان النورى : ٧٤١ ، ٨٩٥
مارون (انظر ضيعة)
مارينا : ٩٨٩
مازندران : ٢٣ ، ٧١٤
مالقة : ٣٥٥
مامسترا (Mamistra) (انظر المصبصة)
ما وراء النهر : ٣٣ ، ٣٧
المتحف البريطاني بلندن : قسم ١ ، صفحة ٥ ، قسم ٢ ،
صفحة ٦ ، د
مجدليايا : ٩٤
المجر (بلاد الباشقرد) : ٣٩٥ ، ٧٧٦

كفر راحي : ٥٣٢ ، ٥٣٤
كفر الزيات : ٥٤٣
كفر طاب : ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٥٨٥ ، ٦٨٧
كفر كنا : ١٦٣
كلاباذ : ٩١٨
كلية الآداب بالجامعة المصرية : قسم ١ ، صفحة ج ،
٥ ، قسم ٢ ، صفحة هـ
كامبردج (جامعة) : قسم ٢ ، صفحة ج
كنائس القس : ٦٦٨
كنجة : ٣٥
كندهار : ٢٧٧
كنيسة إسوس : ٧٥٢
كنيسة بربرة بمصر : ٩١٢
كنيسة حارة زويلة بالقاهرة : ٩١٣ ، ٩٥٠ ، ٤٣٢
كنيسة الحمراء : ١٨٤
كنيسة رويس (انظر كنيسة مرقوريوس)
كنيسة سنطاس (St. Thomas) : ٧٤٧
كنيسة سونس بالسودان : ٦٣٢
كنيسة غبريال الملاك : ٦٦٨
كنيسة قامة (انظر كنيسة القيامة)
كنيسة القيامة : ٩٧ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
كنيسة مرقوريوس : ٦٦٨
كنيسة مريم : ٣٢٢ ، ٤٢٥
كنيسة المعلقة : ١٨٤ ، ٩١٢
كنيسة ميكائيل : ٩١٢
كنيسة الناصرة : ٩٩٤
كنيسة نقولا : ٩١٣
الكهف (قرية وحصن) : ٦٠٧ ، ٩٧٦
كواشي (انظر قلعة)
كوتيس (Kutais) : ٥٣٧
الكوفة : ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦
كوكب : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ،
١٧٤ ، ٩٨٧
الكوم الأحمر : ٨٤٣ ، ٨٤٤
كيفا (انظر حصن)
كيلان (انظر جيلان)

المدسة المستنصرية : ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٥١ -
 مدرسة السرورية : ٦١٣
 المدرسة المعزية : ٧٢١
 المدرسة المعطية : ٨٣٦
 المدرسة المقدمة : ٧٢٤
 مدرسة منازل العز : ٩٠٦
 المدرسة المنصورية : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩ ،
 ٧٢٤ ، ٩٢٠ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١
 المدرسة الناصرية (صلاح الدين) ، بجوار الإمام
 الشافعي ، مدرسة الشافعي ، مدرسة زين التجار ،
 المدرسة الشريفة : ٦٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
 ٣٨٥ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٩٨
 المدرسة الناصرية (محمد بن قلاون) : ٩٥١ ،
 ١٠٤٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 المدينة البيضاء : ٦٢٠
 المدينة الخضراء : ٣٩١
 المدينة المنورة : ١٣ ، ١٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ،
 ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٤ ،
 ٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٨٦٥
 صراغة (كورة ومدينة) : ٢١٢ ، ٣١٥ ،
 ٤٢٠ ، ٥٤١ ، ٦١٤
 سراكش : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 المرتاحية (قناة وعمل) : ١٩٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٨
 المرج (بالشام) : ١٩٠ ، ٦١٢ ، ٧٥٤ ، ٨١٣
 صراج بيروت : ٤٢٥
 صراج برغوث : ٥٨٥ ، ٦٠١
 صراج بني هميم : ٨٤٤
 صراج بني عامر : ٦٨٣
 صراج حمص : ٦٩٤
 صراج راحط : ٨٩٢
 صراج الصفر : ٦٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ،
 ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٠
 صراج عكا : ١٨٧
 صراج عيون : ٦٩ ، ٤٨٣
 صردا : ٤١٤
 صرزيان (بأرمينية) : ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨

مجمع المروج : ٨٨٦
 لمخرب العمري : ٩٧
 محلة الدقلا : ٦٠٢
 محلة شريقون : ٦٠٢
 المحلة الكبرى : ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 محلة منوف : ٥٤٣
 مخاضة بيت الأحزان : ٦٦
 مخاضة سلون : ٣٤٩
 المخيم (بلدة) : ٧٢٨
 المدائن : ١١
 المدرسة الأشرفية : ٥٢٣ ، ٧٦٩
 مدرسة يبرس بين القصرين (انظر المدرسة الظاهرية)
 المدرسة الدماغية بدمشق : ٨٩٥
 مدرسة زين التجار (انظر المدرسة الناصرية ،
 صلاح الدين)
 المدرسة السيفية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 مدرسة الشافعي (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة الشريفة (انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الصاحبية : ٧٩٧
 المدارس الصالحية : ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٩ ، ٦٤٦ ،
 ٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩٢٦
 المدرسة الصالحية (انظر المدارس الصالحية)
 المدرسة الصلاحية (صلاح الدين ، انظر المدرسة
 الناصرية)
 المدرسة الظاهرية : ٥٠٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩١٨
 المدرسة العادلية بدمشق : ٦٤٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
 ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
 المدرسة العادلية الصغرى : ٨٩٥
 المدرسة العاشورية : ٨٨١
 المدرسة الفخرية : ٢٤٤
 المدرسة القطبية : ٧٢١
 المدرسة القطبية الجديدة : ٨٨١ ، ٩٠٤
 المدرسة القيصرية : ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٨٩٥
 المدرسة الكاملة : ١٠٦ ، ٦٠٩
 المدرسة الكهارية : ٩٠٤
 مدرسة اللغات الشرقية ببلندن : قسم ١ ، صفحة ج

٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٦٤٠ ،
٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ،
٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ،
٨٣١ ، ٨٧٨ ، ٨٨٢ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦ ،
٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٤١ ،
٩٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩

مصوع : ٥٠٦

مصياف — مصياف : ٦٢ ، ٣٠٢ ، ٤٨٧ ،
٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

المصيصة : ١٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
٨٣٩

المطرية (بمصر) : ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧٥٤

معدن (بلدة) : ٦٩٠

المعرة : ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
٤٣٣ ، ٨٣٩

معركة : ٧٦٩

معلبا : ٩٤ ، ٥٩٣

معلولا : ٥٤٩

مغاغة : ٨٢

المنابر : ٩٨٧

المغرب : ١٢ ، ١٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٩ ،
١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ،
٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ،
٧٣٣ ، ٨١٠ ، ٩٠٩

المغرب الأقصى : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١

المغرب الأوسط : ٤١٢

مقابر باب النصر : ٧٢١

مقبرة الخندق : ٦٦٨

المقس ، ساحل المقس : ٦٦ ، ١١١ ، ٣٨٤ ،
٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٧٩٧

المقطم : ٨٤٣ ، ٨٧٣

مقياس الروضة : ٦٩ ، ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٧٤٣ ،
المكتبة الأهلية بباريس : قسم ١ ، صفحة ك ، و
مكتبة أيا صوفيا باستانبول : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة بودليان بأكسفورد : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة جوتا بألمانيا : قسم ١ ، صفحة هـ ، ٩
مكتبة الدولة ببرلين : ٩

مرسية (بالأندلس) : ٩٠٥

مرعش : ١٦ ، ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
المرقب (بلدة وحصن) : ١٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ،
٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،
٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،
٩٧٥

مرقب رشيد : ٤٤٦

مصرية (قرية) : ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
مرو : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٣٣٢ ، ٦٩٨

المرية (بالأندلس) : ٣٥٥

مريوط : ٩٢١

المزاحمتين (عمل) : ٩١

المزة (قرب دمشق) : ٧١٨ ، ٨٩٢

مسجد الأشرقي : ٥٢٣

المسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٢٣٠

المسجد الحرام : ٦٠٥

مسجد البثر (بظاهر القاهرة) : ٦٨٤ ، ٧٥٤ ،
٧٥٥ ، ٨٢٣

مسجد تبر ، تبر (انظر مسجد البثر)

مسجد الجيزة (انظر مسجد البثر)

مسجد الخناقة بالقاهرة : ٥٢١

مسجد الخليل : ٥٦٣ ، ٥٦٥

مسجد رسول الله : ٣٩٩ ، ٧٣٧ ، ٥٨٨ ،
(وانظر الحرم — الحرمين)

مسجد النصر : ٣٥٤

مسجد الوزير (بشمال دمشق) : ١٤٨

مسلة فرعون : ٤٠٩

المشهد الحسيني (مسجد) : ٢٦١ ، ٣٣٢ ، ٥١١ ،
٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، ٧٤١ ، ٧٩٨ ،
٩٥٤

مشهد خالد بن الوليد : ٦٩٣

مشهد علي بالجامع الأموي : ٨٨٩

المشهد النفيسي : ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٧٤٤ ،
٧٩٠ ، ٩١٩ ، ١٠٥٥

مشهد النصر : ٤٤٦

مصر (مدينة) : ٦٣ ، ٨٨ ، ٢٩٠ ، ١٠٨ ،
١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،
٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،
٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠

مكتبة الفاتح باستانبول : قسم ١ ، صفحة ط
مكتبة عاشر افندى حفيد : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة كبريتي : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة الملك ياريس : قسم ١ ، صفحة ك
مكتبة يكي جامع : قسم ١ ، صفحة و ، هـ
مكتبة : ٣٠٠
مكة : ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ،
٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٨ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤ ،
٦٣٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ،
٨٠٤ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٤٠
اللاحة : ٤٢٢
ملطية : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٥٧٩ ، ٦٠٨ ،
٧١٤ ، ١٠٢٦
اللاحة : ٥٢٧ ، ٦٧٩
مملكة أرمينية الصغرى (انظر قيليقية)
مملكة إفريقية : ٢٢٤ ، ٣٥٥
مملكة بلاد الخليل : ٩٨٦
مملكة بيت المقدس الصليبية : ٩٨٥ ، ٩٨٦
الملكة البعلبكية : ٩٧٥ ، ١٠١٤
الملكة الجيلية : ١٠١٤
الملكة الحامية : ٩٧٦ ، ٩٨٧ ، ٢٠٠
الملكة الحصية : ٩٧٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤
الملكة المحوية : ٩٧٦ ، ٩٨٧ ، ٢٠٥
الملكة الدمشقية : ١٠١٤
الملكة الرجبية : ١٠١٤
الملكة الساحلية : ١٠١٤
الملكة الصفدية : ٩٨٧
الملكة الصقلونية : ١٠١٤
الملكة القورية : ٩١٦
الملكة الكركية والشوبكية : ٩٨٦

مملكة نابلس : ٩٨٦
مملكة يافا : ٩٨٦
منى (بالحجاز) : ١٥ ، ١٧٤ ، ٨٠٤
المناخ (انظر كشاف الاصطلاحات)
منارة الإسكندرية : ٥٦
المنارة الشرقية : ٣٣٢
منازل العز بمصر : ١٠٧
مناظر الكباش : ٦١٤ ، ٦٦٨ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ ،
٨٢٨ ، ٩١٩
مناظر اللوق : ٤٠٣
مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٨٠٢
منبج (قلعة ، جسر) : ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،
٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٨٤
المنبر بالحرم الشريف : ٧٣٨
متفرت (انظر القرن)
منز كاسيوس (انظر قاسيون)
المنزلة (بلدة بمصر) : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٥٠٥
منزلة ابن حسون : ٥٣٧
منزلة الروحا : ٦٨٥ ، ٦٨٦
منزلة السوادة : ٩٠٥
منزلة الصنمين : ٨١٣
المنزلة العادلية : ١٩٤ ، ١٩٦
منزلة الش : ٦٤١
منزلة العوجاء : ٨٥٩
منزلة الكسوة : ١٠٣٤
منزلة اللجون : ٢٤٢
منزلة المنصورة (انظر المنصورة)
المنشاة (بمصر) : ٥٤٤
المنصورة (بالشام) : ٩٨٩
المنصورة (بمصر) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،
٥٨٨ ، ٦٦٩
منظرة بركة الجيش : ١٧٤
منقلوط ، والمنقلوطية : ٧٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٧٠
المنوفية : ٣٨٧ ، ٨٤٤
المنية (بمصر) : ٨٢ ، ١٠٧ ، ٣٥٧

الميدان الكبير : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٨٢٣
 ميكائيل (انظر جزائر)
 ميعار : ٩٧٥ ، ٩٨٧
 الميتقة : ٥٧٨ ، ٦٠٨ ، ٦٤٧ ، ٩٧٦
 نابلس : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ،
 ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،
 ٧١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٩٨٣
 الناصرة : ٦٧ ، ٩٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩
 نافار (Navarre) : ٣٦٥
 ناي (بلدة) : ٧٠٢
 نبروه : ٧٦٠
 النبك : ٨٨٩
 نجد : ٧٢١
 نجع حمادي : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 نخجوان : ٦١١
 نخلة : ١٦٢ ، ٢٤٤ ، ٣٣٣
 نخلة الشامية : ٢٤٤
 نستراوة ، نستروة : ١١١ ، ٣٣٩ ، ٩٨٦
 نصيبين : ٣٣ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٤١٩ ،
 ٤٦١
 النظرون ، الأطرون (بالشام) : ٩٦
 نقوسة (جبال) : ٦٦
 نقادة : ٥٧ ، ٧٥١
 نقجوان : ٦١١
 التقيدى : ٥٤٣
 التقير : ٨٤١
 التمسون (Limassol) : ٥٩٤ ، ٦١٥
 نهر إبراهيم : ٧٧٩

٧٨٤ ، ٨٤٣
 منية أندونة : ٨٢٧
 منية بني خصيب : ٧٧٠
 منية الصناعة : ٩٢٨
 منية القمح : ٣٥٣
 المنيحة : ١٢٦
 مؤتة : ٥٨٢
 الموجب (بلدة) : ٦٨٨
 الموصل : ١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
 ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٥٤١ ، ٦٣٤ ، ٧٠٥ ،
 ٧١٩ ، ٩١٥
 موقان : ٨٠٤ ، ٤٨٣
 ميا قارقين : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
 ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١
 ميت عطار : ٢٠٣
 الميدان الأخضر بدمشق : ١٤٨ ، ٤٢٤ ، ٥٦١ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ١٠٣٤
 الميدان الأسود تحت قلعة الجبل : ٢٨٠ ، ٥١٩ ،
 ٦٢٦ ، ٧٥٦ ، ٧٩٩
 الميدان التحتاني : ٨٨٢
 ميدان الحصا : ٨٢٤ ، ٩٣٤
 ميدان الحصار : ٧٢١
 ميدان السباق : ٥١٩
 الميدان السلطاني (انظر الميدان الكبير)
 الميدان الصالحى : ٨٠٢
 ميدان اليد : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧
 ميدان القبق : ٥١٨ ، ٥١٩
 ميدان قراقوش : ٥٥٦

٢٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٦ ، ٣٨٤ ،
٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ،
٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٩٥ ، ٥٣٧ ،
٥٧٩ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ،
٦٧٩ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٨١٢ ،
٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٨٥ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
٩١١ ، ٩٣٠ ، ٩٧٥ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٧ ،

١٠٢١

نهر قراصو : ٣١٣ ، ٦١٧

نهر قزل إرمك : ٣١٣

نهر الفتاة ، القنوات : ٢٣٠

نهر كختاصو : ٥٧٩

نهر الكنج : ٩١٦

نهر كيرولو : ٢٢٨

نهر المزة : ٢٣٠

نهر النيل : ٦٩ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٤٢ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٣٨ ،

٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٧١٠ ،

٧١٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ،

٧٥١ ، ٥٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ،

٨٠٣ ، ٨١٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٩ ، ٨٤٣ ،

٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ ، ٩٤٣ ، ٩٥٠ ،

٩٥٦ ، ١٠٣٦

نهر يزيد : ٢٣٠

نهر ينيسي : ٧٠٨

نہيا (ناحية بمصر) : ١٠٧

نوى : ١٨٧ ، ٦٤٨

النوبة (بلاد) : ٥١١ ، ٧٤٩

نيسابور : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٠٥ ،

٣٨٣ ، ٥٤١ ، ٩١٨

نقية : ١٧٩

الحجة : ٩٣٤

الهراميس : ٩٨٩

هراة (هرات) : ٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ،

٣٨٣

نهر لائل (الفولجا) : ٢٩٥ ، ٦٦٣

نهر لارتش : ٣٩٤ ، ٦٦٣

نهر الأردن : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٦ ،

٢٤٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٥٣٩ ، ٧٥٤ ،

٧٦٠ ، ٩٨٦ ، ٩٩٦

نهر الأرند (انظر نهر العاصي)

النهر الأزرق : ٢٤٨

النهر الأسود : ٦١٨

نهر أونون (Onon) : ٢٢٨

نهر باتاس ، بانياس : ٢٣٠

نهر بيج (Bug) : ٧٧٦

نهر بردى : ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ١٠٣٤

نهر بردان ، ٦١٧

نهر ثورا : ٢٣٠

نهر جاهان ، جهان ، جيحان (Pyramus) :

٦١٧ ، ٦٣٢ ، ٨٣٨ ، ٨٦٩

نهر الجوز : ٤١٩

نهر جيحون : ٣٨ ، ٤٧٤ ، ٦١٧

نهر حماة (انظر نهر العاصي)

نهر الخابور : ٥٣٧

نهر داريا : ٢٣٠

نهر دجلة : ٨٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٤ ، ٣٧١ ، ٦٩٠ ،

٨١١ ، ٩١١

نهر الزاب الأعلى : ٢٥١ ، ٢٧٩

نهر زيان : ٦٣٢

نهر الساجور : ٥٨٤

نهر السند : ٢٤٣ ، ٧٤٢

نهر الشريعة : ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٥٤٤ ، ٦٨٥ ،

نهر شيجان : ٦١٧

نهر صرصر : ٤١٣

نهر الصنفر : ٧٦٦

نهر العاصي : ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٦٠ ، ٣١٨ ،

٦٩٦

نهر العوجاء : ٣٠٤

نهر عيسى : ٤١٣

نهر الفرات : ٦١ ، ٨١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦
الوجه القبلي : ١٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٥٠٧ ،
٦٤٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ،
٧٣٦ ، ٧٤٩ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
وسيم : ١٠٧ ، ٥٠٥
الوطاة : ٨٤٠
ووقاط ، توقات : ١١٢

يازور : ١١٠ ، ٨٢٢
ياقا : ٦٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،
٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٣ ،
٥٢٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٤ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ،
٦٣٨ ، ٩٨٦
بيننا (بينى) : ٢٣٣ ، ٥٢٣
يزد : ٩٢٤
يشكر (انظر جبل)
يما : ٥٣٣
اليمين : ٦ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٦ ،
٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ٥٠١ ،
٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٨١ ،
٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢ ،
٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ٧٨٣ ،
٧٨٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٤ ، ٩١٦ ،
٩٥٢
ينبع : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ،
٢٤٤ ، ٥٨٢ ، ٧٨٢ ، ٨٠٤ ، ٩١٧

هرقلة : ٥١٠
هسيا (Hsia) : ٢٢٨
همدان : قسم ١ ، صفحة ط ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ،
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٣٢٠ ،
٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٩٣٧
الهند : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧ ،
٧١٢ ، ٧٤٢ ، ٨٩٩ ، ٩١٦
الهند الإسلامية : ٢٤٣ ، ٩١٦
هندستان : ٩١٦
هو : ٨٤٣
هوتى (صحراء) : ٦٢٨
هوتين : ٥٥٠ ، ٩٨٧
الهياتم : ٢٠٣
هيت : ٢٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦

الواحات (بمصر) : ٦٩ ، ٩٢١
واح الأولى : ٩٢٠
واح البهنسى : ٩٢٠
واح الخارجة : ٩٢٠
الواح الداخلة : ٩٢٠
واح القصوى : ٩٢٠
واح الوسطى : ٩٢٠
وادي الخزندار (انظر مجمع الروج)
وادي السكران : ٨٢٢
وادي شطا : ٣٩٨
وادي القرى : ٨٤ ، ٥٤٨
وادي طارة وصرعة : ٥٢٦
وادي موسى : ١٠١
وادي النظرون : ٥٢٠
وادي هيب : ٥٢٠
واسط : ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٨١١
الواله : ٨٤
الوجه البحرى : ٨٣ ، ٢٠٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٢

الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

الأسطولي : ٤٥٧ ، ٥٠٧	إبرنس (انظر لفظي إبرنس ويمند في كشف الأعلام)
الإسكندراي (انظر القماش)	أبلوج : ٤٥ ، ٢٩٠
أسلمى (ج. أسالة) ، وأيضا مسلمة ج. مسالة :	الأبواب الشريفة (السلطانية) : ٨٧٧ ، ١٠٥٠
٨٤٣	أتابك : ١٤٦
الأشغال السلطانية : ٩١٥	أتابك العساكر : ٧٩٤ ، ٨٦٧
أشكر لاط (قماش) : ٣٥٧	الأتابكيات : ١٦٢
الأشكري : ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،	الأجلاب (انظر الجلبان)
٥٢٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٤ ، ٧٢٩	الأتبان (ضريبة) : ٨٦
الإصطبلات الشريفة : (انظر إسطل السلطان)	الأجناد : ٥٠٧ ، ٨٦٨
أطابك العساكر (انظر أتابك)	أجناد الحلقة : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٤٦٨ ، ٧٠١ ،
أطبار (انظر طبر)	٨٠٠ ، ٨١٢ ، ٨٤٢ ، ٨٦٠
أطلاب (انظر طلب)	الأدر السلطانية : ٧٧٥ ، ٨٠٦
إطلاق ج. إطلاقات : ٣٤٤ ، ٧٨٨ ، ٨٤٢	الإدعاء في الصيد : ٥٢٣ ، ٦١٥
الأطلس الخطائي (قماش) : ٥١٨	أرباب الضوء (الضوية أو المشاعلية) : ٥٢٥
الأطاس المعدني : ٥١٨	الارتفاع : ٥٢ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٠٤٢
الأعلام السلطانية : ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٦	الأردو : ٥١٥ ، ٦١١ ، ٧٢٧ ، ٥٦٩ ،
أعيان المفردة : ٦٥٥	٩٥٥ ، ٩٣٨ ، ٧٨١
الأعياد المسيحية بمصر : ٩١١ (انظر أيضا عيد)	الأزودة : ٣٠٦
الأفاويه : ٣١٩	الأزوار (المفرد زارة) : ٦٩٥
إفرير (Frère) : ٥٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	إسباسلار — إسفهلار : ٦٨١
إقامة ج. إقامات : ١٥٠ ، ٩٥٥	أستاذار ، والأستادارية : ١١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،
أقية حرير : ٨٣٠	٣٥٩ ، ٤٥٨ ، ٧٤٢
الأقسام (مشروب) : ٣١٩	أستاذ : ٣٩٣ ، ٤٤٥
إقطاع ج. إقطاعات : ٤٧٠ ، ٩٤٠ ، ٥٠٩ ،	الإستفاضة : ٤٤٩
٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ،	الاستيفاء (وظيفة المستوفي) : ٦٧٠
(انظر أيضا قطيعة)	إستينار (مجلس) : ٨٥٠
الإقطاع في مصر الإيوية (نظام) : ٨٤٢	إسجال : ١٠٤٧
الإقطاع الإسلامي : ٥١٠	إسطل السلطان : ٥٠٧ ، ٨٠٥
الإقطاع الأوروبي : ٥٠٩	الأسطوان الصغير : ١٧٨
إقطاع الاستغلال (dominium utile) : ٥٠٩	الأسطول : ١٦٣ ، ٤٥٧

- إقطاع التملك (dominium eminens) : ٥٠٩
 إقطاعات الجند : ٥٠٩
 إقطاع في الحلقة : ٦٧٣
 الإقطاع المملوكي : ٥٠٩
 إكديش ج. أكاديش : ٧٠٣
 الأكرة (انظر لعبة الكرة ، Polo)
 التاريك (التاريك) : ١٠١١
 الإمامي (لقب) : ٤٥٤
 أمانة ج. أمانات : ٤٨٩
 إمبراطور (انظر أنبرور)
 الأمر الشريف : ٣٤٤
 الأمراء الأكابر : ٧٠٣
 الأمراء الصغار : ٦٥٥
 إمرة عشرة (انظر أمير عشرة)
 الأمراء المصرية : ٢٤٤
 الأملاك الديوانية : ٩٠٧ ، ٥٣٧
 الأموال الديوانية : ٩٥٢
 أمير آخور ، والأمير آخورية : ٥٧٧ ، ٤٣٨ ، ٩٢٣ ، ٤٨٦
 أمير أربعين : ٢٣٩
 أمير ثلاثمائة : ٦٨٧
 أمير جاندار : ٥٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣١٩
 أمير جاندار مكة : ٥٨٢
 أمير الحاج : ٤٠
 أمير حاجب : ٨٠٧ ، ٤٦٩
 أمير خمسة : ٢٣٩
 أمير ستمائة : ٦٧٧
 أمير سلاح : ٤٢٠
 أمير شكار : ٧٠٠ ، ٦٤٤
 أمير طبر : ٦٢٠
 أمير طبلخاناه : ٦٨٤ ، ٥٠٤ ، ٢٣٩ ، ١٢٦ ، ٨٣٤ ، ٨٠٩ (انظر أيضاً طبلخاناه)
 أمير العرب : ٨٤٧
 أمير العربان بالبلاد الشرقية : ٦٧٥
 أمير عشرة : ٩٤٧ ، ٧٢٢ ، ٤٠٩ ، ٢٣٩ (وانظر أونباشي)
 أمير علم : ١٢٤
 أمير مائة : ٢٣٩
 أمير مجرد : ٨٥٢ ، ٨٢٤
 أمير مجلس : ٧٤١ ، ٧٢٠
 أمير المحفل : ٦٣٢ ، ٦٣١
 أمير مهندار : ٥٣٣
 أمير النوروز : ١٣٦
 أنبدرية المجلس : ٢٤٩
 الأنبرور ، الإمبراطور : ٣٨٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٣٩٤ ، ٥٣٧ ، ٧٢٩
 الإنكتار (ملك إنجلترا) : ٥٩٢ ، ٣٦٤
 الأهراء السلطانية : ٨٠٨ ، ٥٠٧
 أهل القمة : ٩١٢ ، ٩٠٩ ، ٨٥٣ ، ١٣٥
 الأهله الذهب : ٥١٨
 أوزة خبية ، أوزة جنية (طيور للرماية) : ٦١٥
 الأوشاق ، الأوشاقية : ٥١١ ، ٤٤٣ ، ٤٣٣ ، ٨٢١
 الأوقاف : ٩٠٧
 الأوقاف الشامية : ٧٤١
 أولاد الناس : ٦٩٠
 أونباشي : ٢٣٩
 آي ييك : ٣٦٨
 إيلجي ، وإيلجية : ١٠٢٦ ، ١٠٢٥
 إيلخان : ٩٢٧ ، ٧٠٧ ، ٧٠٥ ، ٥٦٩ ، ٥٤١
 أيمان (جمع يمين) : ٤٨٩
 الإيوان (في المسجد) : ٥٠٤
 الإيوان الكبير (بالقلمة) : ٧٤٤ ، ٤٣٨
 الإيوان (دار العدل) : ٤٤٣
 باب المزر والحجر : ١٣٤
 البابا (الباب ، الباب ، بابا رومه) : ٦٥٠ ، ٤٨٦
 البابا ، والبابية (لقب رجال الطشت خاناه) : ٥٧٥ ، ٩٥٠
 بازدار (انظر يزدار)
 بازهر ، بادزهر : ٨٢
 باسلوس (Basileus) : ٥١٤
 باشقرد : ٦٧٥
 الباشورة ج. يواشير : ٥٦٥ ، ٥٢٩ ، ١٥٠
 البازرة : ١٠١٤

جينة : ١٠٨
الجر ج. جتور : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
٧١٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ١٠٣٨
جراوة : ٧٢٦
الجراكة : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
٥٠٣ (وانظر المالك الجراكة في كشاف
الأعلام)
الجراثمية (أطباء) : ٩٩٨
جرايات السودان : ٥٠٧
جرخ ج. جروح : ١٠٠٣
جرخي ج. جرخية : ٤٩٨
جريدة من العسكر : ١٠٦
جسر ج. جسور : ٦٣٨
جسور بلدية : ٦٣٨
جسور الجيزة : ٨٣٤
جسور سلطانية : ٦٣٨
جشار ج. جشارات : ٤٩٠ ، ٩٠٩
جفنة : ٤٤٣
الجقمدار : ٧٦٦
الجلاهقات : ١٧٢
الجلالفة أهل جليقية (Galicia) : ١٢
الجب : ٤٨٥
جلبة ج. جلاب : ٨٧
الجلبان (الأجلاب) : ٧٣٦
الجدار ، والجدارية : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣٧١ ،
٤٦١ ، ٣٩٢
الجقمدار (وظيفة) : ٦٩٩
الجناب (لقب) : ٣٥٧
الجنائب — الخيول : ٤٣١
جناية ج. جنایات (ضريبة) : ٤٨٨
جندار ، وجندارية (انظر جاندار)
جنك ، وجنكي : ٢٧٥ ، ٣١٩
الجنوية (أهل جنوا) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جنوية (نوع من السفن) : ٧٥٧
جنوية (نوع من المركبات) : ٨٤٠
الجهة المفردة : ٣٧٣ ، ٦٨٨
الجواري الغلاميات : ١٦
جوارى جنكيات : ٢٧٥

تفصيلة (ثوب) : ٦٢٧
تقاليد القضاة : ٦٦٨
تقاليد النواب : ٦٥٨ ، ٣٤٤
التقاوى الخلقة : ٨٠٨
التقسيم المزدكي : ١٠
تقليد ج. تقاليد : ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٩ ،
٥٠٣ ، ٥٤٢ ، ٨٢٣ ، ٨٧٣
التقليد الخلفي : ٨٠٨
تقليد النيابة : ٦٥٨ ، ٣٤٤
التقويم : ٣٨٤
تقويم النخل : ٥٠٠
التكررة (أهل بلاد تكرور) : ٧٠٤
التكفور (لقب ملوك سيس) : ٩٢٢
التليس : ٩٢٩
توقيع ج. توابع : ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ،
٨٤٤
توقيع الدست : ٩٥٧
توقيع سلطاني : ٧٢٩
تومان ج. توامين : ٩٣٣

الثك (انظر قلم)
الثياب الجنوبية : ٢٧٣

الجابي : ١٠٤٩
الجاشكير : ٣٦٨ ، ١٩٠
الجاليش (راية) : ١٢٤ ، ٤٤٣ ، ٦٩٢
الجاليش (مقدمة الجيش) : ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٨٨٤ ،
٨٨٥
الجالية (انظر الجوالي)
جامكية : ٥٢
جامكية القضاء : ٥٤٢
الجاندار — الجاندرية ، والجندار والجندارية (وظيفة)
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٩٨ ، ٥٥١
جاويز ج. الجاويشية (جاووش ، شاويز) :
٤٤٣ ، ٦٨٠ ، ٨٧٠
الجبيلة : ٥٥٤

حلقة (للجنود والممالك) : ٥١٩ ، ٥٠٧ ،
 الحمام الناسيب : ١٧٢
 الحمام الهوادي : ٥٠
 حماية ج . حمايات : ٨٧٥
 حوائج خاتمه : ٤٥٩
 الحياصة ج . الخوائص : ٧٥٨ ، ٧٢٦
 حى على خير العمل (أذان) : ٩٤٠ ، ٩٤١
 خاتون ج . خواتين : ٩٣٧
 الخازندار : ٥٥٧
 خازندار الخليفة : ٤٥٨
 الخاص (السماط الثاني) : ٣١٩
 خاص الخليفة : ٥٠٧
 الخاص السلطاني : ٣٩٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٤٤
 الخاصكية (فرقة من الممالك السلطانية) : ١٣٣ ،
 ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢
 ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
 خان (مكان للهو) : ٥٥٣ ، ٥٧٨
 خاقان ، قاغان ، قاقان ، قان (لقب رؤساء الترك ثم
 المنول) : ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ،
 ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٥٤١
 خانات الفساد (انظر خان)
 خاتمه : ١٨٢ ، ٩١٩ (انظر الخاتمه السيماسية
 والصلاحية في كشف أسماء الأماكن)
 خبز ج . أخباز (إقطاع) : ٦٥ ، ١٣٢ ، ٦٤٥ ،
 ٨٤٤
 الخدمة السلطانية : ٩٠٠
 الخدم ، والخدام الطواشية : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٧٨٠
 الخراج : ٢٦٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥
 الحربشة (الخيمة) : ٢٨٤
 خركاه (خيمة) : ٣٢
 الحرمدان (انظر الحرمدان)
 خروبة ج . خرايب : ٨٩٩
 الخزان : ٩٣٧
 الخزانة بدمشق : ٦٦٥
 خزاة البنود : ٧٩٠ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦

الجوالى (ضريبة) : ١٣٣ ، ٦٤٠ ، ٧١٢ ،
 ٨٤٤ ، ٩٢٠
 الجوانية (انظر الممالك)
 الجوسق ج . جواسق (قصر) : ٥٩٩ ، ٨٩٣
 جوسن ج . جواسن (نوع من الدروع) : ٥٦٣ ،
 ٨٩٧
 جوشن ج . جواشن (انظر جوسن)
 جوك (ركوع) : ٦٠٥
 الجوكان (المحجن) : ٤٣٥
 الجوكندار : ٤٣٥
 الجنود السودانية الفاطمية : ٥٠
 جيش الزحف : ٦٣٨
 الجيش السليمانى : ٤٥٧
 حاجب ج . حجاب : ١٣٣ ، ٥١٩ ، ٨٣٥ ،
 ٨٤٦
 حاجب الحجاب : ٨٠٧
 الحبس الجيوشى : ١٠٧
 حراقة ج . حراريق : ٨٨ ، ٣٠٦
 حرب دار : ٧٠٣
 الحرسية (فرقة من الممالك) : ٣٨١
 الحرمدان ، الحرمدان : ٦٩٧
 حرير غبار (ملبوس) : ٧٢٦
 الحزان (خطيب اليهود) : ٧٢٨
 الحسبة : ١٢٠ ، ٢٦٨
 حسبة دمشق : ٧٤٥ ، ٨٢٦ ، ٩٠١
 حسبة القاهرة : ٣٠٥
 حشوى : ٦٠٣
 الحشيشيون ، الحشيشة (طائفة) : ٢٧٧ ، ٣٥٩
 الحشيشة الخيشة : ٥٥٠
 الحطى ممتلك الحيشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الحصر العبدانى : ٤٧١ ، ١٠٤٥
 الحقوق (اصطلاح إدارى) : ٣٨٤ ، ٥٤٤
 الحقوق الديوانية (ضريبة) : ٣٨٤ ، ٥٤٣
 الحقوق السلطانية (ضريبة) : ٣٨٤
 الحكماء الطبائعية : ٩٩٨
 حلقة (في الصيد) : ٥٤٩

دار الدعوة : ٤٨٧
 دار السعادة بدمشق : ٨٢٥ ، ٦٧١ ، ٥٤٩ ، ٨٩٥ ، ٨٧٣ ، ٨٧٠
 دار سعيد السعداء : ١٨٢
 الدار السلطانية : ١٣٨
 دار الصناعة : ٩٢٨
 دار الضرب : ٥٠٨
 دار الضيافة : ٥٠٧
 دار الطراز : ٤٩٧
 دار المدل : ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ١٠٠ ، ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ، ٩٠٦
 دار النيابة : ٨٥٤ ، ٨٤٨ ، ٨٤٦ ، ٦٤٠
 دار الوزارة : ٤٠٢ ، ٣٨٦ ، ٣٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
 داعي الطلبة : ١٠٥٠ ، ١٠٤٦
 دوا دار : ٢٧٥ ، ١٤١
 الدوا دار الثاني : ٢٣٩
 دوا دار الخليفة : ٥٠٤ ، ٤٥٨
 دوا دار العلامة : ٦٨١
 الدوا دار الكبير : ٢٣٩
 دبابه ج . دبابات : ٥٢٦ ، ٥٦
 دبوس ج . دبابيس : ٨٨٦
 دراعة (ملبوس) : ٤٥٢
 الدرام الظاهرية : ٦٠٣
 الدرام الباصرية : ٥٠٨
 دربستا (كربستا) : ٨٤٤ ، ٧٧٠
 درج (ورق خاص للدواوين) : ٤٨٩ ، ٤٧٠
 درك : ٤٦٥
 درهم نفرة : ١٠٤٦ ، ٨١٣ ، ٦٤٠
 دزدار (حاكم حصن) : ٩٠٢ ، ٧٧٩ ، ٣٥
 دست السلطان : ٤٨٩ ، ٣٥
 دست الوزارة : ٧٤٢
 دستور (إذن) : ٧٨٩
 دشار (انظر جشار)
 دق البشائر : ٨٢٢ ، ١٢٣

خزائن السلاح : ٧٤١
 الخزانة العريقة (السلطانية) : ٧٣٠ ، ٢٩٨
 ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
 خزائن كتب : ٥٠٤
 الخزائن العمورة : ٦٨٧ ، ٦٠٠
 خزندارية حلب : ٦٧٠
 خزندارية القلعة : ٦٦٢
 خشدش ، خشدشيه : ٥١٢ ، ٣٨٨
 الخط المنسوب : ٧١٨
 خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
 خطابة القاهرة : ١٨٥
 خطابة مصر : ١٨٥
 خطيب القلعة : ٣٠٥
 خلاص الحقوق : ٣٤٤
 خلعة الخلافة ، الخلع الخليفية : ٤٤٣ ، ٢٩٨
 ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
 الخلع السلطانية : ٤٩٣
 خلعة طرد وحش (لبس) : ٨٤٧ ، ٧٨٨
 خماره ج . خامير : ٨٩٦
 خميس العهد (خميس العنوس) : ٩١١
 الخواجا (لقب) : ٤٢٠
 الخواص ج . خواصون : ٥٠٢
 خواص الجندارية : ٥٧٨
 الخواطي الفرنجيات : ٥٠٠
 الخوانيق (مرض) : ٥٥
 خوند (لقب السيدات) : ٢٩٧ ، ٢٢٤
 خوند الثانية : ٣٩٠
 خوند الثالثة : ٣٩٠
 خوند الرابعة : ٣٩٠
 خوند الكبرى : ٣٩٠
 خيل البريد : ٦٠٤
 خيل النوبة : ٤٦١
 خيمة الجندارية : ٥٧٥
 الخيمة السلطانية : ٥٠١
 دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
 دار التفاح بمصر : ١٨٤

- دكة كدهى (طقم أواني) : ٧٥٨
 دهليز : ٢٤٨ ، ٣٧٧
 الدهليز الخلفى : ٤٥٩
 الدهليز السلطانى : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٥٤٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٧٠١ ، ٨٨٣
 دهنج : ٨٢
 الدوايب : ٨٤٤
 الدور السلطانية : ٣٠١
 دوسنطاريا (مرض) : ٧٤٤
 دويرة الصوفية : ١٨٢ (وانظر أسماء الأماكن)
 ديان اليهود (انظر رئيس اليهود)
 الديارية (ضريبة على الأديرة) : ١٨٣
 الديباج الرومى (ملبوس) : ٦٩٠
 دينار الأسطول : ٤٥
 دينار إفرنتى ، إفرنجى ، إفرندى (انظر دينار صورى)
 دينار صورى : ٦٨
 دينار مشخص (انظر دينار صورى)
 دينار مكى : ٧٨٢
 الديوان : ١٥ ، ١٦ ، ٣١١ ، ٥٤٤
 ديوان الأسطول : ٤٥ ، ٧٣ ، ١٠٧
 ديوان الإنشاء : ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٨ ، ٧٨١
 ديوان الإنشاء الفاطمى : ٢٤٦ ، ٧٨٧ ، ٧٩٤ ، ٨٤٤ ، ٨٨٨
 ديوان الجيش : ١٢٢ ، ٢٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧١٣
 ديوان الحكم : ٧٤٢
 الديوان الخاص السلطانى : ١١١ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٦٧ ، ٧١١ ، ٩١١ ، ١٠٥٠
 ديوان الخزان : ٤٩١
 ديوان الخلافة : ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨
 ديوان الرسائل : ٢٤٥
 ديوان الملك الصالح على بن قلاون : ٧٤١
 ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاون : ٧٥٧
 الديوان العزيز (انظر ديوان الخلافة)
- ديوان المال : ٦٩٢
 ديوان المرتجع : ٧١١
 ديوان المرتجعات : ١٩٢
 ديوان المفرد : ٣٧٣ ، ٤٨٠
 ديوان الموارث الحشرية : ٧٧٠
 ديوان النظر : ٥٣ ، ٤٩٠
 ديوان التوبة : ٦٢٣
 ديوان الثيابة : ٨٥٨
 ذراع العمل (مقياس) : ٩٠٧
 الذوب (مرض) : ٢٥٥
 الذؤابة (كوكب فى السماء) : ٥١٦
 ذو الرياستين (لقب) : ٨١٣ ، ٨١٧
 رأس نوبة الجندارية : ٦٦٦ ، ٨٣٣
 راوية ماء (إناء) : ٧٨٢ ، ٧٠٤
 الرايات السلطانية الكبرى (انظر الأعلام السلطانية)
 الرباط ج . ربط : ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦
 الربيع (مكان رعى الخيل) : ٣٧٣ ، ٥٢٣
 رجال الأسطول (انظر أسطولى)
 رجال الثغور : ٥١٠
 رجال الحلقة : ٥٠٦
 رخت ، والرختوانية : ١٩٠ ، ٢٩٤
 الرزق : ٦٦٩
 الرزق الأحباسية : ٨٤٥
 رساتيق الموصل : ٣١٠
 رسم على فلان (انظر ترسيم)
 رسل الدعوة : ٥٥٧
 رسم التقيدى : ٥٣٨
 رسم الولاية : ٥٣٨
 رفع القصص : ٥١١
 رفيعه ج . رفايع : ١٣٨
 الرقائق : ٥٥٧ ، ٨٢٧
 الرقة : ٤٤٣
 الرقة الملوكية (اصطلاح) : ٨٠٦
 الرقيق الأبيض : ٧٥٦

- الركاب خاتمه : ٧٥٨
ركاب دار ، والركابدارية (ركبدار، وانركبدارية) :
٢١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٦١٠
ركوب البريد : ٨٢٩
رمى البندق : ١٧٢ ، ٤١٧ ، ٧٢٥
رنك ج . رنوك : ٦٧٢
الروك : ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦
الروك الحسامي : ٨٤٢
الروك الناصري : ٨٤٢
ريداركون ملك أرجونة : ٣٦٥ ، ٥٨٤
الريدركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠
ريدافرنس (انظر الفرئيس ، ملك فرنسا)
رئيس الأطباء : ٧٢٩ ، ٩١٦
رئيس الفتوى : ٨١١
رئيس الفتوة (انظر الفتوة)
رئيس ميناء الإسكندرية : ٦١٥
رئيس ميناء دمياط : ٦١٥
رئيس اليهود : ٧٢٨ ، ٩١٠
- زارة ج . أزوار : ٦٩٥
زاوية ج . زوايا : ١٨٢
زبدية (وعاء للشرب) : ٥٥
زحافة ج . زحافات (رجافة ، رجافات) : ٥٢٦
الزراق ج . زراقون : ٤٩٨ ، ٨٤٦ ، ٦٢١ ، ٨٨٦
الزرد المائع ، المائع : ٧٤٧
زرد خاتمه : ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٧٥٨ ، ٧٤٧ ، ٥٢٨
الزردكاش : ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨
زردية : ٢٥٣
زكاة الدولة : ٦٦٤
زكاة العدا : ٤٨١
زمام الأدر ، زمام دار ، أوزنان دار : ٥٧٧
الزمار : ١٣٥
الزناري (ملبوس الخيل) : ٨٥١
زهرة الزنبق : ٣٥٠
زيادة ج . زيادات : ٨٤٢
- زيار (آلة حربية) : ٥٣٦
زيق (ملبوس) : ٨٢٣
- الساحل ، بالشام : ٤٣٣ ، ٧٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤
الساق : ١٩٠ ، ٤٥٨
ستارة ج . ستائر (من أدوات الحرب) : ١٠٢ ، ٧٦٤ ، ٥٢٦
الستر العالي (لقب للسيدات) : ٢٤٣ ، ٢٧٢
السجل ج . سجلات (اصطلاح إداري) : ٤٧٠ ، ٨٤٢
سد الخليج بمصر : ١٣٦
السر آخور ، والسر آخورية : ٤٣٨
سراويلات الفتوة (انظر الفتوة)
سراقوج (إناء) : ٥٣١ ، ٧٨٣
سرب ج . أسراب (اصطلاح حربي) : ٥٢٨
سرموزه (حذاء) : ٢٩٤
سرير الملك (تخت الملك) : ٤٤٩
سفرق : ٥٥
سكرجة ج . سكارج : ٥٥
السكك الحديد (ما يربط به مقود الحصان) : ٥٢٦
السلح دار ، والسلح دارية : ٦٥٠ ، ٨٢١ ، ٤٩٠
سلسلة البرج بدمياط : ١١١
السلطان والملك (مدلول هذين اللفظين) : ٣٠٧
السلطاني : ٤٥٣
السلطاني الملكي الناصري : ٩٢٤
السلطانية (انظر الماليك)
السماط : ٣١٩
السمرة (ضريبة) : ٨٩٩
سمط ج . أسماط : ٨٤٧
السكك البوري : ١٩٥
السميون : ١٠
السنجاب : ٥٨٤
سنة بلال : ١٧٤
السنجال (Sénéchal) : ٩٨٥
السنجق ج . سناجق : ١٢٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٦٤٢ ، ٨٨٤ ، ١٠١٤
السنجق دار : ١٢٤

شحنة ج. شحاني : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٧٩ ، ٩٨٢
 شحنية (انظر شحنة)
 شد الحصون : ٧٥٤
 شد الدواوين (انظر شاد الدواوين)
 شد الدواوين بدمشق (انظر شاد الدواوين بدمشق)
 الشرايبي ، والشرايبي : ٤٥٨
 شرايبي الخليفة : ٤٥٧
 الشراب خاناه : ١٩٠ ، ٤٥٨
 الشراب دارية : ٥٧٨
 الشربدالار : ١٩٠
 شربوش ج. شرايش : ٢٥١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٩٥١ ، ٦٢٧
 الشرطونية : ١٨٣ ، ٢٥٢
 الشرقاء القاطميون : ٤٠٠
 الشطرنج (انظر لعبة)
 الشعار العباسي : ٤٤٩
 الشعير (محصول) : ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣
 شفاف القنز : ٩١
 شقة (قطعة كتان) : ٥٨٠
 الشليحصبور (وظيفة دينية عند اليهود) : ٧٢٨
 شمعة ج. شموع : ٤٨٩
 شورة العروس : ٧٥٨
 الشون السلطانية : ٧٨٣
 شياف ج. شياقات : ٩٩٩
 شيخ الإسلام : ١٤١
 شيخ البلاد الجزيرية : ٥٠٢
 شيخ الجبل : ٣٨٣
 شيخ الحديث : ٨٣١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٣
 شيخ الخانكاه السيساطية : ٩٢٧
 شيخ خدام الحجرة النبوية : ٥٨٠
 شيخ دار الحديث السكلمية : ٧٣٨
 شيخ رباط الخلاطية : ٧٣٨
 شيخ السلطان : ٦٠٧
 شيخ الشيوخ (لقب) : ٢٢٥ ، ٨٥٠ ، ٩١٩
 شيخ الشيوخ بحلب (لقب) : ٨٥٠
 شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء : ٩١٩٨ ، ٥١
 شيخ ميعاد : ٨٢٧

سنجق السلطان : ٣٧١ ، ٨٨٤
 السنجق الشريف : ١٠١٤
 سنوؤس ج. سناؤس : ٩١٣
 سواق (للساقية) : ١٠٤٧
 سوق (انظر أسماء الأماكن)
 سوكرى ج. سواكرة (أمير التوبة) : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 سيف الشرع : ٩٢٥
 السيفي ، والسيفية : ٧٣٦
 الشاد ، والشد : ١٩٢ (انظر شد الدواوين الخ ، وكذلك المشد)
 شاد الجوالي : ١٠٥
 شاد دار البطيخ والفاكهة : ١٠٥
 شاد الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٩ ، ٤٥٢ ، ٧٠٥ ، ٧٦٨ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٨١٦ ، ٩٠١
 شاد الدواوين بمجدة : ٦٧٠
 شاد الدواوين بدمشق : ٦٧٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٩
 ٨١٨ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٩٠٩
 ٩١٩
 شاد الدواوين بالشام : ٧٥٩
 شاد ديوان الجيش : ٧٥٤
 شاد الزكاة : ١٠٥
 شاد الصلبة : ٧٩٧
 شاد مراكز البريد : ١٠٥
 شاه : ٣٠٧
 شاهد الخزانة : ٥٩٣ ، ٩٣٧
 شاهد خزاة الكتب : ١٠٤٦
 شاهد صندوق النفقات : ٦٦٧
 شاهنشاه : ٣٠٧
 شاهنشاه أمير المؤمنين : ١٦٧
 شاهنشاه روى زمين : ٤١٦
 شاوئش ج. شاوئشية (انظر جاوئش)
 الشباية السلطانية : ٤٤٣
 شباك دار النيابة : ٨٤٦
 شباك الوزارة : ٨٠٣
 الشبجة ج. شبيج (آلة) : ٥٢٦
 شجر البلسان (نبات) : ٦٥٣

٦٨٠ ، ٦٠٢ ، ٤٤٣
 طبلخاناه : ١٢٦ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ،
 ٥٤٧
 الطبول السلطانية : ٩٣٥
 طبيعة المسيح : ٩١٣
 طراحة ج . طرايح (فرش يجاس عليه السلطان) :
 ٤٤٩
 طرحة ج . طرحات (ملبوس القضاة) : ٣٤٠
 طراد ، طرادة ج . طرايد (سفينة في شكل
 البرميل لحمل الخيل والفرسان) : ٣٠٦ ، ٥٦
 طرد وحش (انظر خلعة)
 الطرز الزركشي : ٨٣٠
 طريدة بحرية : ٤٩٨
 الطشت خاناه — الطشت خاناه — ٥٧٥ ، ٧٥٨ ،
 ٩٥٠
 طشت : ٦١١
 طشت دار (أمير طشت) : ٢٩٤
 الطشت خاناه (انظر الطشت خاناه)
 طغراء ج . طغراوات : ٧١٨
 طلب ج . أطلاب : ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨١ ،
 ٥٢٥ ، ٦٠٦
 طمغا ، تمغا : ٣٧٩
 طمغا البريد : ٨٧٢
 الطواشي المقدم : ٨٣٧
 الطواقي الجركسية : ٤٩٤
 الطواشية (انظر الخدم)
 الطومار (نوع من أقلام الكتابة) : ٧١٨
 طومان ج . طوامين (انظر تومان)
 طيور مخلقة : ٦٩٧
 طير الواجب : ٦١٥

ظرف ج . ظروف : ٩٠٠
 ظلامه ج . ظلامات : ٣٤٤

عاشوراء (يوم) : ١٣١

شيني ، وشينية ج . شواني : ٢٠٦ ، ٨٨ ، ٥٦
 صاحب الإنشاء بحلب : ٤١٣
 صاحب الباب : ٦٨١
 صاحب الجبل (الخيل) بالتوبة : ٦٢٢ ، ٧٣٧
 صاحب الشحنة (انظر شحنة)
 صاحب الديوان : ١٣٧ ، ٥٣
 صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية : ٢٤٦
 صاحب ديوان الإنشاء بمصر : ٧٧٩ ، ٧٨١
 صاحب ديوان الكتابات : ٢٤٥
 صاحب الروم : ١٥٠
 صاحب الشريف : ٥٣
 صاحبية (منصب الوزارة وديوانها) : ٧٩٨
 صادر الفرنج : ٦٣
 الصاع (مكيال) : ٤٠٩
 صفة (مسطبة) : ٤٨٧
 الصكة الظاهرية : ٦٣١
 صليب الصليوت : ٩٣ ، ١٢١
 الصناجق الظاهرية : ٦٤٢
 الصناعة (دار الصناعة) : ٩٢٨
 صناعة المائر : ١٢٠
 الصوالجة (انظر لعبة الكرة)
 الصوباشي : ٢٥١
 صولق : ٧٨٩

الضامن ج . ضمن ، ضمان : ٦٦٥
 ضامن الجزيرة : ٧٠٥
 ضربت البشائر (انظر دق البشائر)
 ضوية (انظر أرباب الضوء)

الطارمة (بناء لجلوس السلطان) : ٧٧٥
 الطارئ (السباط السلطاني الثاني يوم العيد) : ٣١٩
 الطاقة (ملبوس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤
 طبر ج . أطبار : ٧٤٧
 طبردار ، وطبردارية (أمير طبر) : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ،

عيد النوروز : ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٧٤ ، ٦٨١	عامل ج . عاملون (موظفو الحسابات الديوانية) : ١٣٧
	العائد : ٥٠١
الغاشية : ٢١٤ ، ٣٦٩ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	عباءه ج . عباءات : ٧٦٨
الغطاس (انظر عيد الغطاس)	العبدان (الحصر العبداني) : ٤٧١ ، ١٠٤٥
الغفارة : ٣٥٧	العتابي : ٦٦٩
الغلال (محصول) : ٩٤٩ ، ٩٥٦	العتق (انظر الفلوس)
غلام (صنف من الخدم) : ٤٤٠	العداد (انظر زكاة)
الغلاميات (انظر الجوارى)	عرب الطاعة : ٩٢١
النيار : ١٣٥	العسكر المجرد : ٧٣١ ، ٧٤٣
	العصابة ج . عصائب (راية من حرير اصفر مطرزة بالذهب : ١٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٦٩٣ ، ٨٧٠ ، ٨٨٤
فترة الشغور (Interregnum) : ٨٦٥	عصائب السلطان : ٨٨٤
الفتوة : ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٦	عمرادة ج . عمرادات : ٦٢
فراش ج . فراشون : ٩٩٨	عرب الطاعة : ٩٢١
فراشة ج . فراشات : ٩٩٨	العروة الوثقى (مكان في الكعبة) : ٩٤٠
الفراش خاناه : ٧٥٨ ، ٨٣٤	العشير ج . العشيران (بدو الشام والدروز) : ٦٨٩ ، ٧٠٠ ، ٩٠٢
فرس النوبة : ٨٠٦	العلامة السلطانية : ٣٤٤ ، ٩٦٩
فرمان ج . فرمات (أمر ملكي) : ٤٣٤ ، ٤٧١	العلامة السلطانية الظاهرية : ٩٦٩
الفرنسيس (ملك فرنسا) : ٣٥٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣	علم خليفتي : ٧١٦ ، ٨٠٨
٥٨٧ ، ٥٩٠ (انظر أيضا ريدافرنس ، ولويس التاسع ، في كشف الأعلام)	علم دار : ٤٩٠
فصيل (حائط) : ١٦١	العمائم البيض : ٩١٢
فقراء العجم القلندرية : ٦٥٥	العمائم الأحمر : ٩١٢
الفقراء الحيدرية : ٤٠٧	العمائم الزرق : ٩١٠ ، ٩١٢
فقر اليهود (دواء) : ٤٨١	العمائم الصفرة : ٩١٠ ، ٩١٢
الفلوس العتق : ٢٤٧	العمائم الناصرية : ٤٩٣
الفلوس المطبوعة : ٢٤٧	عهدية : ٨٢١
الفلوس غير المطبوعة : ٢٤٧	عيد الزيتون : ١٤٨
فهاد ج . فهادة : ٤٩٤	عيد الشعانين : ١٧٤
فوطه ج . فوط : ٥٧٨	عيد الشهيد : ٩٤١ ، ٩٤٢
	عيد الصليب : ١١٩
قاضى العسكر : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠	عيد الغطاس : ١٧٤
٢٤٣ ، ٣٨٥ ، ٨٠٩	عيد المهرجان : ١٧٤
قاضى قضاة الحنفية بالقاهرة : ٥٣٩ ، ٩٠٦	عيد الميلاد : ١٧٤
قاضى قضاة الحنبلية : ٥٣٩	

- قاضي قضاة الشافعية : ٥٣٩
قاضي قضاة المالكية : ٥٣٩
قاضي قضاة دمشق : ١٠٠٥ ، ٩٠٥ ، ٥٤٢
قافان ، قافان (انظر خافان)
القافان ملك التتر (انظر خافان)
القافان الكبير (انظر خافان)
القباء (ملبوس) : ٢٦١
القبعة والطيور (المظلة) : ٩٣٩ ، ٤٤٣
القبلي (انظر لمبة)
القبيلية (نيابة حوران) : ٤٤٢
قراءة البريد : ٦٨٤ ، ٦٦٦
القراطيس السوداء العادية : ١٨٠
القراغلامية : ٧٣٦
قراغول ، قراغول : ٩٨٢ ، ٩٧٩
قرباس ج . قراييس : ٤٤٦
القرط : ٥٠٦
قرظية (ملبوس) : ٨٠٢
القرقات : ٧٤٧
القراغند والقراغندات ، الكزاغند والكزاغندات : ٦٩٠ ، ٢٥٣
القسطلان : ٩٦٧ ، ٥٢٤
قسطلان ياغا : ٥٢٤
القصبية الحاكية (مقياس) : ٧١٢
القصبية السنداوية : ٧١٢
قصبة ج . قصص : ٥٤٩ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٣٤٠
قصبة دار : ٤٨٧
قضاء العسكر (انظر قاضي العسكر)
قضاء الغرية : ٧٠٦
قضاء مدينة مصر : ٤٦٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
قضاء الوجه البحري : ٣٠٧
قضاء الوجه القبلي : ٤٦٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
القضايا الديوانية : ٧١١
القطاعة : ٥٢٥
قطع البغدادى الكامل : ٤٩٨
قطع البغدادى الناقص : ٤٩٨
قطع نصف البغدادى : ٩١٥
القطع الصغير : ٤٩٠
القطع المنصوري : ٤٩٨
القطن (محصول) : ٦٢٢
قطيعة من الجند ج . قطائع : ٢٠٣
قطيعة (ضريبة) : ٣٨٨ ، ٥١
القطيعة (إقطاع) : ٨٤٢ ، ٤٧٠ (انظر أيضاً إقطاع)
قلة (برج) : ٨٧٥
قلعة ج . قلاع : ٧٠١
قلم الثلث (للكتابة) : ٧١٨
قلم المحقق : ٧١٨
قلنسوة : ٥٣٢
القماش السكندري : ٦٦٩ ، ٤٩٩
قاش مسقط : ٨٤٧
القمح (محصول) : ٧٣٢ ، ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣ ، ٩٠١ ، ٩٠٩
القمر : ٦٣٦ ، ٦٠٧
القندس : ٤٩٤
قوارير النفط : ٥٢٦
القود : ٣٨٨
قورتيلاي : ٩٨١ ، ٣٨٣
القومص ، قومص ، القومصية : ٩٢ ، ٦٧ ، ٥٩ ، ٧١٤ ، ٩٦٦
قوام ج . قومة : ٩٩٨
قيسارية الشراب ، القرب : ٨٩٣ ، ١٨٥
قيصر : ١٣
كاتب الإنشاء : ٥٠٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٠ ، ٢٤٥ ، ٦٨٧ ، ٧٦٧ ، ٧٥٠ ، ٧٠٥
كاتب الإنشاء بحلب : ٧٠٥
كاتب الإنشاء بحماة : ٧٥٠
كاتب الجيش : ٤٩٠ ، ١٨٣
كاتب الخواص خاناه : ٩٤١
كاتب الخليفة : ٤٥٨
كاتب النرج : ٥٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٢٤٦ ، ٦٠١ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٨٨٨
كاتب النرج بحلب : ٧٤١
كاتب النرج بدمشق : ٩٤٦

- كاتب الدست الشريف : ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
 كاتب السر : ٢٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٧٨١ ، ٨٤٤ ، ٧٨٦
 كارم : ٧٣٩
 كارمى ج . كارمية ، أكارم (تجار الكارم) : ٨٩٩
 كأس الفتوة (انظر الفتوة)
 كاشف الجسور السلطانية : ٩٣٩
 كافل الممالك الإسلامية (انظر نائب السلطنة)
 كبش ج . كباش (آلة حربية) : ٥٦
 الكتاب المستوفين (انظر المستوفى)
 كتب البريد : ٣٤٤
 كحال ج . كخالون (طبيب العين) : ٩٩٨
 كراز : ٥٧٦
 كراس ج . كرايس (Gatherings) : ٧٠٩
 كراع (ذخيرة الحرب) : ٣٧٤ ، ٦٢٠
 كراستا (انظر دريستا)
 الكزة (انظر لعبة)
 كردوس (كردوسة) ج . كراديس : ٦٩٣
 كزاغند (انظر قزاغند)
 كسر الخليج (حفلة) : ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٨١٤
 كسوة الكعبة : ٥١٢ ، ٧١٠
 كشافة (فرقة في الجيش) : ٤٧٣ ، ٦٩١
 كشف الجيزة : ٨٢٩
 الكشف بالشرقية : ٨٢٩
 الكفت (انظر النحاس المكفت) : ١٠٥٠
 كفيل المملكة بeka : ٩٨٢
 الكلبنند : ٤٩٤
 كلة ذهب : ٣٥٧
 الكلوات الزركش (انظر كلوته)
 كلوته — كلفه — كلفته — كلوته ج . كلوات : ٨٣٠ ، ٤٩٣
 الكلوات اليلغاوية : ٤٩٣
 الكمام الواسعة : ١٧
 كندو الداوية : ٩٦٥
 كنبوش : ٤٥٢
 كنجى : ٨٤٧
 كند اسطبل : ٩٦٧
 كند يافا (Count of Iaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
 كورتيلاي (انظر قورتيلاي)
 كوسة ج . كوسات : ١٢٦ ، ٤٢٩ ، ١٠١٤
 الكوسى ج . كوسية : ١٢٣ ، ١٢٦
 كيلة (مكيال مصرى) : ٤٠٩
 لا : ٤١٨
 لبس الفتوة (انظر الفتوة)
 لت : ٨٥٨
 اللجة الكبرى : ١٣٨
 لعبة البندق : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨
 لعبة الخطة : ٧٢٥
 لعبة الشطرنج : ١٦
 لعبة القبق : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٧٨٥
 لعبة الكرة : ١٦ ، ٤٤٤ ، ٨٢٩
 اللعل ، البلخش : ١٧٧
 اللواء الخلفى : ٧١٦ ، ٨٠٨
 لىالى الوقود الأربع (الوقيد) : ٨٧٦
 ليلة أول رجب : ٨٧٦
 ليلة نصف رجب : ٨٧٦
 ليلة أول شعبان : ٨٧٦
 ليلة نصف شعبان : ٨٧٦
 مارستان (انظر بيارستان)
 مال الأيتام : ٥٤٠
 المال الحراجى : ٨٥
 مال السهمين : ٤٩٩
 مال المفاداة : ٩٦
 المال الهلالى : ٨٥ ، ٢٦٧
 المباشر ج . مباشرون : ٤٩٣ ، ٨١٦ ، ٩٥٥
 ١٠٤٢ ، ١٠٤٩
 المباشرات الديوانية : ٧٥٣
 مباشر الإدارة : ١٠٠٠
 مباشر الرباع : ١٠٠٠
 مباشر الصندوق : ١٠٠٠
 المتجددات (انظر مياديات القاضى الفاضل)
 المتقبلون : ٦٦٥

- متولى الجيزة : ٩٢٠
متولى الديوان : ١٣٧ ، ٥٣
متولى ديوان الرسائل : ٢٤٥
متولى الفتوحات : ٨٨٥
متولى القاهرة : ٨٩٨ ، ٧٣٦ ، ٦٥٣
مثال ج . مشالات : ٨٤٦ ، ٨٤٤ ، ٤٩٠ ، ٨٤٥
المجانيق (انظر منجنيق)
مجانيق قوا بقا وشيطانية : ٧٧٨
المجبرون (أطباء العظام) : ٩٩٨
المجردون (ممالك وأمراء) : ٨٨٢ ، ٥١٩
مجلس الحكم : ٧٤٢
المجلس السامى : ٣٥٨
مجلس الشام : ٤٦١
مجمع نيقية : ٩١٣
المحاكم المختصة ببيت المال : ٥٤٠
محتسب بغداد : ٤١٣
محتسب دمشق : ٨١٧ ، ٤٢١
محتسب القاهرة : ٦٧٠ ، ١٢٠ (انظر أيضا الحسبة)
المحدث : ٧٠٠
الحراب العبرى : ٩٧
محضر : ٧٣٦
المحمل : ٧١٦ ، ٧١٠ ، ٧٠٣ ، ٥٤٤
مخزن بغداد : ٥٠٧
مخزن الفول : ٥٠٧
مخزن القرافة : ٥٠٧
مخلاف (مخلفة) ج . مخالف : ٢١٣
مدبر الدولة : ٧٣٥ ، ٤٠٥
مدبر دول العراق : ٧١١
مدبر الممالك : ٧١٣
مدرس : ١٠٤٦ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٠ ، ٧٠٠
مدى (مقياس) : ٩٠٧
المذهب الخلقودنى (انظر الملسكية)
مذهب الفلاسفة : ١٤٥
مرايش : ٥٥
مرافعة ج . مرافعات : ٥٠٣
المراكب الديوانية : ١٠٧
مزاوة ج . مزاوات : ٥١٨
مرسوم ج . مراسيم : ٨٦٩ ، ٤٨٩
مرشان (Maréchal) : ٩٨٨ ، ٩٨٦ ، ٩٦٧
المرقدارية : ٨٠٧
المركيس (Marquis) : ٧٢٩ ، ٩٥
مرمة : ٣٤٨ ، ١٨٩
المسالمة (انظر أسلمى)
مستحفظ : ١١٦ ، ٤٠
مستور ج . مساتير : ٨٢٤
مسخرة ج . مساخر : ٢٩٤
المستوفى ج . مستوفون : ٤٩١ ، ١٩٣
مستوفى الخاس : ١٩٢
مستوفى الدولة : ٩٥٢ ، ٨٦٦ ، ٨٤٢ ، ٧٦١ ، ١٩٢
مستوفى الروم : ٦٤٧
مستوفى الصعبة : ٧٣٩ ، ٦٢٨ ، ١٩٢
مستوفى المرتجعات : ٧١١ ، ١٩٢
مسح أرض مصر (انظر الروك)
مسطح ج . مسطحات (نوع من السفن) : ٣٣٩
مسمط (انظر مسمط)
مسند العراق : ٣٨٥
مشارف : ١٠٤٢ ، ١٠٤١
مشاعلة (انظر أرباب الضوء)
المشتريات (نوع من الممالك) : ٨٤٤ ، ٧٣٦
مشد ج . مشدون (وظيفة) : ٤١٣ ، ٢٧٦
مشد الدواوين : ٢٦١
مشد الصعبة : ٦٢٧
مشد المعاملات : ٧٦١
مشدة (ملبوس) : ٤٥٢
مشرش (انظر شربوش)
المشرف : ٣١٥ ، ٣٨٠
مشرف المطبخ : ٨٠٧
مشروح ج . مشاريع : ٩٢٣
مشيخة الإقراء : ٥٠٣
مشيخة الشيوخ بخاقانة سعيد السعداء : ٢٦١ ، ٧٣٠ ، ٩٢٤
مصانعاك الملوك : ٥٥٧
مصطنع الدولة : ٥٤
المطبخ السلطاني : ٨٠٧
مطران الحبشة : ٦١٥

مقرر الخيالة (ضريبة) : ٨٩٨	المطوعة (طائفة من الأجناد) : ٩٢٨
مقرر التصاري (ضريبة) : ٦٦٤	المظلة (انظر القبة والطير)
مقرعة : ٤٩٩	المعاملات الديوانية (انظر الحقوق)
مقرى ج . مقرئون : ٧٠٠	معصرة . معاصر : ٧٤٠
مقياس النيل (انظر أسماء الأماكن)	المهار : ١٠٤٩
مكاتبه ج . مكاتبات : ٤٨٩	معيد (وظيفة تدريس) : ٧٠٠ ، ٧٠٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦
مكاحل البارود (من أدوات الحرب) : ٥٢٦	مفرد ، مفردى ج . مفردة : ١٦٢ ، ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٦٨ ، ٩٢٢
مكتب السيل : ٥٠٤ ، ٨٢٧ ، ٩٩٧	مفردة الشام : ٥٨٧
مكس (ضريبة) : ٢٦٧	المفرد (ضريبة) : ٦٨٠
مكس البهار : ٢٦٧	المفردية (فرقة) : ١٦٢
مكس فندق القطن : ٢٦٧	مقارضة ج . مقارضات : ٧٥٨
مكس القوافل : ٢٦٧	مقاطعة ج . مقاطعات : ٤٧٠ ، ٨٤٢
مكس معدية الجسر بالجيزة : ٢٦٧	المقام (لقب) : ٣٥٧
المكندور ، الكندور (Cammander) : ٥٦٥	المقام الأشرف : ٤٥٣ ، ٥٦٤
مكوك (مكيال) : ٤٠٩	المقام الشريف العالى : ٤٥٣ ، ٥٦٤
ملاطمية (فرقة) : ٦٥٦	المقام الشريف : ٥٦٤
ملطفة . ج . ملطفات : ٨٥٢ ، ٨٩٩	المقام العالى : ٤٥٣
ملقة (مسافة) : ٩٤٦	المقام العالى المولوى السلطانى : ٥٦٤
ملك المنكر (ملك الحجر) : ١٨٧	المقاود (من أدوات الخيل) : ٥٢٦
الملكى (لقب) : ٤٥٣	مقدم ج . مقدمون : ٤٩٣ ، ٦٧٣ ، ١٠٠٨
الملكيون البندقانيون : ٩٥٠	مقدم ألف : ٢٣٩
الملكية أو الملكانية (مذهب) : ٤٧١ ، ٩١٢ ، ٩١٣	المقدم لإقرار : ٩٨٦
ملوك الأطراف : ٢٤٣	مقدم الأمراء البحرية : ٥٣٣
ملوك الفرنجية (ملوك أوربا) : ٤٨٦	مقدم الاستتارية (انظر مقدم بيت الاستتار)
الملوك القياصرة : ١٢	مقدم البريد ، مقدم البريدية : ٦٠٥ ، ٥٧٦
الماليك (انظر لفظ المالك ، والماليك الأشرفية وغيرهم في كشف الأعلام)	مقدم بيت الاستتار : ٩٦٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
الماليك الأحداث : ٦٤٣	مقدمو البيوتات : ٦١٢
ممالك الأمراء : ١٢٢	مقدم بيت الداوية : ٥٩١ ، ٩٨١ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
الماليك البحرية (انظر البحرية)	مقدم الجنوية : ٤٩٥
الماليك البرانية : ٣١٩ ، ٦٨٦	مقدمو الحلقة : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٦١٢ ، ٦٢٩ ، ٨٦٨
الماليك البرجية الجبلية ، المركسية (انظر الجراكسة)	المقدمون الصوباشية : ٥٢١
الماليك الجوانية : ٦٨٦	مقدم الفراشين : ٨٣٤
الماليك الحرسية : ٣٨١	مقدم المالك : ٦١٢
ممالك الحلقة (انظر أجناد الحلقة)	المقر (لقب) : ٣٥٧
الماليك الحرجية : ٦٨٦	المقر العالى المولوى السيدى العالى : ٦٨٨

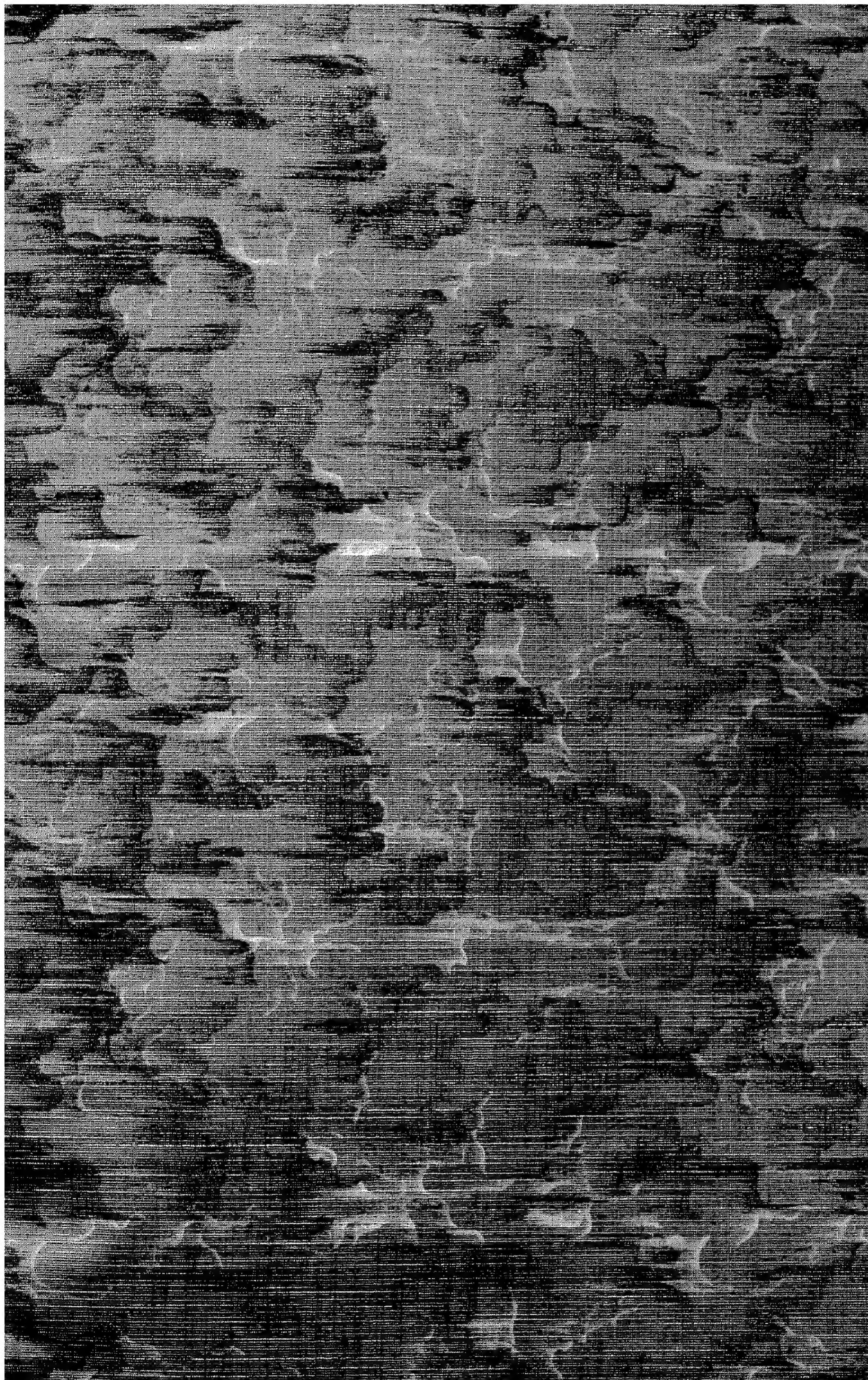
- المالك السلطانية : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٤١ ، ٣٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦٢٦ ، ٦٩٣ ، ٧٦١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٩٠١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ (وانظر السلطانية)
- المالك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
- المالك الصفار والمجدارية : ٣٩٣
- المالك المصريون : ٣٦١
- مناخ . ج . مناخات : ٥٠٦
- مناخ الجمال البخاني : ٥٠٦
- مناخ الجمال السلطانية : ٥٠٦
- مناخ الجمال النقر : ٥٠٦
- النخات السلطانية : ٥٠٧
- مناخ الهجن والنياق : ٥٠٦
- منازل العز بمصر : ١٠٧
- المنازل الملوكة : ٦٦٨
- منجنيق : ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠١٢
- منجنيق فرنجي : ٧٧٨
- منزلة الهقعة (في الفلك) : ٥١٦
- منشور . ج . منشير : ٢٩٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
- منشور الإقطاع : ٤٩٠
- مهار : ٢٩٤
- مهار الطشت خاتمه : ٢٩٤
- مهرجان (انظر العيد)
- مهندار : ٧٤٣
- المواريث الحصرية : ٧٧١ ، ٨٤٤
- الوجب (ضريبة) : ٩٥٥
- مودع . ج . مودعات : ٨٦٤
- مودع قضاة مصر : ٨٦٤
- الموقع . ج . موقعون : ٤٩٠ ، ٨٨٨
- موكب الركوب لكسر الخليج : ٤٤٣
- موكب السلطنة : ٤٤٣
- موكب صلاة العيدين : ٤٤٣
- المولوى (لقب) : ٤٥٣
- مونوفيزيتية (انظر العقوية)
- موميا (دواء) : ٤٨١
- مياومات القاضي الفاضل : ١٣١
- ميدان . ج . ميادين : ٧٥٧
- ميعاد الرقائق : ٨٢٧
- النار الاغريقية : ٣٠٦ ، ٣٤٨
- الناس : ٦٩٠
- الناظر : ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٥٠
- ناظر الجيش : ٥٣ ، ٤٨٧ (انظر أيضا نظر الجيوش الخ)
- ناظر الجيش بحلب : ٤١٣
- ناظر الخاص : ٥٣
- ناظر الخزانة : ٦٦٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤١ ، ٨٢٦
- ناظر الدواوين بمصر : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٥٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٦١ ، ٨٠٨ ، ٩٠١ ، ٩٥٣
- ناظر الدواوين بدمشق : ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ، ٧٤١ ، ٧٨٠ ، ٨٨٢
- ناظر الدولة (انظر ناظر الدواوين)
- ناظر ديوان السلطان : ٨٠٨
- ناظر السلطنة بدمشق (لهولاكو) : ٤٢٥
- ناظر الصحبة : ٦٢٧
- ناظر النظار : ٥٣
- ناظر النظار بديار مصر : ٦٦٧
- النائب . ج . نواب : ٢٧٦
- نائب الإسكندرية : ٢٣٩
- نائب أمير جندار : ٦٩٩
- نائب الباب (Papal legate) : ٢٠٨
- نائب الحسبة : ٨٩٧
- نائب الحكم : ٤٢٤ ، ٤٤٩
- نائب الحكم بمصر : ٤٤٩
- نائب حلب : ٢٣٩
- نائب السلطنة (أو النائب السكافل ، أو النائب فقط) : ٢٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٧ ، ٧٤٨ ، ٧٧٩ ، ٧٧٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١
- نائب الشام : ٢٣٩ ، ٧١٥ ، ٧٥١ ، ٧٥٩
- ٧٦٣ ، ٧٧٤ ، ١٠٢٤
- نائب دار العدل : ٣٧٣ ، ٨٥١

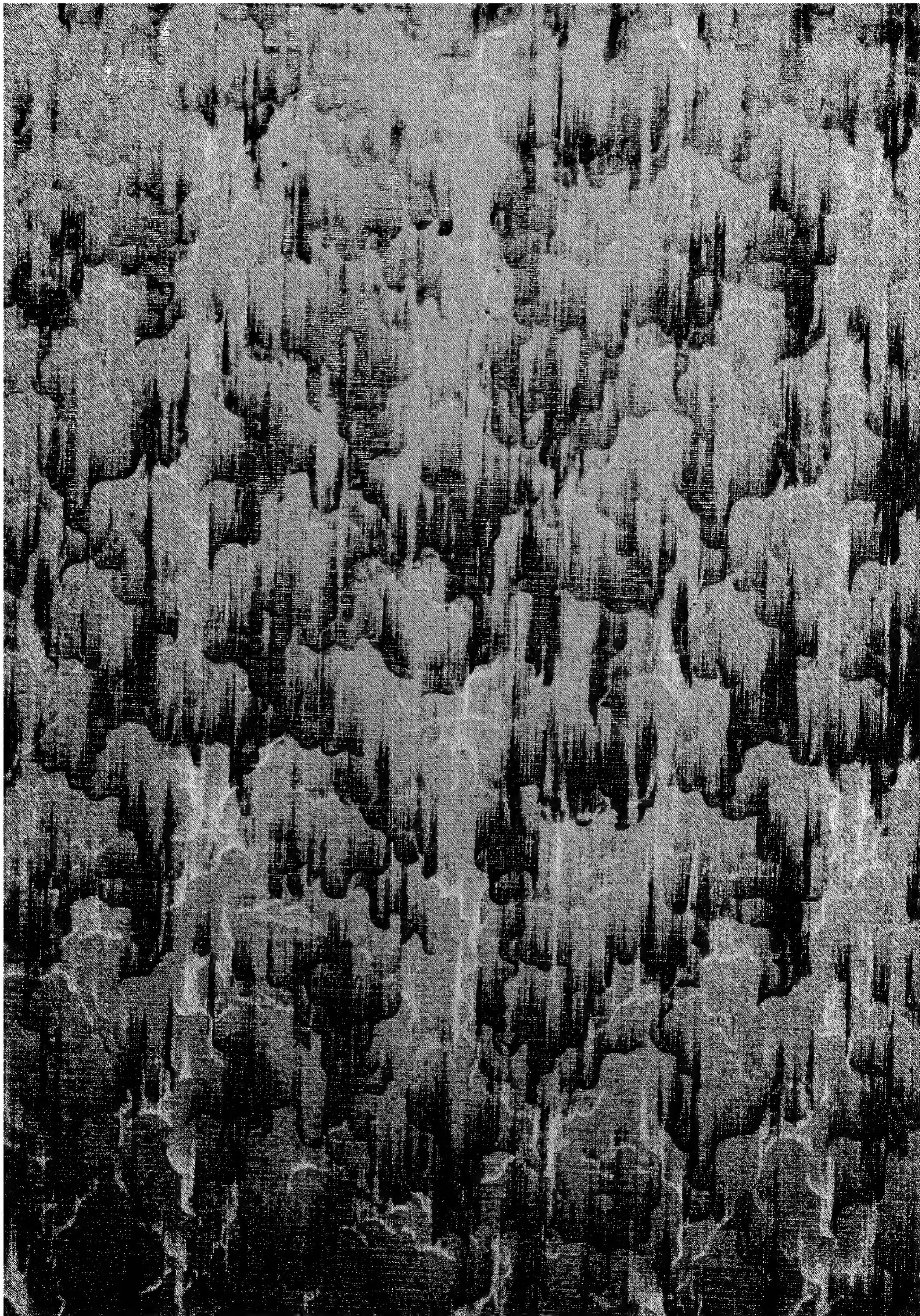
نقيب الطلبة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 نقيب العساكر : ٧٦٥
 نقيب الممالك السلطانية : ٩٣٥ ، ٩٤٦
 نجاء (نجاء — نجاء — نجاء — نجاء) : ٨٥٧
 نوبتجي ج . نوبتجية : ٤٦١
 النوبة : ٥٠ ، ٥٢ ، ٤٦١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٣٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 نوبة آل سلجوق : ٦٣٠
 النوروز (انظر عيد النوروز)
 نول ج . أنوال : ٧٤٨
 النيات الشامية : ٦٨٥ ، ٧٣٢ ، ٥١٤ ، ٩٤٥ ، ١٠١٤
 نيابة السلطنة بديار مصر : ٣٥٤ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٩
 الهلال (انظر المال)
 الهباب : ٦٠٧
 الهنكر (انظر ملك الهنكر) : ١٨٧
 الواجب (ضريبة) : ٤٧
 واح ج . واحات : ٩٢٠
 الواح الخاص : ٩٢٠
 والي البر (بدمشق) : ٧٢٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٦ ، ٩٢٧ ، ٩٣٧
 والي الجيزة : ٥٥١
 والي دمشق : ٧٢٤
 والي الطوف : ٦٧٣
 والي الترية : ٥٠٥
 والي القسطنطينية : ٢٣٩
 والي القاهرة : ٢٣٩ ، ٧٦١ ، ٨٧٤
 والي القراقة : ٢٣٩
 والي القلعة : ٢٣٩
 والي قوص : ٧٥٢
 والي مصر : ٦٨١
 ورقة ج . أوراق : ٧٤٠

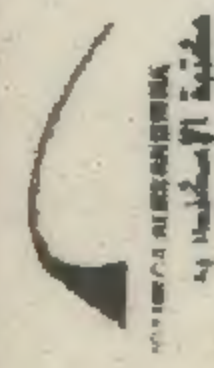
نائب دمشق : ٢٣٩
 نائب طرابلس وحماة : ٢٣٩
 نائب الغيبة : ٢٣٨ ، ٩٤٠
 نائب الفتوحات : ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٦٢٤ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ، ٩٠٠
 نائب قلعة دمشق : ٦٥٧
 النائب الكافل (انظر نيابة السلطنة)
 نائب مصر : ٧١٥
 نائب مقدم بيت استبار : ٩٨٨
 نائب الوجه البحري : ٢٣٩
 نائب الوزارة : ٢٦٠
 النشار : ١٦٧
 النجاشي : ٩١٦
 النحاس المطعم : ٧٥٨
 النحاس المكفت : ٧٥٨ ، ١٠٥٠
 نذب ج . أنداب : ٧٢٦
 نذب نشاب ميداني : ٨٥٩
 النحاس : ٢٤٣
 نسخة اليمين : ٦٦٣
 النشاب : ١٦
 النصاري (انظر كشاف الأعلام)
 نظام الأعطية : ٨٤١ ، ٨٤٢
 النظام الخراجي : ٨٤٥
 نظر الأحباس : ٧٢١ ، ٧٢٣
 نظر الأهراء بمصر بالصناعة : ٥٠٧
 نظر الجزيرة العمرية : ٧١٩
 نظر الجهات : ٧٦٠
 نظر الجيوش بالديار المصرية : ٨٣٦ ، ٧٢٠
 نظر حلب : ٦٧٠
 نظر الخزانة : ٧١٩ ، ٨٢٦
 نظر الدولة : ٧٦١
 نظر النظار بالشام : ٦٩٩
 النفطية ، والنفط (في الحرب) : ٣٠٦ ، ٥٤٥
 نقابة الأشرف بديار مصر : ٢٧٣ ، ٨١٧
 نقارة ج . نقارات : ٨١٩
 نقيب ج . نقباء : ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٧٤
 نقيب الأشرف : ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٨٣١
 نقيب الجيش : ٨٤٦ ، ٨٥٠

الوقيد (انظر ليلالي الوقيد الأربع)	الورق (تقود) ٥٠٦٠
وكيل بيت المال : ١٨٠	ورق بغدادى : ٤٩٧ ، ٤٩٨
وكيل بيت المال بدمشق : ٤٢١	ورق حموى : ٤٩٨
وكيل السلطان : ٧٣٦	ورق شامى : ٤٩٨
وكيل السلطان بالشام : ٧٥٣	ورق قطع العادة : ٤٩٨
وكيل الملك السعيد : ٦٤٧	ورق مصرى : ٤٩٨
ولاية الإسكندرية : ٧٤٣	الورق الصلوح (انظر القطع المنصوري)
ولاية البر : ٧٦٨	الوزارة بديار مصر : ٦٨٢ ، ٨٢٩
ولاية العهد : ٧٥٦	وزارة دمشق (الشام) : ٦٥٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩
ولاية مصر : ٥١٤ ، ٦٨٣	٦٨١ ، ٨٣٢ ، ٧٥٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ،
الويبة (مكيال) : ٤٠٩	٨١٨ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
	وزارة الصحبة : ٤٨٩ ، ٦٢٧ ، ٨٠٣
	وزارة المعارف العمومية : قسم ١ صفحة د
	وزير الخليفة : ٤٥٨
الياقوت البخشى : ٥٠	وزير ماردين : ٧٠٧
اليزك : ٥٠٣ ، ٥٥٩ ، ٧٤٨	الوسية العادلةية : ١١٥
اليزك الإسلامى : ١٠٥	الوطاة : ٦٣٢ ، ١٠٣٣
اليقوية (مذهب) : ٩١٣	وظيفة (راتب) : ١٣٢
اليشم : ٥٥	وفاء النيل (حفلة) : ٤٤٣
يوم عرفة : ٨٩	وقف الطرخاء : ٦٣٨

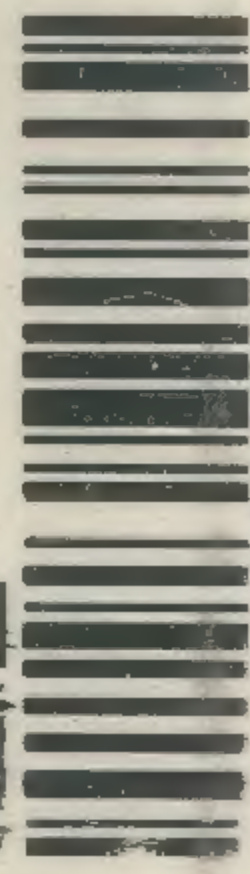
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٩٣٩/٣/٦ — ١٥٠٠







Bibliotheca Alexandrina



0224732